

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
عُقُودُ الْجَوَاهِرِ الْمُنِضَّةُ الْحَسَنَاءُ

شعر

علامة الزمان الشهير

سليمان بن سحمان

١٢٦٦ - ١٣٤٩ هـ

أشرف على تصحيحه وضبطه وعلق عليه

عبد الرحمن بن سليمان الروشد



بسم الله الرحمن الرحيم

## ترجمة المؤلف

إذا ذكر جهاد الدعوة السلفية في قلب الجزيرة العربية عبر القرن الثالث عشر وجانب كبير من القرن الرابع عشر الهجري : نكر علم مبرز وواحد من الدعاة والمناضلين بصدق وعقيدة وهو العالم السلفي الجهادي : سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر — وبعضهم يلحقه نسباً بختعم القبيلة العربية المشهورة — صاحب المصنفات العديدة والمؤلفات الكثيرة والرسائل المفيدة !!

ولد هذا العلامة الكبير عام ١٢٦٦ هجرية في إحدى القرى الصغيرة التابعة لمنطقة أبها جنوب الجزيرة وتدعى تلك القرية « السقا » بدون همز أما والده فكان من قرية « تباله » من أعمال بيشه مشهورة قديماً بالرخاء والخصب وهو من بيت علم وأدب وكان رحمه الله القرآن ويجيد تلاوته . وقد ربى أبناءه ونشأهم تنشئة صالحة قويمه !

وعندما ارتحل إلى بلاد نجد اصطحب معه سليمان وأخاه يدعى محمداً يصغره سناً . وقدم بهما إلى الرياض أبان حكم الإمام فيصل

ابن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود . فنزل ضيفا مكرما على  
ذلك الامام فاکرم وفادته ونزل تحت كفه ورعايته . ولما علم الامام  
بقدره ذلك المهاجر العلمية اقترح عليه أن يفتح « كتابا » لتعليم  
صبيان المدينة مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن وتجويده .  
فامتثل طائعا وأقبل عليه أبناء المدينة وأصبح كتابه أحد الكتابيب  
المشهورة في مدينة الرياض .

ولما طاب له المقام هناك تزوج امرأة أخرى غير زوجته الأولى  
التي تركها مع ابنهما الأكبر في قريته فأنجبت له ابنا صالحا اسماه  
( اسماعيل ) . قام على تربيته وتعليمه مع أخويه سليمان ومحمد  
وقد استشهد اسماعيل هذا في إحدى الوقعات الكبرى وتسمى وقعة  
( البكرية ) حيث كان يقاتل في صفوف الملك عبد العزيز ضد خصمه  
العنيد عبد العزيز بن متعب بن رشيد . .

## رحلته إلى الجنوب ودراسته

ولم يزل سحمان والد العلامة سليمان بن سحمان مقيما في  
الرياض حتى مات الامام فيصل واضطربت شئون الأمن في البلاد  
وتعرضت الى فتنة مثيرة انقمس في اتونها الحليم والجاهل . فقرر  
أن يهرب بدينه وولده بعيدا عن تلك الفتنة العمياء فقصده بلدة  
( العمار ) في الافلاج من بلاد نجد وكان ذلك عام ١٢٨٤ هجرية  
وأخذ معه أبناءه وكان عمر ابنه سليمان اذالك ثمانية عشر عاما وقد  
أصبح كامل النضج والمعرفة حيث كان أحد التلامذة النجباء  
للإمامين الجليلين عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب  
وابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن . فقد أخذ عنهما قسطا كبيرا  
من العلم وحضر الكثير من دروسهما وكان الابن الصفي للشيخ  
الامام عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن .



وعندما وصل سليمان الى قرية العمار حيث كان بها علامة الجنوب الامام العالم حمد بن عتيق أحد المشاهير في ذلك الزمان لازم ذلك الامام وانتفع بعلومه الكثيرة في الأصول والفروع وعلوم الحديث . ولم تقل استفادته منه عما استفاده من اساتذته السابقين

ومن ثم عرف الشيخ سليمان بين أقرانه بعلمه الغزير وفقهه الواسع اذ كان الى جانب علومه الشرعية متقنا لعلوم العصر الأخرى فقد كان بارعا في اللغة والشعر مجيدا للخط العربي وقد أهله تفوقه ذلك الى شغل وظيفة الكتابة والتوثيق فكان — على صغر سنة — كاتب للامام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الذي كان يقول آنذاك وظيفة التدريس والافتاء والشورى لحاكم البلاد . مما أكسب الشيخ سليمان السمعة الحسنة والمكانة الرفيعة المرموقة

### الشيخ يعود مرة أخرى إلى مدينة الرياض

بعد سبعة عشر عاما قضاهما الشيخ سليمان بن سحمان في بلدة العمار الى جانب شيخه الشيخ حمد بن عتيق عاد مرة أخرى الى الرياض وذلك عام ١٣٠١ عاد ليكون قبسا مضيئا للدعوة مدافعا عنها بقلبه ولسانه فرافق المسيرة الخيرة بعد أن تخلص منها الرفاق أو تخلت عنهم أما بموت دعائها الواحد تلو الآخر وأما بالعجز والانكماش والانعزال ورهبة السلطان عاد ليرى الحال قد تغيرت أيما تغير ليرى مدارس العلم خاوية مندثرة فهاله ما رأى وحزن لما شاهده فقد كانت البلاد تنن تحت وطأة حكم جديد أقامه الطغيان والظلم . فبات شيخنا حزينا كاسف البال مشحون الفؤاد بالأسى . فاسلم أمره لربه وأخذ يعلل النفس بالأمال يرقبها .

ثم أخذ يقوى صلته بكبر علماء الرياض آنذاك وأشهر شخصية فيها وهو الامام الشريخ عبد الله بن عبد اللطيف الذي كان لا يشاهد

في مجلس أو حفل إلا وعن يمينه وأقرب الناس إليه الشيخ سليمان  
ابن سحمان . وقد مات هذا الإمام قبله فرثاه بقصيدة من أجود  
شعره وأكثره أثارة .

أمين سر للإمام عبد الله الفيصل :

وقبيل وفاة الإمام عبد الله بن فيصل جعل الشيخ سليمان أمين  
سره وكاتب رسائله وقد ارتحل معه إلى مدينة حائل عاصمة آل  
الرشيد حيث مكث بها مدة من الزمن ثم عاد إلى الرياض مرة  
أخرى ...

أمل يتحقق :

وما هي إلا سنوات حتى بدت نباشير الصباح ولاح في الأفق  
الغارب أمل ظهور فجر جديد فعادت ثقته بنفسه وأصبح قرير العين  
بعودة الحكم لآله آل الدعوة وانصارها وبناتها .

وبزغت شمس (( عبد العزيز )) ساطعة قوية . فارتاحت نفسه  
المكدودة وراح يواصل جهاده الفكري والديني وقوى تفجره وتدفقه .  
فراح يطلق كل المعاني المعتقلة في نفسه ولسانه . وقام خير قيام  
بمظاهرة الجهاد الفكري والديني (( لعبد العزيز )) وجعل من لسانه  
الذرب وقلمه النسيال وتصوره الواعي لما يحاك حول العقيدة أقوى  
جهاز ردع للباطل . فأخرس أعداء الدعوة في كل مكان انطلقوا منه  
أو نبتوا فيه . في الشام وفي تركيا وفي العراق والأردن والحجاز  
والخليج . ولم يدعهم يظنوا حتى كشف باطلهم وأخزى ضلالهم  
المعتدى . فاندكت قلاع الشر وتهاوت حصون التضليل وتحطمت  
محاولات تلك الفئة المتعالة المساجورة على صخرة علمه الصلبة  
القوية وانهزموا فكريا وأديبا كما هزمت قياداتهم المسلحة على يد

(( عبد العزيز )) الذى كان وراء الدعوة يحمى حماها ويثود عن  
حياضها وانتهت معارك عبد العزيز المسلحة وكفاحه المواجه ليرعى  
الكسب الدينى ويدافع عن حوزته .. فكان الشيخ سليمان فى  
مقدمة فيالق النصر ورعاة العقيدة فلم يلق سلاح الردع ولم يهن  
امام مجابهة لصد عدوان البدع المضللة والانحرافات المفسدة ..  
وقد شد من عضده وساعده على مواصلة جهاده : علمه الواسع  
وقوة بياته المبدع وجراته فى قول الحق . ولقد قام آنذاك بدور  
اعلامى كامل فى سبيل الدعوة فرد على خصومها نثرا وشعرا واحيانا  
جند لهم شعرا ونثرا معا .. فاصبح انتاجه العلمى ومؤلفاته الكثيرة  
تشكل فى مجموعتها موسوعة ضخمة متخصصة تضم وسائل الدفاع  
عن العقيدة واساليب ردع اعدائها واصبح شعره السهل الممتنع  
(( اهزوجة العصر )) يتردد على كل لسان ويحفظه صبيان التوحيد  
وجند الدعوة ورجال عبد العزيز ، فبذ خصومه واستطاع كسب  
احترامهم وتقديرهم بما ابرز من قوة تأثير وابرار مهاسن الدعوة  
باسلوبه القوى الواضح كما انتصر على اقرانه المناهضين للدعوة  
وفى مقدمتهم شاعر العراق واديبها اذاك جميل صدقى الزهاوى  
وكذلك يوسف النبهانى الفلسطينى صاحب جريدة ( الجوائب )  
وعميل الاستانة الاول . شاعر الكويت وعالمها يوسف بن شبيب  
والشاعر اللبنانى احمد باشا العظمى وغيرهم من كتاب وشعراء  
وعلماء نصبوا انفسهم للدفاع عن المبتدعة فى الخليج والحجاز  
واقطار اخرى . وقد استطاع ذلك العالم بمفرده ان يخرس اقلامهم  
المجنده ضد الحق والعدل ومواجهة الامل المنشود فى اقامة دولة  
اسلامية سنية . فى ربوع الجزيرة تحكم بالكتاب والسنة وتعمل  
على طمس الوثنية ومظاهر البدع والفسوق والتخلف الفكرى  
والدينى هناك !

## مؤلفاته :

ترك المترجم له ذخيرة كبيرة من الانتاج الجيد وكان معظم مؤلفاته تدور حول نصره الدعوة والذود عنها وشرح اصول العقيدة السلفية وايضاح نهج ما يدعوا اليه ويؤمن به . وقد طبع جزء كبير من تلك المؤلفات ومازال البعض الآخر متداولاً في نطاق ضيق ولم يطبع حتى الآن !!

ومن تلك المؤلفات :

- ١ — الاسنة الحداد في الرد على علوى الحداد .
- ٢ — الصواعق المرسلة الشهابية في الرد على الشبه الشامية .
- ٣ — كشف غياهب الظلام عن اوهام جلاء الاوهام .
- ٤ — الضياء الشارق في رد شبهات المازق المارق .
- ٥ — كشف شبهات عبد الكريم البفدادي .
- ٦ — ارشاد الطالب الى أسنى المطالب .
- ٧ — رسالة في رد زعم من زعم أن الساعة سحر وليست صناعة .
- ٨ — اقامة الحجة والدليل .
- ٩ — كشف شبهات يوسف بك شديد .
- ١٠ — الجواب المستطاب عما أورد أهل الجهل والارتياب .
- ١١ — الجواب المنكي في الرد على الكنكى .
- ١٢ — الجواب الفارق بين العمائم والعصائب .
- ١٣ — حل الوثائق في أحكام الطلاق .
- ١٤ — منهاج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع .
- ١٥ — كشف الاوهام والالتباس .

- ١٦ — البيان المبسدى .
- ١٧ — الرد على صاحب كتاب الرد المتيف .
- ١٨ — الهدية السنينة والتحفه الوهابية .
- ١٩ — الجيوش الربانية فى رد وكشف الشبهة العمرية .
- ٢٠ — رسالة فى التكفير .
- ٢١ — الرد على العالمى .
- ٢٢ — نظم اختيارات شيخ الاسلام ابن تيمية .
- ٢٣ — الرد على ابن عمرو .
- ٢٤ — أشعة الأنوار .
- ٢٥ — ديوان شعر جمع فيه معظم شعره .

تلك هى معظم كتبه ومؤلفاته التى تمثل فى مجموعها كل الحقائق والمبادئ التى عاش من أجل نصرتها وهى الحقائق والأصول التى يؤمن بها عقيدة وسلوكا أهل السنة والجماعة فى كل زمان ومكان وهى نفس المعتقدات والأفكار التى مات عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون وتابع التابعين من سلف هذه الأمة . . ومن يدرس تلك المؤلفات فى عمق وفهم يرى فيها سجلا حافلا للمعاناة العقائدية وجهاد السلف فى سبيل تصحيح المفاهيم منذ أقدم العصور وهى — بلا شك — تمثل فى حقيقتها كل الرصيد الحى الذى تازم حوله الصراع سلبا وإيجابا بين فئتين من المسلمين ترى أحدهما أن مذهب السلف وما عليه الصدر الأول هو المذهب الأسلم والأعظم .

وترى الأخرى ضرورة الأخذ بما عليه الخلف لأنهم فى نظرهم أعلم وأحكم وأدرى بالمنطق والفلسفة والمجادلات العقلية . ومسارب القول !!

## تفرغه للعلم والانتاج :

وعندما كف بصره نتيجة للارهاق وكثرة المطالعة والسهر الطويل في التحصيل والتأليف لم يوهن ذلك من عزمه ولم يضعف من نشاطه بل استمر في الكتابة والتدريس وتيسامى للعبادة وتقوى الله والاكتار من قراءة القرآن والذكر ..

## تلاميذه :

وقد أخذ العلم عنه العديد من الطلاب والدارسين ومنهم ابنائوه : عبد العزيز وعبد الله وصالح . كما أخذ عنه وانتفع به سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان وعبد العزيز بن صالح بن مرشد وعبد الرحمن ابن صالح بن حسين وصالح بن ريس وغيرهم .

## وفاته :

وافاه الأجل المحتوم بعد عمر طويل محيد وذلك عام ١٣٤٩هجرية وكان عمره اذاك يناهز الرابعة والثمانين . ففقد بموته نوع من ثقافة العصر وأدبه .. وبكاه عدد من العلماء والأدباء في مقالاتهم وأشعارهم .

وعندما وافته المنية كان قد أقر الله عينه بارساء قواعد الدولة الإسلامية وثبات الدعوة ورأى « عبد العزيز » وقد أصبح ملكا عظيم الصيت رافع الراية ، وقد استعاد ملك آبائه وأجداده وأقر في مملكته أحكام الشريعة وأحياء ما اندرس من معالم الدين والهدى ودانت له نجد بكاملها والحجاز وعسير والاحساء وحائل وحول كل أجزاء الجزيرة المبعثرة الى وحدة في الرقعة ووحدة في العقيدة والمذهب !!

## شعره:

وما دمنا نترجم لهذا العالم في مقدمة كتاب شعري فلا بد أن نتناول بإيجاز واختصار أهم ملامح شعره ومميزات نظمه دون إطالة في الحديث والتحليل . أن من يدرس شعر هذا العالم يدرك في الوهلة الأولى بأنه يملك موهبة عبقرية تتجلى في قدرته على التلوين والاستيعاب مع سهولة في اللفظ واحاطة بالموضوع رغم ما يتراءى للقارئ من ابتعاد عن الاغراق في الخيال . . لكن تصويبه البديع واختياره للفظ قد سجلا انطبعا مقتنعا بقدرة ذلك الناظم على الارتفاع والصعود الى قمة شعر جزل اللفظ قوى المعنى ساطع الديباجة فضلا عن سهولة اللفظ وطول النفس وكفاءة فوق مستوى الجودة في التلوين والاستيعاب في نواحي القول مع الوضوح وقوة البناء !

أما قوة جدله الشعري وامتلاكه لناصية القول في قوة المعارضة وارهاق الخصم . و صلف الهجاء فينبئك عنها شعره في هذا الديوان الذي يبلغ نحواً من عشرة آلاف بيت . واستمع اليه يقول :

فقل للغوى المرتضى طرف العلى تأخر عن الانتساد أنك أحقر  
ودع عنك أمرا لم تكن أنت أهله وهل أنت ألا من هجائك أقذر  
وإن مدبعا للمصناعة أهلها فبإعك عنها لا محالة يقصر

ومن قصيدة طويلة ملخصا اهداف شعره وقدرته :

يقول : —

وإبذل في ذات الاله قصائدي وأردى بهامن شاع في الدين باطله  
وما كنت مداحا به متأكلا ولا كنت نماما لمن قل نائله

ولئن امرأ يهدى القصائد نحونا لفي سكرة فيما يرى ويحاوله  
ومن شعره الرقيق اخوانية تضمنها هذا الديوان يقول فيها :-

بالله هل للضنى والكلم ملتام فالدمع للبين منكم قد رمى وهما  
وللتناى عن الاحباب منصرم والحزن للقلب بالأوصاب قدرهما  
فالوجد يولع من في قلبه وله والشوق يزعج قلبا بالفراغ نما

ويمكن القول جملة بأن الشيخ سليمان هو واحد من أبرز الشعراء  
العلماء والفقهاء الذين حفل بهم تاريخ الاسلام رحمه الله رحمة  
واسعة واجزل مثوبته .

عبد الرحمن سليمان الرويد  
رئيس تحرير مجلة الرعدة الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الطبعة الثانية

حركة التجديد الدينى التى نادت بضرورة العودة الى صفاء العقيدة وتنقية القيم الاسلامية مما يشوبها من بدع وخرافات وضلال كانت — بما لها وعليها — مناط أمل وشوق للامة الاسلامية ! على الرغم من كل السلبيات ولايجابيات التى ادى اليها افتقاد التصور الشامل لحقيقة تلك الدعوة الاصلاحية الاصيلة التى نادى بها الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامام محمد بن سعود والتى استطاعت ان تقدم — رغم الحصار والاغواء الذى تعرضت له : « تجربة فكرية رائدة » لصورة المجتمع المسلم الذى يعيش الاسلام عقيدة ، وعبادة وشريعة وكان منطقها ينطلق من مفهوم : اما كنا بالشرعية الاسلامية والعقيدة السلفية احرارا واصحاب حضارة ورسالة متميزة المعالم .

واما كنا بغير الشريعة والعقيدة عبيدا وغواغاء لا نملك الا التقليد والتبعية الذليلة !

وكان منطق تلك التجربة الفكرية على الصعيد العملى انه لا بد من تطبيق حكم الله فى ( قتل ) القاتل والمرتد وقطع يد السارق ورجم الزانى وان ذلك هو الضمان الحقيقى لردع الجريمة المتبجحة المستعملة ولا ضمان غيره !!

## أشرا الدعوة

وما نشاهده اليوم من الحاح ومطالبة في سائر البلاد الإسلامية في آسيا وأفريقيا من الدفع بقضية ضرورة تحكيم الشريعة الإسلامية في كل مجالات الحياة لا يستبعد أن يكون تمحيصا ووعيا وعودة الى تقويم التجربة الرائدة التي تأخذ بها الدولة الإسلامية السعودية في قلب الجزيرة العربية والتي ظلت تحكم بمنهج القرآن منذ أكثر من مئتي سنة وتصر بالحاح على أن تحكيم الشريعة هي قضية وجود وليست قضية مرحلية أو وقتية بعد أن ثبت بما لا ينفى أن يكون محل تردد أو شك بأن كل فساد اجتماعي وخلقى تعاني منه الشعوب إنما يرجع في الدرجة الأولى الى انعدام تطبيق الشريعة الإسلامية!!

## جهاد عبدالعزيز:

ومادنا بسبيل الحديث عن مجال الجهاد الفكري والبحث عن أهم قضاياها في أكبر وأقدم الدول الإسلامية في قلب الجزيرة العربية فلا ينبغي أن ننسى جهاد الملك «عبد العزيز آل سعود» في سبيل نشر العقيدة السلفية وارساء قواعد تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية . فجهاد عبد العزيز سيظل أبدا في حوزة التاريخ ذرة باهرة وعنوان لجهاد القائد المسلم بكل عمقه وبعده .

وجهاد «عبد العزيز» المسلح لارساء قواعد الأمن ومرض الوحدة في الرقعة والعقيدة لا يقل عن جهاده الفكري والديني على الرغم من كل محاولات الغدر والخيانة لتثويبه ذلك الجهاد واخفاء معالمه «وياي الله ذلك والمسلمون» !

ولن ينسى التاريخ ما بذله عبد العزيز من جهاد أكبر في احياء ما اندرس من معالم الدين وطمس مظاهر الوثنية والبدع والخرافات

والجهل والامية التي كرسها اعداء العرب والمسلمين وحما حماها  
فئات من العلماء المضلين الذين قاوموا فكرته مكابرة وتسليطا ومجاملة  
لمعتقدات الجماهير والكثرة الكاثرة من الجهلة والسذج في سائر  
انحاء العالم الاسلامي .

ووجد « عبد العزيز » نفسه امام فئات شريرة افتر عنها فم  
القدر الواسع من حراس مخططات نشر الجهل والخرافة ومن  
نوى المراكز المتربعة في استرخاء وتناقل فوق ظهور الشعوب من  
الحكام الجهلة والعلماء المفتونين ..

وما اسهل ان يحمل معول هدم الفكر الديني والعقيدة جاهل  
بسيط . لكن الويل كل الويل ان يحمل لواء الهدم عالم عز عليه ان  
يتنازل عن غروره وان يتعد عن مركز القوة التي ارتبط بها خلقا  
وسلوكا !

\* \* \*

وعندما ادرك عبد العزيز بعد هذه المشكلة وضخامة حجمها  
قرر ان يكون جهاده الفكري والديني ظهيرا وبطانة لجهاده المواجه  
المسلح . . واعانه على ذلك التصميم ما كان يعتقد في نفسه  
ويعتقده الآخرون فيه من أنه صاحب دعوة ورسالة يطالب باستعادة  
ملك قام على اساس العقيدة الاسلامية الصحيحة !

## الفكر والشعر

ولنستوقف التاريخ — ان كان ذلك ممكنا — ليحدثنا عن واحد  
من جنود الجهاد الفكري الديني الذين ظاهروا كفاح « عبد العزيز »  
القتالي . وهو احد الاعلام الكبار الذين اتقنوا ثقافة العصر  
الاسلامية والعربية العلامة « سليمان بن سحمان » صاحب

هذا الديوان وصاحب الرسائل والكتب والمؤلفات الكثيرة . الذى  
راح يمارس موهبته الفنية من خلال عقليته المتفتحة فى اعادة فنون  
القول شعرا ونثرا ، فاخذ يدبج الرسائل ويكتب المدونات ويرسل  
الشعر المرجع والهزاء الساخر لكل من تسول له نفسه النيل من  
جهاد السلفية يقول وما اكثر ما يقول :

وابذل فى ذات الاله قصائدى  
فأردى بها من شاع فى الدين باطله

وما كنت مدحا به متاكلا  
ولا كنت ذماما لمن قل نائله

وان امرءا يهدى القصائد نحونا  
لقى سكرة فيما يرى ويحاوله

ويقول :

نعم نحن وهابية حنيفة  
حنيفية نسقى لمن غاضبنا المرا

وكم من اخى جهل رمانا بجهله  
فعداد اخيرا خاسنا نائلا شرا

وقد الف هذا العالم اكثر من ثلاثين مؤلفا فى توضيح المعتقد  
السلفى والرد على الشبهات وكل تلك المؤلفات والكتب تتحدث عن  
المعارك والمطاحنات الفكرية الشائعة آنذاك وله شعر من السهل  
المتع اللطيف الذى كان محفوظا وجاريا على كل اللسان لسهولة  
وجزالة لفظه وظرف معناه حتى عرف بانه عالم وشاعر مضارب  
بمقاتل بالكلمات والالفاظ على نحو غيره من الشعراء وانتصر شعرا

ومعنى على شعراء وادباء كثيرين منهم شعراء العراق امثال جميل  
أفندي الزهاوى والشاعر الفلسطيني يوسف النبهانى وشعراء  
آخرين من العراق والكويت ومناطق الخليج وله معهم معارك شعرية  
وفكرية تضمنها هذا الديوان .

وكان من مميزات شاعرنا انه يأتى بشعر غيره فى صلب القصيدة  
من شعره ثم يرد عليه ..

وقد اشتمل ديوانه هذا — رغم انه لم يجمعه هو ولم يكن شاملا  
لكل ماقاله من الأشعار — كل أغراض الشعر المعروفة المتداولة  
قديميا مثل المديح والاستعطاف والفخر والشكوى والغزل الا انه لم  
يورد الغزل منفردا وانما كان افتتاحا لكثير من القصائد على طريقة  
المقدمين من الشعراء .

وهو شاعر مطبوع لم يكن يتكلف الشعر ولم يكن يحفل به ومرد  
ذلك الى انه عالم ضليع يكره من أعماق نفسه ان يوصف بالشعر  
او انه شاعر وانما كان الشعر عنده ضرورة الجاته اليها ظروف  
الجهاد والمعاملة بالمثل .

ومن أجل ذلك فقد عمدت الى مقدمات القصائد التى كانت  
موجودة فى ديوانه القديم فحذفتها واستغنيت عنها بعنوان انتزعت  
من مضمون القصيدة وقد دفعنى الى هذا الأمر شيان :

الأول : اعتقادى بأن أكثر المقدمات النثرية التى تسبق القصيدة  
لم تكن من انشائه وانما — كانت من انشاء جامع الديوان — وقد  
كثرت فيها الأخطاء اللغوية والمعنوية فضلا عن ركافة الأسلوب  
فرايت أن أحذفها أولى من تغييرها أو محاولة اصلاحها .

الثانى : رأيت أن أكثر المقدمات تورد سببا للقصيدة وتعين

بعض الأسماء والاعلام التى قصدها الشاعر فى مقطوعته دون أن يكون ذلك واضحا فى سياق النظم . ولما كان الناظم قد أوضح اسبابا واعلاما أوردتها فى صلب بعض قصائده رأيت أن من الأفضل أن يواجه القارئ مضمون القصيدة نفسها دون التعرف على ظروف قولها أو من قيلت فيه ..

## شكر وثناء

ولما كان هذا الديوان من الآثار المظمورة وهو من أخطر وأحفل سجلات معارك الدعوة مع خصومها وأعدائها .. وبالتالى صورة مشرفة من صور الجهاد الفكرى لمرحلة من مراحل تاريخ هذه البلاد .

لم يكن بدعا أن يتفضل صاحب السمو الملكى الأمير الجليل سلطان بن عبد العزيز بالاذن بطبع هذا الأثر الجليل على نفقته الخاصة ليطلع الناس على صورة من صور كفاح « عبد العزيز » فى سبيل نشر الدعوة وتخليص العقيدة وتنقيتها من كل ما يشوبها من دخل !! ثم لا عجب ولا غرابة فاقرب الناس شيئا بعبد العزيز فى خلقه وكرمه ورجولته وطموحه هو هذا الأمير السباق الى كل خير ، عضيد خالد وسند الفهد وعبد الله أدام الله عزهم ونصر بهم الاسلام ونصرهم به واحيا بهم معالم الدين والشريعة — وأثابه على ما فعل خيرا وله من الله الجزاء والأجر .

عبد الرحمن بن سليمان الرويشر  
رئيس تحرير مجلة الدعوة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على  
الظالمين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الأولين  
والآخرين وقيوم السماوات والأرضين وأشهد أن محمدا عبده  
ورسوله امام المتقين وقائد الغر المحجلين صلى الله عليه وعلى اله  
وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد فاعلم وفقك الله انه لما كان للنظم في النفوس العربية من  
الطلاوة والحلاوة ما ليس في النثر اختار الناظم النظم على النثر في غالب  
ما يرد به من خرج عن طريقة أهل اسنة والجماعة لان النظم انسان عين  
البلاغة والأدب الراقى بصاحبه الى أرفع المجالس والمراتب كم هذب به  
وريض من فيه جفاوة النجد العريض . وكفى بفضله الذي ارتفع  
وناف . شن الفطاريق على بنى مناف . وناهيك من وقعه ورعبه  
ماقد أذان . الانوف الشم من بنى عبد المدان وقد أخبر عليه السلام  
بأنه أشد عليهم من وقع السهام وبه يحصل للنفس حظ  
من الراحة وقد استنشد النبي صلى الله عليه وسلم شعر بن أبي  
رواحة والشعر كلام موزون بأحد الأوزان المبحوث عنها في علم

العروض وهو من الفضائل المكملّة للنفس الإنسانية وفيه دليل على أقرب المتلبس به من الاعتدال في المزاج ولذلك ورد قوله صلى الله عليه وسلم أن من الشعر لحكمه قال بن عباس في قول طرفه استبدى لك الأيام ماكنت جاهلا أنها كلمة نبي وقال كعب الأحباري في قول الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوايزه لا يذهب العرف بين الله والناس

انها في التوراة حرفا بحرف يقول الله عز وجل من يفعل الخير يجده عندي لا يذهب الخير بيني وبين عبيدي وقد يدل الشعر على سلامة العقل وحسن المعتقد ومثانة الدين وقد ورد أن منشداً أشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قول سويد بن عامر الطفيلي :

لا تamen وان أمسيت في الحرم  
ان المنايا تجي كل انسان

فاسلك طريقاك تمشي غير منخسع  
حتى تلاقى الذي يمني لك المان

وكل ذي صاحب يوما نفارقه  
وكل زاد وان بقيته فان

والخير والشر مقرونان في قرن  
بكل ذلك ياتيكَ الجديان



## السنة

### ضمنت القصيدة أبياتاً لمحمد بن إسماعيل

شَكَتْ فَشَجَتْ<sup>(١)</sup> مَدَّ أَعْلَنْتْ بِشَجَاهَا  
لِطَوْلِ جَفَاهَا مِنْ مُهِنٍ يُهِينُهَا  
مُضِئَةً يَلْهُو بِهَا كُلُّ فَاجِرٍ  
وَكَمْ قَدْ تَمَنَّى وَصَلَهَا كُلُّ أَهْلٍ  
يَبِيتُ يُرَاعِي النَجْمَ وَجَدًّا وَلَوْعَةً  
فِيَا كَاعِبًا قَدْ سَامَهَا الْخُسْفَ مَنْ بَغَى  
سَيُنْقِذُهَا كُفُوٌ كَرِيمٌ مَهْدُبٌ  
فَتَى فِي فُنُونِ الْعِلْمِ قَدْ كَانَ بَلْتَمًا  
يُوَالِي وَيُذِنِّي أَهْلَ سُنَّةِ أَحْمَدَ  
تَرَاهُ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ طَاعِنًا  
يَقْوُدُ أَسْوَدًا فِي الْحُرُوبِ ضِيَاعِمًا  
إِذَا الْأَرْضُ مِنْ نَقْعِ السَّنَائِكِ أَظْلَمَتْ  
وَيَعْرُوهُمْ عِنْدَ الْمَلَايِكَةِ هِزَّةٌ  
وَلَا هَمُّهُمْ جَمْعُ الْحُطَامِ فَزَخَرُوا  
وَلَا قَصْدُهُمْ مِنْ أَبَادُوهِ بِالْقَنَا  
سِوَى دَفْعِ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الْوَرَى  
وَنَادَتْ وَلَكِنْ مَنْ يُجِيبُ نِدَاهَا  
وَيَمْنَعُهَا عَنْ أَهْلِهَا وَجَمَاهَا  
عَلَى أَنَّهُ كُرْدٌ بَغِيرِ رِضَاهَا  
وَكَانَ جَدِيرًا أَنْ يُقْبَلَ قَاهَا  
وَيَمْنَعُ عَيْنِيهِ لَذِيذَ كَرَاهَا  
فَطَالَ عَلَيْهَا كَرْبُهَا وَعَنَاهَا  
وَيُلْبِسُهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ حُلَاهَا  
وَحَازَ مِنَ الْعُلَيَّا رَفِيعَ دَرَاهَا  
بَعِيدٌ لِمَنْ يَهْدَى بَغِيرَ هُدَاهَا  
يَرَى زَهْرَةَ الدُّنْيَا يَطِيرُ هِبَاهَا  
تَعُدُّ الْمَنَايَا فِي الْحُرُوبِ مُنَاهَا  
تَرَاهُمْ وَقَدْ أَضْحَوْا نَجُومَ دُجَاهَا  
وَيُسْكِرُهُمْ دَمْعُ الْعِدَا وَدِمَاهَا  
قُصُورًا وَلَا بَاهُوهَا بِرَفْعِ بِنَاهَا  
وَتَطْوِيَقُهُمْ بِالسَّيْفِ بِيضَ طَلَاهَا  
وَيَنْفُونَ عَنْهَا دَاعِيَهَا بِدَوَاهَا

(١) شجيت : شجاء احزنه واطربه وتهدد ووقعه في حزن .

سَيَنْجَابُ عَنْهَا بِالصَّوَارِمِ مَا دَجَا  
وَتَنْفُذُ أَحْكَامُ الشَّرِيعَةِ فِيهِمْ  
فِيَا لِلْعُقُولِ السَّامِيَّاتِ إِلَى الْعَلَا  
أَلَسْنَا نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَاكِرًا  
وَمَا كَانَ مِنَّا صَادِمٌ لِمَشَاغِبِ  
فَحْيٍ هَلَا<sup>(١)</sup> نُحْيِي مِنَ الْوَحْيِ سُنَّةً  
وَهَبُوا فَقَدْ طَالَ الْمَنَامُ وَشَمَّرُوا  
فَقَدْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ نُصْرَةَ دِينِهِ  
وَأَنْزَلَ فِي التَّنْزِيلِ أَخْبَارَ مَنْ طَعَى  
فَيَا عِبَادَ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُحَقِّقٍ  
خَلِيلٍ هَلَا قَدْ وَجَدْتُمْ مُهْدَبًا  
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَالْمَرَامَ وَجَدْتُمَا  
فَوَاحِزَنَا مِنْ هَجَرِ سُنَّةِ أَحْمَدِ  
إِذَا قِيلَ مَا هَذِي الْمَقَابِيِسُ وَالْهُوَى  
وَمُلْكُ وَأَرَاضٍ جَبِينَا خِرَاجُهَا  
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَظَالِمِ جَهْرَةً  
قُلُوبُ لَمْ لَا تَعْقِلُ الْحَقَّ بَلْ وَلَا  
وَأَذَانُهُمْ صُمٌّ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى

فِيُشْرِقُ فِي الْآفَاقِ نُورُ سَنَاهَا  
وَوَيْلٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا  
وَيَا مَنْ مَنَحْتُمْ أَنْفُسًا وَهْدَاهَا  
فَنُغْرِضُ لَا نَنْهَى وَلَا نَتَنَاهَا  
أَدَارَ مِنَ الْحَرْبِ الصُّرُوسِ رَحَاهَا  
وَقَدْ سَنَحْنَتْ عَيْنٌ تُطِيلُ كَرَاهَا  
لِتَسْبَحَ فِي غَمَرَاتِهَا وَحُلَاهَا  
وَلَكِنْ قَضَى أَنَّ لِلْأُمُورِ مَدَاهَا  
وَكَمْ ضَمَنْتُ «طَس» مِنْهُ «طَاهَا»  
عَلَى شَرْعَةِ الْمُخْتَارِ رَدُّ رَوَاهَا  
إِذَا بُشَّتِ الشُّكُوى إِلَيْهِ وَعَاها  
وَالْأَفْصُونَا وَجْهَهَا وَقَفَّاهَا  
بِغَيْرِ تَحَاشٍ وَانْتِهَاكِ حِمَاهَا  
يَقُولُونَ عَادَاتُ وَنَحْنُ نَرَاهَا  
كَمَا سَاسَهَا مَنْ قَبْلُنَا وَجَبَاهَا  
يَقُولُونَ إِرْهَابٌ فَقُلْتُ بَلَاهَا  
تَلِينَ لَذِكْرِ اللَّهِ عِنْدَ قَسَاهَا  
وَأَبْصَارُهُمْ قَدْ طَالَ عَنْهُ عَمَاهَا

(١) فحى هلا : اسم فعل بمعنى ارحب .

فَصِيدُوا وَمَارِدُوا شَرِيدًا وَهَدَمُوا  
فَتَبًا لَهَا تَبًا وَسُحْقًا لِفِرْقَةٍ  
وَبُعْدًا لَهَا بُعْدًا وَتَبًا لَهَا وَمَنْ  
فَعَوَّاهَ وَاعْوَاهَ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ  
إِذَا سُلَّ مِنْ نُورِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا  
فَهَا سُنَّةُ الْمُعْصُومِ خَيْرٌ خَلَقَهُ  
مُشْرَدَّةً يَلْهُو بِهَا غَيْرُ كُفُوهَا  
وَيَنْكِحُهَا لَا عَنْ وَلِيٍّ وَشَاهِدٍ  
وَكَمَ مِنْ خَطِيرٍ كَانَ أَهْلًا لِيُضِلَّهَا  
يَعُدُّ لَهَا مُدَّ شَبِّ خَيْرِ صَدَاقِهَا  
فَيَا غَادَةَ حُسْنًا دَنَى مَا يَسُوءُهَا  
إِذَا انْفَلَتَتْ مِنْ كَفِّ مُخْتَلِسِ لَهَا  
سَيُنْقِذُهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا جُدَّ  
هُمَامٌ سَيَجْلُو عَارَهَا بِحَسَامِهِ  
فَتَى قَدْ جَى مِنْ كُلِّ فَرْقٍ ثَمَاهُ  
قَرِيبٌ إِلَى أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّقَى  
عَفِيفٌ عَنِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِحَقِّهَا  
يَحْفُ بِهَ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ سَابِحٍ  
إِذِ الْأَرْضُ مِنْ نَقْعِ الْمَعَارِكِ أَظْلَمَتْ  
وَيُطْرِبُهُمْ هَزُّ الْقَنَا بَأْ كُفِّهِمْ

قَوَاعِدَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بَنَاهَا  
جَمِيعُ الضَّلَالَةِ اشْتَرَتْ بِهَدَاهَا  
يُحَاوِلُ مِنْهَا فِي الْجَهَالَةِ جَاهَا  
يُزِيلُ قَدَاهَا سَيْفُهُ وَشَجَاهَا  
عَلَى ظُلْمَةٍ لِلظَّالِمِينَ جَالَاهَا  
شَكَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ طَوْلَ جَفَاهَا  
وَيَسْلُبُهَا أَثْوَابَهَا وَحُلَاهَا  
وَذَاكَ سِفَاحٌ فَارَعَوْا وَسِفَاهَا  
وَلَكِنْ عِدَّتُهُ عَنْ مُنَاهُ عِدَاهَا  
وَيَبْذُلُ جُهْدًا فِي حُصُولِ رِضَاهَا  
لَقَدْ سَاعَى مَا سَاءَ مَا وَدَّهَا مَا  
تَخَطَّفَهَا مَنْ لَا يَحُوطُ حِمَاهَا  
إِلَى مَطْمَحِ الْعُلْيَا يَرُومُ دُرَاهَا  
وَيَنْشُرُ جَهْرًا مَا طَوَاهُ عِدَاهَا  
وَأَمَّ إِلَى هَامِ الْعُلَى فَعَلَاهَا  
وَيَبْعُدُ عَمَّنْ يَرْتَضَى بِسَوَاهَا  
وَعَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا يُطِيلُ جَفَاهَا  
مُنَاهُمْ مُنَاوَاةَ الْعِدَى وَلِقَاهَا  
أَسْتَتَهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ سَنَاهَا  
وَوَقَعَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ عِدَاهَا

وَلَا جَمَعُوا مَالًا وَلَا كَسَبُوا لَهُمْ  
وَمَا قَصَلُوا مِنْ سَفَكِهِمْ لِدَمِ الْعِدَى  
سِوَى أَنَّهُمْ يُحْيُونَ شِرْعَةَ أَحْمَدَ  
سَيَغْسِلُ عَنْهَا السَّيْفُ أَوْسَاحَ بِدْعَةٍ  
وَتَنْفُذُ فِي الطَّاعِي سِهَامُ قِسِيِّهِمْ  
فَيَا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ أَقْصَرُ هِمَّةٍ  
نَرَى كُلَّ يَوْمٍ مُنْكَرَاتٍ فَطِيعَةً  
وَمَا حَصَلَ الْإِنْصَافُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ  
تَعَالَوْا بِنَا نُحْيِ رِيَاضًا مِنَ الْعُلَى  
وَفُكُّوا عَنِ الْأَفْكَارِ أَقْيَادَ<sup>(٢)</sup> شَغْلِهَا  
فَمَا اللَّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ  
فَقِي الدَّكْرِ أَخْبَارُ بِسُوءِ مَالِهِمْ  
بِرَبِّكُمْ رُدُّ سَلَامِي عَلَى أَمْرِي  
خَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ لِشَكَايَتِي  
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَاكْثِفَا عَنْ نِقَابِهَا  
أَلَمْ تَسْمَعُوا تَحْرِيفَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ  
إِذَا قِيلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
بِلَادُ جَبِينَاهَا وَسُنَنَاهَا أُمُورُهَا  
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَزَامِيرِ وَالْغِنَا

مَسَاكِنَ لَا يَرْضَى إِلَهُ بِنَاهَا  
وَضَرْبِ طَلَاهَا بِالطَّلَا لِرَدَّاهَا  
وَيُعْلُونَ مِنْهَا مَا وَهَى لِغِلَاهَا  
فَتَسْمُقُ<sup>(١)</sup> أَنْوَارُ الْهُدَى فَنَرَاهَا  
فَتَنْظُرُ أَحْكَامُ الْهُدَى بِهَذَاهَا  
إِلَى كَمْ تُمُتُونَ النُّفُوسَ مِنْهَا  
وَلَا نَتَحَامَى عَارَهَا وَعَسْرَاهَا  
فَحَيَّ هَلَا يَا مَنْ يُرِيدُ حِمَاهَا  
وَنَرْفَعُ أَعْلَامَ الْهُدَى وَذَرَاهَا  
لِنَنْظُرَ فِي عُقْبَى مَالِ غِلَاهَا  
سَيَجْزِي الْعِدَى يَوْمَ الْجَزَا بَجَرَاهَا  
إِذَا رَأَاهَا مَنْ شَاءَهَا سِيرَاهَا  
عَنِ السُّنَّةِ الْغَرَا أَمَاطَ قَذَاهَا  
إِذَا بُحِتُ بِالشُّكُوفِ يَبُلُّ صَدَاهَا  
وِلَا فَبِالْكَفْرِ الْكَرِيمِ عِدَاهَا  
وَسُومِ الْأَعَادِي فِي مُرُوجِ حِمَاهَا  
يَقُولُونَ قَالَ الْأَكْثَرُونَ سِوَاهَا  
فَنَحْنُ كَمَنْ قَدْ سَاسَهَا وَجَبَاهَا  
بَلِ الظُّلْمُ قَالُوا كَيْ نُخِيفَ عِدَاهَا

(١) تسمق : تطول وتعلو .  
(٢) أقياد : جمع قيد وهو الرباط .

قُلُوبٌ لَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ بِهَا وَلَا  
 وَآذَانُهُمْ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا الْهُدَى  
 أَضَلُّوا وَضَلُّوا وَاسْتَزَلُّوا وَزَلُّوا  
 فَسُحْقًا لَهَا مِنْ فِرْقَةٍ مَا أَضَلَّهَا  
 وَبُعْدًا لِمَنْ يَأْوِي إِلَى ظِلِّهَا وَمَنْ  
 أَلَا هَلْ مُغِيثًا لِلشَّرِيعَةِ نَاصِرًا  
 وَهَلْ قَائِمًا بِالْحَقِّ إِنْ سَلَّ صَارِمًا  
 وَأَزَكَّى صَلَاقِ اللَّهِ مَآذِرَ شَارِقُ  
 عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ  
 تَلِينَ إِذَا دَاعَى الْهُدَاةَ دَعَاها  
 وَأَبْصَارُهُمْ عُمَى فَرَادَ عَمَاهَا  
 مِنَ السُّنَّةِ الْغُرَا الطَّيْدِ<sup>(١)</sup> بِنَاهَا  
 لَقَدْ خَابَ مَسْعَاهَا وَطَالَ عَنَاهَا  
 يَوْمٌ عِزًّا بِالسُّفَاةِ وَجَاهَا  
 يَشِيدُ عَلَاهَا أَوْ يَحُوطُ حِمَاهَا  
 أَرَأَى فَرْنَدَ الْهُنْدِ وَإِنْ دِمَاهَا  
 وَمَاحَنَ رَعْدُ فِي هَتُونِ طَهَاها  
 وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ هَذَاها

(١) طيد : اى وطيد اى بنائها القوى الختین .

## مفتريات.. ودفاع

لَكَ الْحَمْدُ إِنَّ الْحَمْدَ أَوَّلُ مَا تُبْدَى  
وَأَشْكُرُهُ سُبْحَانَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ  
عَلَى مَا هَدَانَا لِاتِّبَاعِ نَبِيِّنَا  
وَجَنَّبَنَا مَنَا وَفَضْلًا وَرَحْمَةً  
فَكَمْ مِنْ أَسَدَى وَكَمْ نَقِمٍ كَفَى  
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا آصَ (١) بَارِقُ  
وَبَعْدُ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رِسَالَةً  
تَجَاوَزَ فِيهَا الْحَدَّ وَانْحَطَّ فِي الرَّدَى  
وَأَوْدَعَهَا مِنْ كُلِّ زُورٍ وَمُنْكَرٍ  
وَجَاوَزَ فِي إِطْرَافِهَا مِنَ الْحَدِّ مَا لَمْ  
يَتَعَطَّيْهِ الْمَعْصُومُ خَيْرَةَ خَلْقِهِ  
فَبَالِغٍ فِي التَّعْظِيمِ بَغْيًا بِصَرْفِ مَا  
بِخَالِصِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ كُلِّهَا  
إِذَا لَمْ يُعْظَمْ بِالرُّبُوبِيَّةِ الَّتِي  
وَأُورِدَ بَيِّنَاتُ قَالِهِ بَعْضُ مَنْ غَلَا

وَلِلْحَمْدِ أَوَّلُ مَا بِهِ الْعَبْدُ يَسْتَبْدَى  
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوَّلَى بِالثَّنَاءِ وَبِالْحَمْدِ  
وَأَصْحَابِهِ الْأَنْجَابِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
طَرِائِقَ أَهْلِ الشُّرْكِ وَبِاللَّهِ وَالْجَحْدِ  
وَكَمْ نِعَمٍ أَسَدَى عَلَيْنَا بِإِلَاحِدٍ  
تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالْجَعْلِ لِلنَّدَى  
مُحَمَّدًا الْهَادِيَ إِلَى مَنَهِجِ الرُّشْدِ  
وَمَا انْهَلَّ مِنْ صَوْبٍ وَفَهَقَهُ مِنْ رَعْدٍ  
لِدَحْلَانٍ لَا تَدْعُو لِخَيْرٍ وَلَا تَهْدِي  
وَسَطَّرَ هَمَطًا لَا يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي  
وَفُحْشٍ وَبُهْتَانٍ وَأَقْدَعَ فِي الرَّدِّ  
تَدَاعَى الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ إِلَى الْهَدِّ  
مُحَمَّدٍ الْهَادِيَ إِلَى أَكْمَلِ الرُّشْدِ  
بِهِ اللَّهُ مُخْتَصٌّ إِلَيْهِ عَلَى عَمْدٍ  
كَذَّبِحَ وَنَذِرَ وَالِدَعَاءِ وَبِالْقَصْدِ  
بِهَا اللَّهُ مَوْصُوفٌ فَجَلَّ عَنِ النَّدَى  
فَتَبًّا لَهُ مِنْ مَآذِقِ مَارِقٍ وَغَدٍ

(١) آص بَارِق : لَمْ وَاخْتَفَى .

فَدَعَى مَا ادَّعَى بَعْضُ النَّصَارَى بِزَعْمِهِمْ  
فَتَبًّا لَهَا مِنْ تُرَّهَاتٍ تَهَافَّتَتْ  
وَهَا بَعْضُ مَا قَالَ الْغَيْبِيُّ وَمَا ادَّعَى  
فَقَدْ قَالَ فِي شَأْنِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا  
إِلَى قَبْرِ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ  
لِمَشْرُوعَةٍ مَطْلُوبَةٌ بَلْ وَفُرْبَسَةٌ  
وَإِنَّ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعِهِمْ  
وَلَا فَرْقَ فِي كَوْنِ الزِّيَارَةِ أَنْشِئَتْ  
وَمَنْ جَاءَ نَحْوَ الْمُصْطَفَى بَعْدَ مَوْتِهِ  
وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ جَاءُوكَ إِنَّهَا  
وَهَذَا يُفِيدُ الْإِنْتِقَالَ مِنَ الَّذِي  
وَمَهْمَا تَكُنْ هَذِي الزِّيَارَةُ قُرْبَةً  
وَقَاسَ قِيَاسًا فَاسِدًا لَا يَقِيْسُهُ  
وَأُورِدَ آيَاتٍ وَخَالَ بِأَنَّهُمَا  
وَجَاءَ بِأَخْبَارٍ أَكَاذِيبَ كُلِّهَا  
وَلَمْ يَكْتَرِثْ يَوْمًا بِمَا قَالَ وَادَّعَى  
لَقَدْ خَاصَ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَاعْتَدَى  
وَعَابَ عَلَى سُلَاكِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ  
فَلَا عَجَبٌ مِمَّا تَهَوَّرَ وَافْتَرَى

لِعِيسَى وَقُلْ مَا شِئْتَهُ بَعْدُ وَاسْتَجِدْ  
وَمِنْ حُجَجٍ بَاهَتْ فَتَاهَتْ عَنِ الْقَصْدِ  
مِنَ الْمَيِّنِ وَالتَّلْبِيسِ لِلْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
لِبِالنَّصِّ وَالْإِجْمَاعِ جَهْلًا يَمَّا يُبْدِ  
وَأَصْحَابِهِ وَالصَّالِحِينَ ذَوِي الْمَجْدِ  
يَشُدُّ إِلَيْهِ الرَّحْلَ مَنْ كَانَ ذَا بُعْدِ  
تُزَارُ بِأَعْمَالِ النِّجَائِبِ بِالْوُخْدِ<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْقُرْبِ أَوْ كَانَتْ مِنَ الْبُعْدِ بِالشَّدِّ  
كَمَنْ جَاءَهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ بِلَا جَحْدِ  
تَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَجِيئِ مِنَ الْعَبْدِ  
يَجِيئُ إِلَى قَبْرِ الْمَزُورِ مِنَ الْبُعْدِ  
كَذَا السَّرُّ الْمُنْشَى إِلَيْهَا فَعَنْ رُشْدِ  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا فَاسِدُ الرَّأْيِ وَالْقَصْدِ  
تَدُلُّ عَلَى مَا قَدْ تَوَهَّمَ ذُو اللَّدِّ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى السَّيِّدِ الْمُغْصُومِ أَكْمَلَ مَنْ يَهْدِ  
فَتَبًّا لِهَذَا الزَّائِعِ الْمُفْتَرِي الْوَعْدِ  
بِلَا صَدْرٍ فِي الْعِلْمِ مِنْهُ وَلَا وَرْدِ  
وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ كُلِّ هَادٍ مُسْتَهْدِ  
فَلَيْ سُنَّةُ الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ ذِي صَدِّ

(١) الوخذ : ضرب من السمر .

(٢) ذو اللد : الخصومة الفاجرة .

يُصْذَوْنَ أَرْبَابَ الضَّلَالَةِ وَالْهَوَى  
عَنِ الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ رَبَّنَا  
وَبِالشُّبُهَاتِ الرَّائِغَاتِ عَنِ الْهُدَى  
وَيُعَدِّلَ عَنِ نَهْجِ الْهُدَى وَسُلُوكِهِ  
لِتَعْظِيْمِهِ فِي زَعَمِهِ لِنَبِيِّنَا  
وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ الْعَلِيمُ بِأَنَّهُمْ  
وَذَاكَ لَزَيْغٍ ابْتِغَاءً لِفِتْنَةٍ  
فَلَمْ يَعْمَلُوا بِالْمَحْكَمَاتِ وَنَصَّهَا  
وَقَدْ جِئْتُ مِنْ رَدٍّ عَلَيْهِ بِحَسَبِ مَا  
لِتَعْسِيرِ وَزَنِ النَّظْمِ فِيمَا أَرَوَّمُهُ  
وَأَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ  
فَأَذْكُرُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَأُنْقِىَ  
فَفَرَضْتُ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ نَصْرَةَ الْهُدَى  
فَقُلْتُ مَجِيبًا بِالْقَرِيضِ لِأَنَّهُ  
وَمَهْمَا يَقُلْ هَذَا الْغَيْبِيُّ فَإِنَّهُ  
يُؤَوَّلُ آيَاتِ الْكِتَابِ عَلَى الَّذِي  
فَقُلْ لِلْغَوَى الْمُرْتَمَى طُرْفُ الْعَلَى  
فَذَى لُجَجٍ مَا أَنْتَ كَمَنْ يَحْوَضُهَا  
وَمَا أَنْتَ يَادْخِلَانُ وَيَحْكُ بِاللَّيْ

وَأَهْلَ الرَّدَى وَالزَّيْغِ وَالْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
بِتَنْفِيرِهِم بِالشَّرَهَاتِ الَّتِي تُرْدَى  
لِيَصْرِفَ عَنْ نَهْجِ الرَّسُولِ ذَوَى الْجَنْدِ  
إِلَى مَهْمَةٍ<sup>(١)</sup> قَفَرٍ مِنَ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
بِخَالِصِ حَقِّ اللَّهِ وَالسَّيِّدِ الْفَرْدِ  
قَدْ اتَّبَعُوا مَا قَدْ تَشَابَهَ عَنْ عَمْدِ  
وَتَأْوِيلُهُ بِالصَّرْفِ عَنْ مُقْتَضَى الْقَصْدِ  
وَلَا آمَنُوا كَالرَّاسِخِينَ ذَوَا الرُّشْدِ  
أَطَقْتُ وَلَمْ أَسْتَقْصِ فِي الْبَحْثِ وَالرَّدِ  
وَأُورِدُ مِنْ نَصِّ الْأَحَادِيثِ بِالسَّرْدِ  
وَكُلِّ إِمَامٍ مِنْ ذَوَى الْعِلْمِ وَالزُّهْدِ  
لَأَرْجُو بِهِ الزَّلْفَى لَدَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
وَقَمِيعِ ذَوَى الْإِلْحَادِ مِنْ كُلِّ ذِي صَدِّ  
أَشَدُّ عَلَى الْأَعْدَا مِنَ الصَّارِمِ الْهِنْدِ  
بِغَيْرِ دَلِيلٍ بَلْ وَلَا حُجَّةٍ تُجَدِّ  
تَوَهَّمَهُ مِنْ رَأْيِهِ الْفَاسِدِ الْمُرْدِ  
تَأَخَّرَ فَإِنَّ الْمُرْتَمَى عَنْكَ فِي بُعْدِ  
وَذَى طُرُقٍ مَا أَنْتَ فِيهَا بِمُسْتَهْدِ  
سَمَوْتَ عَلَى هَامِ الْمَجْرَةِ وَالسَّعْدِ

(١) مهمه : صحراء والمراد التيه والضللال .



فَتَحْكِي لَنَا الْإِجْمَاعَ هَلَّا عَزَوْتَ مَا  
 وَلَكِنْ إِلَى السُّبْكِيِّ مَنْ لَيْسَ حُجَّةٌ  
 فَدَعَاكَ لِلْإِجْمَاعِ هَمَطٌ<sup>(١)</sup> وَبَاطِلٌ  
 فَمَا أَنْتَ وَالْإِجْمَاعُ يَافِدُمْ فَاتِّبِدْ  
 تَقُولُ وَلَا تَذَرِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ  
 فَأَحْمَدُ وَالنُّعْمَانُ قَالَا وَمَا لِكَ  
 وَكُلُّ إِمَامٍ كَالْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ  
 وَكَالْجَوْزْجَانِيِّ وَابْنِ بَطَّةٍ ذِي النُّهَى  
 وَمَنْ لَسْتُ أَحْصِيهِمْ وَيَعْسُرُنْظُمُهُمْ  
 يَقُولُونَ إِنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ بِدَعَاةٍ  
 فَلَوْ نَذَرَ الْإِنْسَانُ فِي قَوْلٍ مَنْ تَرَى  
 فَلَيْسَ الْوَفَا حَقًّا عَلَيْهِ وَوَاجِبًا  
 وَلَوْ كَانَ هَذَا النَّذْرُ قَضَدًا لِمَسْجِدٍ  
 لِنَصِّ رَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلُ مُرْسَلٍ  
 فَأَيْنَ لَكَ الْإِجْمَاعُ وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ  
 أَمْنَطُوسٌ نَوْرَ الْبَصِيرَةِ مِنْ أَوَّلِي  
 كَذِبَتَ لَعُمُرُو اللَّهِ فِيمَا زَعَمْتَهُ  
 فَلَسْتَ بِنُورِ الْحَقِّ لِلْحَقِّ مُبْصِرًا  
 لِأَنَّكَ كَالْخُفَّاشِ مَا اسْطَاعَ أَنْ يَرَى  
 فَجُلْ أَنْتَ فِي لَيْلِ الضَّلَالَةِ وَالْهَوَى

نَقَلْتَ إِلَى أَهْلِ الدَّرَايَةِ وَالنَّقْدِ  
 أَوْ الْهَيْثَمِيِّ مَنْ حَادَ عَنْ مَنْهَجِ الرُّشْدِ  
 وَضَرَبَ مِنَ الزُّورِ الْمَلْفَقِ وَاللَّكْدِ  
 وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا وَالْغَبَاوَةُ فِي وَعْدِ  
 وَأَنَّكَ عَنْ شَيْمِ الْحَقَائِقِ كَالْخُلْدِ  
 يَقُولُ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ بِإِلَا جَحْدِ  
 وَإِسْحَقَ وَالثَّوْرِي ذَوِي الزُّهْدِ وَالْمَجْدِ  
 وَكَابِنَ عَقِيلٍ ذِي الدَّرَايَةِ وَالنَّقْدِ  
 فَأَقُولُ لَهُمْ تَرَبُّوْا عَلَى الْحَدِّ وَالْعَدِّ  
 إِلَى مَسْجِدٍ غَيْرِ الثَّلَاثَةِ بِالْقَصْدِ  
 زِيَارَةَ قَبْرِ أَيْ قَبْرِ مَعَ الشَّدِّ  
 وَلَا مُسْتَحَبًّا قَدْ تَجَاوَزَ لِلْحَدِّ  
 يُصَلِّي بِهِ فَالْمَنْعُ مِنْ ذَلِكَ مُسْتَبَدٍ  
 وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
 عَلَى غَيْرِ مَا قَدْ قُلْتَ يَا فَاقِدَ الرُّشْدِ  
 وَأَنْتَ بِنُورِ اللَّهِ تَهْدِي وَتَسْتَهْدِ  
 وَفُهِتَ بِهِ جَهْلًا وَجَهْرًا عَلَى عَمْدِ  
 وَأَهْلُ الثَّقَى وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ بِالضَّدِّ  
 سَنَى الشَّمْسِ فَاسْتَعَثَى الظَّلَامَ لِيَسْتَبْدِ  
 كَمَا هُوَ إِذْ جَنَّ<sup>(٢)</sup> الظَّلَامُ بِمُسْوَدِّ

(١) هبط : يهبط ظلم وخط واخلذ بغير تقدير ولم يبال ما قال .

(٢) جن الظلام : خفى واستتر .

فَوَيْحَكَ خَبْرِي بِنَقْلِ مُوسَى  
فَهَلْ كَانَ مِنْ هَذِي الصَّحَابَةِ أَنَّهُمْ  
وَهَلْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ يَوْمٍ لِبَقْعَةٍ  
وَلَا مَشْهَدٍ أَوْ مَسْجِدٍ غَيْرَ مَا أَتَى  
فَوَاللَّهِ لَا تَأْتِي بِنَصِّ مُوسَى  
وَلَوْ كَانَ حَقًّا جَائِزًا فِي زَمَانِهِمْ  
وَلَكِنَّهُمْ بِاللَّهِ أَعْلَمُ مِنْكُمْ  
فَلَا يَجْعَلُونَ الْقَبْرَ عِيدًا وَقَدْ أَتَى  
وَقَدْ صَرَخَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ مَمَاتِهِ  
بِجَعْلِ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ مَسَاجِدًا  
وَحَذَرْنَا أَنْ لَا نَكُونَ كَمِثْلِهِمْ  
وَقَالَ لَنَا صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّمَا  
وَمَنْ جَاءَ بِالْإِحْسَانِ نَحْوِي مُسْلِمًا  
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِمَنْ أَتَى  
نَهَاهُ عَنِ الْإِتْيَانِ لِلْقَبْرِ لِلدُّعَا  
كَذَا حَسَنٌ قَدْ قَالَ يَوْمًا لِمَنْ رَأَى  
فَمَا أَنْتُمْ مِنْهُ وَمَنْ كَانَ نَائِيًا  
وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَ ذِكْرُهَا  
فَحَقٌّ فَقَدْ زَارَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
كَذَا الشَّهَدَاءُ الْبَاذِلُونَ نُفُوسَهُمْ

صَحِيحٌ عَنِ الْأَعْلَامِ مِنْ كُلِّ ذِي نَقْدٍ  
يَوْمُونَ قَبْرًا لِلزِّيَارَةِ مِنْ بَعْدِ  
يُصَلِّي بِهَا حَاشَا ذَوِي الْمَجْدِ وَالزُّهْدِ  
بِهِ النَّصُّ مِنْ ذِكْرِ الثَّلَاثَةِ لِلْوَفْدِ  
وَلَا قَوْلَ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ بِمَا يُبْدِ  
لَكَانُوا لَهُ وَاللَّهُ كَالْإِبِلِ الْوَرْدِ  
وَأَتَّبِعُ لِلْمَعْصُومِ ذِي الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ  
بِهِ النَّهْيُ عَنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ذِي الْحَمْدِ  
بِلَعْنِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ أُولِي الْجَحْدِ  
وَذَاكَ الْمُسْتَقْدُّ بِهِمْ بِأَذَلِّ الْجَهْدِ  
فَنَشَقِي بِمَا نَلْقَى مِنَ الْبُعْدِ وَالطَّرْدِ  
تُبَلِّغُنِي عَنْكُمْ مَلَائِكَةُ تَذَرِي  
يَرُدُّ عَلَى اللَّهِ رُوحِي لِذُرْدٍ  
إِلَى فُرْجَةٍ يَدْعُو مَقَالَةَ ذِي رُشْدٍ  
فَإِنَّ صَلَاةَ الْمَرْءِ تَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِ  
بِحَضْرَةِ قَبْرِ الْمُصْطَفَى الْكَامِلِ الْمَجْدِ  
بِأَنْدَلِيسٍ إِلَّا سِوَاءَ عَلِيٍّ حَدٌّ  
بِرُخْصَتِهِ لِلزَّائِرِينَ لِذِي اللَّحْدِ  
لَأَهْلِ الْبَقِيعِ الصَّالِحِينَ ذَوِي الرُّشْدِ  
لِرَبَّهُمْ يَوْمَ الْوَعَا بِحَذَا أَحَدُ

ولكنما تلك الزيارة قد أتت  
وحكمة مشروع الزيارة أنها  
وتنفع من زرتنا ببذل دعائنا  
ومن يدع غير الله جلّ جلاله  
وأما نبي الله فهو لفضل  
وخصّصه من بين سائر خلقه  
كما خص من بين الأنعام بدفنه  
إيلاً يصير القبر للناس مبرزاً  
فحيط بحيطان فليس لقاصد  
فمن كان عند القبر فهو كمن نأى  
كما جاء في نص الحديث بأنه  
وخص بأن لا يقصد القبر للدعا  
فيدعوا لهم بالوارد الثابت الذي  
فإن رسول الله أعظم حرمة  
فيدعى له في كل آن وساعة  
وكل زمان بل وفي كل موضع  
وإن دعائنا للرسول صلاتنا  
فمن جعل المعصوم كالناس إنما  
فقد هضم المعصوم من حقه الذي

بغير شديد للرواحل من بعد  
تذكرنا الأخرى فنبدل للجهد  
ولاندعه حاشاً فذا الجعل للند<sup>(١)</sup>  
سيصلى غداً والله حامية الوعد  
جاءه بأفضل كثير بلا عد  
بما ليس محصوراً بعد ولا حد  
بحجرتيه شرعاً وحساً وعن قصد  
فيجعل عيداً للمقيمين والوفد  
إليه وصول للعبادة بالصمد  
سواء بتبليغ التحية والسر  
ليسمع من قرب يبلغ من بعد  
كما نقصد المولى لننفع ذا الود  
أتانا عن المعصوم ذي الفضل والمجد  
وحقاً وتوقيراً لذي الواحد الفرد  
ووقت صلاة والأذان ومن بعد  
كما ليس مخصصاً لذي القبر بالصمد<sup>(٢)</sup>  
عليه مع التسليم في كل من يهد  
يزار لكي يدعى له ثم بالقصد  
به خصه المولى على كل ما عبّد

(١) الند : الشريك والمقصود به ما يعبدونه من دون الله .

(٢) الصمد : المقصد ، ومنه الله الصمد أي الذي يقصد في طلب الحاجات .

وقد زعموا أن الزيارة قصدها  
وما قال هذا من ذوى العلم قائل  
وأيضاً فذا يُفَضَّى إلى ترك حقه  
فمن خصَّ تعظيم الرسول بموضع  
ومن عظم المعصوم يوماً بما به  
يذبح وتذير والدعاء ورغبة  
ورهبته منه كذلك خضوعه  
وذلك وإذعان وتوبة مُسَدَّب  
فما عرف الله العظيم ولم يسر  
كدخلان ذى الإشرار والكفر والذى  
فتعظيمه بالاتباع لهديه  
وطاعته في أمره واجتناب ما  
ومن نهيه أن لا نشد رحالنا  
سوى مسجد البيت الحرام وإليها  
ومن قال باستحباب ذى النهى إنه  
بل النهى للتحريم والحق واضح  
ونحن فلم نُنكِر زيارة قاصد  
بل نحن أنكرنا كإنكار مالك

\*\*\*

لتعظيمه بل للتبرك والحمد  
يُصار إلى ما قاله من ذوى النقد  
وتعظيمه إلا لمن زار من بعد  
فذاك هو المنقوص والناقص الجَدُّ  
يُعظم ذو العرش المقدس ذو المجد  
وحُب وتعظيم وخوف من العبد  
لِعِزَّتِهِ والاستغاثَةِ عَنْ جَهْدِ  
والحاح ذى فقرٍ إلى واسع المدد  
على المنهج الأسنى ولا كان ذا رشد  
على مذهب الأشقي ذوى الجحد والطرد  
وسنته والامتثال لما يُبدى  
نهى عنه مما لا يسوغ ولا يُجدى  
إلى أى قبرٍ والمساجد فى القصد  
ومسجده والنص فى ذاك مُسند  
لَقَوْلٍ عن التحقيق فى غاية البعد  
بِمَنْصُوصٍ مَنْ حَرَّرْتُهُ مِنْ ذَوَى النَّقْدِ  
لمسجده حاشا فذا القصد عن رشد  
لِقَائِلِ زُرْنَا الْقَبْرَ لَا مَسْجِدَ الْمَهْدِ

فَمَنْ شَدَّ رَحْلاً قَاصِداً لِمَسِيرَةٍ      لمسجده المخصوص قَصِداً لِمَا الْقَصْدُ

فَصَلَّى بِهِ ثُمَّ انْتَنَى مُتَوَجِّهًا  
فَسَلَّمَ تَسْلِيمَ امْرِئٍ مُتَادِّبٍ  
بِهَيْبَةٍ ذِي عِلْمٍ وَوَقْفَةٍ خَاضِعٍ  
كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَىُّ مُشَاهِدٌ  
وَيَسْتَنْذِرُ الْقَبْرِ الشَّرِيفَ مُوجِّهًا  
وَلَا يَجْعَلَنَّ الْقَبْرَ كَالْبَيْتِ إِنَّمَا  
وَيَسْتَلِمُ الْأَرْضَ كَانَ مِنْهُ تَبَرُّكًا  
فَهَذَا هُوَ الْمَأْثُورُ لَأَمَّا ادَّعَيْتَهُ  
وَأَهْلِي الْهَدَى وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَالتَّقَى  
إِلَى الْقَبْرِ لِلتَّسْلِيمِ مُنْبِعَثَ الْوُدِّ  
بَلَا رَفْعِ صَوْتٍ بَلَّ بِآدَابٍ مَشْهَدٍ  
يُنْكَسُ مِنْهُ الرَّأْسُ مُلتَزِمَ اللَّمَدِ<sup>(١)</sup>  
وَأَدْمُغُهُ تَجْرِي هُنَاكَ عَلَى الْخَدِّ  
إِلَى الْبَيْتِ يَدْعُو بِالتَّضَرُّعِ وَالْجَهْدِ  
يَطُوفُ بِهِ سَبْعًا كَأَفْعَالِ ذِي الطَّرْدِ  
كَأَفْعَالِ عِبَادِ الْقُبُورِ ذَوِي الْجَحْدِ  
وَيَاحِجًا هَذِي زِيَارَةُ ذِي الرُّشْدِ  
وَبِالسَّيِّدِ الْمُعْصُومِ ذِي الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ

\* \* \*

وَأَمَّا الْقُبُورِيُّونَ<sup>(٢)</sup> مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ  
فَلَمْ تَكْ هَاتِيكَ الزِّيَارَةُ قَصْدُهُمْ  
لِيَدْعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ  
وَيَرْجُونَ مِنْ ذِي الْقَبْرِ غَوَاثِرَ رَحْمَةٍ  
وَدَفْعًا لِمَا قَدْ حَلَّ مِنْ فَادِحِ دَهَا  
إِلَى غَيْرِذَا مِنْ كُلِّ مَا لَيْسَ يُرْتَجَى  
وَكُلُّ كَفُورٍ جَاحِدٍ جَاعِلٍ النَّدِّ  
وَلَكِنَّهَا لِلْقَبْرِ كَائِنَةٌ الْقَصْدُ  
فَلِلَّهِ ذِي الْإِفْضَالِ وَالْمُنْعِمِ الْمُسْدِ  
وَرِزْقًا وَإِصْصَالًا إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ  
وَكَشْفِ الضَّرِّ وَانْتِصَارًا عَلَى ضِدِّ  
وَنَظْلُبُهُ إِلَّا مِنْ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ

\* \* \*

وَأَمَّا أَحَادِيثُ الزِّيَارَةِ كَالَّتِي  
فَمَحْضُ أَكَاذِيبٍ وَأَوْضَاعٍ آفِكِ  
شَنَعَتْ بِهَا فِي الرَّقِّ وَاهِيَةِ الْعِقْدِ  
مُلَفَّقَةٌ أَضْحَتْ عَنِ الصَّدَقِ فِي بُعْدِ

(١) اللمد : الخضوع والاستكانة .

(٢) القبوريون : عبدة القبور ، الذين يقدسون القبور ويمظمونها .

فَلَمْ تَرَوْا شَيْءًا مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي  
فَأَمَّا حَدِيثُ الدَّارِقُطْنِيِّ (١) فَإِنَّهُ  
وَلَمْ يَرَوْهُ إِلَّا لِتَبْيِينِ ضَعْفِهِ  
وَقَدْ طَعَنَ الْحُفَظُ فِيهِ فَمِنْهُمْ  
كَمَثِلُ الْبُخَارِيِّ وَالنَّوَاوِيِّ وَمُسْلِمٌ  
وَكَالْجَوْزَجَانِي وَالْعَقِيلِيُّ وَغَيْرُهُمْ  
فَلَوْلَا اقْتِصَارِي وَالنِّظَامُ يَرُدُّنِي  
فَإِنْ رُمِتَ لِلتَّحْقِيقِ شَيْئًا فَإِنَّهُ  
وَرَدَّ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ذِي النُّهْيِ  
تَلَوَّحَ بِهِ الْأَنْوَارُ وَالْحَقُّ وَالْهُدَى  
وَحَرَّرَ أَقْوَالَ الْأَئِمَّةِ كُلِّهِمْ  
وَأَوْهَى أَحَادِيثًا رَوَوْهَا وَشَبَّهُوا  
وَأَوْضَحَ مَا مِنْهَا صَحِيحًا مُحَرَّفًا  
فَجَوَزَى مَنْ ذُو هِمَّةٍ مُشْمَعَلَةٍ  
وَقَامَ بِنَصْرِ الدِّينِ حَتَّى اسْتَبَا بِهِ  
وَضَعُضَعَ مَنْ رُكْنِ الْعَدَا كُلِّ شَامِخٍ  
وَسَلَّ عَلَى أَعْدَاءِ سُنَّةِ أَحْمَدَ

عَلَيْهَا اعْتِمَادُ النَّاسِ فِي الْحَلِّ وَالْعَقْدِ  
لَا مَثَلُ مَا فِيهَا وَإِنْ كَانَ لَا يُعْجِدُ  
هُنَاكَ الْإِمَامُ الدَّارِقُطْنِيُّ عَلَى عَمْدِ  
أَبُو سَحَاتِيمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ ذَوِي النَّقْدِ  
وَكَابُنِي مُعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ ذِي الْجَدِّ  
مِنَ النَّبَلِ الْإِثْبَاتِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
اسْتَفْتُ إِذَا كَلَّا وَمَا قَالَ بِالسَّرْدِ  
لَفِي الصَّارِمِ الْمُنْكَي لِذِي الْعَالَمِ الْمُهْدِ  
بِهِ اعْتَزَّ أَهْلُ الدِّينِ وَانْحَطَّ ذُو اللَّدِّ (٢)  
وَيَأْرَجُ مِنْهُ عَابِقُ الْمُسْكِ وَالنَّدَى  
وَأَوْضَحَ تَحْقِيقًا يَبِينُ لِذِي الرُّشْدِ  
بِإِيرَادِهَا عَمْدًا عَلَى الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
وَمَا كَانَ مَوْضُوعًا نَفَاهَ عَلَى عَمْدِ  
بِأَفْضَلِ مَا يُجْزَى بِهِ كُلُّ مَنْ يَهْدِ  
وَشَيْدَ مَنْ أَرَاكَ كَانَهُ كُلُّ مُنْهَدٍ  
وَطَيْدَ وَأَرَادَاهُمْ إِلَى كُلِّ مَا يُرْدَى  
صَوَارِمَ أَهْلِ الْحَقِّ مُرْهَفَةَ الْحَدِّ

وَمَا قَالَ مَنْ كَوْنِ الزِّيَارَةِ قُرْبَةً

كَذَا السَّفَرُ الْمُنْتَهَى إِلَيْهَا مِنَ الْبُحْدِ

(١) الدارقطني : محدث معروف .

(٢) اللد : الخصومة والعداوة .

وَمَنْ جَاءَ نَحْوَ الْمُصْطَفَى بَعْدَ مَوْتِهِ  
فَإِنَّ اخْتِصَارَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّنَا  
إِذَا كَانَ قَصْدُ الزَّائِرِينَ صَلَاتِهِمْ  
أَوِ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ أَوْ كَانَ قَصْدُهُمْ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ عَادَةٍ بَلْ عِبَادَةٍ  
مِنْ الْمُحِيطَاتِ الْمَوْبِقَاتِ الَّتِي بِهَا  
وَلَمْ يَغْلُ فِي أَقْوَالِهِ وَفَعَالِهِ  
فَذَا سُنَّةٌ مَشْرُوعَةٌ بَلْ وَقُرْبَةٌ  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى الْقَبْرِ قَصْدُهُمْ  
كَمَا يَفْعَلُ الْجَهَّالُ مِنْ كُلِّ مُلْجِدٍ  
فَيَأْتِي بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا  
وَيَسْأَلُ كَشْفَ الضَّرِّ وَالْهَمِّ وَالْأَسَى  
وَيَدْعُوهُ فِي جَلْبِ الْمَنَافِعِ جُمْلَةً  
وَذَلِكَ شَرَكٌ بِاللَّهِ أَتَى بِهِ  
فَمَنْ جَاءَ نَحْوَ الْمُصْطَفَى زَائِرًا لَهُ  
وَمَنْ قَالَ هَذَا قُرْبَةٌ وَفَضِيلَةٌ  
فَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي كُلِّ بَدْعَةٍ  
وَأَيْسَ لَعَمْرِي كُلَّمَا كَانَ مُوَصِّلًا  
تَكُونُ إِذَا تِلْكَ الْوَسِيلَةُ قُرْبَةٌ  
وَأَمْثَالُ هَذَا فِي الشَّرِيعَةِ قَدْ أَتَى

كَمَنْ جَاءَهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ عَلَى حَدِّ  
نَقُولُ كَمَا قَالَ الْأَثَمَةُ ذُو الرُّشْدِ  
بِمَسْجِدِهِ الْأَسْنَى الْمُخَصَّصِ بِالْقَصْدِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَحَقٌّ بِالْجَحْدِ  
وَلَمْ تَشْتَمَلْ هَذِي الزِّيَارَةُ بِالْمُرْدِي  
مَنْ الْبِدْعِ الشَّنْعَاءِ مَا لَيْسَ عَنْ رُشْدٍ  
بِإِطْرَائِهِ مِمَّا تَجَاوَزَ لِلْحَدِّ  
كَذَا السَّفَرُ الْمُنْشَى إِلَيْهَا مِنَ الْبُعْدِ  
فَلَيْسَ لَعَمْرِي قُرْبَةٌ وَهَوَّابُ الضُّدِّ  
لَدَى الْقَبْرِ مِنْ صَرْفِ الْعِبَادَةِ لِلْعَبْدِ  
وَيَطْلُبُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ وَيَسْتَجِدُّ  
وَيَرْجُو مِنَ الْمَعْصُومِ تَفْرِيجَ مُشْتَدِّ  
وَالْحَاحِ مَلْهُوفٍ وَإِطْلَاقِ ذِي جُهْدٍ  
ذَوُو الْكَفْرِ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّرْدِ وَالْعَجْدِ  
وَكَانَ يَرَى هَذَا فَلَيْسَ عَلَى رُشْدٍ  
فَقَدْ قَالَ زُورًا وَارْتَضَى كُلُّ مَا يَرْدِي  
وَسَائِلُهَا حَتْمًا مُحَرَّمَةً الْقَصْدِ  
إِلَى قُرْبَةٍ تُدْنِي مِنَ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
كَمَا قُلْتَهُ مِنْ جَهْلِكَ الْمُظْلِمِ الْمُرْدِي  
إِذَا كُنْتَ عَنْ فَهْمِ الْحَقَائِقِ فِي بُعْدِ

فلو سافر العبد المؤكَّد رِقِّه  
 لسيِّده بالإذن أو كان غازیاً  
 لكان بإجماع الأئمة عاصياً  
 أو امرأة من غير زوجٍ ومَحْرَمٍ  
 وقد كان حجَّ البيت والغزو قربةً  
 إذا هو لم يأذن له وهى لم يكن  
 وكو أَعْمَل العيس الهجان مسافرٌ  
 لأجل صلاةٍ واعتكافٍ وطاعةٍ  
 لكان بشدَّ الرُّحْلِ يا وَغْدُ عاصياً  
 فكيف بمن شدَّ الرُّحال لمشهدٍ  
 وما قلتَ في جاءوك من آية النساء<sup>(١)</sup>  
 فلا غرو مما قد تعاطيت جهرةً  
 فلست ببدعٍ ومن غواةٍ تعمقوا  
 فما كان في عصر الصحابة من أتى  
 ولا التابعين المقتدين لإثرهم  
 ولا كان منهم من أتى متوسلاً  
 ليستغفر الله العظيم لِمَا جَنَى  
 إلى حج بيت الله والعبد لم يُبَدِ  
 لأجل جهاد المارقين<sup>(٢)</sup> أولى الجحد  
 حرامٌ عليه القصد للحج عن عمدٍ  
 تحجُّ لبيت الله نفلاً لتشهد  
 ورحلة من يأتى بذلك بالصمد  
 لها محرمٌ والحق كالشمس مُسْتَبِدٍ<sup>(٣)</sup>  
 إلى مسجدٍ غير الثلاثة بالشدَّ  
 هنالك كالتسبيح والذكر والحمد  
 ينص رسول الله لو كنت دارشُدٍ  
 وقبر لتأميل الإغاة والرَّفْدِ<sup>(٤)</sup>  
 فقول بعيد الرُّشدِ مُسْتَوْجِبُ المردِّ  
 وحُذت به عن منهج الحق والرُّشدِ  
 فقالوا ولكن كالعوار الذى تبدى  
 إلى القبر يتلوها وحاشا ذوى المجدِ  
 وكلُّ إمامٍ في العبادة والزهدِ  
 لدى القبر بالمعصوم قصد الذى القصدِ  
 وقارف ذنباً من خطي ومن عمدِ

(١) المارقين : الخارجين عن حدود الشرع .

(٢) مستبد : ظاهر واضح .

(٣) الرفد : العطاء .

(٤) يقصد قول الله تعالى : « ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » ( النساء : ٦٤ ) .



ولا كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى الْقَبْرَ دَاعِيًا  
ولا قَالَ هَذَا مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ قَائِلُ  
وَمَا قَالَ ذَا إِلَّا أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
وإن تُرَدِّدِ التَّحْقِيقَ وَالْحَقَّ وَالْهُدَى  
تَجِدُ مِنْهَا عَذْبًا خَلِيًّا مِنَ الْقَذَى  
وَدَعْ عَنْكَ تَلْبِيسَاتِ كُلِّ مُمَوٍّ<sup>(١)</sup>  
فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا

وَمُسْتَغْفِرًا أَوْ مُسْتَعِيثًا وَمُسْتَجَسِدًا  
فَأَبْدِ جَوَابًا غَيْرَ ذَا عَنْ ذَوِي النَّقْدِ  
مِنَ الْعَقْلِ أَذْنَى مُسْكَةٍ أَوْ مِنَ الرُّشْدِ  
فِي الصَّارِمِ الْمُنْكَى عَلَى كُلِّ ذِي جَعْدٍ  
فَرَدَّهُ تَجِدُ طَعْمًا أَلَذَّ مِنَ الشَّهْدِ  
فَمَرْتَعُ هَاتِيكَ الْخُرَافَاتِ لَا تُجْدِي  
وِاجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
مِنَ الْمُهْلَكَاتِ الْمُوبِقَاتِ الَّتِي تُرْدِي

\* \* \*

وَقَدْ قَالَ فِي شَأْنِ التَّوَسُّلِ قَسَالَةً  
وَيَسْتَكُ سَمُّ السَّمْعِ مِنْ كُلِّ عَاقِلٍ  
وَذَلِكَ مِنْ أَنَّ التَّوَسُّلَ صَادِرُ  
كَأَصْحَابِ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ  
وَأُورِدَ أَخْبَارًا كَثِيرًا فَبَعْضُهَا  
يَتَخَرِّفُهَا عَنْ وَضْعِهَا وَبِصْرِيفِهَا  
وَأَكْثَرُهَا مَوْضُوعَةٌ كَالَّذِي مَضَى  
فَتَبًّا لَهُ مِنْ مُفْتَرٍ مَا أَضَلَّهُ

تَدَاعَى الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ إِلَى الْهَدَى  
فَبُعْدًا لِقَوْلِ الْآفَكِ الْمُبْطِلِ الْوَعْدِ  
مِنَ السَّيِّدِ الْهَادِي وَمِنْ كُلِّ ذِي مَجْدٍ  
وَأَتْبَاعِهِمُ وَالصَّالِحِينَ ذَوِي الرُّشْدِ  
صَحِيحٌ وَلَكِنْ قَدْ تَجَاوَزَ لِلْحَسَدِ  
بِتَأْوِيلِهَا عَنْ مُقْتَضَى اللَّفْظِ بِالضِّدِّ  
مِنَ النَّمَطِ الْمَرْبُورِ<sup>(٢)</sup> لِلْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
وَسُحْقًا لَهُ سُحْقًا وَبُعْدًا عَلَى بُعْدِ

(١) مموء : فعله « مود » بمعنى زين - وخدع ، والمموء : هو الذي يزين الباطل ويحبيبه .  
(٢) المزبور : المقطوع ومنه قوله تعالى « آتوني زبر الحديد » أى قطع الحديد .

فليس يبدع ما تقول واقتري  
 فما قال في نص الحديث الذي روى  
 فقول بلا علم وتمويه زائغ  
 وبالسلف الماضين من كل صاحب  
 ولكن أرباب الضلالة والهوى  
 فقل للجهول المدعى العلم بالمتا  
 كذبت لعمرؤ الله فيما ادعيتسه  
 فإن رسول الله أتقى لربه  
 وأخشى له من أن أكن متوسلاً  
 وأيضاً في إسناده فاعلمنسه  
 ومعناه إن صح الحديث فإنسه  
 فحق العباد السائلين إذا دعوا  
 إجابتهم مناً وفضلاً ورحمة  
 وحق المشاة الطائعين لربهم  
 إذا صح هذا فالتوسل لم يكن  
 هما صفتاً قول وفعل تعلقسا  
 وقد قامت بالذات وصفاً لربنسا  
 فما شاء سبحانه فهو قادر  
 وليس له سبحانه منه مانع

على الله والهادي وصحب ذوي رشد  
 هنالك عن الخدري فالحق مستبد  
 جهول بما قد قاله السيد المهدي  
 وتابعهم من كل هاد ومستهد  
 بصائرهم عمى عن الحق في بعد  
 وما ليس محصوراً من الهذر بالعد  
 وجئت به من مفرط الجهل عن عمد  
 وأكمل تعظيماً من الجاعل الند  
 إليه بمخلوق من الناس لا يجدي  
 عطية العوفي ضعيف لذي النقد  
 على غير ما قد لاح في وهم ذي اللد  
 بغير اعتدائ باذلي الجدد والجهد  
 وجوداً وإحساناً من المنعم المسدي  
 إثابتهم والله ذو الفضل والمد  
 بغير صفات الله يا فاقد الرشد  
 بما شاء عن قدرة الواحد الفرد  
 فدع عنك قولاً لابن كلاب لا يجدي  
 عليه ودع قول المريسي<sup>(١)</sup> ذي الجحد  
 فيمنعه عما يشاء من القصد

(١) المريسي : مبتدع ضال .

ولم يكُ مِنْ بَابِ التَّوَسُّلِ بِالسُّورَى  
فَطَاعَتُهُ سُبْحَانَهُ وَسُؤَالُهُ  
إِجَابَتُهُ لِلسَّائِلِينَ وَكَوْنُهُ  
فَلَمْ يَبْقَ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ  
كَمَا قُلْتَهُ يَا فَاسِدَ الرَّأْيِ وَالْقَصْدِ  
هُمَا سَبَبَا تَحْصِيلِ هَاتَيْنِ لِلْعَبْدِ  
يُثِيبُ الْمَشَاءَ الطَّائِعِينَ ذَوِي الرُّشْدِ  
تَدَلُّ عَلَى مَا قَالَ مِنْ رَأْيِهِ الْمُرِيدِ

\* \* \*

وَمَا قَالَهُ فِيمَا ادَّعَى مِنْ تَوَسُّلٍ  
إِلَى الْمُنْهَجِ الْأَسْنَى وَيَحْمِي حِمَى الْهُدَى  
فَإِنْ صَحَّ هَذَا كَانَ مَعْنَاهُ مَا مَضَى  
وَذَلِكَ إِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ فَإِنَّمَا  
وَلَكِنَّهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَمُؤَيَّةٍ  
فَهَاكَ صَرِيحُ النُّقْلِ عَنْ سَيِّدِ الْوَرَى  
فَإِنَّ الصَّحِيحَ الْمُرْتَضَى الَّذِي أَقْبَى  
هُوَ الْعَمَلُ الْمَرْضِيُّ مِنْ كُلِّ عَامِلٍ  
وَذَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ  
كَتَبُوا الَّذِي آوَوْا<sup>(١)</sup> لِعَايِ فَأُثْبِتَتْ  
فَأَفْرَجَ عَنْهُمْ إِذْ دَعَوْا وَتَوَسَّلُوا  
كَذَا الرَّجُلُ الْأَعْمَى نَصْرَ حَدِيثِهِ  
فَأُبْصِرَ بِهِ يَا أَعْمَسَ السُّلْبِ وَاعْتَبِرْ

بِحَقِّ نَبِيِّ اللَّهِ أَفْضَلَ مَنْ يَهْدِي  
وَحَقِّ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ ذَوِي الْمَجْدِ  
بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا سَوَاءً عَلَى حَدِّ  
يُرَادُ بِهِ مِنْهُمْ دُعَاءُ لِمُسْتَجِبِّ  
مِنَ النَّمَطِ الْمَوْضُوعِ جَهْرًا عَلَى عَمْدٍ  
وَدَعْنَاهُ مِنَ الْمَوْضُوعِ إِنْ كُنْتَ تَسْتَعِيدُ  
وَصَحَّ عَنْ الْمُعْصُومِ لَا كَالَّذِي تُبْدِ  
وَبِالدَّعَوَاتِ الصَّالِحَاتِ الَّتِي تُجِدِي  
أُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الدَّرَاجَةِ وَالنَّقْدِ  
هَذَا عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ مِنْهُ لَلْسَدِ  
بِأَعْمَالِهِمْ لَهُمْ بِأَذِلِّ الْجَهْدِ  
رَوَاهُ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ جَدِيدٍ  
تَجِدُهُ عَنِ الْمُعْنَى الَّذِي رَمَتْ<sup>(٢)</sup> فِي بَعْدِ

(١) آوَوْا : لجئوا ، قال تعالى : . سَأَوَى إِلَى جِبَلٍ يَعِصَمُنِي مِنَ الْمَاءِ .  
(٢) رَمَتْ : قصدت ، ورام الشيء : قصده وأراده .

فَقَدْ جَاءَ نَحْوُ الْمُصْطَفَى مِنْهُ طَالِبًا  
فَعَلَّمَهُ كَيْفِيَّةَ الْأَمْرِ وَالسُّدْعَا  
وَأَرْشَدَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ وَخُشِدَهُ  
لِيَقْبَلَ مِنْهُ أَنْ يُشَفِّعَ عَبْدَهُ  
فَشَفَّعَهُ فِيهِ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ  
وَأَبْصَرَ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى بِدُعَائِهِ  
وَلَيْسَ بِإِقْسَامٍ عَلَى اللَّهِ رَبَّنَا  
وَلَكِنَّمَا هَذَا التَّوَسُّلُ بِالِدُّعَا  
كَمَا هُوَ مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ  
وَقَدْ كَانَ هَذَا فِي زَمَانٍ حَيَّسَاتِهِ  
وَكَيْفَ وَقَدْ سَدَّ الذَّرِيعَةَ لَاعْتِنَا  
بِجَعْلِ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ مَسَاجِدًا  
بِؤْمَلٍ مِنْ ذِي الْقَبْرِ غَوًّا وَرَحْمَةً  
لِيَكْشِفَ عَنْهُ الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْأَسَى  
وَمَا قَالَ فِي الصَّحْبِ الْكِرَامِ بِأَنَّهُمْ  
وَذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ  
فَذَا فَرِيَّةٌ لَا يَمْتَرَى فِيهِ عَاقِلٌ  
وَلَكِنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مَعْلَلًا  
وَلَوْ صَحَّ عَنْهُ كَانَ قَوْلًا مُخَالِفًا

لِيَدْعُو لَهُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ وَالْمَدِّ  
يُصَلِّيْ فَيَدْعُو اللَّهَ بِالْجِدِّ وَالْجَهْدِ  
وَيُفَرِّدَهُ سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ  
مَحَمَّدًا الْمَادِي إِلَى مَنْهَجِ الرُّشْدِ  
فَأَقْبَلَ نَحْوُ الْمُصْطَفَى نَائِلَ الْقَصْدِ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَاخِزٌ مِنْ رَعْدِ  
مَنْ السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ أَفْضَلِ مَنْ يُهْدِ  
وَبِالْعَمَلِ الْمَرْضَى لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
مِنْ الدَّعَوَاتِ الصَّالِحَاتِ الَّتِي تُجَدِّ  
وَلَمْ يَكْ مِنْ بَعْدِ الْمَمَاتِ لَدَى اللَّحْدِ  
لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمَارِقِينَ أُولِي الْجَحْدِ  
فَكَيْفَ بِدَاغٍ عَابِدٍ بِأَذَلِّ الْجَدِّ  
وَيَنْدُبُ مَنْ لَا يَمْلِكُ النَّفْعَ لِلْعَبْدِ  
وَيَقْضَى لَهُ الْحَاجَاتِ كَالْمَنْعَمِ الْمُسْدِي<sup>(١)</sup>  
قَدْ اسْتَعْمَلُوا هَذَا الدُّعَاءَ عَلَى عَمْدٍ  
لِذِي حَاجَةٍ يَرْجُو قَضَاءَهَا وَمُسْتَجِدٍ  
وَمَحْضُ أَكَاذِبٍ عَنِ الصِّدْقِ فِي بَعْدِ  
عَنْ ابْنِ حَمِيدٍ بِاضْطِرَابٍ فَلَا يُجَدِّ  
لَمَّا قَالَهُ صَحْبُ النَّبِيِّ ذَوِي الْمَجْدِ

(١) المسدي : فعله اسدي بمعنى تفضل . والمسدي المتفضل .

وقد برأ الله الصحابة أن يسرى  
فحاشا ذوى المجد المؤثر والتقى  
عن الجعل للرحمن نداً مكافياً  
لدى القبر منهم داعياً لذوى اللحد  
وأنصار دين الله يا فاسد القصد  
وقائل هذا ليس يسدى بما يبىد

\* \* \*

وأما الحكايات التى قد أتى بها  
كإيراده جهلاً حكاية مسالك  
فإن رمت للتحقيق نهجاً ومهياً<sup>(١)</sup>  
فرد عن ذوى التحقيق أعذب منهل  
برد الحكايات المضلة للورى  
ومردودة فى قسول كل مسدد  
وقد كان راوياً الكذوب محمد  
فقد قال اسحاق بن منصور إننى  
على بن حميد بل وقد قال غيره  
كمثل البخارى والنسائى وغيرهم  
بتضعيفه إذ كان ليس بثابت  
فقد ردها الحفاظ عمداً وقابلوا  
كذلك عن العتبي فى شأن من أتى  
إلى القبر يتلو جاهد آية النساء

فليس لها أصل وتلك فلا تجد  
هناك مع المنصور للأعين الرمد  
إلى الحق فى هذى الحكايات مستبد  
ودقه تجد طعماً ألد من الشهد  
وتلك فلا تغنى من الحق بل تردى  
مظلمة الإسناد واهية العقيد  
هو ابن حميد من رمة ذوى النقد  
لأشهد عند الله بالكذب المردى  
من العلماء الراسخين ذوى المجد  
من النبلاء الأعلام من كل مستهد  
ولا ثقة فى نقله عن ذوى النقد  
روايته بالطعن فيها وبالرد  
هناك من الأعراب منبعث الود  
وإنشاده البيتين من فرط الوجدى

(١) مهياً : طريقاً .

فَلَيْسَتْ بِهَا الْأَحْكَامُ تَثْبُتُ إِنْ تُرِيدُ      طَرِيقَ الْهُدَى أَوْ مِنْهَجَ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
وَمُخْتَلَفُ إِسْنَادُهَا بَلْ وَمُظْلَمُ      كَمَا قَالَه الْأَعْلَامُ وَاسْطَةُ الْعَقْدِ

\* \* \*

وَمَا قَالَ فِي اسْتِسْقَائِهِ عَامَ أَجْدَبُوا      بَعَمَّ نَبِيٍّ <sup>(١)</sup> اللَّهُ ذِي الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ  
فَلَيْسَ بِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حُجَّةُ      لِبَاطِلِهِ كُلاًّ وَلَا غَيْبِهِ الْمُرْدِ  
فَمَعْنَاهُ فِي هَذَا التَّوَسُّلِ بِالِدُّعَا      كَمَا قَالَه الْفَارُوقُ مِنْ غَيْرِ مَا جَحَدَ  
فَقَدْ قَالَ قُمْ فَادْعُ إِلَهُ وَهَذِهِ      فَلَمْ يُبْدِهَا هَذَا الْغَيْبُ عَلَى عَمْدِ  
وَلَا بَأْسَ فِي كَوْنِ التَّوَسُّلِ بِالِدُّعَا      كَمَا قَدْ رَوَى حَقًّا عَنِ السَّيِّدِ الْمَهْدِ  
مِنَ الدَّعَوَاتِ الصَّالِحَاتِ وَقَدْ أَتَى      بِذَلِكَ نَصٌّ فِي الصَّحِيحَيْنِ مُسْتَبْدِ  
وَلَيْسَ لِتَبْيِينِ الْجَوَازِ كَزَعْمِهِ      فَمَنْ قَالَ هَذَا مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ وَالزُّهْدِ

\* \* \*

وَقَدْ سَمِعْتُ نَفْسِي تَتَّبِعُ مَا أَتَى      مِنْ الْهَمْطِ <sup>(٢)</sup> وَالتَّمْوِيهِ لِلْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا تَجَارَى بِهِ الْهَسْوَى      وَلَفَّقَ مَرْبُورًا مِنَ الْمَيْنِ لَا يُجْدِي  
كَهَذَا الْغَوَى الْمُدْعَى الْعِلْمَ بِالْمُنَى      وَلَوْ كَانَ يَدْرِي قُبْحَ مَا قَالَ لَمْ يُبْدِ  
فَتَبًّا لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَمَغِّسِلِمٍ      تَنَكَّبَ عَنْ نَهْجِ الْهُدَايَةِ وَالرُّشْدِ  
فَأَضْرَبَ صَفْحًا عَنْ تَعَسُّفِ هَمْطِهِ      وَرَدَّ خُرَافَاتٍ تَجِلُّ عَنِ الْعَسْدِ  
وَحَاصِلُهَا أَنَّ التَّوَسُّلَ جَائِزٌ      بِكُلِّ دَفِينٍ فِي الْمَقَابِرِ وَاللَّحْدِ  
إِذَا كَانَ ذَا عِلْمٍ وَزُهْدٍ وَرُتْبَةٍ      وَجَاهٍ وَتَكْرِيمٍ لَدَى الْمُنْعِمِ الْمُسْدِ

(١) عم نبي الله : المقصود به العباس بن عبد المطلب .  
(٢) الهمط : الخطب ، والقول بالظن من غير دليل .

وَأَنَّ دُعَاءَ الْغَائِبِينَ وَسُؤْلُهُمْ  
 إِذَا اعْتَقَدَ التَّائِيرَ لِلَّهِ وَخُدَّه  
 وَيُطْلَبَ مِنْهُ الْغَوْثُ وَالنَّصْرُ رَاجِيًا  
 لِأَنَّ الْعَطَا وَالْغَوْثَ مِنْهُمْ تَسَبُّبٌ  
 وَكَانَ مَجَازًا ذَلِكَ فِي حَقِّ خَلْقِهِ  
 فَتَجْعَلُ مَنْ نَدَعُوهُ وَاسْطَةً لَنَا  
 وَبِاللَّهِ إِيجَادًا وَخَلْقًا حَقِيقَةً  
 لَقَدْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ جَلًّا جَلَّالُهُ  
 فَهَآكَ جَوَابًا مِنْ إِمَامٍ مُحَقِّقٍ  
 مَنْ انْتَصَرُوا لِلَّهِ وَالْكَفَرُ قَدْ طَمَأَ (١)  
 فَاعْلَوْا ذُرَى السَّمَآ وَأَسْمَوْا مَنَارَهَا  
 لَمْ يَنْ قَالَ مِنْ أَشْيَاعِكُمْ وَقَدْ ادَّعَى  
 وَقَوْلُكَ فِي شَرْكَ الْمَشَاهِدِ آيَةٌ  
 وَهَاهُوَ مَا قَدْ قَالَ فِيكُمْ مُشَاهِدٌ  
 فِي لَفْظَةِ الرَّبِّ اشْتِرَاكَ مُقَسَّرٌ  
 فَمِنْهُ مَلِكٌ خَالِقٌ وَمُسَدَّبٌ  
 فَأَيُّ الْمَعَانِي قَدْ أَرَدْتَ فَلَإِنِّي  
 فَإِنْ كُنْتَ تَنْفِي نَوْعَ ذَلِكَ كَلَّهُ

خَوَائِجَهُمْ مِنْهُمْ عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ  
 فَلَا بَأْسَ أَنْ يَدْعُو وَيُهِتَفَ بِالْبُعْدِ  
 لَدَيْهِ الَّذِي يُرْجَى مِنَ اللَّهِ بِالْقَصْدِ  
 لِحَاجَتِهِمُ الْأَسْنَى وَلِلشَّرَفِ الْمُجْدِ  
 فَبِالسَّبَبِ الْعَادِي وَبِالْكَسْبِ قَدِيدِي  
 لِيَشْفَعَ عِنْدَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا نُبْدِي  
 فَسَبْحَانَ رَبِّي عَنْ شَفِيعٍ وَعَنْ نِدٍّ  
 وَجَاءُوا بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْغَىِّ وَالْجَحْدِ  
 سُلَالَةٍ أَعْلَامِ الْهَدَايَةِ مِنْ نَجْدِ  
 عَلَى الْأَرْضِ مِنْ غَرْبِ الْبِلَادِ إِلَى الْهِنْدِ  
 وَهَدُّوا بِنَاءَ النَّاكِبِينَ عَنِ الْوَرْدِ  
 كَدَعَوَاكَ فِي أَهْلِ الْمَقَابِرِ عَنْ عَمْدِ  
 عَلَى الْجَهْلِ ذِي التَّرَكِيبِ بِالْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
 وَقِيدُكَ بِالْأَرْبَابِ فِي الشَّرْكِ لَا يُجْدِي  
 فَسَلْ عَنْهُ أَهْلًا لِلْإِصَابَةِ مِنْ نَجْدِ  
 كَذَا السَّيِّدِ الْمَعْبُودِ وَالْمَنْعَمِ الْمُسْدِي  
 مَشُوقٌ بِتَوْضِيحِ الْأَدْلَةِ مِنْ مَهْدِ  
 لَغَيْرِ الْإِلَهِ الْحَقِّ فِي سَائِرِ الْبُلْدِ

(١) طما : عم وفاض .

ولكنكم عند القبور دُعَاكُمْ  
فَإِذَا ظَاهَرُ الْبُطْلَانِ يُعْلَمُ رَدُّهُ  
فَمَا شَرَعَ اللَّهُ الْعِبَادَةَ عِنْدَهَا  
أَمَّا صَرَخَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ مَمَاتِهِ  
وَإِنْ كَانَ مَعْنَى الْقَيْدِ أَنَّ دُعَاءَهَا  
وَذَبْحًا وَنَذْرًا عِنْدَهَا وَاسْتِغَاثَةً  
وَهَذَا الَّذِي تَعْنِي وَخِذْنِكَ قَالَهُ  
تَبَصَّرْ تَجِدْ قَبْلَ الْخَوَامِيمِ رَدَّهُ  
وَأَيْنَ أَبُو جَهْلٍ وَأَجْلَافُ قَسُومِهِ  
وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا بِوَهْمِ شَفَاعَةٍ  
وَمَا قِيلَ فِي الْمُخْتَارِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ  
فَإِنَّكَ دَلِيلُ صَادِمٍ لِمَقَالِكُمْ  
فَإِنَّ سَوَالَ الْعَبْدِ مَا لَا يُطِيقُ  
وَلَوْ كَانَ مَا قَدْ قِيلَ حَقًّا وَجَائِزًا  
وَلَكِنْ ذَا يَنْفَى الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ  
وَمَنْ عَمَهُ أَنْ لَيْسَ يَقْضَى بِهِمَا  
وَهَذَا انْتِهَاءُ الْقَوْلِ مِنْ نَظْمِ شَيْخِنَا  
فِيَالْ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُسْؤِمٍ

تَحَرَّى بِقَاعَ الصَّالِحِينَ ذَوِي الْمَجْدِ  
عَلَى أَنَّهُ زُورٌ مِنَ الْفَعْلِ فِي النَّقْدِ  
وَلَكِنْ بَيُوتُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُسْتَجِدٍ  
بَلَعْنَ الْبُعَاةَ السَّاجِدِينَ لِذِي اللَّحْدِ  
لِمَعْتَقِدِ التَّأْثِيرِ لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
يَسُوعُ لِمَطْلُوبٍ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْوَفْدِ<sup>(١)</sup>  
كَاشِيَاعِهِ حَرْبِ الرَّسُولِ ذَوِي الْجَدِ  
وَبَعْدَ الطُّوَالِ السَّبْعِ وَالْحَقُّ مُسْتَبَدٍ  
مِنَ الْقَوْلِ بِالتَّأْثِيرِ يَا شَيْخُ لِلنَّدِ  
دَهَاكَ بِهَا أَشْقَى الْبَرِيَّةِ ذُو الطَّرْدِ  
وَفَعْلٍ مَعَ الْعَبَّاسِ وَابْنِ الْأَسْوَدِ  
وَلَكِنَّكُمْ عَنْ فَهْمَةِ الْحَقِّ فِي بُعْدِ  
مِنَ السُّؤْلِ فِي الْمَيُوسِرِ مِنْ طَاقَةِ الْعَبْدِ  
لَمَّا عَدَلَ الْفَارُوقُ لِلْعَمِّ فِي الْجَهْدِ  
وَبِالْعِلْمِ حُزْنَا رُبَّةَ الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ  
لَدَيْكَ غَلُّوا الزَّائِغِينَ<sup>(٢)</sup> عَنِ الرَّشْدِ  
وَحَسْبُكَ مِنْ نَظْمٍ بَلِيغٍ وَمِنْ رَدِّ  
وَكُلِّ مُحِقٍّ بِالْمُهْدَايَةِ مُسْتَهْدِ

(١) الوفد : الواقدون من الجماعة .

(٢) الزائغين : البعيدين ، وفعله « زاغ » بمعنى بعد .



فَهَلْ كَانَ فِي الدِّينِ الْحَنِيفِيُّ جَائِزٌ  
 بِذَبْحٍ وَنَذِيرٍ وَالتَّوَكُّلِ وَالسَّرَجَا  
 وَدَعْوَةِ مُضْطَرٍّ وَإِلْحَاحِ مُقْتَرٍ<sup>(١)</sup>  
 نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِمَّا يَقْسُوهُ  
 وَدِينُ أَبِي جَهْلٍ وَأَجْلَافُ قَوْمِهِ  
 عِبَادَةَ غَيْرِ اللَّهِ جَهْرًا عَلَى عَمْدٍ  
 وَحُبٍّ وَتَعْظِيمٍ وَخَوْفٍ مِنَ الْعَبَسِ  
 إِذَا اعْتَقَدَ التَّائِيْرَ لِلوَاحِدِ الْفَرْدِ  
 وَهَلْ ذَاكَ إِلَّا الْكُفْرُ وَالْجَعْلُ لِلنَّدِّ  
 أُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ وَالْجَحْدِ

\* \* \*

وَقَدْ أَقْدَعَ الْمَكِّيُّ فِي ذَمِّ شَيْخِنَا  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا مَا أَجَسَ فُؤَادُهُ  
 عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرِ تَوْحِيدِ رَبِّنَا  
 وَقَدْ قَامَ يَدْعُو النَّاسَ فِي جَاهِلِيَّةٍ  
 وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا أَقْلَهُمْ  
 يُنَادُونَ أَرْبَابَ الْقُبُورِ سَفَاهَةً  
 فَجَاهَدَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَلَمْ يَخَفْ  
 وَلَمْ يَتْنَبَهْ عَنْ نُصْرَةِ الْحَقِّ وَالْهُدَى  
 وَتَأْلِيْبُ أَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ جُنْدَهُمْ  
 وَأَعْلَنَ بِالتَّسْوِجِيْدِ لِلَّهِ فَاعْتَلَتْ  
 فَاضْحَى بِنَجْدٍ مَهِيْعٍ الْحَقُّ نَاصِعًا  
 وَأَقْلَعَ دِيْجُورُ<sup>(٢)</sup> الضَّلَالَةِ وَالْهَوَى  
 وَلَمْ يَتَحَاشَ الْوَعْدَ مِمَّا لَهُ يُبْدِ  
 وَدَاخَلَهُ مِنْ مُقْرِطِ الْغُلِّ وَالْحِقْدِ  
 بِإِخْلَاصِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لِلْفَسْرِدِ  
 إِلَى السَّيِّدِ الْمَعْبُودِ بِالْجِدِّ وَالْجَهْدِ  
 عَلَى الْكُفْرِ بِالْمَعْبُودِ وَالْجَعْلُ لِلنَّدِّ  
 وَيَدْعُونَ مَنْ لَا يَمْلِكُ النَّفْعَ لِلْعَبْدِ  
 عِدَاوَةً مَنْ قَدْ خَالَفُوهُ عَلَى عَمْدٍ  
 جِنَايَةً ذِي بَغْيٍ وَلَا زَيْغُ ذِي صَدِّ  
 عَلَيْهِ لَكِي يُطْفِئُوا مِنَ النُّورِ مَا يُبْدِي  
 بِهِ الْمَلَّةُ السَّمْحَا عَلَى كُلِّ ذِي جَحْدٍ  
 وَقَدْ ضَاءَ نُورُ الْحَقِّ مِنْ طَالِعِ السَّعْدِ  
 وَقَدْ طَبَّقَ الْأَفَاقَ مِنْ سَائِرِ الْبَلَدِ

(١) مقتتر : شحيح بخيل .

(٢) ديجور : ظلام .

وجادله الأخبار فيما أتى به  
 فآبوا وقد خابوا وما أدركوا المنا  
 فأظهره المولى على كل من بغى  
 بما كلفت الأقلام عن حصر بعضه  
 فليله من خبر تسامى إلى العلى  
 فكم سنن أحياء وكم يسدع نفى  
 وكم شبهة جلت فأجلا ظلامها  
 وحسبك ما قال الأمير محمد  
 فقد قال في الشيخ الإمام محمد  
 فمن قوله في معرض الشكر والثنا  
 وقد جاءت الأخبار عنه بأنه  
 وينشر جهراً ما طوى كل جاهل  
 ويعمر أركان الشريعة هادماً  
 أعادوا بها معنى سواع ومثله  
 وقد هتفوا عند الشدائد باسمها  
 وكم عقروا في سوحها من عقيرة  
 وكم طائف حول القبسور مقبل  
 فدونك ماقد قاله في نظامه

فالزم كلاً عجزه من ذوى الطرد  
 وقد جهدوا إلى كيده غاية الجهد  
 عليه وأولاه من العز والحمد  
 وأكمد كباداً بها الحسد المرء  
 فحل على هام المجرة والسعد  
 وكم مشهد قد شيد أوهاه<sup>(١)</sup> بالهد  
 بنور الهدى حتى استبانت لدى الرشد  
 من العلماء المنصفين ذوى النقد  
 وأرسل نظماً نائياً عنه في الوعد  
 عليه بما أبدى من الحق في نجد  
 يعيد لنا الشرع الشريف بما يبسد  
 ومبتدع منه فوافق ما عند  
 مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد  
 يغوث وود بثس ذلك من ود  
 كما يهتف المضطرب بالصمد الفرسد  
 أهلت لغير الله جهراً على عمد  
 ومستلم الأركان منهم باليسد  
 ومالم يقل في فضله فيلاً حسد

(١) أوهاه : أضعفه ، والواهى : الضعيف .

وَكَمْ مِنْ أَخِي عِلْمٍ أَقَرَّ بِفَضْلِهِ  
فَلَيْسَ بِمُخْصِرٍ فَضْلَهُ كُلُّ نَاطِمٍ  
لَقَدْ أَوْضَحَ الْإِسْلَامَ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ  
فَعَابَ عَلَيْهِ النَّاكِبُونَ عَنِ الْهُدَى  
فَقَالُوا كَمَا قَالَ الْمَلَأِجِدَةُ الْأُولَى  
مَقَالَ قَرِيشٍ قَبْلَهُمْ لَنَبِيْنَا  
وَقَالَ أُولَى لِلشَّيْخِ لَمَّا دَعَاهُمُو  
هُوَ الْخَارِجِيُّ الْمُعْتَدِي الْكَافِرِ الَّذِي  
لِحَاثِهِمْ عِنْدَ الْإِلَهِ لِيَشْفَعُوا  
فَيَالَ عِبَادِ اللَّهِ أَيُّ مُخَاصِمٍ  
فَلَمْ يَسْتَوْ خِصْمَانِ هَذَا مُوَحِّدٌ

كَهَذَا التَّقِيِّ الْفَاضِلِ الْعَلَمِ الْفَرْدِ  
وَلَا كُلُّ مَنْشُورٍ بِحَمْدٍ لِيَذَى عَسَدٍ  
وَضَعُوعٍ مِنْ رُكْنِ الْعِدَا كُلِّ مُسْتَدٍ  
سُلُوكِ طَرِيقِ الْمُصْطَفَى الْكَامِلِ الْمَجْدِ  
لَمَنْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ  
هُوَ السَّاحِرُ الْكَذَّابُ فِي قَوْلِ ذِي الْجَعْدِ  
إِلَى الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ لِلْمُوَاحِدِ الْفَرْدِ  
يَكْفُرْنَا لَمَّا دَعَوْنَا ذَوِي اللَّحْدِ  
لَدَيْهِ فَدَعُوهُمْ لَذَلِكَ عَنْ عَمْدٍ  
إِلَى الْحَقِّ أَهْدَى؟ شَيْخُنَا أَمْ ذَوِي الطَّرْدِ  
وَهَذَا كُفُورٌ جَاحِدٌ جَاعِلُ النَّسَدِ

\* \* \*

وَمَا قَالَ فِيمَا يَدَّعِيهِ وَيُقْسِرِي  
كَدَعَوَاهُ إِنَّ الشَّيْخَ يَزْعُمُ أَنَّه  
وَإِنَّ أَمْرًا أَعْمَى يُدِيمُ صَسَلَاتِهِ  
فِيْنَهَا عَنْ تِلْكَ الصَّلَاةِ فَمَا ارْعَوِي  
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ تُرَهَّاتٍ<sup>(١)</sup> كَلَامِهِ  
وَقَدْ رَامَ هَذَا الْوَعْدُ فِيمَا سَعَى بِهِ  
فَوَيْحَكَ كَمْ هَذَا التَّجَاوُزُ وَالْهَذَا

عَلَيْهِ مِنَ الْبُهْتَانِ لِلْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
نَبِيٌّ وَلَكِنْ كَانَ يَخْشَى فَلَمْ يُبْدِ  
عَلَى الْمُصْطَفَى بَعْدَ الْأَذَانِ عَلَى عَمْدٍ  
فَأَسْقَاهُ مِنْ كَأْسِ الْمَنِيَّةِ بِالْجُلْدِ  
وَأَوْضَاعِهِ اللَّاتِي تَجَلُّ عَنْ الْعَدِّ  
تَنْقُصُهُ عِنْدَ التَّهَامِيِّ وَالنَّجْدِ  
وَكَمْ ذَا التَّجَرِّيِّ وَالتَّجَاوُزِ لِلْحَدِّ

(١) ترهات: أباطيل .

فَجُوزِيَتْ مِنْ مَوْلَاكَ شَرَّ جَسْرَائِهِ  
 أَتَقَفُّو<sup>(١)</sup> بِلَا عِلْمٍ أَكَاذِيبَ مُفْتَرٍ  
 كَانَ لَمْ يَكُنْ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَمَوْقِفٌ  
 وَنَارٌ تَلْطَى سَوْفَ يَصْلَى سَعِيرَهَا  
 فَيَأْيُهَا الْغَاوَى الْجَهْلُ الَّذِي انْتَحَى  
 أَمَّا لَكَ عَنْ نَهْجِ الْغَوَايَةِ زَاجِرٌ  
 عَوَاقِبَ مَا تَجْنِي مِنَ الْإِفْكَ وَالرَّدَى  
 أَمَا تَسْتَحْيِ مِمَّا تَقْسُولُ وَتَرْعَوِي  
 أَمَا آتَى أَنْ تَأْوِي إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى  
 وَلَكِنْ أَهْلَ الزَّيْغِ فِي غَمَرَاتِهِمْ  
 وَغَيْرُ عَجِيبٍ مَا تَهَوَّرَتْ جَهْرَةً  
 لِأَنَّكَ مُحْجُوبُ الْفَوَادِ فَلَنْ تَرَى  
 وَغِيضَ عَلَى مَنْ أَوْضَحَ الْحَقَّ لِلْمُورَى  
 وَأَصْبَحَ مَغْمُورًا بِهِ كُلُّ كَافِرٍ  
 أَيْحَسُنُ فِي عَقْلِ أَمْرِي مُنْصِيفٍ بَرَى  
 وَقَدْ شَامَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَمَالَهُ  
 عَلَى مَنْ دَعَا غَيْرَ الْإِلَهِ وَمَنْ نَحَا  
 تَخِيلَ مَا تَنْمُو إِلَيْهِ وَتَقْتَفِي

وَحَلَّ عَلَيْكَ الْخِزْيُ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ  
 وَأَوْضَاعَ أَفَّاكَ حَسُودٍ وَذَى حِقْدِ  
 مَهُولٌ بِهِ يَنْجُو ذُووُ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
 شَقِيًّا كَفُورًا كَاذِبًا غَيْرَ ذِي جَسَدٍ  
 طَرَائِقَ مَنْ قَدْ خَالَفُوا الْحَقَّ عَنْ عَمَدِ  
 أَمَا تَخْشَى فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالْوَعْدِ  
 وَثَمَّتْ لَا يُنْجِيكَ عُذْرٌ وَلَا يُجِدِ  
 عَنْ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ يَافَاسِدَ الْقَصْدِ  
 فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ لِذِي الرُّشْدِ  
 وَفِي غِيهِمْ لَا يَرْعَوُونَ<sup>(٢)</sup> لِمَنْ يَهْدِي  
 وَجِئْتَ بِهِ مِنْ مُفْرِطِ الْحَقْدِ وَالْبُعْدِ  
 طَرِيقَ الْهُدَى أَنَّى وَقَلْبُكَ فِي كَمَدٍ ؟  
 فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِهِ كُلُّ مُسْتَهْدٍ  
 كَاشِيَاعِكُمْ حَرْبِ الرُّسُولِ ذَوِي الْجَحْدِ  
 بِنُورِ الْهُدَى مَا قُلْتَ فِي الْعِلْمِ الْفَرْدِ  
 هُنَاكَ مِنَ التَّصْنِيفِ فِي الْعِلْمِ وَالرَّدِ  
 طَرَائِقَ أَهْلِ الْكُفْرِ مِنْ كُلِّ ذِي صَدِّ  
 عَلَيْهِ مِنَ الْبُهْتَانِ فِي كُلِّ مَا تُبْدِي

(١) تقفوا : تتبع ، وتقلد .

(٢) لا يراعون : لا يستجيون ، ولا يابتهون .

بأن يدعى في باطن الأمر أنه  
ودعواك في مزبور مِينك<sup>(١)</sup> أمره  
عليه صلاة الله مساهبت الصبا  
فذا ظاهراً البطلان يغسل رده  
فمهلأ عداء الدين ليس يشينه  
فلن يضع الأعداء ما لله رافع  
فقد شاع في غرب البلاد وشامها  
تصانيفه اللاتي شهرن وما دعا  
وما ضره أن قد تجارى بسبه  
فليس يضرب السحب كلب ينبجه  
وكم من كفور مفتري ذى ضلالة  
فلو كل من يعوى يلقي صخرة

نبي ولكن ليس ينديه للجند  
بقتل امرئ صلى على خير من يهدي  
وما انبعث ورق الحمام بالغرد  
على أنه زور من القول في النقد  
ملفق مزبور من المين لا يجدي  
ولن يرفع الأعداء من كان بالضد  
وفي اليمن الميمون والسند والمهند  
إليه من التوحيد للواحد الفرد  
حواشيد ممن أنكروا الحق في البذر  
كذا لا يضرب الشيخ سب ذوى الجحد  
كمثلك قد أقذى وأقذع في الرد  
لأصبح صخر الأرض أغلى من النقد

\* \* \*

وما قلت في تكفيره الناس والدعا  
فصرب من الزور الملقى والندا<sup>(١)</sup>  
فليس بحمد الله يا فذم بالذى  
ولكنما تكفيره لمن اعتدى  
ومن يدع غير الله جل جلاله

إلى غير دين المرسلين ذوى المجدي  
ومحض أكاذيب عن الصدق في بعد  
يكفر أهل الدين فاسمع لما أبسدى  
وجانب دين المرسلين على عمد  
ويندب أرباب القبور لدى اللحد

(١) المين : الكذب والزور .  
(٢) هذا : الهذيان والسخف في القول .

وقد بَلَّغَتْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ حُجَّةً  
 وَلَكِنَّ دِينَ الْمُرْسَلِينَ لَدَيْكُمْ  
 بِصَرْفِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي هِيَ حَقُّهُ  
 وَهَذَا الَّذِي كُنَّا نَكْفُرُ أَهْلَهُ  
 فَلَنْ تَجِدُوا نَصًّا بِذَلِكَ وَارِدًا  
 كَذَلِكَ كَفَرْنَا نَفَاتٍ عَلَيْهِ  
 وَنَافَى صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 وَمَنْ قَالَ دِينَ الْكُفْرِ أَهْدَى طَرِيقَةً  
 وَمَنْ لَمْ يُكْفَرْ كَافِرًا فَهُوَ كَافِرٌ  
 وَمَنْ كَانَ دِينَ الْكُفْرِ أَحْسَنُ عِنْدَهُ  
 وَمَنْ كَانَ ذَا بُغْضٍ لِدِينِ مُحَمَّدٍ  
 وَمُسْتَهْزِئًا بِالَّذِينَ أَوْ بِالَّذِي بِهِ  
 وَمَنْ ظَاهَرَ الْكُفْرَ مِنْ كُلِّ مَسَارِقٍ  
 وَمَنْ لَا يَرَى حَقًّا وَحَقًّا وَوَاجِبًا  
 كَمَنْ قَالَ إِنَّ الدِّينَ دِينُ مُحَمَّدٍ  
 وَنَحْنُ أَخَذْنَاهُ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ  
 كَنَحْوِ ابْنِ سِينَا وَابْنِ سَبْعِينَ وَالَّذِي  
 كَذَلِكَ كَفَرْنَا غُلَاةَ رَوَافِضٍ  
 وَجَبْرِيَّةٍ<sup>(٢)</sup> جَارَتْ وَمُرْجئة غَلَتْ

بتبيين أحكام الشريعة عن جهدي  
 هو الشرك بالمعبود والجعل للند  
 على خلقه للميتين ذوى اللحد  
 فهاتوا دليلاً صارماً للذى تبسدي  
 ولكن بأقوال ملفقة تُسردي  
 على عرشه ممن طغى من ذوى الجحد  
 كأصحاب جهنم والمريسي والجحد  
 ومد هبهم خير وأبداه عن عمسدي  
 ومن شك في تكفيره من ذوى الطرد  
 وأكمل هدياً من هدى كامل الرشد  
 ويكره شيئاً قد آتى منه عن قصد  
 يدين ومن للسحر يفعل عن عمد  
 على المسلمين المهتدين ذوى المجدي  
 عليه اتباع المصطفى من ذوى الجحد  
 بواسطة من جبرئيل بما يبدي  
 بواسطة هذا مقال لذي الطرد  
 يرى رأيهم من كل غاو عن الرشد<sup>(١)</sup>  
 وأهل اعتزال مارقين ذوى الجحد  
 ومن كان غال في ابتداع على عمد

(١) غاو عن الرشد : ضال عن الطريق .  
 (٢) الجبرية : فرقة تقول ان الانسان مجبر في افعاله لا اختيار له ومثله  
 كريحة معلقة في الهواء تسيرها الريح كيف تشاء .

وَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ عَنِ الدِّينِ مُعْرِضًا      وَمَنْ كَانَ لَا يَدْرِي وَلَيْسَ بِمُسْتَهْدٍ  
وَلَا عَامِلًا يَوْمًا بِهِ مُتَدَيِّنًا      وَمَنْ يَتَوَلَّى هَؤُلَاءِ أُولَى الْجَحْدِ

\* \* \*

وتقسيمه التوحيد نوعين بَلْ إِلَى  
فَأُولَٰهَا التَّوْحِيدُ لِلَّهِ رَبَّنَا  
هُوَ المَالِكُ المَحْيِي المُمِيتُ مُدَبِّرُ  
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَعْمَالٍ رَبَّنَا  
وَلَمْ يُجْرِ فِي هَذَا خُصُومَةٌ مِنْ خَلَا  
فَإِنَّ أَبَا جَهْلٍ وَأَجْلَافَ قَوْمِهِ  
وَمَا اعْتَقَدُوا التَّأْثِيرَ مِنْ كُلِّ مَنْ دَعَوْا  
وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا بِهِمْ شَفَاعَةَ  
وَقَدْ كَانَ إِشْرَاكَ الْأَوَائِلِ فِي الرِّخَا  
فَأَشْرَكْتُمْ فِي حَالَةِ الشَّدَةِ الَّتِي  
وَتَأْنِيهًا تَوْحِيدَ أَسْمَاءِ رَبَّنَا  
وَأَعْمَالِهِ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ  
فَلَيْسَ كَشَلِّ اللَّهِ لَا فِي صِفَاتِهِ  
وَتَأْنِيهًا تَوْحِيدَهُ بِفِعَالِهِ  
وَحُبٌّ وَخَوْفٌ وَتَوَكُّلٌ وَاسْتِغْرَا  
وَحَشْيَةٌ مَعَ رَهْبَةٍ وَكَرَغْبَةٍ  
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الَّتِي

ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ فَحَقُّ بِلَا جَحْدٍ  
بِأَعْمَالِهِ سُبْحَانَهُ جَلَّ مِنْ فَردٍ  
هُوَ الخَالِقُ الرَّزَّاقُ وَالْمُنْعِمُ الْمُسْدِي  
تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالْجَعْلِ لِلنَّسْدِ  
مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِينَ وَالرُّسُلِ ذِي الرُّشْدِ  
أَقْرُوا بِذَا التَّوْحِيدِ مِنْ غَيْرِ مَا جَحْدِ  
كَمَا قُلْتَهُ مِنْ جَهْلِكَ المَظْلَمِ المُرْدِي  
فَسَرَتْ عَلَى الْآثَارِ بِالْوَهْمِ وَالْقَصْدِ  
فَرَدْتُمْ عَلَى شِرْكِ الْأَوَائِلِ فِي الْحَدِّ  
بِهَا أَخْلَصُوا لِلَّهِ بِالْحَسْدِ وَالْبَهْدِ  
وَأَوْصَافُهُ سُبْحَانَهُ كَأَنَّ لِلْمَجْدِ  
لَقَدْ جَلَّ عَنْ شَيْءٍ وَكُفِّرَ وَعَنْ يَدٍ  
وَلَا ذَاتِهِ شَيْءٌ تَعَالَى عَنِ الضُّبْدِ  
كَمِثْلَ دُعَاءِ الْوَاحِدِ التَّحْمِيدِ الْفَرْدِ  
وَذَبْحٌ وَنَذْرٌ وَاسْتِعَانَةٌ بِرَى جَهْدِ  
إِلَيْهِ تَعَالَى وَالْإِنْسَابَةُ وَالْقَصْدُ  
بِهَا اللَّهُ مُخْتَصَرٌ تَعَالَى عَنِ النَّسْدِ

فهذا الذي فيه الخصومة قد جرت  
مع الأنبياء المرسلين وقسومهم  
وذلك توحيد الألوهية الذي  
وهذا الذي أنكروا وعبتوا  
كما جحدت هذا قريش وأنكرت  
فأنتم وإياهم لدى كل منصف  
فمن يدع غير الله جل جلاله  
فذلك إشراك به لا يخاضه  
من الحب والتعظيم والخوف والرجا  
فليس حق لا يكون لعبده  
والمصطفى تعظيمه باتباعه  
وتوقيره والانتهاه لنهييه  
فلا تجعلوا حق الإله لعبده  
وإن رمت توحيد العبادة فافرأ  
ففي دعوة الرسل الكرام لقومهم  
فهذا اختصار القول في رد زيفه  
وهمط حجوج أكاذيب لم تكن  
كموضوعه المروي في ذم شيخنا

إذا كنت عن شيم الحقائق في بُعد  
ونحن وأياكم به ياذو الطرد  
جحدتم له جهلاً وجهراً على عمد  
بغير دليل بل ولا حجة تجدي  
على المصطفى الهادي إلى الحق والرشد  
رضيعاً<sup>(١)</sup> لبان في الغواية والجحد  
ويرجوه أو يخشاه كالنعم المسمى  
مع الله مألوهاً شريكاً بما يسد  
ومن كل مطلوب من الله بالقصد  
بإخلاص أنواع العبادة باللمس  
كذلك والتعزير بالجهد والجهد  
وتصديقه في كل أمر له يبد  
فذاك هو الكفران والجعل للنبي  
لهود وللأعراف فالحق مستبد  
بيان وهل يخفى النهار لمشهد  
وكم من خرافات تركت على عمد  
وتسويغ زيف لا يسوغ ولا يجدي  
وفي ذمه عن مفتريين ذوى حسد

(١) رضيعاً لبان : نظيران متكافئان .



وَهَآ هُوَ قَدْ أَوْهَاهُ إِذْ قَالَ لِمَ يَقُلْ  
 فَبَاءَ بِإِثْمِ الظُّلْمِ وَالْإِفْكِ إِذْ غَدَا  
 فَتَبَّأَ لَهُ مِنْ زَانِعٍ مَا أَضْلَاهُ  
 لَقَدْ قَالَ مَزْبُورًا مِنَ الزُّورِ مُنْكَرًا  
 فَيَارَبِّ ثَبِّتْنَا بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ  
 وَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَمَنْ هُوَ قَدْ عَلَى  
 أَعْدَانَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي  
 وَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالنَّسَا  
 وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا وَغَفْرًا لِمَا جَسَنِي  
 وَصَلُّ إِلَهِي كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا  
 عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ  
 بِهِ أَحَدٌ بَلْ لَمْ يُخْرِجْهُ ذَوُو نَقْدٍ  
 يَقُولُ بِأَلَا عِلْمٍ وَيَظْلِمُ ذَا مَجْدٍ  
 وَأَبْعَدَهُ عَنْ مِنْهَجِ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
 تَدَاعَى لَهُ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ<sup>(١)</sup> بِالْهَدِّ  
 عَلَى الْمَلَّةِ السَّمْحَاءِ طَيِّبَةِ الْوَرْدِ  
 عَلَى الْعَرْشِ يَدْرِي مَا تُسِرُّ وَمَا تُبْدِ  
 أَكْبَّ عَلَيْهَا النَّاكِبُونَ عَنِ الْقَصْدِ  
 عَلَى قَمْعِ ذِي الْإِلْحَادِ مِنْ كُلِّ ذِي ضِدِّ  
 عَلَى لِسَانِي مِنْ خَطَايَا وَمِنْ عَمْسِدِ  
 وَمَا سَجَّعْتُ جَوْنَ الْحَمَائِمِ بِالْفَرْدِ  
 وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ ذَوِي الْمَجْدِ

\*\*\*

(١) الشُّمُّ الشَّوَامِخُ : الجبال الراسيات .

## أَفِيْقُوا...

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمُ  
أُولَئِكَ هُمْ خَيْرٌ وَأَمْدَى لَأَنَّهُمْ  
وَعَادُوا عِدَاةَ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَلْجِدٍ  
فَعَادِيْتُهُمْ مِنْ سَفَاهَةٍ رَائِكُمْ  
بِتَكْفِيرِهِمْ جَهْمِيَّةً وَأَبَاضَةً  
وَقَدْ كَفَرَ الْجَهْمِيَّةُ السَّلَفُ الْأَوَّلَى  
وَلَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ وَلَكِنْ لِبَعْضِهِمْ  
وَقَدْ كَانَ هَذَا فِي خُصُوصِ مَسَائِلِ  
وَأَنْتُمْ لَهُمْ وَالْيَتَامَى<sup>(٢)</sup> مِنْ غِبَائِكُمْ  
وَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا تَعَنُّتًا  
إِذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمَا  
أَلَا فَافِيْقُوا لَا أَبَا لِأَبِيكُمُ

مِنَ اللَّوْمِ أَوْسُدُوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا  
عَنِ الْحَقِّ مَاضَلُوا وَعَنْ ضِدِّهِ صَدُّوا  
وَقَدْ حَذَرُوا مِنْهُمْ وَفِي بَعْضِهِمْ جَدُّوا  
وَشَيْدَتْهُمْ رُكْنًا مِنَ الْغَى قَدْ هَدُّوا  
وَعِبَادَ أَجْدَاثِ<sup>(١)</sup> لَنَا وَلَكُمْ ضِدُّ  
وَمَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِهِمْ مَنْ لَهُ نَقْدُ  
كَلَامٍ عَلَى جُهَالِهِمْ وَلَهُمْ قَصْدُ  
عَلَيْهِمْ بِهَا يَخْفَى الدَّلِيلُ وَلَا يُبْدُوا  
عَلَى أَنَّهُمْ سِلْمٌ وَأَنْتُمْ لَهُمْ جُنْدُ  
وَلَا فَمَا التَّشْنِيعُ يَأْقُومُ وَالرَّدُّ  
لِمَرْضَاةٍ مَنْ شَادُوا الرَّدَى بَلْ لَمْ شَدُّوا  
مِنَ اللَّوْمِ يَأْقُومِي فَقَدْ وَضَحَ الرُّشْدُ

(١) أجدات : جمع جدث ، الموتى .  
(٢) واليتامى : ساعدتم ، وعاونتم .

## تلفيقات مموه

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي طَرِيقًا إِلَى الرُّشْدِ  
وَمَنْهَلٍ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
وَتَابِعُهُمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى  
حَنَانِيكَ<sup>(١)</sup> لَا تَرْكَنْ إِلَى ذِي ضَلَالَةٍ  
وَرِدْ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ أَغْذَبَ مَنْهَلٍ  
يُرِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا عَلَى الْهُدَى  
دَلَالُهُ كَالشَّمْسِ تَبْسُدُ شَهِيرَةً  
فَخُذْ بِكَلَامِ الشَّيْخِ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا  
وَدَعْ عَنْكَ تَلْفِيقَاتِ كُلِّ مُمَّوهِ  
وَيَسْعَى بَأَنِّ لَا يَعْبدُ اللَّهَ وَخَدَهُ  
وَدَعْوَتُهُمْ غَيْرَ الْإِلَهِ لِحَاجَةٍ  
وَأَنْ يَسْتَغِيثَ الْمُشْرِكُونَ بِغَيْرِهِ  
كَدُخْلَانِ ذِي الْكُفْرَانِ وَالشُّرْكِ وَالرَّدَى  
وَكَاكَلَكُمْ مَنْ قَدْ كَانَ بِاللَّهِ مُشْرِكًا  
فَلْيَسُوا عَلَى نَهْجِ الْحَقِّ وَالْهُدَى  
أَضَلُّوا وَضَلُّوا وَاسْتَزَلُّوا عَنِ الْهُدَى  
يُعَادُونَ أَهْلَ الْحَقِّ مِنْ حَنْقٍ<sup>(٢)</sup> بِهِمْ

وَمَنْهَجَ أَرْبَابِ النِّهَايَاتِ وَالْمَجْدِ  
وَأَصْحَابِهِ أَهْلُ التَّقَى وَذَوُو الرُّهْدِ  
وَأَصْحَابِهِمْ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُسْتَهْدٍ  
يَقُولُ بِأَقْوَالِ الْغَوَاةِ ذَوِي الْجَحْدِ  
وَذَقَهُ تَجْدٌ طَعْمًا أَلَذَّ مِنَ الشَّهْدِ  
وَسَالَكُهُ حَقًّا يَسِيرُ عَلَى الْقَصْدِ  
وَلَا تَخْتَفِي إِلَّا عَلَى الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
مُحَقًّا وَخُذْ بِالْعِلْمِ عَنْ كُلِّ ذِي نَقْدِ  
يَصُدُّ عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالرُّشْدِ  
بِإِشْرَاكِهِمْ بِاللَّهِ مَنْ كَانَ فِي اللَّحْدِ  
وَكَشَفَ مُهِمَّاتِ تَجِلُّ عَنْ الْعِدِّ  
تَعَالَى عَنِ الْإِشْرَاكِ وَالْجَعْلِ لِلنَّدِّ  
وَيُوسُفَ مَنْ يُدْعَى بِنَبْهَانِ ذِي الْجَحْدِ  
وَأَشْبَاهِهِمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُرْتَدِّ  
وَلَكِنَّهُمْ عَنْ مَهْيَعِ الْحَقِّ فِي بُعْدِ  
غَوَاةٍ طُغَاةٍ مُعْتَدِينَ ذَوِي حِفْدِ  
وَبَغْيٍ وَعُدْوَانٍ وَظُلْمٍ بِلَا حَدِّ

(٢) حنق : ضيق وشدة عداوة .

(١) حنانيك : رفقا .

لَأَنَّ ذَوِي الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ وَالْهُدَى  
 وَقَدْ صَدَّقُوا الْمَعْصُومَ فِي كُلِّ أَمْرِهِ  
 وَغَيْرُهُمْ فِي مَهْمِهِ الْغَىُّ وَالْهُوَى  
 فَأَمَّا ذَوُو الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ نَجْدِنَا  
 فَقَدْ سَلَكَوا نَهْجًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا  
 فَمَنْ كَانَ هَذَا شَأْنُهُ وَطَرِيقُهُ  
 يَكُونُ هَذَا مُبْغِضًا وَمُعَادِيًا  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتُمْ طُرُقَ الْهُدَى  
 وَعَادَيْتُمُ الْإِسْلَامَ جَهْلًا بِبَغْيِكُمْ  
 فَنَبَأَ لِهَاتِيكَ الْعُقُولِ الَّتِي غَوَتْ  
 لَقَدْ أَنْكَرْتُ دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 فَظَنُّوا غَبَاءً مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْتُهُمْ  
 وَأَنَّهُمْ أَوْلَى بِبِلَدَيْنِ مُحَمَّدٍ  
 وَهَيْهَاتَ لَا يُغْنِي ذَوِي الْكُفْرِ وَالرَّدَى  
 وَقَدْ خَرَجُوا عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ وَالْهُدَى  
 فَلَيْسَ اتِّبَاعُ الْمُضْطَفَى بِذَوِي الرَّدَى  
 وَلَكِنَّهُ عَيْنُ الْكَمَالِ لِأَنَّهُ  
 وَتَعْظِيمُ أَمْرِ الْمُضْطَفَى بِاتِّبَاعِهِ  
 فَيَأْتِ الَّذِي يَرْضَاهُ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ  
 فَمَنْ شَدَّ رَحْلًا لِلزِّيَارَةِ قَاصِدًا

(١) يردى : يهلك ويبعد .

عَلَى الْمِلَّةِ الْبَيِّنَا طَرِيقَةَ ذِي الرُّشْدِ  
 وَقَدْ جَانَبُوا مِنْ نَهْيِهِ كُلَّ مَا يُرْدَى  
 غَوَاةَ حَيَارَى زَائِغِينَ عَنِ الْقَصْدِ  
 وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ كُلِّ نَذْبٍ وَذَى نَقْدٍ  
 عَلَى سُنَّةِ الْمَعْصُومِ أَكْمَلَ مَنْ يَهْدَى  
 وَنَحَلْتُهُ فِي الدِّينِ مِنْ غَيْرِ مَا صَدَّ  
 وَمُسْتَنْقِصًا لِلْمُضْطَفَى الْكَامِلِ الْمَجْدِ  
 وَجَانَبْتُمُوهَا يَا ذَوِي الْغَىِّ وَالطَّرْدِ  
 وَأَحْزَابَهُ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُسْتَهْدٍ  
 وَحَادَتْ عَنِ التَّقْوَى وَعَنْ مَنْهَجِ الرُّشْدِ  
 وَعَادَتْهُ جَهْرًا وَابْتِدَاءً عَلَى عَمْدٍ  
 بِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْهُدَى وَذَوُو الْجَدِّ  
 وَتِلْكَ الْأَمَانِي لَا تُفِيدُ وَلَا تُجَدِّ  
 مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا مَا دَعَاهُ ذَوُو الْجَحْدِ  
 إِلَى دِينِ عِبَادِ الْقُبُورِ ذَوِي الطَّرْدِ  
 يَكُونُ مَعَادَاةً وَبُغْضًا لِذِي الْمَجْدِ  
 عَلَى وَفْقٍ مَا قَدْ قَالَ فِي كُلِّ مَا يَبْدَى  
 وَتَرَكِ الَّذِي يَأْبَاهُ مِنْ كُلِّ مَا يُرْدَى<sup>(١)</sup>  
 وَيَجْتَنِبُ النَّهْيَ الَّذِي كَانَ لَا يُجْدَى  
 إِلَى قَبْرِهِ لَا لِلصَّلَاةِ عَلَى عَمْدٍ

بِمَسْجِدِهِ الْأَسْنَى فَقَدْ خَالَفَ الَّذِي  
وَنَخَالَفَ أَقْوَالَ الْأَئِمَّةِ كُلِّهِمْ  
وَعَادَى رَسُولَ اللَّهِ بَلْ كَانَ مُبْغِضًا  
وَمَنْ شَدَّ رَحْلًا قَاصِدًا بِمَسِيرِهِ  
وَيَطْلُبُ غُفْرَانًا مِنَ اللَّهِ وَخُسْده  
وَمِنْ بَعْدِ أَنْ صَلَّى يَزُورُ مُحَمَّدًا  
وَلَا يَدْعُهُ بَلْ يَبْذُلُ الْجَهْدَ فِي الثَّنَا<sup>(١)</sup>  
وإِرْشَادِ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَ ضَلَالِهِمْ  
وإِنْعَادِهِمْ عَنْ مُوجِبَاتِ عِقَابِهِ  
فَهَذَا هُوَ الْمَشْرُوعُ وَهُوَ الَّذِي آتَى  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا انْهَلَّ وَابِلٌ  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ

أَرَادَ بِهِ الْمُعْصُومُ فِي الْقَصْدِ بِالشَّدِّ  
وَأَقْوَالَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الْمَجْدِ  
لِدِينِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرٌ مَنْ يَهْدِي  
بِمَسْجِدِهِ الْأَسْنَى الصَّلَاةَ لِيَسْتَجِدِّي  
وَأَجْرًا وَإِحْسَانًا مِنَ الْمَنِّعِ الْمُسْدِي  
فَيَدْعُو لَهُ لَمَّا هَدَانَا إِلَى الرُّشْدِ  
عَلَيْهِ بِمَا أَبْدَى مِنَ الْخَيْرِ وَالْحَمْدِ  
إِلَى كُلِّ مَا يُدْنِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ  
وَمِنْ نَارِهِ الْكُبْرَى وَعَنْ كُلِّ مَا يُرْدِي  
بِهِ النَّصُّ عَنْ أَزْكَى الْوَرَى خَيْرٌ مَنْ يَهْدِي  
وَمَا هَبَّتِ النَّكْبَا<sup>(٢)</sup> وَفَهَقَّةٌ مِنْ رَعْدٍ  
وَتَابِعِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ

\* \* \*

(١) الثَّنَا : الثناء ، وهو من قصر الممدود .  
(٢) النكبا : النكباء ريح شديدة تهب من جهة الجنوب .

## دَعْوَى بَاطِلَةٍ

فَإِنْ كَانَ دِينًا خَامِسًا دِينَ أَحْمَدٍ  
لَدَيْكُمْ وَمَنْ يَأْتِي بِهِ مُتَوَهِّبٌ  
يَدْعُو ذَوِي الْإِشْرَاقِ وَالْكَفْرِ وَالرَّدَى  
فَنُشْهِدُكُمْ أَنَّا عَلَى ذَلِكَ السَّيِّئِ  
وَإِنْ كَانَ قَدْ سَمَاهُ أَعْدَاءُ دِينِهِ  
فَذَلِكَ لَا يُجِدِي لَدَى كُلِّ مُنْصِفٍ  
وَمَنْ كَانَ لَا يَذَرِي وَلَيْسَ بِعَالِمٍ  
وَمَا ضَرَرْنَا أَنْ قَدْ تَجَارَى بِسَبَبِنَا  
فَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبُ كُلُّهُ بِنَبْجِهِ  
وَدُونَكَ مَا أَبْدَاهُ عِمْرَانُ ذُو التُّقَى  
فَقَدْ قَالَ مَا يَشْفِي الْأَوَامَ مِنَ الصَّدَى

شَفِيعِ الْوَرَى الْهَادِي إِلَى مَنَهِجِ الرُّشْدِ  
عَلَى خَيْرِ دِينِ الْمُصْطَفَى الْكَامِلِ الْمَجْدِ  
وَتَلْقِيهِمْ أَهْلَ الْهُدَى بِالَّذِي يُرْدَى  
أَتَانَا بِهِ الْمَعْصُومُ أَفْضَلُ مَنْ يَهْدَى  
لَيْشَنًا<sup>(١)</sup> دِينًا خَامِسًا قَوْلَ ذِي اللَّدِّ  
عَلِيمٍ بِمَا يُجِدِي وَمَالَيْسَ بِالْمُجْدِ  
فَأَقْوَالُهُ مَرْدُودَةٌ عِنْدَ ذِي النُّقْدِ  
ذَوُو الْغَى وَالْإِشْرَاقِ مِنْ كُلِّ مَرْتَدٍّ  
كَذَلِكَ سَبُّ الْمُعْتَدِي لِذَوِي الرُّشْدِ  
وَذُو الْعِلْمِ وَالْإِنْصَافِ فِي كُلِّ مَا يُبْدَى  
وَيَكْمِدُ أَكْبَادُ الْغَوَاةِ ذَوِي الْجَحْدِ

\*\*\*

(١) لَيْشَنًا : لِيَبْغُضَ وَيَكْرَهُ .

## الأحاديث الموضوعة في الغلو

أَقُولُ لَعَمْرِي مَا لِهَذَا حَقِيقَةً  
لَمَّا طَعَنَ الْحَفَاطُ فِيهِ وَأَوْهَنُوا  
وَلَوْ صَحَّ هَذَا فِي فَضَائِلِ أَحْمَدٍ  
فَمَا كَانَ فِي الْفِرْدَوْسِ آدَمُ فِي الصَّبَا  
يَزِيدُ عَلَى الْأَنْوَارِ نُورُ ضِيَائِهِ  
فَلَمْ يَرِ فِي الْفِرْدَوْسِ هَذَا وَلَمْ يَقُلْ  
فَقَالَ نَبِيُّ خَيْرٍ مِنْ وَطِيءِ الثَّسْرِى  
نَعَمْ كَانَ فِي الْمَعْلُومِ أَنَّ نَسِينَا  
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْخَلْقِ حَتْمًا مُمَثِّلُ  
وَلَكِنَّهُ مَا قِيلَ هَذَا لِآدَمِ  
وَلَا قَالَ فِي الْفِرْدَوْسِ يَوْمًا لِآدَمِ  
وَأَعَدَّتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا  
وَلَا قَالَ فِي الْفِرْدَوْسِ يَوْمًا لِآدَمِ  
وَإِنَّ لَهُ أَسْمَاءَ سَمِيَتْ بِهِهَا  
فَقَالَ إلهي أَمُنْ عَلَى بَتَوِيَّةِ  
بِحُرْمَةِ هَذَا الْإِسْمِ وَالزُّلْفَةِ الَّتِي  
فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قَالَ مَا صَحَّ نَقْلُهُ

وَلَوْ صَحَّ هَذَا الْقَوْلُ أَوْ كَانَ مُسْنَدًا  
أَسَانِيدُهُ حَتَّى غَدَا وَاهِيًا سُودًا  
لَكَانَ بِهِ الْحَفَاطُ أَوْلَى وَأَسْعَدًا  
يُشَاهِدُ فِي عَدْنٍ ضِيَاءٌ مُسْنَدًا  
جُنُودُ السَّمَاءِ تَعْشُو إِلَيْهِ تَرْدُدًا  
إِلَهِي مَا هَذَا الضِّيَاءُ الَّذِي بَسَدَا  
وَأَفْضَلُ مَنْ فِي الْخَيْرِ قَدْ رَاحَ وَاعْتَدَى  
مُحَمَّدًا الْمَعْصُومَ قَدْ كَانَ أَوْحَدًا  
يُمَاثِلُهُ فِي الْفَضْلِ وَالْجُودِ وَالنَّدَا  
فَنَنْفِي الَّذِي مَا قِيلَ وَالْفَضْلُ قَدْ بَدَا  
تَخْبِرْتُهُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِكَ سَيِّدَا  
وَأَلْبَسْتُهُ بِلِسَلِ النَّبِيِّنَ سُودًا  
يُخَاطِبُهُ فِيهَا خِطَابًا مُؤَكِّدًا  
وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ مِنْهَا مُحَمَّدًا  
تَكُونُ عَلَى غَسْلِ الْخَطِيئَةِ مَسْعَدَا  
خَصَصْتُ بِهَا دُونَ الْخَلِيقَةِ أَحْمَدًا  
وَلَا قِيلَ فِي الْفِرْدَوْسِ هَذَا وَلَا بَدَا

وَسَيِّدَنَا الْمَعْصُومُ أَفْضَلُ خَلْقِهِ  
 فَكَانَ لِعَمْرِي سَيِّدًا ذَا جَلَالَةٍ  
 وَمَاتَ وَدِينُ اللَّهِ لِلنَّاسِ وَاصِحٌ  
 وَغَادَرَ فِي أَتْبَاعِهِ النُّورَ فَاهْتَدَوْا  
 فَكَانَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا  
 وَأَعْدَاؤُهُ فِي ظُلْمَةِ الْكُفْرِ وَالْهَوَى  
 فَلَيْسَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا  
 فَدَعُ ذَا وَلَا يَغُرُّكَ أَلْرَأْنُ وَشِيهِ  
 فَذَلِكَ مِنَ الْمَوْضُوعِ إِذْ كَانَ لَمْ يَكُنْ  
 فَسَيِّدَنَا الْمَعْصُومُ أَكْمَلُ خَلْقِهِ  
 وَإِنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 رَوَاهُ عَنِ الْمَعْصُومِ حُفَاطُ دِينِهِ  
 وَأَعْظَمُ مِمَّا قَالَهُ الْكُتُبُ وَاللَّذِي  
 فَفِيمَا رَوَى الْحُفَاطُ فِي حَقِّ أَحْمَدٍ  
 عَنِ الْكَذِبِ الْمَوْضُوعِ وَالْحَقِّ وَاصِحٌ  
 وَخَالَ سِفَاهًا إِنَّمَا قَالَ فِرْيَةً  
 لِعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأَ مِنَ الْحَقِّ مَهْيَعًا  
 وَأَمَّ طَرِيقًا مُظْلِمًا غَيْرَ نَاصِيعٍ  
 لِعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَاهُ رَبِّي فَضَائِلًا

وَلَا شَكَّ فِي هَذَا الَّذِي مَنْ تَسَوَّدَا  
 يَبْعَثُهُ زَالَ الظَّلَامُ وَأَبْعَدَا  
 وَمَهْيَعُهُ قَدْ كَانَ نَهَجًا مُعْبَّدَا  
 فَكَانُوا عَلَى هَذَا الضِّيَاءِ وَفِي الْهُدَا  
 لِإِخْلَاصِهِمْ فِي الدِّينِ إِذْ كَانَ أَحْمَدَا  
 قَدْ انْهَمَكُوا فِي الْغَى وَالْجَهْلِ وَالرَّدَى  
 لِإِشْرَاحِهِمْ جَهْلًا وَإِلَّا تَعَمَّدَا  
 فَلَيْسَتْ لِعَمْرُ اللَّهِ مُحْكَمَةُ السُّدَى  
 رَوَاهُ عَنِ الْأَعْلَامِ مَنْ كَانَ سَيِّدَا  
 وَأَكْرَمُهُمْ بَيْنَنَا وَنَفْسًا وَمَحْتَسَدَا  
 يَزِيدُ عَلَى هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ مُسْنَدَا  
 وَمِنْهُمْ بِهِ كَانُوا أَحَقُّ وَأَسْعَدَا  
 رَوَى عَنْهُ فِي الْمَعْصُومِ دُرَّامُنْصَدَا  
 مِنَ الْفَضْلِ مَا يُغْنِي أَوْلِيَ الدِّينِ وَالْهُدَى  
 وَإِنْ لَمْ يَرِذَا الْحَقَّ مَنْ كَانَ أَرْحَدَا  
 مُجَاوِزَةً لِلْحَدِّ أَهْدَى وَأَرْشَدَا  
 سَوِيًّا سَمِيًّا مُسْتَقِيمًا مُمَهَّسَدَا  
 وَلَا مُسْتَقِيمًا قَدْ غَلَا فِيهِ وَاعْتَدَى  
 وَخَصَّ بِهَا الرَّحْمَنُ فَضْلًا مُحَمَّدَا



|   |  |
|---|--|
| فَأَعْطَى لِرِوَاءِ الْحَمْدِ وَالْكَوْثَرِ الَّذِي | حَبَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ حَقًّا وَأَضْعَدَا          |
| وَإِنَّ لَهُ حَوْضًا هَنِئًا شَرَابُهُ              | وَمِنْهُ يَشْرَبُ السَّيِّ كَأْسًا مُنَدَّدًا        |
| وَأَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ الْمُصَفَّى عُذُوبَةً      | وَعَنْهُ يُنْحَى مَنْ عَنَّا وَتَمَرَّدَا            |
| وَيَشْفَعُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِلْسَّوَرَى     | لِيَحْكُمَ بَيْنَ الْخَلْقِ ذُو الْعَرْشِ بِالْهُدَى |
| وَيُقْعِدُهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ            | كَمَا جَاءَ هَذَا فِي الْأَحَادِيثِ مُسْنَدًا        |
| فَيَغْبُطُهُ كُلُّ الْخَلَائِقِ جُمْلَةً            | بِمَا قَدْ حَبَاهُ اللَّهُ فَضْلًا وَأَضْعَدَا       |
| وَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِمَا لَمْ نُحِطْ بِهِ    | وَنُحْصِيهِ عِلْمًا أَوْ حِسَابًا مُحَدَّدًا         |
| فَدَعُ عَنْكَ مَا قَالَتِ الْغُلَاةُ وَأَوْرَدُوا   | بِذَلِكَ أَخْبَارًا وَدُرًّا مُنْضَدًّا              |
| فَأَخْبَارُهُمْ مَوْضُوعَةٌ وَنِظَامُهُمْ           | لَعَمْرُ إِلَهِي بَاطِلٌ وَاهِي السَّدَا             |

\* \* \*

## براءة..

أَلَا قُلْ لِّدَى جَهْلٍ تَهْوَرُ<sup>(١)</sup> فِي الرَّدَى  
وَفَسَاهَ بَتَزْوِيرٍ وَإِفْكَ وَمَنْكَرٍ  
وَزَوْرٍ نَظْمًا لِلْأَمْسِيرِ مُحَمَّدٍ  
لِعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتَ رَشْدَكَ فَاتَّئِدْ  
وَقَدْ صَحَّ أَنَّ النَّظْمَ هَذَا مَقُولٌ  
وَمَا كَانَ هَذَا النَّظْمُ مَنْظُومَ عَالِمٍ  
وَلَكِنَّهُ جَهْلٌ صَسْرِيحٌ مَرْكَبٌ  
وَهَآنَذَا أَبْدَى مَخَازِيهِ جَهْرَةً  
لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الْفَسَادَ هَذَا مَزُورٌ  
يُخَالِفُ مَا قَالَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ  
فَأَزْرَى<sup>(٢)</sup> بِهِ مِنْ حَيْثُ يَحْسِبُ أَنَّهُ  
فَجَاءَ عَلَى تَزْوِيرِهِ بِسَدَائِلٍ  
إِذَا صَحَّ مَا قُلْنَا لَدَيْكَ فَقَوْلُهُ  
رَجُوعٌ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ ذَاكَ  
إِلَى الْغَيِّ مِنْ كُفْرٍ وَشُرْكَ وَبِدْعَةٍ  
فَلَوْ صَحَّ هَذَا وَهُوَ لَاشْكٌ بَاطِلٌ

وَأَظْهَرَ مَكْنُونًا مِنَ الْغَيِّ لَا يُجْدَى  
وِظْلَمَ وَعَدَوَانَ عَلَى الْعَالَمِ الْمَهْدَى  
وَحَاشَاهُ مِنْ إِفْكَ الْمَزُورِ ذِي الْجَحْدِ  
فَلَسْتَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الْحَقِّ مُسْتَبِدٌ  
تَقُولُهُ هَذَا الْغَيِّ عَلَى عَمْدٍ  
نَقَى تَقَى بِالْهَدَى لِلْوَرَى يَهْدَى  
وَمَنْشَأَهُ عَنِ مَنْهَجِ الرُّشْدِ فِي بَعْدٍ  
وَأَنْقَضُ مَا يُبْدِيهِ بِالْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
وَأَنَّ الَّذِي أَبْدَاهُ مِنْ جَهْلِهِ الْمَرْدَى  
وَقَرَّرَ فِي التَّطْهِيرِ تَقْرِيرَ ذِي نَقْدٍ  
أَشَادَ لَهُ بَيْتًا رَفِيعًا مِنَ الْمَجْدِ  
تَعُودُ عَلَى مَا قَالَ بِالرَّدِّ وَالْهَدِّ  
رَجَعْتَ عَنِ النَّظْمِ الَّذِي قُلْتَ فِي النَّجْدِ  
عَنِ السَّلَفِ الْمَاضِينَ مِنْ كُلِّ ذِي رُشْدٍ  
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَفْعَالِ ذِي الطَّرْدِ  
وَزَوْرٌ وَبَهْتَانٌ مِنَ النَّظْمِ الْمَبْدَى

(١) تهور : بالغ وغالى .  
(٢) أزرى به : حط من شأنه .

لكان لعمري ضحكةً ومنافضاً  
 فدونك ما أبدى من المدح والثنا  
 فني واسئلي عن عالمٍ حلّ ساحها  
 محمد المسادي لسنة أحمد  
 لقد أنكرت كل الطوائف قوله  
 وما كل قولٍ بالقبول مقسابل  
 سوى ما أتى نحن ربنا ورسوله  
 وأما أقاويل الرجال فإنها  
 لقد سرت ما جاعني من طريقه  
 وقد جاءت الأخبار عنه بأنّه  
 وينشر جهراً ما طوى كل جاهل  
 ويعمر أركان الشريعة هداماً  
 أعادوا بها معنى سواع<sup>(١)</sup> ومثله  
 وقد هتفوا عند الشدائد باسمها  
 وكم عقروا في ساحها من عقيرة  
 وكم طائف حول القبور مقبل  
 فهذا هو المعروف من حال شيخنا  
 فسار مسير الشمس في كبد السماء  
 لما قال في منظومه عن ذوى الجحد  
 وما قال في ذم المخالف والضد  
 به يهتدى من ضلّ عن منهج الرشد  
 فيا حبذا الهادي وياحبذا المهدي  
 بلا صدر في العلم منهم ولا ورد  
 ولا كل قول واجب الطرد والرد  
 فذلك قول جل ياذا عن النسب  
 تدور على قدر الأدلة في النقد  
 وكنت أرى هذى الطريقة لي وحدي  
 يُعيد لنا الشرع الشريف بما يبدى  
 ومبتدع منه فوافق ما عندي  
 مشاهد ضلّ الناس فيها عن الرشد  
 يغوث وود بثس ذلك من وُد  
 كما يهتف المضطر بالصمد الفرد  
 أهلت لغير الله جهراً على عمد  
 ومستلم الأركان منهم باليد  
 ودعوته للحق بالحق والرشد  
 وطبق من غرب البلاد إلى الهند

(١) سواع ، ويغوث ، وود : أسماء أصنام كان العرب يعبدونها من دون الله .

ولم تَبَقْ أرض ليس فيها مجدّد  
فقل للذی أبدی خزایةً جهّله  
أعد نظراً فيما توهمت حسنه  
ودعنا من القول المزور والهسداً  
فقد وافق الشيخ الإمام محمّداً  
فظنّ به خيراً وقد كان أهله  
وقد جاءهم من أرضه متهموك  
فناه ببهتان وإفك مزور  
وقد كان ذا جهل وليس بعالم  
وظنّ طريق الرشد غياً بزعمه  
فأشرقه نور الهدى حين مابدا  
فما غرهم من جهله وافسترائه  
إلى أن تولى ذلك العصر وانقضى  
فساغ لديهم زخرف القول وارتضوا  
وقد زعم المأفون أن رسائله  
يكفر فيها الشيخ من كان مسلماً  
ولفّق في تكفيرهم كلّ حجّة  
وذا فرية لا يمستري فيه عاقل  
على إثره يقفو ويهدى ويستهدى  
وأبرز منظوماً خلياً من الرشد  
فإنك لم تنطق بحق ولا رشداً  
ومن إفكك الواهى ومن جهلك المردى  
وصح له عنه خلاف الذى تبدى  
وكان على حق وبالحق يستهدى  
جهول يسمى مربّداً وهو ذوجحد  
وكان عن التحقيق والحق فى بُعد  
وقد أنكر التوحيد للواحد الفرد  
وقد ألف المأفون<sup>(١)</sup> كُفرانه المردى  
وفرّ إلى صنعا وفاه بما يبلى  
زخارف ما أبداه ذو الزور والحق  
وجاء أناس بعدهم من ذوى الطرد  
من الظلم والعدوان أقوال ذى الجحد  
أتاهم بها فيها التجاوز للحد  
وفى زعمه كلّ الأنسام على عمد  
تراها كبیت العنكبوت لدى النقد  
على أنّه زور من القول مستبد

(١) المأفون : الضعيف الراى والعقل والتمدح بما ليس عنده .

وقد كان في الإعراض سترٌ لجهله  
ليخضع مأفوناً ومن كان جاهلاً  
فما كفر الشيخ الإمام محمد<sup>(١)</sup>  
ولا قال في تلك الرسائل كلها  
ولكنها تكفيره لمن اعتسدى  
فيدعو سوى المعبود جلّ جلاله  
وينسك للأموات بل يستغيثهم  
وذلك إشراكٌ به لاتخاذ  
من الحب والتعظيم والخوف والرجا  
فإن كان عباد القبور لسيديكمو  
وهم كل أهل الأرض والكل مسلم  
وما قد تلى من آية في ضلالهم  
ملفقة ليست لسيديكم بحجسة  
فما فوق هذا من ضلال وفرية  
وقد أنكرت كل الطوائف قوله  
كما قاله أعني الأمير محمدًا  
وقالوا كما قد قلموه تحكما  
تجراً على تكفير كل موحد  
ثكلتكم هل هذا كلامٌ محقق

ولكنه أبسدى مخازيه عن قصد  
وليس على نهج من الحق والرشد  
جميع الوري حاشاه من قول ذي الطرد  
بتكفير أهل الأرض من كل مستهد  
وحاد عن التوحيد بالجعل للند  
ويرجوه بل يخشاه كالمتمم المسدى  
ويندب من لا يملك النفع للعبد  
مع الله مألوهاً شريكاً بما يبدى  
ومن كل مطلوب من الله بالقصد  
هم المسلمين المؤمنين ذوى الرشد  
وما من همو من كافر جاعل الند  
ومن سنة للمصطفى خير من يهدى  
وتلك كبيت العنكبوت لدى النقد  
يجىء بها أهل العناد ذوو الطرد  
بلا صدر في الحق منهم ولا ورد  
وقد كان ذا علم علياً بما يُبسدى  
وهنطاً<sup>(٢)</sup> وخرطاً لا يُفيد ولا يُجدى  
مصل مزك لا يحول عن العهد  
كعالم صنعا ذى الدراية والنقد

(١) يقصد الامام محمد بن عبد الوهاب .  
(٢) الهمط والخرط : الكلام الذى لا يجدى .

فَجَرْتُمْ وَجُرْتُمْ بِالْكَاذِبِ وَالْهَذَا  
كَقَوْلِكَ فِي مَنْظُومِ مِثْلِكَ فَسْرِيَّةً  
وَقَدْ جَاءَنَا عَنْ رَبِّنَا فِي بَسْرَاءَةٍ  
فَاِخْوَانُنَا سَاهَمَ اللَّهُ فَسَاسْتَمَعَ  
أَقُولُ تَأْمَلْ لَا أَبَا لَكَ نَصَّهَا  
فَفِيهَا الْبَيَانُ الْمُسْتَنِيرُ ضِيَاؤُهُ  
وَلَكِنَّ أَهْلَ الزَّيْغِ فِي غَمَرَاتِهِمْ  
وَأَذَانُهُمْ صَمٌّ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى  
أَلَيْسَتْ لِمَنْ تَابُوا مِنَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى  
وَصَلُّوا وَزَكُّوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى  
فَأَيْنَ الدَّلِيلُ الْمُسْتَفَادُ بِسَانِهِمْ  
فَمَا كَفَّرَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ  
وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ كُفْرِهِ وَضَلَّاهُ  
وَأَجْرَى دِمَائِهِمْ طَاعَةً وَتَقَرُّبًا  
فَمَا كُلُّ مَنْ صَلَّى وَزَكَّى مُوَحَّدًا  
وَدَعَانَا مِنَ التَّمْوِيهِ فَالْحَقُّ وَاضِحٌ  
أَلَا فَارُّونَا يَا ذَوِي الْغَىِّ وَالْهُوَى  
وَجِئْتُوا بِتَطْهِيرِ اعْتِقَادِ لِسَيْدِ  
فَقَابِلْ مَا قَلَمَ بِمَا فِي كِتَابِهِ  
لَكِي تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَمِيرَ مُحَمَّدًا

وَوَضَعَ مُحَالَاتٍ عَلَى الْعَالَمِ الْمَهْدَى  
عَلَيْهِ بِمَا تَبْدِيهِ مِنْ جَهْلِكَ الْمُرْدَى  
بِرَاءَتُهُمْ مِنْ كُلِّ كُفْرٍ وَمِنْ جَحْدٍ  
لِقَوْلِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ  
تَجِدُ مِنْهَا عَذَابًا أَلَدَّ مِنَ الشَّهْدِ  
لِمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ شَهِيدٍ وَذَا رُشْدٍ  
وَفِي غَيْبِهِمْ لَا يَرْعَوْنَ لِمَنْ يَهْدَى  
وَأَبْصَارُهُمْ عَنِ رُؤْيَا الْحَقِّ كَالرُّمْدِ  
وَلَمْ يَشْرُكُوا شَيْئًا بِمَعْبُودِنَا الْفَرْدِ  
فَهُمْ إِخْوَةٌ فِي الدِّينِ مِنْ غَيْرِ مَارِدٍ  
إِذَا لَمْ يَتُوبُوا لَمْ يَكُونُوا ذَوِي جَحْدٍ  
سِوَى مَنْ دَعَا الْأَمْوَاتَ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ  
وَإِشْرَاكَهُ بِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ  
إِلَى اللَّهِ فِي قَتْلِ الْمَسْلُوحَةِ اللَّذِّ  
فَأَبْدَ دَلِيلًا غَيْرَ ذَا فَهُوَ لَا يُجْدَى  
وَلَيْسَ بِهِ لَبْسٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدَى  
كَلَامًا سِوَى هَذِي الْأَكَاذِيبِ مُسْتَبْدَى  
إِمَامٍ مُحَقِّقٍ ذِي الدَّرَايَةِ وَالنَّقْدِ  
وَمَا قَالَهُ فِي الْاِحْتِجَاجِ عَلَى الضَّدِّ  
بَرَىءٌ مِنَ الْمَنْظُومِ وَالشَّرْحِ وَالرَّدِ

وتستيقنوا أَنَّ الأكاذيب هذه  
 ويعلم أهل العلم بالله أَنكم  
 لكي تطمسوا أعلام سنَّة أحمد  
 وقولك في منظوم منك ضلالة  
 وقد قال خيرُ المرسلين «نَهَيْتُ عَنْ»  
 أقول نعم هذى الأحاديث كلها  
 وليس بها والحمد لله حجة  
 فمنصوصها في ترك من أظهر الهدى  
 فدللت على ترك لمن كان مُظهراً  
 فيجربى له حكم الظواهر جهرة  
 فإن أظهر الكفر الذى هو مبطن  
 وليس على الإطلاق ما أنت مطلق  
 فقد هم خيرُ المرسلين محمداً  
 لأنهم لم يحضروا في جمعة  
 ولولا الذرارى والنساء معللاً  
 وما كان هم المصطفى بضلالة  
 وقد قتل الفاروق من ليس راضياً  
 ولم ينه المعصوم عن قتل مثله  
 كما برىء المعصوم من قتل خالد

(١) تدرا : تمنع .

ملفقة لفقتموها على عمد  
 بذلت على تلفيقها غاية الجهد  
 بتزوير أفاك جهول وذى قصد  
 ولبس وتمويه على الأعين الرمد  
 فما باله لم ينته الرجل النجدي  
 مدونة مسروية عن ذوى النقد  
 على ترك مرتد عن الدين ذى جحد  
 وباطنه في الاعتقاد على الضمد  
 من الدين أركاناً فتدراً<sup>(١)</sup> عن حد  
 وباطن ما يخفى إلى الواحد الفرد  
 فليس له من عاصم موجب يُجدي  
 ففي ذاك تفصيل يبين لذى الرشد  
 بإحراق من صلى وذاك على عمد  
 وقد فرضت عيننا على كل مستهدى  
 لأحرقهم فيها فباءوا بما يردى  
 ولا باطل لكن بحق وعن رشد  
 بحكم النبى المصطفى كامل المجد  
 ولا عابه في قتله ثم عن عمد  
 جذيمة لما أخطوا باذلى الجهد

وقالوا أتينا قاصدين حقيقةً  
 فأنكر هذا المصطفى ووداهمـو  
 ولم ينته عن قتل من كان خارجاً  
 وهم إنما فرّوا من الكفر فاعتدوا  
 ويحقر أصحاب النبي صلاتهم  
 خلا أنه لم يأخذ المال منهمـو  
 فما قتل الشيخ الإمام محمد  
 ولكنما تكفّـره وقتلـه  
 فقاتل من قد دان بالكفر واعتدى  
 عن المسلمين الطائعين لسرّهم  
 وهب أن هذا قول كل منساق  
 فما كل قول بالقبسول مقابل  
 فلا تلق للفساق سمعك واتشد  
 وما مرّيد<sup>(٢)</sup> في قوله بمصدق  
 فهذه تصانيف الإمام شهيرة  
 وقولك أيضاً في الأئمة إنهم  
 فقال له بعض الصحابة سائلاً  
 فقال لهم لا ما أقاموا صلاتهم  
 بذلك أسلمنا ولم يدرك بالقصد  
 جميعاً فخذ بالعلم عن كل مستهدى  
 عليه على بل أباد ذوى<sup>(١)</sup> اللسد  
 وكانت صلاة القوم في غاية الجد  
 مع القوم من حسن الأداء مع الجهد  
 ولم يُجرمنا في خطاء ولا عمد  
 للتمزم الإسلام ممن على العهد  
 لعباد أو ثمان طغاة ذوى جحد  
 وكف أكف المسلمين ذوى الرشد  
 ولم يشركوا بالواحد الصمد الفرد  
 يصد عن التوحيد بالجد والجهد  
 فحقق إذا رمت النجاة لما تبدى  
 ففيه وعيد ليس يخفى لدى النقد  
 وقد كان زنديقاً لدى كل مستهدى  
 مدونة معلومة للذوى الرشد  
 أناس أتوا كل القبائح عن عمد  
 وقاتلهم حتى يفيثوا<sup>(٣)</sup> إلى القصد  
 نهي عن قتال القوم فاسمع لما أبدى

(١) ذوى اللد : ذوى الخصومة .

(٢) مرّيد : كمنبر الحبس والجرب ، وموضع بالبصرة .

(٣) يفيثوا : يرجعوا .



أولئك قومٌ مسلمون أئمةٌ  
ولم يُشركوا بالله جلاً جلاله  
ولكنهم قد أخسروها لفسقهم  
ومسألة الإنكار بالسيف جهرةٌ  
وفيها فسادٌ بالخروج عليهم  
فماذا على الشيخ الإمام محمدٍ  
ولكن على الكفر البواح الذي به  
فايرادُ ذا في ضمن هذا تعنتٌ  
وقولك في مزبور ما أنت ناظمٌ  
أبن لى أبن لى لم سفكت دماءهم  
وقد عصموا هذا وهذا بقول لا  
أقول نعم خذ في البيسان أدلةً  
فمن كان قد صلى وزكى ولم يجيء  
فدعواك في قتلٍ ونهبٍ تحكمٌ  
ومن بدل الإسلام يوماً ينساقض  
وكا المنع عن بذل الزكاة فحكمه  
إذا قاتلوا بغياً إماماً أردّها  
ولو شهدوا أن لا إله سوى الذى  
فما عصمتهم من صحابة أحمد  
وسمؤهم أهل ارتداد جميعهم

أتوا بمعاصٍ منكّرات ولا تُجدى  
ولم يتركوها قاصدين على عمد  
وعُدوانهم أو للتكاسل في الجِدِّ  
تجرُّ أموراً معضلات وقد تُردى  
بأنكر مما أنكره من الجُنْد  
إذا لم يقاتل من ذكرت بما تبدى  
أباح دماء القوم من كل ذى جحد  
وليس وإيهاً على الأعين الرمد  
كأنك قد أفصحت بالحق والرشد  
ولم ذا نهيت المال قصداً على عمد  
إله سوى الله المهيمن ذى المجد  
تدل على غير المراد الذى تُبسدى  
بما ينقض الإسلام من كل ما يُردى  
وزورٌ وبهتانٌ وذلك لا يجدى  
لذلك بالكفران والجعل للنسب  
كأحكام مُرتد عن الدين ذى جحد  
وذا قول أصحاب النبي ذوى الزهد  
على العرش من فوق السموات ذى مجد  
ولكنهم قد قاتلوهم على عمد  
وإجماعهم حتم لدى كل مُستهد

وما فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقْسِرِّ وَجَسَّادٍ  
وليس علينا من خِلافٍ مُخالفٍ  
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وَمِنْ بَعْدِهِمْ مَن يَخَالَفُ لَمْ يَكُنْ  
وَهُمْ فِي جَمِيعِ الدِّينِ أَهْدَى طَرِيقَةَ  
وَأَيْضًا بَنُو الْقَدَّاحِ قَدْ كَانَ أَمْرُهُمْ  
وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ  
وَقَدْ أَظْهَرُوا لَفْظَ الشَّهَادَةِ جَهْرًا  
وَقَدْ أَبْطَنُوا لِلْكَفْرِ لَكِنْ تَظَاهَرُوا  
فَلَمَّا أَبَانُوا بَعْضُ أَشْيَاءَ خَالَفُوا  
فَمَنْ كَانَ هَذَا حَالُهُ فَهُوَ كَافِرٌ  
فَسَازِجُ الْإِجْمَاعِ الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ  
وَأَمَّا الْبَغَاةُ الْخَارِجُونَ فَحُكْمُهُمْ  
وَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَفِيثُوا إِلَى الْهُدَى  
وَمُهِمَّا يَقُولُ فِينَا الْعَدُوُّ فَإِنَّهُمْ  
فَمَا كَانَ مَعْرُوفًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا  
عَلَى قَتْلِ مُرْتَدٍّ وَأَخَذِ لِمَالِهِ  
فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقِرِّ وَجَسَّادٍ  
وَلِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِهِمْ

كما هو معلوم لدى كُلِّ ذِي نَقْدٍ  
لَنْ هُمْ حُمَاةُ الدِّينِ بِالْجِدِّ وَالْجَهْدِ  
فَهُمْ قَدَوَةٌ لِلسَّالِكِينَ عَلَى الْقَصْدِ  
يُقَارِبُهُمْ هِيَهَاتَ مَا الشُّوكُ كَالْوَرْدِ  
وَأَقْرَبَ لِلتَّقْوَى وَأَقْوَمَ فِي الرُّشْدِ  
شَهِيرًا وَمَعْرُوفًا لَدَى كُلِّ ذِي نَقْدٍ  
عَلَى كُفْرِهِمْ وَالْحَقُّ فِي ذَلِكَ مُسْتَبْدٍ  
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ يَهْدِي  
بِمَا أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ مَا لَيْسَ بِالْمُجْدَى  
بِهَا الشَّرْعُ بَاءُوا بِالْخَسَارَةِ وَالطَّرْدِ  
حَلَالُ دَمٍ وَالْمَالُ يُنْهَبُ عَنْ قَصْدِ  
وَهَذَا بِإِجْمَاعِ الْهُدَاةِ ذَوِي الرُّشْدِ  
إِذَا خَرَجُوا أَوْ قَاتَلُونَا عَلَى عَمْدٍ  
وَلَا نَأْخُذُ الْأَمْوَالَ نَهْيًا كَمَا تُبْسَدِ  
يَقُولُونَ مَعْرُوفًا وَآخِرَ لَا يُجَدِ  
كَإِجْمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الرُّشْدِ  
وَمَانِعَ حَقِّ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَا جَحْدِ  
وَلَا بَيْنَ مُرْتَدٍّ إِلَى الْجَعْلِ لِلنَّدِ  
عَلَى قَتْلِ جَهْمٍ<sup>(١)</sup> وَالْمُرَيْسِيِّ وَالْجَعْدِ

(١) جهم : نسبة الى جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي الضال  
المتدع رأس الجهمية قتله نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ (الملل والنحل ص ٤٠)

وغيلان<sup>(١)</sup> بل كفرُ العبيدين والذي  
 وكلُّ كفورٍ من ذوى الشرك والردي  
 وما لفقوا لأعداء من قتلِ مُسلمٍ  
 فمحض أكاذيب وتزوير آفك  
 وقولك تمسويها وإلزام مُفتري  
 وقال ثلاث لا يحلُّ بغيرها  
 وقال على في الخوارج إنهم  
 ولم يحفر الأخدود في باب كندة  
 أقول نعم هذا هو الحق والهدى  
 ولم نتجاوز في الأمور جميعها  
 ولكن أطفئ الكاشحين بيمينهم  
 بأننا قتلنا واستبَحْنَا دِمَاءَهُمْ  
 وحاشا وكلَّ مالِهَذَا حَقِيقَةٌ  
 وأعجب من هذا التهور كُلُّهُ  
 وأبديت جهلاً في نظامك والذي  
 كقولك عن بحر العلوم محمد  
 وقد قلت في المختار أجمع كلُّ مَنْ  
 على رأى جهنم في التَّجْهِمِ والجحد  
 فتكفيرهم عنَّا صحيحٌ بسلا رد  
 ونُهْبَةُ أموالٍ تجلُّ عن العسَدِ  
 وظلمٌ وعدوانٌ وذلك لا يُجسد  
 بما لم يكن مِنَّا بفعلٍ ولا عقْدِ  
 دُمُ المسلمِ المعصومِ في الحلِّ والعقدِ  
 من الكُفْرِ فَرُّوا بعدَ فِغْلِهِمُ المردى  
 ليحرقهم فافهم إذا كنتَ تَسْتَهْدِ  
 ونحنُ على ذا الأمرِ نَهْدِي ونَسْتَهْدِ  
 بحمدٍ ولِيَّ الحَمْدِ منصوصٌ مَاتِبْدِي  
 بتزوير هتانِ على العالمِ المُهْدِي  
 وأموالَهُمْ هَذِي مقالةٌ ذِي الحِجْدِ  
 وليس له أَضْلُ يقرُّ في نَجْدِ  
 مقالِكَ في هَمْطٍ وخرطٍ على عَمْدِ  
 شرحتَ به المنظومَ مِن جَهْلِكَ المردى  
 إمامِ الهُدَى المعروفِ بِالْعِلْمِ والنَّقْدِ  
 حَوَى عصره مِن تَابِعِيٍّ ذوى رُشْدِ

(١) غيلان : اسم ذى الرمة ، ورجل كان بينه وبين قوم احن وبغضاء  
 فحلف الا يسالمهم حتى يدخل بمدينة التراب اى يموت ، فادركوا به يوما على  
 غرة فايقن بالشر فجعل يذر التراب على عينيه ولكنهم قتلوه رغم ذلك .

على كُفْرِهِ هذا يَقِيناً لَأَنَّهُ  
فذلك لم يُجْمِعْ على قَتْلِهِ ولا  
أَقُولُ لَعَمْرِي قد تَجَارَى بِكَ الهَوَى  
ويعلم هذا بالضَّرورة إِنَّهُ  
وأوردتْ هَمْطاً لا يَسُوغُ لِعَالِمٍ  
وتنقُضُ ما أَبرمَتْه بتهوُّورٍ  
وحققتْ في المختار ما قال شيخنا  
على كُفْرِهِ لَمَّا تَنَبَّأَ وبعده  
على أن ذا الأجماع عن مثل مصعب  
وكا الفاجر الحجاج من كان ظالماً  
وإن أولاء القوم ليسوا بحجة  
وطلابُ مُلك لا لِدِينٍ ولا هدى  
فَمَنْ مِثْلِهِمْ لا يستجيزُ محققُ  
فَنَاقِضُ ما قد قال في النظم أولاً  
وما هكذا يحكى ذوو العلم والهدى  
وأغفل ذكرَ التَّابِعِينَ ذوى التَّقَى  
ليُوهَمَ ذا جهل غيباً بأنَّما  
فقل للغبي القدم<sup>(١)</sup> لو كنتَ منصفاً

تَسْمَى نَبِيًّا لا كَمَا قُلْتَ في الجَعْدِ  
سوى خَالِدٍ ضَحَّى به وهو عن قَصْدِ  
إِلَى جَحْدٍ معلومٍ من الدِّينِ مُسْتَبَدِّ  
بِإِجماعِ أَهلِ العِلْمِ من كُلِّ مُسْتَهْدِ  
حكايتُهُ في شرح منظومك المردى  
يعودُ على ما قلتَ بالردِّ والهدِّ  
بِإِجماعِ أَهلِ العِلْمِ مِنْ كُلِّ ذِي نَقْدِ  
تَنَاقُضُ ما حَقَّقْتَ بالهدِّ والردِّ  
وكابن الزُّبَيْرِ الفاضل العَلَمُ الفرد  
وعبد المليك الشَّهْمُ ذى العِلْمِ والمجد  
وليسوا ذوى عِلْمٍ وليسوا ذوى رِشْدِ  
وأرباب دولات ودُنْيَا ذوو حَقْدِ  
حكايةَ إِجماعٍ يقرَّرُ عن عَمْدِ  
بما قاله في الشَّرْحِ بالهَمْطِ ذو اللَّدِ  
ولا مَنْ له عَقْلٌ وعِلْمٌ بما يَبْدَى  
خِلاصةَ أَهلِ العِلْمِ في الحلِّ والعقدِ  
حكايةَ إِجماعِ الأئمةِ لا يَجْسُدِ  
خَلِياً من الأغراضِ والغُلِّ والحَقْدِ

(١) القدم : العبي عن الكلام في تقل ورخاوة وقلة فهم ، والغليظ الاحمق الجافي .

لما حدث عن نهج الأئمة كلهم  
 ووالله ما أدرى عسالم نسيت ما  
 إلى الشيخ والشيخ المحقق لم يقل  
 ولكن حكى إجماع كل محقق  
 كما هو معلوم لدى كل عسالم  
 وقولك في الجعد ابن درهم إنّه  
 فذا فرية لا يمتري<sup>(١)</sup> فيه عارف  
 على خالد القسرى إذ كان عاملاً  
 فإجماع أهل العلم من بعد قتله  
 وقد شكروا هذا الصنيع لخالد  
 وما أحد في عصر خالد لم يكن  
 وأحسن قصد رame خالد الرضى  
 وقد ذكر ابن القيم الثقة الرضى  
 وذلك لا يخفى على كل عسالم  
 وأظهر هذا القول بل كان داعياً  
 فدعنا من التّمويه فالحق واضح  
 وما كان قصداً سيئاً قتل خالد  
 كما قلته ظناً وإفكاً وفريّة  
 فنال به شكراً وفوزاً ورفعاً

(١) لا يمتري لا يشك .

وجئت بهذر لا يفيد لدى النقد  
 تلفقه من جهلك الفاضح المردى  
 بإجماع أعيان الملوكة ولا الجند  
 من السلف الماضين من كل ذى مجد  
 ولو كنت ذا علم لأنصفت في الرد  
 على قتله لم يجمع الناس عن قصد  
 وفيه من الإغضاء ما ليس بالمجد  
 لمروان هذا قول من ليس ذا نقد  
 على أنه مستوجب ذاك بالحد  
 كما هو معلوم لدى كل مستهدى  
 يرى قتله بل قرروا ذاك عن قصد  
 بذلك وجه الله ذى العرش والمجد  
 على ذاك إجماع الهداة ذوى الرشد  
 فقد قال بالكفر الصريح على عمد  
 ولاشك في تكفيره عند ذى النقد  
 وإجماع أهل العلم كالشمس مستبد  
 لجعد عدو الله ذى الكفر والجحد  
 على أنه قد غار الله من جعد  
 فترجو له الزلّقى إلى جنة الخلد

ودعواكَ في الإجماع إنكارُ أحمد  
يرون أمورًا محدثاتٍ ويذكسروا  
فانكره لا مُطلقًا فهو قد حكى  
كما ذكر ابن القيم<sup>(١)</sup> الأَوحد الذي  
على قتل جعدٍ في قصيدته التي  
وفيها حكى الإجماع في غير موضع  
وقد كان من سادات أصحاب أحمد  
وقد ذكر الإجماع بعض ذوى النهى  
وذلك لا يخفى لدى كل عالم  
فما وجه هذا الاعتراض بنفسه  
كدعواه في أن الصحابة أجمعوا  
لمن ليزكاة المال قد كان مانعًا  
وقولك فيما قاله الشيخ حاكيا  
وذلك في أن الصحابة أجمعوا  
لمن ليزكاة المال قد كان مانعًا  
جوابك عما قد ذكرت مفصل  
حكى ذلك عن شيخ الوجود أنى التقي  
وذلك أبو العباس أحمد ذو النهى

فذلك لأمرٍ قد عناه من الضسد  
على ذلك الإجماع من غير ما نقد  
على بعض مايرويه إجماع من يهدى  
أتى بنفس العلم في كل ما يبد  
أبان بها شمس الهداية والرشد  
وفي غيرها من كتبه عن ذوى النقد  
ويحكى من الإجماع أقوال ذى المجد  
فسل عنه أهل للإصابة من نجد  
ففي كُتب الإجماع ذاك بلا عد  
وقد كان معلوماً لدى كل مُستهد  
على قتلهم والسبى والنهب والطرد  
وذلك من جهل بصاحبه يردى  
على ذلك الإجماع من غير ما جحد  
على قتلهم والسبى والنهب والطرد  
نعم قد ذكرنا في الجواب وفي الرد  
فردّه تجد طعماً ألد من الشهد  
إمام الهدى السامى إلى ذروة المجد  
وفي ذاك ما يكفى لمن كان ذارُشد

(١) ابن القيم : العالم المحقق ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن

وقولك إيهاماً كأنك عارفٌ  
 فقد كان أضافُ العصاة ثلاثةً  
 وقد جاهد الصديقُ أضافَهُمْ وَلَمْ  
 أقولُ لعمرى ما أصبتَ ولم تسرُ  
 فسيرته مع صخبِ أحمدٍ كلهم  
 فكفر من قَدْ آمَنُوا بِطُلُوحِ  
 مسيلمة الكذابِ والكُلُّ كافرٌ  
 وطائفةٌ قَدْ أَسْلَمُوا لَكِنْ اغْتَدَوْا  
 فراجعه الفاروقُ فيهم مُعَلِّلاً  
 فآبَ إلى ما قد رآه وأجمعوا  
 وسَمَوْهُمُ أَهْلَ ارتدادٍ جميعهم  
 ولا بينَ مَنْ يدْعُو مع الله غيره  
 فإن كنتَ ذا علمٍ فعن صخبِ أحمدٍ  
 وإلا فدعنا من خلافٍ مُخالفٍ  
 فما غيرهم أهدى طريقاً وَلَمْ يَكُنْ  
 ومن ردَّ إجماعَ الصحابةِ بالذي  
 فما ذاكَ إلا من سَفَاهَةٍ رَأَيْهِ  
 فما صحَّ بعدَ الاجتماعِ اختلافهم

وَأَنْتَ ذُو حَقٍّ وَفِي الْحَقِّ مُسْتَهْدٍ  
 كما قَدْ رَوَاهُ الْمُسْنِدُونَ ذُووُ النُّقْدِ  
 يَكْفُرُ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ ضَلَّ عَنْ رُشْدِ  
 على منهجِ الصديقِ ذِي الرُّشْدِ وَالْمَجْدِ  
 مقررٌ معلومةٌ عِنْدَ ذِي النُّقْدِ  
 وبِالْأَسْوَدِ<sup>(١)</sup> الْعَنْسَى ذِي الْكُفْرِ وَالْجَحْدِ  
 سِوَى الْأَسَدِيِّ لَمَّا أَنَابَ إِلَى الرُّشْدِ  
 بمنعِ زكاةِ المالِ قصداً على عَمْدِ  
 فبناظره الصديقُ ذِي الْجِدِّ وَالْجُهْدِ  
 جميعاً على قتلِ الغواتِ ذَوِي الطَّرْدِ  
 وما فرَّقوا بينَ المقرِّ وذِي الْجَحْدِ  
 كما هو معلومٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
 أبينَ ذَلِكَ التَّفْرِيقَ بِالسَّنَدِ الْمُجْدِ  
 لِإِجْمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الرُّشْدِ  
 يُقَارِبُهُمْ تَأَلُّفُ مَا الشُّوْكَ كَالْوَرْدِ  
 يَرَاهُ الْخُلُوفُ الْقَاصِرُونَ عَلَى عَمْدِ  
 وَتُقْصَانِهِ فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ وَالْعَقْدِ  
 وَكَيْفَ وَقَدْ كَانُوا جَمِيعاً ذَوِي رُشْدِ

(١) الأسود العنسى : احد الذين ادعوا النبوة .

وَدَعْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ فَهُوَ ضَلَالَةٌ  
كَقَوْلِكَ إِذْ سُمُوا هُمُوهَا أَهْلُ رِدَّةٍ  
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْآنِ أَحْسَبُ أَنَّهُ  
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ النُّظَامَ وَجَدْتُهُ  
فَمَا عُرِفَ الْكُفْرُ الْمُبِيحُ لِقَتْلِهِمْ  
وَلَا عُرِفَ الْإِسْلَامُ حَقًّا وَكُونُهُ  
فِيَّائِهَا الْغَاوِي طَرِيقَةً رُشْدِهِ  
وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَسْوِهِمْ  
أَفِيقَ عَنْ مَلَامٍ لَا أَبَا لَكَ لَمْ يَكُنْ  
وَقَوْلُكَ يَا أَعْمَى الْبَصِيرَةَ بَعْدَ ذَا  
وَهَذَا لِعَمْرِي غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ  
فَانْهَهُمُوهَا قَدْ بَايَعُوكَ عَلَى الْهُدَى  
وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَذْعٍ وَمِنْ  
فَمَا لَكَ فِي سَفْكِ الدِّمَا قَطُّ حُجَّةٌ  
وَعَامِلٌ عِبَادَ اللَّهِ بِاللُّطْفِ وَاذْعُهُمْ  
وَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَا سَلَبْتَ فَإِنَّهُ  
وَلَا بِإِنَاسٍ حَسَنُوا لَكَ مَا تَسْرَى  
يَرِيدُونَ نَهْبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْشَدَ  
فِرَاقِبَ إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى

وَلَيْسَ لَهُ فِينَا مَسَاسٌ وَلَا يُجْدِي  
فَذَلِكَ تَغْلِيْبٌ وَذَا لَيْسَ بِالْمُجْدِي  
تَوْهُمْ صِدْقِ الْمُفْتَرِي مِنْ ذَوِي الْحَقْدِ  
مَعَ الشَّرْحِ فِي غِيٍّ وَبَغْيٍ عِلَا عَمْدٍ  
وَسَبِيٍّ وَنَهْبِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَارَدٍ  
لَهُمْ عَاصِمًا مِنْ كُلِّ مَا كَانَ قَدْ يُرْدَى  
تَكَلُّنُكَ مِنْ غَاوٍ قَفَاً<sup>(١)</sup> إِثْرَ ذِي حَقْدٍ  
بِتَلْفِيْقٍ تَمْوِيهِ وَهَمْطٍ بِلَا رُشْدٍ  
بِحَقٍّ وَلَا صِدْقٍ وَلَا قَوْلٍ ذِي نَقْدٍ  
مِنْ الْهَمْطِ فِي مَزْبُورٍ مَيْنِكَ عَنْ عَمْدٍ  
تَجَارِيكَ مِنْ قَتْلِ لَمَنْ كَانَ فِي نَجْدٍ  
وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نِسْدٍ  
عِبَادَةٍ مِنْ حُلِّ الْمَقَابِرِ فِي اللَّخْدِ  
خَفِ اللَّهُ وَاحْتَذَرُ مَا تُسِرُّ وَمَا تُبْسِدُ  
إِلَى فَعْلٍ مَا يَهْدِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ  
حَرَامٌ وَلَا تَغْتَرَّ بِالْعِزِّ وَالْجَسَدِ  
فَمَا هُمُّهُمْ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ النَّقْدِ  
مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حَدٍّ  
صَرِيحًا فَلَا شَيْءَ يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي

(١) قفا : تتبع وسار .



نَعَمْ واعلموا أَنِّي أرى كلَّ بدعة  
ولا تحسبوا أَنِّي رجعتُ عن الذي  
بلى كُلُّ ما فيه هُوَ الحقُّ إِنَّمَا  
وتكفيرُ أَهلِ الأَرْضِ لستُ أَقولُه  
وهأنا أَبرأ منِ فِعَالِكَ في الوري  
ودونكها مِنِّي نصيحةٌ مُشفِيةٌ  
وتُغلقُ أَبوابَ الغُلُوِّ جَميعها  
وهذا نِظايُ جَاءُوا اللهَ حُجَّةً  
أقولُ لعمري ما أَصبتَ ولم تكن  
فقد كانَ شيخُ المسلمينَ مُحَمَّدًا  
فسارَ على منهاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ  
وما قاتَلَ الشَّيخُ الإمامُ مُحَمَّدٌ  
يُنَادُونَ زَيْدًا<sup>(١)</sup> والحسينَ وخالدًا  
وقد جَعَلُوا لِلَّهِ جَلَّ جلالُه  
وقاتَلهم لَمَّا أَبَوْا وتمردُوا  
فَعَمَّنْ أَخَذَتِ الزُّورَ مِمَّا نَظَمَتِه  
أَعنِ مِرْبَدٍ مَن فَرَّ عن دينِ أَحْمَدِ

ضَلالًا على ما قلتُ في ذلكَ العَقْدِ  
تَضَمَّنَه نَظْمِي القديمُ إلى نَجْدِ  
تُجاريك من سَفكِ الدِّماليس من قَصْدِ  
كما قَلتَه لا عَن دَليْلِ به تَهْدِي  
فما أَنتَ في هذا مُصِيبٌ ولا مَهْدِي  
عليك عَسَى تَهْدِي لَهذا وتَسْتَهْدِي  
وتأتِي الأُمُورَ الصَّالِحَاتِ على قَصْدِ  
عليك فَقابِلِ بالقبولِ الذي أَبْدِي  
على مَنهَجِ يَنْجِيكَ عَن زُورِكَ المُرْدِي  
على المَنهَجِ الأَسَنَى وكانَ على الرُّشْدِ  
ومَنهَجِ أَصْحابِ النَّبِيِّ ذَوِي المَجْدِ  
سوى أُمَّةٍ حَادُوا عَنِ الحَقِّ والقَصْدِ  
ومَن كانَ في الأَجْداثِ مِن سَاكِنِ اللِّحْدِ  
نَدِيدًا تَعَالَى اللهُ عَن ذَلِكَ النَّدِ  
وقد شَرَّدُوا عَن دَعْوَةِ الحَقِّ لِلضَّدِ  
وسَطَّرَتِه في الرِّقِّ جَهْرًا على عَمْدِ  
وقد أَشْرَقَتِ أنوارُه في رُبَى نَجْدِ

(١) زيد : الذي ينسب اليه جماعة الزيدية وهم احدى فرق الشيعة .

وقد هَاضَهُ<sup>(١)</sup> بِلْ غَاضَهُ<sup>(٢)</sup> وَأَمْضَهُ<sup>(٣)</sup>  
وقد أَلِفَ الْمَافُونَ ما كَانَ قَوْمُهُ  
ولمَّا اسْتَجَابُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى  
فَفَرَّوْا بِذِي تُرَّهَاتٍ وَضَلَّةٍ  
عَنِ الدِّينِ وَالتَّقْوَى ذَوِي الْإِفْكِ وَالرَّدَى  
فَقَوْلُكَ عَمَّنْ صَدَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ  
فَانْتَهَمُوا قَدْ بَايَعُوكَ عَلَى الْهُدَى  
تَهَوَّرَ أَفَّاكَ وَتَزَوَّيَرَ مُبْطِلٍ  
فَمَا بَايَعُوا بَعْدَ الضَّلَالِ عَلَى الْهُدَى  
مِنَ الزُّورِ وَالبُهْتَانِ لَيْسَ بِثَابِتٍ  
وَلَا هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ  
فَلَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ غِيَّتِهِمْ  
لَمَا سَفِكَتَ تِلْكَ الدِّمَاءَ وَقَتَّلُوا  
وَلَكِنَّهُمْ فِي غِيَّتِهِمْ وَضَلَالِهِمْ  
نَعَمْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ تَزَنُّدًا  
إِلَى الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ جَهْرَةً  
فَخَافَ مِنَ الْمَوْلَى عَقُوبَةَ تَرْكِهِمْ  
وَعَامَلَ أَهْلَ الْحَقِّ بِاللُّطْفِ وَالَّذِي

تَلَّالُوا نَوْرَ الْحَقِّ مِنْ كَوَكَبِ الرُّشْدِ  
عَلَيْهِ مِنَ الْإِشْرَاقِ وَالْجَعْلِ لِلنَّدِ  
تَضَاقِقَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ مَنْ لَهُ يُجْدِي  
يَصُدُّ بِهَا أَهْلُ الْغَوَايَةِ وَاللَّسْدِ  
وَهِيَهَاتَ قَدْ بَانَ الرُّشَادُ لِذِي نَقْدِ  
بِتَزْوِيرِهِ إِفْكًا وَبُهْتًا عَلَى عَمَدِ  
وَلَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ فِي الدِّينِ مِنْ نِدِّ  
تَجَارَى بِهِ الْأَغْوَاءُ وَالْحَسَدُ الْمَرْدِي  
وَقَاتَلَهُمْ حَاشَا وَكَلَّا فَمَا تُبْدِي  
وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فَدَعِ عَنْكَ مَا يُرْدِي  
عِبَادَةَ مَنْ حَلَّ الْمَقَابِرَ فِي اللَّحْدِ  
وَتَابُوا عَنِ الْإِشْرَاقِ بِالصَّمَدِ الْفَرْدِ  
بَلَا حُجَّةٍ هَذَا مِنَ الْكُذِبِ الْمَرْدِي  
وَطُغْيَانِهِمْ لَا يَهْتَدُونَ لِمَنْ يَهْدِي  
وَحَادَ آخِرًا عَنْ مُوَافَقَةِ الرُّشْدِ  
فَقَاتَلَهُمْ عَمْدًا وَقَصْدًا لِذِي الْقَصْدِ  
عَلَى كُفْرِهِمْ حَتَّى يَفْيِئُوا لِمَا يُبْدِي  
يَحِيدُ عَنِ الْإِسْلَامِ بِالصَّارِمِ الْهِنْدِ

(١) هاضه : هاض العظم يهضه كسره بعد الجبر .

(٢) غاض : وغضفض : نقص .

(٣) امضه : جلده فدلكه ، وامرأة مضه لا تحتل ما يسوقها .

وقد قام يدعوهم إلى الله بُرْهَةً  
 وعاملهم باللطف والرفق دَاعِيَا  
 فلما أَبَوْا واستكبرُوا وتمَرَّدُوا  
 أَحَلَّ بِهِمْ مَا قَدْ أَحَلَّ نَبِيُّهُمْ  
 إِلَى أَنْ أَنَابُوا واستجابُوا وأذعنُوا  
 فنالُوا به عِزًّا وحمْدًا ورفعَةً  
 وقولك فارُدْ مَا نَهَيْتَ تَحَكُّمُ  
 أُرْجِعْ أَمْوَالًا أُبِيحَتْ بِكُفْرِهِمْ  
 أَهَذَا حَرَامٌ وَيَلَّ أَمَّا أَوْ أَتْسَى  
 فلو أَنَّ مَا تَحْكِي مِنَ الزُّورِ كَانَتْ  
 وَمَاعِزُ شَمْسِ الدِّينِ فِي نَصْرَةِ الْهَدَى  
 وَلَا بِأَنَاسٍ حَسَنُوا الْبَغْيَ بِالْهَوَى  
 كَمَا قَلَّتْهُ فِيمَا تَهَوَّرَتْ قَائِلًا  
 وَمَا قَلْتُمُوا بِالْمَيْنِ مِنْ هَذْيَانِكُمْ  
 يَرِيدُونَ نَهَبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخَذَ مَا  
 ثَكَلْتُمْ هَلْ هَذِي مَقَالَةٌ عَالِمٍ  
 أُرْجِعْ أَمْوَالًا إِلَى كُلِّ مَنْ دَعَا  
 يُنَادُونَ زِيدًا طَالِبِينَ بِرَغْبَةٍ  
 وَتَاجًا وَشُمْسَانًا وَمَنْ كَانَ يَدْعَى  
 وَيَدْعُونَ أَشْجَارًا كَثِيرًا عَدِيدَةً

مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَأَلِ اجْتِهَادًا بِمَا يُبْدَى  
 إِلَى فِعْلٍ مَا يَهْدِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ  
 عَنِ الدِّينِ وَاسْتَعْدُوا غَوَاةَ ذَوِي جَحْدٍ  
 بِمَنْ كَفَرُوا بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ ذِي طَرْدٍ  
 لَمَنْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مِنْهَجِ الرُّشْدِ  
 وَدَانَ لَهُمُ بِاللِّدِينِ مِنْ صَدٍّ عَنْ جَهْدٍ  
 ثَكَلْتُمْ هَلْ تَذَرِي غَوَائِلَ مَا تُبْدَى  
 إِلَيْهِمْ وَهَلْ هَذِي مَقَالَةٌ ذِي نَقْدٍ  
 بِذَلِكَ وَخَى مُسْتَبِينٌ لَذَى رُشْدٍ  
 لَكَانَ حَرَامًا لَا يُبَاحُ وَلَا يُجْدَى  
 تُعَزِّزُهُ بِالْجَاهِ وَالْعِزِّ وَالْجَدِّ  
 وَلَا هَمُّهُمْ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ النَّقْدِ  
 بِمَا لَمْ يَقُلْ أَهْلُ الدَّرَايَةِ فِي نَجْدٍ  
 كَقَوْلِكَ تَمْوِيهَا عَلَى الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
 بِأَيْدِيهِمَا مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حَدِّ  
 تَقَى نَقَى عَارِفٍ أَوْ أَخَى رُشْدٍ  
 سِوَى اللَّهِ مَعْبُودًا مِنَ الْخَلْقِ لَا يُجْدَى  
 وَمَنْ كَانَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ  
 وَلَا يَتَهُ الْجَهَالُ مِنْ غَيْرِ مَاعِدٍ  
 لِعَمْرَى وَأَحْجَارًا تُرَادُّ لِيَذَى الْقَصْدِ

وغارًا وَقَدْ آوَتْ إِلَيْهِ بِزَعْمِهِمْ  
وَقَدْ رَامَ مِنْهَا فَاسِقٌ أَنْ يَرِيدَهَا  
وَكَانَ لَهَا الْمَوْلَى مُجِيرًا وَعَاصِمًا  
وَفَحَّالٌ نَخْلٍ يَخْتَلِفْنَ نِسَاؤُهُمْ  
إِذَا لَمْ تَلِدْ أَوْ لَمْ تُزَوِّجْ لِيُعْطِهَا  
وَكُلُّ قُرَى نَجْدٍ بِهِنَّ مَعَابِدُ  
فَإِنْ كَانَ هَذَا لَيْسَ عِنْدَكَ مُخْرَجًا  
لَأَنَّهُمْ قَدْ آمَنُوا بِمَحَمَّدٍ  
وَلَا اعْتَقَدُوا فِيْمَنْ دَعَاؤُهُ بِإِنْسِهِ  
وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ أَتَوْا بِجَهَالَةٍ  
غَزَيْنَ لِلْجَهَالِ أَنَّ ذَوِي التُّسْقَى  
لَهُمْ شَفَعَاءُ يَنْفَعُونَ وَأَنَّهُمْ  
فَمَنْ أَجَلُ هَذَا كَانَ هَذَا اعْتِقَادَهُمْ  
وَلَكِنْ أَوْلَاءُ الْقَوْمِ لَيْسُوا كَمَنْ مَضَى  
فَمَا الْأُولِيَا وَالصَّالِحُونَ لَسِيهِمْ  
فَهَذَا مَقَالُ الْقَدَمِ لَا دَرٌّ دَرُّهُ  
فَإِنْ كَانَ هَذَا لَيْسَ بِالْكَفْرِ جَهْرَةً  
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا  
وَإِنْ كَانَ هَذَا غَايَةُ الْكُفْرِ وَالرَّدَى  
فَمَا بَالُ هَذَا الطَّعْنُ وَيَحْكُ جَهْرَةً

هُنَالِكَ بِنْتُ لِلْأَمِيرِ عَلَى جَهْدٍ  
بِسُوءِ فَعَادَ الْغَارُ مِنْغْلَقَ السَّدِّ  
فِيدَعُونَهُ مِنْ أَجْلِ ذَاكَ ذَوُو اللَّدِّ  
إِلَيْهِ بِإِهْدَاءِ الْقَرَابِينِ عَنْ عَمْدٍ  
بَنِينَ وَزَوْجًا عَاجِلًا غَيْرَ ذِي صَدِّ  
كَثِيرٌ بَلَا حَدٍّ يُحَدُّ وَلَا عَدِّ  
مِنَ الدِّينِ مَنْ يَأْتِي بِهِ مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَاحِزٌّ مِنْ رَعْدٍ  
إِلَهُ مَعَ الرَّحْمَنِ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ  
وَعَرَّهُمْ الشَّيْطَانُ ذُو الْغَدْرِ وَالطَّرْدِ  
مِنَ الصَّلَاحِ وَالْأَوْلِيَاءِ ذَوِي الرُّشْدِ  
يَضْرِبُونَ هَذَا قَوْلُهُ عَنْ ذَوِي اللَّسَدِّ  
كَمْ اعْتَقَدَ الْكُفَّارُ مِنْ قَبْلُ فِي النَّدِّ  
فَقَدْ أَثْبَتُوا التَّوْحِيدَ لِلوَاحِدِ الْفَرْدِ  
بِالْهَةِ حَاشَا فَلَيْسُوا ذَوِي مَجْدٍ  
كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنَ الشَّرْحِ مُسْتَبَدِّ  
لِلذِي الْقَدَمِ أَوْ كَفَرَا عِتْقَادٍ كَمَا يُبْدَى  
وَلَيْسَ بِذِي عِلْمٍ وَلَيْسَ بِذِي رُشْدٍ  
وَأَدْيَانُ عُبَادِ الْقُبُورِ ذَوِي الْجَحْدِ  
عَلَى مَنْ مَحَا تِلْكَ الْمَعَابِدَ مِنْ نَجْدٍ

وترميه بالبهتان والزور زاعماً  
فهلأ نصحت اليوم نفسك مزرباً  
لتنجوا في يوم عظيم عصبص  
فإنك قد أوغلت في الشر قسائلاً  
وكل الذي قد قلت في الشيخ فرية  
وأعجب شيء قوله بعد هذره  
ولانحسبوا أني رجعت عن الذي  
بلى كل ما به فيه هو الحق إنما  
أقول نعم كل الذي قال أولاً  
وكل الذي قد قال في النظم أولاً  
لمن كان ذا قلب خلي من الهوى  
ولم يبد رداً أو رجوعاً عن السدى  
إلى أن تقضى ذلك العصر كله  
وتصدق ذا أن الذي قال لم يكن  
لمن بايعوا طوعاً على الدين والهدى  
وقد هجروا ما كان من بدع ومن  
فصح يقيناً أن هذا مقول  
إذا تم هذا واستبان لنصف

بأنك ذو نصح وتهدي وتستهدي  
عليها ومستعد<sup>(١)</sup> عليها بما تبدي  
من الإفك والبهتان للعالم المهدي  
بما ليس معلوماً لدى كل ذي نقد  
بلا مرية والحق كالشمس مستبدي  
وتلفيقه زوراً من القول لا يجدي  
تضمنه نظمي القديم إلى نجس  
تجاريك من سفك الدماء ليس من قصد  
هو الحق والتحقيق من غير مارد  
يعود على القول المزور بالهد  
فقد عاش عصرًا بعد ما قال في العقيد  
تقدم أو طعنًا بأوضاع ذي الحقد  
ولم يشتهر ما قيل من كل ما يبدي  
ولا صار هذا القتل والنهب في نجد  
ولم يجعلوا لله في الدين من نسد  
عبادة من حل المقابر في اللحد  
على الحبر<sup>(٢)</sup> بحر العلم ذي الفضل والنقد  
خلي من الأغراض ليس يذ حقد

(١) الصواب : ومستعديا .

(٢) الحبر : السيد العالم ، الصالح ، مأخوذ من تحبير العلم وتحسينه ،  
ورئيس الكهنة عند اليهود يلقب بالحبر .

ولا حَسَدٌ قد غامرَ الغيُّ قلبَه  
وأبصرَ في منظومِه متأمِّلاً  
وما قالَه في الشَّرحِ مِنْ هَذَيْسَانِه  
تَبَيَّنَ أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ عَلَى الْهُدَى  
فَمَا جَاءَ هَذَا الْوَعْدُ فِيمَا هَذَى بِهِ  
وَلَكِنْ بِتَزْوِيرٍ وَتَأْلِيفٍ جَاهِلٍ  
وَجَاءَ بَبْرَهَانٍ وَأَقْسُومٍ حُجَّةٍ  
وَإِنْ كَانَ هَذَا النَّظْمُ وَالشَّرحُ ثَابِتًا  
وَأَعْنَى بِهِ الْبَذْرُ الْمُنِيرُ مُحَمَّدٌ  
وَصَدَّقَ أَهْلَ الْغَيْ فِي هَذَيْسَانِهِمْ  
وَكَانَ لَهُ فِي ذَا وَنوعٍ مِنَ الْمَوَى  
فَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا شَكٌّ أَنَّهُ  
وَعُوقِبَ بِالْهَذَرِ الَّذِي قَالَ حَيْثُ لَمْ  
وَنَاقِضٌ مَا قَدْ قَالَهُ فِي اعْتِقَادِهِ  
وَقَدْ شَاعَ هَذَا النَّظْمُ عَنْهُ وَشَرَحَهُ  
فَلَا غَرَوُ مِنْ هَذَا وَلَا يَدْعُ بَلُّ لَهُ  
وَمَاذَا عَسَى لَوْ قَالَ مَا قَالَ جَهْرَةً  
وَأَنْكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جَهْبَذٍ<sup>(١)</sup>

وصار به غِلٌّ على كُلِّ ذِي رُشْدٍ  
مَقَاصِدَ مَا قَدْ رَامَهُ بِالَّذِي يُبْدِي  
وَتَلْفِيْقَهُ مَا لَا يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي  
وَكَانَ عَلَى نَهْجِ قَوِيمٍ مِنَ الرُّشْدِ  
بِحَقٍّ وَتَحْقِيقٍ لَدَى كُلِّ ذِي نَفْسٍ  
وَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ لِأَنْصَفَ فِي الرَّدِّ  
تَدُلُّ عَلَى مَا قَالَهُ فِي الَّذِي يُبْسِدِي  
عَنِ السَّيِّدِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ وَالرُّشْدِ  
وَوَافِقَ أَهْلَ الزَّيْغِ وَالطَّرْدِ وَالْجَحْدِ  
بِمَا قَالَهُ نَظْمًا وَنَثْرًا مِنَ الرَّدِّ  
وَدَاخِلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَسَدِ الْمُرْدِي  
بِذَلِكَ قَدْ أَخْطَأَ وَجَاءَ بِمَا يُرْدِي  
يَكُنْ بِصَوَابٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَا يُجْدِي  
وَمَا قَالَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي الْعَقْدِ  
وَسَاغَ لَدَى قَوْمٍ كَثِيرٍ ذَوِي حِفْدٍ  
بِذَلِكَ أَمْثَالُ كَثِيرٍ بِلَا عَسْدٍ  
فَقَدْ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ وَحَادَ عَنِ الرُّشْدِ  
عَلَيْهِ أُمُورًا ظَنَّنَاهَا غَايَةَ الرُّشْدِ

(١) جهبذ : الجهبذ : بكسر الجيم والجمع جهابذة الناقد العارف بتمييز  
الجيد من الرديء (فارسية) .

فَقَدْ رَدَّ صَدِيقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ رَأَى  
وَأَنْصَفَ لَهَا قَالَ بِالْحَقِّ وَالْهُدَى  
وَرَدَّ الْأَبَاطِيلَ الَّتِي قَدْ آتَى بِهَا  
وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ عَالِمٍ  
وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْغَى وَالرَّدَى  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا  
وَيَقْتُلُهُمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ تَجَبُّرًا  
وَمَنْ لَمْ يُطِيعْهُ كَانَ بِاللَّهِ كَافِرًا  
وَقَدْ أَجْلَبُوا مِنْ كُلِّ أَرَبٍ وَوَجْهَةٍ  
فَبَادُوا وَمَا فَادُوا وَمَا أَذْرَكُوا الْمُنَى  
وَأَظْهَرَ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى  
وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ انْطِمَاسِهِ  
وَسَاعَدَهُ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْهُدَى  
وَقَدْ نَالَ مَجْدًا أَهْلُ نَجْدٍ وَرَفْعَةً  
بِإِظْهَارِ دِينِ اللَّهِ قَسْرًا وَدَعْوَةً  
وَقَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مَنْ مَضَى  
وَقَدْ جَاهَلُوا أَعْدَاءَ دِينِ مُحَمَّدٍ  
لَكِي يَطْمِسُوا أَعْلَامَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ  
وَقَدْ جَهِدُوا فِي مَحْوِ أَعْلَامِهِ الْعُلَى

مَقَالَتَهُ الشَّنْعَا فَأَحْسَنَ فِي الرَّدِّ  
وَجَاءَ بِتَبْيَانٍ يُلَوِّحُ لِذِي النَّقْدِ  
وَأَلْفَهَا فِي شَرْحِ مَنْظُومَةِ الْمُرْدَى  
مُحَقِّقٌ وَيَذَرِي الْحَقَّ لَيْسَ بِذِي لُدٍّ  
كَمَا قَالَهُ هَذَا الْمُبْهَرِجُ عَنْ قَصْدٍ  
يَكْفُرُ أَهْلَ الْأَرْضِ طَرًّا عَلَى عَمْدٍ  
وَيَأْخُذُ أَمْوَالَ الْعِبَادِ بِلَا حَدٍّ  
إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ خُرَافَاتِ ذِي اللَّدِّ  
وَصَالُوا بِأَهْلِ الشُّرْكِ مِنْ كُلِّ ذِي حِفْدٍ  
وَأَبَوْا وَقَدْ خَابُوا وَحَادُوا عَنْ الرُّشْدِ  
عَلَيْهِ وَعَادَاهُ بِلَا مُوجِبٍ يُجْدِي  
وَأَعْلَى لَهُ الْأَعْلَامُ عَالِيَةِ الْمَجْدِ  
أَثَمَةً عَذْلٍ مُهْتَدُونَ ذُوو رُشْدٍ  
بِآلِ سَعُودٍ وَاسْتَطَالُوا عَلَى الضُّسْدِ  
إِلَى اللَّهِ بِالتَّقْوَى وَبِالْصَّارِمِ الْهَنْسِدِ  
بَنُوهُمْ وَقَدْ سَارُوا عَلَى مَنْهَجِ الرُّشْدِ  
وَقَدْ جَرَّهُمْ قَوْمٌ طَغَاةٌ إِلَى نَجْدٍ  
وَيَعْلُو بِهَا أَهْلُ الرَّدَى مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ  
وِلَاطَفَاءُ أَنْوَارٍ لَهُ غَايَةُ الْجَهْدِ

فَمَا نَالَ مِنْ عَادَاهُمْ مِنْ ذَوِي الرَّدَى  
وَنَالَ ذَوُو الْإِسْلَامِ عِزًّا وَرَفْعَةً  
فَلَا زَالَ تَأْيِيدُ الْإِلَهِ بِمَدُّهُمْ  
وَإِذَا صَلَاةُ يَبْهَرُ الْمَسْكُ عَرْفُهَا  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ  
مُنَاهُمْ فَبَاءُوا بِالْخَسَارَةِ وَالطَّرْدِ  
وَمَجْدًا بِنَصْرِ الدِّينِ وَالْكَسْرِ لِلضَّدِّ  
بِنَصْرِهِ وَإِسْعَافٍ عَلَى كُلِّ ذِي حَقْدٍ  
عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ أَفْضَلَ مِنْ يَهْدِي  
وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الرَّشْدِ

\*\*\*



## كيد الاشيم

وقفتُ على نظمٍ حوى الكفر والشرًّا  
 ينابيع كفرٍ في تقاسيمٍ غيَّبه  
 ولم يأتينا منها سوى الخامس الذي  
 يذمُّ به أهلُ التَّقَى وذوَى النهى  
 فكانَ علينا واجباً مُتَعِيناً  
 ولم أَكُ في ردِّي عليه تعمُّقاً  
 ولكن بلفظٍ مستقيمٍ نظمُته  
 فطوراً أَرَدَ الهَمْطَ مِنْ زُورٍ غيَّبه  
 وأعكِسه طوراً عليه لَأَنَّهُ  
 فهناذا أنبيك بعضَ نظامه  
 ويحسبُ جهلاً أَنَّهُ بِحَقِّه  
 فقال الغيُّ الأَحْمَقُ القَدَمُ مُنْشِداً  
 وأعجبُ شئٍ مُسْلِمٌ في جِسابه  
 أولئك وهابيةٌ ضَلَّ سَعْيُهُمْ  
 فهذا مقالُ القَدَمِ لا دَرٌّ دَرُّه

وصاحبه خبٌ<sup>(١)</sup> لثيمٌ وقد أجرى  
 فحرَّرَ في تقسيمه الإِفْكَ والشُّعْرا  
 نهوَرٌ فيه القَدَمُ بالكفرِ واستَجْجِراً  
 فسُحْقاً له سُحْقاً فقد أظهرَ الكفرا  
 إجابته لما هَدَى وأتى هُجْجِراً  
 بتعقيدِ ألفاظٍ كمنظومِ ذى الأطْرا  
 ليفهمه القارى ومن كان لا يقرأ  
 وأبدي له خزيًا وأنشده نشراً  
 بأَرْجاسِه أَوَّلَى وَأَرْكَاسِه<sup>(٢)</sup> أخرى  
 لتعلمَ أَنَّ القَدَمَ مَا أَحْكَمَ الأَمْرا  
 أتى بصوابٍ في مَقَالَاتِه النُّكْرا  
 لينشرَ مِنْ أَقْوالِه الكُفْرَ والشُّرَّا  
 غدا قلبه مِنْ حُبِّ خَيْرِ الورى صِفْراً  
 فظنُّوا الرَّدَى خيراً وظنُّوا الهدى شراً  
 ولا نال إِلَّا الخِزْيَ والعَارَ والوزْرا

(١) الخب: الخداع الخبيث .

(٢) أركاسه : اركسهم : نكسهم وردهم في كفرهم ، وارتكس : انتكس  
 ووقع وازدحم .

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا لَوْ يَرَى الرُّشْدَ إِنَّهُ  
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ حُبُّ أَحْمَدٍ  
فَلَيْسَ لِعَمْرِي مُؤْمِنًا بِمَحْمَدٍ  
وَمَنْ أَشْرَكَ الْمُعْصُومَ فِي حَقِّ رَبِّهِ  
فَذَا كَافِرٌ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
نَعَمْ نَحْنُ وَهَابِيَّةٌ خَفِيفَةٌ  
وَمِنْ هَاضِنَا وَغَاضِنَا بِمَغِيبِهِ  
وَكَمْ مِنْ أَخِي جَهْلٍ رَمَانَا بِجَهْلِهِ  
بِمَحْكَمِ آيَاتٍ وَسُنَّةٍ أَحْمَدٍ  
وَمَا ضَلَّ مِنَّا السَّعْيُ بَلْ كَانَ سَعِينَا  
فَلَا نَدْعُ إِلَّا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَلَا يَسْتَعِثُّ الْمُسْلِمُونَ بِغَيْرِهِ  
نُوحُّهُ سُبْحَانَهُ بِفَعَالِهِ  
وَأَهْلُ النَّهْيِ سَكَانُ نَجْدٍ جُدُودُهُمْ  
قَدْ اسْتَعْرَبَتْ مِنْهُمْ قِبَائِلُ جَمَّةٍ  
أَتَمُّ عَقُولِ النَّاسِ طُرًّا عَقُولُهُمْ  
وَقَدْ وَرَّثُوا مَجْدًا أَصِيلًا مُؤْتَلًّا  
مَسِيلَةُ الْكَذَّابِ لَيْسَ بِجَسَدِهِمْ

بِذَلِكَ أَبْدَى مِنْ مَخَازِيهِ مَا أَزْرَى  
أَعَزُّ الْوَرَى فَخْرًا وَأَعْظَمُهُمْ قَدْرًا  
وَمَا نَالَ إِلَّا الْخِزْيَ مِنْ ذَاكَ وَالْخُسْرَا  
وَأَسْهَبَ فِي مَنْظُومِهِ الْمَدْحَ بِالْأَطْرَا  
كَهَذَا الَّذِي أَبْدَى بِمَنْظُومِهِ الْكُفْرَا  
خَنِيفَةً نَسَقَى لَمَنْ غَاظَنَا الْمُسْرَا  
سَنَضْعَفُهُ صَعْقًا وَنَكْسِرُهُ كَسْرًا  
فَعَادَ حَسِيرًا<sup>(١)</sup> خَاسِيًا نَائِلًا شَرًّا  
نَصُولُ عَلَى الْأَعْدَا فَنَأْتِرُهُمْ أَطْرَا  
عَلَى مِلَّةِ الْمُعْصُومِ وَالسُّنَّةِ الْغَرَا  
وَنَرْجُوهُ فِي السَّرَا وَفِي الْعُسْرِ وَالضَّرَا  
تَعَالَى عَنِ الْأَنْدَادِ مَنْ مَلَكَ الْأُمْرَا  
وَأَفْعَالُنَا لِلَّهِ خَالِصَةٌ طُرًّا  
هَمُّ الْعَرَبِ الْعَرَبَا بِهِمْ لَمْ تُحِطْ خُبْرًا  
سَمَوْا بِالْعُلَى قَدْرًا وَبِالْمُصْطَلَى فَخْرًا  
وَأَحْسَنُهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا فَهَمُّ أُخْرَى  
لِأَهْلِ الْهُدَى مِنْهُمْ فَنَالُوا بِهِ الْفَخْرَا  
وَلَيْسَ لَهُ نَسْلٌ يَقَرُّ أَوْ يَنْدُرَا

(١) حسيروا : وحسرا تلهف فهو حاسير ، وكضرب وفرح : اعيا : كاستحسر .

ولا لسجاح<sup>(١)</sup> ويل أمك فاتتد  
وقد أسلمت والشام كان مقرها  
وإذ كنت من أنباط أجدم لم تكن  
ولم تدبر من دين الهدى غير مذهب  
فما لك والأنساب دغها لمن له  
فعلمك بالأنساب أعظم آية  
أتحسب أنا ويل أمك غفلاً  
وقولك فيما قد تهوت ضلة  
إلى الله بالعصوم لم يتوسلوا  
على عرف عباد القبور لأنه  
فيدعونه جهراً لدى كل كربة  
وهذا هو الإشارك بالله جهرة  
وما كان مسنوناً فنحن نقسره  
أولئك أصحاب النبي محمد  
توسلهم بالمصطفى في حياته  
فيأتونه مستشفعين لما دها  
فيدعوا لهم أن يكشف الله ما بهم  
ومن بعد أن مات النبي محمد  
بل الله مولاهم ولا شيء غيره

فما الفشر إلا ما هدوت به فشرا  
فلو كان من لؤم لكنت به أخرى  
من العرب العربا ولا من سمو فخرا  
يضللك في الدنيا ويخزيك في الأخرى  
بها خبرة إذ كان منكم بها أدرا  
على جهلك المردى كما قلته جهرا  
كأنباط من في الشام ماحقوا الأمر  
وحرزته رقماً وأودعته الشعرا  
نعم هذه حق يعدونها كفرا  
بمعنى الدعا والاستغاثة قد يجرا  
ومفضلة دهياء تعرفوا لهم جهرا  
فتباً لمن يدعو الذي سكن القبرا  
على عرف من منكم بسنته أدرا  
وأتباعهم ممن على نهجه يترا  
إذا ما دهاهم فادح أوجب الضرا  
من الكذب أو مستعيب طالب غفرا  
من الضر واللوى ويستنزل النصرا  
فليس سوى الرحمن يدعونه طراً  
وبالعمل المرضي يدعونه جهراً

(١) سجاح: بنت الحارث ادعت النبوة وتزوجت من مسيلة الكذاب.

وبالدَّعَوَاتِ الصَّالِحَاتِ تَوَسَّلُوا  
وما كَانَ مَكْرُوهًا وَكَانَ مُحَرَّمًا  
فَذَلِكَ الَّذِي بِالْجَاهِ أَوْ بَدْوَاتِهِمْ  
فَمَا يَدْوَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَسَاهِهِمْ  
نَعَمْ قَدَرُهُمْ أَعْلَى لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
وَتَعَزِيرُهُمْ أَعْلَى لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
فَمَا وَرِثُوا لِلْكَذَّابِ مَنْ كَانَ يَدْعَى  
لَأَنَّهُمْ قَدْ أَخْلَصُوا الْأَمْرَ كُلَّهُ  
وَمَنْ شَرَكَ الْمَخْلُوقَ فِي حَقِّ رَبِّهِ  
وَأَنْتُمْ وَرِثْتُمْ جَهْرَةً كُلَّ كَافِرٍ  
بِصَرْفِكُمْ مَسَالِكَهُ لغيرِهِ  
وَمَنْ قَوْلِ هَذَا الْمُفْتَرِي فِي نِظَامِهِ  
أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ لِلشَّرْقِ ذِمَّةً  
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصِيبَتْ وَإِنَّمَا  
فَمَا شَرَقُ دَارِ الْمُصْطَفَى قَطُّ نَجْدِنَا  
وَمِنْهُ بَدَتْ تِلْكَ الزَّلَازِلُ كُلُّهَا  
فَفِي الْفَتْحِ مَا يُشْفِي وَيُطْلِعُ عَالِمًا  
وَمَا طَعَنُوا فِي الْأَشْعَرِيِّ أَمَامَكُمْ

وإِيمَانُهُمْ بِالْمُصْطَفَى مَنْ سَمَى فَخْرًا  
وَمَخْتَرَعًا فِي الدِّينِ مَبْتَدَعًا نُكْرًا  
تَوَسَّلَ أَوْ يَدْعُو بِهِمْ طَالِبًا أَجْرًا  
أَتَى النَّصَّ أَنْ نَدْعُوا بِهِمْ وَاضِحًا يُفْرَا  
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَكُلِّ بَنَى الْغَبْرَا  
وَتَوْقِيرُهُمْ إِذْ كُلُّهُمْ قَدْ عَلَا قَدْرًا  
بِأَنَّ لَهُ شَطْرًا وَلِلْمُصْطَفَى شَطْرًا  
وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلْمُصْطَفَى ذَلِكَ الْقَدْرًا  
فَقَدْ جَاءَ بِالْكَفْرَانِ وَالْقَالَةِ النُّكْرَا  
وَحَقَّقْتُمْ الْإِرْثَ الَّذِي أَوْجَبَ الْكُفْرَا  
فَلَمْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ شَيْئًا وَلَا شَطْرًا  
وَقَرَّرَ هَذَا فِي قَصِيدَتِهِ جَهْرًا  
وَهُمْ أَهْلُهُ لَا غُرُوْا إِنْ أَطْلَعَ الشَّرَا  
دِهَاكَ اسْمُ نَجْدٍ حَيْثُ لَمْ تَعْرِفِ الْأَمْرَا  
وَلَكِنَّهُ نَجْدُ الْعِرَاقِ فَهُمْ أَحْرَى  
وَقَدْ قُرِّرَتْ أَنْبَارُهَا لِلْوَرَى سَبْرًا<sup>(١)</sup>  
بِتِلْكَ الْمَعَانِي قَدْ أَحَاطَ بِهَا خُبْرَا  
وَلَكِنْ بِاتِّبَاعٍ لَهُ كَسَرُوا كِسْرَى

(١) سبيرا : السبر : امتحان غور الجرح وغيره .

وللما تَريدِي حيثُ جَاءَ ببدْعَةٍ  
ووافَقَ أَهْلَ الحَقِّ في جُلِّ مَا بِهِ  
فَبَيَّنَ حَقًّا في الإِبَانَةِ قَوْلَهُ  
فَلَسْتُمْ على مِنْهَاجِهِ وطَرِيقِهِ  
وَتَزَعَمُ جَهْلًا وِيلَ أُمِّكَ أَنَّنَا  
بِتَحْقِيرِ أَحْبَابِ الرِّسُولِ تَقَرَّبُوا  
وَمَا هَذِهِ إِلَّا مَقَالَةٌ آفِكِ  
وَمَا رَجُلٌ مِنَّا بِتَحْقِيرِ شَأْنِهِمْ  
سِوَى أَنَّ حَقَّ اللَّهِ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
وَتَعْظِيمُهُم بِالِاتِّبَاعِ على الْهُدَى  
وَأَنَّ لَهُمْ فَضْلًا على النَّاسِ كُلِّهِمْ  
وَأَمَّا حَقُوقُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَمَا ذَاكَ تَحْقِيرًا لَهُمْ وَتَنْقُصًا  
وَأَعْلَمُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَدِينِهِ  
وَنِلْنَا بِهَذَا الْاِعْتِقَادِ سَلَامَةً  
وَيَعْتَقِدُونَ الْأَنْبِيَاءَ كَغَيْرِهِمْ  
فَلَيْسَ لَهُمْ بَعْدَ الْمَمَاتِ تَصَرُّفٌ  
فَمَنْ يَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ أَوْ يَسْتَعِثُّ بِهِ

وللأشعري<sup>(١)</sup> أشياء منكرة أخرى  
يقولونه حقًا ومن غيرهم يبنوا  
وفي غيرها من كتبه أوضح الأمرا  
ولكنكم من أمة آثروا الكُفْرَ  
نقول وما حَقَّقْتَ أحوالنا سبِّرا  
إليه فنألوا البعدَ إذ ربحوا الخُسْرَا  
أَرَادَ بِهَا التَّنْفِيرَ إذ عَظَّمَ الْأُمْرَا  
تَقَرَّبَ يَا مَنْ قَالَ بِالزُّورِ وَاسْتَجْرَا  
جعلنا ولم نجعل لأحبابه شَطْرَا  
على المنهجِ الْأَسْنَى تُقَرِّره جَهْرَا  
بِمَا عَمِلُوا مِنْ صَالِحٍ هُمْ بِهِ آخِرَى  
فَلَيْسَ لَهُمْ مِنْهَا وَلَا قُوَّةٌ تُجْرَى  
ولكنه تعظيمهم إذ هُمُوا أَدْرَى  
فنألوا به فخرًا وأَعْلَوْا به قَدْرَا  
ونِلْتُمْ بِذَاكَ الْاِعْتِقَادِ بِهِمْ خُسْرَا  
سواءً عَقِيبَ المَوْتِ لَا خَيْرَ لَا شَرَا  
وَلَا لِسِوَاهُمْ مِنْ بَنِي سَاكِنِي الْغُبْرَا  
وَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَصَارَ إِلَى الْآخِرَى

(١) الأشعري : هو أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري توفي سنة ٣٢٤ هـ (شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٣) .

فَذَلِكَ بِالرَّحْمَنِ قَدْ كَانَ مُشْرِكًا  
 وَقَدْ أَجْمَعَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ  
 وَمَا شَدَّ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ كَانَ رَأْيُهُ  
 وَسَارُوا عَلَى مِنْهَاجٍ مَنْ ضَلَّ سَعْيُهُ  
 وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا بِوَهْمٍ شَفَاعَةٍ  
 فَأَيُّ دَلِيلٍ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
 وَتَتْلَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مُحَقَّقٍ  
 وَقَوْلُكَ فِيمَا قَدْ نَظُمْتَ تَهْورًا  
 وَقَدْ عَذَرُوا مَنْ يَسْتَغِيثُ بِكَافِرٍ  
 فَمَا وَجَدُوا عَذْرًا لِمَنْ كَانَ كَافِرًا  
 وَلَا رَحَلُوا لِلشَّرِكِ فِي دَارِ رِجْسِهِ  
 وَلَا جَوَزُوا لِلْمُسْلِمِينَ رَحِيلَهُمْ  
 وَلَكِنَّهُمْ قَدْ جَوَّزُوهُ لِمَسْجِدٍ  
 وَمَنْ بَعْدَ أَنْ صَلَّى يَزُورُ مُحَمَّدًا  
 وَفِيهِ حَدِيثٌ فِي صَحِيحٍ لِمُسْلِمٍ  
 وَقَوْلُ عَدُوِّ اللَّهِ مَنْ كَانَ كَافِرًا  
 وَهُمْ بِاعْتِقَادِ الشَّرِكِ أَوْلَى لِقَصْرِهُمْ  
 هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْكُلِّ جَلَّ جَلَالُهُ  
 تَأَمَّلْ تَجِدْ هَذِي الْعَوَالِمُ كُلُّهَا  
 فَحِينَئِذٍ آيُنَ الْجِهَاتِ الَّتِي بِهَا

وَهَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي أَوْجَبَ الْكُفْرَ  
 عَلَى أَنْ ذَا كُفْرٌ وَقَدْ حَقَّقُوا الْأَمْرَ  
 عَلَى رَأْيِ قَوْمٍ أَخَذُوا لِلْوَرَى شَرًّا  
 وَلَمْ يَعْرِفُوا الْإِسْلَامَ حَقًّا وَلَا الْكُفْرَ  
 دَهَاهُمْ بِهَا الشَّيْطَانُ وَاجْتَالَ مَنْ غَرًّا  
 عَنِ السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ مَعْلُومَةٍ تُقْرَأُ  
 تُقَرَّرُهُ أَعْلَامُ سُنَّتِنَا الْغَرَّا  
 وَأَبْدَيْتَهُ فِيمَا تُحَرِّرُهُ جَهْرًا  
 كَذَبْتَ وَقَدْ أَبْدَيْتَ فِي نَظْمِكَ الْهَجْرَ  
 وَلَا وَجَدُوا لِلْمُسْتَغِيثِ بِهِمْ عَذْرًا  
 وَجَابُوا إِلَى أَوْطَانِهِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
 لَزُورَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي طَيْبَةِ الْغَرَّا  
 يُصَلِّي بِهِ مَنْ رَامَ مِنْ رَبِّهِ الْأَجْرَ  
 وَيَدْعُو لَهُ لَا يَدْعُ مَنْ سَكَنَ الْقَبْرَ  
 يَقْرُرُهُ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ جَهْرًا  
 بِمَعْبُودِنَا الْأَعْلَى وَقَدْ أَظْهَرَ الْكُفْرَ  
 عَلَى جِهَةٍ لِلْعُلُوِّ خَالِقَنَا قَصْرًا  
 فَمَا جِهَةٌ بِاللَّهِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى  
 بِنَسْبَةِ وَسِعِ اللَّهُ كَالذَّرَّةِ الصُّغْرَا  
 عَلَى اللَّهِ مِنْ حَقِّ بِهِمْ حَكَمُوا الْفِكْرَا

وإنَّ اختلافًا للجهاتِ محققٌ  
وكلُّ علوٍّ فهو سفْلٌ وعكسُهُ  
فمن قالَ علوًّا كلُّها فهو صادقٌ  
ومن قالَ سفلاً كلُّها فهو صادقٌ  
فمن يَأْتِرى بالشُّركِ أولىَّ اعتقادهم  
أقولُ لعمري إنَّها لكبيرةٌ  
بدتْ من غوى جَعَفَرِيٍّ هَبَّيْنَعٍ  
تَكَادُ لهذا القولِ مِمَّنْ آتَى بِهِ  
وتنفطرُ السَّبْعُ الطَّباقُ لهولِهِ  
وهذا لعمري قولٌ كُلُّ مُعْطَلٍ  
وخلفَ آياتِ الكتابِ وراءَهُ  
وأقوالِ أصحابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وكلُّ إمامٍ بَعْدَهُمْ ومُحَقِّقٍ  
وسارَ على مِنْهاجٍ مَنْ كَانَ كَافِرًا  
رَأَى رَأَى جَهْمٍ ذِي الضَّلَالِ ومن على  
فقل للَّذِي أَضْحَى ضَلَالَاتُ جَهْلِهِ  
طريقةُ أَهْلِ الْحَقِّ أَسْنَى طَرِيقَةٍ  
وَأَنْتَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الْغَى سَائِرٌ  
فمن قَصَرَ الرَّحْمَنُ فِي جَهَةِ الْعُلَى

فكم ذَا مِنَ الْأَقْطَارِ قُطِرَ عَلَى قُطْرَا  
وقُلْ نَحْوَ هَذَا فِي الْيَمِينِ وَفِي الْيُسْرَا  
وذلكَ قَدْ يَقْضِي بِآلِهَةٍ أُخْرَى  
فليسَ لَهُمْ رَبٌّ عَلَى هَذِهِ يَدْرَا  
أولئكَ أَمْ أَصْحَابُ سُنَّتِنَا الْغَرَا  
ومُعْضِلَةٌ شَنْعًا وَدَاهِيَةٌ كُبْرَى  
بريءٍ مِنَ الْإِسْلَامِ قَدْ أَظْهَرَ الْكُفْرَا  
تخرُّ الرواسِي الشَّامِخَاتُ لَهُ خَرَا  
وتنشقُّ مِنْهُ الْأَرْضُ أَعْظَمَ بِهِ نَكْرَا  
كفورٍ بِرَبِّ الْعَرْشِ قَدْ حَكَمَ الْفِكْرَا  
وسُنَّةٍ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْبُودَةً ظَهَرَا  
وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْهُمْ أَعَزُّ الْوَرَى قَدْرَا  
على الْمَلَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالسُّنَّةِ الْغَرَا  
ومن كَانَ زِنْدِيقًا تَهَوَّرَ وَاسْتَجْرَا  
طريقةَ النُّكْرَى تَوَغَّلَ وَاسْتَفْرَا  
وأبرزُها يَلْهُو بِهَا كُلُّ مَنْ يَقْصِرَا  
وأهدى وَأَوْلَى بِالصَّوَابِ وَهُمْ أُخْرَى  
وَأَصْحَابُكَ الْغَاوُونَ مَنْ أَعْلَنُوا الْكُفْرَا  
على عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِهِ بَائِسٌ قَصْرَا

فليس لعمري مُشركًا بآلهه  
ولا يفتضى ما قد زعمت بآله  
هو الله ربُّ الكلِّ جلَّ جلاله  
على فوق عرش فوق سبع طرائق  
فمن قال إنَّ الله في جهة العلى  
فما جهة موجودة فوق عرشه  
يدلُّ على هذا الكتابِ وسُنَّة  
ومن قال قول الجهم من كان كافرًا  
فذلك جهميٌّ كفورٌ مكذَّبٌ  
قفا إثر جهم في ضلالتِ كفرهم  
فعمن روى هذى العقيدة غير من  
أشاعرةٌ حادت عن الحق واعتدت  
ومن همط ما قد قاله في نظامه  
تأمل تجد هذى العوالم كلها  
أقول نعم لكن تأمل أهله  
فإن قلت هذا كنت بالله كافرًا  
وإن قلت لا بل عيناها وهى عينه  
فأنت بهذا أكذب الناس كلهم  
وأنت اتحاديُّ بهذا وإن تقل  
فلا خارج عنها ولا هو داخل

ولا عطل الرحمن من صفة تجرى  
لدى الفكر قد يقضى بآله أخرى  
ومعبودنا الأعلى على خلقه طرًا  
علو ارتفاع أعجز الوهم والفكر  
على العرش لم يشرك ولا قوله هجرًا  
وما ثم إلا الله من ملك الأمرا  
لخير الورى حقًا وأعظمهم قسدرًا  
فما جهة بالله من جهة أخرى  
بما في كتاب الله والسنة الغرا  
فما فرقة إلا بكفرانه تغرى  
حكى أنه منهم وهم بالهذى أخرى  
وقد عطلوا الرحمن عن عرشه جهرا  
وحكم في معبودنا الوهم والفكر  
بنسبة وسع الله كالذرة الصغرا  
وجودية تحويه أو حل أو قرًا  
من الفئة البعدي الحلوية النكرا  
فما جهة بالله من جهة أخرى  
وأكبرهم جرما وأعظمهم كفرا  
كما قاله الجهم الذى أظهر الكفرا  
ولاهو عنها عن يمين ولا يسرا



ولا هُوَ بِالْمَخْلُوقِ مُتَّصِلٌ بِهِ  
 فَلَا رَبَّ مُوجُودٌ لَدَيْهِمْ وَلَا لَهُ  
 وَإِنْ قُلْتَ لَا بَلْ هَذِهِ عَدَمِيَّةٌ  
 وَذَا عَدَمٌ وَالْعَدَمُ لَأَشْيَاءٌ فَاَنْتَبِهْ  
 وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الصَّوَابُ وَغَيْرُهُ  
 وَإِذَا كَانَ هَذَا قَوْلُ كُلِّ مُعْطَلٍ  
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَوْلُ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا  
 وَمَا قَالَهُ صَحْبُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 وَكُلُّ إِمَامٍ بَعْدَهُمْ وَمَحَقَّقٌ  
 وَذَلِكَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
 فَمَا فَوْقَ عَرْشِ الرَّبِّ فِي جِهَةِ الْعُلَى  
 وَحِينَئِذٍ فَاللَّهُ مِنْ فَوْقَ عَرْشِهِ  
 وَقَدَرًا وَبِالذَّاتِ ارْتِفَاعًا مُحَقَّقًا  
 وَعُلُوًّا وَسُفْلًا كُلُّهَا تَحْتَ قَهْرِهِ  
 وَإِنْ اخْتَلَفًا لِلجِهَاتِ مُحَقَّقٌ  
 فَلِلْحَيَوَانِ السُّتِّ مَا أَنْتَ ذَاكِرٌ  
 وَكُلُّ مَقَالٍ غَيْرِ هَذَا فَبَاطِلٌ  
 أَوْلَيْكَ أَتْبَاعُ لِكُلِّ مُعْطَلٍ  
 سِوَى الْجَحْدِ لِلْمَعْبُودِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 فَخُذْ عَنْ ذَوِي التَّحْقِيقِ فِي شَأْنِ أَمْرِهَا

وَلَا هُوَ عَنْهَا ذُو انْفِصَالٍ وَلَا يَذَرُهَا  
 صِفَاتُ تَعَالَى اللَّهِ عَنْ كُفْرِهِمْ طُرًّا  
 فَمَا جِهَةٌ فَوْقَ الْعُلَى لِلْوَرَى تَدْرَا  
 وَدَعْنَا مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي قُلْتَهُ جَهْرًا  
 زِبَالَةُ أَفْكَارٍ بِهِ أَحَدُثُوا الْكُفْرًا  
 كُفُورٍ بِرَبِّ الْعَرْشِ مَنْ مَلَكَ الْأُمْرًا  
 بِمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْعَرَّا  
 وَأَتْبَاعُهُ مِمَّنْ عَلَى نَهْجِهِمْ يَتَّبِعُوا  
 فَهَمُّ بِالْهُدَى أَوْلَى لِعَمْرِي وَهُمْ آخَرَى  
 يَقَرُّهُ الْقَارِي وَمَنْ كَانَ لَا يَفْقَرُ  
 سِوَى اللَّهِ مَوْلَانَا الَّذِي مَلَكَ الْأُمْرًا  
 عَلَى كُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ قَدْ عَلَا قَهْرًا  
 عَلَى كُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
 وَفِي قُبْضَةِ الرَّحْمَنِ أَجْمَعُهَا طُرًّا  
 نَعَمْ حَقَّقَ الْأَحْبَارُ أَخْبَارَهَا سَبْرًا  
 وَمَا حَكَّمُوا فِي غَيْرِهَا وَيَحْكُ الْفِكْرَا  
 يَقَرُّهُ أَفْكَارُ مَنْ ضَلَّ وَاغْتَرَا  
 مَلَا حِدَّةً لَيْسُوا عَلَى مِلَّةٍ تُذَرَا  
 فَسَرَتْ عَلَى مِنْهَا جِهَهُمْ تَبْتَغِي الشَّرَا  
 مَقَالًا وَدَعْنَا مِنْ مَقَالَاتِكَ النُّكْرَا

فما فوق رأس المرء قد كان فوقه  
يؤم إلى شيء فذاك أمامه  
فليس لها في نفسها صفة لها  
ولكن على قدر الإضافات نسبة  
وما كان خلفاً قد يكون أمامه  
سوى الفلك الأعلى وما كان أسفلاً  
فإنهما لم يُنعتا بتغيير  
فمن رام تحقيقاً لذاك فإنه  
ويعسر في المنظوم من أجل وزنه  
وقولك تخليطاً وخرطاً مُلفقاً  
وكلُّ علوٍّ فهو سُفلٌ وعكسه  
فهذه مقالاتٌ لكلِّ معطلٍ  
وما هذه أقوالٌ من كان سالكاً  
فمن قال علوُّ كلها فهو كاذبٌ  
وإذ كان هذا باطلاً متحققاً  
ومن قال سُفلٌ كلها فهو صادقٌ  
وعن كلِّ مخلوقاته جلٌّ باينٌ  
فأنت الذي بالله وينحك مشركٌ  
حنابلةٌ كنّا على نهجٍ أحمدٍ  
فما هذه أقواله وطريقه

وماتحت رجلٍ منه أسفله يُدرا  
وما كان من خلفٍ يخلفه ظهراً  
ملازمةٌ بلْ بالإضافات تُستقرا  
تغيرٌ بالأحوالِ حالاً إلى الأخرى  
وبالعكس واليمنى كذلك واليسرى  
فحكمهما غير الذي كان قد مرّاً  
كما قرّر الأعلام أخبارها جهراً  
كما ذكر الأعلام في كتبهم نشرّاً  
حكايةً ما قالوا وما حققوا سبّاً  
بما ليس معلوماً تؤسسه هجراً  
إلى آخر الهدر الذي قلته جهراً  
يقدر تقديرًا بأفكاره الخسراً  
على منهج المعصوم والسنة الغرّاً  
فما ذاك معقولٌ ولا حكمه مُجراً  
فذلك لا يقضي بالهسة أخرى  
لأنَّ إله العرش من فوقها يُدرا  
وهم تحت قهر الله أجمعهم طراً  
وصحبتك إذ أنتم بدا كلّه أخرى  
إمام الهدى من كان من كفركم يبرّاً  
ليبراً منّا أو يكون لكم فخراً

ولا مالك والشافعي ولم يكن  
ونحن على آثار أحمد<sup>(١)</sup> نفتي  
على السنة الغراء قد كان قدوة  
وما عم في هذا الزمان فسادنا  
ولكننا والحمد لله وحده  
نسافح عن دين النبي محمد  
هذ الذي أبدى ظلالات غيه  
ويزعم أنني بالتحسك لم أزل  
وأشتم أهل العلم بالجهل معلنا  
ينابيع غي من ضلالات جهله  
فما هو إلا جاهل متمعلم  
وخنزير طبع في شمائل ناطق  
سنسقيه كأساً مفعماً في حسائه  
جزيناه دنيا ذا ومع كل مفتر  
على كفره بالله جل جلاله  
ووالله ما أملت فيما كتبت  
ولكن بآيات وسنة أحمد  
وأقوال أهل العلم من كل جهبذ

على ذلك النعمان والعلماء طراً  
ونسلك منهاجاً له قد سما قدراً  
لنا في الهدى لم نعد ما قاله شبراً  
بحمد ولي الحمد شاماً ولا مضراً  
على الملة البيضاء والسنة الغراء  
غواة طغاة أحدثوا في الهدى شراً  
وحرر في كفرانه النثر والشعراً  
أجادل أهل الحق أجمعهم طراً  
وهذا لعمري إفكه عند ما أجرى  
وكان بما أبداه من غيه أخرى  
وخب لثيم خانيع مفعم شراً  
يهر على أهل الهدى بالعوى هراً  
سيماماً وشرباً في تجرعه المراً  
على الله في الأخرى سيجزى لظى الكبرى  
ونأطره أطراً على ذلك الأطرأ  
من الرد من فكري ضلالاً ولا هجراً  
بما صح إسناداً من السنة الغراء  
كما هو معلوم لدى كل من يقرأ

(١) أحمد : هو الامام أحمد بن حنبل محمد بن حنبل الذهلي الشيباني توفي سنة ٢٤١ هـ (شذرات الذهب ج ٢ ص ٩٦) .

وَأَمَلْتُ فِيهَا مِنْ كَلَامِ إِمَامِهِ  
يَرُدُّ عَلَى أَتْبَاعِهِ فِي انتِسَابِهِمْ  
وَهَذَا نِظَائِي وَالَّذِي قَالَ مُنْشِئُهَا  
فَأَيُّهُمَا قَدْ كَانَ أَصْبَحَ مُمْلِيًّا  
نَعَمْ نَحْنُ أَثْبَتْنَا الْعُلُوَّ لِرَبِّنَا  
وَهُمْ عَطَّلُوا الرَّحْمَنَ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ  
وَرَأَمُوا لَهَا التَّأْوِيلَ مِنْ هَدْيَانِهِمْ  
وَأَلْفَتْ كُتُبًا نَشَرُهَا وَنِظَامُهَا  
وَمَاذَا عَلَيْنَا مِنْ مَقَالَاتٍ أَحْمَقِ  
وَلَوْ أَنَّ مَنْ يَعْوَى يُلْقِمُ صَخْرَةً  
وَمَا قَلْتُ عَنْ رَأْيٍ بِفَهْمِي سَفَاهَةً  
أُضِلُّ بِهِ بَلْ كَانَ مَا قَلْتُ كُلُّهُ  
يَصَدِّقُهُ أَهْلُ التَّقَى وَذَوُو النُّهَى  
وَفِي قُطْرٍ بِالْحَقِّ أَضْحَى مُحَمَّدٌ  
وَأَعْلَنَ بِالْكَفْرِ الْبَوَاحَ لِمَنْ غَدَا  
وَقَدْ غَاضَ هَذَا الْقَدَمَ مَا قَالَ جَهْرَةً  
وَقَدْ أَسْهَبَ الْمَافُونَ بِالذَّمِّ مُعْلِنًا  
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ قَالَهُ فِي نِظَامِهِ  
وَمَنْ قَلَّدَ الشَّيْطَانَ فِي أَمْرِ دِينِهِ

كَلَامًا سَمًا فَخْرًا بِهِ وَاعْتَدَلَ قَدْرًا  
إِلَيْهِ الَّذِي قَدْ أَحْدَثُوا بَعْدَهُ كُفْرًا  
فَزِنَ مَالَهُ قُلْنَا وَمَا قَالَهُ جَهْرًا  
عَلَى فِكْرِهِ إِبْلِيسَ كُلَّمَا أَجْزَى  
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ لَمْ نَقُلْ هَجْرًا  
وَقَدْ جَحَدُوا أَوْصَافَهُ جَلَّ أَنْ تُجْزَى  
فَتَبًّا لَهُمْ تَبًّا لَقَدْ أَحْدَثُوا شَرًّا  
يُؤَيِّدُ أَهْلَ الْحَقِّ أَرْجُو بِهَا الْأَجْرًا  
وَنَبِّحُ كِلَابَ دَائِمًا بِالْعَوَى تُفْرَا  
لَأَصْبَحَ صَخْرُ الْأَرْضِ أَجْمَعُهُ دُرًّا  
بَأَمْرِ صَحِيحٍ مِنْ شَرِيعَتِنَا الْفَرَا  
بِحَمْدٍ وَلِيَّ الْحَمْدِ أَجْمَعُهُ طُرًّا  
وَيُنْكِرُهُ مَنْ كَانَ مَذْهَبُهُ الْكُفْرًا  
يَنَاضِلُ عَنْ دِينِ الْهُدَى كُلُّ مَنْ هَرَا  
يَحْرَرُ فِي مَنْظُومِهِ الْكُفْرَ وَالشَّرَّ  
فَلَلَّ مَا أَبْدَى وَمَا قَالَهُ جَهْرًا  
لَأَهْلِ الْهُدَى وَالْقَدَمُ مَاحِقَ الْأَمْرَا  
وَكَانَ بِهِ أَوْلَى وَأَجْدَرُ بَلْ أُخْرَى  
يَنَالُ بِهِ فِي دِينِهِ الْخِزْيَ وَالْخُسْرَا

فتبَّأ له مِنْ مَازِقٍ<sup>(١)</sup> مَارِقٍ غَدَا  
ويزْعُمُ أَنَّ الزَّيْغَ فِيمَا يَقُولُهُ  
لِيَنْفِيهِ فِي زَعْمِهِ وَضَلَالِهِ  
وَقَدْ عَامَ فِي تِيَّارِهِ بَضَالِيلِهِ  
وَقَوْلُ الْغَيْبِ الْقَدَمِ مَنْ ضَلَّ سَعِيهِ  
وَلَمْ يَنْفِرْ شَذَاذُ مَذْهَبِ أَحْمَدِ  
كَمَنْ رَدَّ قَوْلِي تَابِعًا لِثَرِّ جَدِّهِ  
إِلَى آخِرِ الْهَذَرِ الْأَخْسَ الَّذِي بِهِ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ ذُو وَقْسَاحَةٍ  
قَضَى وَطَرًا مِنْ شَتَمِ أَصْحَابِ أَحْمَدِ  
لَقَدْ ضَلَّ فِيهِمَا مَطَاوِحَ غِيٍّ  
فَعَاشَ ذَمِيمًا بَيْنَ أُمَّةِ أَحْمَدِ  
فَمَا رَدَّ مُحَمَّدٌ سِوَى مَا أَتَى بِهِ  
فَنَالَ بِهِ مُحَمَّدٌ عِزًّا وَرَفْعَةً  
وَأَعْمَامُهُ نَالُوا بِذَلِكَ رِفْعَةً  
وَقَدْ نَصَرُوا دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
فَمَنْ رَامَ تَنْقِصًا لَهُمْ أَوْ تَهْضُمًا  
وَيَحْفَظُهُ مِنْ حَيْثُ يَطْلُبُ رَفْعَةً

بِمَنْظُومِهِ كَلْبًا يَهْرُ بِهِ هَرًّا  
ذُووُ الْحَقِّ وَالْمَأْفُونُ خَاصٌّ لَهُ بَحْرًا  
لَثَلَا يُعَابَ الْقَدَمُ فِي ذَمِّهِمْ جَهْرًا  
إِلَى لُجَّةٍ مِنْ زَيْفِهِ وَارْتَضَى الْكُفْرًا  
وَنَالَ بِهَذَا الْخِزْيِ وَالْعَارِ وَالْخُسْرَا  
فَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ مِنْ مَذَاهِبِنَا الْآخَرَى  
وَأَعْمَامِهِ لَكِنَّهُمْ آثَرُوا الشَّرَّ  
غَدَا الْأَحْمَقُ الْأَشَقَى يَعْطِ بِهِ فَشْرًا  
وَمَنْطُوقُهُ رَكْسٌ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ أَلِفَ الشَّرَّ  
وَعَادَ إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ أَوْقَعَ الْهَجْرَا  
فَعَاثَ فُسَادًا خَائِضًا نَحْوَهُ بَحْرَا  
بِأَوْضَاعِهِ النَّكْرَا الَّتِي أَوْجَبَتْ خُسْرَا  
مِنَ الْكُفْرِ وَالزَّيْغِ الَّذِي قَالَهُ جَهْرًا  
وَنَالَ بِهِ مِنْ كُلِّ مَنْ شَامَهُ شُكْرَا  
فَطُوبَى لَهُمْ طُوبَى فَقَدْ أَحْرَزُوا الْأَجْرَا  
وَرَدُّوا عَلَى مَنْ هَدَّ أَعْلَامُهُ الْكُبْرَى  
لِمَقْدَارِهِمْ فَاللَّهُ يَقْسِرُهُ قَسْرًا  
وَيَحْصِرُهُ عَنْ نِيلِ مَطْلُوبِهِ حَضْرَا

(١) مازق : الذى يشوب وده بكسر ولم يخلصه .  
(٢) ركس : ارتكس أى وقع على أم رأسه .

ويَقْصِرُهُ عَمَّا تَطَاوَلَ يَبْتَغِي  
ولا سِيَّما محمودٌ حيثُ سَمَتْ بِهِ  
ورَدَّ عَلَى مَنْ نَدَّ مِنْ كُلِّ مُلْحَدٍ  
فَمَا أَحَدٌ إِلَّا وَيَسْرِفُ ضَارِعًا  
وَيَبْقِيَهُ كَهْفًا لِلْأَنَامِ وَمَعْقِلًا  
فَمَا قَالَ أَرْجَسًا وَمَا تِلْكَ وَضْفُهُ  
وَأَوَّلِيْهَا إِذْ هُمْ بِكُلِّ رَذِيلَةٍ  
وَهُمْ أَهْلُهَا لَا أَهْلَ سُنَّةِ أَحْمَدِ  
وَأَلَّفَ محمودٌ كِتَابًا بِرَدِّهِ  
فَلِلَّهِ مَا أَبْدَى فَأَجَلَى غِيَايِبًا  
فَأَصْبَحَ مَقْصُوتًا بِهَا حَيْثُ أَنَّهَا  
وَلَامَ عَلَى تَضْلِيلِهَا كُلِّ مُسْلِمٍ  
وَمَاذَا يَضُرُّ السُّحْبَ فِي الْجَوِّ نَابِحٌ  
عَدُوَّ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ بِمَا بِهِ  
وَذَاكَ حَبِيبُ الْمُصْطَفَى لَاعْتِنَائِهِ  
جَدَاوِلَ أَنْهَارٍ بِأَقْلَامِ رَدِّهِ  
بِأَرْبَابِ أَفْكَارِ الْغَوَاةِ ذَوِي الرَّدَى  
فَفَارَ عَلَيْهَا مِنْ غَوَاةٍ تَسْوَعُلُوا

بِذَلِكَ تَعْزِيزًا عَلَى ضِدِّهِ قَضَرَا  
مَنَاقِبُهُ نَحْوَ الْعُلَى فَاعْتَلَى فَخْرًا  
فَنَالَ الْمُنَى وَالْحَمْدَ وَاسْتَوْجَبَ الشُّكْرَا  
إِلَى رَبِّهِ كَفَيْهِ أَنْ يُنْسِيَ الْعُمْرَا  
لِأَهْلِ الْهُدَى عَمَّنْ يَرُومُ لَهُمْ وَتَرَا  
وَلَكِنَّمَا الْأَرْجَاسُ مِنْ ضِدِّهِ آخِرَى  
أَحَقُّ وَبِالْفَحِشِ الَّذِي قَالَ جَهْرًا  
ذَوُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَمِنْهُمْ بِهَا أَدْرَى  
ضَلَالَاتِ أَفَاكِ وَأَبْرَزَهُ سِفْرَا  
مِنْ الزَّيْعِ غَطَّى غِيَّهَا مَنْ لَهَا يَقْرَا  
حَوْتَ بِدَعَا مِنْ غِيٍّ بَلْ حَوْتَ كُفْرَا  
وَحَرَّرَ غِيظًا فَاضَ مِنْ جَهْلِهِ شِعْرَا  
يَهْرُ بِأَرْجَاسٍ لَهُ نَحْوَهَا هَرَا  
هَذُوتُ<sup>(١)</sup> مِنَ الْإِشْرَاكِ وَالْكَفْرِ وَالْأَطْرَا  
بِسُنَّتِهِ وَالذَّبُّ عَنْهَا وَقَدْ أَجْسَرَى  
عَلَى مَنْ رَمَتْ أَرْجَاسُهُ السُّنَّةَ الْغَرَا  
وَقَدْ أَلْفُوا فِي مَحْوِ أَعْلَامِهَا كُفْرَا  
مَنْ الْغَى مَا نَالُوا بِهِ الْخَزَى وَالْخُسْرَا

(١) هذوت : من الهذيان وهو حديث النفس .

وأكد أكباداً لهم وأمضها  
ومن رُشده ما قال فيما كتبته  
وأعطيته مَالِئُ السَّيْرِ بَأَنَّهُ  
ولم تعرف الإسلام حيث جعلت ما  
فلم يُجد عنك المدح شيئاً وإنما  
كأمة عبَادِ الْمَسِيحِ وَقَدْ غَلَوْا  
ولوحل منك المدح في سِفْرِ ذِي التَّقَى  
فما المدح بالإشراك إلا نجاسة  
أليس نهى أن يقربوا أنجس الورى  
وذلك أن الشُّرك رِجْسٌ وَأَهْلُهُ  
فلو حلَّ في سِفْرِ الْهَزْبِ مَدِيحُكُمْ  
فما هو إلا القَدْحُ لو كنت عارفاً  
ومع شحنه من قولٍ كُلُّ مُحَقِّقٍ  
بِمَدْحِهِ أَعْلَامُ النُّهَى وَذَوِي التَّقَى  
وأعظم به شعراً حوى كُلُّ نُصْرَةٍ  
ومن مدح خير الخلق تصنيفُ سِفْرِهِ  
فزيَّفَ ما أبديته من ضلالةٍ  
ففي كلِّ سطرٍ من تقاريرِ رَدِّهِ  
فماذا عسى إن كان مَراحٌ مُنْشِئاً

ففاهوا بما منهم بها أوغر الصدرا  
واللَّفتة في مَدْحِ سَيِّدِنَا شِعْرًا  
إلهك حقاً حيث لم تعرف الشرّاً  
لمعبودنا للمُصْطَفَى فَاقْتَضَى الْكُفْرًا  
غدوت به لما تجازفت في الأطرَا  
فنالوا بما قالوا الخسارة والوزراً  
لَلْوَثِ إِذْ كَانَ قَدْ جَمَعَ الشُّرَا  
تُلُوْثُ مَا قَدْ حَلَّه بَعْدَ أَنْ يَطُورَا  
لمسجده لما عسى عَدِمُوا الطُّهْرَا  
كَذَلِكَ أَرْجَأْسٌ<sup>(١)</sup> وَقَدْ أَلْفُوا الشُّرَا  
لَلْوَثِ إِذْ كَانَ بِالشُّرِكِ مُزَوَّرَا  
وقدح عظيم في شَرِيْعَتِنَا الْغُرَا  
بشعرٍ إِذَا حَقَّقْتَهُ تَلَقَّسَهُ دُرَا  
حموا حوزة الإسلام أعظم به سِفْرَا  
لأنصار دين الله أعظم به نَصْرَا  
وأحكم في ترصين ترصيعه التَّنْوَ  
وذاك هو المدح الذي يُوجب الشُّكْرَا  
مديحٌ محَاغِيَا حوى الكفر والإِطْرَا  
ولا مُنْشِدَا بَيْتَا وَلَا مُنْشِدَا شَطْرَا

بمدح حوى الإطرا وكل ضلالة  
وماذا عسى إن صُغت فيه مذائحا  
وعطلت رب العرش جلّ جلاله  
فماذاك يُجديك المديح لعبده  
وقد جاوز السبع الطباق بذاته  
وتجحد أن الرب من فوق عرشه  
لقولك في مزبور منك ضلّة  
فهلا به أسرى إلى تحت أرضه  
وألفت في فضل استغاثتكم به  
وليس جليلا عند كل موحد  
وذلك في أن استغاثتكم به  
وتلك لعمري من خصائص ربنا  
خلا أنه إذ كان حيا وقادرا  
وينصر مظلوما ويدفع ظالما  
ومن يستغث بالله جلّ جلاله  
على الشرك بالمعبود وهو ضلالة  
وأعلم بالله العظيم ودينه  
وقد بينوا والحمد لله وحده  
وكان كتابا بالضلالة مفعما

فتبأ لمدح قد حوى الكفر والشرا  
ونوعت في أمداحه النظم والنشرا  
عن الإستوا من فوقه فاقتضى الكفرا  
وأخبرنا رب العلى أنه أسرى  
إلى الله حتى نال من ذلك الفخرا  
فما فوقه رب لديك ولا يُدري  
فما جهة بالله من جهة أحرا  
وعن يمنة أسرى به أو إلى اليسرا  
كتابا حوى كفرا بصاحبه أزرى  
وكيف وقد أظهرت في قولك الشرا  
بها من صريح الشرك ما أوجب الكفرا  
وجاء بها القرآن والسنة الغرا  
يغيث أبا كرب ويمنحه اليسرا  
ويبذل أسبابا بها تدفع الضرا  
وبالمصطفى قد كان أشرك واستجرا<sup>(١)</sup>  
يقررهما من كان منكم بها أذرى  
وبالمصطفى منكم وقد أوضحو الأمرا  
وما وجدوا للمستغيث بهم عذرا  
حوى بدعا شعاء فأهون به سيفا

(١) واستجرا : تجرا .



شواهد كُفْرِ أَطْلَعَتْ فِي سَطُورِهَا  
 وَمَا كُلُّ قَوْلٍ بِالْقَبُولِ مُقَابِلُ  
 فَكَانَتْ عَلَى أَحْبَابِهِ مِنْ ذَوِي الرَّدَى  
 وَنَالَ بِهَا أَهْلُ التَّقَى مِنْ عِصْدَانِهِ  
 لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْتَضَوْا بِضَلَالِهِ  
 وَلَا مَتَّ لِمَنْعِ الاستِغَاثَةِ جَدَّهُ  
 وَقَدْ لَامَتِ النِّعْمَانُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ  
 وَمِنْ قَوْلِهِ فِيمَا بِهِ كَانَ قَدْ هَدَى  
 فَلَوْ خَصَّنِي بِالشَّتْمِ مَعَ عَظَمِ جُرْمِهِ  
 فَذِمَّ هُدَاةَ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ  
 أَقُولُ لَعَمْرِي مَا أَتَى بِجَهَالَةٍ  
 أَلَسْتَ أَبَحْتَ الشَّرْكَ بِاللَّهِ مُغْلِبًا  
 فَلَا غَرَوْ أَنَّ صَنَفْتُ فِيهِ مُصَنَّفًا  
 وَمُوجِبُ هَذَا الشَّتْمِ مَا أَنْتَ مُظْهَرُ  
 وَأَمَّا هُدَاةُ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ  
 فَمَا ذَمَّهُمْ مُحَمَّدٌ شُكْرِي وَإِنَّمَا  
 وَأَشْنَى عَلَى قَوْمٍ هُدَاةٍ أَثِمَّةٍ  
 فَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ زَنَادِقَةَ الْوَرَى

شُرُورَ عُلُومٍ كُلُّ شَيْطَرٍ حَوَى شَرًّا  
 فَكَيْفَ وَقَدْ أَبْدَى ضَلَالَاتِهِ جَهْرًا  
 جَحِيمًا بِيَوْمِ الْحَشْرِ تُسْعِرُهُمْ سُغْرًا  
 هُدَى فِي غَدٍ حَازُوا بِهِ الْفَوْزَ وَالْأَجْرًا  
 وَلَا بِالَّذِي أَبْدَى نِظَامًا وَلَا نَشْرًا  
 فِتْنًا لِمُبْدِيهَا الْمَلُومِ الَّذِي هَرَا  
 رَأَى أَنَّهُ كُفِّرَ فَلَمْ يَرْتَضِ الْكُفْرًا  
 وَحَرَّرَهُ هَجْرًا وَأَبْدَى بِهِ شِعْرًا  
 لَمَّا لُئِمَتْهُ لَكْنُهُ عَمَّ الشُّرَا  
 وَأَعْطَى لِكُلِّ مِنْ شَنَاعَتِهِ قَدْرًا  
 بِشَتْمِكَ إِذْ أَبْدَيْتَ مِنْ زَيْفِكَ الْهَجْرًا  
 كَمَا قُلْتَهُ فِيمَا تُحَرِّرُهُ نَشْرًا  
 وَأَفْصَحْتَ عَنْ مَنْشُورِهِ الْهَجْرَ وَالنُّكْرَا  
 تُؤَلِّفُهُ نَشْرًا وَتَنْظِمُهُ شِعْرًا  
 فَزُورٌ وَبُهْتَانٌ هَذُوتَ بِهِ فَشْرًا  
 غَوَاةٌ طَغَاةٌ أَحَدُثُوا الْبِدْعَ وَالنُّكْرَا  
 وَكَانَ بِهِمْ أَوْلَى وَمِنْكُمْ بِهِ أُخْرَى  
 سَوَاسِيَةً حُمُقًا مَلَا حِلْدَةً بُتْرًا<sup>(١)</sup>

(١) بترا : مقطوعين « ان شيتنك هو الابتر » اي المقطوع ، وسيف  
 باتر : قاطع .

ومحمود محمود على كل حالة  
غدا لفتى تيمية<sup>(١)</sup> أى ناصير  
وكان من الأعلام بل كان قدره  
وما بلغ المثني عليه نهاية  
لذلك أننى حسب ما يستطيعه  
وما كان هذا النصر إلا لأنه  
وما كان نصر المصطفى باتخاذ  
ونصر النبي المصطفى بإتباعه  
بما يستحق الرب جل جلاله  
فمن كان هذا دينه وانتحاله  
وماذا عسى لو أنفذ العمر كله  
فذاك الذى يريه لو خال أنه  
وما يستحق العفو من كان دأبه  
وما ذاك إلا أنه كان طالبا  
فلو كان من نسل المجوس لديكمو  
فإذ كان من نسل النبي محمد  
ورد على من ند عن دين جده  
وتنبى بالتعريض قد حاز فريه

لنصرته حبرا هزبرا سما فخرا  
نعم حيث لم يشرك ولم يقترب خسرا  
أجل من المثني به عندنا قدرا  
ولا غاية من قدره توجب الشكرا  
لنصرته للمصطفى استوجب النصرا  
لنصر النبي المصطفى أنفذ العمرا  
إلها مع الرحمن تشرکه جهرا  
وتكفير أقوام رأوا أنه الأخرى  
فتبا لهم تبا فقد آثروا الشرا  
فلن يستحق العفو والصفح والعذرا  
بخدمته المعصوم بالكفر والإطرا  
بهذا استحق النصر والفوز والأجرا  
يهر<sup>(٢)</sup> بنى الزهر أو يبنى لهم شرا  
لديهم بما خصوا به حسدا ثيرا  
سما عندكم من أجل كفرانه قدرا  
أعز الورى قدرا وأعلامو فخرا  
وصد عن التوحيد يبنى له النصرا  
فمت كمدًا وإحسا فلن تبلغ الثيرا

(١) فتى تيمية : هو ابن تيمية .

(٢) يهر : هرا وهريرا : كرهه ، والهرير صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد .

فلو كنتَ مِنْ أنصارِ دينِ محمدٍ  
 لأصبحتَ محمودًا مُراعًا مكرمًا  
 فلما عكستَ الأمرَ بُوتَ بِمَا به  
 فعوديتَ لا مِنْ أَجْلِ أَنْكَ لَمْ تَزَلْ  
 وماذا عسىٰ إِنْ كُنتَ لِلْعُمْرِ مُنْفِقًا  
 وَأَنْتَ عَدُوٌّ مِبْغِضٌ مُتَنَقِصٌ  
 وتجدُّ أوصافَ الإلهِ وكونه  
 ومرتفعًا بالذاتِ مِنْ فوقِ عَرْشِهِ  
 فَإِنْ كُنتَ فِي شَكٍّ مِنَ النِّسْبِ الَّذِي  
 فما أَنْتَ إِلَّا ضِفْدَعٌ وابنُ ضِفْدَعٍ  
 وشكُّكَ لا يُجِدِي لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
 فَإِنَّكَ كَالْحَرْبَاءِ تَرْتَنُو بِطَرْفِهَا  
 وهل أَنْتَ إِلَّا مِنْ قُرْبَةٍ أَجْذَمٍ  
 بِمَنْ أَنْتَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ حَقِيقَةٌ  
 وقد صَحَّ عِنْدِي مِنْ أَحَادِيثٍ مَنْ لَهُ  
 بِأَنَّكَ مِنْ غَوَاةٍ أَنْبَاطٍ أَجْذَمٍ  
 ودَعَوَى بَنِي نَبِهَانَ يَحْتَاجُ أَنْ يَرَى  
 يَقْرُرُهُ محمودٌ شُكْرِي لِأَنَّهُ

لدى السَّادَةِ الْأَمْجَادِ حَقًّا بَنَى الزَّهْرَا  
 ولم تستحقِ الدِّمَّ وَالشَّتْمَ وَالْكَسْرَا  
 تُنَاطُ مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْقَالَةِ النُّكْرَا  
 بِذِكْرِ مُعَالَى جَدِّهِ تَنْفِقُ الْعُمْرَا  
 بِذِكْرِ مُعَالَى الْمُصْطَفَى مَنْ سَمَا فَخْرًا  
 لِأَحْبَابِهِ النَّافِينَ عَنْ دِينِهِ الْكُفْرَا  
 على الْعَرْشِ حَقًّا قَدْ عَلَا وَاعْتَلَى قَدْرًا  
 تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ مَنْ مَلَكَ الْأَمْرَا  
 نَقُولُ وَفِيهِ الشَّكُّ تَحْضُرُهُ حَضْرَا  
 فَلَا حَقَّ تَدْرِيبِهِ وَلَا مُنْكَرٌ تَدْرَا  
 فَدَعِ هَذَلِكَ الْأَخْرَى وَفَحْشَائِكَ النُّكْرَا  
 إِلَى الشَّمْسِ مِنْ حُقِّ وَقَدْ أَوْغَرَ الصَّدْرَا  
 قُرْبَةً حَيْفًا مِنْ فِلَسْطِينَ لَا يُسْدِرَا  
 فَنَحْنُ عَلَى شَكٍّ وَدَعْوَاكَ لَا تَجْرَا  
 بِحَالِكَ تَحْقِيقُ يُقَرَّرُهَا جَهْرًا  
 أَصَابَكَ مِنْهَا الْفَالُ<sup>(١)</sup> وَالْحَالَةُ الْعُسْرَا  
 بِذَلِكَ ثَبَتًا ثَابِتًا عَنْ بَنَى الزَّهْرَا  
 هُوَ الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي اسْتَوْجَبَ الشُّكْرَا

(١) الفال : الفال ضد الطيرة كان يسمع مريض يا سالم فيشعر بالشفاء ،  
 وقيل يستعمل في الخير والشر .

وصحَّ لدينا في اعتقادك أنَّه  
ويُنْبِئُنَا عن ذاك نظمك جَهْرَةً  
وقد قالَ هذا القدمُ في هديانِه  
وبعدُ فدياك الكتابُ يدلُّنا  
أقولُ لعمرى إنَّ ذَا لَتَهْوَرُ  
وما الغيُّ إلَّا مَا نَحَاهُ وما مَحَا  
وما الجهلُ جهراً غيرَ ما الفرْدُ خَطَّه  
فأبدي كتاباً من سفاهةِ رأيِه  
حوى كلَّ شرٍّ مُستطيرٍ شَرَّارِه  
فحلَّ عليه اللعنُ إذ كانَ أهْلُه  
وأما كتابُ الألمعيِّ فإنَّه  
وأعلى به أعلامُ سُنَّةِ أَحْمَدِ  
وأكثرَ فيه النُّقلَ عن كلِّ جَهِدِ  
ولا شكَّ قد أسهبتُ فيما كتبتُه  
وكلُّ جوابٍ فيه مَعْنَى مطابِقُ  
نعم كلُّ من يهوى هَوَاهُ وغِيَه  
لأنَّهمو في غمرةٍ من ضلالِهم  
وغاضَ عدوُّ الله تكبيرَ حَجْمِه  
وما ذاك إلَّا أنَّه قد أَمَضَّه

كمذهبِ أهلِ الاتِّحادِ وبالأخرى  
فتباً له تباً لقد أَوْجَبَ الكُفْرَا  
وأبرزَ جهلاً من غباوتِه جَهْرَا  
على جهله طوراً على غِيَه طَوْرَا  
من القدمِ إذ أَضْحَى بمنظومه يَقْرَا  
به الملةَ السَّماحِ مِنَ الكُفْرِ والإِطْرَا  
ويحسبُ جهلاً أنَّه الأوحدُ الأدرى  
وحررَ فيه الجهلَ والشركَ والكُفْرَا  
يغرُّ به الغوغاءُ مِنْ جَهْلِه غَرَا  
فما سامعٌ إلَّا ويلعنه جَهْرَا  
كتابُ حوى علماً أشادَ به الغرَا  
وأعلامُه أعلى لَهم جُهْدُه فَخْرَا  
ليغمرَ غمراً غمرُه أحدثَ الشَّرَا  
فكثُرَ ما ينقُ بتكبيرِه الكِبْرَا  
لمعنى حرامٍ رَامَه الأحقُّ المغرَى  
يرى أنَّه أَخْطَا ولم يفهمِ الأمْرَا  
فظنُّوا الرَّدَى خيراً وظنُّوا الهدى شَرّاً  
ففأهَ بما أبْدَى لكى يدركَ الثَّارَا  
وأورى به في المطرِ جُلجَانِه جَهْرَا

فَمَتَّ كَمَا لَا عِشْتَ مَا عِشْتَ آمِنًا  
وَمَا كَانَ مَا قَدْ قَالَ مِنْ رَدِّ غِيَّكُمْ  
وَلَكِنْ عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ كَلَامُهُ  
وَأَقْوَالِ أَعْلَامِ الْهُدَى وَذَوَى الثُّقَى  
وَسِيرُكَ فِي بَهْمَا مَفَاوِزَ مَنْ مَشَى  
يَدِيجُورِ لَيْلِ الشُّرْكِ وَالْفَدَمِ لَمْ يَكُنْ  
فِي حِسْبِ جَهْلًا أَنَّهُ فِي مَسِيرِهِ  
وَقَالَ كِتَابِي وَهُوَ لَا شُكَّ قَدْ حَوَى  
كِتَابِي لِخَيْرِ النَّاسِ قَدْ كَانَ نُصْرُهُ  
أَيْنُصْرُهُ مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُشِيرًا  
وَقَدْ جَعَلَ الْمَعْصُومَ نَدًا لِرَبِّهِ  
وَمَحْمُودُ شُكْرِي لَمْ يَكُنْ مُتَجَانِفًا  
وَقَالَ غِبَاءٌ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ  
نَعَمْ نَصَرَ الْمَعْصُومَ غَايَةَ جَهْدِهِ  
كَشَمْسِ الْهُدَى الْبَحْرِ الْخِضَمِ الَّذِي بِهِ  
وَذَاكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ذُو النَّهْيِ  
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ مِنْ ضَلَالِهِ  
وَنَحَالَ سِفَاهًا أَنَّهُ بِمَحَلَّةٍ

وَلَا نَاجِيًا مِمَّا أَمَضَّكَ أَوْ أَوْزَى  
بِتَخْبِيضِ عَشْوَى كَالَّذِي قُلْتَهُ فَشَرًا  
بِأَيِّ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْغَسْرًا  
وَمِنْهُمْ مَصَابِيحُ الدُّجَى لِلْوَرَى طَرًا  
ثَوَى فِي مَوَامِيهَا وَأَوْدَى بِهِ الْمَسْرَا  
عَلَى مَنَهْجِ أَسْنَى وَقَدْ فَقَدَ الْبَدْرَا  
وَقَدْ ضَلَّ فِي بَهْمَا إِلَهَامِهِ وَاعْتَرَا  
مِنَ الشُّرْكِ بِالْمَعْبُودِ خَالِقِنَا شَرًّا  
وَهِيَهَاتَ لَوْ يَذَرِي لِأَبْصَرِهِ كُفْرًا  
وَمَنْ كَانَ زَنْدِيقًا تَجَاهِلَ وَاسْتَعْجَرَا  
وَيَحْسَبُهُ نَصْرًا وَمِنْ حُمُقِهِ فَخْرَا  
لَا تُثْمَ وَلَا أَبْدَى بِمَا قَالَهُ وَزُرَا  
وَجَاءَ بِهَذَا لَابِنِ تَيْمِيَّسَةَ نَصْرَا  
وَأَنْصَارُهُ مِمَّنْ عَلَى نَهْجِهِ يَتَرَا  
سَمَتْ شِرْعَةُ الْمَعْصُومِ وَاسْتَعْلَنْتْ جَهْرَا  
وَمَنْ كَسَرَتْ أَعْدَاؤُنَا كُتْبَهُ كَسْرَا  
وَمِنْ غِيٍّ فِي غَمْرَةٍ إِذْ هَدَى جَهْرَا  
مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى فَقَالَ وَقَدْ أَزْرَى

وَذَلِكَ مِنْ أَعْلَى وَأَعْلَى مَنَاقِبِي  
وَيُبَسِّرُهُ لِلرَّاشِقِينَ دَرِيَّةً  
وَأَعْلَى مَقَامَاتٍ لِمَحْمُودٍ قَدْ سَمَتْ  
وَشَادَ لِمَنْ عَادَى مَنَاقِبَ ظَنُّهَا  
وَتِلْكَ لِهَذَا فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَهَا  
وَمَا يَتَرُ الرَّحْمَنُ مِنْ أَجْرِ مُحْسِنٍ  
وَأَسْلَافُ مُحَمَّدٍ عَلَى الدِّينِ قَدْ مَضَوْا  
فَإِنْ كَانَ قَدْ أَبْدَى وَأَظْهَرَ دِينَهُ  
فَفَاقَ بِمَا أَبْدَى وَأَظْهَرَ وَارْتَقَى  
وَمَا كَانَ مَا يُخْفِيهِ خَوْفُ جُودِهِ  
وَلَكِنَّمَا إِبْلِيسُ فِي فَيْكَ نَافِثًا  
فَأَصْبَحْتَ لَا تَذَرِي سِوَاهَا وَإِنَّمَا  
بِفَيْكَ عَلَى مَنْ كَانَ لِلدِّينِ مُظْهِرًا  
فَأَصْبَحْتَ مَلْعُونًا بِكُلِّ مَحِلَّةٍ  
وَقَرَّظَ قَوْلًا مِنْكَ فِي مَصْرِ عُصِيَّةٍ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ شِرْعَةِ أَحْمَدٍ  
وَلَكِنَّهُمْ صُمُّ وَبُكْمٌ عَنِ الْهُدَى

وَهَذَا هُوَ النَّشْرُ الَّذِي أَوْجَبَ الْأَزْرَا  
وَكَانَ بِهِ عَنْ مَنَهِجِ الصَّدِّقِ مُزَوَّرًا  
وَكَانَتْ لَعَمْرِي مِنْ مَنَاقِبِهِ الْكُبْرَا  
مُثَالِبٌ قَدْ كَانَتْ يَمْنُ خَالَهَا أَجْرًا  
وَمَحْمُودٌ لَا يَخْزِي بِذَلِكَ فِي الْآخِرَى  
وَلَكِنَّهُ يَلْقَى بِهِ الْفُوزَ وَالْأَجْرَا  
وَمَاذَا عَسَىٰ لَوْ أَبْرَزُوا تَقِيَّةً<sup>(١)</sup> تَذَرَا  
وَخَالَفَ مَنْ أَخْفَى وَلِلصَّدِّقِ قَدْ وَرَى  
بِهِ شَرَفًا يَبْقَى وَمَنْقَبَةً كَبِيرَا  
وَأَظْهَرَهُ مُحَمَّدٌ رِجْسًا وَلَا كُفْرَا  
بِأَرْجَاسِهِ الْكُبْرَى وَأَرْكَاسِهِ الصُّغْرَا  
لَكَ الْقِحَّةُ الشَّنْعَا شِعَارًا بِهَا تَخْرَى  
وَلِلْسَنَةِ الْغَرَاءِ أَظْهَرَهَا جَهْرَا  
وَأَصْبَحَ مُحَمَّدٌ بِهَا نَائِلًا فَخْرَا  
هُمْ الْفَاغَةُ النَّوْكَاءُ إِذْ قَرَضُوا الْكُفْرَا  
لَمَّا قَرَضُوا كُفْرًا وَأَعْلَوَالَهُ قَسْدَرَا  
وَأَعَيْنَهُمْ عُمَىٰ فَلَمْ تُبْصِرِ الشَّرَا

(١) تقيّة : المداراة .

نفوس كلاب في جُسومٍ أو آدمٍ  
وقرظ سِفراً للآلوسي<sup>(١)</sup> عَصْبَةٌ  
وكلُّ غدا يلقى الذي هُوَ أَهْلُهُ  
نعم كلُّنا يلقى غداً بِفِعَالِهِ  
ومَا أَحَدٌ مِنَّا يَدُمُّ دَوَى الهُدَى  
ونُعَلِي مقاماتٍ لَهُم بِمَدَائِحِ  
وقد كان معلوماً لَدَيْنَا بِأَنَّ مَنْ  
غَوَاةٌ طَغَاةٌ لَا ثِقَاةٌ أَئِمَّةٌ  
هم الكلُّ أَعْدَاءُ النَّبِيِّ فَبَعْضُهُمْ  
ولا كَانَ أَهْلُ الزَّيْغِ وَالْكَفْرِ عِنْدَنَا  
لِذَلِكَ أَعْطَيْنَا وَلَمْ نَحْتَرِمِ لَهُمْ  
وَلِلْأَحْمَقِ الْأَشَقِ أَمُضٌ عَدَاوَةٌ  
سَنَسْقِيهِ كَأْسًا مُفْعَمًا وَنُذِيقُهُ  
وإِشْرَاكِهِ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فقد جَاءَ هَذَا الْقَدَمُ أَمْرًا مُؤَيَّدًا  
فِيَا مَنْ هُوَ الْعَالِي عَلَى كُلِّ خَلْقِهِ  
أَبَدٌ فِتْنَةٌ أَضْحَتْ لِيُوسُفَ ذِي الرَّدَى

تَهَرُّ عَلَى أَهْلِ الْهُدَى دَائِمًا هَرًّا  
عَنِ الْحَقِّ مَا أَزُورًا وَلَا حَرَّرُوا هَجْرًا  
إِذَا مَا أَتَى عَرَضٌ لِمَوْلَاهُ أَوْ نُكْرًا  
وَأَقْوَالِهِ الرُّلْفَى أَوْ الْخِزَى وَالْوِزْرَا  
وَلَكُنْنَا نُنْثِنِي وَنَمْنَحُهُ شُكْرًا  
وَنَنْشُرُهَا نَظْمًا وَيَنْدَى بِهَا نَثْرَا  
زَعَمْتَ هُدَاةً مِنْ ذَوِيكَ وَفِي مِضْرَا  
فَلَمْ يَسْتَحِقِ الْمَدْحَ مِنَّا وَلَا النَّصْرَا  
عِدَاوَتُهُ كِبَرًا وَبَعْضُهُمْ صُغْرَا  
أَئِمَّةٌ إِسْلَامٍ لَسْتُنْتِنَا الْغَرَا  
مَقَامًا لِكُلِّ مِنْ عِدَاوَتِنَا قَدْرَا  
تُخَصِّصُهُ مِنْ تِلْكَ بِالْحِصَّةِ الْكُبْرَى  
بِذَاكَ دِفَاعًا عَنْ مَقَالَاتِهِ الذُّكْرَا  
وَجَحَدِ عُلُوِّ اللَّهِ مِنْ فَوْقِنَا جَهْرَا  
وَأَظْهَرَ فِي مَنْظُومِهِ ذَلِكَ الْأَمْرَا  
عَلَى عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِهِ بَائِنٌ طَرَا  
حُمَاةٌ وَرِدَّةٌ أَحْيَتْ قَدْ أَطْلَدُوا الْكُفْرَا

(١) الآلوسي : شكري الآلوسي العالم العراقي المعروف .

ورأى أنصار الرسول ودينه  
فتبهاً لهمايك العقول وما رأت  
وصل على خير الأنعام محمد  
وأصحابه والآل مع كل تابع  
بآرائهم كسراً وأضداده نصراً  
من الرأى فى طمس لأعلامه جهراً  
أعز الورى قدراً وأعلامهم فخراً  
وتابعهم ممن على نهجهم يتسراً

\* \* \*



## حياة المصطفى

تَلَا نُورُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ  
وَجَلَّى مَصَابِيحُ الْهُدَى كُلَّمَا دَجَا  
فَأَضْحَى بِنَجْدٍ مَهِيغٍ الْحَقُّ نَاصِبًا  
وَأَعْلَنَ بِالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ فَأَعْتَلَتْ  
وَجَاهَدَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَمَا ارْعَوَى  
وَجَادَلَهُ الْأَخْبَارُ فِيمَا أَتَى بِسَهْ  
زَخَارِفَ زُورٍ لَفَقَوْهَا بِمَكْرِهِمْ  
فَأَلْزَمَ كُلًّا عَجْزَهُ فَتَطَاطَأَتْ  
وَأَظْهَرَهُ الْمَوَلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى  
وَسَارَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
فَعَابَ عَلَيْهِ النَّاكِبُونَ عَنِ الْهُدَى  
كَحَالِ الَّذِي أَبْدَى مَعْرَةَ جَهْلِهِ  
هُوَ الْأَحْمَقُ الزَّنْدِيقُ يُوسُفُ مَنْ غَدَا  
فَقَاهَ بِمَحْضِ الْكُفْرِ مَفْتَخِرًا بِهِ  
وَلَوْ أَنَّ مَنْ يَعْوَى يُلْقِمُ صَخْرَةً  
فَأَنشَأَ عُيُوبًا بِالفَهَاةِ<sup>(٣)</sup> قَدْ وَهَتْ

وَأَضَ<sup>(١)</sup> انْتِكَاصًا طَالِعُ الْغَىَّ وَانْكَدَرُ  
مِنَ الشُّرْكِ فَانْجَابَتْ غِيَاهُ مَا عَتَكَرَ  
بِمَهْدٍ إِمَامٍ قَامَ لِلَّهِ وَانْتَصَرَ  
بِهِ الْمِلَّةُ السَّمَحَا عَلَى كُلِّ مَنْ كَفَرَ  
إِلَى زَيْغِ خُفَّائِشِ الْبَصَائِرِ وَالْبَصَرِ  
فَأَذْحَضَ<sup>(٢)</sup> بِالْآيَاتِ وَالنَّصِّ وَالْأَثَرِ  
وَرَامُوا بِمَا قَدْ لَفَقُوا الْفُوزَ وَالظَّفَرَ  
جِبَاهُ لَهُ قَدْ غَرَّهَا التِّيَهُ وَالصَّعَرُ  
عَلَيْهِ وَأَوْلَاهُ مِنَ الْعِزِّ مَا بِهِرَ  
وَلَمْ تَخْلُ أَرْضُ لَيْسَ فِيهَا لَهُ خَبَرُ  
سُلُوكِ طَرِيقِ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْبَشَرِ  
وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَرْدٌ وَلَا صِدْرُ  
بِمَوْضُوعِهِ أُعْجُوبَةٌ لَمَنْ اُعْتَبِرَ  
فَبُعْدًا لِمَنْ قَدْ فَاهَا بِالْكَفْرِ وَافْتَخَرَ  
لَأَصْبَحَ ضَمَخُ الْأَرْضِ أَغْلَى مِنَ الدَّرَرِ  
وَوَازَرَ مَنْ قَدْ قَالَ بِالْكَفْرِ وَاشْتَهَرَ

(١) آض انتكاصاً : مصدر بمعنى رجع ومنها كلمة أيضا .

(٢) أذحض : أبطل .

(٣) الفهامة : العجز والعمى والحصر .

بأضغاث أحلام وتمسويه مُفْتَرٍ  
ولا كَالْعَوِيَّ الفارسي الذي انتحى  
فإنهما قالا مَسَائِلَ قَسِدَ وَهَتْ  
فقالا بآن المصطفى سيد الوري  
ويسمع من يدعو ويكشف كربه  
ويأكل في القبر الشريف وإنه  
وكل جميع الأنبياء فتأبى  
وقالا بآن الاستيوا ليس ثابت  
فبُحانك اللهم تسبيح مُثَبِّتٍ  
لقد بلغا في غاية الكفر مبلغاً  
فحاشا أبا جهل وأجلاف قومه  
ألم يسمعا ما قاله جل ذكره  
بتكفير من يدعو سواه برهبة  
فقد جاء في الآيات في غير موضع  
ومن يستغث يوماً بغير إله  
يحب كحب الله من هو مُشْرِكٌ  
فذلك بالرحمن جل جلاله  
ولا شك في تكفير من ذاك شأنه  
فلله حق لا يكون لعبده  
وللمصطفى تصديقُه واتِّباعُه

وتخبيط معنوه وتخليط من سكر  
مقالة جهنم واقتفى منه بالآثر  
وقد لفقاً فيها مع الكفر ما سطر  
لني قبره حتى يشاهد من حضر  
إذا ما دعى بل عنده النفع والضر  
يصوم به بل قد يحج ويعتمر  
لهم إله في كل ماخط أوُسْطُر  
وليس إله العرش من فوقه استقر  
لأسماء قهار وأوصاف مُقْتَدِر  
تلكاً عنه الفهم والوهم وانبهر  
لقد قصرُوا في الكفر عن بعض ما ذكر  
وأنزله في محكم الآي والسور  
ورغبة ملهوف وإملاق مُفْتَقِر  
وماليس في هذي القصيدة مُنْحَصِر  
ويدعوه أو يرجو سوى الله من بشر  
به مُستعين واجل القلب مُقْشَعِر  
تعالى عن الأمثال والنقد كفر  
وناهيك من كفر تجهم واعتكر  
بإخلاص توحيد وإفراد مُقْتَدِر  
وتعزيره بل نقفَى ماله أمر

وَنَجْتَنِبُ الْمُنْهَى سَنَعًا وَطَاعَةً  
 وَدَعَوَاهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
 مَكَابِرُهُ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 أَبَاللَّهِ أَمْ بِالوَحْيِ أَمْ بِكَلِمَتِهِمَا  
 تَجَارَيْتُمَا أَمْ سُخْرِيَاءُ بِسُوءِ حَيْثُ  
 أَعْنَدَكُمَا أَنَّ الصَّحَابَةَ قَدْ بَعَوْا  
 إِذَا كَانَ حَيًّا قَادِرًا ذَا إِرَادَةٍ  
 وَقَدْ أَخْطَئُوا لَمَّا بَعِمَ نَبِيُّهُمْ  
 [وَقَدْ صَارَ خُلْفٌ فِي الْمَسَائِلِ بَعْدَهُ  
 فَلَمْ يَحْضُرُوا حَوْلَ الضَّرِيحِ لِيُفْتِيَهُمْ  
 أَهَذَا جَفَاءٌ وَانْتِقَاصٌ لِقَلْبِهِ  
 وَأَمَّا حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ  
 وَلَكِنَّهُمْ أَحْيَاءٌ وَأَكْمَلُ حَالَةٍ  
 وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا فَكَمَا أَتَى  
 بِأَجْوَابِ طَيْرٍ جَاءَ فِي النَّصِّ إِنَّهَا  
 وَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ لَا فِي قُبُورِهِمْ  
 وَمَنْ قَالَ فِي الْأَجْدَاثِ <sup>(٢)</sup> كَانَتْ حَيَاتُهُمْ  
 وَإِسْرَاؤُهُ بِالْمَصْطَفَى فَبِذَاتِهِ  
 وَلَا نَقْتَفِي مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ أَوْ زَجَرَ  
 لِقَى الْقَبْرِ حَتَّى لَمْ يَمِتْ مَوْتَةَ الْبَشَرِ  
 وَلِلْوَحْيِ وَالْمَعْصُومِ وَالصَّحْبِ وَالْفِطْرِ  
 وَبِالْمَصْطَفَى الْهَادِي أَمِ السَّادَةِ الْغُرَرِ  
 أَمَّا لِكَمَا عَنْ مَهْيَعٍ <sup>(١)</sup> الْكَفْرِ مُزْدَجَرُ  
 بِجَعْلِهِمْ مِنْ فَوْقِهِ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ  
 يُشَاهِدُهُمْ تَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِي الْفِطْرِ  
 بِدَعْوَتِهِ اسْتَسْقَوْا عَنِ الْجَدْبِ بِالْمَطَرِ  
 كَتُورِيثِ ذِي الْأَرْحَامِ وَالْجَدْفِ أَخْرُ  
 وَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَانَ قَدْ شَجَرَ  
 مِنَ الصَّحْبِ أَمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَابْقَرُ  
 فَمَا صَحَّ فِي تَحْقِيقِهَا النَّصُّ وَالْخَبَرُ  
 مِنَ الشُّهَدَا يَافِقِدَ الرُّشْدَ وَالنَّظَرَ  
 بِهِ النَّصُّ فِي أَرْوَاحِهِمْ وَقَدْ اشْتَهَرَ  
 لَتَسْرُحُ فِي الْجَنَّاتِ تَعْلُقُ لِلشَّمْسِ  
 وَفِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ فَافْهَمُ لِمَا ذُكِرَ  
 فَقَدْ كَابَرَ الْقُرْآنَ عَمْدًا وَقَدْ كَفَّرَ  
 إِلَى رَبِّهِ لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ الْخَبَرُ

(١) مهيع الكفر : طريق الكفر والضلال .  
 (٢) الاجداث : جمع جدث وهو القبر .

وَأَمَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِإِيلِيَا  
وَقَدْ قِيلَ فِي الْمَعْمُورِ كَانَتْ صَلَاتُهُ  
وَأَسْرَى بِهِ نَحْوُ السَّمَوَاتِ صَاعِدًا  
وَلَيْسَ دَلِيلًا أَنَّهُمْ فِي قُبُورِهِمْ  
وَلَا أَنَّهُمْ أَحْيَا كَمِثْلِ حَيَاتِهِمْ  
وَلَمْ يَرَهُ الْمُخْتَارُ ثُمَّ بَعَيْنِيهِ  
فَرَوَيْتُهُ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَالَا فَرُؤِيَا بِالْفُؤَادِ لَرَبَّنَا  
كَأَحْمَدَ وَالْحَبْرُ بْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَهُ  
وَنَفَى اسْتِوَاءَ الرَّبِّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ  
فَنَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ بَدَاتِهِ  
عَلَيْهِ عِلًّا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ  
عُلُوءًا وَقَهْرًا وَاقْتِدَارًا بِدَاتِهِ  
فَفِي سَبْعِ آيَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ قَدْ أَتَى  
تَعَالَى عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْمَثَلِ لِلْوَرَى  
وَلَا كُفُّوا فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ  
وَقَدْ كَانَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ حَقِيقَةً  
عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلَا

وَصَلَّى بِهِمْ فِيهَا وَفِي ذَلِكَ مُفْتَخِرٌ  
وَلَكِنْ لِلْحَقَّاطِ فِي ضَبْطِهَا نَظَرٌ  
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى فَسُبْحَانَ مَنْ قَهْرُ  
يَصْلُونَ لَا وَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِي الْأَثَرِ  
بِأَبْدَانِهِمْ بَلْ تِلْكَ أَقْوَالُ مَنْ فَجَرَ  
فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مَا هُوَ مُعْتَبَرٌ  
فَمُطْلَقَةٌ حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ  
مُقَيَّدَةٌ هَذَا كَلَامُ ذَوِي النَّظَرِ  
مَعَ الْعُلَمَاءِ الْجِلَّةِ السَّادَةِ الْغُرِّ  
فَكُفُّوا وَتَعْطِيلُ لِمَنْ بَرَأَ الْبَشَرِ  
عَلَى عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ قَدْ اسْتَقَرَّ  
وَمُرْتَفِعًا مِنْ فَوْقِهِ عَزٌّ مَنْ قَهْرُ  
كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ عَنِ السَّادَةِ الْغُرِّ  
وَبِالنَّقْلِ عَنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَدْ صَدَرَ  
فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيَذْكُرُ أَوْ يَذَرُ  
وَمِنْ كَيْفِ الْبَارِي فَقَدْ كَابَرَ الْفِطَرَ  
وَفِيهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ لِمَنْ افْتَكَرَ  
عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ وَالْقَدْرِ وَالْقَهْرِ

وَيَنْزِلُ فِي الثَّلَاثِ الْآخِرِ إِلَيْنَا  
 أَهْلُ تَائِبٍ مِنْ ذَنْبِهِ مُتَضَرِّعٌ  
 وَهَلْ سَائِلٌ يَدْعُو فَأَكْشِفُ كَرْبَهُ  
 فَسُبْحَانَهُ مِنْ عَالِمٍ حَاطٍ عِلْمُهُ  
 وَيَسْمَعُ أَصْوَاتِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا  
 وَكُلُّ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَإِنَّهَا  
 وَلَا نَتَجَارَى كَالَّذِينَ تَعَمَّقُوا  
 وَهَذَا اعتقادُ لِلْإِثْمَةِ قَبْلَنَا  
 كَأَحْمَدَ وَالنَّعْمَانِ ثُمَّ مَالِكُ  
 وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ تَابِعِيٍّ عَلَى الْهُدَى  
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 وَكُلُّ إِمَامٍ لِلْإِثْمَةِ تَابِعٍ  
 فَوَازَرَ جَهْمًا فِرْقَةً الْغَىِّ وَاقْتَفَوْا  
 وَلَا غُرُوَ أَنْ يَهْجُوا الْعِدَا كُلُّ مَنْ دَعَا  
 فَلَيْسَ يَضُرُّ الصَّحْبُ سَبُّ لِمُلْحِدٍ  
 فَإِنْ يَمِجُّ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَاسِمًا  
 أَيْمِجُ أَمْرًا قَدْ سَارَ فِي الْأَرْضِ صَيْتُهُ

إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِي إِلَى السَّحَرِ  
 فَأَغْفِرُ مَايَأْتِي بِهِ قَلٌّ أَوْ كَثُرُ  
 فَإِنِّي أَنَا الْوَهَّابُ وَالْوَاسِعُ الْأَبْرُ  
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
 وَيَبْصِرُ مَشَى الذَّرِّ بِاللَّيْلِ فِي الْحَجَرِ  
 تَمَرُّ كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَقْفٍ مَا أَمَرُ  
 وَرَأَوْا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ نَفَى مَا أَقَرُ  
 أُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الدَّرَاسَةِ وَالنَّظَرِ  
 كَذَلِكَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الَّذِي نَصَرُ  
 وَقَبْلَهُمُ الْأَمْجَادُ وَالسَّادَةُ الْغُرَرُ  
 لَنَا نَقْلُوا الْإِثْبَاتِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ  
 نَفَوْا بِدَعَا الْجَهْمِيِّ مَا مِثْلُهُ قَدْ ظَهَرَ  
 بِآثَارِهِ فَاللَّهُ يُدْخِلُهُمْ سَقَرُ  
 إِلَى الْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ وَاللَّهُ قَدْ نَصَرَ  
 كَمَا لَا يَضُرُّ الصَّحْبُ كَلْبٌ إِذَا نَهَرَ  
 لَقَدْ زَادَ فِي مَقْدَارِهِ هَجُوَ مَنْ كَفَرَ  
 وَوَاوَزَرَ<sup>(١)</sup> أَهْلُ الدِّينِ فِي السُّرِّ وَالْجَهْرِ

(١) وازر : ساعد وعاون .

يزور وبهتان وحاشاه إنَّه  
 بأحمد منشور وأمنع معقل  
 فتعسا له من قاتلٍ لقد ارتدى  
 ويعداً له من سالكٍ لمهالكٍ  
 وتباً له من جاهلٍ متمعلم<sup>(١)</sup>  
 فيارب يا مننَّان يا من له الشنا  
 ويا فائق الإصباح والحب والنوى  
 ويا سامع النجوى وعالم ما انطوى  
 أغدنا من الأهواء والبدع التي  
 وصل إلهمي كلَّما آخض بارق  
 على المصطفى والآل والصَّحْب كلَّما  
 لعن زيف ما قد لفق الكاذب الأشر  
 وناهيك من مجد به اعتز واشتهر  
 ولا شك جلباباً من الخزي واتزر  
 لقد هبام في وادٍ من العي وانحسر  
 لقد خاض في بحرٍ من الجهل واغتمر  
 ويا ملك الأملاك يا خير مقتدر  
 ومن هو للسبع السموات قد فطر  
 عليه ضمير العبد كالجهر ما أسر  
 يسالكها تهوى ولا بد في سقر  
 وما انطلت جؤن الغمايم بالمطر  
 تلالاً نور الحق في الخلق وانتشر

\*\*\*

(١) متمعلم : مدع العلم .

## رد معتدل

سفاسطُ أُمْلَاهَا الغَيْبُ وَسَطَرَا  
وَأَظْهَرَ مَخْبُوءًا مِنَ الزَّيْغِ كَامِنًا  
فَلَمَّا تَغَشَّاهُ الظُّلَامُ وَجَنَّهُ  
وَنَالَ صَوَابًا مَا أَتَى مِنْ ضَلَالِهِ  
وَأُنْبَأَنَا عَنْهُ يَرَاعُ اغْتِرَارِهِ  
فَأَنْشَأَ تَخْلِيطًا كَتَخْبِيطِ وَاسِنِ  
وَلِإِنْ أَمْرًا يَهْدِي الْقَصَائِدَ نَحُونًا  
فَتَبًّا لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَعَلِّمٍ  
وَتَعَسًّا لَهُ مِنْ قَائِلٍ مُتَعَمِّقٍ  
فَوَاعَجِبَا كَمْ يَدْعَى الْفَضْلَ نَاقِصُ  
وَيَا مُحَنَّةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ  
وَلَوْ عَلِمَ الْوَعْدُ الْقَبِينَتَرَ أَنَّه  
فَقُلْ لِلزَّيْمِ الْمَدْعَى غَيْرَ مَالِهِ  
وَقَدْ زَعَمَ الْأَشَقَى بَتَمْوِيهِ مَكْرِهِ  
وَقَدْ كَانَ بُهْتَانًا وَإِفْكًَا مُقَوَّلًا  
فَسَبْحَانَ مَنْ أَعْمَاهُ عَنْ نَهْجِ رُشْدِهِ  
فَحَرَّرَ تَمْوِيًّا لِيُخَدِّعَنَا بِهِ

وَحَرَّرَ مَنْظُومًا بِمَا كَانَ أَضْمَرَا  
وَقَدْ قَالَ مَا اسْتَحْفَى بِهِ وَتَسْتَرَا  
رَأَى سَفَهًا مِنْ رَأْيِهِ أَنْ تَهَوَّرَا  
فَجَالَ بِدِيَجُورِ الضَّلَالَةِ وَانْبَرَا  
بِأَنَّ لَهُ بَاعًا هُنَالِكَ أَوْفَرَا  
أَوْ الشَّارِبِ النِّشْوَانَ لَمَّا تَغَيَّرَا  
كَمُسْتَبْضِعٍ تَمُرُّ إِلَى أَهْلِ خَيْبِرَا  
تَنْكَبُ عَنْ نَهْجِ الْهُدَى وَتَقَهْقُرَا  
يَرَى أَنَّهُ شَيْئًا فَقَالَ وَحَرَّرَا  
وَوَاعَجِبَا مِنْ جَهْلِهِ أَنْ تَصَدَّرَا  
وَمِنْ فَاسِقٍ أَهْدَى بِزَيْغٍ وَأَهْدَرَا  
بِمَوْضُوعِهِ أَعْجُوبَةً لَتَأْخَرَا  
تَأَخَّرَ فَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ اللَّهُ مَفْخَرَا  
بِأَنَّ الْعِدَا أَلْقَتْ حَدِيثًا مَزُورَا  
عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَاكَ وَلَا دَرَى  
إِلَى أَنْ تَمَادَى فِي الضَّلَالِ وَأَوْعَرَا  
وَحَادِ اتِّقَاءَ بَعْدَ أَنْ كَانَ حَرَّرَا

ولكنها دَعَوَى عن الصِّدْقِ قد عَرَتْ  
يلوْحُ لظِمَانٍ ولا شَيْءَ مَا يَرَى  
كدَعَوَى بنى يعقوبَ لَمَّا تَظَلَّمُوا  
وأعجبُ مِنْ كُلِّ العَجِيبِ ادِّعَاؤُهُ  
كجَهْرِ بتوحيِّدِ العِبَادَةِ مُخْلِصًا  
ورفضٍ لأهلِ الزَّيْغِ في غَمَرَاتِهِمْ  
من البُغْضِ للإسلامِ أَوْ بُغْضِ أهْلِهِ  
إلى غيرها مِنْ تُرَهَّاتِ كَلَامِهِ  
فِيَالَيْتَ شِعْرَى هَلْ بِهِ مِنْ غَوَايَةِ  
فَسَاةٍ بِتَلْبِيسٍ وَتَدْلِيسٍ خَادِعٍ  
وهل يعرف الإسلامَ حَقًّا وهل له  
فَأَبْصُرْ به يَا أَعْمَةَ القَلْبِ واعتَبِرْ  
وقد جِئْتَ مِنْهَا بِالْعَظِيمِ وَإِنَّمَا  
مَدَائِحُ تَهْدِيهَا وَأَيُّ خِزَايَةِ  
لِقَائِدِ أَهْلِ الكُفْرِ وَالْفَسْقِ وَالْخَنَاءِ  
فَكَيْفَ وَقَدْ أُسْرِفْتَ فِي المَدْحِ إِنَّ ذَا  
وَهْبٍ أَنَّمَا قَدْ صَحَّ عَنْكَ مُقَوَّلٌ  
وَتَزَعَّمُ مَعَ هَذَا بِأَنَّكَ مُظْهِرٌ  
فَصِفْ لِي مَا الإِطْهَارُ لِلدِّينِ جَهْرَةً

كسَلَامِيعِ آلٍ فِي إِلْهَامِهِ أَزْهَرَا  
هُنَالِكَ بَلْ وَافَى الحِمَامَ المَقْدَرَا  
وَجَاءُوا بِمَكْدُوبٍ مِنَ الدَّمِ أَبْهَرَا  
بِمَا لَيْسَ مَعْلُومًا لَدَى مَنْ تَبَصَّرَا  
وَإِنْكَارِ أَفْعَالٍ لَهَا الشَّرْعُ أَنْكَرَا  
وَلَيْسَ يُوَالِيهِمْ وَلَا بَعْضُ مَا جَرَى  
وَلَا قَارَفَ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ الْمُكْفَرَا  
وَأَوْضَاعِهِ لَمَّا قَلَّهَا فَأَكْثَرَا  
أَمْ الْأَحْمَقُ الْأَشَقَى تَزْنِدُقُ وَاجْتَرَا  
لِيَتْرَكَ أَوْ يَذْهَبَ الحِيَارَى فَيُعْذَرَا  
نَوَاقِضُ أَمْ يَذْهَبُ وَلَكِنْ تَوَهَّرَا  
فَإِنَّ لَهَا شَأْنًا عَسَى أَنْ تَذَكَّرَا  
دُهِيتَ بِهِ إِذْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ مُبْصِرَا  
تَقْنَعْتَهَا لَوْ كُنْتَ مِّنْ تَبَصَّرَا  
فَأَفٍّ لِمُنْشِيهَا لَقَدْ خَابَ وَافْتَرَى  
لِمَنْ أَعْظَمَ الكُفْرَانِ لَوْ تَتَفَكَّرَا  
فَهَلْ كَانَ هَذَا مِنْكَ أَوْ مُزَوَّرَا  
لَدِينِكَ لَنْ تَخْشَى عِدَاءَ فَتَحْذَرَا  
وَكَيْفَ تُعَادِيهِمْ إِذَا كُنْتَ مُظْهِرَا



وكيف مَوَالَاهُ الَّذِي أَنْتَ ذَاكِرٌ  
ولو كان حقاً ما مكننت بأرضهم  
وليس لكم عُذْرٌ قَضَاءٍ مُقَدَّرٌ  
ويُحْكَمُ بالْقِسَانِ بَيْنَ ظُهورِكُمْ  
ففرَضَ عليكم واجِباً أَنْ تهاجِرُوا  
إذا لم تُبَادِوهم بِعِيبٍ لِدِينِهِمْ  
ولكنكم أَخْلَدْتُمُوا وَرَضِيتُمُوا  
وقولك تمويهاً بِأَنَّكَ مُخْلِصٌ  
وتشهدُ أَنَّ اللهَ لارَبُّ غَيْرُهُ  
فَصِفْ لِي تعريفَ العِبَادَةِ مُبَرِّزاً  
وقاعدةً يُبْتَنَى عليها وَأَضْلِهِ  
وُصِفَ لِي أركانَ العِبَادَةِ مُورِداً  
ولكن سَيُغَيِّيكَ القُصُورُ عن الذي  
حَسِيراً مُضَاعَفاً فِي المَهاهِمِ حائِراً  
فَذِي لِحَجِّجٍ مَا أَنْتَ مِمَّنْ يَخُوضُهَا  
فَدَعُهَا وَسَفْسِطْ واتَّخِذْ لَكَ جُنَّةً<sup>(١)</sup>  
لدى كُلِّ حِيرانٍ ضَعِيفٍ جَنَانُهُ  
وما الرِّقْضُ لِلاتِّراكِ فِي غَمَرَاتِهِمْ  
ولكن بِتَكْفِيرٍ لَهُمْ وَبِشْتِمِهِمْ

(١) جنة : بضم الجيم وقاية .

فوالله لَن تَلْقَى إِلَى ذَاكَ مَظْهَراً  
ولكنَّه زُورٌ مِنَ القَوْلِ مُفْتَرَاً  
بأنَّ لا تَعَادُوا مِنْ بَعِي وَتَنْصَرَاً  
وليس لَهَذَا الحِكمِ يا وَغْدُ مُنْكَرَاً  
كما قد أَقْبَى نَصّاً بِهِ اللهُ أَخْبَرَاً  
وتَكْفِيرِهِم جَهراً فَهَلْ كَانَ أَوْجَرَاً  
ودَاهَنْتُمُوا فِي دِينِكُمْ مَنْ تَجَبَّرَاً  
وتَدْعُسُوهُ صِدْقاً جَاهِداً لِمُقْصَرَاً  
وَأَنَّكَ لَا تَأْتِي مِنَ الفُحْشِ مُنْكَرَاً  
كَذَلِكَ الإِسْلامُ قُلْ لِي مُحَرِّراً  
وَأَركانُ تَوْحِيدٍ لِمَنْ بَرّاً الْوَرَى  
عليها دليلاً وَاضِحاً مُتَقَرِّراً  
يُرَادُ مِنَ المَقْصُورِ فَيَمْنُ تَأَخَّرَاً  
كَسِيراً كَثِيباً قاصِراً مُتَحَسِّراً  
وَذِي طُرُقٍ تَغْوِي بِهَا وَتَحِيرَاً  
مِنَ المِينِ تَمْويهاً عسى أَنْ تَتَعَلَّراً  
يَرى أَنَّ فِي الإِغْضا سَلوكاً وَمَعْبَراً  
هو الدِّينُ يا مَعْتُوهُ لو كُنْتَ مُبْصِراً  
جِهَاراً وَتَصْرِيحاً وَغِيباً وَمَحْضَراً

فهَذَا هُوَ الْقَيْدُ الْقَوِيُّ وَإِنَّهُ  
بِغَيْرِ مَبَالَاةٍ لَضَعْفٍ يَقِينِهِ  
وظَلَّ يَحَاكِي الطَّيْرَ فِي غَسَقِ الدُّجَى  
وَدَعَوَاهُ أَنِّي قَدْ عَجَلْتُ وَلَمْ أَكُنْ  
أَحِينَ أَرَادَ اللَّهُ نَشْرًا لَخَزِيكُم  
وَقَدْ جَاءَ فَيَمَنْ قَدْ أَسْرَ سَرِيرَةً  
وَفِيمَا لَهُ حَرَرَتْ أَوْضَحُ شَاهِدٍ  
وَلَوْ قُلْتُ إِنِّي مَذْنِبٌ لَا مُكَابِرُ  
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِسَزَلْتِي  
لَكُنْتُ لَدَيْنَا كَالَّذِينَ تَرَبُّصُوا  
فَأَمَّا وَقَدْ أَعْلَنْتَ بِالزَّيْغِ زَاعِمًا  
فَصَبْرًا عِدَاءَ الدِّينِ صَبْرًا فَإِنَّمَا  
وَعَائِدَةٌ مِنْ بَرِّهِ وَامْتِنَانِيهِ  
سَيَنْجَابُ هَذَا اللَّيْلُ بَعْدَ انْسِدَالِهِ  
فَلَا بُدَّ مِنْ حُكْمٍ قَدِيمٍ مُحْكَمٍ  
وَسُنَّةٍ عَدَلٍ فِيكُمْ قَدْ تَعَزَّرَتْ  
وَأَخْتِمَ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ وَمُسْلِمًا  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا آخِضَ بَارِقُ

لَمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ يَا مَنْ تَهَوَّرَا  
وَفُرْقَانِيهِ فِي الدِّينِ حَتَّى تَحِيرَا  
وإِنْ طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَحْجَرَا  
تَحَقَّقْتُ مَا مِنْكُمْ تَقَرَّرَ أَوْ جَرَى  
أَرَدْتَ اتِّقَاءَ أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا  
سَيُكْسَى رِدَامًا قَدْ أَسْرَ وَأُظْهِرَا  
لَمَّا قُلْتَ فِي الْأَوَّلِ لَدَى مَنْ تَدَبَّرَا  
وَمُسْتَعْتَبٌ مِمَّا عَرَانِي أَوْ طَرَا<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ قُلْتَ مَزْبُورًا مِنَ الْقَوْلِ مُنْكَرَا  
وَقَدْ رَكَبُوا ذَنْبًا كَبِيرًا مُتَبَرَا  
بِأَنَّكَ لَنْ تَرْجُو حَيَاءً فَتَحْدَرَا  
لنَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ نَصْرًا مُؤَزَّرَا  
وإِحْسَانِهِ فَيَمَنْ بَغَى إِنْ يُتَبَرَا  
وَتَعْلَمَ حَقًّا بَعْدَ ذَا مَنْ تَذَمَّرَا  
بِأَوْلِيكُمْ أَنَّ يَعْتَرِي مَنْ تَأَخَّرَا  
عَسَى اللَّهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهَا مَا تَقَرَّرَا  
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا رَاحَ وَذَقَّ وَأَمْطَرَا  
وَمَا أَطْرَبَ الْأَسْمَاعَ شَادٍ وَزَمَجَرَا

(١) طرا : طرا .

## بـلد الكفر

علماً بأنَّ النُّقْلَ نَقْلٌ ثَابِتٌ      جاءَتْ به الأَخْبَارُ والسُّقَارُ  
 والزَّعْمُ لَيْسَ بِقِيلٍ وَاشِ كَاذِبٍ      بل نَقْلٌ عَدِلٍ لَيْسَ فِيهِ عُوَارُ  
 هَذَا وَقَدْ أَمَعَنْتُ فِيهَا قُلْتَنِي      نَظَرًا فَلَمْ تَخْذَعْنِي الْأَعْدَارُ  
 بَلْ قَدْ ثَنَيْتُ أَعْنَةً قَدْ زَمَهَا      أَهْلُ التُّقَى الْأَخْيَارُ وَالْأَطْهَارُ  
 وَلَقَدْ أَتَى مَا صَحَّ عَنْهُمْ إِنَّهُ      إِنْ لَمْ يُهَاجِرْ مَنْ لَدَيْهِ يَسَارُ  
 قَدْ قَارَفَ الذَّنْبَ الْكَبِيرَ وَإِنَّمَا      مَأْوَاهُ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ النَّسَارُ  
 فَارْجِعْ لِرَبِّكَ تَائِبًا مَتَضَرِّعًا      وَاسْأَلْهُ عَفْوَاً إِنَّهُ غَفَّارُ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الظُّلْمَ ، وَالظُّلْمَ الَّتِي      قَدْ شَادَهَا الْأَصْرَارُ وَالْآصَارُ<sup>(١)</sup>  
 فِي هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ      وَالْحُكْمُ بِالْقَانُونِ وَالْأَوْزَارُ  
 وَبِهَا اللَّوْاطُ لَدَى الْعَسَاكِرِ وَالزُّنَا      وَالْخُمْرُ وَالتُّنْبَاكُ وَالزَّمَّارُ  
 وَالرَّقْضُ عِنْدَكُمْ وَرَخِيصُ سِعْرُهُ      إِظْهَارُهُ مَا إِنْ لَهُ إِنْكَارُ  
 وَاللَّهُ حَرَّمَ مُكْثَ مَنْ هُوَ مُسْلِمٌ      فِي كُلِّ أَرْضٍ حَلَّهَا الْكُفَّارُ  
 وَلَهُمْ بِهَا حُكْمُ الْوِلَايَةِ قَاهِرٌ      فَارِبًا بِنَفْسِكَ فَالْمَقَامُ شَنَارُ  
 وَانْظُرْ حَدِيثًا فِي الْبَرَاءَةِ قَدْ أَتَى      نَقْلُ الثُّقَاةِ رَوَاتِهِ الْأَخْيَارُ  
 فِيهِ الْبَرَاءَةُ بِالصَّرَاحَةِ قَدْ أَتَتْ      مِنْ مُسْلِمٍ وَكَذَلِكَ الْآثَارُ  
 قَدْ صَرَّحَتْ فِيمَنْ أَقَامَ بِبِلَدَةٍ      مُسْتَوْطِنًا وَوَلَانَهَا الْكُفَّارُ  
 وَالْمَسْرُءُ لَيْسَ بِمُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَلْ      لِلْمُكْثِ فِي أَوْطَانِهِ يَخْتَارُ

(١) الأصار : جمع اصر .

إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ مُسْتَضْعَفٌ  
وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ الَّذِي هُوَ دِينُنَا  
وَكَذَا الْمَوَالَةِ الَّتِي لَجَلَالِهِ  
أَمْرٌ مُحَالٌ فِي وَلَايَةِ مَنْ طَعَى  
أَوْ مَاسَمَعَتْ بِقِيلِهِمْ لَنَبِيِّهِمْ  
فَانْظُرْ إِلَى الْأَعْرَافِ إِذْ قَالُوا لَهُ  
وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ فِي الْكَهْفِ الَّذِي  
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْقُلُوبَ إِذَا امْتَلَتْ  
وَلَهَا بِذَلِكَ غَيْرَةٌ فَتَغَارُ مِنْ  
وَاحِدٍ مَقَالَةٍ جَاهِلٍ إِذْ غَرَّهُ  
إِذْ قَالَ نُظْهِرُ دِينَنَا جَهْلًا وَلَمْ  
فَاسْمَعْ إِذَا إِظْهَرَهُ عَنْ ظَاهِرِ الْقَدِ  
إِظْهَارُ هَذَا الدِّينِ تَصْرِيحٌ لَهُمْ  
وَعَدَاوَةٌ تَبْدُو وَبُغْضٌ ظَاهِرٌ  
هَذَا وَلَيْسَ الْقَلْبُ كَافٍ بِغُضِّهِ  
لَكِنَّمَا الْمَعْيَارُ أَنَّ تَأْتِي بِهِ  
فَاسْتَلْ إِلَهَكَ رَاغِبًا مُتَضَرِّعًا  
وَاسْأَلْهُ فِي غَسَقِ اللَّيَالِي وَالذُّجَى  
وَعَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالْآلِ مَا  
أَزَكَّى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ هَدِيَّةٌ

فَالنَّصُّ جَاءَ بَعْدَهُ لَا الْعَانُ  
وَعَدَاوَةٌ فِي اللَّهِ وَهِيَ عِيَارُ  
إِنْ أَمَعَتْ فِي ذَلِكَ الْأَنْظَارُ  
لَوْ كَانَ حَقًّا مَا دَهَكَ قَرَارُ  
وَالْمُؤْمِنِينَ أَوْلَتْكَ الْفُجَّارُ  
أَغْنَى شُعَيْبًا قَوْمُهُ الْأَشْرَارُ  
فِيهِ الْبَيَانُ لِمَنْ لَهُ إِبْصَارُ  
حُبًّا وَإِيمَانًا لَهَا أَنْوَارُ  
رُؤْيَا الْمَعَاصِي وَالسَّعِيدُ يَغَارُ  
مِنْ جَهْلِهِ الْإِعْرَاضُ وَالْقَرَارُ  
يَذَرُ الْفَتَى الْمُسْكِينُ مَا الْإِظْهَارُ  
رَأَى بَلْ جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ  
بِالْكَفْرِ إِذْ هُمْ مَعَشَرٌ كُفَّارُ  
يَا لَ الْعُقُولِ أَمَا لَكُمْ أَشْعَارُ  
وَالْحُبُّ مِنْهُ وَمَا هُوَ الْمِيقَارُ  
جَهْرًا وَتَصْرِيحًا لَهُمْ إِذْ جَارُ  
أَنْ لَا يُضْلِكَ بِالْهَوَى الْغَرَارُ  
أَنْ لَا يُضْلِكَ عَنْ هَذَاكَ شَرَارُ  
هَبَّ النَّسِيمُ وَمَاضَتْ الْأَنْوَارُ  
مَا انْهَلَّ مِنْ مُغْدُوْدِقٍ أَمْطَارُ

## الأدنى الدنى

وليس بكُفءٍ أن يُجابَ وإنَّه      لأدنى دَنىً في الأنسامِ وأقبحُ  
فقد قيل في الأمثالِ بيتٌ وإنَّه      لأصدقُ قيلٍ في اللُّثامِ وأصرَحُ  
إذ الكلبُ لم يؤذيك<sup>(١)</sup> إلا نباحه      فدعُه إلى يومِ القيامةِ ينبحُ  
ولكن دَعا دَاعٍ إلى رَدِّ إفكِه      وإبطالِ تمويه به ظَلٍّ يكُدَحُ

\* \* \*

---

(١) الصواب : لم يؤذك بحنف الياء للجزم .

## ردع البهتان

تَبَصَّرَ نَوْرَ الْحَقِّ مَنْ كَانَ يُبْصِرُ      فَسَارَ عَلَى نَهْجٍ يَضِيءُ وَيُبْصِرُ  
وَشَامَ طَرِيقَ الْغَىِّ دَحْضًا مَزَلَّةً      فَجَانَبَهَا وَالْحَقُّ كَالشَّمْسِ يُزْهِرُ  
فَأَعَشَى خُفَايِشَ الْبَصَائِرِ ضَوْءَهُ      فَمَا أَبْصَرُوا لَمَّا هُدُوا وَتَبَصَّرُوا  
وَمَنْ كَانَ أَعْمَى الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُبْصِرٍ      طَرِيقَ الْهُدَى فِيمَنْ يَرَاهُ وَيُبْصِرُ  
كَحَالِ الَّذِي أَنْشَأَ الْقَرِيضَ مُهَاجِيًا      لِأَهْلِ الْهُدَى بُؤْسًا لِمَنْ هُوَ أَحْسَرُ  
لَقَدْ كَانَ فِي الْإِعْرَاضِ سِتْرٌ لَجَهْلِهِ      وَلَا الصَّمْتُ أَوْلَى بِالْغَيْبِ وَأَسْتَرُ  
فَمَنْ عَمَّهُ أَنْ قَالَ جَاءَتْكَ تُسْفِرُ      عُرُوسٌ لَهَا وَجْهٌ قَبِيحٌ وَأَغْبَرُ  
فَتَأْقِضَ مَدْحًا بِالْقَبِيحِ غَبَاوَةً      وَجَهْلًا بِمَا يُبْدِيهِ لَوْ كَانَ يَشْعُرُ  
فَجَمْعُ النَّقِيزِينَ الَّذِي هُوَ ذَاكِرُ      كَسَلِبَهُمَا وَالْحَقُّ يَبْدُو وَيُظْهَرُ  
وَلَكِنَّهُ أَبَدَى مَعْرَةً جَهْلِهِ      يَنَادِي بِهَا فِي كُلِّ نَادٍ وَيَذْكُرُ  
فَقُلْ لِلْغَوَىِّ الْمُرْتَمَى طَرْفَ الْعُلَى      تَأَخَّرَ عَنِ الْإِنْشَاءِ إِنَّكَ أَحْقَرُ  
وَدَعْ عَنْكَ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ أَنْتَ أَهْلُهُ      وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مِنْ هَجَائِكَ أَقْلَدُرُ  
فَلِلْمَدْحِ أَقْسَاوُامٌ وَلِلذَّمِّ عُصْبَةٌ      وَأَنْتَ فَكَالشَّاةِ الْمُضَاعَةِ تَبْعُرُ  
وَإِنْ مَدَّ بَاعًا لِلصَّنَاعَةِ أَهْلُهَا      فَبَاعُكَ عَنْهَا لَا مَحَالَةَ يَقْصُرُ  
وَإِنْ سَلَكَوا لِلْعِلْمِ نَهْجًا وَلِلْحِجَى      فَمِثْلَكَ عَنْ مِنْهَاجِهِمْ يَتَأَخَّرُ  
لَأَنَّكَ زِنْدِيقٌ عَنِ الْحَقِّ نَسَاكِبُ      وَمِنْ كُلِّ مَا يُدْنِي مِنَ الرُّشْدِ أَبْتَرُ  
فَذُمَّكَ لِلشَّيْخِ التَّقَى فُضَيْلَةَ      وَرَفَعَ لَهُ فِي قَدْرِهِ حِينَ يُذْكَرُ

ولست له كُفٌّ فترميه بالهجا  
ولن يستوى الشخصان هذا موحد  
وأقبح نظم في الوجود سمعته  
قريضك هذا لو شعرت بسزيفه  
فتهدؤ ولا تدري وتحسب أنه  
بما قلت بالدعوى وبالشطح والمني  
نقيم على التوحيد لله ربنا  
ونشهد أن الله أرسل أحمدًا  
ولا نعبد الأوثان بل نعبد الله  
نعم لو صدقت الله فيما زعمته  
وواليت أهل الحق سرًا وجهرة  
ولكنها دعوى إذا ما سبرتها  
فما كل من قد قال ما قلت مسلم  
مبانيه للكفار في كل موطن  
وتكفيرهم جهرًا وتسفيه رأيهم  
وتصدع بالتوحيد بين ظهورهم  
فهذا هو الدين الحنيفي والهدى

وهل يستوى في الحكم أعمى وأبصر  
وهذا جهول قلبه متغير  
وأوهاه عقدًا في النظام وأفسد  
ولكن أعمى القلب للحق ينكسر  
صواب ولو أشعرت ما كنت تهذر  
وفهمت به فيما تقسول وتسطر  
وندعوه بالإخلاص سرًا ونجهر  
أجل الوري قدرًا إذا هو يذكر  
له الطول والإحسان والرجز<sup>(١)</sup> نهجر  
لعاديت من بالله ويحك يكفر  
ولما تهاجيهم وللغير تنصر  
كآل<sup>(٢)</sup> لصاد<sup>(٣)</sup> في المهامه يظهر  
ولكن بأشراط هنالك تذكر  
بذا جاءنا النص الصحيح المقرر  
وتضليلهم فيما أتوه وأظهر  
وتدعوهم سرًا لسذاك وتجهر  
وملة إبراهيم لو كنت تشعر

(١) الرجز : الفحش من القول ومن ذلك قول الله تعالى والرجز فاهجر .  
(٢) الآل : السراب .  
(٣) الصادي : الظمان .

فقد جاء في الآيات في شأن قومه  
وفي سورة الكهف البيان وإنه  
وقولك في الأولى بآي شريعة  
أليس لديكم كل أكل مشرك  
ويحكم بالقانون بين ظهوركم  
وكل جميع المنكرات فسابع  
فإن كان محض الحق والفسق والخنا  
فقد صح ما قد قيل فيكم وإنكم  
فمن لم يكفرهم به فهو كافر  
بنص رسول الله أفضل مرسل  
ولسنا بحمد الله يا فذم<sup>(١)</sup> بالذي  
ولكن أعداء الشريعة والذي  
وقولك يابن اللوم ليس يضره  
وقذفك بالبهتان للشيخ فرية  
وقولك يا أشقى الورى متعمق  
إذا كان ليس الدين إلا لديكمسو  
فقد صح عند الفطر يعتق ربنا  
فما أحد منا يقول بسزورك

وفي شأنه ما ليس في النظم يحصر  
لأوضح تبيان هنالك يسطر  
تكفّرنا والدين فينا مقرر  
يجاهر فيكم بالفسوق ويظهر  
وحكم النبي المصطفى ليس يذكر  
لديهم وما منكم لذلك منكسر  
لديكم هو الدين القويم المقرر  
لأحرى بما قد قيل فيكم وأخطر  
ومن شك في تكفيرهم فهو أكفر  
وذلك بالنقل الصحيح محرر  
تكفر أهل الدين لو كنت تشعر  
يناضل عنهم بالقريض وينصر  
فأنت به منه أحق وأجدر  
بلا مرية بل أنت بالزور تبسّر  
وذاك من البهتان والزور أكبر  
فلا دين عند الناس بيد ويظهر  
من الناس خلقاً ليس ذلك ينكر  
وبهتانكم هذا الذي أنت تذكر

(١) القدم : العاجز عن الكلام في ثقل ورخاوة والغليظ الاحمق .



فلن تخلُ أرض الله من عابد له  
ولكنه محض العداوة للذى  
فمت أيها الغاوى بغيطك حسرة  
من البغض للإسلام والدين والهدى  
فجل أيها الخفاش في ظلم الردى  
وهاج فقد جنَّ (١) الظلام وقد خلا  
سينجاب هذا الليل بعد انسداله  
وأما حديث العتق لله ربنا  
ولكنكم عن فهمه في أكنة  
فقد يعتق الرحمن جلَّ جلاله  
ويستوجبون النار بالذنب ثانياً  
وتخصيص فضل الله بالعتق لم يقل  
وما أحد منا بنجد يخصه  
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا  
وليس ينال العتق من هو مشرك

ومن قايم لله بالحق يجهر  
أعاد طريق الحق كالشمس يسفر  
فدو العرش أدرى بالذى أنت تضر  
فها كل ما تهوى من الكفر يظهر  
فلست لدى الأنوار ويحك تبصر  
لك العجو واسخر إننا منك نسخر  
ويبدو لك الأمر الذى كنت تحذر  
فنص صحيح ثابت متقرر  
بصائرهم محجوبة عنه حسر  
من النار أقواماً عضوه ويغفر  
فيعتقهم أخرى وربك يقدر  
به أحد بل أنت بالزور تفجر  
فهل أنت عن أهليه من ذاك تحضر  
وما للورى في ذاك ورد ومصدر  
ولكنه للمذنبين يقدر

\*\*\*

(١) جن الظلام : هجم وستر .

## فريية التجسيم !!

الحمد لله حمدًا دائمه وكفى  
ثم الصلاة على المعصوم سيدنا  
والآل والصحب ثم التابعين لهم  
وبعد فاعلم بأن القول أحسنه  
وقد أتانا من البحرين مفضلة  
يدعونه شرفًا جهلاً بحالته  
والله ما كان ذا علم وذا شرفٍ  
مهذبًا فطنًا أو بليغًا لسنًا  
أغواه قوم طغاة لا خلاق لهم  
لو كان يدري به عيسى ويعرفه  
أو كان يعلم أن الوغد داعية  
فإنه كان جهيمًا أخا بدعٍ  
والله لو كان يدري عن جهالته  
وأن يصلي إماما بالسورى سفها  
فالفدم ليس له علم ومعرفة

حسدًا كثيرًا فكم أعطى وكم لطفًا  
أوفى البرية بل أذكاهم شرفًا  
والتابعين على منهاج من سلفًا  
ما وافق الحق حتمًا واقتضى النصفًا  
مقالة قالها من جانب الشرفًا  
ولو در والدعوة بينهم سرفًا  
كلًا ولا كان فيما قاله الظرفًا  
بل كان فدمًا أفينا جانفًا جنفًا<sup>(١)</sup>  
فوازره فأبدى جهله السرفًا  
حق الدراية أبدى اللهف والأسفًا  
إلى الضلال لأضحى واجلاً وجفًا  
يدعو إلى الكفر والإشراك دون خفا  
لم يرخص أن يرتقى فوق الذرى شرفًا  
ياويحه من إمام قد أتى جنفًا  
بل قال بالجهل لما أن طغى ففها

(١) جنفا : ومنه قول الله تعالى فمن خاف من موص جنفا فلا اثم عليه .

بل كَانَ بِالْجَهْلِ مَعْرُوفًا وَمُتَّصِفًا  
 بِحِكْمِيهِ أَهْلُ التَّقَى وَالصَّدَقِ حَيْثُ غَدَا  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ جَاعِلًا مَا قَالَ مِنْ عَمِهِ  
 فِي يَوْمِ عِيدٍ وَقَبْلَ الْعِيدِ فِي جُمُعٍ  
 يُحَذِّرُ النَّاسَ كَيْ لَا يَسْمَعُوا كُتْبًا  
 تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ لَيْسَ إِلَى  
 وَلَا إِلَى الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاقِ حَيْثُ غَلَا  
 فِيهِنَّ نَوْرُ الْهُدَى كَالشَّمْسِ شَارِقَةً  
 تَحْمِي حُمَى مَعَشَرٍ بِالْحَقِّ قَدْ صَدَعُوا  
 كَمَا تَعِيبُ أَنَاسًا قَدْ بَغَوْا وَطَغَوْا  
 وَاللَّهِ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ سَفَاسِفِهِمْ  
 وَاللَّهِ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ شَقَاشِقِهِمْ  
 بَلْ كَانَ فِيهِنَّ إِثْبَاتُ الْعُسْلُو لَهُ  
 بِالْقَدْرِ وَالْقَهْرِ وَالذَّاتِ الَّتِي ارْتَفَعَتْ  
 عَلَى السَّمَوَاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ مُرْتَفِعًا  
 بِكُلِّ أَوْصَافِهِ الْعُلْيَا الَّتِي كَمَلَتْ  
 فَلَمْ نُؤَوِّلْ كَمَا قَالَهُ عَمَّهَا  
 وَلَمْ نُجَسِّمْ كَمَا قَالُوا بِزَعِيمِهِمْ  
 إِنَّ الْمَجْسَمَةَ الضَّلَالِ لَيْسَ لَهُمْ

(١) ند : شرد والتصرف .

بِالْمُنْكَرَاتِ الَّتِي تَهْفُو عَنْ شَرَفَا  
 لِلزُّورِ مُقْتَرَفًا بِالْإِفْكِ مُتَّصِفًا  
 مَقَالَةً قَالَهَا لَمَّا عَلَا الشَّسْرُ فَرَفَا  
 مَا قَالَ ذَلِكَ فِيمَا يَنْقَلُونَ خَفَا  
 تَدْعُو إِلَى اللَّهِ مَنْ قَدْ نَدَّ<sup>(١)</sup> وَانْصَرَفَا  
 أَوْضَاعِ جَهَنَّمَ وَتَأْوِيلَاتِ مَنْ صَدَقَا  
 فِي الصَّالِحِينَ أَنَاسٍ فِيهِمْ شُغْفَا  
 مَا شَابَهَا الزُّورُ يَوْمًا أَوَّاتَتْ جَنَفَا  
 عَنْ إِفْكِ قَوْمِ طُغَاةٍ قَدْ أَتَوْا سَرَفَا  
 لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ لَمَّا أَنْ بَدَا وَصَفَا  
 وَمِنْ ضَلَالَاتِهِمْ مَا يُوجِبُ التَّلَفَا  
 وَمِنْ جَهَالَاتِهِمْ مَا يُوجِبُ الْأَنْفَا  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِثْلَ مَا وَصَفَا  
 عَنْ كُفْرٍ مَنْ رَامَ تَعْطِيلًا لَهَا فَتَنَفَى  
 مُبَايِنًا لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مُتَّصِفًا  
 وَلَيْسَ هَذَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِيهِ خَفَا  
 وَتَتَّبَعَ الْجَهَنَّمَ فِيمَا قَالَ وَانْصَرَفَا  
 بَلْ نَثَبَ الْفَوْقَ وَالْأَوْصَافَ وَالشَّرَفَا  
 فِي غِيهِمْ مِنْ دَلِيلٍ يُوجِبُ النَّصَفَا

بل يزعمون بأن الله خالقنا  
 والمصطفى لم يقل هذا وصحبته  
 والله ما قال منا واحداً أبداً  
 كما يقول هشام إذ يقول له  
 فلا نقول بهذا القول نثبتسه  
 بل نثبت الذات والأوصاف كاملة  
 ولم نشبه كأهل الزيف حين بغوا  
 إن المشبهة الضلال حيث غلوا  
 ولم نعطل<sup>(١)</sup> كجهنم والذين على  
 فإنهم زعموا أن لا إله لهم  
 فليس داخل ذى الأكوان خالقهم  
 كلاً ولا هو أيضاً تحتها أبداً  
 ولا محايد بسل لا يمنة أبداً  
 ولا أمماً ولا خلفاً فقد كفروا  
 هذا هو العدم المحض الذى عرفت  
 ونحن لم نعد آيات مبينة  
 أن الإله له الأوصاف كاملة  
 فإن يكن وصفنا لله خالقنا

جسم تعالى إلهي ما بدأ اتصفاً  
 والآل يوماً ومن بالعلم قد عرفاً  
 بأنه كان جسماً إن ذا لجفاً  
 سبحانه وفرة تباً لمن جففاً  
 أو نبتغي النقي فالقولان قد نسفاً  
 كما به الله والمعصوم قد وصفاً  
 واستبدلوا بضياء الحق ما انعسفاً  
 قد شبهوا ربهم لما أتوا سرفاً  
 منواله نسجوا من طغى فهفاً  
 على السموات فوق العرش قد عرفاً  
 أيضاً ولا خارجاً منها فوا لهفاً  
 ولا مباينها من فوقها فنفاً  
 ولا شألاً لقد جاءوا بهذا جنفاً  
 بالله خالقهم جحداً له سرفاً  
 كل الخلائق إلا من هفاً وجفاً  
 ونص ما قاله المعصوم حيث شفاً  
 حقيقة بمعانيها كما وصفاً  
 بكل أوصافه لم نبتدع جنفاً

(١) لم نعطل : لم نقل بالتعطيل وهو نفى الصفات عن الله سبحانه وتعالى .

كُفْرًا وَجَهْلًا وَتَجْسِيمًا وَمُنْقَصَةً  
وَلِإِنَّ ذَلِكَ دِينُ اللَّهِ قَالَ بِهِ  
كَمَالِكُ ثُمَّ إِذْرِيسَ وَثَالِثَهُمْ  
وَكَالْبَخَارِي وَيُحْيَى وَالَّذِينَ مَضَوْا  
وَمُسْلِمَ وَالْعَقِيلِي فِي عَقَائِدِهِمْ  
وَكُلُّ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْعَامِلِينَ بِهِ  
وَكُلُّ حَبِيرٍ فَقِيهِهِ عَالِمٍ ثِقَةٍ  
عَلَى الصُّرَاطِ السَّوِيِّ الْمُسْتَقِيمِ مَضَوْا  
إِلَّا أَنَاسًا إِلَى جَهَنَّمَ قَدْ انْتَسَبُوا  
كَانُوا لِبِشْرِ وَجَهَنَّمَ فِي عَقَائِدِهِمْ  
وَأَخْرَجَ أُولَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ  
وَأَحْسَنُوا الظَّنَّ فِيمَنْ قَلَّسَدُوهُ عَمَى  
ظَنُّوهُ لِلَّهِ تَنْزِيهًا وَمَا صَدَّقُوا  
وَاللَّهُ مَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ  
وَلَا لِعَلِيٍّ وَلَا لِلتَّابِعِينَ لَهُمْ  
وَالِاسْتِواءُ فَمَعْقُولٌ حَقِيقَتُهُ  
مِنَ الْأَشَاعِرَةِ الْغَالِينَ أَوْ فِرْقِ

فَلْيَشْهَدُوا أَنَّنَا قُلْنَا غَيْرَ حَقًّا  
مَنْ كَانَ بِالْعِلْمِ وَالْإِنْصَافِ مُتَّصِفًا  
أَعْنَى ابْنَ حَنْبَلٍ وَالنَّعْمَانَ مَنْ شَرَفًا  
كَابَنَ الْمُبَارَكِ وَابْنَ الْمَاجِثُونَ قَفَا  
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ مِّنْ سَمَاءٍ وَصَفَا  
الْعَامِلِينَ بِمَا قَدْ قَالَهُ الْخُنَفَا  
يَدْرِي الْحَقَائِقَ لَا يَبْغِي لَهَا خَلْفًا  
مَا خَالَفُوا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ قَدْ سَلَفَا  
مَا مِنْهُمْ بِالْهَدَى مَنْ كَانَ مُتَّصِفًا  
مِنْ أَكْظَمِ النَّاسِ فِيمَا أَخَذْنَا كَلَفًا  
لَكِنْ دَهَاظُهُمْ مِنَ التَّأْوِيلِ مَاصِرَفًا  
عَنْ رُّؤْيَةِ الْحَقِّ لَمَّا أَنَّ بَدَأَ وَصَفَا  
لَمَّا اجْتَرُّوا وَنَفَسُوا أَوْصَافَهُ سَرَفًا  
وَلَا لِعَمَّانَ مَنْ قَدْ أَكْمَلُوا الشَّرَفَا  
كَانُوا لَهُمْ تَبَعًا فِي الدِّينِ حَيْثُ صَفَا  
لَا يَمْتَرِي فِيهِ إِلَّا بَعْضُ مَنْ خَلَفَا  
مِنْ شِيعَةِ الْجَهَنَّمَ مَن ضَلَّ وَانْحَرَفَا

والكَيْفُ مِنْ ذَاكَ مَجْهُولٌ وَمَمْنُوعٌ  
لَكِنَّمَا السَّلَفُ الْأَبْرَارُ قَدْ ذَكَرُوا  
فَفَسَّرُوا ذَاكَ بِاسْتِقْرَارِهِ وَكَذَا  
وَبِالْصُّعُودِ عَلَى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَخُذْ  
حِكَاةَ عَنْهُمْ وَفِي التَّفْسِيرِ قَرَّرَهُ  
أَعْنَى إِمَامِ الْوَرَى دِينَنَا وَمَعْرِفَةَ  
وَبَعْدَهُ الْحَبْرُ وَالْبَحْرُ الْخِصْمُ حَكَمِي  
مَنْ كَانَ بِالْعِلْمِ وَالْإِنْصَافِ مُتَّصِفًا  
أَعْنَى بِهِ الْحُجَّةُ ابْنُ الْقَسِيمِ الثَّقِيُّ  
وَلَيْسَ تَفْسِيرُهُمْ مَعْنَى اسْتَوَى بِعَلَا  
مَعْنَاهُ تَكْيِيفٌ مَالَا تَسْتَطِيعُ لَهُ  
لَكِنَّمَا ذَاكَ مَعْقُولٌ حَقِيقَتُهُ  
وَلَيْسَ يَلْزَمُ مِنْ لَفْظِ اسْتَقَرَّ بَأَنَّ  
فَاتَرَكَ أَقَاوِيلَ جَهْمٍ وَالَّذِينَ غَوَوْا  
يَرْمِيهِمُ بِالْهُدَى وَالْعِلْمِ مَنْ حَسُنَتْ  
وَأَنْتَ سَوْفَ تَرَى مِنْ شُرُومِ بَدْعَتِكُمْ  
فَقُلْ لَطَاغِيَةِ الْبَحْرَيْنِ أَبَدٌ لَنَا  
إِنْ الَّذِي أَثْبَتَ الْأَوْصَافَ كَامِلَةً

فَارَبًّا بِنَفْسِكَ عَنْ تَكْيِيفٍ مَاسَجِفًا  
تَفْسِيرَ مَعْنَى اسْتَوَى قَوْلًا شَفَا وَكَفَى  
بِالْأَرْتِفَاعِ وَبِاسْتِعْلَائِهِ شَرْفًا  
تَفْسِيرَ أَعْلَمَ خَلَقِ اللَّهِ مَنْ سَلَفًا  
حَقًّا أَبُو جَعْفَرٍ مَا قَالَ ذَاكَ خَفَا  
مُحَمَّدَ بْنَ (١) جَرِيرٍ مَنْ كَفَى وَشَفَا  
فِي كِتَابِهِ ذَاكَ وَاسْتَقْصَى لَهَا طَرَفًا  
وَاللَّهُدَى مِنْ أَعَادِي الدِّينِ مُتَّصِفًا  
الْحَبْرُ الْإِمَامُ وَمَنْ بِالْعِلْمِ قَدْ عُرِفَا  
أَوْ اسْتَقَرَّ عَلَى تَفْسِيرٍ مَنْ سَلَفًا  
إِدْرَاكٍ كَنِهِ وَذَا تَأْوِيلُ مَنْ جَنَفَا  
وَالْكَيْفُ قَدْ كَانَ مَجْهُولًا كَمَا وَصَفَا  
يَكُونُ جِسْمًا كَمَا قَدْ قَالَ مَنْ صَدَفَا  
وَاسْتَخْذَثُوا بِدَعَا صَارُوا بِهَا هَدَفَا  
فِي الدِّينِ مِنْهُمْ مَسَاعٍ عِنْدَ مَنْ عَرَفَا  
مَا قَدْ يُسَىءُ وَمَا تَلَقَّى بِهِ الدَّنَفَا  
عِلْمًا مُبِينًا عَنِ الْأَمْجَادِ كَانَ شَفَا  
حَقَائِقًا وَمَعَانٍ قَدْ آتَى سَرَفَا

(١) محمد بن جرير : هو المعروف بالطبري .

مَجَسَّمٌ خَارِجٌ قَدْ أَتَىٰ بَدْعًا  
وَمَا يَقُولُونَهُ فِي اللَّهِ خَالِقِهِمْ  
وَقُلْ لَطَاغِيَةِ الْبَحْرَيْنِ هَسَاتِ لَنَا  
عَنِ الْأَئِمَّةِ أَوْ عَنْ عَالِمٍ ثِقَةٍ  
دَعُ مَنْ نَحَا نَحْوَ جَهَنَّمَ فِي ضَلَالَتِهِ  
وَمَنْ عَلَىٰ نَهْجِهِمْ قَدْ كَانَ مُتَّبِعًا  
وَاللَّهُ مَا كُنْتُ فِيهَا قُلْتُ مُقْتَلِدِيًّا  
لَكِنْ بِجُهِمٍ وَبِشَرٍّ كُنْتُ مُقْتَلِدِيًّا  
وَمَنْ نَحَا نَحْوَ جَهَنَّمَ مِنْ أَشَاعِرَةٍ  
بِالْإِبْتِدَاعِ وَبِالْأَهْوَاءِ حَيْثُ غَلَوَا  
فَانْظُرْ بِعِلْمٍ أَتَانِ الْفِرْقَتَانِ عَلَىٰ  
أَوْ صَحْبِهِ بَعْدَهُ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ  
أَمْ أَنْتَ فِي غَمْرَةٍ عَنْ نَهْجِ سُنَّتِهِمْ  
وَالْأَشْعَرِيَّةِ أَعْنَىٰ مَنْ بَغَا وَغَلَا  
تَحْضُرُ أَتْبَاعَكَ الْغَوَّاسُ وَتَتَدُبُّهُمْ  
نَبَأٌ وَسُخْفًا لِمَنْ يَدْعُو إِلَىٰ بَدْعٍ  
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ هَذَا الْوَعْدُ حَيْثُ غَوَىٰ  
وَسَوْفَ يَلْقَىٰ غَدًا إِنْ لَمْ يَتُبْ نَدَمًا

إِنْ كُنْتَ وَيْحَكَ ذَا عِلْمٍ مِنْ سَلَفًا  
وَاللَّهُ مَا مِنْهُمْ مَنْ يَبْتَغِي الْجَنَفَا  
عَلَىٰ إِبْتِدَاعِكَ نَصًّا وَافَقَ النَّصَفَا  
مِنْ صَحْبِهِمْ حَيْثُ كَانُوا كُلُّهُمْ حُنَفَا  
لَكِنْ عَنْ السَّادَةِ الْأَمْجَادِ مَنْ خَلَفَا  
مَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَفَقَا  
أَوْ الْمُقَلِّدَ فِيمَا وَافَقُوا السَّلَفَا  
مُقَلِّدًا لَهُمَا فِيمَا بَدَا وَخَفَا  
وَالْمَاتُرِيدِيَّةَ الضَّلَالُ مَنْ عُرِفَا  
فِي الدِّينِ وَاتَّبَعُوا الْجَهْمِيَّ حَيْثُ هَفَا  
نَهْجَ الرَّسُولِ النَّبِيِّ الْمُجْتَبَىٰ شَرَفَا  
أَوْ الْأَئِمَّةِ مَنْ كَانُوا لَنَا سَلَفَا  
لِلْمَاتُرِيدِيَّةِ الْغَالِيْنَ مُنْصَرَفَا  
فِي الدِّينِ مِنْهُمْ بِمَا قَدْ خَالَفُوا الْحُنَفَا  
إِلَىٰ اتِّبَاعِ غَوَاةٍ قَدْ أَتَوْا جَنَفَا  
تَدْعُو إِلَىٰ النَّارِ مَنْ يَهْفُو وَمَنْ زَهَفَا  
مَا قَدْ جَنَاهُ لِأَبْدَىٰ اللَّهْفِ وَالْأَسَفَا  
وَعِيبٌ مَا قَدْ جَنَىٰ مِنْ شَوْمٍ مَا اقْتَرَفَا

يَذُمُّ أَهْلَ التَّقَى وَالِدِّينِ مِنْ سَفَه  
يَذُمُّ مَنْ أَظْهَرَ التَّوْحِيدَ وَانْتَشَرَتْ  
وَالنَّاسُ فِي ظُلْمَةٍ مِنْ قَبْلِ دَعْوَتِهِ  
وَبَانَ بَلُّ ظَهَرَتْ أَعْلَامُهُ وَعَلَّتْ  
وَالنَّاسُ فِي غَمْرَةٍ فِي الْجَهْلِ قَدْ غَرِقُوا  
عَلَى أَنْاسٍ وَأَقْسَامٍ قَدْ انْهَمَكُوا  
وَاللَّهُ لَوْ كَانَ يَدْرِى عَنْ جَهَالَتِهِ  
وَاللَّهُ لَوْ كَانَ يَدْرِى عَنْ غِبَاوَتِهِ  
وَاللَّهُ لَوْ كَانَ يَدْرِى عَنْ حِمَاqَتِهِ  
بَلْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ أَمْرًا فَفَسَادَ بِهِ  
كَقَوْلِ هَذَا الْغَوَى الْمُفْتَرَى كَذِبًا  
مَا قَالَتِ الْفَيْئَةُ الْبُعْدَى الَّتِي مَرَقَتْ  
أَمْ كَانَ قَدَمًا جَهْلًا كَاذِبًا أَشِيرًا<sup>(١)</sup>  
إِنَّ الْخَوَارِجَ قَوْمٌ كَفَرُوا سَفَهًا  
فَكَفَرَتْ أُمَّةَ التَّوْحِيدِ مِنْ عَمَّةٍ  
وَحَلَلَتْ فِي لَظَى بَلْ أَنْكَرَتْ سَفَهًا  
وَالْحَقُّ كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى دَلَائِلُهُ

وَمِنْ شَقَاوَتِهِ لَمَّا ارْتَضَى السَّرَفَا  
أَنْوَارُهُ وَعَلَّتْ مِنْ بَغْدِمَا انْخَسَفَا  
لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مَا انْكَشَفَا  
لِلَّهِ دَرُّ إِمَامٍ أَظْهَرَ الشَّرَفَا  
وَفِي الضَّلَالَةِ قَدْ هَامُوا فَوَا لَهْفَا  
لَمْ يُعْرِفِ الْحَقُّ لَمَّا أَنْ بَدَا وَضْفَا  
مَافَا بِالزُّورِ يَوْمًا أَوْ بِهِ هَتَفَا  
مَا عْتَاَضَ عَنْ سَاطِعِ التَّوْحِيدِ مَا غَسَفَا  
لَمْ يَنْتَصِبْ جَهْرَةً بَيْنَ الْوَرَى هَدَفَا  
وَقَامَ مُنْتَصِرًا لِلْكَفْرِ مُنْتَصِفَا  
إِنَّا خَوَارِجُ<sup>(٢)</sup> هَلْ يَدْرِى وَهَلْ عَرَفَا  
لَمَّا غَلَتْ وَتَعَدَّتْ طُورَهَا سَرَفَا  
مَا نَالَ عِلْمًا وَلَا حِلْمًا وَلَا شَرَفَا  
مَنْ قَدْ أَقَى بِذَنْبٍ هَفْوَةً وَجَفَا  
عَنْ رُؤْيَةِ الْحَقِّ إِذْ لَمْ تَعْرِفِ النَّصَفَا  
شَفَاعَةَ الْمُصْطَفَى وَيَلُ لِمَنْ صَدَفَا  
إِلَّا عَلَى جَاهِلٍ بِالْعِلْمِ مَا اتَّصَفَا

(١) الخوارج : هم الذين خرجوا عن طاعة على ومعاوية ، وراوا  
التخلص منهما لصلحة الاسلام .  
(٢) اشرا : الكذاب الاشر .



لكننا نحن كفرنا الذين غسلوا  
وأشركوا الأنبياء والصالحين ومن  
فيما به الله مختص وليس له  
إن كان تكفير من يدعو وليجته  
رأى الخوارج كالقوم الذين غلوا  
فقد كفانا العنا من رد شبهته  
ولا اعتنى بعلوم الناس حيث غدوا  
وإن أمتنا حقاً قد افترقت  
وإنها كلها في النار داخلة  
والآل والصحب حقاً وهي واحدة  
وقول هذا الغوى المبتغى جنفاً  
والله خال عن الست الجهات فذا  
أما الجهات التي ستألفها ذكرها  
وسائر الخمس لم يوصف بها فإذا  
لكنما علمه سبحانه أبداً  
وهذه لفظة بدعية خرجت  
ما قال ذلك أبو بكر ولا عمر  
ولا الأئمة يوماً في عقائدهم

في الدين وانتحلوا الإشراك والشرفاً  
يدعونه غير ربى جهرة وخفاً  
في ذلك شرك فهل كنا وهم ألفاً  
مع المهيم من يدعونه الخنفاً  
في الدين وانتحلوا الإشراك والجنفاً  
إذ كان ليس بذى علم ولا عسراً  
في دينهم شيعاً قد خالفوا السلفاً  
سبعين زادت ثلاثاً ليس فيه خفاً  
إلا من استن بالمعصوم والخلفاً  
قد صح هذا عن المعصوم من شرفاً  
من قول أهل الردى ممن بغا وهفاً  
قول يقول به من للإله نفى  
فالله بالفوق منها كان متصفاً  
عنها ننزله إذ نتبع الضحفاً  
لم يخل منه مكان عند من عسراً  
من ضئضى<sup>(١)</sup> الجهم من قد ضل وانحرفاً  
ولا الصحابة من كانوا لنا سلفاً  
لكنهم قلدوا الجهمي حيث هفاً

(١) ضئضى : ضاضا القوم في الحسب صوتوا والضئضى : الاصل  
والمعدن .

لا يعبدون إلهاً واحداً صَمَدًا  
لا يعبدون سوى المعلوم حيث نفوا  
ففخرنا بعروج المصطفى عنت<sup>(١)</sup>  
فمن بنى هذه السبع الطباق ومن  
فرغنا لأكف نحوه سفسه  
وبالضرورة والعقول في فطر  
يا أمة لعبت بالسدين وانحرفت  
والآل والصحب ثم التابعين لهم  
لقد ضللتهم وأضللتهم بزخرفكم  
سفساطاً وأكاذيباً مزخرفة  
وقول هذا الغوي المفتري كذباً  
وإنه منكبر فيها زيارته  
فهذه فريضة منهم ومعضلة  
بل إنها من خصال الخير فاضلة  
وتلك من فاضل الأعمال إن صدرت  
لكننا نمنع الشد السدى وردت  
فلا نشد رجالاً في زيارته  
وخص بالفضل من أجل الصلاة به

فوق السموات بالفوقية اتصفنا  
رباً على العرش باستعلائه عسراً  
إن لم يكن ربنا بالفوق متصفاً  
علا على العرش واستعلا كما وصفاً  
إن لم يكن فوقنا يامن بغوا جنفاً  
حتى البهائم ترزوا نحوه الطرفاً  
عن منهج السنة الغبراء والخلفاء  
وعن أئمتنا الأمجاد والحنفا  
قوماً طغماً بما لفقتهم خسراً  
يدري بها كل من يدري ومن عرفاً  
المرتدى برداء الزور غير خفاً  
يعنى بذلك رسول الله من شرفاً  
لسنا نقول بقول قد حوى الجنفاً  
نرجو بها عند معبود الورى زلفاً  
ولم يشبها غلو منهم وجفاً  
فيه الأحاديث بالمنع الذى وصفاً  
بل نقصد المسجد المخصوص من عرفاً  
ومن هناك نزور المصطفى زلفاً

(١) عنت : زيغ وظلم وبهتان .

نَزَرُهُ لَوْ عَلَى الْأَجْفَانِ مِنْ وَلَسِهِ  
مُنْكَسِينَ رُغُوسًا عِنْدَ مَوْقِفِينَا  
كَأَنَّمَا الْمُصْطَفَى جِيَّ نَشَاهِدُهُ  
مُسْتَقْبِلِينَ لَهُ عِنْدَ السَّلَامِ لَهُ  
وَلَا نَطُوفُ بِهِ سَبْعًا نَشْبُهُ  
وَنَنْثَنِي بَعْدَ هَذَا نَحْوَ قِبْلَتِنَا  
وَنَدْعُ لِلْمُصْطَفَى الْمُعْصُومِ سَيِّدِنَا  
وَمَرَّةً بِالتِّيَاعِ وَاحْتِرَاقِ جَسَدِي  
وَيَطْلُبُونَ مِنَ الْمُعْصُومِ يُنْقِذُهُمْ  
وَأَنْ يُجِيرَهُمْ مِنْ كُلِّ مُغْضِلَةٍ  
وَكُلِّ ذَلِكَ شِرْكٌ لَا خَفَاءَ بِهِ  
وَقَدْ رَوَوْا ثُمَّ أَخْبَارًا مُلَفَّقَةً  
فَلَا تَكُنْ رَافِعًا رَأْسًا بِهَا أَبَدًا  
كَقَوْلِهِمْ فِي حَدِيثٍ لَا ثَبَاتَ لَهُ  
مَعْنَاهُ مِنْ حَجٍّ ثُمَّ انْصَاعَ مُنْصَرِفًا  
وَقَوْلِهِمْ فِي حَدِيثٍ لَا ثَبَاتَ لَهُ  
مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي وَافِدًا وَجَبَتْ

وَنَسْكَبُ الدَّمْعَ مِنْ أَجْفَانِنَا شَفَا  
مُسْتَحْضِرِينَ هُنَاكَ الْقَدَرَ وَالشَّرَفَا  
نَغْضُ صَوْتًا وَطَرَفًا أَنْ نَجِيءَ جَفَا  
وَلَا تَمْسُ لَهُ قَبْرًا وَلَا شَرَفَا  
بِالْبَيْتِ أَوْ نَمْسَحُ الْأَرْكَانَ وَالزُّلْفَا<sup>(١)</sup>  
نَدْعُوا إِلَاةَ كَمَا يَدْعُوهُ الْخُنْفَا  
لَا نَدْعُهُ كَالَّذِي يَدْعُوهُ زَهْفَا<sup>(٢)</sup>  
فِي كُلِّ ذَلِكَ قَدْ يَدْعُوهُ لَهْفَا  
مِنَ الْعَذَابِ وَأَنْ يُسْرَخِي لَهُمْ كَنْفَا  
وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَاللَّوَاؤَ وَالْقَشْفَا  
يَدْرِى وَيَعْرِفُهُ أَهْلُ التَّقَى الْخُنْفَا  
مَوْضُوعَةً مَنْ رَوَاهَا كُلُّهُمْ ضَعْفَا  
فَإِنَّهَا لَا تُفِيدُ الْمُبْتَغَى النَّصْفَا  
وَلَا غَنَاءَ بِهِ فِي قَوْلٍ مَنْ عَرَفَا  
وَلَمْ يَزُرْنِي فَهَذَا قَدْ عَصَى وَجَفَا  
مَعْنَاهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّظْمِ مُؤْتَلَفَا  
لَهُ الشَّفَاعَةُ مِنِّي مَنْ عَرَى وَجَفَا

(١) الزلف : جمع زلفة ، وتجمع أيضا على زلفات وهى الصفحة .  
والصخرة اللساء .

(٢) زهفا : كذبا ، وازهف الرجل : نم وخان .

وَحَرَّ نَارٍ تَلْطَى وَالْحِسَابُ وَمِنْ  
ذَكَرْتُ ذَلِكَ بِالْمَعْنَى الَّذِي قَصَدُوا  
فَإِنْ يَكُنْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ  
فَابْتَزُّ وَرُدَّ تَرَى وَاللَّهُ أَجْوَبَةٌ  
وَتَنْصُرُ الْحَقَّ وَالتَّوْحِيدَ حَيْثُ عَلَتْ  
وَتَقْمَعُ الْأَحْمَقَ الزُّنْدِيقَ عَنْ زَهْفٍ  
فَمَنْ أَرَادَ نِزَالًا مِنْكُمْ فَقَدْ  
وَمَنْ يَكُنْ مُبْغِضًا أَوْ كَارِهًا فَإِذَا  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَعْصُومِ سَيِّدِنَا  
مَا نَهَلَ وَدَقُّ<sup>(١)</sup> وَمَا ضَ الْبَرْقُ فِي صَحْبِ  
هَوْلِ هُنَاكَ يَقُولُ الْمَرْءُ وَالْهَفَا  
مِنْ لَفْظِهِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ حَيْثُ هَفَا  
يُخَالِفُ الْحَقَّ مِمَّا خَطَّ أَوْ وَصَفَا  
مِثْلَ الصَّوَاعِقِ تُرْدِي مَنْ غَلَا وَجَفَا  
مِنْهُ الْمَعَالِمُ فِي الْأَفَاقِ وَانْسَدَفَا  
يَعْلُو بِذَلِكَ أَوْ يُبْدِي بِهِ زَحَفَا  
نُلْقَى عَلَى قَلْبِهِ مِنْ رَدْنَا رَضَفَا  
تُعَلَى عَلَى قَلْبِهِ الْأَوْصَابُ وَالطَّخَفَا  
مُبَارَكًا فِيهِ كَمْ أَعْطَا وَكَمْ لَطَفَا  
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَنْ قَدْ أَكْمَلُوا الشَّرَفَا  
أَوْنَاخَ طَيْرٍ عَلَى الْأَغْصَانِ أَوْ هَتَفَا

\*\*\*

(١) الودق : المطر الغزير .

## دحض التنزيل

تجانفَ هذا المارق الماذقُ الأشقى  
بَدَتْ فتنة كالليل قد غطت الأفقا  
بل السنة الغراء يافدُم قد بدت  
لعمري لقد أخطأ وجساء بفرية  
وسمى الهدى غيا لخبث مرامه  
وحاد عن التقوى جهاراً وما ارعوى  
فسماه هذا القدمُ بالبغي فتنة  
ولو وفق الأشقى وقال بنظمه  
فأنورت الأرجاء من خيرها الذي است  
تنزل منها الكفر أي تنزل  
وقامت على ساق الهداية وانبرت  
أغارَت بأوهاد الرِّشادِ وأنجَدت  
فأهدت وظلَّت تستميل برُشدها  
على فترة في الدين جاءت فشبهت  
سرى خيرها في قلب كلٍّ موحدٍ  
بدت من إمام خامر الحق قلبه

فقال وقد أخطأ وقد جانب الصّدقا  
وشاعت وكادت تبليغُ الغرب والشرقاً  
وقد كان ليلُ الشرِّ قد طبّق الأفقا  
تضعّض منها الدين واتغطّ واندقا  
وعُدوانه لما ارتضى الكفر والغسقا  
إلى الرُّشد لما أن بدا حين ما انشقا  
ولكنه قد جانب الحق والصّدقا  
هداية هذ الشيخ قد غطت الأفقا  
طار بما أهدى جهاراً وما أشقى  
وأطد فينا الرُّشد بالعروة الوثقى  
تزيل قَتام الكفر عنا ومن تلقى  
وعائت ثأل الشرِّ توسّعهم<sup>(١)</sup> رشقا  
وقد ملئت البساب أربابها حقاً  
كشهد حلا في معامله مذكاً<sup>(٢)</sup>  
فكم مهتد منهم وكم عالم أنقى  
وأتباعه يا ويل من خالف الحقاً

(١) توسّعهم رشقا : تمطرهم سهاماً وتغلب عليهم .

(٢) مذكاً : مذك اللبن مزجه بالماء .

ولكنه قد حاد عن نهج رُشده .  
بَدَتْ من كُفُورٍ خامر الكُفْرُ قلبه  
بَدَا شرُّها مِنْ شرِّ أَرْضٍ وبقعة  
فتبَّأ له مِنْ مَارِقٍ مُتَمَعِّلٍ  
يكفّر شيخ المسلمين محمّداً  
ودعوتهُم للحقّ والرُّشدِ جَهْرَةً  
ولو قَالَ هَذَا القدمُ مِنْ خَيْرِ بُقْعَةٍ  
وَأَسْلِسَهَا أَهْلًا لِمَتَّبِعِ الْهُسْدَى  
لَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ أَهْدَى طَرِيقَةً  
نَحَا غَيْرَ هَذَا النَّحْوِ بَغْيًا وَفِرْيَةً  
وقسّد قَالَ مِنْ بُهْتَانِهِ وافتراءه  
بها قرنُ إبليس كما جاء ظاهرُ  
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصِيبَتْ وَلَمْ تَكُنْ  
فَقَدْ جَاءَ هَذَا النَّصُّ يَأْخُذُ ظَاهِرًا  
وعق عن الحقّ المبينِ وَقَدْ عَتَوْا  
وَيَعْنِي بِهِ شَرْقَ الْمَدِينَةِ لَمْ يَكُنْ  
وَأَوْمَى إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ مُشْرِقًا  
رواه ابنُ فاروقَ الزَّمانِ مُشَافِهًا  
نَشَأَ عَارِضَ الْكُفْرَانِ فِيهَا وَحَلَّهَا  
وشيخُ الْهُدَى فِي نَجْدِنَا أَظْهَرَ الْهُدَى

فَقَالَ الْغَوِيُّ الْمَارِقُ الْمَازِقُ الْأَشَقِيُّ  
وَأَتْبَاعَهُ الْجُلْفُ السَّوَاسِيَةُ الْحَمَقَا  
وَأَبْشَعُهَا مُرًّا وَأَكْثَرُهَا فِسْقًا  
وَمِنْ مَازِقٍ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ وَالصِّدْقَا  
بِإِخْلَاصٍ تَوْحِيدٍ لِمَنْ بَرَأَ الْخَلْقَا  
فَبُعْدًا لَهُ بُعْدًا وَسُحْقًا لَهُ سُحْقًا  
تَلَا لَهَا مِنْهَا الْحَقُّ وَالْدِّينُ وَانْشَقَّا  
وَأَوْسَعَهَا حِلْمًا وَأَحْسَنَهَا خَلْقًا  
وَأَقْرَبَ لِلتَّقْوَى وَلَكِنَّمَا الْأَشَقِيُّ  
وَأَنْكَرَ دِينَ اللَّهِ وَانْتَجَعَ الْفِسْقَا  
بِتَأْوِيلِهِ لِلنَّصِّ إِذْ جَانَبَ الْحَقَّا  
وهذا هو المعنى أَقْبَحُ بِهِ رَوْقًا  
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَلَمْ تَعْرِفِ الصِّدْقَا  
لَأَهْلِ الْعِرَاقِ الْخَبِيثِ مَنْ كَانَ قَدْ شَقَّا  
وقد نَخْرَجُوا فِي قَوْلِ سَيِّدِنَا شَرْقًا  
عَنْ شَرْقِ بَيْتِ اللَّهِ فِي قَوْلٍ مِنْ عَقَا  
فَهُمْ شَرْقُ دَارِ الْمُصْطَفَى فَاعْرِفِ الْحَقَّا  
بِهِ أَهْلَ هَاتِيكَ الدِّيَارِ وَمَنْ يَلْقَى  
فَأَمَّطَهَا مِنْ كُفْرِهِ وَابِلًا وَدَقَّا  
وَحَقَّقَ فِيهَا الْحَقَّ بَلْ طَبَّقَ الْأَفْقَا

فزالَ ظلامُ الغيِّ عنها وقد زَهَتْ  
 وأصبحَ صَبْحُ الحقِّ بالنورِ مُشْرِقًا  
 وأتباعُه يا وغدُ من كلِّ عالِمٍ  
 وأعرابُها بَعْدَ الغِوَايَةِ اسْلَمُوا  
 وقولُكَ قد صدُّوا عن البيتِ فِرْقَةً  
 وجاءوا أُمُورًا لا تَطْساقُ وغيروا  
 وقولُكَ زورًا بل فجورًا وفريةً  
 فما كانَ هذا القولُ منك بَصَائِبِ  
 وقد قالَ هذا القدمُ في هَفَواتِهِ  
 فتأذَّرُ شَيْءٌ للسرِّسُولِ وزائِرُ  
 نعم إنَّ هذا النذرَ اللهُ وحده  
 بل الشُّركُ بالمعبودِ جَلَّ ثناؤُهُ  
 وراجِعُه في أقوالِ كُلِّ مُحَقِّقٍ  
 كذا من غدا بالمصطفى مُتوسِّلاً  
 أقولُ نَعَمْ من كانَ يدعُو محمداً  
 ومن زارَ قبراً واستغاثَ بِمَنْ بِهِ  
 ومن كانَ أبقى قُبَّةً فهو عِنْدنا  
 وأعظمُ من هذا فجوراً وفريةً  
 بإبطالِ دينِ اللهِ مع كُتُبِ أهله  
 ومن قسَّالِ مَولانا وسَيِّدنا وقد  
 كذا من بنفثِ المصطفى وبِشْعَرِهِ

بتوجيهِ مَولانا الَّذي برأ الخلقا  
 وطوقَ نَجداً بالهُدى كُلَّها طَوْقاً  
 وكلُّ تقيٍّ جانبَ الكُفْرِ والفِسْقِ  
 وقد دَخَلوا في الدينِ واستعملوا الصِّدْقاً  
 نعم كانَ هذا عندَ ماجانبُوا الحقَّ  
 من الدينِ بل رَأَوْا المرتُوقَةَ فتَنَّا  
 ويُدنونَ بل يؤونَ مَنْ يقطعُ الطُّرقا  
 ولكنَّهم يؤونَ مَنْ جاهَدَ الحُمُقَا  
 وقد خالَ أَنَّ الحقَّ في كلِّ ما أَلقَى  
 له عندهم في دينهم مشرُكٌ حقَّاً  
 فأشراكُهم للمصطفى أوجبَ الفِسْقا  
 فراجِعُه في التَّنْزِيلِ نَتَلَّوْا لَهُ نُطْقاً  
 تَجِدُه لَعَمْرِي واضحاً ساطعاً صِدْقاً  
 وزارَ ولياً أو لِقِبَّتِيسَه أبقَى  
 نبيُّ الهُدَى قد قارفَ الشُّركَ والحُمُقَا  
 هنالكَ مقبوراً به كانَ قد عَقَا  
 كما قالَ أهلُ العلمِ قد قارفَ الفِسْقا  
 مقالته الفُحْشا فسحقاً له سُحقاً  
 وتحريقُها حرقاً وتمزيقُها مَزَقاً  
 عني المصطفى قالوا هو المشركُ الأشقى  
 تبرُّكٌ أو آثارٌ مَنْ أدركَ السَّبْقَا

فذا كله زور وبُهِتٌ وفِرْيَةٌ  
كما قال عدواناً وظلماً وخيالاً ما  
يقولون نحن المسلمون وغيرنا  
فست مئين فترة الدين قد مضت  
أقول لقد أخطأ وقال ضلالة  
وأعظم من هذا ضللاً وفريّة  
بأن قال دعواه النبوة ظاهراً  
نعم قام بالتوحيد والدين والهدى  
إلى جنة المساوى جوار محمد  
وما ضلّوا من قبلهم من ذوى الهدى  
ولا زعموا حاشاهم هو أنه أتى  
سوى ما أتى عن ربهم ورسوله  
فمن أجل هذا قد شَرَقْتُمْ وقلْتُمْ  
وما حرّفوا القرآن أو كان خالفوا  
وما فسّر الجلف البليد لديهم  
ولكنه من زوركم وافسترائكم  
نعم كان منهم من إذا كان حاضراً  
يذكر من يلقاه من كل صاحب  
فهل كان جلفاً أو بليداً بزعمكم

بكل الذى قد قال قد جانب الصدق  
تقوله من إفكّه منهجاً حقاً  
على الشرك أحقاباً<sup>(١)</sup> مضت تعبد الخلق  
فلست ترى من يعبد الله أو تلقى  
فأعظم به قبحاً وأقبح به نطقاً  
مقالته الشنعاً بمن أظهر الحق  
وذا فريّة منهم على أنه الأتقى  
ونرجو له الزلى فيرتقى إلى المرقى  
بإظهاره للدين سُحقاً لمن عفا  
ولا فتقوا يا غُدُّ في ديننا فتقاً  
إليهم بذّا وحى وقد أحكم الغلق  
وقاموا به حتى لقد طبّق الأفق  
من الزور والبهتان ما قاله الأشقى  
تفاسير أهل الحق بل وافقوا الصدق  
وذو عوج إن قال لا يحسن النطق  
تصدون عن دين الهدى من أتى الحق  
من الدّرس تفسيراً من العالم الأتقى  
بما قد أفاد الشيخ في الدّرس أو ألقى  
وذا عوج في النطق لم يعرف الحق

(١) أحقاباً : جمع حقب بضم الحاء ثمانون سنة أو أكثر الدهر .



وقد قال خاضوا خوض عمياء ناشز  
 وهيهات لا يجديك هذا وقد علت  
 إلى مرتقى خلوا به وتاملوا  
 سميًا<sup>(١)</sup> يساميه بها فوجوهم  
 والوائهم من خير ألوان خلقه  
 وأعينهم من خشية الله ذرف  
 وأرضهم قد طهر الله تسربها  
 وما الأمر إلا للمهيمن وخده  
 وأعظم من هذا التجازف<sup>(٢)</sup> قوله  
 يقول بلا علم لديه ولم يكن  
 فليس لهم من رحمة الله قسمة  
 ومن عجب أن قد نهور قائل  
 وما أقدموا في معرك عن شجاعة  
 فسئل كل من لاقاهم من عداهم  
 يدال علينا مرة ثم ننثني  
 ونضرب من هاماتهم كل قمح  
 فقد ملكوا نجدا وغورا وأنهموا  
 حنيفة في دينها حنيفة

وقد عدموا الإدراك والفهم والحدقا  
 مناقبهم حدقا وفهما فلن تسرقى  
 منازل أهل العلم ياوغد أو تلقى  
 منورة بالدين أكرم بها خلقا  
 وما مسهم فيها من سوء ما يلقى  
 إلى فوق ترنو نحو من برأ الخلقا  
 فليس ترى فيهم جفساء ولا حنقا  
 فما الأرض تعطى العطف واللطف والرفقا  
 وتحجيره<sup>(٣)</sup> الرحمن أن يرحم الخلقا  
 ليعلم علم الغيب أو نال ذا حدقا  
 فحجرت مولانا الذي قسم الرزقا  
 ولو كان ذا عقل لما قاله نطقا  
 فكم ولوا الأدبار واستبشعوا الملقا  
 وسل ساكن الاحساء هل كان ذا حقا  
 فنحطمهم حطما ونصعقهم صعقا  
 ونشدخها شدخا ونفلقها فلقا  
 وشاما إلى بضري بل الغرب والشرقا  
 وكانوا أولى بأس فسئل كل من تلقى

(١) سميًا : السمي : النظير .

(٢) التجازف : الكلام بغير قانون وبدون تبصر .

(٣) تحجيره : جعله حجرا أو صنبا والاتجاه اليه بالعبادة .

فَدَعُ عَنْكَ هَذَا الْخُرْطَ فَالْحَقُّ وَاضِحٌ  
 وَمَا أَخَذُوا إِلَّا بِصَدَقٍ وَلَمْ يَسْكُنْ  
 وَقَدْ قُلَّ عَرْشُ الْكُفْرِ وَانْهَدَّ رُكْنُهُ  
 وَشَادُوا مِنَ الْإِسْلَامِ رُكْنًا مَوْطِدًا  
 وَلَا قَائِمٌ مِنْكُمْ ذَوِي الْكُفْرِ يَنْبِرِي  
 فَكُلًّا تَسْرَاهُ سَاكِنًا أَوْ مُجْجِمًا  
 وَأَكْثَرَكُمْ قَدْ خَسِرَ الْخَوْفَ قَلْبُهُ  
 وَأَمَّا وَلَاةُ الْوَقْتِ فَاللَّهُ كَفَّهُمْ  
 وَمَا قَعَدُوا عَنْ نَصْرَةِ الشَّرِكِ قَلَّةٌ  
 وَلَمَّا أَنَاهُمْ يَبْتَغِي الدِّينَ ثَوْبُوا<sup>(١)</sup>  
 نَعَمْ أَيُّهَا الْغَاوِي أَبَا أَبَا اللَّهِ إِنَّهُ  
 أَرَدْنَا الْهُدَى يَعْطُو عَلَى الدِّينِ كُفْلَهُ  
 وَإِنِّي لَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ يُعَلِّي الْهُدَى  
 فَقَدْ رُمْتَ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ  
 فَتَأْيِيدُ دِينِ اللَّهِ لَا شَكَّ حَاصِلٌ  
 نَعَمْ قَدْ أَعَادَ اللَّهُ إِعْلَاءَ دِينِهِ  
 وَأَخْزَى ذَوِي الْكُفْرَانِ وَالشَّرِكِ وَالرَّدَى  
 وَمِنْ أَجْلِ هَذَا قُلْتُ فَيْضًا وَغِيْظَةً

وَشَاهِدُهُ مَا قَدْ مَضَى وَالَّذِي يَبْقَى  
 بِمَكْرٍ وَلَا خُدْعٍ وَلَيْسَ لَنَا خَلْقًا  
 وَقَدْ جَهَدَ الْأَعْدَاءُ أَنْ يُحْكِمُوا الرِّتْقَا  
 فَلَا أَحَدٌ مِنْكُمْ يَرُومُ لَهُ فَتْقًا  
 لِإِطْفَاءِ نَوْرِ قَدْ عَلَا وَاسْتَوَى سَمَقًا  
 بِحَمْدِ وَلِيِّ الْحَمْدِ مَا أَبْرَمَ النُّطْقَا  
 لِعِزَّةِ أَهْلِ الْحَقِّ أَوْهَاهُ مَا يَلْقَى  
 بِسَمِيرٍ وَبِيضٍ تَخْتَلِي الْمَسَامَ وَالْحَلْقَا  
 وَلَكِنَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَاعْرِفِ الْحَقَّا  
 إِلَيْهِ وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَوْسَعَ الْخَسْرَقَا  
 لِمَا رُمْتُمُو فِتْقًا وَرُمْنَا لَهُ رَنْقَا  
 وَتَسْمُقُ<sup>(٢)</sup> أَنْوَارُ الْهُدَى فِي الْوَرَى سَمَقًا  
 وَيَمْحَقُ آثَارًا لَكُمْ عَاجِلًا مَحَقًا  
 وَأَنْ يَعْبُدَ إِلَّا قَوَامٌ مِنْ دُونِهِ الْخَلْقَا  
 فَلِلَّهِ لُطْفٌ عَنْ خَلِيقَتِهِ دَقًّا  
 فَأَعْلَاهُ مَوْلَانَا وَقَدْ طَبَّقَ الْأُفْقَا  
 فَمَتَّ كَمَدًا وَاخْسَأْ فَلَنْ تَرْتَقَى مَرَقَى  
 فَمَتَّ كَمَدًا أَنْ قَدْ عَلَاكَ الْهُدَى حَقًّا

(١) ثوبوا : من ثاب بمعنى رجع .  
 (٢) تسمق : سقم النباتات علا وطل .

وَمَا دَعَانِي وَالْهَمُّومُ كَثِيرَةٌ  
وَأَوْجَعَ قَلْبِي إِذْ أَمَضُّ وَمُهَجَّتِي  
دَعَاةٌ إِلَى دِينِ الضَّلَالِ تَجْمَعُوا  
وَأَذْكُوا بِهِ نَارًا مِنَ الْبَغْيِ تَلْتَضِي  
أَقُولُ نَعَمْ هَذَا دِهَالِكُ وَقَدْ عَرَى  
وَصَارَ شَجَا فِي حَلْقِ كُلِّ مُنَافِقٍ  
وَأَكْمَدَ أَكْبَادًا وَأَفْثِدَةً عَتَتْ  
وَأَلَمَ أَحْشَاءَ وَأَوْسَعَ شَقَّهَا  
فَهَلَا عَدُوَّ اللَّهِ قُلْتَ تَوْرَعَا  
دَعَاةٌ إِلَى دِينِ الْهُدَى قَدْ تَجْمَعُوا  
دَعَاةٌ إِلَى مَا قَالَ نَارُ تَأْجَجَتْ  
وَدَانُوا بِدِينِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فَلَا آمِرٌ بِالنَّكَرِ أَوْ رَادِعٌ لَهُمْ  
وَلَا زَاجِرٌ لِلْعَرَفِ أَوْ مُنَكِّرٌ لَهُ  
فَلَمَّا اطمأننوا واستنارَ هُدَاهُمُو  
عَلَى رَغَمِ أَنْفِ الْكَارِهِينَ لِمَا دَعَوْا  
فِي أَحْسَنَ مَا أَبْدَوْا وَأَجْمَلَ فِعْلَةٍ  
وَيَا قَبِيحَ أَفْعَالِ الْمُعَادِي لِديْنِهِمْ  
وَيَا ضَيْعَةَ الدِّينِ الْخَنِيْفِي عِنْدَ مَنْ  
كَهَذَا الْغَوِيُّ الْمُنْبَرِي فِي ضَلَالِهِ

شَجَا شَوْشَ الْأَلْبَابِ وَاعْتَرَضَ الْخَلْقَا  
وَأَلَمَ أَحْشَائِي وَأَوْسَعَهَا شَقًّا  
تُوسُّوسُ بِالْإِغْوَا لِتَجْتَذِبَ الْخَلْقَا  
وَتَسْفَعُ بِالْإِحْرَاقِ أَوْجَةً مِنْ تَلْقَى  
سَوَالِكَ مِنَ الْكُفَّارِ وَاسْتَوْسَعُوا الْخَرْقَا  
وَشَوْشَ الْأَلْبَابَا لَهُمْ وَاعْتَرَى الْخَلْقَا  
أَمَضُّ بِهَا نَوْرَ الْهُدَى حِينَ مَا نَشَقَّى  
فَلَا نَعَمْتَ يَوْمًا وَلَا أَرْتَقِ الْفَتْقَا  
وَدِينًا وَتَصْدِيقًا لِمَنْ أَظْهَرَ الْحَقَّا  
وَلَوْ قُلْتَ ذَا أَفْلَحْتَ لَكُنَّمَا الْأَشَقَّى  
عَلَى قَلْبِهِ لَمَّا اسْتَجَابُوا لِمَا أَلْقَى  
وَلَمْ يَعْبُدِ الْأَنْدَادُ مِنْ دُونِهِ حُفَقَا  
عَنِ الْحَقِّ وَالتَّقْوَى وَلَا كَارِهِ تَلْقَى  
بَلِ الْكُلُّ يَدْعُو لِلْهُدَى دَائِمًا طَلْقَا  
رَجَوْا وَارْتَجَوْا مَا كَانَ أَرْفَعَ فِي الْمَرْفَى  
إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
تَرَدُّوا بِهَا وَاسْتَقْبَلُوا الْمَنْهَجَ الْأَتَقَى  
وَأَسْوَأَ مَا أَبْدَى وَأَشْنَعَ مَا أَلْقَى  
يَسُومُ لَهُ خَسْفًا وَيَرْجُو لَهُ مَحْقَا  
وَفِي غِيَّهِ لَا يَرْعَوِي لِلْهُدَى حُفَقَا

فقد غَاظَه نَصْرُ لدينِ مُحَمَّدٍ  
وقد قالَ هَذَا القدمُ في هَذِيانِهِ  
وقد أولَعُوا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ مُدَيَّسَةً  
وأَجَرُوا جِيَادَ الْغَىِّ جَهْرًا وَفَوْقُوا  
فَكَانَتْ قَنَاةُ الدِّينِ بَعْدَ اعْتِلَائِهَا  
ولو قالَ هَذَا القدمُ لِلْخَيْرِ قَدْ دَعَوْا  
ولكنه قَدْ زَاغَ عَنِ نَهْجِ رُشْدِهِ  
فَكَمِ مِنْ عُرُوقٍ لِلضَّلَالَةِ قُطِّعَتْ  
وَكَمِ فَوْقَتْ نَحْوَ الضَّلَالَةِ أَسْهُمَا  
وتَعْلَى مَنَارَ الدِّينِ بَعْدَ انْخِفَاضِهِ  
وَلَيْسَ قَنَاةُ الدِّينِ إِلَّا ثَقِيفَةٌ  
لَهَا مِنْ مُقِيمٍ غَيْرُنَا بِنَفْضِ  
فَكُنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ أَنْصَارَ إِيْدِينِهِ  
وماذَا عَسَى أَنْ قَالَ ذَا القدمُ بَعْدَ ذَا  
لَيْسَلَبَ نَجْدًا كُلَّ خَيْرٍ وَنِعْمَةٍ  
وَيَأْخُذُهَا أَخْذًا شَدِيدًا مُعَاجِلًا  
فَقَدْ خَابَ مَا يَرْجُو وَيَأْمُلُ ضُلَّةً  
فَقَدْ أُولِيَتْ نَجْدًا مِنَ اللَّهِ نِعْمَةً  
وَنَصْرًا وَتَأْيِيدًا وَعِزًّا مُؤْتَلًا

وَقَدْ هَاطَهُ <sup>(١)</sup> لَمَّا عَلَا كُلٌّ مِنْ عَقَا  
ولو كَانَ ذَا رُشْدٍ لَمَّا قَالَهُ نَطَقَا  
إِذَا قَطَعْتَ عِرْقًا سَتَتَبَّعُهُ عِسرَقَا  
إِلَى نَحْرِهِ مِنْ بَغِيهِمْ أَسْهُمَا زُرْقَا  
تُقَارِبُ أَنْ تَنْدُقَ قَصْفًا وَتَنْدُقَا  
لَكَانَ لَعَمْرُ اللَّهِ قَدْ أَوْضَحَ الصَّدَقَا  
وَهِيَهَاتَ لَا يُجِدِي لَدَيْنَا الَّذِي أَلَى  
وَكَمْ مِنْ جِيَادٍ لِلجَهَادِ ارْتَقَتْ مَرَقَا  
تُخَرِّقُ أَكْبَادًا لَهُمْ قَدْ قَسَتْ خَرَقَا  
وَتَحْفَظُهُ مِنْ أَنْ يُهَانَ وَيَنْدُقَا  
مُعْدَلَةٌ فِيمَا لَدَيْنَا وَلَنْ تَلْقَى  
عَلَيْنَا مِنَ الْمَوْلَى فَأَفْضَلَ وَاسْتَبْقَى  
نُزِيحَ غِبَارِ الْكُفْرِ عَنْ وَجْهِهِ الْأَتَقَى  
دَعَاءَ عَلَى نَجْدٍ فَقَالَ وَمَا أَبْقَى  
وَيَجْعَلُهَا دَكًّا وَيَصْعَقُهَا صَعَقَا  
وَيَحْصِدُهَا حَصْدًا وَيَمْحَقُهَا مَحَقَا  
وَبَاءَ بِمَا أَبْدَى وَعَادَ عَلَى الْأَشْقَى  
وَفَضَلَا وَإِحْسَنًا وَأَعْلَى بِهَا الْحَقَا  
وَكَبَّتَا لِمَنْ نَاوَاهُمُو وَارْتَضَى الْفِسْقَا

(١) هَاطَهُ : بِمَعْنَى ضَجَّ وَأَجْلَبَ .

وأهلك مَنْ عَادَاهُمْ وَأَهْلَانَهُمْ  
وَحَوَّلْنَا أَمْوَالَهُمْ وَدِيَارَهُمْ  
فَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا  
فَقَدْ صَارَتِ الْعُقُبَى لَنَا وَعِدَاتُنَا  
وَصَلَّى إِلَهِي كُلَّ آتٍ وَسَاعَةٍ  
مُحَمَّدٍ الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ  
وَتَابِعِهِمْ وَالتَّابِعِينَ لِنَهْجِهِمْ  
وَشَتَّتَهُمْ شَتَّى وَمَزَّقَهُمْ مَزْزَقًا  
فَكَانَتْ لَنَا فَيْثًا وَقَدْ مُحِقُوا مُحِقًا  
عَلَى كُلِّ مَا أَوْلَى وَأَعْطَى وَمَا نَلَقَى  
أَبَادَهُمُ الْمَوْلَى وَأَصْعَقَهُمْ صَعَقًا  
عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ كَانَ أَعْلَمَ بِلِائِقَتِي  
وَأَصْحَابِهِمْ مَنْ أَدْرَكَوا الْفَضْلَ وَالسَّبْقَا  
عَلَى السَّنَنِ الْمَحْمُودِ وَالْمَنْهَجِ الْآتِقَى

\*\*\*

## زيارة قبر المصطفى

أَلَا قُلْ لِيَذَى جَهْلٍ بِكُلِّ الْحَقَائِقِ  
وَمَنْ سَلَكَوا نَهْجًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا  
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
إِذَا مَا أَتَى نَحْوَ الْمَدِينَةِ قَاصِدًا  
يُصَلِّي بِهِ أَعْنَى التَّحِيَّاتِ أَوَّلًا  
وَيَأْتِي بِتَسْلِيمٍ عَلَى خَيْرِ مَرْسَلٍ  
أَهْلُ أَنْتَ أَهْدَى أُمِّ صَحَابَةِ أَحْمَدٍ  
كَذِبْتَ لَعَمْرُؤُا اللَّهُ فِيمَا ادَّعَيْتَهُ  
وَجَازَفْتَ فِيمَا قُلْتَهُ مُتَشَدِّقًا  
وَخَالَفْتَ نَصَّ الْمُصْطَفَى وَنَبَذْتَ  
فَمَنْ قَالَ لَا تَشُدُّ رِحَالَكَ نَحْوَهُ  
فَقَدْ وَافَقَ النَّصَّ الشَّرِيفَ وَلَمْ يَحْذُ  
وَوَافَقَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وَمَا خَالَفَ الْإِجْمَاعَ يَا فَدَمُ فَاتَيْدٍ  
غَلَا وَاعْتَدَى فِي الدِّينِ وَهُوَ يَظُنُّهُ  
وَقَدْ حَادَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى

وَأَقْسُومُ مِنْهَا جِرَ لِأَهْلِ السَّوَابِقِ  
وَكَانَ لَعَمْرُؤُا اللَّهُ أَهْدَى الطَّرَائِقِ  
ذَوُ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ  
مِنَ الصَّحْبِ ذُو شَوْقٍ إِلَيْهِ وَشَائِقِ  
وَمِنْ بَعْدِهَا يَأْتِي بِذِلَّةٍ وَآمِقِ<sup>(١)</sup>  
كَمَا هُوَ فِي مَنْصُوصِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ  
وَتَابِعُهُمْ أَهْلُ النَّهْيِ وَالسَّوَابِقِ  
وَجِئْتَ بِهِ مِنْ مَنكَرَاتِ الْمَخَارِقِ  
وَكُنْتَ بِقَوْلِ الزُّورِ أَحَدَقَ مَاذِقِ  
وَرَاءَكَ ظَهْرِيًّا وَلَمَّا تُوَافِقِ  
عَلَى الْقَصْدِ بَلْ فِي ضَمَنِ شَيْءٍ مُطَابِقِ  
عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَرَبِّ الْمَشَارِقِ  
وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ مَازِقِ  
وَلَا تَتَّبِعْ أَقْصُولَ طَاغٍ وَمَازِقِ  
بِذَلِكَ فِي أَهْدَى طَرِيقِ مُوَافِقِ  
مَقَالَةَ غَالٍ جَاهِلٍ ذِي مَخَارِقِ

(١) وامي : مشتاق محب .

وَقَالَ عَنَادًا لِلْهُدَاةِ السَّالِكِينَ هُمْ  
 وَكُنْ قَاصِدًا بِالسَّيْرِ مِنْكَ زِيَارَةً  
 وَوَاللَّهِ مَا مَنَّا لِسَدِّكَ مُنْكَسِرٌ  
 وَذَلِكَ أَنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ إِنَّمَا  
 يَنَالُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَضْلًا مُحَقَّقًا  
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاقْصِدْ إِلَى الْقَبْرِ زَائِرًا  
 وَسِرْ نَحْوَهُ فِي ذِلَّةٍ وَتَوَاضِعٍ  
 وَسَلِّمْ عَلَى الصَّدِيقِ بَعْدَ نَبِينِنَا  
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَأْخُذَ بِأَقْوَالِ مَارِقٍ  
 وَكُنْ لَا يَذَا بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 فَحَقُّ نَبِيِّ اللَّهِ طَاعَةُ أَمْرِهِ  
 وَتَوْقِيرُهُ وَالْإِتِّبَاعُ لِهَدْيِهِ  
 فَذَلِكَ مَخْتَصُّ بِهِ دُونَ عِبْدِهِ  
 وَصَلَّى عَلَى الْمُعْصُومِ رَبِّ وَإِلَيْهِ

أَحَقُّ وَأَهْدَى مِنْ غَوَى مُنَافِقٍ  
 لِمَنْ حَلَّهَا رَغْمًا لِأَنْفِ الْمُسَارِقِ  
 وَلَكِنَّا نَدْعُو لِأَهْدَى الطَّرَائِقِ  
 لِمَسْجِدِهِ قَدْ كَانَ قَوْلًا لِصَادِقٍ  
 لِقَاصِدِهِ لَيْسَتْ بِأَقْوَالِ مَسَازِقِ  
 وَسَلِّمْ عَلَى الْمُعْصُومِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ  
 وَتَوْقِيرِ مُشْتَاكِ إِلَيْهِ وَشَائِقِ  
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ غِيْظَ الْمُنَافِقِ  
 تَلَوِّذُ بِهِ مِنْ كُلِّ خُطْبٍ مَضَائِقِ  
 لَتَنْجُوَ فِي يَوْمِ الْبُكَاءِ وَالتَّشَاقِقِ  
 وَتَصْدِيقُهُ وَالْإِنْتِهَاءُ عَنْ مُشَافِقِ  
 فَأَمَّا الَّذِي لِلَّهِ رَبُّ الْخَلَائِقِ  
 فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَخَذْتُمْ مِنْ شَقَاشِقِ  
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ الْعُلَى وَالسَّوَابِقِ

\*\*\*

## كتاب الزور

أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ مَادِقٍ  
كَلَامٌ جَمِيلٌ لَا جَمِيلًا فَيُنْتَفَى  
عَلَى أَنَّهُ هَمِطٌ وَخَرِطٌ مُلَفَّقٌ  
أَتَى فِيهِ بِالْكَفْرِ الصَّرِيحِ مُجَاهِرًا  
لِعَمْرَى لَقَدْ أَوْهَى بِهِ مَهْيَعٌ <sup>(١)</sup> الْهُدَى  
وَهَدَّ بِهِ رُكْنَا مِنَ الدِّينِ شَامِخًا  
كِتَابًا حَوَى إِفْكًَا وَزُورًا وَمَنْكَرًا  
فَعَطَّلَ أَوْصَافَ الْكَمَالِ لِرَبَّنَا  
وَأَنْكَرَ مَعْرَاجَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً  
وَأَوَّلَهُ تَأْوِيلَ مَنْ لَيْسَ مُؤْمِنًا  
وَأَنْكَرَ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ  
وَسَمَّى كِتَابَ اللَّهِ وَالسَّنَنَ الَّتِي  
ظَوَاهِرُهَا لَا تُبْدَى يَقِينًا لِأَنَّهَا  
فَلَا يَسْتَفِيدُ الْمُؤْمِنُونَ بِهَا الْهُدَى  
فَإِنْ خَالَفَتْ مَعْقُولَ مَنْ أَسَّسُوا لَهُمْ  
فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ امْرَأٍ بَلْ وَوَاجِبٌ  
وَكُلُّ كُفُورٍ مِنْ ذَوِي الْغَى مَارِقٍ  
وَلَا بِسَلِيدٍ يُرْتَضَى فِي الْحَقَائِقِ  
أَكَاذِيبٌ لَا تَعَزَى إِلَى نَقْلِ صَادِقٍ  
وَمُرْتَضِيًا مَا قَدْ أَتَى مِنْ شَقَاشِقِ  
وَأَعْلَى بِهِ سُبُلَ الرَّدَى بِالْمَخَارِقِ  
وَشَادَ مِنَ الْكُفْرَانِ أَخْنَعٌ <sup>(٢)</sup> زَاهِقٍ  
وَكُفْرًا وَتَعْطِيلًا لِرَبِّ الْخَلَائِقِ  
وَعَنْ كَوْنِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ الطَّرَائِقِ  
بِذَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سُحْقًا لِمَارِقِ  
بِمَنْ جَاءَ بِالْوَحْيَيْنِ أَصْدَقِ صَادِقٍ  
فَتَبًّا لَهُ تَبًّا وَسُحْقًا لِمَارِقِ  
أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ  
عَلَى زَعْمِهِ ظَنِّيَّةٌ فِي الْحَقَائِقِ  
وَلَكِنْ بِمَعْقُولَاتِ أَهْلِ الشَّقَاشِقِ  
قَوَاعِدَ كُفْرٍ شَامَخَاتِ الشَّوَاهِقِ  
تَوَلَّى عَنْ مَذْلُومَاتِهَا بِالْمَخَارِقِ

(١) مهيع الهدى : طريق الهدى .  
(٢) أخنع : خاضع وذليل ، وخنع بفلان غدر به .



وَتُصَرَّفُ لِلْمَرْجُوحِ عَنْ حُكْمِ رَاجِحٍ  
وَالْإِلَّا فَبِالتَّفْوِيزِ حَتْمًا لِسُدِّهِمْ  
وَتَفْوِيزُهُمْ إِبْطَالُهَا عَنْ حَقَائِقِ  
فَلَا عَالِمًا بِالْعِلْمِ فِيمَا لَدَيْهِمْ  
وَلَا قَادِرًا ذُو قُدْرَةٍ فَصِفَاتِهِ  
فَلَيْسَتْ مَعَانِيهَا بِأَسْمَاءِ رَبِّنَا  
وَقَدَّمَ حُكْمَ الْعَقْلِ حَتْمًا بِزَعِيمِهِ  
لَأَنَّ لَدَيْهِمْ إِنَّمَا الْعَقْلُ أَصْلُهُ  
فَتَبًّا لِمَنْ يُبْدِي ثَنَاءً وَمُدْحَاةً  
فَمَا كَانَ فَجْرًا صَادِقًا فِي ظَهْوَرِهِ  
وَوَاللَّهِ مَا أَبْدَى صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ  
وَلَيْسَ يَرُوقُ الْكُفْرُ إِلَّا لَزَائِغِ  
وَجُوزَ أَنْ يُدْعَى سِوَى اللَّهِ بِالرَّجَا  
وَأَنْ يَسْتَغِيثَ الْمُشْرِكُونَ بِغَيْرِهِ  
فَتَبًّا لِعِبَادِ الْقُبُورِ الَّذِينَ هُمْ  
فَقَدْ نَبَذَ الْوَحِيِّنَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ  
وَقَدْ أَحْكَمُوا عَقْدَ الْأُخْسُوءِ بَيْنَهُمْ  
وَقَدْ أَحْكَمَ اللَّهُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا  
وَدَسْتُورَهُمْ لَمْ يَقْضِ إِلَّا أُخْسُوءَ  
وَعَابُوا عَلَيْنَا بِاتِّبَاعِ نَبِيِّنَا

لَأَجْلِ مَقَالَاتِ الْغَوَاةِ الْمَسْوَاقِ  
إِذَا لَمْ تُؤَوَّلْ فِي خِلَافِ الْحَقَائِقِ  
تَدُلُّ عَلَيْهَا أَوْ مَعَانِ شَقَائِقِ  
وَلَا رَاحِمًا ذُو رَحْمَةٍ بِالْخِلَاقِ  
تُؤَوَّلُ عَنْ وَصْفِهَا بِالْحَقَائِقِ  
بِمَشْتَقَّةٍ ذَا قَوْلٍ كُلِّ مَشَاقِقِ  
عَلَى النُّقْلِ فِيمَا قَدْ رَأَى كُلُّ مَارِقِ  
وَهَذَا افْتِرَاءٌ مِنْ جَهْلٍ مُمَازِقِ  
لِتَأْلِيفِهِ أَوْ مَاحْوٍ مِنْ شَقَائِقِ  
وَلَكِنَّهُ فَجْرَانِ يَبْدُو لِرَاقِ  
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَلَيْسَ بِسَرَّاقِ  
عَنِ الْحَقِّ أَوْ مُسْتَغْرِقٍ بِالْعَوَائِقِ  
وَبِالْخَوْفِ وَالتَّعْظِيمِ فَعَلَ الْمَشَاقِقِ  
وَأَنْ يَلْجُثُوا فِي كُلِّ خُطْبٍ مُضَاقِقِ  
حُمَاةُ ذَوِي الدُّسْتُورِ مِنْ كُلِّ مَارِقِ  
وَقَدْ حَكَّمُوا الدُّسْتُورَ بَيْنَ الْخِلَاقِ  
وَبَيْنَ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ الْمَوَارِقِ  
وَبَيْنَ ذَوِي الْكُفْرَانِ أَهْلَ الشَّقَائِقِ  
وَصَلَحًا وَتَوْفِيقًا بِمَحْضِ التَّطَابُقِ  
وَقَدْ تَبِعُوا أَحْكَامَ كُلِّ مَنَافِقِ

وقد زعموا أننا وهم أهل خُسْلَةٍ  
 ونحنُ برآءٌ مِنْ ذَوِي الْكُفْرِ جُمْلَةً  
 ونحنُ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 ونَرْمِي عِدَاءَ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَسَارِقٍ  
 ودونك مِنْ هَذَا الضِّياءِ شَوَارِقاً  
 وتنشُرُ أَعْلَامَ الْهُدَى مُسْتَنِيرَةً  
 وتصعقُهم صَعْقاً فَيَنْثَلُ<sup>(٢)</sup> عَرْشُهُمْ  
 وَذَلِكَ بِقَاكَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
 وَأَتْبَاعُهُمُ وَالتَّابِعُونَ وَمَنْ عَلَى  
 وَصَلَى عَلَى الْمُعْصُومِ رَبُّ وَآلِهِ  
 وَتَابِعِهِمُ وَالتَّسَابِعِينَ لِنَهْجِهِمْ  
 لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمَارِقِينَ السَّوَابِقِ  
 فَلَسْنَا وَإِيَّاهُمْ بِحُكْمِ التَّوَافِقِ  
 وَنُكْفَرُ بِالذُّسْتُورِ دِينَ الْمُشَاقِقِ  
 وَكُلُّ جَهْلٍ مَازِقٍ بِالْجَلَاهِقِ<sup>(١)</sup>  
 تُوضِّحُ مِنْهَا جَا لَأَهْدَى الطَّرَائِقِ  
 وَتَمَحُّقُ أَهْلَ الْكُفْرِ مِنْ كُلِّ مَارِقٍ  
 وَتَهْلِكُ مِنْ أَرْكَانِهِمْ كُلُّ شَاقِقٍ  
 وَمَا قَالَهُ الْأَصْحَابُ أَهْلُ السَّوَابِقِ  
 طَرِيقَتِهِمْ مِنْ كُلِّ حَبْرِ مُوَافِقٍ  
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلُ النُّهْيِ وَالْحَقَائِقِ  
 عَلَى السَّنَنِ الْمَحْمُودِ مِنْ كُلِّ لَاحِقِ

\*\*\*

(١) الجلاهق : جسم صغير كروى من طين أو رصاص يرمى به ، وقيل  
 هى التومس التى يرمى بها البندق ( فارسية ) .  
 (٢) ينثل عرشهم : يسقط وينهد .

## معارضة بدء الإيمالي

بحمد الله نبدأ في المقال  
 إله العالمين وكلّ حيّ  
 وموصوف بأوصاف تعالت  
 ومن بعد الصلاة على نبيّ  
 زكى النفس منبع كل خير  
 فإننى قد رأيت نظام شخص  
 نظاماً في العقيدة لا سيداً  
 كما قد قاله فيما نماءه  
 وقد أخطأ بما أبداه ممّا  
 فبعض قد أصاب القول فيه  
 فهذا بعض ما قد قال فيها  
 صفات الذات والأفعال طراً  
 فهذا بعضه حقّ وبعض  
 صفات الذات لازمة وحقّ  
 فخذ منهنّ أمثلة وقُلْ لى  
 عليم قادر حيّ مُريد  
 وأفعال الإله فإنّ فيها

ونُثنى بالمديح لذي الجلال  
 تفرد بالعبودة والكمال  
 عن التشبيه أو ضرب المثال  
 هو المعصوم أحمد ذو الجمال  
 كريم المُحتذى ساي المعالي  
 تهوّر في المقالة لا يُبالي  
 ولا منظومته مثل اللّثال  
 وخيال نظامه عالٍ وحالي  
 له قد قال في بعض الأمالي  
 وبعض جاء بالزور المحال  
 من الزور الملقق والضلال  
 قديمات مصونات الزوال  
 فمن قول المعطلة<sup>(١)</sup> الخوالى  
 قديمات عديمات المثال  
 جُزيتّه الخير من كلّ الخصال  
 بصير سامع لى ذوى السؤال  
 لأهل الحق من أهل الكمال

(١) المعطلة : الذين ينفكرون صفات البارى سبحانه وتعالى .

كَلَامًا فَاصِلًا لِأَرْبَبَ فِيهِ قَدِيمٌ نَوْعُهَا إِنْ رُمْتَ حَقًّا  
 فَيُضْحِكُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِمَّا جَنَاهُ  
 وَمُنْتَقِمٌ بِمَا قَدْ شَاءَ مِمَّنْ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ كَيْفٍ  
 وَيَغْضَبُ رَبُّنَا وَكَذَلِكَ يَرْضَى وَيَخْلُقُ رَبُّنَا وَيَجِيءُ وَيَأْتِي  
 وَيَنْزِلُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَيَقْهَرُ رَبُّنَا وَيُرى تَعَالَى  
 وَلِسْنَا كَالسِّدِّينَ تَلَوُّنَهَا وَلَكِنَّا سُنَجِرُهَا كَمَا قَدْ  
 وَأَهْلُ الْبَغْيِ مِنْ بَطَرٍ وَغِيٍّ حُلُولُ حَوَادِثٍ بَغْيًا وَقَصْدًا  
 وَمَا قَالَ فِيهَا كَانَ أَمَلِي تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا قَالَ هَذَا  
 فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ غَيْرِ امْتِرَاءٍ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ  
 وَعَنْهَا بَيِّنٌ وَلَهُ تَعَالَى وَقَهْرٌ لِلْخَلَائِقِ وَالسَّبَرَايَا  
 وَحَقًّا عَنْ أَمْثَلِ ذِي مَعَالٍ وَآحَادُ الْحَوَادِثِ بِالْفِعَالِ  
 وَيَفْرَحُ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْجَمَالِ وَيَسْخَطُ إِنْ جَنَى سَوْءَ الْفِعَالِ  
 تَعَدَّى وَاعْتَدَى مِنْ كُلِّ غَالٍ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ذَوِي الثُّنُوءِ  
 وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ مِنَ الْكَمَالِ بَلَا كَيْفٍ وَيَرْزُقُ ذُو التَّعَالِي  
 وَيَهْطُ ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ وَذِي الْأَوْصَافِ أَمْثَلَةُ الْفِعَالِ  
 بِأَنْسَوَاعٍ مِنَ الْقَوْلِ الْمُحَالِ أَتَى فِي النَّصِّ وَالسُّورِ الْعَوَالِي  
 يَسْمُونَ الصِّفَاتِ لَذِي الْكَمَالِ لِتَنْفِيرِ الْوَرَى عَنْ ذِي الْفِعَالِ  
 وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السَّتِّ خَالِي فَذَا قَوْلٌ لِأَرْبَابِ الضَّلَالِ  
 عَلَى السَّبْعِ الْعُلَى وَالْعَرْشِ عَالٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنْ الْمِثَالِ  
 عَلَوُ السِّدَّاتِ مِنْ فَوْقِ الْعَوَالِي وَقَدَّرَ الْكَمَالُ لَذِي الْجَمَالِ

فَأَيْنَ اللَّهِ خَالِقُنَا إِذَا لَمْ  
أَنْزَعُمْ أَنَّهُ عَيْنُ الْبَرَايَا  
وإن قُلْتُمْ بَسَلَى قَدْ حَلَّ فِيهَا  
وَكُفْرٌ وَاضِحٌ لِأَشْكَ فِيهِ  
وإن قُلْتُمْ بِقَوْلِ الْجَهْمِ كُنْتُمْ  
وَمَا اللَّامُ الَّتِي قَدْ زِدْتُمُوهَا  
كَمَا زَادَ الْيَهُودُ النَّوْنَ بَغْيًا  
فَأَمَّا إِنْ عَنَى بِالسَّتِ مَا قَدْ  
فَلِلْحَيَوَانِ هَذِي السَّتُّ فاعْلَمْ  
وَتُخَلْفُ وَالْأَمَامِ وَتَحْتَ رَجُلٍ  
وَمَا السَّتُّ الْجِهَاتُ لَهُنَّ وَصْفٌ  
وَلَكِنْ حَسَبَ نَسَبِهَا إِلَيْهَا  
فَكَانَ يَكُونُ أَيْسَرُ ذَا لِهَذَا  
فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ هَذَا  
فَأَمَّا مَا عَدَا ذَا فَفَوْقَ سَبْعٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَلَى عَلَيْهَا  
وَمَا قَالَ مِنْ هَنْطٍ وَخَرْطٍ  
وَلَيْسَ الْأَسْمُ غَيْرًا لِلْمَسْمَى  
فَهَذَا اللَّفْظُ مَبْتَدَعٌ وَلَسْنَا  
وَلَفْظُ الْغَيْرِ مُحْتَمِلٌ لِمَعْنَى

يَكُنْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَالْعَرْشِ عَالٍ  
فَهَذَا الْأَتْحَادُ لِكُلِّ غَالٍ  
فَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ سَقَطِ الْمَقَالِ  
وَعَيٌّ مُسْتَبْسِنٌ فِي الضُّسْلَالِ  
أَضَلَّ النَّاسَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ  
بِلَفْظِ الْأَسْتَوَى إِلَّا كَالِ  
فَأَنْتُمْ وَالْيَهُودُ ذَوُو مُحَالٍ  
عِنَاهُ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
جَوَانِبَ مِنْ يَمِينٍ مَعَ شَمَالٍ  
وَفَوْقَ الرَّأْسِ بَيْنَةَ الْمِثَالِ  
يَكُونُ مَلَازِمًا فِي كُلِّ حَالٍ  
كَذَلِكَ وَالْإِضَافَةُ فِي الْمِثَالِ  
يَمِينُنَا وَالْأَسَافِلُ لِلْأَعَالِ  
فَحَقُّ جَاءَ عَنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
مِنْ الْأَفْلَاقِ سَامِيَةً عَوَالٍ  
وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَرْشِ عَالٍ  
عَلَى الْإِثْبَاتِ أَرْبَابُ الْمَعَالِ  
لَدَى أَهْلِ الْبَصِيرَةِ خَيْرُ آلٍ  
لِهَذَا الْإِبْتِدَاعِ ذَوِي انْتِحَالٍ  
صَحِيحٌ وَاضِحٌ لَذَوِي الْكَمَالِ

ومعنى باطلٍ لاشك فيه  
ولابن القيم الثقة المزرقي  
كلام في البدائع مستبين  
ويعسرُ نظم ما قد قال فيها  
فقوى قول أهل الحق فيه  
فراجعه تجد قولاً سديداً  
وأن الله جلَّ له صفات  
وليست نفس ذات الله حقاً  
وليست تلك خالقة لشيء  
ومما قال مما ليس يغني  
وما إن جوهر ربي وجسم  
وفي الأذهان حق كون جزء  
فهذا كله كذب وزور  
كذا لفظ التحيز أو مكان  
لدى التحقيق عنهم في اعتقاد  
فلا بالنفي والإثبات قالوا  
لذا كنّا نرى الإعراض عنها  
وتكفي سورة الإخلاص وصفاً  
وما قد جاء في الآيات يوماً  
أفى القرآن هذا أم آتانا

ومنه اغترّ أرباب الضلال  
بإتقان وحفظ واحتفال  
بتفصيل لليل الشك جال  
من التفصيل في هذا المجال  
وأوهى قول أهل الاعتزال  
مفيداً شافياً سهل المنال  
وأساء تعالت عن مثال  
وليست غيره فافهم مقالي  
ولا مخلوقة أبداً بحال  
ولا يغنيه من قبل وقال  
ولا كل وبعض ذو اشتغال  
بلا وصف التجزى يابن خال  
لدى أهل الدراية بالمقال  
وأعراض وأعراض كآل  
فلم تؤثر ولم تذكر بحال  
ولم تعرف لأصحاب وآل  
وعن كل ابتداء ذي احتمال  
لربي ذي المعارج والجلال  
عن المعصوم صح بلا اختلال  
عن المعصوم أم ذا ذو محال

أَمْثَلُ الْخُرْطِ هَذَا فِي اعْتِقَادٍ  
فَهَذَا كُلُّهُ لَا نَرْتَضِيهِ  
وَفِيهَا قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ رَبِّي  
شَفَاءٌ لِلْسَّقَامِ وَفِيهِ بُرْءٌ  
وَلَا وَاللَّهِ عَنْ صَحْبِ وَآلٍ  
بِحَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ هَذَا  
وَمَا الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ وَلَكِنْ  
وَذَرَّ مَا قَالَهُ جَهَنَّمُ وَدَغَّهُ  
وَمَا قَالَ ابْنُ كَلَابٍ وَلَكِنْ  
فَأَثْبِتْ كُلَّ مَا قَدْ أَثْبَتُوهُ  
كَأَحْمَدَ وَابْنَ إِدْرِيسَ وَهَذَا  
وَنُعْمَانَ الْإِمَامُ بِهِ وَخَلَقَ  
مَعَالِمُ لِلْمُورَى كَانُوا هُدَاةً  
كَجَهَنَّمِ ذِي الضَّلَالِ وَكَالْمَرِيضَى  
وَكَالْنَّظَامِ<sup>(١)</sup> وَابْنِ أَبِي دُوَادٍ  
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى  
عَنِ الْمَعْصُومِ عَشْرِينَ وَبِضْعًا  
وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ

يُسْطَرُّ أَوْ يُقَالُ بِكُلِّ حَالٍ  
إِذَا لَمْ يَأْتِ عَنْ صَحْبٍ وَآلٍ  
وَمَا أَبْدَى الرَّسُولُ مِنَ الْقَالِ  
وَمُقْنَعُ كُلِّ أَرْبَابِ الْكَمَالِ  
يَجِيءُ الْمَجْرُمُونَ ذَوُو الضَّلَالِ  
فَسِيحَانِ الْمُهَيَّمِينَ ذِي الْجَلَالِ  
كَلَامُ اللَّهِ قَاحِظٌ لِي مَقَالِي  
وَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ مِنَ الْمُحَالِ  
كَمَا قَالَ الْأَيْمَنَةُ ذُو الْكَمَالِ  
مِنْ الْأَوْصَافِ ثَمَّتْ لَا تُبَالِي  
كَمَا قَدْ قَالَ مَالِكُ ذُو الْمَعَالِي  
هُمُّو كَالرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ  
وغيرُهُمُو كَمَنْ يَهْدِي لآلِ  
وَكَالْعَلَّافِ أَرْبَابِ الضَّلَالِ  
دُعَاةٌ لِلْجَحِيمِ ذَوُو مَحَالِ  
أَتَتْ بِالنَّصِّ عَنْ صَحْبِ وَآلِ  
أَحَادِيثًا صَحَاحًا كَاللُّثَالِي  
فِيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِعْتِرَالِ

(١) النظام : صاحب المدرسة النظامية .

لَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا  
وَلِإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي نَعِيمٍ  
وَلِإِنَّ أَلَكُدَّ مَا يَلْقَوْنَ فِيهَا  
وَنُؤْمِنُ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ رَبِّهَا  
إِلَّهَا وَاحِدًا صَمَدًا سَمِيعًا  
قَلِيدًا مَاجِدًا فَرْدًا كَرِيمًا  
الْأَسْمَاءُ وَالْأَوْصَافُ جَلَّتْ  
عَنْهُ أُنْمَا قَدْ شَاءَ رَبِّي  
إِنْ مَاشَاءَهُ أَحَدٌ وَمَا لَمْ  
وَأَقْسَامُ الْإِرَادَةِ إِنْ تُرِذَّهَا  
فَمَا قَدْ شَاءَهُ شَرَعًا وَدِينًا  
بِمَا وَقَعَ الْمَقْدَرُ مِنْ قَضَاءٍ  
مِنَ الطَّاعَاتِ فَهَوَ لَهَا مَحَبُّ  
فَهَذَا قَدْ أَرَادَ اللَّهُ دِينًا  
وَرَبُّ الْعَرْشِ كَوْنَهَا فَكَانَتْ  
وِثَانِيهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ دِينًا  
مِنَ الطَّاعَاتِ لَوْ وَقَعَتْ وَصَارَتْ  
وَلَكِنْ لَمْ تَقْعَ مِنْهُمْ فَبَاءُوا  
وِثَالُهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ كَوْنًا  
كَفَعَلٍ لِلْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ

يَهْدُ الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ  
نَعِيمٍ لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالٍ  
مِنَ اللَّذَاتِ رُؤْيَا ذِي الْعِجَالِ  
عَظِيمًا قَدْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ  
بَصِيرًا ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ  
عَلِيمًا وَاسِعًا حَكَمَ الْفِعَالِ  
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ  
فَحَقُّ كَائِنٍ فِي كُلِّ حَالٍ  
يَشَاءُ اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُحَالِ  
فَأَرْبَعَةٌ مُوضَّحَةٌ لِتَالِ  
مِنَ الْعِبَادِ الْمَوْفُقِ لِلْكَمَالِ  
بِذَلِكَ فِي الْوُجُودِ بِلا اخْتِلَالِ  
إِلَهِي رَاضِيًا بِالْإِمْتِثَالِ  
وَشَرَعًا كَوْنَهُ فِي كُلِّ حَالٍ  
وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا كَانَتْ بِحَالِ  
مِنَ الْكُفَّارِ أَصْحَابِ الْوَيْبَالِ  
عَلَى وَفْقِ الْمَجْبُتِ بِالْفِعَالِ  
لَعَمْرِي بِالْخُسَارِ وَبِالنَّكَالِ  
بِتَقْدِيرِ الْحَوَادِثِ لِلْوَيْبَالِ  
فَلَمْ يَأْمُرْ بِهَا رَبُّ الْعَوَالِ



ولم يَرْضَ بها مِنْهُمْ وَكَانَتْ  
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى بِكَفَرٍ  
 فَلَوْلَا أَنَّهُ قَدْ شَاءَ هَذَا  
 لَمَا كَانَتْ وَلَمْ تَوْجِدْ عِيَانًا  
 وَرَابِعُهَا الَّذِي مَشَاءَ رَبِّي  
 فَلَمَّا مِمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْ نَوْعِ هَذَا  
 كَأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ  
 فَخَذَ بِالْحَقِّ وَاسْمُ إِلَى الْمَعَالِي  
 وَالْعَبِيدِ الْمَشِئَةِ وَهِيَ حَقٌّ  
 وَبَعْدَ مَشِئَةِ الرَّحْمَنِ فَاعْلَمْ  
 وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ لَهُمْ عَلَيْهَا  
 وَمَا الْأَفْعَالُ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ  
 لِذَلِكَ خَالِقٌ وَلَهُمْ كَمَا قَدْ  
 وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كَمَا أَنَا  
 وَنُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْرًا وَشَرًّا  
 وَأَمْلَاكَ الْإِلَهِ وَإِنَّ مِنْهُمْ  
 وَإِنَّ الْجَنَّةَ الْعُلْيَا مَثَابُ  
 وَإِنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ  
 وَإِنَّ شَفَاعَةَ الْمُصَوِّمِ حَقٌّ

عَلَى غَيْرِ الْمَحَبَّةِ لِلْفِعَالِ  
 وَلَا يَرْضَى الْفَسَوَاحِشَ ذُو الْجَلَالِ  
 وَقَدْ خَلَقَهُ فِي كُلِّ حَالٍ  
 فَمَا قَدْ شَاءَ كَانَ بِسَلَا اخْتِلَالٍ  
 لَهُ كَوْنًا وَلَا دِينًا بِحَالٍ  
 وَلَا هَذَا وَهَذَا فِي الْوَسْطِ  
 فَهَذَا الْحَقُّ عَنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
 وَدَعِ قَوْلَ الْمُخِطِّ ذَا الْخِيَالِ  
 أَتَتْ بِالنَّصِّ فِي أَيِّ لَتَالٍ  
 هُدَيْتَ الرُّشْدَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ  
 لِعَمْرِي قُدْرَةُ بِالْاِفْتِعَالِ  
 وَرَبِّي ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ  
 أَتَى فِي النَّصِّ فَاسْمِعْ لِلْمَقَالِ  
 وَبِالسُّرُسْلِ الْكِرَامِ ذَوِي الْكَمَالِ  
 وَبِالْقَدْرِ الْمَقْدَرِ لَا نُبْسَالِي  
 لِعَمْرِي مُصْطَفِينَ لَذَى الْجَلَالِ  
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ انْتِقَالِ  
 لِأَهْلِ الْكُفْرِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ  
 لِأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ عَنْ نِكَالِ

وَتُؤْمَنُ بِالحِسَابِ وَذَٰكَ حَقٌّ  
 وَكُلُّ سَوْفَ يُؤْتَى يَوْمَ حَشْرٍ  
 وَتُؤْمَنُ أَنَّ أَعْمَالَ السَّيْرَانَا  
 فَلَيْسَتْ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ مِنْهُمْ  
 وَلَكِنْ كَيْ لَتُحْصَى ثُمَّ يُلْقَى  
 وَتُؤْمِنُ أَنَّ لَا شَكَّ نَجْرَى  
 فَتَنَاجٍ سَالِمٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ  
 وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ  
 وَمِمَّا رَاجُ الرُّسُولِ إِلَيْهِ حَقٌّ  
 وَفِي الْمَعْرَاجِ رَدُّ مُسْتَبِينَ  
 وَمَنْ يَنْحَوِ طَرِيقَتَهُمْ يَبْغَى  
 يَتَأَوَّلُ وَتَحْرِيفٍ وَهَذَا  
 وَأَنَّ الْحَوْضَ لِلْمَعْصُومِ حَقٌّ  
 وَتُؤْمِنُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ  
 إِلَى الْمَقْبُورِ ثَمَّةٌ يَسْأَلَانِهِ  
 سَوَى مَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا مَعَاصٍ  
 إِذَا مَالَمْ تُكْفَّرْ تِلْكَ عَنْهُ  
 وَآخِرُ بِالشَّقَاوَةِ سَوْفَ يَلْقَى

وَكُلُّ سَوْفَ يُجْزَى بِانْتِحَالٍ  
 كِتَابًا بِالْيَمِينِ أَوْ الشَّمَالِ  
 سَتُوزَنُ غَيْرَ أَصْحَابِ الضَّلَالِ  
 كَأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
 إِلَى قَعْرِ النَّهْيِ بِذَوِي النَّكَالِ  
 عَلَى مَتْنِ الصَّرَاطِ بِكُلِّ حَالٍ  
 وَهَؤُلَاءِ هَالِكٌ لِلنَّارِ صَالٍ<sup>(١)</sup>  
 لِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْعِدُ ذِي الْجَلَالِ  
 بِذَاتِ الْمُصْطَفَى نَحْوِ الْعَوَالِ  
 عَلَى الْجَهَنَّمَ<sup>(٢)</sup> الْمُغْلِلِ الْغَوَالِ  
 وَعُدْوَانِ وَقِسُولِ ذِي وَبَالِ  
 هُوَ التَّعْطِيلُ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ  
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا أَهْلِ الضَّلَالِ  
 سَيَأْتِي الْفَاتِنَانِ بِكُلِّ حَالٍ  
 فَتَنَاجٍ بِالثَّبَاتِ بِلاِ اخْتِلَالِ  
 سَيَلِقِي غَيْبَهَا بَعْدَ السُّوَالِ  
 بِأَشْيَاءٍ مُمَحَّصَةٍ بِحَالِ  
 عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ

(١) صال : قال تعالى : « يصلى نارا حامية » . فهى اسم فاعل من « صلى » .  
 (٢) الجهنمة المغل : المغالون .

وَنُؤْمِنُ بِالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ  
كَذَلِكَ التَّابِعُونَ وَتَابِعُومُ  
وَأَنَّ الْفَضْلَ لِلْخَلْفَاءِ حَقٌّ  
أَبُو بَكْرٍ فَفَارُوقُ السَّبْرَايَا  
عَلَى مَنْ بَعْدَهُ وَهَمُوا فَهُمْ لَهُمْ  
وَكَالْأَعْلَامَ لِلْحَيْرَانِ بَلْ هُمْ  
وَكُلُّ كِرَامِيَّةٍ ثَبَتَتْ بِحَقٍّ  
نِسْوَالٍ مِنْ كَرِيمٍ حَيْثُ كَانُوا  
وَلَيْسَ لَهُمْ نِسْوَالٌ أَوْ جِيَاءٌ  
وَأَنَّ الْخَرْقَ لِلْعَادَاتِ فَاعْلَمْ  
فَنَوْعٌ مِنْ شَيَاطِينٍ غُوَاةٍ  
وَنَوْعٌ وَهُوَ مَا قَسَدَ كَانَ يَجْرِي  
مِنْ الرَّحْمَنِ تَكْرِمَةً وَفَضْلًا  
وَلَكِنْ لَيْسَ يَوْجِبُ أَنْ سِيُدْعَى  
فَمَا فِي الْعَقْلِ مَا يَقْضَى بِهِذَا  
وَفَارَقَ ذَلِكَ النَّوْعَيْنِ أَمْرٌ  
سَلُوكُ طَرِيقَةِ الْمَعْصُومِ حَقًّا  
فَمَنْ يَسْلُكُ طَرِيقَتَهُ بِصَدَقٍ  
وَمَنْ يَسْلُكُ سِوَاهَا كَانَ حَتْمًا

خِيَارُ النَّاسِ مِنْ صَحْبِ آلِ  
عَلَى دِينِ الْمُدَى وَالْإِنْتِحَالِ  
وَتَقْدِيمِ الْخِلَافَةِ بِالنِّسْوَالِ  
فَلَوْ النُّورَيْنِ<sup>(١)</sup> ثُمَّ عَلَى عَالِ  
نَجُومُ الْأَرْضِ كَالدَّرَرِ الْعَوَالِ  
هَدَاةُ كَالرَّعَّاسَانِ مِنَ الْجِبَالِ  
فَحَقٌّ لِلْوَلِيِّ بِلَا اخْتِلَالِ  
بِطَاغَةِ رَبِّهِمْ أَهْلُ انْتِفَاعِ  
لِمَنْ يَدْعُوهُمْ مِنْ كُلِّ عَالِ  
عَلَى نَوْعَيْنِ وَاضِحَةِ الْمِثَالِ  
لَمَنْ وَالْأَهْمُ مِنْ ذِي الْخِيَالِ  
لَأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
لِشَخْصٍ ذِي ثَقَى سَامِي الْمَعَالِ  
وَيَرْجَى أَوْ يُخَسَفُ بِكُلِّ حَسَالِ  
وَلَا فِي الشَّرْعِ يَا أَهْلَ الْوَبَسَالِ  
هُوَ الْفَصْلُ الْمُحْكَمُ فِي الْمَقَالِ  
وَتَوْحِيدُ الْإِخْلَاصِ الْفِعَالِ  
فَعَيْنُ أَهْلِ الْوَلَا لَا ذِي الْفُضَالِ  
بِلَا شَكٍّ يَخَالِجُ ذَا انْسِلَالِ

(١) ذو النورين : هو عثمان بن عفان .

ونؤمنُ أَنَّ عَيْسَىٰ سَوْفَ يَأْتِي  
 وَيَقْتُلُ لِلْيَهُودِ وَكُلِّ بَنِي  
 وَرَبِّي خَالِقُ مُحْيٍ مِّمْتُ  
 وبِالْأَسْبَابِ يَخْلُقُ لَا يَقُولُ  
 وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينُ  
 لَرَيْبِ الشَّكِّ عَنْ كُلِّ اعْتِقَادِ  
 عَلَى هَذَا ابْنُ حَنْبَلٍ وَهُوَ قَوْلُ  
 وَمَنْ يَنْسِبُ إِلَيْهِمْ غَيْرَ هَذَا  
 وَمَا قَالَ فِيمَا زَاغَ فِيهِ  
 وَمَا أَفْعَالُ خَيْرٍ فِي حِسَابِ  
 بَلِ الْأَعْمَالُ وَالْأَفْعَالُ حَقُّ  
 يَزِيدُ بِطَاعَةِ الْإِنْسَانِ يَوْمًا  
 وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحَقِّ مَنْ  
 وَدَعْنِي مِنْ خُرَافَاتٍ وَهَمَطٍ  
 وَإِنَّ السُّحْتَ رِزْقٌ لَا حِلَالُ  
 وَتَكْفِيرٌ بِذَنْبٍ لَا نَرَاهُ  
 وَلَكِنْ مَنْ أَتَى كُفْرًا بَوَاحًا  
 وَإِنَّ الْهَجْرَةَ الْمُثْلَى لَفَرَضُ  
 وَلَمْ تَنْسَخْ بِحُكْمِ الْفَتْحِ بَلْ ذَا

لَقَتْلِ الْأَعْوَرِ الْبَاغِي الْمُحَالِ  
 وَبِحُكْمِ الشَّرِيعَةِ لَا يُبَالِي  
 هُوَ الْحَقُّ الْمَقْدَرُ ذُو التَّعَالِي  
 لِقِسْمٍ عِنْدَهَا قَوْلُ الضَّلَالِ  
 فَانْبَتْنَا بِهِ وَالْحَقُّ جَبَالِ  
 صَحِيحٌ عَنْ أَمَائِلِ ذِي مَقَالِ  
 لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
 فَقَدْ أَخْطَأَ أَخْطَاءً ذَا وَبَالِ  
 وَأَعْنَى فِي الْقَصِيدَةِ ذَا الْأَمَالِ  
 مِنَ الْإِيمَانِ مَفْرُوضُ الْوَصَالِ  
 مِنَ الْإِيمَانِ فَاحْضَظْ لِي مَقَالِ  
 وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي ذِي السُّوْبَالِ  
 هُمْ الْأَعْلَامُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
 لِأَرْبَابِ الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ  
 حَرَامٌ كُلُّهُ لَا كَالْحِلَالِ  
 لِأَهْلِ الْقَبِيلَةِ الْمُثْلَى بِحَالِ  
 وَأَشْرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَا تُبَالِي  
 عَلَى ذِي قُدْرَةٍ بِالْإِنْتِقَالِ  
 بِذَلِكَ الْوَقْتُ وَالْإِسْلَامُ عَالِ

فإنَّ عَادَتَ وصارت دارَ كفرٍ  
لأنَّ المصطفى قد قال ما قد  
يذكرُ بالبراءة من مُقيمٍ  
وذا من مسلمٍ إذ جاء ذنبُ  
روى ذا الترمذى كذاك جاء  
وجُملة كُلِّ معتقدٍ صحيحٍ  
وعن سلفٍ روى خلفٌ ثِقَاتُ  
فإنَّنا باعْتقادٍ واحتفالٍ  
فإن رُمَتِ النِّجاةُ غداً وترجو  
نعيمًا لا يبيدُ وليس يُغنى  
وحُورًا في الجنانِ مُنعماتٍ  
فلا تشركَ بِربِّكَ قطُّ شيئًا  
ولا تذهبْ إلى الأمواتِ جهلاً  
ولا تجعلْ وسائطَ ترتجيهم  
عليهم قادرٌ برُّ كريمٍ  
وليس بعساجِرٍ فيُعَانُ حاشاً  
فلا يَدْرِ بأحوالِ البرايا  
فتجعلهُ الوَساطةُ إنَّ هذا  
وهذا يَقْتَضِي أن ليس رَبِّي

(١) لا تطف : لا تبخل ولا تمل .

فهاجِرٌ لا تطفُفُ<sup>(١)</sup> باعتزالٍ  
روى الإثباتُ من أهلِ الكمالِ  
بذارِ الكفرِ بينَ ذوى الضلالِ  
كبيرٌ بالإقسامِ لا يُبالي  
به الآياتُ واضحةٌ لتالٍ  
رواهُ النَّاسُ عَن صَحْبٍ وآلٍ  
لنا بالنقلِ عنهم باحتفالٍ  
له بالأخذِ في كُلِّ الخلالِ  
نعيمًا لا يصيرُ إلى زوالٍ  
بندارِ الخلدِ في عُرفِ عَوالٍ  
مليحاتِ التبُّعِ والدُّلالِ  
وأخلصَ في العبادةِ والفعَّالِ  
لنفعٍ أو لضرٍّ أو نِوالٍ  
فإنَّ اللهَ ربَّكَ ذو الكمالِ  
بصيرٌ سامعٌ لذنوئِ السُّؤالِ  
وليس بغائبٍ أو ذى اشتغالٍ  
فتدعُ من يخسِرُ بالسُّؤالِ  
لعمري من مزلَّاتِ الضلالِ  
مُريدُ النِّفعِ أو بَدَلِ النِّوالِ

ولا الإحسانُ إلَّا مِن شَفِيعٍ  
لِحَاجَتِهِ وَرَغْبَتِهِ إِلَيْهِ  
أَلَيْسَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ  
وَمَنْ ذَا شَأْنُهُ وَلَهُ السَّيْرُ  
أَكَانَ يَكُونُ عَسُونًا أَوْ شَفِيعًا  
وَيُكْرَهُهُ عَلَى مَا لَيْسَ يَرْضَى  
أَكَانَ يَكُونُ مَنْ يَخْشَاهُ رَبِّي  
وَيَشْفَعُ عِنْدَهُ كَرَاهًا عَلَيْهِ  
لِحَاجَتِهِمْ وَرَغْبَتِهِمْ إِلَيْهِمْ  
تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُنَا تَعَالَى  
أَلَيْسَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَنْ يَنْجَاحِي  
وَأَصْوَاتُ الْجَمِيعِ كَصَوْتِ فَرْدٍ  
فَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعًا عَنْ سَمَاعٍ  
وَلَا يَتَسَبَّرُ الرَّحْمَنُ رَبِّي  
وَلَا يُغْلِظُهُ كَثْرَةُ سَائِلِيهِ  
بِكُلِّ تَفَنُّنِ الْحَاجَاتِ مِنْهُمْ  
فَيُعْطَى مَنْ يَشَاءُ مَا قَدَّ يَشَاءُ  
أَلَيْسَ اللَّهُ بَبَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ  
دَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّوْدَا اتَّعَالَى  
عَلَى صَخَرٍ أَصَمٍّ ذَوِي سَوَادٍ

يَحْرُّكُهُ فَيُعْطِفُ ذُو الْجَلَالِ  
وَهَذَا لَا يَكُونُ لِذِي الْكَمَالِ  
وَمَا لَكَ وَرَبُّكَ ذُو التَّعَالَى  
بِاجْمَعِهَا الْأَسْفَلُ وَالْأَعَالَى  
يَخْبِرُ بِالْفَوَاضِلِ وَالْفَعَالِ  
تَعَالَى ذُو الْمَعَارِجِ وَالْمَعَالَى  
وَيَرْجُوهُ لِتَبْلِيغِ الْمَقَالِ  
كَمَا عِنْدَ الْمُلُوكِ مِنَ الْمَوَالَى  
لِخُوفٍ أَوْ رَجَاءٍ أَوْ نَوَالِ  
تَقَدَّسَ بَلْ تَعَاظَمَ ذُو الْجَلَالِ  
كَمَنْ يَدْعُو بِصَوْتِ السُّؤَالِ  
لَدَى الرَّحْمَنِ وَهُوَ عَلَى الْعَوَالِ  
لَمَنْ يَدْعُو وَيَهْتَفُ بِابْتِهَالِ  
بِالْحَاحِ الْمَلْحِينِ الْمَوَالِ  
جَمِيعًا بِالتَّضَرُّعِ وَالسُّؤَالِ  
وَأَصْنَافِ اللُّغَاتِ بِلَا اخْتِلَالِ  
وَيَمْنَعُ مَا يَشَاءُ مِنَ النَّوَالِ  
بِلَا شَكٍّ وَبَبَصِيرُ ذُو الْجَلَالِ  
وَأَعْطَى تِلْكَ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِ  
شَدِيدِ حَالِكٍ مِثْلِ الْكُحَالِ

وَمُجْرَى الْقُوتِ فِي الْأَعْضَاءِ مِنْهَا  
وَمَدَّ جَنَاحَهُ فِي جُنْحِ لَيْلٍ  
وَيَعْلَمُ مَا أَسْرَّ الْعَبْدُ خَفَاً  
فَمَنْ ذَا شَأْنُهُ أَبْصَحُ شَرْعاً  
مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا بِحَقٍّ  
أَفَى مَقْضُولِ ذِي حَجَرٍ عَدُولٍ  
عَلِيمِ السَّمْعِ لَيْسَ يَرَاهُ يَوْمًا  
وَيَتْرَكُ عَالِمًا حَيًّا قَدِيرًا  
كَرِيمًا مَخْسَنًا بَرًّا جَوَادًا  
لَعَمْرِي إِنْ مَنْ يَأْتِي بِهَذَا  
وَعَقْلُ يَرْتَضِي هَذَا لَعَمْرِي  
وَدِينٌ يَقْتَضِي هَذَا الدِّينُ  
وَأَهْلُوه أَضَلُّ النَّاسِ طُرًّا  
فَلَا يَغُرُّكَ إِقْرَارُ بَمَا قَدْ  
بَانَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ  
وَرِزَاقُ مَدْبِرُ كُلِّ أَمْرٍ  
فَهَذَا قَدْ أَقْرَبَ بِهِ قُرَيْشُ  
وَهُمْ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ جَهْرًا  
وَلِلْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ كَانَتْ  
(١) النكال : التعذيب الشديد .

وَأَعْضَاءَ الْبَعُوضِ بِكُلِّ حَالٍ  
وَلِإِعْرَاقِ النَّيَاسِاطِ بِلَا اخْتِلَالٍ  
وَأَخْفَى مِنْهُ فَاسْمَعِ لِلْمَقَالِ  
وَعَقْلًا أَنْ يُشَارِكَهُ الْمُوَالِي  
وَلَا فِي الْعَقْلِ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ  
إِلَى مَيِّتٍ رَمِيمٍ ذِي اغْتِفَالِ  
عَلِيمِ الْعِلْمِ لَيْسَ بِذِي نَوَالِ  
بَصِيرًا سَامِعًا فِي كُلِّ حَالِ  
رَحِيمًا ذُو الْفَوَاضِلِ وَالنَّوَالِ  
لَنْتُو خَبَلٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِ  
سَقِيمٍ ذَايَغُ وَاهٍ الْمَقَالِ  
لَعَمْرِي جَاهِلٌ وَذَوُ وَبَالِ  
وَأَسْفَهُهُمْ وَأَوَّلَى بِالنَّكَالِ (١)  
أَقْرَبُ الْمُشْرِكُونَ ذَوُ الضَّلَالِ  
وَمَالِكُهُ وَذَا بِالْاِقْتِلَالِ  
وَحَيُّ قَادِرُ رَبِّ الْعَسْوَالِ  
فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ فَاَسْمَعِ مَقَالِ  
وَجَهْلًا بِالْمُهَيِّمِ ذِي الْجَلَالِ  
عِبَادَتُهُمْ بِذَبْحٍ مَعَ سُؤَالِ

وللأَمْوَآتِ هَذَا كَانَ مِنْهُمْ  
 وَنَذِيرِ وَاسْتِغَاثَةِ مُسْتَضَامِ  
 وَإِنَّ الْحَقَّ إِنْ تَسْلُكُهُ تَنْجُو  
 طَرِيقُ الْمُضْطَلَقِ الْمُعْصُومِ حَقًّا  
 بِأَفْعَالِ لِسَمِهِ وَجَدَهُ فِيهَا  
 بِأَنْبَوَاعِ الْعِبَادَةِ مِنْ رَجَاءِ  
 وَذُبْحِ وَاسْتِغَاثَةِ مُسْتِغِيثِ  
 وَلَا تَخْضَعُ لَغَيْرِ اللَّهِ طَبْرًا  
 وَبِالرَّغْبَاءِ وَالرَّهْبَاءِ مِنْهُ  
 لِرَبِّكَ لَا لِخَلْقٍ وَمِنْهُ  
 فَسَوْحُودُهُ وَأَفْرَدُهُ بِهِذَا  
 وَأَوْضَاعِ لَأَفَّاكَ جَهُولِ  
 وَلَا تُشْرِكْ عَلَيْهِ أَوْ حُسَيْنًا  
 وَلَا الْبِدْوَى أَحْمَدَ وَالْأَسْوَاقِ  
 وَلَا الْحَبْرَ ابْنَ إِدْرِيسَ<sup>(٢)</sup> وَلَيْثًا  
 وَلَا تَهْتِفْ بِزَيْنَبِ<sup>(٣)</sup> وَالرَّفَاعِي<sup>(٤)</sup>

بَخُوفٍ مَعَ رَجَاءِ وَأَنْذِلَالِ  
 فَبَاءُوا بِالْوَبَالِ وَبِالنَّكَالِ  
 مِنَ الْإِشْرَاقِ ذِي الدَّاءِ الْعُضَالِ  
 بِتَوْحِيدِ الْمُهَيْمِنِ ذِي الْكَمَالِ  
 وَبِالْأَفْعَالِ مِنْكَ بِلَا اخْتِلَالِ  
 وَخُوفِ وَالتَّوَكُّلِ وَالسُّؤَالِ  
 وَنَذِيرِ وَاسْتِغَاثَةِ ذِي الْجَلَالِ  
 وَلَا تَخْشَاهُ فِي كُلِّ الْفِعَالِ  
 بِتَعْظِيمِ وَحُبِّ وَأَنْذِلَالِ  
 ضَعِيفِ عَاجِزِ فِي كُلِّ حَالِ  
 وَدَعْنَا مِنْ مَزَلَّاتِ الضَّلَالِ  
 حِكَايَاتِ مُلَفَّقَةِ الْغَالِ  
 وَلَا الْجَيْلَى<sup>(١)</sup> فِي هَذِي الْفِعَالِ  
 تُنَادِيهِمْ وَتَدْعُو بِابْتِهَالِ  
 وَلَا مَنْ كَانَ مَعْرُوفًا بِحَالِ  
 وَلَا السَّتَّ النَّفِيسَةِ<sup>(٥)</sup> ذِي الْجَمَالِ

(١) الجَيْلَى : الجَيْلَانَى .

(٢) ابْنُ إِدْرِيسَ : يَقْصِدُ الشَّافِعِي .

(٣) السَّيِّدَةُ زَيْنَتُ : تَنْسَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيلَ فِي صَحِيحِ النَّسَبِ ، وَفِي وَجُودِ جَنَابِهَا بِبَصْرَ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَهَا مَسْجِدٌ بِالْقَاهِرَةِ فِي حَيٍّ يَعْرِفُ بِاسْمِهَا يَوْمَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

(٤) الرَّفَاعِي : السَّيِّدُ أَحْمَدُ الرَّفَاعِي ، تَنْسَبُ إِلَيْهِ طَرِيقَةُ صُوفِيَّةٍ تَسْمَى بِالرَّفَاعِيَّةِ ، وَلِتَّبَاعُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ لَهُمْ قَدْرَةٌ عَلَى التَّغَلُّبِ عَلَى الشَّعَائِرِ ، وَيَعْرِفُونَ كَثِيرًا مِنْ فَنُونِ الشَّمْعُودَةِ الَّتِي يَفْتَنُونَ بِهَا النَّاسَ .

(٥) السَّيِّدَةُ نَفِيسَةٌ : قَبْرُهَا بِبَصْرَ وَبَنَى أَهْلُ مَنَاصِرَ مَسْجِدًا بِاسْمِهَا .



ولا الأخرى التي تدعى وترجى  
أترجؤ منهمو نفعاً وضراً  
وتنسى الله خالق كل شيء  
فهذا الجور والعدوان حقاً  
ويأتى مولىداً وضعوه جهراً  
وتبذل فيه أموالاً لتحظى  
أصبح المصطفى وضعوه قل لي  
وهل كان الذى وضعوه أهدي  
أم القوم الذى وضعوه كانوا  
أحازوا للفضائل وانتصوها  
إلى أن أبرزوا منها كنوزاً  
وأصحاب النبي وتابعوهم بهذا  
معاذ الله إذ لو كان أهدي  
وكل طريقة خرجت وزاغت  
فإننا من طرائقهم براء  
فنبراً من ذوى الإشراك طراً  
ومن كل الروافض حيث زاغوا  
ومن قول النواصب<sup>(٢)</sup> حيث ضللت

لبذل أو لسداء ذى غسال  
بهذا الالتجسا والابتيهال  
ومسالكه فربك ذو النوال  
ومذهب كل أفاك وغسال  
وجهلا وابتداءاً للضلال  
بأجسر ويح أمك في المال  
أم النوكاء<sup>(١)</sup> أهل الاحتيال  
من الصحب الكرام ذوى الكمال  
غواة جاهلين ذوى خبال  
ولم تعرف لأصحاب وآل  
وفسازوا بالفضائل والمعالي  
الفضل كانوا في انغزال  
لكان الصحب أولى بالفعال  
عن المشروع بالقول المحال  
إلى الله المهيمن ذى الجلال  
ومن جهمة مغسل غوال  
فهم أهل المناكير والضلال  
حلومهمو بقول ذى وبسال

(١) النوكاء : جمع نوك بضم النون وهو الاحمق العاجز الجاهل العيى  
في كلامه .  
(٢) النواصب : الممادين والمتاومين ، وهو مصطلح على فرقة ضالة  
من فرق الاسلام .

وَمِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ قَدْ بَرَّئْنَا  
 بِمَا قَالُوهُ وَانْتَحَلُوهُ مِمَّا  
 فَقَدَ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا  
 وَنَبْرًا مِنْ أَشَاعِرَةِ غُوَاةٍ  
 وَمِنْ جَبْرِيةٍ كَفَرَتْ وَضَلَّتْ  
 كُنَانِي قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ رَبِّي  
 وَمِنْ قَوْلِ بْنِ كُلابٍ بَرَّئْنَا  
 وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كِرَامٍ وَمَنْ  
 وَأَهْلَ الْوَحْدَةِ الْكُفَّسَارِ إِذْ هُمْ  
 وَمِنْ أَهْلِ الْحُلُولِ ذَوِي الْمَخَازِي  
 وَمَنْ قَالَ بِالْإِرْجَاءِ يَوْمًا  
 يَخَالِفُ شَرَعَ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي  
 وَنَبْرًا مِنْ طَرَائِقِ مُحَدَّثَاتِ  
 بِالْحَانِ وَتَضَدِيَّةٍ<sup>(١)</sup> وَرَقِصِ  
 وَأَذْكَارِ مَلْفَقَةٍ وَشُعْرِ  
 فَحِينًا كَالْكَلابِ لَسَدَى انْتِحَالِ  
 وَتَلَقَّى الشَّيْخَ فِيهِمْ مَثَلَ قَرْدٍ  
 بِأَيِّ شَرِيعَةٍ جَاءَتْ بِهِذَا

وَيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِعْتِزَالِ  
 يَخَالِفُ دِينَ أَرْبَابِ الْكَمَالِ  
 عَظِيمًا وَاجْتِرَاءً بِالْمَحَالِ  
 قَفَّوْا جَهْمًا بِسِرَائِي وَانْتِحَالِ  
 وَنَبْرًا جَهْرَةً مِنْ كُلِّ غَسَالِ  
 وَتَقْدِيرِ الْمُهَيْمِنِ ذِي الْجَسَالِ  
 فَلَسْنَا مِنْهُمْ أَبَدًا بِحَالِ  
 نُمَى بِالْاِقْتِرَانِ ذَوِي الضَّلَالِ  
 أَضَلُّ النَّاسِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ  
 فَقَدَ جَاءُوا بِقَوْلِ ذِي وَبَالِ  
 وَمِنْ كُلِّ ابْتِدَاعٍ وَانْتِحَالِ  
 وَأَصْحَابِ كِرَامٍ ثُمَّ آلِ  
 مَلَاهِ مِنْ مَلَاعِبِ ذِي الضَّلَالِ  
 وَمِزْمَارٍ وَدُفٍّ ذِي اغْتِيَالِ  
 بِأَصْوَاتِ تَرُوقٍ لَذِي الْخَبَالِ  
 وَحِينًا كَالْحَمِيرِ أَوْ الْبِغَالِ  
 يَسْلَعُبُهُمْ وَيَسْرِقُصُ فِي الْمَجَالِ  
 فَلَمْ نَسْمَعْهُ فِي الْعُصْرِ الْخَوَالِ

(١) تصدیه : صدی بیدیہ صنف ، والتصدیه : التصفيق .

فَلَا وَاللَّهِ فِي دِينِ النَّصَارَى  
وَلَا فِي شَرْعَةِ الْمُعْصُومِ هَذَا  
أَصْحَبُ الْمُصْطَفَى فَعَلُّوهُ إِذْ هُمْ  
وَعَمَّنْ جَاءَ ذَلِكَ لَيْتَ شِعْرِي  
أَفِي دِينِ الْإِلَهِ الرَّقْصُ يَأْمَنُ  
فَمَا فِي السَّيِّئِ مِنْ لَعِبٍ وَهَوٍ  
بِأَشْعَارٍ مُشَبَّهَةٍ بِسُغْدَى  
أَهْلٍ صَحَّتْ بِذَلِكَ مُسْنَدَاتُ  
عَنِ الْمُعْصُومِ بِالشَّرْعِ الْمَزَكَّى  
وَعَنِ هَوٍ وَعَنِ لَعِبٍ وَرَقِصٍ  
وَعَنِ أَحْدَاثٍ وَضَّاعٍ جَهُولٍ  
وَرِثِيذٍ يَشِينُ السَّيِّئُ كَيْلًا  
فَلْيُؤْ الْعَقْلُ السَّلِيمُ إِذَا رَأَى ذَا  
فَمَا فَعَلَ السَّرِيالُ يَكُونُ دِينًا  
وَهَلْ صَحَّتْ بِذَلِكَ مُسْنَدَاتُ  
كَسَبْتُمْ وَافْتَرَيْتُمْ وَاجْتَرَيْتُمْ  
وَقَسَلْتُمْ إِنَّ هَذَا الرَّقْصَ دِينُ  
وَعَنِ أَهْلِ الصَّفَا قَدْ جَاءَ هَذَا  
وَأَتِ بِالْمَنَاسِكِرِ وَالْمَخَازِي

(١) الروال : لعاب الدواب .

وَلَا دِينَ الْيَهُودِ أَتَى بِحَالٍ  
فَعَمَّنْ جَاءَ يَأْهَلُ الضَّلَالِ  
بِفَضْلِ السَّبْقِ حَازُوا لِلْكَمَالِ  
بِمَنْ أَبَدَاهُ مِنْهُمْ فِي انْتِحَالِ  
تَهَوُّرٍ فِي الْمَقَالَةِ بِالْمُحَالِ  
وَرَقِصٍ وَالتَّلْحُثِ فِي الْمَقَالِ  
وَهَنَدٍ أَوْ بِسَرَبَاتِ الْجَمَالِ  
أَحَادِيثُ رُؤَيْنَ بِلَا اخْتِلَالِ  
عَنِ الْأَنْفَاسِ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ  
أَتَتْ عَنْ مَاجِنٍ أَوْ ذِي خِيَالِ  
بِدِينِ الْمُصْطَفَى السَّامِي الْمَعَالِ  
يَسُوعُ لَدَاخِلٍ فِيهِ بِحَالِ  
أَبِي أَلَا يَدِينُ بِذَا الْمَحَالِ  
فِيَا بُعْدًا لِأَصْحَابِ الرِّيَالِ  
بِهَذَا الرَّقْصِ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ  
فَلَا وَاللَّهِ يُعْرِفُ ذَا بِحَالِ  
طَرِيقُ السَّالِكِينَ لِذِي الْجَلَالِ  
نَعَمْ عَنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ وَغَسَالِ  
وَرَقِصٍ كَالْخَمِيرِ وَكَالرُّوَالِ (١)

فَأَمَّا عَنْ ذَوِي التَّقْوَى فَحَاشَا  
وَأَهْلُ الْاِتِّبَاعِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ  
وَكَانَ سَلُوكُهُمْ حَقًّا عَلَى مَا  
بِأَذْكَارٍ وَأُورَادٍ رَوَوْهَا  
وَحَالٍ يَشْهَدُ الشَّرْعُ الْمَزْكِيُّ  
وَمَعَ هَذَا إِذَا مَا جَاءَ حَالٌ  
مِنَ النَّكَتِ الَّتِي لِلْقُومِ تَرَوَى  
أَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا ذَلِكَ إِلَّا  
كِتَابُ اللَّهِ أَوْ نَصٌّ صَحِيحٌ  
وَقَدْ قَالُوا وَلَا يَغُرُّكَ شَخْصٌ  
وَيَمْتَنِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ رَهْوًا<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَكُ سَالِكًا فِي نَهْجٍ مَنْ قَدْ  
فَذَلِكَ مِنْ شَيَاطِينِ غُشَاةٍ  
فَسَدَّ عَنْكَ ابْتِدَاعًا وَاخْتِرَاعًا  
فَهَذَا كُلُّ مَا نَرُضِي وَنَدْعُو  
وَلَمْ نَسْتَوْعِبِ الْمَفْرُوضَ لَكِنْ  
فَأَجِبْ فِي الْإِلْسِ وَعَادِ فِيهِ  
وَأَهْلَ الْعِلْمِ جَالِسُهُمْ وَسَائِلُ  
وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالٍ

فَهُمْ أَهْلُ التَّقَى وَالْإِنْتِهَالِ  
لِعَمَرِي ذُو ابْتِدَاعٍ فِي انْتِحَالِ  
عَلَيْهِ الشَّرْعُ دَلٌّ مِنْ الْكَمَالِ  
عَنِ الْإِثْبَاتِ عَنْ صَحْبٍ وَآلٍ  
لَهُ بِالْاِقْتِصَافِ فِي كُلِّ حَالٍ  
بِأَمْرِ وَارِدٍ لِنُزُولِ الْكَمَالِ  
وَتَعَرَّضُ فِي الْفَنَّا فِي ذَا الْمَجَالِ  
بِحُكْمِ الشَّاهِدِينَ بِلا اخْتِلَالٍ  
صَرِيحٌ وَاضِحٌ لِذَوِي الْمَعَالِ  
إِلَى الْآفَاقِ طَارٍ وَلَا يُبَالِي  
وَيَأْتِي بِالْخُصُوفِ بِالْفِعَالِ  
أَتَى بِالشَّرْعِ فِي كُلِّ الْخِصَالِ  
لِمَنْ وَالْأَهْمُ مِنْ كُلِّ غَسَالِ  
وَسِيرٍ فِي إِثْرِ أَصْحَابِ الْكَمَالِ  
عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ الْخِلَالِ  
ذَكَرْنَا جَمْلَةً فِي ذَا الْمَجَالِ  
وَأَبْغَضُ جَاهِدًا فِيهِ وَوَالِ  
وَلَا تَسْرُكُنْ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ  
بِلا بَحْثٍ وَفِي قَيْلٍ وَقَالِ

(١) رهوا : سيرا سريعا .

|  |   |
|--|---|
| فَذَا مِنْ شَأْنِ أَرْبَابِ الْكَمَالِ     | وَمُرَّ بِالْعَرَفِ وَانَّهُ عَنِ الْمَنَاهِي |
| قَرِيفُ قَدْ رَأَيْتُ لَذِي الْأَمَالِ     | دَعَانِي وَاقْتَضَى نَظْمِي لِهَذَا           |
| وَقَدْ أَسْعَفَتْهُ بِالْإِمْتِنَانِ       | وَحَقُّ إِجَابَةِ لِسْوَالِ خِلِّ             |
| وَأَبْقَيْتُ الَّذِي لِلشَّكِّ جَالِ       | فَعَارَضْتُ الَّذِي لَانْتِزَعِيهِ            |
| عَلَيْهِ النَّاسُ فِي الْعُصْرِ الْخَوَالِ | وَزِدْنَا فِيهِ أَبْحَاثًا حَسَانًا           |
| نَصِيرًا حَافِظًا وَلَمَنْ دَعَا لِي       | فِيَاذَا الْعَرْشُ ثَبَّتَنِي وَكُنْ لِي      |
| بِعِلْمِ نَافِعٍ يَأْذُ الْجَلَالِ         | وَحَقَّقْ فِيكَ آمَالِي وَجُدْ لِي            |
| جَمِيعَ السُّوءِ مِنْ كُلِّ الْفِعَالِ     | وَصِلْ جَبَلِي بِجِبْلِكَ وَأَعْفُ عَنِّي     |
| وَلَا حَ الْبِرْقُ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِ   | وَصَلِّ اللَّهُ مَا قَدْ صَابَ وَذُقْ         |
| وَأَتْبَاعِ وَأَصْحَابِ وَآلِ              | عَلَى الْمَعْصُومِ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِ    |

\* \* \*

\*\*\*

## هجمة المتطاول

هجماء غبيّ جاهلٍ ذى حماقةٍ  
وما ذاك بالدّعوى ينال وبالمنى  
فأبدي قريضاً من سفاهة رأيه  
وهمطٍ وخسرطٍ بالسباب وبالهجا  
وقال بلا علم وسلطان حجةٍ  
وقد كنت فيما قد مضى عنه معرضاً  
ولم أتعرض للغبي بسببةٍ  
بنصرتيه من ليس للدين ناصراً  
فعاب علينا نصرتنا لذوى الهدى  
وما ذاك إلا أننا بتفضّل  
نحوطُ سياج الدين عن مُتمردٍ  
وتشييدنا أعلام سنة أحمد  
ونحمى جمى قسوم كرام أعزةٍ  
أولئك هم أنصار دين محمدٍ  
وأنصارهم من كلّ أروع باسلٍ  
بنجدٍ أقام الدين بعد انطماسه

توهم أنّ الحق ما هو قائله  
ولكنّه بالعلم تسمو فضائله  
بهدم علاماتٍ أشادت أوائله  
على أنه الأخرى به وهو حاصله  
تسلوح جهاراً باليقين دلائله  
ولم أكثر يوماً بما هو قائله  
وإن كان قد شاعت جهاراً قلاقله<sup>(١)</sup>  
وهل هو إلا مارج<sup>(٢)</sup> العقل ذاهله  
وزخبتة نحو العضلات بلايله  
علينا من المولى العميم فواضله  
يروم له خرقاً فتوقى معاقله  
بقمع ذوى الكفران ممن تناضله  
ونهجو الذى يهجوهمو وننازلله  
بنو الشيخ من شاعت بنجد فضائله  
يُحامى عن التوحيد من قد يُخاتله  
ومن قبلهم والشر قد عم باطله

(١) قلاقله : جمع قلقل ، وهو الاضطراب والازعاج .  
(٢) مارج العقل : مضيع العقل .

فسرنا على منهاجهم وطريقهم  
بتكفير عبَاد القبور جميعهم  
كذلك عبَاد القبور الذين هم  
وقد بلغتهم قبل ذلك حُجَّةٌ  
ومن قد يؤاليهم ويركنُ نحوهم  
ونَبْغُضُهُ في الله من أجلِ أَنَّهُ  
ولیکن عند المشركين ولم يَكُنْ  
فهاظ<sup>(١)</sup> الغيُّ القَدَمُ هَذَا وَاظْهَرَ  
وَحَرَّرَ هَذَا الْهَجْوَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ  
ولم أَرِ إِلَّا سَبْعَةَ مِنْ نَظَائِمِهِ  
وإنشأه بيتاً قديماً بقوله  
ثكلتك لو وفقت للرشد لم تفه  
فما خطئ<sup>(٢)</sup> في القولِ أحسب أَنَّهُ  
لدى كُلِّ ذِي عِلْمٍ وَفْقِهِ وَفِطْنَةٍ  
ولكنني والحمد لله وحده  
أولو العلم والتَّقْوَى وكلُّ مُحَقِّقٍ  
وما قاله أَشْيَاخُنَا مِنْ بَيْنِهِمْ

لننَجُو في يومٍ عَظِيمٍ مَهَاوِلُهُ  
وتكفيرنا الجهمي أو من يُشَاكِلُهُ  
أَبَاضَةٌ هَذَا الْوَقْتُ مِمَّنْ نُنَاضِلُهُ  
وقامت عليهم بالبلاغِ دَلَائِلُهُ  
فلسنا له إِلَّا بِهَجْرٍ نَعَامِلُهُ  
يناضِلُ عنهم بِالْهَوَى فَنُنَاضِلُهُ  
ليظهر دين الله فيمن يُخَالِلُهُ  
ليحظى لدى مَنْ لَيْسَ تُرَضَى شَمَائِلُهُ  
تدومُ له لَذَاتُهُ وَمَا كِلُهُ  
محققَةٌ قد حرَّرتها أَنَامِلُهُ  
زهيرٌ لدى جهلٍ بما هُوَ قَائِلُهُ  
بظلمٍ وعدوانٍ ذَهَتْكَ عَوَاضِلُهُ  
سوايَا ولم تظهر على دَلَائِلُهُ  
يحوط حِمَى التَّوْحِيدِ عَمَّنْ يُمَاجِلُهُ  
أَتَسَوَّلُ بما قد حرَّرتَه أَوَائِلُهُ  
من العلماء مَنْ قَدْ تَسَامَتْ قَضَائِلُهُ  
فسلهم إِذَا لَمْ تَدْرِ مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ

(١) هَاطَ : هَاطَ بِالطَّاءِ يَهْطُ بِمَعْنَى ضَجَّ وَاجْلَبَ يُقَالُ : « مَا زَالَ فِي هَيْطٍ وَمَيْطٍ » أَيِ ضَجَّاجٍ وَشَرٍّ وَجَلْبَةٍ ، وَاطْنَهَا بِالطَّاءِ لَا بِالظَّاءِ .  
(٢) خَطَأَ : مَصْدَرٌ مَعْنَاهُ الْحَقُّ وَالْخَفَةُ وَفَسَادُ الرَّأْيِ وَالْمَنْطَقُ .

وَمِنْ قَوْلِهِ فِي نَظْمِهِ وَافْتِرَائِهِ  
 (تَرَشَّحْتَ لِلْعِلْمِ الشَّرِيفِ مُفَاخِرًا  
 وَذَا فَرِيَّةً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّه  
 فَمَا كُنْتُ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ مُفَاخِرًا  
 وَمَا قُلْتُ يَوْمًا إِنِّي أَنَا عَالِمٌ  
 وَإِنْ كُنْتُ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ مُنَاضِلًا  
 فَلَا ذَهَبًا أَوْ مَذْهَبًا كُنْتُ طَالِبًا  
 أَفَاخِرُ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ لِنَيْلِهِ  
 فَلَا رَتْبَةً أَرْجُو وَلَسْتُ مُزَاحِمًا  
 سِوَى أَنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
 وَأَحْمِي حِمَى التَّوْحِيدِ عَنِ مُتَمَرِّدٍ  
 وَذَاكَ بِقَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
 فَوَيْحَكَ هَلْ هَذَا مُفَاخِرَةٌ بِهِ  
 وَمِنْ قَوْلِهِ فِي نَظْمِهِ مُتَمَنِّيًا  
 (دَهَتْكَ الدَّوَاهِي يَابْنَ سَحْمَانَ كُلِّهَا  
 (تَسِيءُ ظَنُّنَا بِالشَّيْبِيِّ وَصِيْهْرِهِ  
 (وَلَيْسَ بِمَا قَدْ قُلْتَ يَاشِرٌ وَاهِمٌ  
 أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصِيبَتْ وَإِنَّمَا  
 فَأَيُّ الْمَقَالِ السُّوءِ وَيَحْكُ قَلْبَهُ  
 فَنُفِي كَشْفِنَا لِلشَّبْهَتَيْنِ دَلَائِلُ

وَكَانَ هُوَ الْأَحْرَى بِمَا هُوَ قَائِلُهُ  
 وَلَسْتُ بِذِي عِلْمٍ عَلَيْكَ دَلَائِلُهُ  
 عَلَى مَنْ الْبُهْتَانُ وَالْإِفْكَ حَاصِلُهُ  
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَدَيْتُ بِهِ مِنْ أَنَاضِلِهِ  
 وَلَمْ أَتَرَشَّحْ لِلَّذِي أَنَا جَاهِلُهُ  
 فَمِنْ مَنْ مَنْ فَاضَتْ عَلَى فَوَاضِلِهِ  
 وَلَا مَنْصِبًا بِالْعِلْمِ تُرْجَى وَسَائِلُهُ  
 وَمَا أَنَا إِلَّا غَامِضُ الذِّكْرِ خَامِلُهُ  
 لِأَرْبَابِهَا يَوْمًا كَمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ  
 أَرَدْتُ عَلَى مَنْ قَدْ دَهْتُنَا عَوَاضِلُهُ  
 يَحَاوُلُ أَنْ يَسْمُو عَلَى الْحَقِّ بَاطِلُهُ  
 وَأَقْوَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ حَقًّا نُقَابِلُهُ  
 ثَكَلَتْكَ دَغْ عَنْكَ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ  
 وَذُو الْعَرْشِ عَمَّا قَالَ لَا بُدَّ سَائِلُهُ  
 جِزَاءُ الْمَقَالِ السُّوءِ إِذْ أَنْتَ قَائِلُهُ  
 وَكُلُّ إِمَامٍ بَانَ فِينَا فَضَائِلُهُ  
 وَلَكِنْ سُوءُ الْفَهْمِ تَبْدُو عَوَاضِلُهُ  
 دَهَتْكَ ظَنُّونُ الْجَهْلِ فِيمَا تُحَاوِلُهُ  
 أَبْنَةُ لَنَا فَالْحَقُّ تَسْمُو دَلَائِلُهُ  
 تَبَيَّنُ أَنَّ الْحَقَّ مَا أَنَا قَائِلُهُ



على منهج الأشياخ من آل شيخنا  
لأنهم كانوا على منهج المولى  
وأما الشببي فالذى قال وأضح  
فراجع بالإنصاف إن كنت عالماً  
فسل عنه من يدرى به وغوامضاً  
وراجع كلامي معنياً ومفكراً  
إذا كنت من ثوب التعصب عارياً  
لتعرف يا مغرور من شرّ واهم  
ومن كان سوء الفهم غاية علمه  
فقد ضلّ مسعا وخاب رجاءه  
فبين لنا من قولنا سوء فهمنا  
فهذا طريق العلم لا القول بالهوى  
ومن قوله في نظمه متهمكماً  
(وما أنت إلا شاعر ذو قصائد  
ولا زِمَ للا أدري لا تكرهنها  
وهذا قليل في الجواب عجالة  
أقول نعم إني لبالشعر عارف  
وأبذل في ذات الإله قصائدي  
وما كنت مداحاً به متآكلاً

نسير ونرمي من بغى ونسازله  
ومورد صدق صافيات مناهله  
صريح ينادى بالتهافت باطله  
وإن كان قد تخفى عليك غوائله  
تضمنها إذ أنت ويحك جاهله  
فسوف ترى من كان تبدوعواضله<sup>(١)</sup>  
ومن ثوب جهل أزعجتك غلائله  
بقول بسوء الظن والجهل حاصله  
ومحصله فيما يرى ويحاوله  
وقد باء بالسوء الذى هو قائله  
لنرجع أو تتلى عليكم دلائله  
وبالجهل والدعوى كما أنت فاعله  
وذلك عن جهل نمته أباطله  
فدع عنك في الأحكام ما أنت جاهله  
ولا تتبع ظناً تصبك غوائله  
وسوف ترى مالا تطيق تحاويله  
إذا شئت أن أهجو به من أناضله  
وأردى بها من شاع في الدين باطله  
ولا كنت ذماماً لمن قل نائله

(١) عواضله : من العضل وهو المنع والتضييق .

خلا إني أهجو به كل ملحد  
 وقد أعجب القدم الغبي بنفسه  
 وإن امرأ يهدي القصائد نحونا  
 كمستبضع تمراً لخبير ضلة  
 وكيف يعيب القدم بالشعر قائل  
 ويأتي به بغياً وظلماً وفريسة  
 فهل قال هذا الوغد إلا قصائد  
 ولم نر شيئاً غير تلك وضمنها  
 فإن كان ذا علم وليس بشاعر  
 بعلم وتحقيق وقول أئمة  
 وأعجب من هذا التهور قوله  
 فما هذه الأحكام إن كان عالماً  
 فإني بكشف الشبهتين ذكرتها  
 وفي كشف أوهام له قد أبنتها  
 فإن كان تكفيرى لكل معطل  
 وكل أباضي إلى الجهم ينتمى  
 وينسك للأوثان والجن نسكه  
 هو الجهل بالأحكام فاشهد بأننا  
 ويعلمه من كان بالله عالماً  
 ولنظة لا أدرى فإني مُلَازِمٌ

يُجادلنا في ديننا ونجادله  
 فظن سفاهاً أننا لأننازله  
 لفي سكرة فيما يرى ويحاوله  
 وجهلاً بمن يهجوهم ممن يُقابله  
 مُحَقِّقاً مصيباً في الذي هو قائله  
 تؤيد أحزاب الضلال جحافلُه  
 تخالف ما قد حررته أوائله  
 مخالفة الحق الصراح دلائله  
 فهلاً بغير الشعر جاءت رسائله  
 بهم عز ركن الدين عمن يُخاتله  
 فدع عنك في الأحكام ما أنت جاهله  
 بتفصيل ما قد حررته أنامله  
 ووضحتها والحق تسمو دلائله  
 وأبحثه عن كنهها وأسائله  
 كفور بربر ليس شيء يماثله  
 ببعض الذي قد قاله ويشاكله  
 ويدعو سوى الرحمن والكفر حاصله  
 على ذلك الجهل الذي أنت جاهله  
 يغار لدين الله ممن يُخاتله  
 ومن لم يلازمها أصيبت مقائله

وَحَسْبِيَ الَّذِي أَدْرَى وَمَا كُنْتُ جَاهِلًا  
وَدُونَكَ بَعْضًا مِنْ جَوَابِ عُجَالَةٍ  
وَأَمْسَكْتُ عَنْ بَسْطِ الْجَوَابِ لِقَوْلِهِ  
لِنَنْظَرٍ فِيمَا يَأْتِنَا بَعْدَ أَنْ يَكُنْ  
وَإِنْ كَانَ تَشْبِيهًا وَجْهًا فَإِنَّهُ  
وَلَا شَكَّ عِنْدِي أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ  
وَمَا هُوَ إِلَّا الْهَمْطُ وَالْخَرَطُ بِالْمُنَى  
وَجَاءَ بِمَا يَشْفِي وَيَسْرِدُ خَصْمَهُ  
يَغْرُ لَظْمَانٍ فَمَذَّ جَاءَ نَحْوَهُ  
وَمَا كَانَ هَذَا الْهَمْطُ فِي هَذَيْنِ  
وَيُوجِبُ أَنَّا نَسْتَحِفُّ لَخَرِطِهِ  
فَمَنْ كَانَ فِي حَزْبِ الضَّلَالِ وَنَضْرِهِ  
وَمَنْ نَضَرَ الْإِسْلَامَ كَانَ مُؤَيَّدًا  
فَوَيْحَكَ خَيْرُنِي أَهْلَ كَانَ مِنْ يَكُنْ  
يَذُبُّ عَنْ الْجَهْمِيَةِ الْمَغْلُ الْأُولَى  
وَعَنْ فِرْقَةٍ بِالْإِعْتِزَالِ تَمَذُّبُوا  
وَقَدْ سَلَكُوا فِي الْإِعْتِقَادِ الْمُرَدَّ  
أَهْلُ كَانَ هَذَا وَيَلِ أَمَكَ كَالَّذِي

أَدْعُهُ لَذِي عِلْمٍ بِهِ وَنُسَائِلُهُ  
تَعَجَّلَهَا فِي زَعْمِهِ فَتُعَاجِلُهُ  
وَسَوْفَ تَرَى مَا لَا تُطِيقُ تَحَاوُلُهُ  
بِحَقِّ فَإِنَّا لَا نُطِيقُ نِقَابِلُهُ  
يَعُودُ سَرَابًا كَالَّذِي هُوَ قَائِلُهُ  
مِنَ الْفَشْرِ وَالْأَعْيَاءِ بَلْ هُوَ حَاصِلُهُ  
وَلَوْ كَانَ صَدَقًا مَا تَخَلَّفَ بَاطِلُهُ  
وَلَكِنَّهُ آلَ تَلَوَّحُ عَسَاقِلُهُ (١)  
تَخَلَّفَ مَا يَرْجُو وَنَاحَتْ ثَوَاكِلُهُ  
يُضْعَعُ مِنْ جَانِبَيْهَا وَيَزَايِلُهُ  
وَهِيَهَاتَ لَنْ يَجْلِيَهُ مَا هُوَ قَائِلُهُ  
سَتَنْجَابُ بِالتَّحْقِيقِ عَنَّا قَسَاطِلُهُ (٢)  
وَمَنْ خَذَلَ الْإِسْلَامَ فَاللَّهُ خَاذِلُهُ  
بِجَانِبِ أَهْلِ الشَّرِّ تَزَفُوا جَحَافِلُهُ  
وَمَنْ يَنْحِ هَذَا النَّحْوَ مِمَّنْ يُشَاكِلُهُ  
أَبَاضِيَّةٌ هَذَا الْوَقْتُ مِمَّنْ تُنَاضِلُهُ  
كَمَنْهَلِ عُبَادِ الْقَبْسُورِ مَنَاهِلُهُ  
بِجَانِبِ أَهْلِ الْحَقِّ تَزَفُوا مَحَافِلُهُ

(١) عساقله : السراب أو القطع المنفرقة من السحاب .  
(٢) قساطله : القسطل الغبار ، وام قسطل : الداهية .

ومن كان أضحى جهاذا ومجاهدا  
يناضل عن دين الهدى كل مبطل  
ففى أى ذ الحزبين كنت فإنمسا  
تزلزل أصحاب الضلال زلازله  
وتحطم أرباب الضلال جحافله  
قرين الفتى من دهره من يشاكله

\* \* \*

تأملت ما قال الغبى عجالة  
إذا ما أوام أمه من جوى الصدى  
ولم أر فيما قد مضى غير سبعة  
وقد جاء فى منظومه بتمامه  
وصاحبه قد جار فى القول واعتدى  
ولا ذنب لى عند الغبى يسرومه  
فحررت أبياتا على بعض نظمه  
فذاك على ماقد كتبناه أولاً  
ولما أتانى نظمه بكماله  
فلم أر إلا أحنة ومضاضة  
فحرر نظماً خصاله من غبائه  
معانى مبانيه أضاليل جاهل  
فمن قيله فيها وخبت مرامه  
وتكتب عمداً أما بهم أنت كاتب  
إذا هو آل لامعات عساقله  
تخلف ما يرجو وناحت ثواكله  
أجبت عليها باختصار نعاجله  
فأهون به نظماً لقد خاب قائله  
علينا ببهتان لأمر يحاوله  
سوى البغى أو إرضاء قدم يخالله  
جزاء وفاقاً للذى هو فاعله  
وهذا على هذا الأخير نقابله  
وقلبت أفكارى لماذا يحاوله  
أمضته حتى أزعجته بلابله<sup>(١)</sup>  
رصيناً وما يدرى بما هو حاصله  
وأوهام أو غبار نمتها غلائله  
على أنها أخلاقه وشائله  
إلى آخر البيت الذى هو قائله

(١) بلابله : البلبلة اختلاط الاسنة وتفریق الآراء ، والبلبال : البرحاء فى الصدر .

ومعناه أنى للوعيد نسيته  
فأى وعيد فى الذى قد كتبته  
أذاك على نصرى لىدين محمد  
وتبييننا أقوال كل محقق  
وتسفيه آراء المحامى لفرقة  
وحضى على بغض السوالى وراكن  
فإن كان ما قال الإئمة قبلنا  
ضلالاً وفى هذا وعيد محقق  
فقد خاب مسعى كل حير وجهيد<sup>(١)</sup>  
فإن لم يكونوا المهتدى بهداهم  
وإن لم يكن ما وضحوه وقرروا  
هو الحق فأتوا بالبيان لنعوى  
ومن قوله فى نظمه حين ماهدى  
وتحسن ظناً باللهوىلى محمد  
(أيجوز ظن سوء بالمسلم الذى  
أقول به كسر يبين لى النهى  
وما الطعن فى الأنساب من أمر ديننا  
بلى إنه للجاهلية مسذهب

وأى أوان الكتب إذ ذاك ذاهله  
ثكلتك لو تدرى بما أنت فاعله  
وتكفيرنا الجهمى أو من يماثله  
بتزييف ما قالوه مما تحاوله  
يجادلنا فى كفرهم ونجادله  
إليهم لكى تبقى لىدينهم مسأله  
وقلناه فيمن قد دهى الدين باطله  
أكون له عند الكتابة ذاهله  
ومن باء ولاء القوم تزهو محافله  
فمن ذا الذى ترجى وترضى شمائله  
من الدين ماتسمو جهاراً دلائله  
ونرجع كيلاً نردى من يعامله  
وقال من البهتان ماهو قائله  
ومن كان فى البهتان ظلماً يماثله  
يقول مقالاً تستبين محامله  
وبيت مضى قد قال فيه وذاهله  
فسل عنه أهل العلم إذ أنت جاهله  
فسرت على منهاج من ذاك باطله

وليس على عبدٍ تَقَىٰ نَقِيصَةً  
وليس الهوبلى ياجويل لفظنة  
فليس بجهمى فسترميه بالردى  
وليس يواليههم ويركن نحوهم  
ولكنه يحمى حمى الدين جهده  
وهل قال إلا ما هو الحق والهدى  
ووافق أهل الحق فى جلِّ مآبه  
يؤول ما قالوا بغير الذى له  
ولكنه أبدى كمائنة عصبية  
فعاد الذى عادى لدين محمد  
وقد بلغت قبل ذلك حجة  
ووالى ذوى التقوى لحسن بلائهم  
لذلك أحسنًا به الظن والذى  
ومهما استمروا مستقيمين فى الهدى  
سوى البغى بالعدوان والجهل والهوى  
وأما الشيبى فالذى قال واضح  
فقد قال ما قد قاله كل مبطل  
كذلك بن منصور وقد رد شيخنا  
وقال به هذا الكويتى جهرة  
فقد قال داؤد بن جرجيس ناقلا

إذا حقق التقوى وبانت فضائله  
يعاب بها فى دينه من تناضله  
ولا بأباضى ولا من يشاكره  
كمن كان بالعدوان بغيا يتنازله  
ولم يأل فى إيذاء من لا يعامله  
صريحا لدينا تستبين دلائله  
يقولون لا تاويل خب يماجله  
أرادوا وتخفى فى الدليل محامله  
غشتهم دياجير الهوى وقساطله  
وكفر من قد شاع بالكفر باطله  
وقامت عليهم بالبلاغ دلائله  
وإغنائهم فى الدين عن يخالته  
يساعده فى شأنه أو يماثله  
فما لأمري فيهم مقال يحاوله  
ومن رام ذا فيهم صيت مقاتله  
وليس على حق فتبدو محامله  
كداود إذ أبدى مقالا يماثله  
ضلالات ماقالا كما أنت قائله  
فسحقا لمن تلك المخازى مناهله  
عن الشيخ ما قال الكويتى ناقله

وقاس على ما قاله الشيخ في امرى  
وتخفى على من قد أتى بمكفر  
به من أتى كُفراً بواحاً محققاً  
وينكر أوصاف الإله جميعها  
وهذا لعمرى بالضرورة لم يكن  
وقد كان معلوماً من الدين واضحاً  
وحققت ما قد قاله من ضلاله  
فقد كنتما في الجهل والغي والهو  
ولسنا نسيء الظن بالمسلم الذى  
ولكن نسيء الظن بالمسلم الذى  
وننهاه عن طغيانه وضلاله  
ونقبل أخبار الرشيد محمد  
وندفع أخبار السفية يوسف  
وقولك أدهى بل أشد ضلالة  
فلو قال قولاً تستبين لذي النهى  
لكننا قبلنا ما يقول ولم يكن  
ولكنه عادى وكابسر واعتدى  
وكان الذى قد قاله من ضلاله  
فهلاً أتى الحق الصريح الذى له  
وسار على نهج قويم من الهدى

جهول بأمر لاتبين دلائله  
تأول فيما قال أو هو جاهله  
كنّا في علو الله ممن نناضله  
ويعبد غير الله والكفر حاصله  
خفياً ولا تخفى علينا مسائله  
كما هو في القرآن تبدو دلائله  
بما قلته نظماً ونثراً يشاكله  
رضيعاً لبان بشر ما أنت فاعله  
يقول مقالا تستبين محامله  
يجاهر بالسوء الذى شاع باطله  
فلا ينتهى عما يرى ويحاوله  
إذا قال في الأشرار ما هو قائله  
وأشباهه من كل فسد يماثله  
وأشنع مما قاله من تخاليله  
محامله أو كان تخفى دلائله  
لنا أرب في نشر ماسهو فاعله  
وصنف واستعدى جهولاً يشاكله  
من الزور لاتخفى وتبدو محامله  
منار وتبدو ساطعات مسائله  
وأم إلى عذب تطامى مناهله

وَخَلَّى بَنِيَّاتِ الطَّسْرِيقِ الَّتِي مَتَى  
 ثَوَى فِي مَوَامِيهَا<sup>(١)</sup> وَزِيْزَى حَدَابِهَا  
 وَقَوْلِكَ فِي هَذِي الْقَصِيْدَةِ نَاصِرًا  
 وَمُسْتَشْفِيًا مِنِّي لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ  
 (وَتَفْعَلُ جَهْلًا مِنْكَ بَلْ وَسَفَاهَةً  
 أَقُولُ نَعَمْ قَدْ كُنْتُ أَفْعَلُ فَعَلَهُ  
 وَتَكْفِيرِ عُبَادِ الْقَبُورِ جَمِيعِهِمْ  
 أَلَيْسَ عَلَى هَذَا الْإِمَامُ بْنُ حَنْبَلٍ  
 أَوْلَئِكَ هُمْ أَنْصَارُ دِينِ مُحَمَّدٍ  
 وَمَنْ ضَلَّ عَنْ مَنِهَاجِهِمْ فَهُوَ غَالِطٌ  
 أَهْلُ كَانَ مِنْ أَهْمَتِ أَسْمَاءَ مَنْ تَرَى  
 كَمَنْهُمْ رَاوَاةَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالتَّقَى  
 فَهَلْ كَانَ جَهْلًا إِذْ فَعَلْنَا كَفَعْلِهِمْ  
 وَهَلْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ مَنَّا سَفَاهَةً  
 وَقَوْلِكَ إِنِّي قَدْ رَجَمْتُ ذَوِي النَّهْيِ  
 فَمَنْهُمْ ذُو الْفَضْلِ الَّذِي رَجَمْتُهُمْ  
 فَسَمَّ الَّذِينَ أَهْمَتِ أَسْمَاءَ فَضْلِهِمْ  
 وَإِنْشَادَهُ لِلْبَيْتِ مِنْ قَوْلٍ مَنْ مَضَى  
 بِهَا أُمَّ لَمْنَا لَامِعَاتٍ عَسَاقِلُهُ  
 وَوَأَفَى بِهَا رَيْبَ الْمَنَسُونِ يُغَاوِلُهُ  
 وَمُنْتَقِمًا لِلْفَسْدِ فِيمَا يُحَاوِلُهُ  
 عَلَى الْحَقِّ إِذْ عَادَى لِمَنْ هُوَ جَاهِلُهُ  
 وَنَقْصَانَ عَقْلِ فَعَلَهُ وَتَمَاقِلُهُ  
 بِتَكْفِيرِ جَهْمِيٍّ وَمَنْ قَدْ يُشَاكِلُهُ  
 كَمَا قَدْ أَقَمْنَا فِي الْجَوَابِ دَلَالَتُهُ  
 وَكُلُّ إِمَامٍ قَدْ تَسَامَتْ قَضَائِلُهُ  
 وَمَنْ زَاغَ عَنْ مَنِهَاجِهِمْ لَا نَجَامِلُهُ  
 وَمُبْتَدِعٌ لَا يَدْفَعُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ  
 لَهُ الْفَضْلُ بِالْدَّعْوَى وَتَخْفَى شِمَائِلُهُ  
 وَهُمْ لِلْهُدَى وَالْعِلْمِ حَقًّا زَوَامِلُهُ  
 وَنَقْصَانَ عَقْلِ بِي لَمَّا أَنَا فَاعِلُهُ  
 ثَكَلْتُكَ دَعَا عَنْكَ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ  
 بِغَيْرِ ثَبَاتٍ بِئْسَ مَا أَنْتَ قَائِلُهُ  
 لَنَعْرِفَ مَنْ تِلْكَ الْمَخَازِي أَقْسَاوِلُهُ  
 فَذُو الْفَضْلِ لَا تَخْفَى عَلَيْنَا فَضَائِلُهُ  
 عَلَيْهِ بِحَمْدِ اللَّهِ تَبْدُو دَلَالَتُهُ

(١) مَوَامِيهَا : المَوَامِي القفار ، والصحراء .



وفي قوله في آخر البيت وَهَلَّة  
 فهل لي ملوك أقدمسون تدمهم  
 فتلك ملوك الناس أقيال حمير  
 فواحدهم قِيلَ كذلك مَقُولُ  
 مقاول أقيال كذلك مثله  
 وما خطل في القول ويحك قلته  
 كما هو معلوم لدى كل فاضل  
 ستعلمه إن كان قلبك واعياً  
 ومن قسوله في نظمه وافتراجه  
 عمدت إلى قول الأئمة ناقلًا  
 نسبت الذي قالوا إليك إرادة  
 ونزلت ما قالوا بكل مخالف  
 فهذا الذي يقضيه عقلك مسلكًا  
 أقول نعم يأيها القدمم إنني  
 وما قلت من عندي مقالًا مخالفًا  
 ولم أتكلف غسير منطوق قولهم  
 وقولهمو يسدري به كل مسلم  
 وما اللبس إلا في اختراعك عامدًا  
 تناولت ما قالوا بمفهومك الذي

(١) البيهت : البيهتان والافك .

وتلك أولى أن تدم مقاوله  
 بقبيلك لو تدرى الذي أنت وأهله  
 وليس أقداويل الرجال ثم أثله  
 وجمعهمو نحو الذي أنت قائله  
 مقاوله فاعلم بما أنت جاهله  
 ولكن بأقوال الهداة نقابله  
 وما هو مذكور فهل أنت قائله  
 وفيه حياة لم تغنه غلائله  
 على من البيهت<sup>(١)</sup> الذي هو قائله  
 للفظ ولم تدر الذي أنت ناقله  
 لسدح الورى هذا وما أنت قائله  
 على فاضل شاعت وذاعت فصائله  
 وتختاره رأيا ودينًا تخايله  
 عمدت إلى قول الأئمة ناقله  
 لأقوالهم عمدًا كما أنت فاعله  
 وأخذ مفهوماً بوجه أخايله  
 وليس به لبس فتخفى دلائله  
 لمفهوم ما قالوه إذ أنت جاهله  
 فهمت فما نطق كفهم يقابله

وليس بمفهوم صحيح فيرتضى  
ونسبة ما قالوا إلى تحسكم  
فما قلت فيما قد نقلت بسائته  
خلا أنني أحكيه من غير نسبة  
بنقلك عن فتح المجيد لشيخنا  
وإن لم يكن عيباً فسياسة منقمة  
أساغ لك النقل الذي قد نقلته  
ولا جاز لي همد وليس بسائغ  
وقد كان أهل العلم ينقل بعضهم  
وليس به بأس لديهم ولم يعب  
وزعمك أني للذي قد نسبته  
فذا فريضة والزعم ليس بصادق  
وذا علم غيب والغيوب فعلمها  
تلوح على مثلي ثكلتك فاتك  
وكيف يريد المدح من كان حاله  
فلا منصباً أرجوا ولست بعالم  
وزعمك أني قد أنزل قولهم  
على فاضل تعني بذلك يوسف  
أو الفاضل المجهول في الناس فضيله  
وهذا لعمرى فريضة وتحسكم

ولكنه فهم سقيم يُزايده  
وقبول بلا علم وتلك شائله  
مقالى ولم تنسب إلى مسائله  
لقائله يوماً كما أنت فاعله  
فإن كان عيباً كان هذا يُقابله  
على وقد شابهت من أنت عاذله  
ولم تحكه باسم الذي هو قائله  
لديك وذا شر دعتك بسائله  
كلاماً لبعض كالذي أنا ناقله  
بذلك إلا عادم العلم جاهله  
أريد به مدحاً وما أنا نائله  
على أنك الأولى به وتحاوله  
إلى الله موكل وليست دلائله  
وما أنا إلا غامض الذكر خامله  
كمثلي ولا شيء هناك أحاوله  
يؤمّل مدحاً أو لتبقى مآكله  
بكل امرئ قد خالف الحق باطله  
وذاك الذي شاعت وذاعت فضائله  
أردت بهذا الفضل من ذا نائله  
من القول لم أنطق بما هو قائله

فكلُّ الذي قالوا بكلِّ مخالفٍ  
وتبديعهم بعضاً وتفسيقُ بعضهم  
ويوسف لم يكن لدى بقوله  
وما كان ذا علمٍ ولا كان فاضلاً  
بمحمودةٍ في الدين عند ذوى النهى  
فهذا الذي يقضى به العتلُ مسلماً  
وما كنتُ أهوى أن أرى متصدراً  
ولكنني أرجو به الفوزَ والرضى  
وأطلبه غفرانَ ذنبي وستره  
لنصرةِ أهلِ الحقِّ من كلِّ قائمٍ  
فهذا الذي اختاره متمسكاً  
ومن كان لا يهوى انتصار ذوى الهدى  
وقولك يا أعمى البصيرةِ باللهوى  
ومن كان سوء الظنِّ يوماً قسرينه  
أقولُ نعم لو كنتَ تعلم ماله  
لما كنتَ في حزب الضلال وجنبيه  
فإن كنتَ سكراناً من الجهل والهوى  
وفي غمرة ساءٍ ولاهٍ وغفلة

هو القول بالتفكير ممن يُعامله  
وتحميل من قد قال ما هو جاهله  
وإن كان قد أخطأ وجاءت قلاقله  
لدى بما أبدى وليست شائله  
ولكن مع الجهال تزفوا<sup>(١)</sup> جحافلُه  
وهذا الذي نختارُ فيمن نناضلُه  
لأمدح أو للكيل ما أنا فاعِلُه  
وأرجو به الزلفى لدى من أسائِلُه  
لعيبي وإعطاء ما أنا آملُه  
بذلك لا آلو وإننى لباذلُه  
ويقضيه عقلى مسلماً وأحاولُه  
وخذلانَ أهل الشرِّ فالله خاذِلُه  
وبالبعي والعدوان ما أنت قائِلُه  
وحققه فالله لاشك خاذِلُه  
تقول وتدرى خزي ما أنت فاعِلُه  
تنافع عنهم بالهجا من تجادلُه  
ولم تدرِ عما قاله من تخالُّدُه<sup>(٢)</sup>  
وتحسب أن الحق ما أبت واهله

(١) تزفوا : زفت الريح السحاب زفيا طردته واستخفته .  
(٢) تخالُّد : تصادقه .

|                            |                                |
|----------------------------|--------------------------------|
| فسل عن مقالات الشبيبي يوسف | وعن قولك المردى الذى أنت قائله |
| أباك ومن يهوى هداك ومنهمو  | بنو عمك الأشياخ عما تحاوله     |
| وتحسبه حقاً وتنصر أهله     | وترى بسوء الظن من لا يعامله    |
| وينكره ممن على منهج الهدى  | يسير ولا يرضى بما أنت فاعله    |
| فإنهم قد أنكروا كل ما به   | تقول ولم تشكّل عليهم مسائله    |
| وكل أساء الظن فيمن نصرته   | وقد أحسنوا ظناً بمن أنت عاذله  |
| وصل على المعصوم رب وآله    | وأصحابه ما انهل بالودق وابسله  |
| وتابعهم والتابعين ومن على  | طريقتهم يسمو وتبدو فضائله      |

\* \* \*

## رأى فيما قاله شاعر

فليس بنظمٍ مُستقيمٍ ولم يكن  
ولا وزنُه بالمُستقيمٍ ولفظُسه  
وقد كان في إنشاده الشعرَ بالمُنى  
كمثلٍ غرابٍ رامَ مَشَى حَمَامَةٍ  
فهروا فيما بينَ ذلكَ وأنبرى  
وخاضَ بأحكامِ الشريعةِ قَائِلًا  
ولو كانَ ما قد قالَ صحَّ ثبوتهُ  
ولكنه إفسكُ وزورٌ مُقَسَّوْلٌ  
فسلو أنه استثنى وخصَّصَ بعضَهُم  
وفعلُ أولى لا يشملُ النَّاسَ كُلَّهُم  
ويوجبُ تكفيرَ الجميعِ لأنَّه  
وصارت بلادُ القومِ تابعةً لهم  
ليلزمَ بالتَّكْفِيرِ مَنْ كَانَ ساكِناً  
أو الفسقِ والعصيانِ بالملكِ عندهم  
ولكنَّ هذا بالتَّحْكُمِ والهوى  
ففيهم أناسٌ مظهرُونَ لدينهم  
فما وجهُ إطلاقِ الكلامِ معيَّماً

على أبحر الشعر الطَّويلِ ولا الرَّمْلِ  
ركيكٌ ولا معنأٌ حقاً فيُحتمَلُ  
وبالقولِ في الأحكامِ إذ كانَ قد جهلُ  
وقد كانَ قدماً ما قد مشى مَشْيَةَ الحَبَلِ  
فلا ذَا ولا هذا تأتي ولا حَصَلُ  
بمفهوميهِ فيما يُرادُ ويتَّحَلُ  
لكانَ هو الكفرُ البواحُ بلا زَلَلِ  
على كلِّ من قد حلَّ في عرصةِ الجَلِ  
لكانَ له هذا مقالٌ ومُحتمَلُ  
فهلَّ مِنْ دَليْلِ قاطعٍ يقطعُ العِلَلُ  
إذا صحَّ عن كلِّ فلا عُدْرَ يُحتمَلُ  
ولكنَّ ذا زورٌ من القولِ مُفْتَعَلُ  
وإن كانَ لا يرضى بذاك ولا فَعَلُ  
فهلاً نأى عنهم وهاجَرَ وارْتَحَلُ  
وجَهْلُ بِحُكْمِ الساكنينَ وبالمَحَلِ  
كما هو معلومٌ شهيرٌ لمن سألُ  
لكلِّ بتسليمٍ لما دَقَّ أو جَلَلُ

وذا مذهب مستهجن ومضلل  
 وبالجهر قد أودى أناس لأمة  
 فإن رمت أن تنجو وتسلك منهجاً  
 ففصل تفرز واستفت إن كنت جاهلاً  
 وحقق ولا تحكم بظنك واتخذ  
 فمن مبلغ عنى الملاحى رسالة  
 فدى لجج ما أنت ممن يخوضها  
 وذى طرف ما أنت فيها بمهند  
 فكن طالباً للعلم إن كنت عاقلاً  
 وحكم بلاد الكفر حكم مقرر  
 كما هو فى الآداب عند بن مفلح  
 كذا هو فى المصباح من رد شيخنا  
 إذا ما تولى كافر متغلب  
 وأجرى بها أحكام كفر علانياً  
 وأوهى بها أحكام شرع محمد  
 فدى دار كفر عند كل محقق  
 وما كل من فيها يقال بكفر  
 ضعيف ومستخف ومن كان عاجزاً  
 فكم قد ثوى بالقول هذا من اختبل  
 كثيرين صاروا فى غنا أمة السفلى  
 سليماً قويمًا من عواضل<sup>(١)</sup> من جهل  
 ودع عنك إطلاقاً بلا موجب حصل  
 وباحت وسل عما جهلت من الخل  
 حنانيك أقصر عن تمالك فى الخطل  
 وذى رتب ما أنت ممن بها اشمل<sup>(٢)</sup>  
 وذى خلع ما أنت ممن لها اتصل  
 فى العلم منجاة عن القول بالجهل  
 وليس خفياً حكمه عند من عقل  
 وقرره الأشياخ حقاً بلا زلل  
 على من ظفى لما تورط فى الخطل  
 على دار إسلام وحل بها الوجل  
 وأظهرها فيها جهاراً بلا مهل  
 ولم يظهر الإسلام فيها وينتحل  
 كما قاله أهل الدراية بالنحل  
 فرب امرئ فىهم على صالح العمل  
 عن الهجرة المثلى وليس بذى حيل

(١) عواضل : العضل التضييق ومنه عضل المرأة أى منعها من التزوج ظلمها .

(٢) اشمل : اشرف ، والقوم فى الطلب بادروا فيه وتفرقوا .

وما ظهر الإسلام فيها وحكمه  
ولم تجر للكفار أحكام دينهم  
ولو كان فيها كافر متغلب  
فلذى دار إسلام لعزة أهلها  
خلافًا لما قد قاله بعض من خلا  
وما كان فيها الجانبان على السوى  
يعامل فيها المسلمون بحقوقهم  
فلا تعطى حكم الكافر من كل جانب  
وما قال في الأتراك من وصف كفرهم  
وأعدائهم للمسلمين وشرهم  
ومن يتول الكافرين فمثلهم  
ومن قد يؤاليهم ويركن نحومهم  
كما قاله أعنى حمودًا بنظمه  
كذلك ما قاله في الرد بعده  
وما قد نفوا عنهم بتسليم أهلها  
فذا ظاهر لا يمتري فيه عاقل  
لكانوا بهذا أهل كفر وردة  
وكل محب أو معين وناصر

بها ظاهرًا يعلمو على كل من نزل  
على أهلها لكن بها الكفر قد حصل  
وأحكامه بالكفر واهية العمل  
وذلة من قد قال بالكفر وانتحل  
من العلماء والحق في ذلك قد نقل  
فقال تقي الدين في ذلك المحل  
وذ الكفر ما قد يستحق من العمل  
ولا الحكم بالإسلام في قول من عدك  
فحق فهم من أكفر الناس في النحل  
ينوف<sup>(١)</sup> ويربوا في الضلال على الملأ  
ولاشك في تكفيره عند من عقل  
فلا شك في تفسيقه وهو في وجل  
ومشوره إذ قال بالحق لا الزلل  
صحابته لا أجاباه إذ سأل  
بأجمعهم للترك ما دق أو جلل  
ولو كان ذا قد صار من ساكن الجبل  
ودارهمو بالكفر ترمى بلا مهل  
ويظهر جهراً للوفاق على العمل

(١) ينوف : يزيد .

فَهُمْ مِثْلُهُمْ فِي الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ  
فَإِنْ كَانَ هَذَا ثَابِتًا عَنْ جَمِيعِهِمْ  
وَلَكِنَّهُ عِنْدِي لِعَمْرِي تَعَنَّتْ  
وَلَيْسَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ بِذَارِهِمْ  
مِنَ الْعَمَلِ الْمُرْضَى أَوْ كَانَ جُلُّهُمْ  
وَفِيهِمْ وَفِيهِمْ كُلُّ مَا لَا يَعُدُّهُ  
وَفِيهِمْ أَنْاسٌ مَهْتَدُونَ أَجَلَةٌ  
وَتَعْرِضُهُ بِالذَّمِّ لِلشَّيْخِ صَالِحٍ  
فَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَيْنَا بِأَنَّهُ  
وَقَدْ شَاعَ بَلْ قَدْ ذَاعَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
يُقَرَّرُ تَوْحِيدَ الْعِبَادَةِ جَهْرَةً  
وَيُظْهِرُ تَكْفِيرَ الْمُخَالِفِ لِلْهُدَى  
وَأَوْذَى فِي الرَّحْمَنِ جَلًّا جَلَالُهُ  
وَقَدْ جَمَعَ الْأَخْصَوَانِ بَعْدَ شَتَاتِهِمْ  
وَبَصَّرَهُم بِالْعِلْمِ مِنْ بَعْدِ جَهْلِهِمْ  
وَمَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أَوْضَحَ نَهْجَهَا  
فَوَالَى الَّذِي وَالَى لِدِينِ مُحَمَّدٍ  
وَأَبْغَضَهُمْ فِي اللَّهِ جَسَلًا جَلَالُهُ

وَذَا قَوْلُ مَنْ يَذَرِي الصَّوَابَ مِنَ الزَّلَلِ  
فَلَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ دَانَ أَوْفَعَلْ  
عَلَى أَنَّهُ زُورٌ مِنَ الْقَوْلِ مُفْتَعَلْ  
وَلَا جُلُّهُمْ مِّنْ تَسْرِيلٍ <sup>(١)</sup> بِالْخَلَلِ  
مُحِبِّينَ بَلْ مُسْتَكْثَرِينَ مِنَ الْخَلَلِ  
لِسَانٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ سِئُ الْعَمَلِ  
وَفِيهِمْ أَنْاسٌ مُّعْتَدُونَ ذَوُو <sup>(٢)</sup> دَغَلْ  
فَذَاكَ مِنَ الْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ وَالْخَطَلِ  
بَرَى مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي قَالَه الْأَقْلُ  
مَحَاسِنُ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَمَا فَعَلْ  
وَيَنْشُرُهُ جَهْرًا لَدَى سَاكِنِ الْجَبَلِ  
وَيَنْشُرُهُ حَتَّى لَقَدْ صَارَ مَا حَصَلَ  
وَعُودِي بَلْ أَجْلَاهُ قَوْمٌ ذَوُو دَغَلْ  
وَأَنْقَذَهُم بِالْعِلْمِ مِنْ غَمْرَةِ السَّفَلِ  
وَعَرَّفَهُمْ كَيْفِيَةَ السَّمْتِ فِي الْعَمَلِ  
لَهُمْ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَبِيدُ وَتَضْمَحِلْ  
وَعَادَى الَّذِي عَادَاهُ مِنْ كُلِّ مَنْ جَهْلِ  
كَمَا قَدْ أَحَبَّ الْمَهْتَدِينَ وَمَا غَفَلْ

(١) تسريل : لبس السربال .  
(٢) ذوو دغل : أهل حقد وكيد .



فقد كَانَ معلومًا لدينا بآنَّه  
 فلسنا بأقوال الوُشَاةِ وحَدْسِهِم  
 عن الحالةِ المُثَلَّى بقولِ مُحَقِّقٍ  
 فهذا الذي كُنَّا عَلِمْنَا ولم نَكُنْ  
 وليس بمعصومٍ من الذَّنْبِ والخطَا  
 وماذا عسى أَن قد تَوَلَّى لبعضِهِم  
 وما مِنْهُمْ من صَدَّه عن سبيله  
 وجاء أناسٌ بعَدَهُم وتَغَلَّبُوا  
 على أَنَّهُ قد كَانَ يُظْهَرُ دينَه  
 وليس له فيما أَتَوْا مِنْ ضَلَالِهِم  
 وخافَ على إِيخْوَانِهِ ومَحَلِّهِ  
 فيمنعُهُم أَن يظهروا السَّيِّئَ جَهْرَةً  
 فراعى الَّذِي قد كَانَ أَصْلَحَ للورى  
 فإِيا رَاكِبًا إِما عَسْرَضَتْ فبَلَّغْنِ  
 بعد وميضِ البرقِ والرَّمْلِ والحَصَا  
 وَأَنَّ لدينا كَالسَّيِّئِ لَدِيهِمُوا  
 ويرْمُونَنَا شَزَرَ العيونِ<sup>(١)</sup> لَأَنَّنَسَا  
 لَكى يَعْلَمُوا مَنْ كَانَ بِالْحَقِّ قَائِلًا

على هذه الأحوالِ مَا حَالَ وانتَقَلَ  
 نُصَدِّقُهُم في قِيلِهِم وهو لم يَحُلْ  
 وأوثقَ برهانٍ إلى مَهْيَعِ السَّزَلِ  
 لينقلَنَا عن ذاك بهتانٍ مَنْ نَقَلَ  
 ولسنا نُبرِّيه من السُّهُوِ والخَلَلِ  
 قضاء قد جَاءُوا على وفقِ ما سَأَلَ  
 وعَارَضَه فيما يَقْدِرُ وما فَعَلَ  
 ولم يَنْكُرُوا مَا مِنْهُ قد صَارَ أَوْحَصَلْ  
 وينشرُهُ جَهْرًا لَدَى قَاطِنِ الْجَبَلِ  
 سبيلٌ ولا رَأْيٌ يُرَامُ ولا دَخَلْ  
 إِذَا مَا أَبَى أَن يَجِيشُوا بِذِي دَغَلْ  
 موافقةً للمعتدين ذَوِي الخَلَلِ  
 وأنفعَ للدُّنْيَا وللدينِ والمَحَلِ  
 تحياتٍ مُشتاقٍ على البعدِ مَا غَفَلَ  
 وَأَنبِئَهُمُو أَنَّا على العهدِ لم نَزَلْ  
 أَناسًا على الإفراطِ في القولِ والزَّلَلِ  
 عَلِمْنَا وهم لَا يَسْأَلُونَ كَمَنْ سَأَلَ  
 وَمَنْ كَانَ ذا جهلٍ وفي الجهلِ لم يزلْ

(١) شزر العيون : بازدياء واحتلال .

يرومون أمراً بالهوى ليس بالهدى  
 لهم رُغوساً لا يبوخسون بالسدى  
 وليسوا ذوى عسلم ومعرفة بما  
 وأمرهمو منهم إليهم فبعضهم  
 ويخفسونه عتاً ولا يُظهرونه  
 فلا يقبلون الحق منّا وبعضهم  
 وإن بان أمر واستفاض وطولبوا  
 ولجوا على ما هم عليه وصمموا  
 وإن سُئلوا عما نفّسوه وأنكروا  
 وذاً مذهباً ما إن سمعنا بمثله  
 وقد كان فيما قد مضى أن من رأى  
 فيرجع أو يمضى عناداً وضلة  
 وإنى لأخشى أن تجيء عواضل  
 لقلّة أهل العلم بالحكم عندما  
 أو الصمت عن إنكارها بعد علمها  
 فيتسع البثق الممض وتُرتخي  
 فتظلم أرجاء البلاد من الشيء  
 وتنتشر الخفاش جائلة بها  
 فجالت وصالت واستطالت وأجلبت

لظنهمو أنا نُسهل في العمل  
 لديهم من القول المخالف والخطل  
 يقولونه من مطلق القول والجمل  
 إلى بعضهم يُبدى بما هو ينتحل  
 ونحن لديهم كالبهايم أو أضل  
 يخالفه من سوء ظن بنا حصل  
 بإيضاحه قالوا بذلك لم نقس  
 على رأيهم في ذلك القيل والعمل  
 أبوا أن يُجيّبوا إن صواباً وإن خطل  
 قديماً ولا فيما هو الآن ينتحل  
 له بالهوى رأياً يُناضل أو يسئل  
 ويرجع أحياناً ويهذى ويستدل  
 وليس لها من منكر حين تفتعل  
 تجيء الخطوب المضلات من الزلل  
 لتحقيرها أو للتغافل والكسل  
 ذيول حناديس الشرور وتَسْدِل  
 وهذا الفساد المستفاد من الخطل  
 وقد عدمت ضوءاً من الحق قد أقل  
 وعانت بأهل الحق من غير ما مهل

وإِنِّي أَرَى الْفَتْقَ اسْتَطَالَ وَلَمْ يَكُنْ  
فَحْيٌ هَلَا نَرَى وَنَحْيِي وَنَحْيِي  
فَقَدْ عَابَ أَقْسَامُ عَلَيْنَا وَأَلْبُوا  
وَأَتْبَاعُهُمْ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ جَاهِلًا  
وَتَكْفِيرَ عِبَادِ الْقُبُورِ السَّادِينَ هُمْ  
وإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ  
وَمَا شَبَّهُوا يَوْمًا بِهِ وَتَأَوَّلُوا  
فَمَا كُلُّ جَهْلٍ أَوْ خَطَا بِمَسْوَغٍ  
وَقَدْ تَبَعُوا دَاوُدَ فِي شُبُهَاتِهِ  
وَلَكِنْ هَذَا فِي خَصَصِ مَسَائِلٍ  
وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ يَخْفَى دَلِيلُهُ  
كَمَا هُوَ فِي الْأَرْجَاءِ وَالْقَدْرِ الَّذِي  
وَأَمَّا الَّذِي قَدْ أَوْضَحَ اللَّهُ رَبَّنَا  
وَصَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ سَيِّدِ الْوَرَى  
وَقَامَتْ عَلَيْهِمْ حُجَّةُ اللَّهِ جَهْرَةً  
وَأَحْسَنُ مَا يَحِلُّو الْخَتَامُ بِذِكْرِهِ  
عَلَى الْمَصْطَفَى الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ  
وَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ وَمَاهَبَ نَاسِمٌ

لِذَلِكَ مِنْ رَافٍ<sup>(١)</sup> لِيَنْزَجَرَ السَّقْلُ  
لِيَلْتَمِ الْجُرْحُ الْمُضُّ وَيَنْدَمِ  
لِتَكْفِيرِنَا الْجَهْمِيَّةَ الْأُولَى الْمُغْلُ  
يَقْلُدُّهُمْ فِيمَا يَسْدُقُ وَمَا يَجْسَلُ  
إِبَاضَةً هَذَا الْوَقْتُ مَنْ لَيْسَ كَالْأُولَى  
رَدَدَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَذَاعُوهُ مِنْ زَلَلٍ  
مَنْ الْخَطَا الْمُرْدَى وَمِنْ جَهْلٍ مَنْ جَهْلُ  
يَكُونُ لَهُمْ عُذْرًا فَيَعْفَى لِمَنْ فَعَلَ  
كَذَلِكَ بَنُ مَنْصُورٍ وَقَدْ كَانَ قَدْ أَخْلُ  
وَقَدْ أَشْكَلَتْ يَوْمًا عَلَى بَعْضِ مَنْ نَقَلَ  
وَلَيْسَ ضَرُورِيًّا مِنَ الدِّينِ فِي الْعَمَلِ  
حَكَاهُ ذَوُو الْأَهْوَاءِ مِنْ كُلِّ ذِي خَطَلٍ  
بِتَنْزِيلِهِ مِمَّا بِهِ جَسَّاءَاتِ الرُّسُلِ  
فَلَا عُذْرَ مَعَ هَذَا بِشَيْءٍ مِنَ الْعِصْلِ  
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا بَيَانُ لِمَنْ عَقِبَ  
صَلَاةً وَتَسْلِيمٌ مَدَى مُنْتَهَى الْأَمَلِ  
وَأَصْحَابِهِ مَا نَاءَ نَجْمٍ وَمَا أَفْسَلُ  
وَمَا انْهَلَّ وَدَقُّ الْمُدْجَنَاتِ وَمَا انْهَمَلُ

(١) راف : اسم فاعل من رفا الثوب يرفوه أى رتقه وأصلحه .

## حماقة وجهالة

أَلَا بَلَّغْنَا عَسْنَىٰ حَنَانِيكُمَا أَمْرًا  
وَيُلْبِسُ مَا قَدْ كَانَ حَقًّا بِبَاطِلٍ  
جَوَابُ خِرَافَاتٍ تَوَهَّمُ حَسَنَهَا  
وَيُفْصَحُ بِالْمَكْسُورِ لَا مُتَوَرِّعًا  
وَعَهْدِي بِهِ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ سِيرَةً  
أَلَيْسَ قَدِيمًا كَانَ يَنْتَحِلُ التَّقَىٰ  
وَيُظْهِرُ تَكْفِيرًا لِمَنْ كَانَ كَافِرًا  
وَمَنْ قَدْ يُوَالِيهِمْ وَيَسْرُكُنْ نَحْوَهُمْ  
فَمَا بَالُ هَذِهِ الْحَالِ حَالَتْ وَغَيَّرَتْ  
أَرَشِدُ بَدَا لِلْقَدَمِ بَعْدَ ضَلَالَةٍ  
فَإِنْ كَانَ عَنْ رَشْدٍ تَبَيَّنَ نَسْرُهُ  
وَمِنْ سُنَّةِ الْمُعْصُومِ نَصًّا مُحَقَّقًا  
وَلَيْسَ بِمَوْضُوعٍ وَلَا فِيهِ عِلَّةٌ  
فَلَا لَوْمَ فِي هَذَا عَلَيْهِ وَبَعْدَ ذَا  
لَنَعْلَمَ هَلْ حَقًّا أَصَابَ بِعِلْمِهِ  
فَنَرْجِعَ عَنْ هَذِهِ الْجَهَالَاتِ كُلِّهَا  
أَمْ الْأَمْرَيْنِ وَهُمْ وَرَأَىٰ بَدَا لَهُ

جهولاً تَمَادَىٰ فِي الضَّلَالَةِ وَالْجَدَلِ  
وَيَكْتُمُ مَا قَدْ كَانَ مِنْ ذَلِكَ قَدْ عَقِلَ  
فَأَبْرَزَهَا تَبَهُّوا وَعَجَبًا بِمَا فَعَلَ  
وَلَا مُقْشَعَرًا مِنْ خِرَافَاتِهِ الْعُضَلِ  
وَمُعْتَقِدًا يَنْحَوِ إِلَىٰ خَيْرٍ مُنْتَحِلٍ  
وَيَهْجُرُ مَنْ قَدْ قَارَفَ الذَّنْبَ وَالزَّلَلَ  
وَمَنْ يَتَوَلَّى الْكَافِرِينَ ذَوِي الدَّغَلِ  
يُنَادِي عَلَيْهِ بِالْفُسُوقِ بِسَلَامٍ  
عَنِ الْمُهَيْجِرِ الْأَسْنَىٰ إِلَىٰ مَهْيَعِ السَّقَلِ  
أَقَامَ عَلَيْهَا بَرَهَةً وَهُوَ يَنْتَحِلُ  
لَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَيْسَ بِمُفْتَعَلٍ  
رَوَاهُ ذُووُ التَّحْقِيقِ عَنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ  
وَكَانَ عَلَيْهِ الْآلُ وَالصَّحْبُ فِي الْعَمَلِ  
عَلَيْهِ لَنَا إِضْطِحَ ذَلِكَ بِسَلَاخِجَلٍ  
وَكُنَّا جِهْلُنَا ذَلِكَ النَّصَّ عَنْ زَلَلٍ  
إِلَى الْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ مِنْ وَاضِحِ السُّبُلِ  
فَمَوْهَهُ بِالْقَوْلِ الْمَزْخَرِ وَالْحَطَلِ

ولكنه غي وزور بدا له  
لأن كتاب الله جل ثناؤه  
يصدق بعضها بعضاً وليس  
وتليسه للحق فيها بباطل  
وأن لا يصير الناس في أمر دينهم  
على سنة المعصوم قد كان نهجهم  
وهذا مرأى القدم إذ كان جاهلاً  
فمن قبله فيما به كان قد هدى  
وقد ذكر الأثر قال وجزبهم  
ليجعلهم كالترك في كل حالهم  
فشتان ما بين الفريقين إنه  
فليسوا سواء في جميع أمورهم  
فقد بعدوا عنا لبعدي ديارهم  
فهذا مقال الغمر في هديانه  
فقل للغبي القدم أقصر عن الخطا  
فهلاً ببرهان أجبت وحجة  
تدم الملاحى ثم تفعل فعله  
فذاك بإفراط وجور وفرية  
وفي بعض ما قد قلتماه تجازف  
فإن كنت تدري بالصواب من الخطا

ليكتسب الدنيا بنوع من الجبل  
وسنة خير الناس أفضل منتحل  
يناقض بعضاً مثل أقوال من جهل  
ليخدع ما فونا على ذلك العمل  
فريقين أهل الحق والصدق في التحل  
وأخرى على جهل وفي الجهل لم تزل  
ولو كان ذا علم لما فاه بالخل  
يرد مقالات الملاحى ذوى الخطل  
ويعنى ملوك الدار من ذاك المحبل  
بغير دليل يستدل به الأول  
بعيد وما يدري الغبي عن العذل  
كذبت يقيناً بالذى أنت تنتحل  
فقدو نهمو عد الحصاء من الميل  
سفاسط أملاًها جهاراً بلا خجل  
فباعك عن تفصيل ذاقصير الطول  
أقمت على دغواك يا واهى الجدل  
وما منكما من كان حقاً ولا استدك  
وأنت بتفسير وجهل به دغل  
وفيه صواب لو تخلى من الزلل  
وبالعذل والإنصاف لا القول بالخطل

فَبَيِّنْ لَنَا الْفَرْقَانَ بِالنُّصِّ لَا تَحِدْ  
فَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا  
فَلَا نَرْضَى قَوْلَ الْمُلَاحِي مَعْمًا  
وَفِي الْأَمْرِ تَفْصِيلٌ يَكُونُ بِهِ الْفَتَى  
فَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ حُكْمٌ مَقَرَّرٌ  
وَذَلِكَ فِيمَا قَالَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ  
وَمَنْ يَتَوَلَّ الْكَافِرِينَ فَمَشْلُهُمْ  
فَدُونُكَ بَعْضُ الْمَعْضَلَاتِ الَّتِي هِيَ  
أَلَيْسَ أَتَوَابًا لِلتُّرْكِ وَاسْتَنْجِدُوا بِهِمْ  
أَمَّا أَجْلِبُوا وَاسْتَجْلِبُوا كُلَّ فَاجِسٍ  
فَمَا بَيْنَ جَهْمِيٍّ وَآخِرِ كَافِرٍ  
وَيَحْمِي لِعِبَادِ الْقُبُورِ وَشَرْعُهُ  
قَدْ اسْتَبَدَّلُوا الدُّسُورَ عَنْ دِينِ رَبِّهِمْ  
فَصَارَتْ سِيَاسَاتُ النَّصَارَى لَدَيْهِمْ  
وَرَأَمُوا جَمِيعَ النَّاسِ فِي هَذْيَانِهِمْ  
فَهُمُ وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودُ وَمَنْ سِوَى  
وَتَهْجُرُ آيَاتُ الْكِتَابِ وَسُنَّةُ  
وَمِنْ رَافِضِيٍّ فَاجِسٍ ذِي دَغَائِلٍ  
وَأَجْنَسِ أَوْبَاشٍ طُغَاةِ ذَوِي خَنَا

كَمَا حَادَ مَنْ لَا قَالَ حَقًّا وَلَا اسْتَدَلَّ  
نَمِيلُ إِلَى الْإِنْصَافِ وَالْعَدْلِ لَا لِمِيلُ  
وَنُطْلَقُ إِطْلَاقًا بَلَا مُوجِبٍ حَصَلَ  
عَلَى ثِقَةٍ فِيمَا يَقْضُونَ وَيَنْتَحِلُونَ  
يَبِينُ لِدَى عِلْمٍ وَلِلْحَقِّ قَدْ عَقَلَ  
وَأَوْضَحَهُ حَكَمًا جَلِيًّا لِمَنْ سَأَلَ  
وَمِنْهُمْ بَلَا شَكٍّ وَذِي أَكْبَرِ الْعِلَلِ  
أَتَى قَوْمُكَ الْعَادُونَ مِنْ أَعْضَلِ الْعَضَلِ  
لَهْدَمِ دَعَامَاتٍ مِنَ الدِّينِ يَنْتَحِلُ  
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ مِنْ ضَلٍّ وَاخْتَبَلِ  
يَرَى دَعْوَةَ الْأَمْوَاتِ أَفْضَلَ مُنْتَحِلِ  
يَخَالِفُ شَرْعَ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الرُّسُلِ  
وَلَمْ يَرْتَضُوا إِلَّا سِيَاسَاتٍ مَنْ أَضَلَّ  
كَدِينِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى أَفْضَلَ الْعِلَلِ  
وَدُسُورِهِمْ صَلَاحًا عَلَى سِئْرِ الْعَمَلِ  
أُولَئِكَ مِنْ عُرْبٍ أَخْلَوْا بَلَا مِلَلِ  
وَيُحْكَمُ بِالدُّسُورِ مِنْ غَيْرِمَا مَهَلِ  
وَجُهَاَلِ أَعْرَابٍ عُنَاةِ ذَوِي دَغَلِ  
كَثِيرِينَ لَا يُحْصُونَ مِنْ أُمَّةِ السَّقَلِ

أَلَيْسَ التَّوَلَّى نُصْرَةً وَصِدَاقَةً  
أَمَا قَدْ أَعَانُوهُمْ عَلَى هَذِهِ دِينِنَا  
أَلَيْسَ إِذَا جَاسُوا خِلَالَ دِيَارِنَا  
تُهَدِّمُ مِنْ أَعْلَامِنَا كُلَّ عَسَامِيرٍ  
أَلَيْسَ قِتَالُ الْمُسْلِمِينَ بِجُنْدِهِمْ  
عَلَى مَحْوِ آثَارِ الْهَيْدَى وَانْطِمَاسِهِ  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مُوَافَقَةً لَهُمْ  
فَبَيْنَ لَنَا كُنْهَ التَّوَلَّى وَحُكْمِهِ  
فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ  
فَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي كَانَ ذَلِكَ مُعْضِلاً  
فَمَا حُكْمُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَوْمًا بِنَاقِضٍ  
إِذَا كُنْتَ تَدْرِيهَا وَغَيْرُكَ لَمْ يَكُنْ  
فَمَا بَعْدَهُمْ عَنْكُمْ لِبَعْدِ دِيَارِهِمْ  
لِيُبْعِدَهُمْ لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ مَا بِهِ  
وَكَيْفَ وَقَدْ جَاءُوا بِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ  
فَمَا بَعَدُوا عَنْهُمْ لِبَعْدِ دِيَارِهِمْ  
وَرَأَمُوا أُمُورًا لَا تُطَاقُ عَظِيمَةً  
فَلَمْ يَرَوْا هَذَا الْفَسَادَ هَسْلَى عَظَائِمًا  
وَلَمْ يَرَوْا فَضْلًا مُسْتَبِينًا لِمَنْ غَسَدَا

(١) توبق : تهلك .

وَوُدُّ ذَوِي الْإِشْرَاقِ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ  
مُظَاهَرَةً لِلْمُشْرِكِينَ ذَوِي الدَّغْسِ  
وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا الْحُكُومَةُ تُسْتَقَلُّ  
تُشِيدُ مِنْ أَرْكَانِهِمْ شَامِخَ الْقُلُلِ  
مُوَافَقَةً لِلْمُشْرِكِينَ ذَوِي الْغَيْلِ  
فَيَصْبِحُ مَمْحُورًا وَقَدْ زَالَ بِالْإِسْذُولِ  
عَلَى طَمَسِ أَعْلَامِ الْهَيْدَى كَيْ تَضْمَحِلْ  
لنَرْجِعَ أَوْ تَدْرِي بِجَهْلِكَ يَا رَجُلُ  
سَوَاءٌ فَهَمُّ قَدْ ظَاهَرُواهُمْ عَلَى الْعَمَلِ  
وَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي الصَّوَابَ مِنَ الزَّلَلِ  
لَدَيْكَ فَأَوْضَحْ يَا جَهْلُ لَنَا الْإِلَلِ  
خَبِيرًا بِهَا فَهُوَ الْغَيْبِيُّ وَذُو الْجَهْلِ  
إِذَا تَحَدَّ الْمَقْصُودُ وَالْفِعْلُ قَدْ حَصَلَ  
تَقُولُ مِنَ الْقَوْلِ الْمَخَالِفِ وَالْخَطَلِ  
لِمَحْوِ ذَوِي الْإِسْلَامِ بَلْ ذَامِنَ الْعَضَلِ  
وَلَكِنَّهُمْ قَدْ قَرَّبُوهُمْ إِلَى الْمَحْضَلِ  
أَيُّ اللَّهِ إِمْضَاهَا وَإِنْ تَعْلُوا السُّدُولِ  
وَلَا عِلَالًا تُوهَى وَتُوبِقُ<sup>(١)</sup> لِلْعَمَلِ  
يَقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَحْسِبَهُمْ بِلَا مَهَلِ

وَمَزَّقَهُمْ أَيْدَى سَبَا فَمَزَّقُوا  
فَقَابِلْ إِذَا بَيْنَ الْمَقَامَيْنِ وَاعْتَبِرْ  
فَعَلَّتْهُمْ إِعْدَامُ أَعْلَامِ دِينِنَا  
وَتَشْيِيدُ مَا هَدُّوا وَوَدُّوا زَوَالَه  
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا فِي الْجَهَالَةِ قَوْلُهُ  
فَكَمْ مِلَلُ الْكُفْرَانِ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا  
وَسَادِسُهَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَخَلْقِهِ  
وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ بَلْ هِيَ مِلَّةٌ  
فَإِنْ صَحَّ مَا قَالَ الْمُلَاحِجُ عَنِ الْمَلَا  
فَقَدْ جَمَعَتْهُمْ نِسْبَةٌ بِمَقَالِهِ  
فَلَسْنَا نَبِرِّيهِمْ وَلَسْنَا نَحْوَطُهُمْ  
دَعِ الْقَوْلَ بِالتَّعْمِيمِ فَهُوَ ضَلَالَةٌ  
فَلَمْ نَسْتَجِزْ إِدْخَالَ مَنْ كَانَ كَارِهًا  
وَدَعَوَاكَ فِيمَا قَدْ تَطَّسَنُ سِيَاسَةً  
فَإِنَّهُمْ لَا يَحْسُنُونَ تَخْلُصًا  
وَفِيمَا أَجَابَ الشَّيْخُ عَنْ ذَاكَ غُنِيَّةٌ  
وَقَدْ زَعَمَ الْمَافُونَ فِيمَا يَظُنُّهُ  
فَقَالَ وَأَبْدَى مَا لَدَيْهِ مِنَ الشَّيْءِ  
وَأَكْبَرُ شَيْءٍ قَدْ تَفَاقَمَ عِنْدَنَا

فَلَمْ يَرَ هَذَا هَذِهِ فِي ذُرَى الْقُلُلِ  
بِذَلِكَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْعِلَلِ  
وَعَلَّتُنَا إِعْلَاءُ أَعْلَامِهِ الْأَوَّلِ  
وَلِإِعْلَاؤِهِ جَهْرًا عَلَى الْغَاغَةِ السُّفْلِ  
وَمِنْ دُونِهِمْ عَدُّ الْحِصَاءِ مِنَ الْمِلَلِ  
فَمَا هِيَ إِلَّا خَمْسَةٌ نَصُّ مَا نَسَزَنَ  
وَذَلِكَ ضِدُّ الْكُفْرِ مِنْ هَذِهِ النُّحُلِ  
وَأَنْتَ تَرَى عَدَّ الْحَصَى تِلْكَ الْأَقْلُ  
بِأَنَّ سَلَّمُوا لِلتُّرْكِ مَا ذُقَّ أَوْ جَلَلُ  
وَلَيْسَ لَهُمْ عَنْ ذَا مُحِيطٌ وَمُرْتَحِلُ  
وَلَا لِذِمَارِ الْقَوْمِ نَسَمَى وَنَحْتَفِلُ  
وَمِنْ أَجْلِ ذَا لَمْ نَسْتَجِزْ قَوْلَ ذِي الْخَطَلِ  
وَلَمْ يَرْضَ هَذَا الْفَعْلُ مِنْ فَعْلٍ مَنْ جَهْلُ  
فَلَيْسَ عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
لِدَفْعِ الْأَذَى عَنْهُمْ بِقَوْلِ بَقِي الزَّلَلِ  
فَقَدْ قَالَ مَا فِيهِ السَّدَادُ لِمَنْ عَقْلُ  
صَوَابًا وَلَمْ يَذَرِ الَّذِي قَالَ مِنْ خَلَلِ  
فَتَبًّا لَهُ مِنْ جَاهِلٍ جَارٍ وَاخْتَبَلِ  
بِهِ هَلْكَ الْأَمْوَالِ وَالْحَالَ وَالْحَيْلِ



وَشَرُّ ذَوَى الْإِسْلَامِ مَا زَالَ مُوقِسًا  
وَقَدْ أَوْقَدُوا لِلْحَرْبِ أَعْظَمَ فِتْنَةً  
إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ مِنْ إِفْكِ زُورِهِ  
فَأَضْرَبَ عَنْ حُكْمِ الْعَسَاكِرِ جَهْرَةً  
إِلَى مُجَرِّيَاتِ عِظَامٍ وَقَدْ جَرَتْ  
فَتَسْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَصِيفَيْنِ قَتَلُوا  
وَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ وَالْقَتْلُ بَعْدَهُمْ  
وَأُبْصِرَ فِي الدُّنْيَا مَظَالِمُ جَسُورِهِمْ  
فَأَبْصِرَ هَذَا وَهُوَ لَا شَكَّ فُسَادُ  
وَهَذَا هُوَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ وَقَدْ حُصِيَ  
وَأَعْرَضَ عَنْ جَرِّ الْعَسَاكِرِ نَحْوَنَا  
فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مَا أَضْلَلَهُ  
فَمَا قَالَهُ فِيهِمْ مِنَ الْفَضْلِ وَالتَّقَى  
فَزُورٌ وَبُهْتَانٌ وَتَمْسُوِيَةٌ مَبْطُلٌ  
وَكُلُّ يَرَى هَذَا لِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ  
وَلَكِنْ قُصُودُ<sup>(١)</sup> الْفِرْقَتَيْنِ تَفَاوَتَتْ  
فَالَ سُعُودٌ بِالصُّعُودِ إِلَى الْعُلَى  
فَهُمْ بِالْهَلْدَى أَحْرَى وَبِالْخَيْرِ وَالتَّقَى  
فَفِيهِمْ أُمُورٌ مُنْكَرَاتٌ وَفِعْلُهَا

(١) قصود : بضم القاف والصاد جمع قصد .

ولكنهم أولى بكـ... ففضيلة  
فمن أظهر الإسلام والكفر قد طمأ  
وصار جميع الناس إلا أقـ... لهم  
وكل على منهاج أسلافه اقتفى  
نعم قومك العادون أذكوا ضرامها  
لكي تملكونا لا بحسب يقيمهم  
وهم بذلوا للحرب فيها نفوسهم  
ونحن دفعناهم ومن قد أتوا به  
ويعلو ذوو الإسلام بعد انخفاضهم  
فلسنا سواء في القتال وحكمه  
ويدري قصود الفرقتين وما جرى  
وأعجب من هذا مقالته السـ...  
يقول جهاراً من سفاهة رأيه  
يدينون بالإسلام لا دين غيره  
أما عليم المأفون أن مقالته  
فمن خلل كانوا عليه مناقضا  
حماية أعداء الشريعة والهـ...  
وأعظم من هذا حمايتهم لهم  
وقد ذكر الأعلام والحق قولهم

وأحسن حالا من ذورك ذوي الخطل  
على كل نجد والحجازين والجبل  
لهم تبعاً في الدين تقفوا وتنتحل  
وسار ولم يأل اجتهداً ولا غـ...  
فنيرائها تصلى القريب وتشتعل  
لديننا الولاة الجائرون ذوو الزلل  
وأموالهم فيها مع الغاغة<sup>(١)</sup> الدول  
من الغاغة النوكا لينزجر السفـ...  
على كل من ناواهمو من ذوي السـ...  
لدى كل ذي دين وعقل ومـ...  
وما كان فيما قد مضى من ذوي الدغل  
يفوه بها من غير عقل ولا خجل  
وجهل به لما تهوّر في الجسد  
بتجريد توحيد الإله عن الخلـ...  
تناقضه أفعـ... لهم حين تنتـ...  
لتجريد توحيد العباد لوعـ...  
ونقلهم للبيت من غير ما فشل  
إلى المشهد المعروف للكـ...  
جواب سؤال حرروه لمن سأل

(١) الغاغة : الغاغ : الحبق ، والفوغاء الجراد بعد ان ينبت جناحه  
وشئ يشبه البعوض وبه سمى الفوغاء من الناس .

عن النَّقْلِ لِلْأَرْفَاضِ لِلْحَجِّ إِنَّهُ  
وَفَاعِلُ هَذَا الْفِعْلِ قَدْ كَانَ فَاسِقًا  
وَنَقْلُهُمْ مِنْ بَيْتِهِ نَحْوَ مَشْهَدٍ  
فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ مُسْتَبِينٌ وَرِدَّةٌ  
لِكَيْمَا يُقِيمُوا الْكُفْرَ فِيهِ فَنَقْلُهُمْ  
وَمَنْ قَدْ أَعَانَ الْمُشْرِكِينَ فَحُكْمُهُ  
فَهَلْ كَانَ هَذَا وَيَلِ أُمْلَكَ لَمْ يَكُنْ  
وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانُ حُكْمِهِ  
وَهُمْ مِنْ ذَوِي الْأَحْلَامِ فِيمَا لَدَيْكُمْ  
وَهُمْ نِعْمَةٌ فِيمَا لَدَيْكُمْ وَنِقْمَةٌ  
وَهُمْ عَظَمُوا سُكَّانَ أَجْسَالٍ طِيءٍ  
ثَكَلَتْكَ مَا هَذِهِ الْخُرَافَاتُ إِنَّهَا  
نَعَمْ كُلُّ هَذَا الْقَوْلِ عِنْدَكَ لَمْ يَكُنْ  
فَهَلْ لَا ذَكَرْتَ الْبَعْضَ بِالْخَيْرِ وَالثَّنَا  
فَمِنْ جُمْلَةِ السُّكَّانِ فِيهَا رَوَافِضُ  
فَمَنْ شَانَ عِنْدَ اللَّهِ زَانٌ لِسَدَيْكُمْ  
وَمَنْ خَلَلَ كَانُوا عَلَيْهِ سَوَافِئًا  
رَأَى ذَاكَ مَشْهُورًا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ  
فَقَدْ خَلَطُوا التَّوْحِيدَ مِمَّا يَشُوبُهُ

حَرَامٌ وَإِثْمٌ لَا يَجُوزُ لِمَنْ فَعَلَ  
مُصِرًّا عَلَى ذَنْبٍ كَبِيرٍ مِنَ الزَّلَلِ  
لِكَيْمَا يُقِيمُوا الرِّفْضَ فِيهِ وَيَنْتَحِلَ  
لِحِفْظِهِمْ عَنْ مُعْتَدٍ جَاءَ بِالْوَجْدِ  
إِلَيْهِ بِتَحْقِيقِ الْإِعَانَةِ قَدْ حَصَلَ  
لَدَى الْعُلَمَاءِ كَفْرُ الْمَعِينِ الَّذِي نَقَلَ  
مِنَ الْخَلَلِ الْمَخْزِي لِمَنْ قَالَ أَوْ فَعَلَ  
وَلَا شَكَّ فِي هَذَا لَدَى كُلِّ مَنْ عَقِلَ  
عَنِ السَّيِّئِ الْمَكْرُوهِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
عَلَى مَنْ بَغَى شَرًّا لِيَنْزَجَرَ السُّفْهَانَ  
بِهِمْ زَافَتِ الْأَجْيَالُ وَالْدَّارُ وَالْمِحَلُ  
لِأَضْغَاثِ أَحْلَامٍ لَدَى كُلِّ مَنْ عَقِلَ  
بِهِ خَلَلٌ فِيمَا لَدَيْكَ وَلَا زَلَلٌ  
كَصَفْوَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ لَا كُلُّ مَنْ نَزَلَ  
وَتَحْمُونُهُمْ هَذَا مِنَ الْقَدَحِ وَالْخَلَلِ  
لِسُكْنَاهُمْ فِي الدَّارِ زَانُوا بِمَنْ كَفَلَ  
بِهَا حُكْمُوا بَيْنَ الْبَوَادِي فَمَنْ سَأَلَ  
لَدَيْكُمْ وَتَدْرَى ذَلِكَ الْقِيلَ وَالْعَمَلُ  
مِنَ الْمُنْكَرَاتِ الْمُعْضَلَاتِ مِنَ الزَّلَلِ

ودَعَوَاكَ أَنَّ القَوْمَ فِي عُقْرِ دُورِهِمْ  
 تَهَوَّرَ أَفَّاكَ جَهُولٍ وَمَآذِقِ  
 فَمَنْ ذَا يَقِيْمُ الواجِبَاتِ جَمِيعَهَا  
 وَذَا فِرْيَةً لَا يَمْتَرِي فِيهِ عَاقِبِلُ  
 فَلَوْ قُلْتَ قَوْلًا غَيْرَ هَذَا مُمْلَحًا  
 وَقَوْلِكَ لَمْ نَسْمَعْ جَهَارًا بِذَارِهِمْ  
 مَقَالَةً مَسْلُوبِ الْفُسَّادِ وَمَاجِسِ  
 وَذَا فِرْيَةً بَلْ قَدْ سَمِعْنَاهُ جَهْرَةً  
 فَسَلْ مَنْ رَأَاهُمْ فِي اللَّقِيْطَةِ مِنْ أَخِي  
 فَشَاهَدْنَا مَا لَا نَسْتَجِيزُ حِكَايَةَ  
 يُنَافِي المِرْوَاتِ الَّتِي هِيَ جُنْسَةٌ  
 وَنَحْنُ فَشَاهَدْنَا الرُّوَافِضَ عِنْدَمَا  
 فَيَحْصُلُ مِنْهُمْ فِي سَبَاحِ مَسَائِمَا  
 فَمَا أَحَدٌ يَنْهَاهُمُوهَا عَنْ ضَلَالِهِمْ  
 وَهُمْ عِنْدَكُمْ فِي عِمْرَةٍ وَحَمْسَايَةٍ  
 وَهَلْ ذَاكَ يَخْفَى مِنْ أَتَى نَحْوَدَارِهِمْ  
 وَدَعْنَا مِنَ التَّمْوِيهِ فَالْأَمْرُ وَاضِحُ  
 دَعِ الْفَحْشَى فِي الْأَقْوَالِ وَالزُّوْرِ وَالْخَنَا  
 فَإِنْ كَانَ هَذَا كُلُّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ

أَقَامُوا جَمِيعَ الواجِبَاتِ بِلا خَلَلٍ  
 وَمَا ذَاكَ قَوْلُ بالتَّهَوُّرِ يُحْتَمَلُ  
 وَمَنْ ذَا يَحْطِهَا عَنْ مَلَاهِ وَعَنْ عَضَلِ  
 عَلَى أَنَّهُ زُورٌ مِنَ الْقَوْلِ مُفْتَعَلُ  
 بِنُوعٍ مِنَ التَّمْوِيهِ سَاعَ لَمَنْ جَهْلُ  
 لِدُفٍّ وَمَزْمَارٍ وَمَنْ قَائِلُ الْغَزَلِ  
 يَقُوهُ بِمَا يَهْوَى عَلَى غَيْرِ مَا عَمَلُ  
 وَمَا نَزْهَوَهَا عَنْ مَلَاعِبِ السُّفْلِ  
 وَفِي الْبَلَدَةِ الْآخَرَى وَقَدْ شَاهَدَ الْعَضَلُ  
 لَهُ ثُمَّ مِنْ لَهْوٍ وَلَعِبٍ وَمَنْ هَزَلُ  
 لِأَرْبَابِهَا عَنْ مَا يَشِينُ مِنَ الْخَلَلِ  
 يَجِيئُونَ حُجَّاجًا يَقِيمُونَ فِي الْجَبَلِ  
 يَقِيمُونَهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْمَحَلِ  
 وَلَا مُنْكَرٌ يَوْمًا لَمَّا كَانَ يُفْتَعَلُ  
 فَهَلْ كَانَ هَذَا وَيْلُ أَمَلِكُ يُحْتَمَلُ  
 ثَكَلْتُكَ دَعْنَا مِنْ خُرَافَاتِكَ الْعَضَلُ  
 وَقَدْ شَاعَ بَلْ قَدْ دَاعَ ذَاكَ وَقَدْ حَصَلَ  
 فَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَى كُلِّ مَنْ سَأَلَ  
 يُخَلُّ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ وَبِالْعَمَلِ

فقد هزلت واخولق الدين وانمحت  
فدعنا من التمويه لسنأ أجانباً  
ففيها وفيها كل ما لا يعنده  
كما قد دأبنا في القصيدة أولاً  
وعاكتندنا في هذه متلاعياً  
وتجحد للأمر الضرورى جهرةً  
ولم نخك إلا ما علمناه جهرةً  
وأكثر بل أدهى ومن كان عالماً  
ولم نتجازف كالأدين تجازفوا  
وآخر ممن ناقضوهم وخالفوا  
وصدح بلا صدق يشام حقيقةً  
ومن لم يكن يستحي يصنع لما يشأ  
وهم قد وكونا برهنةً من زمانهم  
ولا أصلحوا الدنيا وكان مسراهم  
فإن كنت لاتدرى فل كل من درى  
فلم تسلك الإنصاف فيما تقسوله  
وسل من طغى من قادة القوم إذبغى  
وأبقى عباد الله غرثى<sup>(١)</sup> جبارة<sup>(٢)</sup>  
أصلح دُنيساناً وأصلح ديننا

معالمه واستامها كل من جهل  
ولسنا بما قد قلته الآن نحتفل  
لسان ولا يحصى من النكر والزلل  
وصدقنا أهل الدراية بالمحل  
تباهت في هذا مباهة السفل  
مكابرة للحس بالوهم والجسدل  
ومالم نقل بما تركناه من خلل  
بذلك لا يخفى لديه الذى حصل  
وجاءوا بمكروه من القول مفتعل  
أتى بمحالات وإفك بلا خجل  
ولكنه قدح وقد قيل فى المثل  
فقل ما تشأ لسنا نجاريك فى الزلل  
فما أصلحوا شيئاً من الدين ينتحل  
جباية أموال العباد بلا مهمل  
وإن كنت تدرى ذلك القيل والعمل  
وقد قلت هجرافاحشاً قول من جهل  
وقد سلب الأموال والحال بالحيل  
وظلماً وعدواناً بلا موجب حصل  
وأبدل بعد الخوف أمناً بما فعل

(١) غرثى : جياع .

(٢) جبارة : جبر العظم والفقير جبرا احسن اليه وأغناه بعد فقر .

أَلَا فَافْقُوا لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ  
 وَقَوْلُكَ بَهْتَانًا وَزُورًا وَفَرِيصَةً  
 بَلَى مَنْ لَهْ حَظٌّ مِنَ اللَّبِيسِ وَالْهَوَى  
 تَجَاهَلَتْ فِي هَذَا وَلَسْتُ بِجَاهِلٍ  
 وَفِي نَجْدِنَا الْأَقْصَى كَمَا هُوَ عِنْدَنَا  
 وَتَحْكِي الَّذِي قُلْنَاهُ فَيَمْنُ لَدَيْكُمْ  
 وَتَجْعَلُهُ مِنَّا بَسْدًا وَهُوَ عِنْدَنَا  
 وَقَرَّرْتَ هَذَا فِي قَصِيدِكَ مُعْلِنًا  
 فَلَيْسَ كَمَا قَدْ قُلْتَ بِالْوَهْمِ وَالْهَوَى  
 وَأَعْنِي بِهِ مَنْ كَانَ يَغْلُو بِدِينِهِ  
 وَلَكِنَّهُمْ مِنْ غَسِيرِنَا وَأَجْسَانِيَا  
 ذَهَابُهُمْ أَنْاسٌ مِنْهُمْ حِينَ أَفْرَطُوا  
 نَعَمْ فِيهِ أَقْوَامٌ وَفِيهِمْ جَفَاءُ  
 وَفِيهِ أَمْرٌ يُدْعَى ابْنَ رَيْسٍ قَدْ غَلَا  
 وَآخَرُ فِيهِ الْمَعْنِيَانِ كِلَاهُمَا  
 فَصَارَ الْمُلَاحِظُ وَالَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ  
 عَلَى الْقَوْلِ بِالْإِفْرَاطِ فِيمَا يَرَوْنَهُ  
 وَأَنْتَ مَعَ الْحَجَى مَنْ كَانَ جَاهِلًا  
 وَصَالِحُ وَالْأَخْصَوَانُ حَيْثُ تَوَسَّطُوا

مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ وَالْبَهْتِ وَالْعَدْلِ  
 وَفَهُمَا رَدِيًّا لَيْسَ يَفْهَمُهُ الْأَقْلُ  
 يَنْوِي إِلَى هَذَا الْمُسْرَامِ وَيَنْتَحِلُ  
 وَلَبَّسَتْ تَلْبِيسَ الْمَخَادِعِ ذِي الْحِيلِ  
 شَبِيهَا بِمَا فِينَا مِنَ الْغِلِّ وَالِدَغَلِ  
 وَمِنْكُمْ بَدَا بَلْ جَاعَنَا وَبَنَّا اتَّصَلُ  
 شَبِيهَا بِمَا فِيكُمْ مِنَ الْغِلِّ وَالِدَغَلِ  
 وَمُسْتَشْهَدًا بِالْقَوْلِ مِنِّي عَلَى الْعَمَلِ  
 فَمَا عِنْدَنَا مِنْ عَارِضٍ بِهِ دَغَلُ  
 دَغُ الْقَوْلِ بِالْمَكْرُوهِ وَالْفَحْشِ وَالزَّلَلِ  
 وَجَهَّالِ أَعْرَابٍ قَلِيلٍ ذَوِي جَهْلِ  
 وَلَيْسَ لَهُمْ فِي الْعِلْمِ بَاعٌ وَلَا دَخَلُ  
 كَمَثَلِكَ فِي قَوْلٍ وَزَعَمٍ وَمُنْتَحِلِ  
 وَجَاوَزَهُمْ حَتَّى عَلَى شَعْفِ الْقُسْلِ  
 فَيَغْلُو وَيَجْفُو تَارَةً ثُمَّ يَعْتَدِلُ  
 لَدَيْنَا وَهُمْ أَتْبَاعُهُ مِنْ ذَوِي الزَّلَلِ  
 وَقَدْ أَفْرَطُوا فِي الْقَوْلِ مِنْهُمْ وَفِي الْخَطَلِ  
 عَلَى الْقَوْلِ بِالتَّفْرِيطِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
 عَلَى السَّنَنِ الْمَحْمُودِ مِنْ غَيْرِمَا خَلَلِ

وشاهدَ هذا أغمَ في جساوبهم  
 فنحنُ وإياهمُ ومنَ كانَ رأيُه  
 بريثونَ مِن غالٍ تجازَفَ واعتدى  
 وقد قلتَ أبياتاً ثنساءً ومذحاةً  
 وترعمُ فيها أننى كنتُ مُنصفاً  
 فلا قاذنى جبلُ الهوى بتعسفٍ  
 فهذا مقالُ فيه لو كنتَ عارفاً  
 فليسَ الهوى بالعدلِ يُوصَفُ تارةً  
 فلو قلتَ واستدركتَ للعدلِ قائلاً  
 وإنى على التَّقصيرِ فى طلبِ العلى  
 فما كنتُ إلا قاصراً ومقصراً  
 وإننى لأرجو أن أكونَ كمثلما  
 وإن يُسترَ الذنبُ الذى يجهلونَه  
 فلو كانَ صدقاً ما تقولُ أظعننى  
 ولو كانَ مرضياً لسديك وكافياً  
 لأحكمتَ إحكامَ التسولى ولم تحدِ  
 وأبصرتَ ما فيهم من العيبِ والردى  
 فقد جاهدوا الأتراكَ عن دينِ ربنا  
 يريدونَ أن لا يُعبدَ اللهُ وحده  
 وأن لا يسرى من أهلها من يحوطها

على العدلِ والإنصافِ يدرية من عقلٍ  
 على رأينا فى الدينِ يسعى وينتحل  
 ومنَ جاهلٍ جافٍ ترأسَ للسفـل  
 أردتَ بها كفى عن القولِ والعدل  
 وذلك فى قولٍ تقولُ وفى عملٍ  
 لاتبَعَه فى كلِّ ما مالَ واعتدل  
 مقالٌ وقدحٌ فى مديحك مُبتذل  
 كما كانَ موصوفُ عن الحقِّ بالميل  
 لاتبَعَه إن مالَ لكن إذا اعتدل  
 وجهلى أرجى العفو من ربنا الأجل  
 وذنبى عظيمٌ كنهه ليس يُحتمل  
 يقولونَ أو خيرٌ وإنى لذو أمل  
 ويعلمه منى وقد كانَ فى الأزَل  
 وصدقتنى فيما يراؤ ويُنتحل  
 وحقاً ومقبولاً ويشفى من العـمل  
 إلى شتمِ أقوامٍ همُ السادةُ الأول  
 وأغضيتَ عن فضلٍ بهم كانَ قد حصَل  
 وقد دهمونا واستجاشهم السفـل  
 وتطمسُ أعلامَ الحنيفيةِ الدُّول  
 بتشريدهم فى كلِّ قطرٍ عن المحل

ويحكمم بالدستور فينا وترتخي  
وأطنبت بل أسرفت في فضل غيرهم  
أعد نظراً فيما توهمت حسنه  
وإياك والتمويه فيما تقسوله  
فمدحك لي والقول منك مخالف  
تملأ مزاج وتمويه حاذق  
فلو كان حقاً والممدح صائب  
وراعيت ألفاظاً له ومعانيها  
ومن قد تولاهم ويركن نحوهم  
وأوضحت دعوى من تجاوزت واعتدى  
ووافقت أهل الحق والصدق والوفا  
ولكن كفانا في الحقيقة قولكم  
وأعقبت هذا في مديحك قائلاً  
وليس يبالي غير ما قد يقسوله  
فوالله ما أدري قصداً حكيماً ذا  
فإن كنت فيما تدعيه بآذني  
أقول أم الحق الصواب لديكمو  
فياضيعة الأعمار تمضي سهلاً  
فظاهره مدح لذي كل جاهل

ذبول حناييس الشرور وتنسدا  
وما قلت حقاً صائباً ويك يحتمل  
فإنك لم تسلك طريقة من عدا  
فلا خير في قول يخالفه العملا  
لما قلت في دين وعقل ومنتحل  
وما هو إلا أن يقال لقد وهل<sup>(١)</sup>  
لديك لما جازفت في القول بالخطا  
وصوبته فيما حكاه عن الدوا  
وأبديته جهراً لدى قاطن الجبرا  
وعمم بالتكفير من كان في المخا  
وجانبت أهل الارتياح ذوي الزلا  
وكنا لهم سلماً ولم يحدثوا علماً  
أردت به مدحاً فأوغلت في الدغا  
سواء يقول الحق أو عنه قد عدا  
أم الجهل قد ألقاك في ردة الوحلا  
إذا قلت قولاً لا أبالي بالخطا  
فلست أبالي إن صواباً وإن زللاً  
إذا كان هذا مدحك كيف بالعدلا  
وباطنه قدح لذي كل من عقل

(١) وهل : الوهل والمستوهل : الغزع .



فهذا جوابي عن سُئُونِ أَتَى بِهَا  
وقد كانَ فيمَا قاله الشيخُ غُنيَّةُ  
وَلِلَّهِ مَا أَبْدَاهُ فِي الرَّدِّ بَعْدَهُ  
وأظهرَ مكنُونًا وأبشده ضاحيًا  
فقلْ لِلذِّي أَضْحَى ضَلَالَاتِ جَهْلِهِ  
فإن كنتَ مِّنْ أَبْقَطْتِهِ عُنَايَةِ  
فراجع لما قد كنتَ تعسرفُ أَوَّلًا  
وَأنتَ على حالٍ تَسُوهُ ذَوِي التُّقَى  
فعاثَ فسادًا فِي ذَوِي الدِّينِ وَالْهُدَى  
وقد قالَ هَذَا الوغدُ فِي تَرْهَاتِهِ  
فأَوغَلَ فيمَا لَا يَسُوغُ لِمَازِقِ  
وخالَ طريقَ الغيِّ رُشدًا ولم يكنْ  
ويزعمُ مِن جَهْلٍ بِهِ وَغَاوَةٍ  
دخولُ وَأَشْيَاءُ جرتَ يَعْرِفُونَهَا  
فخالَ طريقَ الرُّشدِ غِيًّا لَجَهْلِهِ  
ويزعمُ جهلاً إِن تَسَاوَوْا بَبَعْضِ مَا  
وذاك كُسلُهُ زورٌ وإفكٌ وفِرْيَةٌ

\* \* \*

فَقَابِلْهُ الْحَجِيَّ وَصَاحِبُهُ الَّذِي  
وقابلَ إِفْراطًا بتفريطٍ جَاهِلٍ  
تصدَّى لِرَدِّ فاعتدى فِيهِ واختبَلْ  
ويحسِبُ جهلاً أَنَّهُ الفاضِلُ الأَجَلْ

وقال صواباً يرتضيه ذوو النُّهى  
 ومن كان لا يدري وعسام بلُجَّةٍ  
 يَجُولُ ويعشو تائِهَها في ضلاله  
 إذا ظهرت شمس الحقائق وانجلت  
 ومن ضلَّ في بيد الضلالة هائِماً  
 وآمل أنَّ النَّاسَ في أمر دينهم  
 فهم عند هذا الوغد أمة أحمد  
 فقد ضلَّ مسعاه وخساب رجاؤه  
 وأمة خير العالمين محمد  
 ثلاثاً تلى سبعين في النار كلها  
 على مثل ما كان الرسول وصحبه  
 ومن كان بعد التابعين على الهدى  
 قد اختلفوا في دينهم وتفرَّقوا  
 فمنهم غلاة خارجون عن الهدى  
 فما بين جهمٍ وآخر مُرجى  
 ومن قد رى مجبِسِ ذى ضلالة  
 ومن رافِضٍ هائمٍ في ضلاله  
 وهم من أشرَّ الناس في هليسانهم  
 ومنهم غلاة كالسبائية<sup>(١)</sup> الأولى  
 وهيئات هيئات العقيقُ ومن نزل  
 من الجهل أضحى في خدارى ما جهل  
 حسيراً كسيراً قاصراً الباع والطول  
 غياهبُ ديجور الضلالة والجذل  
 ولم يرعو إذ قال بالغى واختبل  
 سواء وما فيهم ضلال ولا خلل  
 وما فيهمو من علة توبق العمل  
 وأصبح في جهل وفي الجهل لم يزَلْ  
 قد افتقرت والنص في ذاك قد نُقل  
 سوى فرقة كانت على خير مُنتحل  
 عليه فقد كانوا هم السادة الأول  
 وتابعهم ممن على الحق لم يزَلْ  
 به شيعاً والكل راض بما فعل  
 وأهل ابتداع في انتحال ذوو زَلْ  
 ومُعترِض في الضلالة قد وعَل  
 وآخر ناف للمقادير في الأزل  
 وهم فرق شتى تنوف على الملل  
 وأول من شاد القباب ومُنفعِل  
 ومنهم أناس دون ذلك في العمل

(١) السبئية : انصار عبد الله بن سبأ .

وَمِنْ خَارِجِيٍّ وَالْخَسَوَارِجُ كُلُّهُمْ  
وَهُمْ فِسْرُقٌ عِشْرُونَ لَادَرَّ دَرُّهُمْ  
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ مِنْ ذَوِي الْغَىِّ وَالْهَوَى  
فَلَمْ أَحْكُ أَرْبَابَ الْمَقَالَاتِ كُلُّهُمْ  
وَمَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْفِسْرِقِ الَّتِي  
عَلَى نَهْجٍ مَقْدُودٍ سَنَّهُ سَيِّدُ الْوَرَى  
فَمِنْهُمْ غَلَاةٌ كُفَرُهُمْ مُتَوَضِّحٌ  
وَلَيْسَ الَّذِي مِنْهُمْ تَأَخَّرَ وَقْتُهُ  
وَأَكْثَرُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَثْنِيَّةٌ  
وَجَهْمِيَّةٌ قَدْ فَارَقُوا دِينَ أَحْمَدٍ  
كَقَوْلِ الْإِمَامِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالَّذِي  
لَأَنَّهُمْ قَدْ نَاقَضُوا الدِّينَ وَالْهُدَى  
حَكَاهُ تَقَى الدِّينِ أَحْمَدُ ذُو النُّهَى  
فَمَا أُمَّةُ الْمُعْصُومِ يَا فَدْمُ كُلِّهَا  
نَعَمْ عِنْدَ أَهْلِ الْغَىِّ وَالْجَهْلِ وَالْهَوَى  
إِذَا خَمْسَةُ الْأَرْكَانِ قَامُوا بِفَعْلِهَا  
وَلَوْ حَصَلَتْ مِنْهُمْ نَوَاقِضُ جَمَّةٌ  
فَأَنْكَرَ هَذَا الْقِسْوَاعُ حَبْرٌ مُحَقِّقٌ  
وَلَوْلَا أُمُورٌ تُتَّقَى مِنْ ذَوِي الشَّقَى  
لَصَبَّرَتْ أَصْوَاتُ الصُّدَى فِي مَدَى الْمَدَى

عَلَى الْقَوْلِ بِالْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ تَنْتَحِلُ  
وَهُمْ مِنْ شِرَارِ الْخَلْقِ بِالنَّصِّ إِنْ تَسَلَّ  
إِلَى أُمَّةِ الْمُعْصُومِ تَنْمِي ذَوِي خَلَلٍ  
وَلَكِنْ ذَكَرْنَا بَعْضَ مَنْ زَلَّ وَاسْتَزَلَّ  
حَكَاهَا أَوَّلُ التَّصْنِيفِ مِنْ فِرْقِ النَّحْلِ  
وَلَكِنْ أَتَوْا بِالْمَعْضَلَاتِ مِنَ الْعَضَلِ  
وَأَهْلُ ابْتِدَاعٍ دُونَ ذَلِكَ فِي الزَّلَلِ  
كَمَنْ هُوَ فِي مَاضِ الزَّمَانِ مِنَ الْأَوَّلِ  
قَبُورِيَّةٌ كَانُوا أَشَرَّ فَهُمْ أَضَلُّ  
فَلْيُسُوا لَهُ مِنْ أُمَّةٍ قَوْلُ مَنْ عَدَلَ  
يَسْمَى ابْنَ أَسْبَاطِ إِمَامٍ هُوَ الْأَجَلُ  
وَقَدْ نَاقَضُوا نَصَّ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ  
وَقَرَّرَ هَذَا عَنْ ذَوِي الْعِلْمِ بِالنُّحْلِ  
خَلِئُونَ مِنْ قَدَحٍ وَقَدَحٍ بِهِمْ نَزَلَ  
هُمُ أُمَّةُ الْمُعْصُومِ مِنْ غَيْرِ مَا خَلَلُ  
وَلَوْ قَدْ أَتَوْا بِالْمَعْضَلَاتِ مِنَ الْعَضَلِ  
فَتِلْكَ لَهُمْ مَغْفُورَةٌ وَهِيَ تُحْتَمَلُ  
أَبِيٌّ وَفِي عَالِمٍ فَاضِلٌ أَجْسَلُ  
لَأَهْلِ التَّقَى تَذَكِّي فَتَضَرَّى وَتَشْتَعِلُ  
صَدَاءٌ إِذَا يُجْلَى بَبِيدٍ وَيُضْمَحِلُ

وَمَذْحًا لَهُمْ قَدْحًا لِأَجْلِ اعْتِدَائِهِمْ  
 فَيَا أَيُّهَا الْغَادِي عَلَى ظَهْرِ ضَامِرٍ  
 تَحْمِلْ هَذَاكَ اللَّهُ مَنِّي رِسَالَةً  
 وَرَامَ نَجَاةَ النَّفْسِ مِنْ هَفَوَاتِهَا  
 فَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مُسَوِّقٍ  
 تَوَخَّ الَّذِي يُنْجِيهِ يَوْمَ مَعَاذِهِ  
 فَإِنَّ إِرَادَةَ النَّفْسِ كَثِيرَةٌ  
 فَإِنَّ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلْحَقِّ نِيرٌ  
 فِي سُنَّةِ الْمُعْصُومِ خَيْرٌ خَلْقِهِ  
 نَجَاةٌ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ عِنْدَمَا  
 وَفِيهَا عَنِ التَّفْرِيطِ مَا يَزْعُ الْفَتَى  
 فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 مَدُونَةٌ مَعْلُومَةٌ يَقْتَدِي بِهَا  
 وَقَدْ أَوْضَحَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ  
 وَقَدْ بَيَّنُّوا أَحْكَامَ مَنْ كَانَ كَافِرًا  
 فَمَنْ رَامَ تَكْفِيرًا بَغِيرَ مَكْفُورٍ  
 وَقَدْ سَلَكْتَ أَعْيُنِي الْخَوَارِجُ فِي الْوَرَى  
 بِهِ مَرْقُوعًا مِنْ دِينِهِمْ وَلَا جَلِيلَ  
 وَمَنْ لَمْ يَكْفُرْ مَنْ أَتَى بِمَكْفُورٍ  
 فَإِنَّ كَانَ فِيمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ

يَمْحُضُ لِلْأَبَابِ لَهُمْ لَيْسَ يَنْسَدِمِلْ  
 تَجُوبُ فَيَا فِي الْبَيْدِ وَخَدًا بِلَا مَلَلْ  
 نَصِيحَةٌ ذِي وَدٍّ إِلَى كُلِّ مَنْ عَقَلْ  
 وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ يَسِيءُ وَمِنْ زَلَلْ  
 خَلَى مِنَ الْأَهْوَا وَمِنْ مُعْضِلِ الْخَطَلْ  
 وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ عَلَى وَجَلْ  
 فَمَنْ رَامَ نَهْجًا لِلنَّجَاةِ عَنِ الْخَطَلْ  
 يَبِينُ لِدَى قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ الدَّغَلْ  
 وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مِمَّنِ الْأَوَّلْ  
 يَقُولُ الْفَتَى فِي الدِّينِ قَوْلًا وَيَنْتَحِلْ  
 وَيَزْجُرُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَعَنِ الْجَدَلْ  
 وَذِي سُنَّةِ الْمُعْصُومِ تُتْلَى لِمَنْ سَأَلَ  
 أَوَّلُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى إِلَى خَيْرِ مَنْتَحِلْ  
 مَعَالِمَهَا لِلْسَّالِكِينَ بِلَا خَلَلْ  
 وَحُكْمَ التَّوَلَّى وَالْمُؤَالَاةِ وَالْعِلَلْ  
 فَعَلَّتُهُ الْإِفْرَاطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلْ  
 طَرِيقًا إِلَى ذِي الْمَسْلَكِ الْوَعْرِ وَالْوَحَلْ  
 غَدَوْا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ فِي شَرِّ مَنْتَحِلْ  
 فَعَلَّتُهُ التَّفْرِيطُ إِذْ كَانَ قَدْ جَهَلْ  
 مِنَ الدِّينِ بِالْعِلْمِ الْضَّرُورِي قَدْ حَصَلْ

كمثل الدُّعَا والحبِّ والخوفِ والرَّجَا  
 وذلكَ مختصُّ بحَقِّ إلهنَا  
 وفاعلُ هذا كافرٌ لا عِدَائِهِ  
 وإن كَانَ هذا في خصوصِ مسائلٍ  
 كما هوَ في الأهواءِ والبدعِ الَّتِي  
 فيخْفَى عليه الحقُّ عندَ اجتِهادهِ  
 وليسَ ضروريًّا منَ الدينِ فالَّذِي  
 وعسَ خَطِيئٌ أَوْ كَانَ ذَا بَتَأُولٍ  
 بتكفيره حتَّى يَقامَ بحِجَّةٍ  
 وغيرِ تَقَى السَّيِّئِ قَالِ بِكُفْرِهِ  
 وأصلُ بلاءِ القومِ حيثُ تورَّطُوا  
 فما فَرَّقُوا بينَ التَّوَلَّى وحكْمِهِ  
 أخَفَ ومنها ما يكفِّرُ فعلُهُ  
 وفي الهجرِ إِذْ لا يَحْسَنُونَ لِفِعْلِهِ  
 فللهجرِ وقتٌ فيه يهجرُ منَ آتَى  
 ووقتٌ يراعى فيه ما هوَ رَاجِعٌ  
 وشخصٌ هَذَا لا يَعَامَلُ جَهْرَةً  
 ويُهَجِّرُ شخصٌ حيثُ يَرْتَدُّ الْوَرَى  
 وينجَعُ في المهجورِ منَ غيرِ عِلَّةٍ  
 إلى غيرِ هَذَا مِنْ مَفَاسِدِهِ الَّتِي

وسائرَ ما يَأْتِي بِهِ الْعَبْدُ مِنْ عَمَلٍ  
 فَصَرَفُ الْفَتَى لِلْغَيْرِ هَذَا مِنْ الْعَصْلِ  
 وتكفيره لاشكَّ فِيهِ وَلَا جَدَلَ  
 يَجِيءُ بِهَا مَنْ زَلَّ فِي الدِّينِ وَاسْتَزَلَّ  
 مسائلُهَا تخْفَى عَلَى بَعْضِ مَنْ نَقَلَ  
 وَلَيْسَ جَلِيًّا حَكْمُهَا لِمَنْ اسْتَدَلَّ  
 عَلَيْهِ تَقَى الدِّينِ إِنْ كَانَ قَدْ جَهَلَ  
 فذَا لِقَوْلِ كُفْرٍ وَالْمَعِينُ لَمْ يَقُلْ  
 عَلَيْهِ فَيَأْتِي أَوْ يَثُوبًا فَيَعْتَدِلُ  
 وَنَحْنُ إِلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخُ مُنْتَحِلٌ  
 هُوَ الْجَهْلُ فِي حَكْمِ الْمَوَالَاةِ عَنْ زَلَلٍ  
 وَبَيْنَ الْمَوَالَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْعَمَلِ  
 وَمِنْهَا يَكُونُ دُونَ ذَلِكَ فِي الْخَلَلِ  
 وَلَا مَعَ مَنْ هَذَا يَعَامَلُ مَنْ فَعَلَ  
 بِمَا يَوْجِبُ الْهَجْرَانَ مِنْ غَيْرِ مَا مَهَلُ  
 وَأَصْلَحَ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْمَحَلِ  
 لِدَرْءِ الْقَسَادِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الزَّلَلِ  
 وَيَنْزَجِرُ الْغَوْغَاءُ مِنْ أُمَّةِ السُّفْلِ  
 يَجِيءُ بِهَا الْمُهْجُورُ مِنْ سَائِرِ الْعَصْلِ  
 يَتَوَلَّى بِهَا الْآتِي إِلَى مُعْضِلِ جَلَلِ

وقد قال أهل العلم من كل عالم  
 إمام الهدى أعنى ابن تيمية الرضى  
 بأن الورى عند الخوارج حكمهم  
 وأهل عقاب إن أساءوا وأذنبوا  
 وأهل الهدى والعلم والدين والتقوى  
 يعامل في المجران في قدر ذنبه  
 وتجتمع الأضداد في العبد كلها  
 كخير وشر والنفاق وضده  
 وبر وفجر والفسوق مع التقى  
 كذا سنة مع بدعة واجتماعها  
 فيحمد من وجهه على حسناته  
 كما أنه بالفعل للخير والتقوى  
 فحق لذي فضل مراعاة فضله  
 يوالى على هذا وترعى حقوقه  
 ويبغض من وجهه على هفواته  
 كما أنه بالسيئات وفعلها  
 يراعى الذى قد كان أصلح للفتى  
 يعادى على هذا بمقدار ذنبه

وقرره جبر إمام هو الأجل  
 بمسئلة المجران من فاعل الزل  
 مثابون إن جاءوا بما يصلح العمل  
 ولا حق في الإسلام عند ذوى الخط  
 يقولون بالتحقيق في كل منحل  
 ويعطى الحقوق الأزمات بلاخل  
 فمن حسن فيها ومن سيء الزل  
 وكفر وإسلام وجسد مع الهزل  
 ومعصية مع طاعة حين تفتعل  
 كما هو معلوم إلى غير ذى العلل  
 ويثنى عليه بل يحب إذا فعل  
 يثاب بلا شك على ذلك العمل  
 بقدر الذى قد يستحق به الأجل  
 وكل على مقدار فضل به حصل  
 وزلاته والسيئات من العضل  
 يعاقب تنكيلا وزجرا عن الخطل  
 وأنفع للدنيا وللسدين والعسل  
 ويرحمه بالزجر عنها لينقتل<sup>(١)</sup>

(١) ينقتل : يفر ، ويتخلص .

فهذه حقوق المسلمين لبعضهم  
فمن ظنَّ أنَّ الهجرَ ليس بسنةٍ  
ومن ظنَّ أنَّ الهجرَ هُجرٌ وباطلٌ  
ومن ظنَّ ظنَّ السوءَ لم يرَ منكراً  
ويلزمُ من هجرِ الحقِّ لمبطلٍ  
كما ظنَّه من قَلَّ في العلمِ حظُّه  
وما النَّاسُ إلا مفرطٌ أو مُفرطٌ  
وما القصدُ بالهجرانِ للبعدِ بعضه  
وذاك هو المقصودُ بالهجرِ والذي  
يكونُ جميعُ السَّدينِ لله وحده  
فليس يُواليهم لأجلِ حُطوِّهم  
وليس يُعاديهم لذلك أو لِمَا  
فمن لم يُراعِ الوقتَ والشخصَ سابراً  
فقد عكسَ المقصودَ بالهجرِ وانثنى  
فمن لم يتبَّ عن ذنبه مُتجانباً  
خصوصاً إذا أدَّى إلى فعلٍ مُنكرٍ  
وأبدى اختلافاً بينهم وتدابيراً  
وصاروا بهذا بينهم في تقاطع  
فلا شكَّ أنَّ الهجرَ ليس بسنةٍ  
وأعظمُ من هذا مُعاداةُ بعضهم

على بعضهم والحقُّ بالعدلِ يُنتحلُ  
وليس بمشروعٍ فقد زلَّ واختبلُ  
فذلك ظنُّ السوءِ من كلِّ من جهلُ  
ولا الأمرُ بالمعروفِ أفضلُ مُنتحلُ  
لدى القَدَمِ تكفيرٌ وهذا هو الخطلُ  
وليس له فيه مجالٌ ولا دخلُ  
وذو وسطٍ بينَ الفريقينِ مُعتدلُ  
ولكن مُراعاةُ لقصدٍ هو الأجلُ  
يرى غيرَ هذا فهو لاشكَّ قد وهلُ  
فيرحمُ هذا الخلقَ للحقِّ عن زللُ  
ولكن لأجلِ الله قصداً إذا فعلُ  
يكونُ لمكنونِ النفوسِ من الدَّغلُ  
ولا الحالَ والأحوالَ والراجحُ الأجلُ  
عليه الشيءُ من كلِّ وجهٍ بلا مهلُ  
أيهجرُ من كلِّ الوجوهِ ويرتذلُ  
وأفضى به هذا إلى القولِ بالخطلُ  
وبعضاً طويلاً مستمراً بلا مللُ  
وكان على ذنبٍ دع الكفرانِ حصلُ  
وليس بمشروعٍ على هذه العُصْلُ  
لبعضٍ على جهلي بما كان يُنتحلُ

ولكن بتقليد لمن كان هاجراً  
 فيهجر إنساناً محقياً لظنه  
 وما هو إلا جاهل ذو غباوة  
 فينحو لما يهوى ويعمل للهوى  
 فلا بُدَّ من علمٍ عليه دلائل  
 وكان على هذا ذوو الدين والتقى  
 وما ذاك بالدعموى يُنال وبالمنى  
 على نهج ما قد سنَّه سيّد الورى  
 وليس مُرادى بالكلام مُعَيَّنَا  
 ولكن مُرادى أَنَّ فى النَّاسِ مَنْ لَهُ  
 فمن رام للتحقيق نهجاً مُوضَّحاً  
 فهذا كلامُ الشَّيْخِ فى الهَجَرِ واضِحٌ  
 وتفصيله فيمن أتى بمُكفَّر  
 ذكرناه بالمعنى لعسر نظامه  
 ومَسْأَلَةٌ أُخْرَى وذلك أَنَّهُمْ  
 فَإِنْ كَانَ نَهْيًا أَطْلَقُوهُ وَعَمَّمُوا  
 وفى ذاك تفصيل يُرادُ إِذَا أَتَى  
 كمثلِ نصوصٍ فى الوَعِيدِ إِذَا أَتَتْ  
 وذلك تفصيلٌ قَدْ كَانَ حُكْمُهُ  
 إِذَا كَانَ هَذَا ظَاهِرُ الْحَالِ قَدْ بَدَا

وإن كان ذا جهلٍ بما كان يَنْتَحِلُ  
 صوابَ الَّذِي قد ظنَّه الفاضِلُ الأَجَلُ  
 ترأس لا بالعلم لكن بما جهل  
 ويحسبُ أَنَّ الحقَّ ما كان قد فعل  
 من السُّنَّةِ المُثَلَّى وَمِنْ نَصٍّ ما نَزَلَ  
 بعلمٍ وحلمٍ لا بطيشٍ ولا عَجَلٍ  
 ولكنَّه بالعلم يُدرِكُ بل يُنَلِّ  
 وكان عليه الآل والصَّحْبُ فى العَمَلِ  
 وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْقَصْدَ هَذَا فَقَدْ وَهَلَ  
 هوأً فينحو نحو هذا وَيَنْتَحِلُ  
 عليه منارُ الحقِّ بالنور يشتعل  
 بمسألةٍ معروفةٍ القَدَرُ والمحلُّ  
 وقد كَانَ معلوماً لَدَى كُلِّ مَنْ عَقَلَ  
 وإن كَانَ لا يخفى الصَّوابُ مِنَ الزَّلَلِ  
 إِذَا سَمِعُوا شَيْئاً مِنَ الدِّينِ يُنْتَحِلُ  
 بغير دليلٍ يَقْتَضِي ذلكَ العَمَلُ  
 وليس على إطلاقه عِنْدَ مَنْ عَقَلَ  
 وَأَطْبَقَ لَفْظُ الرِّثْلِ فى حُكْمِ ما نَزَلَ  
 كأحكامهم فى القتلِ والمالِ والمحلِ  
 وإن كَانَ لَأَفَالِحُكُمْ بالعكسِ يُنْتَحِلُ



ومثل نصوص في التحاكم عند مَنْ  
وفي ذاك تفصيلٌ وحكمٌ مقررٌ  
وما جاء عن خير الأنسامِ محمدٍ  
فمن ظنَّ أنَّ الحقَّ فيما يقوله  
فذلك كُفْرٌ مستبينٌ وردَّةٌ  
ومن كان يدرى أنَّ ذلك باطلٌ  
ولكن أرادوا قتلَه فاطاعهم  
إلى غير هذا من تفاصيلٍ ما أتى  
فذا عمليُّ الكفر ليس بمخرجٍ  
وإن كان أمراً مطلقاً أو مقيّداً  
فلم يأت بالمأمور إمّا لعجزه  
إمّا مراعاةً لما هو راجعٌ  
وإمّا لأمرٍ غير ذلك موجبٌ  
جفوه ولم يستفصلوه ويسألوا  
رموه بما لا يستحقُّ وأنكروا  
وهجرانه لاشكَّ فيه لديهمو  
إذا سلم الإنسانُ من قولٍ بعضهم  
فإن كان هذا الأمر ليس مكفراً  
ومن واجباتِ الدين أو مستحبه

بغير الهدى في الناس يحكم لم ينزل  
لدى كلِّ ذي علمٍ عليهم بما نزل  
وأصحابه والآلِ والسَّادةِ الأولِ  
طواغيتهم لآفي الذي جاءت الرُّسلُ  
ولا شكَّ في تكفير مَنْ قال أو فعل  
وليس بحقِّ حكمهم وهو في وجلٍ  
ليخلص منهم بالذي كان قد حصل  
به العلما في كلِّ ذلك من عللٍ  
من الدين بل فيه الوعيد الذي نزل  
وقصرَ بعضُ الناس في ذلك العملُ  
وإمّا لتقصيرٍ ونوعٍ من الكسلِ  
ودرءٍ فسادٍ يتقيسه من السفلى  
لتركِ الذي أولى فأهمَل أو غفل  
فإن كان لم يعملْ بذلك ولا حصل  
عليه وإلا فسقُّوه بما فعل  
على ذلك الأمر الذي ليس يُحتَمَلُ  
كفرتَ بتركِ الحقِّ والفعلِ للزللِ  
لتاركه بل طاعةٌ حين تُفتعلُ  
ومندوبه أو سنَّةُ القولِ والعملِ

|                                     |   |
|-------------------------------------|---|
| فمن لم يَقُمْ بالواجباتِ تَكَاسُلاً | وجهاً وتقصيراً فقد جاء بالخطئ                 |
| فيهجر هجراناً على قدر ذنبه          | وليس كذى الكفر المضلل والختل <sup>(١)</sup>   |
| كما قد أبنا حكم ذلك أولاً           | بتفصيله حقاً من السادة الأول                  |
| وأزكى صلاة يبهر المسك عرفها         | على السيد المعصوم تترى مدى الأمل              |
| وأصحابه والآل والتابعينهم           | ومن كان يقفؤهم على صالح العمل                 |
| بعد وميض البرق والرمل والخصي        | وما ناء في الآفاق نجم وما أفل                 |
| وما طلعت شمس وما هب ناسم            | وما نهل وذق المدجنات <sup>(٢)</sup> وما انهمل |

\* \* \*

---

(١) الختل : المكر والدهاء .  
(٢) المدجنات : الدجن الباس الغيم الأرض واقطار السماء ، والمراد المظلمات .

## تجاوزو غلو

أقول هذا كله لا يُعقلُ  
إلا أكاذيبُ رواها عصبه  
بل كلها موضوعة مكذوبة  
بل الذي في الشرع أن المصطفى  
مختاره من خلقه وأنه  
وأنه للناس فيما بينهم  
واسطة بوجيه يهديهمو  
فمن يقول إنه أصل لهذا  
من رحمة من ربنا سبحانه  
إلا وهذا المصطفى أصل لها  
فقد أتى بفسريّة معلومة  
فليأتنا بآية عن ربنا من قال ذا  
وقد أتى من بعد هذا كله  
بأنه معاذ من يشكو له  
أو أنه من غير إذن شافع  
وأنه الملاذ فيما يرتجى  
وأنه محط أحمال الرجا

ولا له في الشرع أصل منزل  
مرفوضة أقوالهم لا تنقل  
والطعن فيها كلها مستعمل  
محماً رسولاً والأفضل  
إلى جميع الخلق حقاً مرسل  
وبين ربّي بالهداء يفصل  
بما به الله الكريم ينزل  
الخلق طراً أو لما قد ينزل  
في الملك والملكوت أو ما يرسل  
من كل ما يختص أو ما يشتمل  
بل ليس هذا في العقول يُعقل  
أو سنة محفوظة لا تجهل  
بمنكر لا يرتضيه الكمّل  
أف لما قد قاله ذا المبطل  
فهو شفيع سرمدياً<sup>(١)</sup> يقبل  
وأنه الكهف المنيع العقل  
لأنه الرجعى له والموئل

(١) سرمديا : ابدى دائما .

وَأَن يُنَادَىٰ إِنَّ أَلَمْتَ أَزْمَةً  
فَهَذَا كُلُّهُ شِرْكٌ بِهِ  
فَهُوَ الْمُنَادَىٰ وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ  
وَهُوَ الْمَعَادُ وَحْدَهُ إِنَّ أَزْمَةً  
لَا عَبْدُهُ الْمَعصُومُ فَهُوَ الْمُجْتَبَىٰ  
لَكِنَّا لَا نَدْعُ إِلَّا رَبَّنَا  
مَا مَسَّ عَبْدٌ كُرْبَةً أَوْ نَابَهُ  
إِلَّا وَرَّبِّي اللَّهُ فَرَّاجٌ لَهَا  
تَاللَّهِ مَا هَذَا بِقَوْلٍ يُرْتَضَىٰ  
فَالْمُشْتَكَىٰ لِلَّهِ لَا لِلْمُضْطَّافَىٰ  
وَهُوَ الَّذِي إِنْ لَمْ يُعْنَسَا لَمْ نُنْطَقْ  
وَهُوَ الَّذِي لَا رَبَّ حَقٌّ غَيْرُهُ  
هَذَا الَّذِي قَسَّالَتُهُ وَهَابِيَّةٌ  
وَهُوَ الصَّوَابُ حَقِيقَةً إِذْ كُلُّهُ  
لَا مَا ادَّعَاهُ الْكُفْرُ أَوْ مَا قَالَهُ  
تَاللَّهِ مَا هَذَا بِقُطْبٍ لِلْوَرَىٰ  
بَلْ كَانَ قُطْبَ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ الَّذِي  
فَانْبَذَهُ خَلْفَ الظَّهْرِ لَا تَعْبَأُ بِمَا  
ثُمَّ الصَّلَاةُ سَرْمَدِيًّا دَائِمًا  
مُحَمَّدٌ نَبِيُّهُ وَعَبْدُهُ

وَأَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا لِاتِّهَامِ  
سُبْحَانَهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُبْطِلُ  
وَهُوَ الْمَلَأُ الْمُرْتَجَىٰ وَالْمُوْتَلُ  
أَوْ كَرْبَةً تَعْمُرُو لَنَا أَوْ تَنْزِلُ  
وَهُوَ الْمَطَاعُ أَمْرُهُ لَا يُهْمَلُ  
فِي كُلِّ مَا نَرْجُوهُ أَوْ مَا نَأْمَلُ  
مِنْ نَسَائِبَاتِ الدَّهْرِ مِمَّا يُفْضَلُ  
لَا عَبْدُهُ إِنْ كُنْتَ تَمُنُّ بِعَقْلِ  
فِي الْمَصْطَفَىٰ مِمَّا يَقُولُ الْمُبْطِلُ  
وَهُوَ الَّذِي إِنْ لَمْ يَجِبْ مِنْ نَسَائِلِ  
حَمَلًا لَعَجَزَ إِنْ دَهَا مَا يُثْقَلُ  
وَهُوَ الرَّجَا وَالْمُلْتَجَا وَالْمُوْتَلُ  
وَالْحَقُّ مَا قَالُوهُ وَهُوَ الْأَكْمَلُ  
حَقٌّ وَتَحْقِيقٌ وَأَمْرٌ يُعْقَلُ  
مَنْ قَدْ دَعَوْهُ الْقُطْبُ وَهُوَ الْأَرْدَلُ  
فِي دِينِهِمْ بَلْ كَانَ تَمُنُّ بِجَهْلِ  
أَغْوَىٰ بِهِ الشَّيْطَانُ مَنْ لَا يَعْقِلُ  
قَدْ قَالَ هَذَا الْغَوِيُّ الْمُبْطِلُ  
تَهْدِي لَخَيْرِ النَّاسِ ذَلِكَ الْأَكْمَلُ  
وَصَحْبُهُ وَآلُهُ لَا نُهْجَلُ

\* \* \*

## منتصر لشيخ أثير

لعمرك ما يذرى الغيبى بآنه  
ورد على من شاد سنة أحمد  
وأعلى من الكفر الصريح معالماً  
وأرسي لها في قلب كل معطل  
لترسو ويرق كل من رام فريه  
ويسعى بأن يدعى حسين وخالد  
ويدعى الرفاعي بل علي وحمزة  
به يقصد الرحمن جل جلاله  
وقد قام هذا الوغد منتصراً له  
ولكن ببهتان وسببة مفتر  
وأرخی عنان الجهل والظلم خالياً  
ولو ظفیر المخدول بالعلم والهدى  
ولكنه والحمد لله وحده  
فحاد وأبدى ترهات وضیعة  
وقد قام كالجرباء يرنو بطرفه  
وما ضرراً إلا نفسه باعتراضه  
وأنى لهذا الوغد علم بما به

أنى موزداً من مورد الشرك مظلماً  
بأوضاعه اللاتبي بها قد تكلماً  
أشاد لها دحلان من كان أظلماً  
جهول وأفلاك رؤوماً وسلماً  
بأسبابها طوداً من الكفر قد طماً  
وزيد ومعروف ومن كان أعظماً  
ويدعى لعمري العيدروس بكلماً  
فبعداً لأرباب الضلالة والعمى  
بلا حجة أدلى بها إذ تكلماً  
على علماء الدين ظلماً ومائماً  
من العقل والبرهان والشرع مائماً  
لأبداهما فوراً وما كان أحجماً  
من العلم بالبرهان قد كان معدماً  
وأقوال أعداء بها الإفك قد طماً  
إلى الشمس غدواناً وبغياً ومائماً  
ونصريته من كان أعمى وأبكماً  
يُدان ويُرجى فاطر الأرض والسما

ولو كان يدرى ما هذى بضلاله  
ولكن أهل الزيف في غمراتهم  
خفافيش أعشاهما من الحق شمسهُ  
فلما دجى ليل الضلالة أقبلت  
أيحسب هذا القدم والوعد أننا  
سنضرب من هاماتهم كل قمحيد  
ونشدخ بالبرهان يافوخ إفكه  
وما كان أهلاً أن يُجاب لجهله  
ولكن ليدرى أن في الربيع والجمي  
ويعلم أنا لا نزال ولم نزل  
وفي زعم هذا الأحق الوعد أنه  
وأن ذوى الإسلام أهل ضلالة  
ذوى الدين بالغى الذى هو أهله  
أيوصف بالإسلام من كان مشركاً  
لعمري لقد جئتم من القول منكراً  
فياويحه إن لم يتب من ضلاله  
فهذا اعتقاد الشيخ إذ كنت جاهلاً  
ولم تتحقق أو علمت وإنما  
فلم تبصر الشمس المنيرة في الضحى

وسطر في أوراقه الجهل والعمى  
فليس لهم عن مهيع الكفر مرتما  
وأعمها إشراقه إذ تبسما  
وجالت وصالت حين حن وأظلمما  
غفلنا وما كنا غفاة ونق ما  
ونبكم صنيدياً تحدى وغمعما  
فيصبح مثلوغاً<sup>(١)</sup> وقد كان مبهما  
وهجنة ما أبداه لما تكلمما  
رمة أعدوا للمعادين أسهما  
على ثغرة المرمى قعوداً وجئما  
وأصحابه أهل الهدى حين نسما  
وأهل ابتداء بثسما قال إذ رمى  
وكان بما أبدى أحق وألوما  
ويوصف بالإشراك من كان مسلماً  
وزراً وهيناً وأمرأ محرمما  
لسوف يرى جهراً ويضلى جهنما  
بأحواله بل قلت زوراً ومأثما  
دعاك إلى ما قلته البغى والعمى  
وأعشاك منها ضوءها إذ تبسما

(١) مثلوغاً : تلغ رأسه كمنع شدخه فانتلغ .

فحدق بعين القلب فيها مُفكراً  
فإن كان هذا أصل كل ضلالة  
وليس هو الدين الحنيفي والهدى  
وليس اعتقاداً للآئمة كلهم  
فقد خاب مسعى كل حبر وجهيد  
وكان هو الآتي بكل فضيلة  
وعباد عبد القادر الجبر ذي النهي  
ويُقصد بالأمر المحرم فعله  
وقبر ابن علوان الذي شاع ذكره  
وقبر ابن عباس وحوّ وزينب  
على ظهرها من معبد لدوى الردى  
لئن كان أصحاب الحديث ومن على  
وكانوا على غير الهدى لاتباعهم  
وكان وعباد القبور على الهدى  
فقد هزلت واخلوَق الدين وانمحت  
فيا مُنصفا بالله آية عصابة  
فكن حاكماً بالحق لا متعصباً  
أمتخذاً الأنداد لله جهرة  
ويدعوهُ في كشف الملمات إن عرت  
وجبر مهوض وانتصار على الهدى

وأنصف بحكم العدل إن كنت مسلماً  
وكل فساد في الورى قد تجه  
وكان لدى هذا ابتداعاً ومائماً  
وآخرهم فيه قفا من تقدماً  
وقد سلکوا نهجاً من الغي مظماً  
وأصحابه أهل الضلالة والعمى  
وما في المعلى حيث من كان يرتضى  
من الكفر والشرك الذي كان أظلماً  
كذا البرعى والزليعى إذ يعظماً  
وقبر على والحسين وكلما  
ومشهد كفر غيه قد تعظماً  
طريقتهم جاءوا ضلالاً محرماً  
من الدين والتوحيد ما كان أقوماً  
يقيناً ولما يالفوا قط مائماً  
معالمه بين الورى إذ تهدماً  
على الدين والتوحيد إن كنت مسلماً  
وكم من آتى ظلماً وإفكاً محرماً  
يحب كحب الله عبداً معظماً  
وتفريجه كرباً أضراً وآلماً  
وعز وإسعاف على كل من رعى

ويرجوه في جلب المنافع جملة  
ويطلب منه الغوث بل يستعينه  
ويخشاه بل ينقاد بالذل رهبة  
يُنِيبُ إلى من ليس بمسلك ذرة  
وقد كان فيما نابيه متوكلًا  
ويخضع منقادًا له متذللًا  
ويهرع بالمنذور والذبح لاجئًا  
أهذا أم العبد الذي ليس خائفًا  
ملكًا عظيمًا قسارًا متفردًا  
ويعلم أن الله لا ربَّ غيره  
فأفعاله سبحانه وبحمده  
فليس له فيها شريك ولا له  
كذلك لا يدعى ويلجأ ويرتجى  
سواه فأنواع العباد كلُّها  
فأيُّهما أولى وأهدى طريقة  
أهذا الذي أدى العبادات كلُّها  
أم المشركون الجاعلون لربهم  
وقد كان فيما قد تقدَّم عبرة  
بأخبار أبحار ثقات أئمة  
وفي نجدنا من ذلك مأسر ذكره

(١) ادلهم : ادلهم الامر اشتد .

ويقصده فيما أهم وأنما  
إذا فادح الخطب اذلهم<sup>(١)</sup> وأجهما  
ومستصغرا بل مستكينًا مسلمًا  
ويرغب في مأمول مأمينه يرتضى  
عليه وينسى فاطر الأرض والسما  
ومستسلمًا هذا هو الكفر والعنى  
إليه بما أدى وأبسى وعظمًا  
ولا راجيًا إلا إلهًا معظمًا  
معاذا ملأذا للعباد ومعصيًا  
هو الخالق الرزاق بل كان منعمًا  
تفرد عن يد بها وتعظمًا  
مثيل فيدعى أو نديد فيرتضى  
بكشف ملهم أو مهم تفخمًا  
بأفعالنا لله قصداً تحتمًا  
وأيُّهما باللوم قد كان ألومًا  
بأنواعها لله حقًا معظمًا  
عديلاً فانصف أينما كان أظلمًا  
لمن كان ذا قلب وقد كان مسلمًا  
عن الشرك في الأقطار والظلم والعمى  
وفي كل قطر منهل الكفر قد طمًا



فأظهر مولانا بفضل ورخمة  
تقياً نقياً المعبى مهذباً  
تبحر في كل الفنون فلم يكن  
وسباق غايات وطلاع أنجد  
فأطد للتوحيد ركناً مشيداً  
وحذر عن نهج الردى كل مسلم  
فأقوى وأومى كل كفر ومعبد  
وجادله الأحرار فيما أتى به  
وألزم كلاً عجزه فتألبوا  
فلم يخش في الرحمن لومة لائم  
وكل امرئ أبدى العداوة جاهاً  
فأظهره المولى على كل من بغى  
وكيف وقد أبدى نوايغ جهلهم  
وألقمه بالحق والصدق صخرة  
وقد رفع المولى به رتبة الهدى  
فزالت مباني الشرك بالدين وانمحت  
وحالت مغاني الغي واللهم والهوى  
فيايها المكى أقصر فإنما  
فكم من أخى جهل أتى من شقائه  
فغودر مجذولا على أم رأسه

وجود وإحسان إماماً مفهماً  
نبيلاً جليلاً بالهدى قد ترسماً  
يُشَقُّ له فيها غبار ولن وما  
وبحر خضم إن تلاطم أو طما  
وأرشد حيرانا لذلك وعلمنا  
وهذا من الإشراف ما كان قد سما  
بنجد وأعلى ذروة الحق فاستمى  
وكل امرئ منهم لدى الحق أحجماً  
عليه وعادوه عناداً ومائماً  
ولا صده كيد من القوم قد طما  
وبالكفر والتجهيل والبهت قد رمى  
عليه وعاداه فما نال مغنماً  
فكم يقول منهم تحدى فأبكمنا  
وكان إذا لاقى العداة عثمنا  
بوقت به الكفر اذلهم وأجهماً  
وقل حسام كان بالكفر لهلماً  
بإشراق نور الحق لما تبسماً  
قصاراك أن تلقى الكماة فتندما  
ليبنى من الكفران ركناً مهتماً  
وقد خاب مسعاه وما نال مغنماً

|  |  |
|--|--|
| قد اقترَحَا كِذْبًا وَإِفْكًَا مُحَرَّمًا        | كنجِلَ بن جرجيسٍ ودَخَلَانِ إِذْهُمَا          |
| وناصرَه نَالَ الشَّقَاءَ الْمُحْتَمَا            | فمن رَام خِذْلَانًا لِـلِدِينِ مُحَمَّد        |
| إِذَا مَا نَحَسَّاهَا سَمَامًا وَعَلَقَمَا       | سنسقيه بِالبرهَانِ كَأْسًا رَوِيَّةً           |
| وقد فَوَّقُوا نَحْوَ الْمُعَادِينِ أَسْهُمَا     | فللدين أَنصارُ حِمَاةٍ تَجَرَّدُوا             |
| فأَجْرِيَتْ أَقْلَامًا مِنَ الْجَهْلِ وَالْعَمَى | وقد خِلَتْ أَنَّ الرَّبَّعَ أَفْقَرَ مِنْهُمُو |
| ويحكيه إِلَّا مَنْ يَكُونُ مُبْرَسَمًا           | بِرْدٍ عَيٍّ سَامِجٍ لَا يَقُولُهُ             |
| ولو كَانَ ذَا عَقْلٍ إِذَا مَا تَكَلَّمَا        | أَوِ الْأَحْمَقُ الْمُسْلُوبُ لُبَّةَ عَقْلِهِ |
| بثيِّجِ خُدَارَى مِنَ الْجَهْلِ قَدْ طَمَا       | ولكنَّه مِنْ غِيٍّ وَغَبَائِـهِ                |

\* \* \*

## إمام جليل

ألا قل لذي الجهل المركب إنما  
 وخطت طريق الغي رشداً ومنهجاً  
 وما هكذا حال امرئ ذي جلاله  
 أليس منار الحق كالشمس نيراً  
 ومن كان أعمى القلب والرآن قد على  
 لعمري لقد أخطأت رشداً فأتيت  
 وكُنْ سالكاً إن كنت للرشد طالباً  
 طريقة أزكى العالمين محمد  
 ودع طرقاً للغي والبغي والهوى  
 أمنتك نفس بالمسوان مهينة  
 فرمت من الرأي المفند أن ترى  
 بطعنك حياً يا هينغ بالهوى  
 على سالكي نهج النبي محمد  
 وعاديتكم من جهلكم وغباكم  
 سعى جهده في نشر سنة أحمد  
 وذلك صديق الذي شاع ذكره  
 وجرّد توحيد الرسالة فاعتلت  
 سلكت طريقاً غيها قد تجهماً  
 من الرشيد غياً من شقاء ومن عمى  
 ولا عالم بالعلم والفضل قد سما  
 ومنهج أرباب الضلالة مظلماً  
 عليه فقد أضحي من الرشيد معدماً  
 وراجع لما قد كان أهدي وأقوماً  
 مُريداً وللحق الصواب ميمماً  
 وأعلامهم قدراً وفخراً وأكرموا  
 أضلتك يا من كان أعمى وأبكموا  
 صعوداً وسعداً بالأمانى ومغتماً  
 إماماً بلا علم مهلباً معظماً  
 وبالبغي والدعوى وجهل تجهماً  
 وأنصاره نبأ لذي الجهل والعمى  
 إماماً هماماً المغيها مفهماً  
 وأطد أركاناً لها أن تهتماً  
 وأنجد في كلّ الفنون وأتهمها  
 به السنة الغرا لأمن ترسمها

وقد ذم جهلاً من سفاهة رايه  
 وهذا الذي لا يرتضيه مُحَقِّقُ  
 إمامٌ جليلٌ جهيدٌ ومُوقِّقُ  
 وأنتَ فَمِسْكِينُ جهولٌ وفارغُ  
 لدى كلِّ ذى علمٍ وفهمٍ وفطنةٍ  
 ومن عمه أن قُلْتُمُو مِنْ سَفَاهَةٍ  
 وأعلنتُموهَا في الأَنَامِ عداوَةً  
 وقَامَ بها أَشَقَاكُمُو مِنْ شَقَائِهِ  
 ولم يعلمِ الفسَدُ الغيبيُّ بآئِهِ  
 ولكنَّهُ والحمدُ لِلَّهِ وَخَدَهُ  
 وقد صارَ كَالْحِرْبَاءِ يَسْرُنُو بِطَرْفِهِ  
 وما ضرَّ إِلَّا نَفْسَهُ باعْتِرَاضِهِ  
 وَجَرَّدَ توحيدَ العِبَادَةِ مُخْلِصًا  
 فَمِنْهَا الدُّعَا والاستِغَاثَةُ واللِجَا  
 وقرَّرها في كُتُبِهِ مُتَظَاهِرًا  
 فَكَفَّرَ مَنْ قَدْ كَانَ لِلشِّرْكِ فَاعِلًا  
 ويدْعُوهُ في كَشْفِ الشَّدَائِدِ إنْ عَرَتْ  
 ويرجُوهُ في جَلْبِ الْمَنَافِعِ جُمْلَةً  
 ويطلبُ مِنْهُ الْغُوثَ بَلْ يَسْتَعِينُهُ  
 ويخشَاهُ بَلْ يَنْقَادُ بِالذُّلِّ رَهْبَةً

على السَّنَةِ الْغَرَا إِمَامًا مُفَخِّمًا  
 وَلَا عَالَمٌ يَخْشَى الْعَلِيمَ الْمُعْظَمًا  
 وَكَانَ إِذَا لَاقَى الْعِدَاةَ عَثْمَتُمَا  
 وَقَاصِرَ بَسَاعٍ وَاطِّسْلَاعٍ فَلَسْتُمَا  
 سَوَاءً فَأَقْصِرْ مَا لَمَّا رُمْتَ مُرْتَمَى  
 أَكَاذِيبَ أَفْسَاكِ حَسُودٍ تَحْكُمَا  
 وَقُلْتُمْ مِنَ الْبُهْتَانِ أَمْرًا مُحَرَّمًا  
 وَخِذْلَانِهِ لَمَّا اعْتَدَى فَتَكَلَّمَا  
 أَتَى مَوْرِدًا مِنْ مَوْرِدِ الْغَىِّ مُظْلِمًا  
 مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ قَدْ كَانَ مُعْدِمًا  
 إِلَى الشَّمْسِ عُدْوَانًا وَبَغْيًا وَمَائِثِمًا  
 إِمَامًا لِعَمْرَى بِالْهُدَى قَدْ تَرَسَّمَا  
 بِأَنْوَاعِهَا لِلَّهِ حَقًّا مُعْظَمًا  
 إِلَى مَنْ عَلَا فُسُوقَ الْخَلَائِنِ وَالسَّيَا  
 بِذَلِكَ لَا يَخْشَى عَدَاءَ وَلُؤْمَا  
 يَحِبُّ كَحَبِّ اللَّهِ عِبْدًا مُعْظَمًا  
 وَتَفْسِيرِجِهِ كَرْبًا أَضَرَّ وَالْمَا  
 وَيَقْصِدُهُ فِيمَا أَهَمَّ وَأَسْلَمَا  
 إِذَا فَسَادِ الْخُطْبِ ادْلَهَمَّ وَأَجْهَمَا  
 وَمُسْتَصْغَرًا بَلْ مُسْتَكِينًا مُسْلِمَا

يَنْيَبُ إِلَى مَنْ لَيْسَ بِمَلِكٍ ذَرَّةً  
 وَقَدْ كَانَ فِيهَا نَابَهُ مُتَوَكِّلًا  
 وَبِهَرَعٍ بِالْمَنْدُورِ وَالذَّبْحِ لَاجِئًا  
 وَيَخْضَعُ مُنْقَادًا لَهُ مُتَذَلِّلًا  
 بِنَصْرِ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ  
 وَأَقْوَالِ أَعْلَامِ الْهُدَى وَذَوِي التَّقَى  
 وَقَرَّرَ أَيْضًا فِي تَصَانِيفِهِ الَّتِي  
 وَضَعْتُمْ بِهَا ذُرْعًا لِرُقَّةِ دِينِكُمْ  
 فَقَالَ كَمَا قَالَ الْأَثَمَّةَ قَبْلَهُ  
 فَأَثَبَتْ أَوْصَافَ الْكَمَالِ لِرَبِّهِ  
 وَفَوْقِيَّةَ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 وَلَمْ يَتَأَوَّلْهَا بِسَرَأَى مُفْتَسِدٍ  
 وَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَيْسَ حَسَايَاةً  
 يَقُولُ وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَقَائِلُ  
 وَلَا هُوَ مُعْنَى قَامَ بِالنَّفْسِ مِثْلَمَا  
 وَكُلُّ أَحَادِيثِ الصُّفَاتِ فَإِنَّهُ  
 فَمَنْ رَامَ تَأْوِيلَهَا فَهُوَ سَالِكُ  
 وَمُبْتَدِعُ فِي الدِّينِ أَعْمَى مَقْلُدُ  
 وَهَذَا الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَدْ طَعَنْتُمُو

وَيَرْغَبُ فِي مَأْمُولٍ مَا مِنْهُ يُرْتَمَى  
 عَلَيْهِ وَيَنْسَى فَاطِرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
 إِلَيْهِ بِمَا أَدَّى وَأَبْدَى وَعَظَّمَا  
 وَمُسْتَسْلِمًا هَذَا هُوَ الْكُفْرُ وَالْعَمَى  
 وَسُنَّةٍ مَنْ قَدْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمَا  
 وَمَنْ لِلْوَرَى كَانُوا هِدَاةً وَأَنْجَمًا  
 لَهْنٌ ارْتَضَى مَنْ كَانَ عَدْلًا مُفْهِمًا  
 وَلِلْعُجْبِ بِالذَّعْوَى وَجَهْلٍ تَحْكَمًا  
 وَسَارَ عَلَى مِنْهَاجٍ مَنْ قَدْ تَقَدَّمَ  
 وَأَسَائِئِهِ الْحُسْنَى جَمِيعًا وَسَلَّمَا  
 عَلَى عَرْشِهِ عَنْ خَلْقِهِ بَانَ وَاسْتَمَا  
 كَمَا قَالَهُ مَنْ قَدْ بَغَى أَوْ تَجَهَّمَا  
 بَلِ اللَّهُ مُوَلَانَا بِهِ قَدْ تَكَلَّمَا  
 إِذَا شَاءَ هَذَا أَقُولُ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا  
 يَقُولُ هَذَا الْقَوْلِ مَنْ كَانَ أَظْلَمًا  
 يَقُولُ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَلَعَّثَمَا  
 طَرِيقَةَ جَهَنَّمَ ذِي الضَّلَالِ وَذِي الْعَمَى  
 لِكُلِّ غَوِيٍّ جَاهِلٍ أَيْنَ يَمَّمَا  
 عَلَيْهِ بِهَا لَمَّا ارْتَضَاهَا وَعَلَّمَا

وقرّر توحيد العبادَةِ جهرةً  
 وقد قتلتمو من جهلكم وافترائكم  
 يحلل ما قد حرم الله جهرةً  
 وأشياء أخرى لاتليق بعالمٍ  
 ولا عزو من هذا التهور والبدا  
 فإن كان قد أخطأ وزلّ بزلّةٍ  
 وأدى إلى ذاك المرام اجتهاده  
 من العلماء الراسخين أئمةً  
 وليس بمعصوم ولا هو كاملٌ  
 لئن كان قد أخطأ بذلك مرةً  
 وهدّ من الكفران ركنًا مُشيدًا  
 ومن ذا الذي لم يخطئ يوما ولم يكن  
 ففي كتب الأحناف ما كان يرتضى  
 وكم قدّموا رأيا عليه وكم لهم  
 لأنّباع أصحاب الأئمة كلّهم  
 وما كان هذا موجبا لسبّابهم  
 ولا الطعن فيهم بالوقاحة مثلما  
 ولا هجر الأعلام من كلّ عالمٍ  
 بلى بلّ لهم أجوان عند صوابهم  
 فإن كنت تدرى فتلك مُصيبةٌ

وعاب على من زاع عنها وأخجما  
 وبهتانكم قولاً عظيماً محسراً  
 وما قد أحلّ الله فيهنّ حرماً  
 أشعّم لها ذكراً وجهراً تجرّماً  
 ومن قبحه أعلنتموها من العمى  
 وخال صواباً قبله حين أقدمّا  
 فقد كان أخطأ قبله من تقدّمّا  
 جهابذة كانوا أجلاً وأعلّما  
 ولا بُد من سهو وذنّب ورُبّما  
 لقد شاد للإسلام ركنًا مهلداً  
 فخرجوا له عفواً وأجرأ ومغنا  
 له زلّ ممن مضى وتقصدّمّا  
 فكم خالفوا نصّاً حنانيك مُحكّما  
 من المنكرات المضلات كمثّلما  
 وما منهمو إلّا وأخطأ وأوهمّا  
 ولا كان هذا للوقيعة سلّما  
 طعنتم به عدواً وبغياً ومأثما  
 تصانيفهم يامن بغى فتكلّما  
 وأجر إذا ما يخطئون تكررّا  
 وإن كنت تدرى كان ذلك أعظما

ولو كنت تدري أو لك اليوم حاجة  
وفوق للأعداء من كل جاهل  
فكم من أخى جهل أنى من شقائه  
وعاث سفاهاً فى ذوى الدين والهدى  
فغودِرَ مجدُولا على أم رأسه  
ألا فافيقوا وارغوا وتندموا  
ودع أيها المغرور ما كنت قائلاً  
ولا تتعرض للهداة فإنما  
لكن كان أصحاب الحديث ومن على  
وكانوا على غير الهدى لاتباعهم  
وأنت وعباد القبور ومن على  
هداة تقاة سالكون طريقة  
فقد هزلت واخلولق الدين وانمحت  
وقد خاب مسعى كل حبر وجهبذ  
رويداً عن الأمر الذى لم تكن له  
ودعه لأهل العلم والفضل والنهى  
فهلاً إلى أمر سوى ذا طلبته  
أظنيت يا أعمى البصيرة أننا  
سنضرب بها من تحدث العدا

بنفسك ما عرضتها لمن ارتما  
من الآى والأخبار يا وغد أسهما  
ليبنى من الكفران ركناً مهتما  
وكان بما أبدى جرياً غشمشما  
وقد خاب مسعا وما نال مغنما  
وفيثو إلى ما كان أهلى وأقوما  
من الزور والبهتان إن كنت مسلماً  
قصاراك أن تلقى الكماة فتندما  
طريقتهم جاءوا ضللاً محرماً  
من الدين والتوحيد ما كان أسلماً  
طرائق أهل الزيف ممن تجهما  
من الحق أولى بالصواب وأحكما  
معالمه إذ كنت أنت المقدما  
وقد سلكوا نهجاً من الغي مظلماً  
بأهل فلم تبلغ إلى شأو من سما  
فلن تغدو القدر المهين المذمما  
بطعنك والتنفيذ إذ كنت معدماً  
غفلنا فما كنا غفاة ونوما  
ونبكم صنديداً تحدى وغمغما

ونشدخ بالبرهان يا فسوخ إفكه  
فمن رام خذلانا لسدين محمد  
فخذها نبالا من حنيف موحّد  
فنحن بحمد الله ياوغد لم نزل  
وأزكى صلاة الله ثم سلامه  
وأصحابه والآل مع كلّ تابع  
فيصبح مثلوغا وإن كان مبهما  
وأنصاره نال الشقاء المحتما  
تمزق إفكا من ضلالك مظلما  
على ثغرة المرى قعودا وجثما  
على السيد المعصوم من كان أعلما  
وتابعهم مدامت الأرض والسماء

\* \* \*



## جائِلةُ الخُفَّاشِ

أَلَا بَلَّغَا الْمَأْفُونِ مَنْ كَانَ الْأَمَّا  
 وَخَالَ صَوَابًا مَا آتَى مِنْ ضَلَالِهِ  
 وَلَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ غِيَّهِ لِنَبَائِهِ  
 وَأَوْهَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَالْهُدَى  
 وَمَنْ كَانَ فِي بَيْدِ الضَّلَالَةِ هَائِمًا  
 كَهَذَا الَّذِي أَبْدَى الْقَرِيضَ سَفَاهَةً  
 يُنَاضِلُ عَنْ شَيْخٍ لَهُ ذِي غَبَاوَةٍ  
 وَأَعَشَّتْهُ لَمَّا كَانَ لَيْسَ بَعَالِمٍ  
 كَجَائِلَةِ الْخُفَّاشِ أَظْلَمَ لَيْلُهَا  
 وَلَوْ طَلَعَتْ شَمْسُ مِنَ الْحَقِّ لَمْ يَكُنْ  
 فَعْبَرٌ عَنْهُ جَاهِلٌ مَتَمَعْلِمٌ  
 وَأَفْصَحَ عَنْ جَهْلٍ عَمِيقٍ مُرَكَّبٍ  
 فَقَالَ وَأَبْدَى تُرَهَّاتٍ وَزُخْرَفًا  
 وَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يَجِيبَ لَجَهْلِهِ  
 وَمَاذَا عَسَى أَنْ قَدْ تَهَوَّرَ وَاعْتَسَدَى  
 فَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبَ فِي الْجَوِّ نَابِجٌ  
 وَذَلِكَ شَأْنُ الْكَلْبِ لَا مَيِّزَ عِنْدَهُ

جَوَابًا لَهُ لَمَّا هَدَى وَتَكَلَّمَ  
 فَجَالَ بِدِيَجُورِ الضَّلَالِ مُصَمَّمًا  
 فَعَاثَ فُسَادًا وَارْتَضَى مَسَاتُوهُمَا  
 فَسُحْقًا لِأَرْبَابِ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى  
 تَنَكَّبَ عَنْ نَهْجِ الْهُدَى أَيْنَ يَمَّمَا  
 وَأَسْهَبَ فِي الْأَمْرِ الْمُحَالِ تَحَكُّمًا  
 مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ كَانَ مُعَدَّمًا  
 آيَاتُ ضِيَاءِ الْحَقِّ لَمَّا تَبَسَّمَا  
 فَجَالَتْ وَصَالَتْ فِي الدُّجَا حِينَ أَظْلَمَا  
 لِيُضْحَى لَهَا مِنْ حَيْرَةِ الْجَهْلِ وَالْعَمَى  
 بِجَهْلٍ وَبِهْتَانٍ فَمَا نَالَ مَعْنَمَا  
 وَأَبْرَزَ مَكْنُونًا مِنَ الْغَى مَظْلَمًا  
 مِنَ الْقَوْلِ تَمْوِيهَا وَإِفْكًَا وَمَأْثَمًا  
 وَلَا أَنْ يَجَابَ الْقَدَمُ إِذْ كَانَ مُعَدَّمًا  
 بِسَبِّ وَثَلْبٍ إِذْ هَدَى وَتَهَكَّمَا  
 وَهَلْ كَانَ إِلَّا بِالْإِغَاثَةِ قَدْ هَمَى  
 وَلَا فَرْقَ فَاعْرِفْ جَهْلَهُ إِذْ تَكَلَّمَا

وما كَانَ كَفًّا لِلْجَوَابِ لِأَنَّهُ  
وَلَكِنَّهُ قَدْ جَاءَ قَتْلَ فُؤَادِي  
فُؤَادِي قَدْ حَلَّ فِي الْحِلِّ قَتْلُهَا  
لَطْعَنَ الْجَهْلِ الْوَعْدُ فِي الدِّينِ جَهْرَةً  
وَنُصْرَتِهِ قَدْ مَاتَ جَهْلًا هَبْنَا  
لِعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأَ وَجَاوَزَ حُدُودَهُ  
لِيَصْرِفَ بِالْقَوْلِ الْمَزْخَرِ نَحْوَهُ  
فَمَوَّهُ فِيمَا قَالَهُ مِنْ قَرِيضِهِ  
( فَمَنْ قَلَّدَ الْأَهْوَى أَزْمَةً عَقْلِهِ  
( وَمَنْ يَبْغِ غَيْرَ الْحَقِّ عَجَبًا بِرَأْيِهِ  
أَقُولُ نَعَمْ لَوْ كَانَ عَنْهَا بَعْزِلٌ  
وَأَيَقِنَ أَنَّ قَدْ جَاءَ إِفْكًَا وَلَهْجِيمًا  
وَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ لَأَبْصَرَ جَهْلَهُ  
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَأَدَّاهُ عَقْلُهُ  
وَلَوْ كَانَ هَذَا الْفَسْدُ يَعْمَلُ بِالذِّدَى  
وَلَكِنَّهُ فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى  
فَظَنَّ الْغَيْبُ الْوَعْدُ أَنَّ طَرِيقَهُ  
لِذَا قَلَّدَ الْأَعْمَى هَوَاهُ فَقَادَهُ  
رَقَى مُرْتَقَى صَعْبًا وَقَدْ كَانَ مُرْتَقَا

غَيْبٌ وَمَنْ قَالَ إِفْكًَا مَرَجَمًا  
وَهَذَا الَّذِي أَبْدَى الْقَرِيضَ الْمَذْمَا  
وَفِي حَرَمِ اللَّهِ كَانَ مُحَرَّمًا  
وَتَضْلِيلِ أَهْلِ الْحَقِّ عَدُوًّا وَمَأْثَمًا  
وَتَكْفِيرِهِ خَبْرًا إِمَامًا مُفَهَّمًا  
وَرَامَ صُعُودًا بِالْأَعَاوَى وَأَوْهَمًا  
وُجُوهَ طَغَامٍ حَائِثِينَ ذَوَى عَمَى  
بِأَنَّ قَالَ فِي إِنْشَائِهِ حِينَ أَقْدَمَا  
فَلَا عَجَبٌ يَأْتِي بِمَا كَانَ أَعْظَمًا )  
فَذَاكَ مِنَ التَّوْفِيقِ قَدْ كَانَ مُعَدِّمَا  
لِشَامِ طَرِيقِ الْحَقِّ كَالشَّمْسِ قِيَمًا  
لِعَمْرِي لَذَى الْأَبْصَارِ قَدْ كَانَ مَظْلِمًا  
عَيْنَانَا عَنَاءً لَا يَفِيدُ وَمَأْثَمًا  
لِنَهْجِ طَرِيقِ الْمَصْطَفَى أَيْنَ يَمَمًا  
يَقُولُ لِأَمْسَى رَاجِعًا مُتَنَدِّمًا  
فَلَمْ يَدْرِ مَاذَا قَسَالَ لَمَّا تَكَلَّمَ  
طَرِيقَهُ رَشْدٍ نَهْجُهَا كَانَ أَقْسَمًا  
إِلَى هَوَى الْأَهْوَى فَأَغْوَى ذَوَى الْعَمَى  
عَلَيْهِ فَرَامَ الْوَعْدُ فَتَقَا وَمُسْتَمًا

إلى ذرورة المجد والمجد إنما  
فظنَّ الحيارى الناكبون عن الهدى  
ودرس واستفتاه من كان جاهلاً  
فلم يعترف بالذنب منه وبالخطأ  
فهل بعد تقليد الهوى واتباعه  
وهل بعد هذا العجب بالرأى ضلّة  
بتضليل أهل الحق والحق واضح  
وأحجر كالخفاش حتى إذا بدا  
بجهل وبهتان وسبّة مُفتر  
إذا فاتته التحقيق لبس بالهوى  
فيا راكباً إما عرضت فقل له  
فقولك يابن اللوم ليس بضائر  
على أننى والحمد لله وحده  
على حسب ما أستطيع لا آل جاهداً  
وأحمى حمى الإسلام أن يطأ العدى  
وذلك فى ذات الإله ونصرة  
وأرجو من الله الكريم بلطفه  
ولا غرو من هذا الصنيع ومُرتمى  
فقد شمت أعنى قريشاً محمداً

يُنال بتقوى الله حقاً ومُرتمى  
به الخير لَمَّا أَنَّ غداً مُتعمماً  
فظنوه حبراً عالماً مُترسماً  
كإبليس لَمَّا أَنَّ أَصَرَ وَأَجْرَما  
وتقديمه نهجاً سوى ذاك مُرتمى  
ولو كان يدرى ماتمنى وأقدما  
ولكن نور الحق أعشاه فاكتما  
من الغى ليل جال فيه وغمماً  
وفشر وهذا شأن من كان مُعلماً  
وأوهم أن قد قال حقاً وأحكماً  
وإياك أن تُخفى الجواب فتائماً  
إذا لم أكن عند الإله مؤثماً  
أناضل لاجهاً أريد ومطعماً  
وجهداً مجداً ما حييت مُصمماً  
بساحاته أو يُستهان فيهدماً  
لأهل الهدى إذ كان ذلك مغنماً  
ورحمته فضلاً وجوداً تكرمناً  
لهذا الوضع المرتجى أن يُعظماً  
فقالوا بصرف الله عنه مذمناً

وفيه لنا من بعده أسوة به  
بل اللوم وابن اللوم من لأم غضبة  
ويطعن في الدين الحنيفي جاهدا  
أما كنت يا هذا وآباؤك الأولى  
وأنا ذوو الإسلام والدين والهدى  
وظاهرتمونا برهة من زمانكم

\* \* \*

فما بال هذا الطعن في الدين جهرة  
وقد كنت فيما قبل تشهد أنه  
أنافقت أم أمر بدا لك رشده  
فتبأ لمن أضحى الهوى مالكا له  
ومن تيهك المردي وعجيبك بالهوى  
فيا من أتانا عارضا رمحہ نعم  
فغادر صنفنا من ذويكم مكلما  
وكم من أخى جهل ألى من شقائه  
وعاث سفاها في ذوى الدين والهدى  
فغودر مجدولا على أم رأسه  
فمن رام خذلانا لـدين محمد  
سنسقيه بالبرهان كأسا روية  
وسوف ترى منى طعانا وأسهما

وأنتم بمن أبدى القبيح وأجرما  
على الحق يدري ذاك من كان مسلما  
فذاك الذى مازال أشقى والأما  
تقرون أن الدائدين عن الحمى  
على سنة المعصوم من كان أكرما  
على ذاك لم تبدوا مقالا مذمما

وتضليل من أمسى عليه مصمما  
هو الحق بالإذعان لا متعشما  
فأبديته جهرا وكان مكنما  
وسحقا لمن في الغي كان مقدما  
وبالجهل والدعوى بأن قلت معلما  
عرضت لكم رمحي وقد كان لهذما  
وأخر منكوبا شجيا ملكما  
ليبنى من الإشرار ركنًا مهذما  
وكان بما أبدى حريا غشمما  
وقد خاب مسعاه وما نال مغنما  
وأنصاره نال الشقاء المحتما  
إذا ما تحسأها سيمًا وعلقما  
وكأسًا ستسقاها من الصاب مفعما

فقد جئتَ يا هَذَا الهَبِينِغِ مَوْثِلًا  
 كَقَوْلِكَ فِيمَا قَدْ نَظَّمْتَ نَهْرًا  
 (مَتَى خَطٌّ قَرْدٌ أَوْ تَرْنَمٌ ضِفْدَعٌ  
 أَقُولُ نَعَمْ هَذَا مَقْضُولٌ لِقَسَائِلِ  
 وَمَنْ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ شَبْهَ نَعَامَةٍ  
 فِيمَا أَيُّهَا الْغَاوِي طَرِيقَةَ رُشْدِهِ  
 تَقُولُ وَلَكِنْ أَخْرَجَ الْكَبِيرُ مِنْكُمْ  
 أَتَفْخَرُ بِالِدَّعْوَى وَبِالْفَشْرِ ذِلَّةً  
 بَلَى كُنْتَ هَيِّقًا فِي الْمَهَامِ هَائِمًا  
 وَمَا كُنْتَ إِلَّا ضِفْدَعًا وَابْنَ ضِفْدَعٍ  
 وَثُورَ مَدَارٍ وَابْنَ عَاوَى وَثَعْلَبًا  
 وَخَنْزِيرَ طَبْعٍ فِي شِمَائِلِ نَاطِقٍ  
 أَتَعْرِفُ مَنْ أَنْتُمْ وَلَوْ كُنْتَ عَارِفًا  
 فَاتَّعَمَّ بَنُو الْعَنْقَاءِ فِي الْعِلْمِ وَالْحَجَى  
 نَفُوسُ كِلَابٍ فِي جَسُومٍ أَوْ آدَمٍ  
 سَعَاوِدُ فِي التَّحْقِيقِ لَسْتُمْ أَسَاوِدًا  
 شُجَاعًا إِذَا مَا نَابَهُ بِسَمَامِهِ  
 أَمَا وَزَغُ أَنْتُمْ وَغَايَةُ أَمْرِكُمْ  
 بِنَفْخِ عَلَى مَنْ قَسَالَ حَقًّا كَنْفَخِهَا  
 وَرَفَعَ شَكَايَاتٍ إِلَى مَنْ يُغِيثُكُمْ

عَظِيمًا وَخَيْمًا نَهْجُهُ كَانَ مُظْلَمًا  
 (مَتَى قِيلَ إِنَّ الْأَرْضَ طَاوَلَتِ السَّمَاءَ)  
 مَتَى طَارَ عَيْرٌ أَوْ رَقَا الثَّوْرُ سُلْمًا  
 وَعِنْدَ التَّقَا الْخَصْمِينَ يُعْرِفُ مَنْ سَمَا  
 تُحَاذِرُ مِنْ بَعْدِ إِصَابَةٍ مِنْ رَمَى  
 سَبْكَكَ لَكِنْ مَا وَجَدْنَاكَ مَثَلَمَا  
 لَنَا خَبِيرًا قَدْ كَانَ قَدِيمًا مُكْتَمًا  
 فَوَاللَّهِ مَا كُنَّا عَهْدَنَّاكَ ضَيْغَمًا  
 تُحَاذِرُ أَنْ تَلْقَى الرُّمَاهُ فَتُكَلِّمَنَا  
 تَنْقَنُقُ بِلَ كَانَتْ أَعَزُّ وَأَكْرَمًا  
 وَقَرْدًا وَضَبًا مَا عَهْدَنَّاكَ فِي الْكَمَا  
 نَعَمْ هَكَذَا كُنْتُمْ لَدَى مَنْ تَوَسَّيَا  
 لَقَنْعَتِ رَأْسًا بِالصَّغَارِ مُعَمَّمًا  
 وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا لَمَنْ شَامَ وَارْتَمَى  
 تَهْرُونَ جَهْلًا بِالْوَقَاحِصَةِ ضَيْغَمًا  
 وَمَا مِنْكُمْ وَاللَّهِ مَنْ كَانَ أَرْقَمًا  
 أَصَابَ أَمْرُؤُ أَدْمَاهُ حَتْمًا وَأَرْغَمًا  
 مُعَادَاةً مَنْ لِلْحَقِّ أَضْحَى مُعَظَّمًا  
 عَلَى نَارِ إِبْرَاهِيمَ بَغِيًّا وَمَائِمًا  
 وَبِنَصْرِكُمْ إِذْ لَا هُدًى مِنْكُمْ وَسَمَا

ولا فهم بل لانور يهدى إلى الهدى  
فتشكون كالتسوان عجزاً وهذه  
فهلاً بعلم كان ذاك وحجة  
أخلت طريقاً بالدعوى قومية  
أبينوا لنا بالحق أى عصابة  
متى كنتم أهلاً لكل فضيلة  
بلى بل لكم فى الشر أيدٍ طويلة  
متى شاع عنكم يا بنى اللوم أنكم  
متى شاع عنكم أنكم قد نكأتم  
متى شاع عنكم هتك ستر كل مشبه  
متى شاع رفض الروافض عنكم  
متى كنتم نصارى دين محمد  
نعم شاع عنكم واستفاض بآئسكم  
محبون للأفراض من كل مارق  
من استمسكوا بالدين واعتصموا به  
وهلوا من الإشرار والبدع التى  
ألا فأفريقوا لا أباً لأبيكم  
ألا هل لكم فى الحق أوبة مخيت  
فإن لم تنبوا طائعين لربكم  
أخا ثقة حامى الحقيقة باسلاً

ولا علم يُنجيكم من الغى والعَمَى  
نهاية من أبدى المقالة المذمما  
تزيل صدق من كان بالحق مغرماً  
فليس طريق الجهل ويحك لهجماً  
دفعتم ومن قوم رفعتم تكبراً  
وهل لكم فى العلم أيدٍ لتعلماً  
وبالجهل والدعوى تُسام وسلماً  
نصرتم محققاً أو قليتُم محرماً  
عدواً رماكم بالصواب فأبكم  
متى شاع عنكم دحض من قد تجهماً  
وهل نصركم إلا لمن كان مجسماً  
متى كنتم الأعلام للناس والكمما  
توالون جهراً من بغى وتجهماً  
معادون عداونا وبغياً ومأثماً  
وشادوا من الإسلام ركناً مهلاً  
تخالف وحى الله ما كان قد سما  
ألا فارغوا عن غيكم يادوى العَمَى  
ألا فأنبوا قبل أن يهتك الحِمَى  
فإن فى منا هماً مقدماً  
جرباً إذا لاقى الكُماة عثمماً

له فتكاتٌ بالكماسة شهيرةٌ  
 سينظمُ منكم إن عتوتُم بمقلد  
 وذاك هو الليثُ المقدمُ قاسمُ  
 ومن عجبِ الأيامِ تسميةُ امرئٍ  
 وتهويلُ خداعٍ وحيلةُ عاجزٍ  
 وهل كانَ قبلَ اليومِ شيءٌ فحفتكم  
 فإن كانَ حقًا ما تقولونَ فابرزوا  
 جبانًا إذا لاقى الكماسةَ وأعزلاً  
 من الأخذِ بالآياتِ والسُنَنِ التي  
 فحينئذٍ يبذلُو ويظهرُ جهرَةً  
 ومن هو في التحقيقِ يوماً كحافحٍ  
 ومن قولِ هذا القدمِ فيما هذى به  
 فمهلاً بغيضِ الحقِ كيفَ تقاذفتُ  
 تقولُ ولا تخشى الإلهَ وتنتفى  
 ففي كُتبِ الأحنافِ ما ليسَ يرتضى  
 وكم قدّموا رأياً عليه وكم لهم  
 لأتباعِ أصحابِ الأئمةِ كلُّهم  
 نعم كلُّ هذا قلتهُ وأنا به  
 وقلتُ ولم أستخفِ والحقُّ واضحٌ  
 ولم تُظهروها في الجوابِ لبغيكم

لها في نواحِ الأرضِ صيتاً معظماً  
 أناساً ويسقيكم سِماً وعلقماً  
 وكان لعمري ضيغماً ومقسدماً  
 رماكم فأصماكمُ جباناً تحكماً  
 فقد لقمحتُ حربُ عوانٍ لمن رقى  
 وحاذرتُ منكم يادوى اللُومِ والعمى  
 سيلقى الردى من كانَ قدماً مُدماً  
 وكانَ لعمري عندَ ذلكَ مُعديماً  
 أتت عن رسولِ الله من كانَ أعلماً  
 علانيةً للناسِ من كانَ ألاماً  
 بأظلافه عن ختفيه فتندماً  
 وعارضِ أهلَ الحقِّ لما تكلماً  
 بك اليومُ أيدي الزيفِ عنه توهماً  
 مقالةً يدعى طغى وتهكماً  
 فكم خالفوا نصّاً حنانيكَ مُحكماً  
 من المنكراتِ المضيلاتِ كمثلِ ما  
 وما منهمو إلا وأخطأ وأوهماً  
 أقولُ فسل من كانَ بالله أعلماً  
 ولكنكم عن رؤيةِ الحقِّ في عمى  
 وعدوانكم إذ كانَ حقاً ليعلماً

فَإِنْ كَانَ قَدْ أَخْطَا وَزَلَّ بِزَلَّةٍ  
وَأَدَّى إِلَى ذَاكَ الْمَرَامِ اجْتِهَادَهُ  
مِنَ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ أَثِمَّةٌ  
فَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا هُوَ كَامِلٌ  
لِئِنْ كَانَ قَدْ أَخْطَا بِذَلِكَ مَرَّةً  
وَهَدَّ مِنَ الْكُفْرَانِ رَكْنًا مُشِيدًا  
وَمَنْ ذَا الَّذِي لَمْ يُخْطِ يَوْمًا وَلَمْ يَكُنْ  
وَمَا كَانَ هَذَا مُوجِبًا لِسَبَابِهِمْ  
وَلَا الطَّعْنَ فِيهِمْ بِالْوَقَاحَةِ مِثْلَمَا  
وَلَا هَجَرَ الْأَعْلَامِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ  
بَلَى بَلْ لَهُمْ أَجْرَانِ عِنْدَ صَوَابِهِمْ  
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتَسْلُكُ مَصِيبَةً  
فَطَالَعْتَ تَصَانِيفَ الْأَثَمَةِ تَلَقَّنِي  
وَلَوْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَقْوَالٍ مِنْ خِلَا  
وَمِنْ بَعْدَهُمْ مِنْ كُلِّ حَبِيرٍ وَجْهِيذٍ  
لَمَا قَلْتَ جَانِبَتِ الْهُدَى وَاسْتَفْزَكَ  
وَلَكِنَّ مَنْ يَهْدُو بِغَيْرِ دِرَاسَةٍ  
وَمَنْ كَانَ فِي بَحْرِ الضَّلَالَةِ عَائِمًا  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطِيَتْ عَقْلًا وَفُطْنَةً  
رَأَوْكَ قَتُولًا عَالِمًا مُتَبَصِّرًا

وَحَالَ صَوَابًا قَبْلَهُ حِينَ أَقْدَمَا  
فَقَدْ كَانَ أَخْطَا قَبْلَهُ مَنْ تَقَدَّمَ  
جَهَابُذَةً كَانُوا أَجَلٌ وَأَعْلَمًا  
وَلَا بَدْ مِنْ سَهْوٍ وَذَنْبٍ وَرَبِّمَا  
لَقَدْ شَادَ لِلْإِسْلَامِ رَكْنًا مُهْدَمًا  
فَنَرَجُو لَهُ عَفْوًا وَأَجْرًا وَمَغْنَمًا  
لَهُ زَلَّلُ مِنْ مَضَى وَتَقَدَّمَ  
وَلَا كَانَ هَذَا لِلْوَقِيعَةِ سُلْمًا  
طَعَنْتُمْ بِهِ عَدُوًّا وَبَغِيًّا وَمَأْثَمًا  
تَصَانِيفُهُمْ يَأْمَنُ بَعَا فَتَكَلَّمَا  
وَأَجْرُ إِذَا مَا يَخْطِئُونَ تَكْسَرُمَا  
وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمًا  
مُحَقَّقًا مُصِيبًا لَمْ أَقِلْ وَيكَ مَأْثَمًا  
مِنَ الْعُلَمَاءِ مِمَّنْ مَضَى وَتَقَدَّمَ  
إِمَامٍ هُمَامٍ بِالْهُدَى قَدْ تَرَسَّمَا  
الْغُرُورُ إِلَى أَنْ قَلْتَ قَوْلًا مُحَرَّمًا  
وَعِلْمٌ يَقُولُ السُّزُورَ أَيَّانَ يَمَّمَا  
فَلَا عَجَبًا إِنْ قَالَ زُورًا وَمَأْثَمًا  
فَكُنْتَ خَطِيبًا فِي ذَوِيكَ مُقَدَّمًا  
خَطِيبًا فَأَبْدَيْتَ الْخَفَى الْمَكْتُمًا



فهينمت بل أعلنت بالهجر صارخاً  
وقدماً جرياً بالبسالة ضيغماً  
فمن شؤمه أصلوا جحيماً مؤبداً  
فأف لهذا العقل والعلم بعد ذا  
فبؤساً وبُعداً وبُعداً لفطنة  
وتباً وسُخفاً يا لها من خزاينة  
على نشر هذا الجهل بعد خفائه  
أبان لنا من عندكم وذويكمو  
فكابرتمو المعقول بالغشى والهوى  
وكابرتمو المنقول عن كل عالم  
كفى كل ذى علم وعقل وفطنة  
ومن هو أولى بالحماسة والخطا  
ومن هو أولى بالجسالة سالكا  
ومن كان لا يدرى ويهذو ولا يرى  
فإن طريق الحق كالشمس نير  
فما قلت في الأحناف يا ذا وغيرهم  
فقد أوضح الجبر الإمام مقالهم  
به العلم والتحقيق أبصر كلما  
لجبر هو ابن القيم الثبت ذو النهى  
جليلاً نبيلاً فاضلاً ذا دراية

كأحمر عادٍ حيث قام فهينما  
كأشقى ثمود حين قام وأقدما  
وفى هذه الدنيا أهان ودمتما  
وقول جنى ناراً وعاراً ومائماً  
تؤدى إلى هذا وما كان أعظماً  
ولله حمد يملأ الأرض والسما  
وتعبيره نظماً يشام لمن رعى  
من العلم صدقاً لا حديثاً مرجماً  
وما كان معلوماً لدى من تعلمما  
ألا فاسأل الأطفال عن ذا لتعلمما  
حماسة من أبدى المقال المذمما  
ومن كان مغروراً وبالزور متهما  
مناهج قبح غيها قد تجهما  
لأهل الهدى نهجاً من الحق قيما  
وإن طريق الغي قد كان مظلمما  
فذاك شهير واضح لمن ارتقى  
وما خالفوا فيها النصوص فمن سما  
أقول فى الأعلام ذاك معلماً  
وكان لعمرى عالماً ومقدماً  
تقياً نقياً أليماً مفهماً

فراجفنه واستصبح بمصباحِ علمه  
وقبولكُ غدوانًا وزورًا وفريةً  
فلستَ بحمدِ اللهِ يا وغدُ سالكا  
ولا أشعريًا تابعًا لمن اقتفى  
ولستَ بغيظِ الحقِّ أو كنتَ تابعًا  
ولكنني والحمدُ لله وحده  
أناضلُ عن دينِ النبيِّ محمدٍ  
سبيدو لأهلِ الدينِ من كان مُبغضًا  
أنحنُ أم القدمُ الغبيُّ الذي على  
ومن ليس يخشى اللهَ جلَّ جلاله  
وما تلك بالدَّعوى وبالشطحِ والمني  
ومن جهلك المردى وبهتانِكَ الذي  
مقالكَ في الهُمطِ الذي قد نظَّمته  
وتجعلُهُ من فرطِ جهلك ناصرًا  
وتُجرى يراعِ الجهلِ في ذمِّ سادةٍ  
إلى آخرِ الهُمطِ الذي قد ذكرته  
فما كنتُ للبدعيِّ يومًا مُصيرًا  
نعم أيُّها الغاوى لقد كانَ سيِّدًا  
تجرَّد في تجريدِ سُنَّةِ أحمدٍ  
فسلِّ كتبًا في نصرِ سُنَّةِ أحمدٍ

فقد قال ما يشفى الأوامَ مِنَ الظُّما  
فمهلا بغيضِ الحقِّ قولًا مُحرمًا  
طريقةَ أهلِ الزَّيغِ مَن تَجَهَّمَا  
طريقةَ جهنِّ ذى الضُّلالِ وذى العَمَى  
مقالةً بدعيِّ طغى وتهكُّمَا  
محبُّ لدينِ اللهِ إذ كانَ أقومًا  
وملَّةُ إبراهيمَ من كانَ مُجرِمًا  
معادٍ لأهلِ الحقِّ أيَّانَ يَمَّمَا  
طريقةَ أهلِ الزَّيغِ قد كانَ صَمَمًا  
ولا يتقَى ربًّا مليكًا مُعظَّمًا  
ولكن بفضلِ اللهِ من كانَ مُنعمًا  
تقولته زورًا وإفكًا ومأثمًا  
تُصيرُ بدعيًّا إمامًا مفعَّمًا  
لسنَّةِ خيرِ العالمينَ مُعظَّمًا  
بُدورٍ إذا ليلُ المهماتِ أظلمًا  
كأنك مَن قال حقًا وأحكمًا  
إمامًا ولكن كانَ خبيرًا مفهمًا  
إمامًا هُمامًا أَلَمِيًّا مَقْدَمًا  
وشادَ لعمرى ركنها أن يُهدَمًا  
ستنبيك يا من كانَ أعمى وأبكمًا

ولكن نُورَ الحق يُعشيكَ عندمَا  
فأذخَصَ فيها قولَ كُلِّ مُعْطَلٍ  
لِذَاكَ شَرِقتُم من حُمِيَا كَوْسِهَا  
ثَكَلْتُكَ هل تدرى بِسُنَّةِ أَحْمَسِدٍ  
لَعمرُ إلهي لستَ ممنَ أَشَادَهَا  
فأهلُ الحديثِ العارفونَ بِرَبِّهِمْ  
بهم يُهْتَدَى بل يَقْتَدَى كُلُّ عَالِمٍ  
فصديقُ من أهلِ الحديثِ وناصرُ  
يكونُ الفتى مع من أحبَّ بنَصٍّ مَنْ  
وصديقُ أُولَى بالصَّوابِ وبِالهُدَى  
أليسَ الَّذِي يَنْهَى عن الشُّركِ جَهْرَةً  
وَيَتْلُو من الآياتِ والسُّنَنِ النَّبِيِّ  
دَلَائِلُ تَجْلُو زَيْغَ كُلِّ مَشْبُهٍ  
أَلَا قَدْ عَلِمَ الشَّرِيفُ لِأَهْلِهِ  
وُخْضَ في بحارِ الجَهِلِ والبِسِّ مِنَ الْهُوَى  
وَنُخْذُ في طريقِ الْبَهْتِ يَاوْغْدُ ضَلَّةً  
وَتُجْرَى يَرَاعَ الْجَهْلِ في ذِمِّ سَادَةٍ  
فَلَا رَحِمَ الرَّحْمَنُ مَنْ كَانَ شَانِئًا  
وَلَا نَعِمَتْ نَفْسٌ وَلَا قَسْرٌ نَاطِرُ  
إِمَامًا بِبَهْتَانٍ بِهِ مُتَنَقِّصًا

تَرَاهَا وقد تشفى من الجَهِلِ وَالْعَمَى  
كَمَا رَفَعَتْ أَقْلَامُهُ الْحَقَّ فَاسْتَمَا  
بِأَعَذِبَ سَلَسَالٍ يُزِيلُ صَدَى الظُّلُمَا  
وَهَلْ تَدْرٍ مِنْهَا جَا لَهَا كَانَ لَهَا جَمَا  
وَمَنْ رَوَاهَا أَوْ دَارَهَا وَعَظَّمَا  
وَبِالسُّنَّةِ الْغُرَا هِدَاةً مِنَ الْعَمَى  
وَيَبْغِضُهُمْ مَنْ قَدْ أَسَاءَ وَأَجْرَمَا  
لَهُمْ وَمَجِبٌ لَا بَغِيضُ وَإِنَّمَا  
هُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ أَيَّانَ يَمَّمَا  
وَهَلْ كَانَ إِلَّا جَهْبَذًا وَمُفَهَّمَا  
وَيَأْمُرُ بِالتَّوْحِيدِ أَمْرًا مُخْتَمَا  
أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ كَانَ أَعْلَمَا  
فَلِلَّهِ مَا أَبْدَى وَأَجَلَى وَعَلَّمَا  
فَلَسْتَ بِكَفٍّ لِلْمُضْيَاغِمَةِ الْكُمَا  
قَمِيصًا وَثَوْبًا بِاللُّعَاوَى مُعَلَّمَا  
كَقِيلِكَ بِالْبَهْتِ الصَّرِيحِ تَحْكُمَا  
فَبُعْدًا لِمَنْ يُنْمَى حَدِيثًا مَرْجَمًا  
وَمَنْ كَانَ سَبَابًا لَهُمْ مُتَهَضَّمَا  
وَلَا فَازَ بِالْجَنَاتِ مَنْ ذَمَّ أَوْ رَى  
لِمَقْدَارِهِ أَتَى يَكُونُ وَلَنْ وَمَا

أَنحَنُ نَسَمَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكًا  
وَكُلَّ إِمَامٍ مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ وَالْهُدَى  
أُولَئِكَ أَعْلَامُ الْهُدَى وَذَوُو الثُّقَى  
فَهُمْ أَنْجَمٌ لِلْمُهْتَسِدِينَ وَقَادَةُ  
لَهُمْ مَدَدٌ مِنْ ذِي الْجَلَالِ بِمَدُّهُمْ  
اللسَّادَةِ الْأَمْجَادِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ  
فَجُرْتُمْ وَجُرْتُمْ وَافْتَرَيْتُمْ فَلَمْ يَكُنْ  
بَلَى نَحْنُ قَلْنَا وَاسْتَفَاضَ بَأَنَّنَا  
بِتَقْدِيمِ قَوْلِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ  
فَإِنْ كَانَ مَنْ يَدْعُو إِلَى نَهْجِ أَحْمَدٍ  
وَحِطٌّ مِنَ الْقَدْرِ الرَّفِيعِ لِسَادَةِ  
جَهُولَا لَدَيْكُمْ مُسْتَحَقًّا مَذَلَّةً  
وَيَسْتَوْجِبُ الضَّرْبَ الْوَجِيعَ وَلَمْ يَقُلْ  
فِيَا جَبْدَا الْجَهْلُ الَّذِي هُوَ قَائِدُ  
فَتَقْدِيمُهُ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
أَلَا حَبْدَا تَقْدِيمُ سَنَةِ أَحْمَدٍ  
وَأَحْكَمُ بَلِ أَعْلَى وَأَجْلَى لِمُبْصِرٍ  
دَعُوا كُلَّ قَوْلٍ عِنْدَ قَوْلِ مُحَمَّدٍ  
فَمَنْ جَعَلَ الْأَعْلَامَ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ  
عَلَى قَوْلِهِ أَقْوَالُهُمْ فَقَدْ اجْتَرَى

وَأَحْمَدَ وَالنُّعْمَانَ مَنْ كَانَ أَوَّلُهُمَا  
أُولَئِكَ قَدْ كَانُوا هُدَاةً وَأَنْجَمًا  
بِهِمْ يَقْتَدِي مَنْ رَامَ عِلْمًا وَمَغْنَمًا  
بَحُورٌ وَحَاشَاهُمْ مِنَ الْجَزْرِ إِنَّمَا  
فَسْبَحَانَ مَنْ أَعْطَى الْعِزَّ وَالْهَمَامَا  
نَدْمٌ وَنَسْتَوْشِي الْمَقَالَ الْمَذْمَمَا  
بِأَوَّلِ بَهْتَانٍ أَتَيْتُمْ تَحْكُمَا  
نَقُولُ وَلَا نَخْشَى عِدَاءَ وَلَوْ مَا  
عَلَى كُلِّ قَوْلٍ فَاشْهَدُوا يَا ذَوِي الْعَمَى  
وَتَقْدِيمِ مَا قَدْ قَالَهُ قَدْ تَهَضَّ مَا  
بِدَوْرٍ إِذَا لَيْلُ الْمِهْمَاتِ أَظْلَمَا  
تَخَبَّطَهُ الشَّيْطَانُ مَسًّا تَحْكُمَا  
صَوَابًا وَمَا يَرْضَاهُ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا  
لِتَقْدِيمِ قَوْلِ الْمُصْطَفَى أَيْنَ يَمَّمَا  
وَتَبْجِيلُهُ قَدْ كَانَ أَمْسَرًا مُحْتَمًا  
عَلَى كُلِّ قَوْلٍ حَيْثُ قَدْ كَانَ أَوَّلُهُمَا  
طَرِيقَ الْهُدَى إِذْ كَانَ أَهْدَى وَأَسْلَمَا  
فَمَا مَبْصِرٌ فِي الدِّينِ يَوْمًا كَذَى الْعَمَى  
بِمَنْزِلَةِ الْمُعْصُومِ أَوْ كَانَ قَدَمًا  
وَجَاءَ عَظِيمًا بِسَلِّ أَبَاحِ الْمُحَرَّمَا

وهم قد نهوا عنى الأئمة كلهم  
 وأجمع أهل العلم أن مقلدا  
 حكاه ابن عبد البر من كان عالما  
 ولكن تبعتم للخلوف وقتلتمو  
 فتقليدكم فيما تعسر سائغ  
 فماذا على صديق إن كان تابعا  
 لعمري لقد قال الصواب ولم يجد  
 وجاهد في ذات الإله ولم يكن  
 وقد بث من جند الحديث ومن على  
 فنادوا عن الإشراك والبدع التي  
 إلى مورد عذب زلال من الهدى  
 فإن كان تقليد الكتاب وسنة  
 ضلالا وزيفا ليس حقا ولا هدى  
 فبعدا لمن هذا الضلال اعتقاده  
 سيلقى من المولى العظيم خزاية  
 وما قلت من همط وخرط ملفق  
 من الفجر والهجر الوخيم وما عسى  
 فأخطأ فيما قاله متأولا  
 فإن كان قد أخطأ وجاء بزللة  
 وأجرا إذا أخطأ لأجل اجتهاده

عن الأخذ بالتقليد نهيا محتما  
 كأعمى فهذا قول من كان عالما  
 إماما هماما حافضا ومعتظا  
 بأقوالهم من غير علم تحكما  
 وليس بفرض ياذى الجهل والعمى  
 لأقوال من كانوا أعز وأكرما  
 عن المهيع الأسنى الذى كان أسلما  
 من الغاغة النوكا ولا من تجهما  
 طريقتهن جيشا لهما عرمرما  
 تخالف وحى الله من كان مجرما  
 مناهله والله تروى من الظما  
 لأفضل خلق الله من كان عالما  
 ووارده يزداد من شره ظما  
 لقد نال خسرانا مبينا ومأثما  
 ويصليبه في يوم اللقاء جهنما  
 فليس ببدع بهت من كان أظما  
 يكون به قد قال يوما فأقدما  
 ومجتهدا ثما رآه مسلما  
 فما كان معصوما وقد نال مغنما  
 فدع ذا لأهل العلم إذ كنت معدما

فقد كان أخطأ قبله من ذوى الهدى  
ولكن لتجريد أتباع محمد  
وإفكنا وبتاننا لأجل انتقاصه  
وقد رفع المولى له الذكر واعتلت  
تقول بمجد عند كل موحد  
وما قلت في شأن الأئمة من نهى  
ذكرت قليلا من كثير فضلهم  
ولم يتوقف فضلهم وتقاهم  
فقد ذكر الأعلام من كل جهيد  
فما ذكرُوا أنا نقدم قولهم  
ولا ذكرُوا حاشاهم أن قولهم  
بلى صرحوا أن نرد مقالهم  
فنحن على منهاجهم وطريقهم  
وفرقت بعيد بين هذا وكوننا  
فسل أيها الغاوى عن الفرق بين من  
سواء وما الحق الصواب فإنما  
ويا عصابة الإسلام أى عصابة  
أبينوا لأهل الغي قبح مرامهم  
وقد بهتوا واستنجدوا كل مارق  
لكي يطفئوا نورا من الحق ساطعا

أناس فلم تبدوا مقالا مضمنا  
أدعتم وأبسدتم مقالا محرما  
وذلك لا يجدى فقد عز واستما  
به السنة الغرا فأقصر فليس ما  
فسبحان من أغنى وأقنى وعلمنا  
وفضل وعلم واحترام فإنما  
وعلمهم قد كان أعلى وأعظما  
على ذكر أوباش طغام ذوى عى  
مناقبهم واستوعبوا لتعلمنا  
على قول من قد كان بالله أعلمنا  
دليل ولا كالتص قد كان محكما  
إذا خالف المنصوص ردا محتما  
بهم نفتدى في الحق أين تيمنا  
نقلدهم فافهمه يا من توهمنا  
بهم يقتدى أو من يقلد هل هما  
طريق الصواب الحق قد كان قيما  
على الحق والتقوى ومن كان أظلمنا  
فقد أقذعوا حتى أشاعوا المحرما  
تدرع أثواب الردى وتعمنا  
ويا أبى الإله الحق أن يوطأ الحصى

وَأَنْ يَخْرُقَ الْأَعْدَا سِيَاجًا مِنَ الْهَدَى  
وَلَيْسَ لِأَرْيَابِ الضَّلَالَةِ مَفْزَعٌ  
كَمَا قَالَه أَعْنَى بْنُ عَمْرٍو وَحِزْبُهُ  
وَحَاشَا وَكَأَلًا لَانْكَفَّرَ مُسْلِمًا  
نَكَفَّرَ مَنْ قَدْ كَانَ بِاللَّهِ مُشْرِكًا  
وَمَنْ جَاءَ يَوْمًا نَاقِضًا ثُمَّ لَمْ يَكُنْ  
وَبَعْدَ بُلُوغِ الْمُعْتَدِي الْحِجَّةَ الَّتِي  
فَخَذَ أَيْهَا الْغَاوِي جَوَابًا نَظَمْتَهُ  
جَوَابَ حَنِيفٍ عَلَى دِينَ أَحْمَدٍ  
وَمَا نَحْنُ قَدْ عُدْنَا فَعَلْتُمْ لَا تَكُنْ  
فَقَدْ لَقِحتُ حَرْبُ عَوَانُ وَأَتَأَمْتُ  
نَجَاهِدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَنَبْتَدِي  
وَنَرْجُو عَلَى هَذَا مِنَ اللَّهِ رَفْعَةً  
فَدُونُكَ مَانِهْدِي وَأَبْلَغُهُ صَالِحًا  
تَنْكَبُ عَنْ نَهْجِ الْهَدَى وَرَأَى الْهَوَى  
وَمَنَاهُ مَنْ أَغْوَاهُ إِذْ كَانَ دَابُّهُ  
وِظَنٌ غِبَاءٌ أَنَّهُ ذُو دِرَايَةِ  
فَأَبْدَى جَوَابًا سَامِجًا مُتَكَسِّرًا  
فَلَيْسَ بِكَفٍّ لِلْجَوَابِ لِأَنَّنِي  
أَصُونُ مُقَامِي عَنْ مُلَاحَظَاتِ مَثَلِهِ

وَأَنْ يَهْدِمَ الْأَوْبَاشُ مَا كَانَ قِيَمًا  
سَوَى الْبُهْتِ بِالتَّكْفِيرِ مَنْ لَمْ رَمَى  
وَأَصْحَابُهُ النَّامِينَ إِفْكًا وَمَأْتِمًا  
بِذَنْبٍ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَا وَإِنَّمَا  
وَمَنْ قَدْ غَلَا فِي الرَّفْضِ أَوْ مِنْ تَجَهُّمًا  
لَهُ فِيهِ تَأْوِيلٌ بِهِ قَسَدٌ تَوْهَمًا  
إِذَا بَلَغْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَقْدَمًا  
عَلَى عَجَلٍ قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَقْوَمًا  
تَجَرَّعَ كَوْسًا مِنْهُ سُمًّا وَعَلَقَمًا  
جَبَانًا إِذَا مَا قَامَتِ الْحَرْبُ أَحْجَمًا  
وَقَدْ أَرْهَفَتْ مِنَّا الْمَحْدَدَةَ الظُّلَمَا  
مُلَاحِظَةً مِنْ نَاوَى وَقَالَ الْمَحْرَمَا  
وَمَرْحَمَةً مِمَّا لَدَيْهِ تَكْرَمًا  
فَقَدْ كَانَ قَدَمًا جَاهِلًا مُتَعَلِّمًا  
لَهُ مَرْكَبًا يَاوَيْلَهُ كَيْفَ أَقْدَمًا  
غَوَايَةَ مَنْ وَالَاهُ إِذْ كَانَ أَظْلَمًا  
وَأَنَّ الَّذِي قَدْ كَانَ حَقًّا وَقِيَمًا  
بِصَاحِبِهِ أَزْرَى فَمَا نَالَ مَغْنَمًا  
وَإِنْ كَانَ سَبَابًا مُهِينًا مُدَمَّمًا  
لَهْجَتِهِ مَا أَبْدَاهُ لِمَا تَكَلَّمَا

فَعَنْ مِثْلِهِ أَثْنَى الْعَنَانُ تَنْزُهَا  
مَنْ الْبُهْتِ وَالْإِفْكَ الْمُبِينِ وَمُدَّعَى  
لَا فَضْلَ مِنْهُ مِنْ ذَوِيهِ فَكَيْفَ بِالْمِ  
وَأَحْمَدُ إِذْ أَبْدَى فَضَايِحُ جَهْلِهِ  
تَكَلَّمَ بَلْ أَبْدَى مُجُونًا وَخَسَالَهَا  
عِيوبًا كَسَاها زَخْرَفًا وَذَمِيمَةً  
فَأَهْوَنُ بِهَا إِذْ كَانَ نَاطِمَهَا امْرَأَةً  
وَأَعَكَّسَهُ الْحَبْرُ الْمَهْذَبُ فَاثْنَى  
وَذَلِكَ عَيْسَى مَنْ عَسَى إِنْ تَبِعْتُمُو  
سَلَمْتُمْ مِنَ الْأَنْسَوَاعِ وَالْبِدَعِ الَّتِي  
وَبَصَّرَكُمْ بِالْعِلْمِ مَا قَدْ جَهِلْتُمُو  
وَطَوْفَهُ أَغْنَى ابْنَ طُوقٍ مُقْلَدًا  
وَلَا كَالَّذِي يَسْعَى لَكُمْ بِمُغِيطَةٍ  
وَأَبْرَزَكُمْ لِلرَّاشِقِينَ فَكُنْتُمْ  
فَمَا نَلْتُمُو مِنْ حَرِيرِهِ وَهَجَائِهِ  
وَأَبْلَغَهُ مَنْ قَدْ كَانَ يَنْظِمُ عَنْكُمْ  
وَتُنَشِّرُ عَنْكُمْ فِي الْبِلَادِ وَيُتَّقِي  
أَلَا فَاتَّبِعُوا لَا تَسَامُوا وَتَرْقُبُوا  
فَدُونَكُمْ هَذَا وَإِنْ وَرَاءَنَا  
لَكَلَّتْ وَأَعَيْتْ فِي مَسَاوِي مَفَاوِزِ

وَأَضْرِبُ صَفْحًا عَنْ خَرَافَاتِ مَا نَمَى  
عَرِيضٍ عَظِيمٍ مَا إِلَى ذَاكَ مُنْتَمَى  
بَيْنَ الْوَضِيْعِ الْقَدْرِ مَنْ كَانَ مُعْدِمًا  
وَأَبْرَزَ مَكْنُونًا مِنَ الْغَى عِنْدَمَا  
صَوَابًا وَقَدْ كَانَتْ سَرَابًا لِذِي الظُّمَأِ  
مَكْسَرَةً لَيْسَتْ بِشَيْءٍ فَتَرْتَمَى  
مِنْ الْغَاغَةِ النَّوْكََا ذَوِي الْجَهْلِ وَالْعَمَى  
بِخَفَى حَنِينٍ خَائِبًا مُتَنَدِّمًا  
لَأَقْوَالِهِ مِمَّا أَفَادَ وَعَلَّمَا  
يَهَاكُم بِهَا مَنْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا  
مِنْ الْحَقِّ مَا قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَقْوَمَا  
مِنْ الْخِزْيِ بَيْنَ الْعَسَالِينَ وَأَرْغَمَا  
هُوَ ابْنُ غَنِيمٍ مَنْ بِكُمْ قَدْ تَهَكَّمَا  
لَهُمْ عَرْضًا بَوْسًا لِمَنْ كَانَ مُجْسِرِمًا  
وَأَحْزَابِهِ مَسَا عَشْتُمُو قَطُّ مَغْنَمًا  
وَيُلْبِسُكُمْ أَثْوَابَ خِزْيٍ لَتُعْلَمَا  
شَوَاطِلَ لَظَى تَرْمِي إِلَيْكُمْ وَأَسْهَمَا  
صَوَاعِقَ أَهْلِ الْحَقِّ تَنْتَرَى لِمَنْ رَمَى  
مَهَامِيَهُ لَوْ سَارَتْ بِهَا الضُّمُرُ الدِّمَا  
يَحَارُّ بِهَا جَوْنُ الْقَطَا يَا ذَوِي الْعَمَى



أَلَا فَافْقُوا لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ  
فِيَارَبِّ يَا مَنَّانُ يَا مَنْ لَهُ الثَّنَا  
وَيَا مَنْ عَلَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ  
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى  
أَعَدْنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي  
وَكُنْ نَاصِرًا مَنْ كَانَ لِلْحَقِّ نَاصِرًا  
وَأَخْتَمُ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا  
وَأَلِّ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا  
وَفِيثُوا إِلَى مَا كَانَ أَهْدَى وَأَقْوَمًا  
وَيَا مَنْ عَلَا فَوْقَ الْخَلَائِقِ وَاسْتَمَا  
عَلَيْهِ اسْتَوَى سُبْحَانَهُ وَتَعَظَّمَا  
فَأَنْتَ الَّذِي تُرَجِّى لِمَا كَانَ يُرْتَمَى  
نَحَاهَا الْعِدَا مِّنْ أَسَاءٍ وَأَجْرَمَا  
بِعُودِكَ إِحْسَانًا وَفَضْلًا تَكْرُمَا  
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُعْصُومِ مَنْ كَانَ أَعْلَمَا  
وَتَابِعَهُمْ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ

\*\*\*

## شبهات واهية

جواب خرافات نَمَاهَا وظَنُّهَا  
 وكان الذي أولى به وبشيخه  
 سلوك طريق المصطفى واتَّباعه  
 وترك التَّمَادِي في الضلال وفي الهوى  
 وأن يسكتوا إذا كان في الصمت راحة  
 وقولاً له ما شيخك القدم عالمًا  
 لأجل معاداة الهداة وبغيته  
 وما كان مسعاه النفيس لربِّه  
 وذو العلم يخشى الله وهو مجانب  
 وسار على منهاج قوم وقد بغوا  
 لتضليله أهل الهدى وسكوتيه  
 فلم يسع نصر الله مسعاه بسل سعى  
 ولا كان هذا دافعاً عن أئمة  
 ولكنه يسعى لتهجير سنة  
 ويسعى لكي يحظى برتبة منصب  
 لإظهاره في الناس أن مُرامه  
 وحط لهم قدرًا وذلك فيريه

صواباً وقد تدعوا إلى الجهل والعمى  
 وأصحابه النّسامين إفكاً ومأثماً  
 وعوداً إلى ما كان أهدي وأقوماً  
 وقد كان منهاج الهداية أسلماً  
 ولو كان يدري ما هدى وتكلماً  
 ولا بالهدى يرمى ولا نال مغنماً  
 عليهم بما أبدى من الغنى والعمى  
 وليس على منهاج من كان أعلماً  
 لخشيته سبحانه حين أقدموا  
 وجاءوا من البهتان أمراً محرماً  
 عن المبتغى نهجاً من الكفر مظلماً  
 له بخلاف النصر أيان يمموا  
 هداة أقاموا للشرعية سلماً  
 ويؤخذ بالآراء أخذاً محتماً  
 يكون بها عند الطغمام معظماً  
 ليدفع عن من قلدوا من تهضموا  
 بلا مرية فانبؤده خلفاً لتسلماً

وما قلتُ في شأنِ الأئمةِ مِنْ نَسَقِي  
 بِهِمْ حُرْسَ الإسلامِ عن رأى جَاهِلٍ  
 فحقُّ صوابٍ عندَنَا ليس منكَراً  
 وما كَانَ هذا الفضلُ يوجبُ أَنَّا  
 وَهُمْ قَدْ نَهَوْنَا أَنْ نَقْلِدَ قولَهُمْ  
 وَأَجْمَعَ أَهلُ العلمِ أَنَّ مَقْلِدًا  
 وهذا هو الإجماعُ عن كُلِّ عالمٍ  
 وقَوْلِكَ في فَضْلِ الأئمةِ جازماً  
 وما مِنْهُمْ إِلَّا عُنِيَ بِفَضِيلَةٍ  
 فَعَمَّنْ روى هذا الحديثُ بِفَضْلِهِمْ  
 فَإِنْ كَانَ في فَضْلِ الأئمةِ قَدْ أَتَى  
 وَكَانَ صحيحاً كَانَ ذَلِكَ مَوْجِباً  
 وَإِنْ كَانَ خَطُ حَرَرَتِهِ عَصَابَةً  
 بِنَاءٍ لَدَيْكُمْ لِلْفَسَادِ وَإِنَّكُمْ  
 فَمَا كَانَ معلوماً وَلَا كَانَ واضحاً  
 أبا الفشر والتشنيع من غير حجةٍ  
 فَإِنَّ البِنَاءَ مِنَّا عَلَى سَابِغِ أَحْمَدٍ  
 فَلَمَّا عَلَا بِنْيَانُنَا كَانَ شَامِخاً  
 مَحُوطاً بِقَالَ اللهُ قَالَ رَسُولُهُ  
 وَإِنْ نَحْنُ شِئْنَا أَنْ نَحُوطَ ذِمَّارَهُ

وعلمِ وَفَضْلِ شَامِخِ بِادْخِرِ سَمَا  
 يَصْدُ سَبِيلًا بِالسَّرَّادِ مُقَوِّمًا  
 فَفَضْلُهُمْ قَدْ كَانَ أَعْلَى وَأَعْظَمًا  
 نَقْلُدُهُمْ حَتْمًا وَنَسْتَرْكُ مُحْكَمًا  
 إِذَا خَالَفَ الْمَنْصُوصَ أَوْ أَنْ نُقَدِّمًا  
 كَأَعْمَى فَهِيَ هَادٍ بِصِيرٍ كَذَى الْعَمَى  
 حَكَاهُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ مَنْ كَانَ أَعْلَمًا  
 بِنَصِّ أَتَى فِي فَضْلِهِمْ إِنْ يُكْتَمَا  
 أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ فَقَدِمَا  
 فَأَهْلًا بِهِ أَهْلًا إِذَا كَانَ مُحْكَمًا  
 عَنْ السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ نَصٌّ لِيُعْلَمَا  
 لِفَضْلِهِمْ لَا غَيْرَ يَأْمَنُ تَوْهَمَا  
 أَشَادُوا بِهِ إِثْمًا مِنَ الدِّينِ مَعْلَمَا  
 أَتَيْتُمْ إِلَى هَذَا الْبِنَاءِ فَهَدَمَا  
 فَلِمَ تَهْدَمُوا رُكْنًا مَشَادًا مَقُومًا ؟  
 ظَنَنْتُمْ أَنَّ الرُّكْنَ مِنَّا تَهْدَمَا  
 نَبِيَّ الْهُدَى مَنْ كَانَ أَهْدَى وَأَحْكَمَا  
 مَشِيدًا مَنِيعًا عَنْ مَسَامِيهِ قَدْ سَمَا  
 وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا هُمَا حِينَ نَسْرَمَا  
 بِأَصْحَابِهِ كُنَّا أَحَقُّ وَأَقْدَمَا

وبالتابعين المقتفين لإثرهم  
وبالعلماء من كل صاحب سنة  
فما كان ما نبى فساداً وإنه  
عليه بأخبار النبي محمد  
ولكن فشئنا على قدر طغي بكم  
بحكم آيات ونسب مقلد  
وحظك للأعمى على ترك مانعنا  
أتدعو إلى ترك الهدى وطريقه  
أشادوا اتباع المصطفى واقتفائه  
بتقديم آراء الرجال وحرصها  
وقولك يا أعمى البصيرة إنما  
وما كان ديناً قصدنا أو لسنة  
وبهتاً وعدواناً فما كان عن هوى  
وما نصرنا إلا لسنة أحمد  
ونحى حماها عن تخرص جاهل  
بهذا ندين الله جل جلاله  
ونرغم بالحق المنير أنسوفكم  
نكمد أكباداً لكم قد تلوث  
ونبغضكم لله لا لمقابلة  
كقولك في منظوم غيك فريّة

على نهج ماقد سنه من تقدماً  
يقدمها حقاً على الرأى والعمى  
لمحض الهدى يدرى من كان مسلماً  
ذكياً وبالعلم الشريف ترسماً  
وأمرأ أتي منكم فأضحى مهتماً  
وأقوال من قد كان أهدي وأعلماً  
وحرراً أهل العلم قد كان مانعاً  
وهل كان إلا ما أشادوه أقوماً!!  
وتسعى إلى ماقد أشادوا ليهدماً  
وتقليدكم يا ويح من كان أظلماً  
قصداً هوى فينا طغى وتحكما  
نصرنا لقد أبديت ظلماً محرماً  
وما قصدنا إلا الهدى أين يممنا  
وما قصدنا إلا لما كان أقوماً  
وعن مارق ينبغي سواها المقدماً  
ونرجو به فوزاً وأجرًا ومغماً  
ونقضى عيوناً طال ماضرها العما  
ببغض ذوى الإسلام بغضاً مكتماً  
أذعنم بها بغضاً وظلماً تحكماً  
وزوراً وبهتاً وإفكاً محرماً

وهل غضبوا إلا لتشنيع مرجف  
 أقول لعمرؤ الله ما ذاك بالذى  
 ولكن على تقسيم سنة أحمد  
 فما غضبنا منا لتشنيع مرجف  
 ولو ثلب الأعلام لم نحترم له  
 ولكنّه خبر إمام مهذب  
 وما كان ثلباً للائمه قولة  
 وهبنا غضبنا أن نقدم قولهم  
 أهل كان هذا الأمر منا مسببة  
 وهل كان تشيعاً وإرجاف مرجف  
 وقولك فيما قد تقولت فرية  
 ولما أرادوا نشره وظهوره  
 أقول سل السفار في كل جهة  
 وأظهر منشوراً من الحق ناصعاً  
 وأخفى مرأماً رتموه ببيغكم  
 وذلك من فضل الإله وعده  
 وقولك فيما قد نظمت تهوراً  
 أنصار صديق هبتم وخبتموه  
 بأن حرم التقليد في هديانه

أغار على ثلب الكرام وأقدمنا  
 غضبنا له يا من بغى وتهكما  
 أقاويل قوم ما أرادوا التقدمنا  
 بزعمك يا من مان<sup>(١)</sup> لما تكلمنا  
 مقاماً ولو كان الحبيب المقدمنا  
 يغار لدين الله عن أن يهدمنا  
 ولكنّه والله أضحى معظمنا  
 على قول من قد كان بالله أعلمنا  
 وثلباً لمن كانوا هداها وأنجمنا  
 ختم وخبتم عصبه أورثوا العما  
 وزوراً وبهتاناً مقالا منذمنا  
 أبا الله إلا أن يكف ويكتمنا  
 وفي كل قطر من أبان وأعلمنا  
 ينادى به نشرًا ودراً منظمنا  
 أبا الله إلا أنه ان يتممنا  
 ورحمته في من أراد التهكمنا  
 وفهت به جهلا فما نلت مغنا  
 بأى علا أوليتموه التقدمنا ؟  
 لأهل التقى صار الجليل المفخما

(١) المين : الكذب .

أَقُولُ نَعَمْ نَالِ التَّقَدُّمَ وَالْعَلَى  
وَمَنْ قَدَّمَ النَّصَّ الشَّرِيفَ تَأَلَّفَتْ  
وَمَا نَحْنُ أَوْلَيْنَاهُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا  
وَتَقْدِيمُنَا إِيَّاهُ لَيْسَ لِأَنَّهُ  
وَلَكِنْ لِنَجْزِيهِ اتِّبَاعَ مُحَمَّدٍ  
فَإِنْ حَرَّمَ التَّقْلِيدَ فَهُوَ مُوَفَّقٌ  
وَقَدْ قَالَ هَذَا قَبْلَهُ كُلُّ عَالِمٍ  
وَمِنْهُمْ وَمَنْ أَعْلَامُهُمْ وَكَلَامُهُ  
وَأَعْنَى بِهِ ذَلِكَ الْإِمَامُ ابْنُ قَيْمٍ  
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ  
وَصَدِيقٌ أَبْدَاهَا وَقَالَ وَلَمْ يَحْدِ  
سِوَى كَلِمَاتٍ قَالَهَا بِاجْتِهَادِهِ  
وَسَارَ عَلَى مِنْهَاجِ قَوْمٍ تَقَدَّمُوا  
لِأَجْلِ اجْتِهَادٍ قَسَادَهُمْ فَتَوَرَّطُوا  
وَقَوْلِكَ فِيمَا قَدْ حَكَيْتَ فَلَمْ تَصِبْ  
تِلَا سَوْراً فِي عَابِدِ الْجَبْتِ وَالْحَصَى  
أَقُولُ نَعَمْ قَدْ قَالَ مَا قَالَ جَهْرَةً  
تِلَا سَوْراً فِي عَابِدِ الْجَبْتِ وَالْحَصَى  
إِذَا قَدَّمُوا آرَاءَهُمْ وَمَقَالَهُمْ

بِتَقْدِيمِهِ النَّصَّ الشَّرِيفَ الْمَعْظَمَا  
مُنَاقِبُهُ فِي الْخَافِقِينَ فَقَدْ  
حَبَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ ذَلِكَ فَاسْتَمَا  
يُحَرِّمُ تَقْلِيداً لِمَنْ كَانَ أَعْلَمَا  
وَتَجْزِيهِ تَوْحِيدَ الْعِبَادَةِ قَدْ  
وَقَالَ الْمَقَالُ الصَّدَقُ لَمَّا تَكَلَّمَا  
تَقَى نَقِيٍّ بِالْهَدَى قَدْ تَرَسَّمَا  
بِهِ قَالِ صَدِيقُ وَصَالٍ وَأَقْدَمَا  
وَقَرَّرَ فِي الْأَعْلَامِ ذَلِكَ فَأَحْكَمَا  
وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمَا<sup>(١)</sup>  
عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَلَا قَالَ مَأْتَمَا  
وَأَخْطَأَ فِيهَا حَيْثُ أَبَدَى وَهَجَمَا  
وَنَرَجَوْا لَهُمْ عَفْوَاً وَأَجْرًا وَمَغْنَمَا  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو سَلِيمًا مُسْلِمًا  
طَرِيقَ الْهَدَى بَلْ حَدَثَ قَصْدًا تَحْكَمَا  
وَأُولَهَا فَيَمْنُ أَنْسَابٍ وَأَسْلَمَا  
وَلَمْ يَتَعَرَّضْ مِنْ أَنْسَابٍ وَأَسْلَمَا  
لِعَابِدِ أَحْجَارِ أَسَاءَ وَأَجْرَمَا  
عَلَى سَنَةِ الْمَعْصُومِ مَنْ كَانَ أَعْلَمَا

(١) هَذَا الْبَيْتُ مَقْتَبَسٌ .

ولم يرفعوا بالنص رأساً وحسبهم  
وقد قال هذا باجتهاد وخالاه  
وكم قال ذو فضل وعلم مقالةً  
فيأخذها الأصحابُ عنه ولم يكن  
فتقليدكم إياه صار عبادةً  
إذا كان في تحریم ما قد أحله  
فمن كابِر النص الصريح معانداً  
وقلّد متبعوّاً له ومقلّداً  
وقال إمامي كان أدرى ومذهبي  
فصديق فيما قاله معلّنا به  
وما قال هذا القول من عند نفسه  
فقد قال هذا قبله لابن حاتم  
وقولك فيما بعد هذا بأسطري  
أحين اتبعنا المهتدين تورّعاً  
وهبنا بلغنا الاجتهاد وشرطه  
وكان اتباع المهتدين هدايةً  
وكم سور تنلونها في اتباعهم  
يقول تعالى فاسئلوا ولم تكس  
ومن قال واجعلنا إماماً ولم يُرد  
أقول نعم هذا هو الحق والهدى

مقالته فيما أحلّ وحرم  
صواباً ولو يذرى لما كان أقدماً  
وأصبح عنها راجعاً متندماً  
ليرضى بها لما ارعوى وتندماً  
لترككمو النص الشريف المقدماً  
وتحليله ما كان حتماً محرماً  
وحلل تقليداً لما لله حرماً  
أهل كان ذا ممن أناب وأسلم  
بخالف هذا ما إلى ذاك مرتماً  
وما كان يعنى من أنساب وأسلم  
ولكن على آثار من قد تقدماً  
عدى رسول الله لما توهماً  
أصبت طريقاً للهدى كان أقوماً  
لدرء الخطأ منا فعلنا محرماً  
نرى قولهم في الأصل أوفى وأقدماً  
وطاعتهم في الناس فرضاً محتماً  
ونص على تقليدهم لن يكتما  
فصّت باتباع الناس من كان أعلماً  
من الله أن يقنى سبيلاً ويلزمنا  
بهذا فدين الله حقاً ليُعلمنا

سوى أحرف أخطأت فيها بأننا  
ونسبتك التقليد بالنص قد أتى  
وجعلك أمر الاجتهاد سفاهة  
فهذا الذى فيه الخصومة قد جرت  
فما نحن أنكرنا أتباع أئمة  
فطاعتهم فى طاعة الله طاعة  
بل نحن أنكرنا عليكم مقالكم  
وهم قد نهوا أعنى الأئمة أننا  
فنحن على منهجهم وطريقهم  
وفرقت بعيد بين هذا وكوننا  
وسل أيها الغاوى عن الفرق بين من  
سواء وما الحق الصواب فإنما  
فمقتدياً فى الدين كن لا مقلداً  
أليس أخو التقليد من غير حجة  
ومن يقتدى فهو الذى لمقالهم  
أهل كان من يأتى الأمور بحجة  
وقال يقول الله جل ثناؤه  
كَمْ قَالَ لَا أَدْرِ وَلَكِنْ إِمَامُنَا  
فأيهما أولى لأن يقتدى به  
وليس اتباع النص والافتدا به

نرى فعلكم هذا حراماً تحكماً  
به سور تنلى وذا لن يكتما  
هو الاتباع المرتضى عند من سما  
وهذا الذى منكم أساء وأسقمما  
جهابذة كانوا أحق وأعلمما  
بهم نقتدى فى الحق أين تيمما  
بفرضية التقليد فرضاً محتماً  
نقلدهم فى الدين يامن توهمما  
بهم نقتدى إذ كان ذلك مغتماً  
نقلدهم فافهمه إذ كان أسلماً  
بهم يقتدى أو من يقلد هل هما  
طريق الصواب الحق قد كان قيمما  
تفرز باتباع المصطفى أين يممما  
وغير دليل قلد الأمر من سما  
إذا وفقوا نصاً قفاهم وسلمما  
ويتلو دليلاً مستبيناً مسلمما  
وقال رسول الله نصاً محتماً  
يقول ومنى كان أدري وأفهما  
وأيهما قد كان أهلى وأسلمما  
يسمى اجتهداً ياذوى الجهل والعمما



وليس الكلام الآن فيه فإنَّه  
 وذلك فيما كان يخفى دليُّه  
 ولكنَّما في الاتِّباع كلامنا  
 ونعلمُ هل بالنص فالأخذ واجب  
 به العلم فليُنظَر وإلا فسائغُ  
 يقدِّدُ أهل العلم فيما تعرَّت  
 وقولك يا هذا مقالة جاهلٍ  
 وفي السنة الغراء ما جاء مفصَّحاً  
 حديث «صحابي كالنجوم بأيهم  
 أقول لقد أخطأت رشذك فأتد  
 فما أنت والأخبار عن سيِّد الوري  
 فدَعُها لأصحاب الحديث ومن على  
 فهم عرفوا ما لم يكن بمصحَّح  
 فهذا حديث لا يصحَّ ورفع  
 رواه عن البزار أثبات عصره  
 ولو صح هذا كان فرض مقاله  
 وأيضا فتقليد الأئمة عندكم  
 فكيف استجزتم ترك تقليد أنجم  
 وقلدتمو من كان في الفضل دونهم

لمن بلغ الشرط الذي كان أقوما  
 ولم يرد النصان فيه فأبهما  
 وأخذ به من غير أن نتلعنا  
 وإلا فحكم باجتهاد فمن سما  
 إذا لم يكن ممن سما فتقدما  
 عليه معاني ما يراؤ فابهما  
 بنص رسول الله من كان أعلما  
 وصرَّح بالتقليد لفظاً وأفهما  
 أحوال على التقليد فانظراتعلماء  
 فلست بأهل يا ثعالبة للكما<sup>(١)</sup>  
 وأنت ترى التقليد فرضا محتما  
 منا هجهم قد سار آيان يَمما  
 لديهم وما منها صحيحا مسلما  
 إلى المصطفى ما صحَّ يا من توهما  
 جهابذة كانوا هداة وأنجمما  
 لمن يقتدى لا في المقلد حسبا  
 أحق من الأصحاب بل كان أسلما  
 بهم يَهتدى من يقتدى حين قدما  
 فسحقا لهذا الرأي ما كان أسقما

(١) هذا البيت مقتبس .

فمن قد عُني بالنص غودر قوله  
وأيضاً فتقليد الصحابة واجب  
بموجب هذا النص عند فريقكم  
فقد جاء عنهم في مسائل عدة  
فقولوا بما قالوا جميعاً فبعضهم  
كتوريثهم جداً وإسقاط إخوة  
وواحدة جمع الثلاث بلفظه  
ومن قال هذا لا يجوز وإنها  
ومن قد أجاز الدرهمين بدرهم  
وإرث ذوى الأرحام قول لبعضهم  
ومن جمع الأخنتين ملك يمينه  
ومن كان بالأنسال يوجب غسله  
ومن قال لإرضاع الكبير الحاجة  
إلى غير ذامما يطول فقلدوا  
إذا كان هذا النص يوجب أننا  
وقولك خافوا ادعاء لجاهل  
أحبوا وقوف الشرع عند أولى التقى  
أقول نعم هذا جواب مقلد  
فما قال هذا مالك وابن حنبل  
ولا قال هذا الشافعي محمد

ومن لم يكن يُعنى يكون المقدم  
جميعاً فقد كانوا هداةً وأنجما  
ويلزمكم هذا لزوماً محتماً  
خلاف وقد كانوا أبر وأعلما  
أباح لأشياء وآخر حرماً  
وتشريكهم قول لآخر قدما  
إذا طلق الإنسان قد كان أقدم  
ثلاث حرام كان أمراً محتماً  
ومن قال هذا كان أمراً محرماً  
وبعضهم عن ذلك القول أحجماً  
أباح له وطناً وآخر حرماً  
وآخر لم يوجه حتماً وصمماً  
مباح وقوم حرّموه تأثماً  
لهذا وهذا لا تعدّوه تأثماً  
نقلدهم يا من هذى وتكلما  
فيسلك في الأصلين نهجاً موهما  
ليخلص من أهل الفساد ويسلما  
يرى أن هذا الرأي قد كان أسلماً  
ولا قاله نعمان يا من توهماً  
بلى قد نهوا عن ذاك نهياً محتماً

فإن كان تقليدُ الأئمة واجباً وكيف لهم أن يوجبوه ولم يكن فإن كان ذا الإيجاب نصاً محققاً فكيف نهوا عن موجب النص جهرةً فما كان ذا إلا سبيل ضلالةٍ فدعنا من القول الذي لم يرد به فما كان هذا القول يوجب أننا إذا كان بالإسناد صح ثبوته وأيضاً فهم لم يوجبوه وإنما وأنتم فقد أوجبتموه تعنتاً وجمعهمو القرآن خوف دروسه فذلك بالإجماع صح وخرقه وما كان تقليداً سلوكاً طريقهم وقال عليكم باتباع لسنن فما عاب صديقٌ بذاك أئمة وما رجلٌ منا بجهلٍ مولعاً ولكنه قد عاب تقديم قولهم فإن كان تقديم النصوص ضلالة فأهلاً به جهلاً وإني لمسولع وإني على هذا الطريق لسائرٌ

فكيف نهوا عن واجب كان أقوماً به الله والمعصوم أوصى وأعلمنا كما قد زعمتم ياذوى الجهل والعماء وعن سور تتلى بتقليد من سما وكانوا لعمرؤ الله أبرى وأسلمنا عن الله والمعصوم نص ليعلمنا نقلدهم في ترك ما كان أقوماً فنص رسول الله قد كان أقداً أحبوا وما قالوا مقالاً محتملاً فهل كان هذا الأمر إلا تحكماً وكان على عهد الرسول مقسماً حرام وهم كانوا أبرى وأعلمنا ولكن بنص المصطفى حيث قدماً وما الخلفا سنوه بعدي ليعلمنا ولارداً قولاً بالأدلة سلماً ولا صير المعوج منه مقوماً على قول من قد كان بالله أعلمنا وجهلاً ومعوجاً ولا كان قيمةً بتقديم نص المصطفى يا ذوى العماء وإن كان معوجاً لديكم ومنقماً

ولما رأينا القول منه موافقاً  
ويسعى بتشديد لسنة أحمد  
وحين رأينا الاعتراض بجهلكم  
ولما رأى شيخ الضلالة أنه  
أبيننا وقلنا في الجواب قصيدة  
وأبدت أعاجيباً من الجهل عندكم  
وهيهات هل يجديك ما قد نظمته  
أتيتم إلينا راثمين بزعمكم  
فإن كان عن عقل ومعرفة بكم  
فقد جاءكم ما لم يكن في حسابكم  
وما جاءكم من خرافات جاهل  
ولكن أبنا الحق أبلغ واضحاً  
فأبصره من كان للحق طالباً  
ونسبتنا إياكم لعبادة  
فما ذاك إلا أن صديق عابهم  
وصنف في رد عليهم كتابه  
فأنكروتموه هذا الكتاب وقتلتموه  
وحررتمو في الانتصار قصائدنا  
وما كان هذا فيكم وبخصوصكم  
ورد المعادي كالمباشر حكمه

لنص رسول الله كان معظماً  
وينهى عن التقليد نهياً محتماً  
غضبنا وأنكرنا انقال المذمماً  
يرد على صديق ما كان أقوما  
كفت وشفقت واستخرجت ماتكم  
وأبقتك يا هذا من العلم مُعَدَمًا  
فقد جاءكم ما كان أدهى وأعظماً  
تكفون منا من بغى أو تهضمنا  
وعن جهلكم يامن هذى وتكلما  
وإن كان عن جهل فقولوا لنعلما  
أردنا بها فتحاً فآذت إلى العمى  
لمهيع صدق كان والله لهجماً  
وأنكره من كان أعمى وأبكما  
يجيء بها من للمقابر عظماً  
وأنكر ما كانوا عليه وأعظماً  
فلله ما أبدى وأجلى وأفهما  
وحبرتموه إفكاً وما كان أبخما  
وهجروا لصديق من الجهل والعمى  
ولكن حديثهم دون من كان أظلماً  
سواء فما فرق هنالك ليعلما

فلو أنكم أثبتتمو في جوابكم  
من الرد للإشراك والكفر والردى  
وتوضيحه إياه عند بيانه  
لكان لكم وجه من العذر عند من  
يصدقكم لكن أبيستم وقتلتمو  
وتضيرنا للقدم شيخ ضلالكم  
فما ذاك إلا أنه كان مظهرًا  
فخالف هذا باعتراض وسبّة  
وأظهر فينا الفحش والثلب واعتدى  
وتجهيما إياه فهو لقولكم  
متى كان كفوا للكسرام وثلبيهم  
وما كان منا من يقول بأنّه  
يقول هشام حيث قال ببغيه  
ومذهبا في الاستواء بأنّه  
وإن صفات الله جل ثناؤه  
فما وصف الرحمن جلّ جلاله  
وما قاله المعصوم في وصف ربّه  
وإن معانيها لحق حقيقة  
ومن قال هذا عندكم فمجسم  
فإن كنتمو من عصابة سلفية

على نشره ما كان أهدي وأقوموا  
وتقريره التوحيد لما تكلموا  
دلائله اللاتى بها الحق قد سما  
مقاصدكم تخفى عليه فربما  
من الزور والبهتان أمرا محرما  
بأن كان زنديقا طغى وتجهما  
لأهل الهدى ما كان أهدي وأقوموا  
وتضليل من كانوا على الحق أنجما  
وظاهر أهل الغي ظلما ومأثما  
بهجو أئانا منكمو كان مظلما  
لذا صار زنديقا غويا مجسما  
تعالى إلهي كان جثما كمثلما  
وعدوانه قولا وخيا مذمما  
على عرشه عن خلقه بأين سما  
كما قاله المعصوم حقّا وأفهما  
به نفسه قد كان حقّا مقدما  
ندين به الرحمن حقّا ليعلمما  
وليست مجازا قول من كان أظلما  
وهذا لعمرى قول من قد تجهما  
ولم تعدّ ديننا للنبيين قيما

فلازم إثبات الصفات وكونه  
لدى الأشعريين الغشوة بأنه  
فما بال هذا الطعن في الدين جهرة  
تقول وتنميه وتحكيه جهرة  
وقولك في هذا الجواب مخبراً  
نرى النفع عند الله والضرر عنده  
ونمنع شد الرحل إلا لقبره  
وكنا نعد الذبح والنذر والسدعا  
أقول نعم هذا هو الحق والهدى  
سوى الشد نحو القبر إذ كان بدعة  
وإطلاقه التحريم من فعل ذابح  
فأفعاله بحانه ويحمده  
فنؤمن أن الله لأرب غسيره  
ملكاً عظيماً قادراً متفرداً  
وحياً وقيوماً يدبر خلقه  
أقر بهذا الكافرون بربهم  
وما دخلوا في الدين حقاً بهذه  
ولكن بتوجيه العبادة حيثما  
فمن ذاك لا يدعى ويلجأ ويرتجى  
سواه فأنواع العبادة كلها

على العرش من فوق السموات قد سما  
يكون إذن جسماً من الجهل والعمى  
وتضليل أهل الحق إن كنت مثلما  
أساغ لديكم تضليلنا يا ذوى العمى  
بما كان حقاً بعضه ومسلماً  
ولا يؤمن إلا ما أفاض وأنعمنا  
إليه إله العرش صلى وسلمنا  
إذا لم يرد الله شيئاً محرماً  
بهذا يدين الله من كان مسلماً  
وليس على منهاج من قد تقدمنا  
وداع وذى نذر فأبداه مبهما  
تعز عن نذرها وتعظمنا  
هو الخالق الرزاق بل كان منعماً  
بنفع وضرر جل رباً معظماً  
معاداً مسلماً للعباد ومعصماً  
وما جحدوا أفعاله حين أنعمنا  
ولا كل من يأتى بها كان مسلماً  
أقربه من قد أناب وأسلمنا  
لكشف ملهم أو منهم تفخماً  
باعتنا لله قصداً تحمنا

فندعوه في كشف الملهمات إن عرت  
ونرجوه في جلب المنافع جملة  
ونطلب منه الغوث بل نستعينه  
فلا يستغيث المسلمون بغسيره  
ونخشاه بل ننقاد بالذل رهبة  
وفي كل ما قد ناب من كل حادث  
إلى غير ذا من كل أنواعها التي  
فليس له فيها شريك ولا له  
وقولك إِنَّ الذبيح والنذر والدعا  
كلام امرئ جاف جهول فإنه  
وليس بكافٍ أن يقال محرماً  
فإن لم يكن كفراً لديكم صدوره  
فمن لم يكفر كافراً فهو كافر  
فدى لفظة يعنى بها الكفر تارة  
فلو لم يكن هذا بمحتمل لما  
فإن كنت تبغى في السلامة مركبا  
كذلك شد الرحل كان لمسجد  
وللمسجد الأقصى كما صح نقله  
فمن شد رحلا قاصداً بمسيره  
وإتياننا القبر الشريف فإنه

لتفريج كرب قد أضمر وألما  
ونقصده فسيا أهم وأسأما  
إذا فادح الخطب أدلهم وأجهما  
لعز وإسعاف على كل من رما  
ونرغب في المأمول مامنه يرتما  
إذا مدها خطب أساء وأسقمنا  
بها الله مختص وكان معظمنا  
نديد فيدعى أو مثيل ليعلما  
إذا لم يرد الله كان محسوما  
لكفر صريح ياذوى الجهل والعمى  
فذاك قصور في العبارة أوها  
فتباً وسحقاً ما أضمر وأوخما  
ومن شك في تكفيره كان أظلماً  
ويعنى بها مبادون ذاك من العمى  
نقول لكان الأمر أذى وأعظما  
فلا تأت ألفاظاً تعجز التوهما  
هو الحق بل للبيت إذ كان أفخما  
عن السيد المعصوم من كان أعظما  
إلى غيرها قد جاء أمراً محرماً  
لن أفضل الأعمال حقاً ليعلما

ولكنه بعد الصلاة يؤمسه  
وقولك نرضى مالكا وابن حنبل  
نعم نحن نرضى مالكا وابن حنبل  
وكل إمام من ذوى العلم والهدى  
أولئك أعلام الهدى وذوو التقى  
فهم أنجس للمهتدين وقادة  
لهم مدد من ذى الجلال يمدهم  
ولكننا نصّ النبي محمداً  
فتقدمه فرض على كل مسلم  
وقولك يا هذا الغي مقالة  
ولم تتبعهم عابدين لسانهم  
فظاهر ذا فى الاتباع وحذا  
فهلا اتبعتم قولهم فى نصوصهم  
وذلك فيما حرروه مذاهبا  
وهلا اتبعتم نهجهم فى اعتقاداتهم  
وقد منعوا شد الرحال لقبر من  
وأغلظهم فى ذلك القول مالك  
ولكننا التقليد قد كان واجبا  
فأوهمت أن الاتباع مرامكم

ويأتى إلى القبر الشريف مسلما  
ونعماننا<sup>(١)</sup> والشافعى المكسرا !  
ونعمان ثم الشافعى المقسدا  
أولئك قد كانوا هداة وأنجما  
بهم يقتدى من رام علما ومنغما  
بحور وحاشاهم من الجزر إنسا  
فسبحان من أعطى الجزيل وأفهما  
وتقدمه قد كان أهدي وأقوما  
وتبجيله قد كان أمرا محتما  
وأطلقت لفظا من غبائك أوهما  
ولكن لما كانوا على الحق أنجما  
ويا ليت هذا كان منكم مقدما  
ومنعهو تقليدهم بأذوى العمى  
صحابتهم صار الصحيح المقدما  
فمنهاجهم والله قد كان أسلمى  
عليه إله العرش صلى وسلما  
وكان إماما فى الحديث معظما  
لديكم لما كانوا أجمل وأعلما  
وجئت بلفظ ما عن الحق أفهما

(١) المراد أبو حنيفة النعمان .



فلا فرق بين الاتباع لديكمو  
وبين اتباع المهتدين على الهدى  
وقولك يا هذا الغي ضلالة  
وكل اعتقاد في صفات إلهنا  
كذلك الذي جبريل عن أمر ربه  
أقول لقد أبديت ويحك منكراً  
فكل اعتقاد في صفات إلهنا  
تمر كما جاءت على وفق ماله  
ونقطع مع هذا بأن حقائق المع  
فما وصف الرحمن جلا جلاله  
ومالم يصف من نفسه جل ذكره  
فما لاجتهاد الرأى في ذاك مدخل  
ومن يتأولها على غير ماله  
ومن قال هذا باجتهاد فإنه  
كذلك أصل الدين مما أتى به  
ونصاً جلياً ليس يخفى دليله  
ففرض علينا أن ندين بكلما  
فأى اجتهاد فيه للعبد حاصل  
فإن كان معنى الاجتهاد لديكمو  
فهذا على كل الأنعام اعتقاده

ولا بين ما أوجبتموه تحكما  
وتقليدهم فرق يبين لمن سما  
من الغي يرويه الذى قد تجهما  
نراه على العبد اجتهاداً تحتاً  
أتى سائلاً عنه النبي ليعلما  
وقلت مقالا في الصفات محرماً  
فبالنص لا بالاجتهاد وإنما  
أراد به المولى ومن كان أعلماً  
بأنى لها وصف الكمال لمن سما  
به نفسه كان الصواب المقدما  
وما لم يصفه المصطفى كان مأثماً  
ومن قال هذا قد أساء وأجرماً  
أريدت فقد أخطأ وجاء المحسماً  
مضلاً ويدعى طغى وتجهماً  
إلى المصطفى جبريل قد كان محكما  
فليس اجتهاد فيه إلا تحكما  
أتانا به المعصوم لن نتلعماً  
وهل كان إلا رأى من كان أظلماً  
هو الأخذ بالنصين أيا نيمما  
وأخذ به إذ كان حقاً وأقسوما  
٢٦٥

لمن بلغ الشرط السرفيع منساره  
وإن كان فيما كان يخفى دليله  
فإن وافق النص الشريف فواجب  
فإن كنت لا تدري وأعزل أمره  
فذا سائغ في قول كل محقق  
وقد قلت ياهذا الغبي مقالة  
ومذهبننا تفويض أي صفاته  
أقول لقد أبديت رأياً مفئداً  
فمذهبننا إثبات أي صفاته  
وتفويض آيات الصفات ضلالة  
فهم أثبتوا ألفاظ أي صفاته  
نفوض معناها إلى الله وحده  
وذلك لما كان نفي صفاته  
وقد وردت آياته بصفاته  
فلما رأوا هذا وخالود مذهبها  
بقوا بين تفويض المعاني بحيرة  
فقالوا جهاراً في العقائد إننا  
فهل قال هذا مالك في اعتقاده  
وهل قال هذا الشافعي وأحمد  
أجاء به نص صحيح مصرح

ومن لم يكن يبلغه إذ كان أحكما  
من الحكم المستنبطات لمن سما  
وإن خالف المنصوص كان محرماً  
عليك فقلده الذي كان أعلماً  
وما كان حكماً لازماً متحماً  
تصدق ما قد قيل فيكم من العمى  
وتحريمنا ما تم أن نتكلما  
وقولاً لعمرى ما عن الحق أفهما  
وتحريمنا في الكيف أن نتكلما  
ومنهج قوم حررود تحكما  
وقالوا عن المعنى مقالاً محرماً  
ولا نشب المعنى ولن نتكلما  
بأصل اعتقاد القوم كان محتماً  
ولا بد من معنى لها كان أقوماً  
لمن سلفوا ممن مضى وتقيداً  
وإيمانهم باللفظ إذ كان أسلماً  
نفوض آيات الصفات ولن وما  
وهل قال نعمان لذاك وأفهما  
فعمن أخذتم يا ذوى الجهل والعمى  
بذلك عمن كان بالله أعلماً

وهل قاله من صحب أحمد قائل  
فما هو إلا بدعة وضلالة  
أهل كان ما قال الأئمة واجبا  
وما كان في الأصل الشريف وإنما  
ولا كان ما كانوا عليه بسواجب  
همو أحكموا الأحكام تالله إن ذا  
وما قرر الأسلاف إن كان إنما  
من العلماء الراسخين ذوى التقى  
كأحمد والنعمان والحبر مالك  
وإسحاق والثورى وكابن عيينة  
وسفيان والزهرى وحماة والذى  
وعثمان والعبسى وحماة الذى  
وكابن المدينى والبخارى ومسلم  
وكالترمذى ثم النسائى وعاصم  
وكابن جريج والطحاوى ومن على  
ومن لست أحصيهم ويعسر نظمهم  
فمذهبهم فى كل آى صفاته  
وإن كنت بالأسلاف تعنى مشايخا  
رأوا أن تأويل الصفات وصرفها  
إلى القول بالمرجوح فيما يسرونه

وتابعهم أو تابعى نهج من سما  
قفيت بها آثار من قد تجهما  
إذا كان فى فرع وكان محتما  
تروى اجتهدا ليس فرضا مقدما  
فهم عندكم لم يحكموا الأصل مثلما  
لقول سخيى ما أضر وأوخما  
أردت به من قد مضى وتقدا  
أولى الفضل من كانوا أبر وأحكما  
وكا الشافعى وابن المبارك من سما  
ويحيى وكابن الماجشون الذى حما  
يسمى النبيل المرتضى حيث قدما  
يسمى ابن زيد من سما وتقدا  
وكالطبرى واللسكائى من سما  
وكل إمام كان بالعلم قدما  
مناهجهم من كل من كان ضيغما  
أولئك هم كانوا على الحق أنجما  
خلاف الذى تحكيه يامن توهمما  
قفوا أثر الغاوين ممن تجهما  
عن الرأجح المعلوم قد كان أحكما  
بآرائهم قد كان أهلى وأسلما

وظنوه تنزيهاً وقال خلوفهم  
ومنهم أناس في الصفات تحيروا  
رأوا أن تفويض الصفات هو الذي  
فإن كنت تعنيهم وتذكّر أنّهم  
فبعداً لكم بعداً وسحقاً لمذهب  
ومن أجل هذا الاعتقاد رماكمو  
وما رده حق كما قد زعمته  
ولكن بعلم لاهوى وضلالة  
وما كان عن فسق أخذنا ولم يكن  
ولكنه صدق وحق محقق  
فجرتكم وجرتكم وافستريتم وجثتمو  
ومن هم كرام الناس إن كنت قاصداً  
وإن كنت تغني غيرهم من ذوى التقى  
فلم نجعل الأعلام من كل عالم  
ولكنه من بيهتكم واعتدائكم  
وما قلت من فضل بهم واقتدائهم  
وقد مر ما يكفي جواباً لقولكم  
وتزعم أنا قد أردنا برأينا  
وكنا على منهاجهم وطريقهم  
ولم نغل فيهم والغلو محرم

طريقتهم كانت أبر وأقوما  
فكانوا ببذاء الضلالة هوّما  
على المنهج الأسنى وقد كان أسلماً  
لكم سلف في الاعتقاد فربّما  
أبى الله أن تبغى سوى ذلك مرتما  
بأبذى لسان من رماكم فأبكمما  
ولا كان عن جهل وما من تكلمما  
ولا قول بدعى طغى وتمكّما  
بإفك أتينا يا ذوى الجهل والعمى  
أكان كلا الأمرين ذنباً ومأثماً  
لعمري من البهتان إفكاً محرّماً  
ذويك فقد كانوا أحسن والأما  
وأهل الحجى والعلم ممن تقدّمما  
غواتاً وما منّا به من تكلمما  
ولا غرو من هذا فقد قلت أوخما  
فحق فقد أولوا بذلك التقدّما  
بإيجاب تقليد تردده عمى  
فساداً فما رأياً أتينا ليعلمما  
درجنا ولا قلنا مقسلاً مذمّما  
وكم جر أقواماً فأصلوا جهنّما

أما صرحوا أننا نردّ كلامهم  
وكنا نرى فرضاً علينا محتماً  
فأية سلطانٍ وبرهان حجة  
ويمنع ما قلنا بأوضح حجة  
ولم نر إنساناً بأحرص منكمو  
سكنتم مع الدنيا وساكنتم الألى  
ومن جعلوا في نحر سنة أحمد  
وكنتم لهم فيما لديهم أئمة  
وماذاك إلا لاكتساب مأكّل  
ومن ذا الذي منكم بعلمٍ وحجة  
نطاوله حتى يكون مقالكم  
وكيف يكون الجاهلون أئمة  
وإن كنت تعنى بالثناء ذوى التقى  
فقدّرهمو أعلى وأعظم رتبة  
بهم نقتدى بل نهتدى بعلومهم  
ولسنا بحمد الله ياوغد سعيّنا  
ولكننا والحمد لله وحده  
وما قلت في شأن الأئمة لم تكن  
فلسنا وإن ماتوا نعيب لسيرة  
فكل مقال فيهمسو فمضلل

إذا خالف المنصوص رداً محتماً  
نقدم قول المصطفى أين مما  
أتيتم به حتى ألي أن يتمما  
وأقوّم برهان رماكم فأبكما  
على هذه الدنيا فما نال مغنا  
ببغيتهمو كانوا غواتا وهووما  
قوانين أفرنج فكانوا هم العمى  
تهاجون من يبدى هجاءهم ومن رمى  
وتحصيل أوقاف هناك تترتما  
نراه إلى نحو السموات قد سما  
صواباً وحقاً ما إلى ذاك مرتما  
بهم يقتدى من رام نوراً عن العمى  
من العلما من قد مضى وتقدما  
فهم أنجم در مقساعدها السما  
وعنهم يكل الطرف مرءاً ومستمأ  
تطلبنا أمرين جاهها ودرهما  
تطلبنا قد كان فوزاً ومغنما  
بلغت الذى فيهم من الفضل يُرتما  
يسيرون فيها بالهدى أين يممما  
فسيرتهم تكفى وتشفى من الظلما

وقل للذى يقفوههمو بحقارة  
وقولك من جهل دهاك وقلة  
ورب أناس أعرضوا عن سبيلهم  
كما شيعة للآل سمّوا روافضا  
بأن رفضوا نهج الأئمة وارتضوا  
فأذّهمو آراؤهم واجتهادهم  
فما كان هذا القول منك بصائب  
ولكنهم سموا غُواتا روافضا  
ورفضهمو زيدا لأجل امتناعه  
أبا بكر الصديق أفضل أمة  
فهذا الذى سمّوا به لا لكونهم  
فقد أمروا زيدا من البغى والهوى  
فما لعنهم صديق أمة أحمد  
وهم قبل تقليد الأئمة إنمّا  
فما كل من سام اجتهدا ورامه  
فكم من إمام عالم ومحقق  
إن كان أخذ بالكتاب وسنة  
يسمى اجتهدا وهو نهج مضلل  
وليس اتبعا للكتاب وسنة  
فجملة أصحاب الحديث روافض  
ولم يرتضوا إلا الكتاب وسنة  
فإن كان هذا للروافض مذهبا

وعيب وتشريب ألاخسأ لك العمى  
من العلم تُنسبى إنما كنت معدما  
على حسد حتى تولوا مع العمى  
وخلّوا على قفر الضلالات هوّما  
هواهم وخالوا الاجتهاد محتما  
إلى أن أعادوا الدين نهبا مقسما  
على نهج ماقد قاله من تقسما  
لرفضهمو الإسلام إذ كان أقدا  
وعصيانهم فى لعن من كان أقدا  
لأحمد والفاروق من كان ضيغما  
يسرون مقام الاجتهاد محما !  
بأن يستبرا منها فترحما  
وفاروقها إلا من الجهل والعمى  
يسمون هذا الاسم فيما تقدا  
يسمى بهذا الاسم حقّا ويرتدا  
على ذلك المنهاج كان مقدا  
لخير الورى يامن نحوا منهج العمى  
ومذهب أرفاض ومن قد تأمّا  
وليس اقتداء ذاك بل كان مأثما  
لأنهمو ما قلّسوا من تقسما  
لهم منهجا إذ كان أهدي وأسلما  
فتبا لهذا الرأى ما كان أسقما

ومن ترك التقليد لكنه اقتدى  
فقد خرق الإجماع فيما لديكمو  
ومن رفضوا نهج الأئمة وارتضوا  
فإنهم لم يسلكوا في اجتهدهم  
طريق كتاب الله أو سنة الذي  
فإن كان معنى الاجتهاد لديكمو  
وفاز به الأرفاض واعتصموا به  
وهل فوق هذا من ثناء ومصلحة  
فإن كنتمو من عصابة سلفية  
فأنتم لدينا عصابة سفلية  
وجيرانكم أغنى الروافض عندكم  
وعاداهموا جهراً وأظهر بعضهم  
وإخوانهم في الغي من كل مارق  
ولكن إذا لافيتهموهم وجئتكمو  
وقولك من تيسر دهاك وغرة  
دعوا جهلكم في غسير أحساننا ذه  
أقول لعمرى ماذة الدار بالستى  
ولا كان فيها من ذوى العلم جهبذا  
لتحمى به الأحسا ولا كان من بها  
ولو كان فيها عالم أو موفق

(١) النوكى : الحمقى .

بأهل الهدى ممن مضى وتقدما  
وصار كمن كانوا غواتا وهوما  
بآرائهم ما كان أوهى وأوخما  
طريقاً على نهج السداد مسلما  
أتى بكتاب الله من كان أعلما  
هو الأخذ بالنصين أخذاً محتما  
فقد خاب مسعى من سواهم وأجهما  
ثكلتمو من عصابة أورثوا العمى  
فكيف استجزتم مدح من كان أظلماً  
بهذا وما قد كان أدهى وأعظماً  
بمنزلة ما منكمو من لهم رما  
وتكفير من منهم غلا وتأمماً  
أولئك هم كانوا أشراً وأعظماً  
إليهم فبالاكرام تلقونهم عمى  
دعتك إلى أن قلت قولاً مرجماً  
فقد كانت الأحسا تحمى وتحتما  
عهدنا بها جيشاً لهاً عرمرما  
هزبراً إذا لاقى المعادين ضيغماً  
من الغاغة النوكى<sup>(١)</sup> حماتا ولاكمى  
لأبصر نهج الحق كالشمس قيا

كمثّل ابن غنّام وكابن مشرف  
 فدع عنك هذا الهمط والخرط واتشد  
 وما كان جهلاً ما وضعنا وجاءكم  
 ولكن بعلم ما وضعنا وحجة  
 ولم نحترم أحسائكم لمقامكم  
 وقمنا فأنكرنا ضلالات غيكم  
 ومن ذا الذي منكم حماها بحجة  
 أما أخذت بالسيف قهراً وعنوة  
 دهاكم بها منّا أني مجاهد  
 وذاك سعود من سعى في وبالكم  
 وأجلى أناساً واستجاب قبائل  
 فوطد للتوحيد ركناً مشيداً  
 وعبد اللطيف الحبر لما أتاكمو  
 تقياً نقياً أحوذياً مهذباً  
 فأحضر منكم للسؤال عصاة  
 فبادوا وما فادوا وصاروا ثغالباً  
 وقد رام قدم أن يجيب سفاهة  
 فقال بقول الجهم جهلاً ضلالة  
 تأول جهلاً في يد الله إنها  
 وكان دليل القدم بيتاً لشاعر

ومن قد نحا منحاهما وتقدما  
 فسوف ترى ما كان أهدي وأقوما  
 بإحسائكم يا من هذى وتكلما  
 أذاق سما مامن أصاب وعلقما  
 ولكن رمينا ركنها فتهدما  
 فما كانت الأحساء تحمي وتحما  
 ومن ذا الذي منّا رماها فأحجما  
 أما ضربت أعناق من كان مجرماً  
 فكان إذا لاقى العداة عثمما  
 وجاء إلى الأحسا فهدّ وهدما  
 نيام فسالوا بالإجابات مغنما  
 وهدّ من الإشرار ما كان قد سما  
 وكان إماماً مصفعاً ومفهمما  
 إذا اضطربت نار الهزا هز أقدما  
 لديكم ذوو علم فكانوا ذوى عمی  
 وكل امرئ منهم لدى الحق أحجما  
 إماماً لعمري كان بالعلم مفعما  
 قدهم فيها بالهوى فتهدما  
 بقدرته تأويل من كان أظلمما  
 ولم يذر ما معناه لما تكلما



فكر على ذ القدم كره ضيغم  
وقال له قولا عنيفاً ومنكراً  
أقول يقول الله جل ثناؤه  
وتعرض عن هذا عناداً وضلة  
فأبلس عن ردّ الجواب بحيرة  
وها أنتمو قد تزعمون بأنكم  
فإن كان حقاً فأبرزوا وتقدموا  
وما نبأ أنبأ بفضل أوليكم  
إلى حلبات البر يسوموا وإنما  
فما الفضل بالآباء ينال فجهلكم  
ومن وفدوا نحو النبي محمد  
فإنهمو أهل لذاك ومن أتي  
فنعم الجدود السالفون على الهدى  
وقولك فيما بعد هذا وأنهم  
وذلك بالإجماع منهم فإن ذا  
ومن كان لا يدري وليس بعالم  
وما كل قول بالقبول مقابل  
وما كان صديق بأول قائل  
فإن شئت أن تدري بهم ويقولهم  
لتعلم يا أعمى البصيرة أنهم

وقد كان قمقاماً أبيا وضيغما  
مقاتله الشنعاء لما تهكما  
وقال رسول الله من كان أعلمنا  
وتأق بشعر ما عن الحق أفهما  
وأعيا فما أجدى ولا نال مغنا  
أولو العلم والأحساء تحمى وتحتما  
وجيئوا بما شتم وقولوا النعلما  
يكون لأخراكم وإن كان حاسما  
ينال بتقوى الله حقاً ويرتما  
عريض ودعواكم لذاك تحكما  
فبجلهم لما أتوه وكرما  
إلى الله يبغى الحق كان مفعما  
وبئس الخلف التاكبون ذوو العمي  
رأوا منهج التقليد كان أسلما  
لدعوى وما الإجماع إلا تحكما  
فلا غرو أن يأتى بما كان أعظما  
ولا كان نصا محكما متحتما  
لذاك ولكن قد قفى من تقديما  
عيانا ففى الأعلام ذاك معلما  
فتمام وقد كانوا أحق وأفهما

وصديق إن أخطأ وجاء بركة  
وخال صواباً ما أتى باجتهاده  
فليس بمعصوم ولنأخذ عن الخطأ  
ولكنكم من بغيكم وعنادكم  
فجرتكم وجسرتكم وافترتكم وجثمتكم  
وقولك يا هذا الغبي مقالة  
وحسبي كرام ليس يخفى صلاحهم  
فإن تستقيموا ما استقاموا فحبذا  
ونحن كفانا نهجهم واتبعناهم  
أقول نعم كانوا لعمري أئمة  
وقد كان لا يخفى علينا صلاحهم  
فهم حسبكم في الأخذ بالرأى عنهم  
نمسه عن المعصوم إذ كان حسبنا  
بها نكتفي بسل نشقى وعليهما  
ونقبل أقوال الأئمة كلهم  
إلى ذروات المجد والعلم والتقى  
فهم استقاموا في الطريقة واستووا  
فنحن على آثسارهم وطريقهم  
وإن خالفوا المنصوص كان اتباعنا  
فليسوا بمعصومين في كل حادثة

وأغلظ في بعض الأمور وأوهما  
فلسنا وإن أخطأ نجيز التوهم  
نناضل أو نرى من الجهل من رما  
وجهل بكم أزرى وخيث تجهما  
لعمري من البهتان إفكاً محرماً  
أردت بها أن تستبيح المحرم  
إذا لم يعدوا الصالحين فمن وما  
وإن تعرضوا لم تُنقصوا الدين معلما  
نجاحاً ويكفيكم خلافهم عمى  
كراماً وقد كانوا هداة عن العمى  
ومن يقتدى بالصالحين فقد سما  
وهم حسبنا في الاتباع بكل ما  
هو الأخذ بالنصين أيان يمتا  
نعول والمُلجأ هما حين نرتما  
على الرأس والعينين فالكل قد سما  
ولا شك قد كانوا أبر وأعلما  
على المنهج الأسنى الذى كان أقوما  
إلى الله إذ كانوا على الحق أنجما  
لنص رسول الله إذ كان أسلما  
يقولون والمعصوم من كان أعلما

فقل لمهاجبيهم وهاضم قسدرهم  
وقولك إعجاباً بما قد جلوته  
جلوت على الأذهان بكرًا مليحة  
أقول عليها مسحة من ملاحسة  
ألم تر أن المساء في العين رائق  
ويلتذ بالشهد المصنفي طعم ومسة  
أتتنا تجر الذيل تيهها وغسرة  
فلما رآها الناقدون وأبصروا  
وإن مبانيها وإن كان شامخا  
نفوها وما اغتروا بتزييف زخرف  
كساها مديحًا للأئمة رائقا  
ومن تحته عز النصوص وحسبهم  
ودعوا أن الناس من ألف حجة  
وإن اجتهد السابقين ذوى التقى  
ومن كان بالنصين يأخذ أنهم  
لأنهم ما قلدوا لأئمة  
فدعوا دعوى لاتقوم بحجة  
وكان له حظ من العلم وافر  
فمن كان في عينيه ظلمة غشوة  
فظن غياوتهم إنما مشوا

تأخر فما قرد يساوى ضيغما  
كأنك ممن قال حقًا وأحكما  
تبث إذا قالت جمنا منتظما  
وتحت الثياب الخزي أضحي مكنا  
وإن كان طعم المساء في الريق علقما  
وإن كان مسمومًا به الداء قد كما  
ليغتر ذو جهل ومن كان معدما  
مطاوى معانيها وما كان أوخما  
على جرف هار من الغي والعمى  
كسا وجهها ثوبًا من الحسن أوهما  
وكانوا به أولى وأعلى وأعظما  
مقارنة من قد قلدوه تحكما  
وأما مبيع التقليد قد كان أسلما  
ذوى العلم من كانوا على الحق أنجما  
على مذهب الأرفاض أو من تأمما  
جهابذة كانوا أبر وأحكما  
مجردة بدرى بها من ترسمما  
وبالعمل والإنصاف أضحي معلما  
من الريب لم يبصر من الغي مكتما  
على المنهج الأسنى الذى كان أقوما

وقد غرّد ما قد جلوا من ملاحسة  
 فخذها نبالا من حنيف موحّد  
 وقد جاءكم أمثالها وتقدمت  
 ولو جاءنا منكم جواب وجدتنا  
 ودونك من أبكار فكري قلائدا  
 درارى ميسانيتها نجوم لهتد  
 وفيح مطاويها دواى مفاوز  
 تحوط سياج الدين عن متمرد  
 حنيفة فى دينها حنيفة  
 وصل على المعصوم ربّ وآله  
 من المزن سحا وابسل متحلب  
 وما طلعت شمس وما حنّ راعد  
 بتنميق ألفاظ مدحة من سما  
 تمزق جهلا من ضلالك مظلما  
 إليكم فلم تبدوا جوابا لنعلما  
 على ثغرة المرمى قعودا وجثما  
 تريك من التحقيق درأ منظما  
 وشهب ميسانيتها رجوم لمن رما  
 يحمار بها الخسريت أيان بما  
 يروم له خسرنا فيبقى مثلما  
 نرد منهلا بالحق قد كان مفعما  
 وأصحابه ماماض برق وماهما  
 وما اغسوسق الليل البهيم وأظلما  
 وما أم بيت الله حلّ وأحرما

\*\*\*

## استيطان بلد الشرك

ألا قل لأهل الجهل من كل قد طغى  
 لعمرى لقد أخطأتمو إذ سلكتمو  
 أيحسب أهل الجهل لما تعسفوا  
 بأن حمى التوحيد ليس بربعة  
 وظنوا سفاها أن خلا فتسوا ثبت  
 أيحسب أعمى القلب أن حُماته  
 فإن كان قدّم<sup>(١)</sup> جاهل ذو غباوة  
 يقول من الجهل المركب خاله  
 سنكشف بالبرهان غيب جهله  
 ونظهر من عوراته كل كامن  
 رويداً فأهل الحق ويحك في الحما  
 وتلك من الآيات والسنن التي  
 فيا من رأى نهج الضلالة نسيراً  
 لعمرى لقد أخطأت رُشدك فاثبت  
 من المنهج الأسنى الذي صار نوره  
 وملة إبراهيم فاسلك طسريقها  
 ووال الذى والى وإياك لا تكسن

على قلبه رين من الريب والعمى  
 طريقة جهل غيها قد تجهما  
 وجاءوا من العدوان أمراً محرماً  
 ولا حصنه من يحمه إن يهدما  
 ثعالب ما كانت تطافى بنى الحما  
 غفاة فما كانوا غفاة ونوما  
 رأى سفها من رأيه إن تكلمما  
 صواباً وقد قال المقال المذمما  
 ويعلم حقاً أنه قد توهما  
 ليعلم أن قد جاء إفكاً<sup>(٢)</sup> ومأثما  
 وقد فوقسوا نحو المعادين أسهما  
 هى النور إن جن الظلام وأجهما  
 ومهيع<sup>(٣)</sup> أهل الحق والدين مظلماً  
 وراجع لما قد كان أقوى وأقوماً  
 ودع طرقاً تفضى إلى الكفر والعمى  
 وعاد الذى عاداه إن كنت مسلماً  
 سفيهاً فتحظى بالهوان وتندما

(١) ندم رجل فدم أى عيبى ثقيل بين الفدامة والفدومة .  
 (٢) أفكاً الأفك بالفتح مصدر أفكه أى قلبه وحرفه عن الشىء ومنه قوله تعالى « اجئتنا لتأفكنا عما وجدنا عليه آباءنا » .  
 (٣) مهيع المهيعة بوزن المشرعة الجحفة وهى ميقات أهل الشام .

أفى الدين يا هذا مساكنة العدا  
وأنت بدار الكفر لست بمظهر  
( بآى كتاب أم بآية سنة (١) )  
وإن الذى لا يظهر الدين جهرة  
إذا صام أو صلى وقد كان مبغضاً  
ثكلتك هل حدثت نفسك مرة  
ففى الترمذى أن النبى محمداً  
يقيم بدار أظهر الكفر أدخلها  
أما جاء آيات تدل بأنه  
جهنم مأواه وساءت مصيره  
فهل عندكم علم وبرهان حجة  
ولن تستطيعوا أن تجيئوا بحجة  
ولكننا الأمسواء تهوى بآئنها  
ألا فافيقوا وارجعوا وتندموا  
وظنى بأن الحب لله والولا  
وحبكم الدنيا وإيثار جمعها  
لذلك داهنتم (٢) وواليتمو السدى  
وجوزتمو من جهلكم لمسافس  
بغير دليل قاطع بسل بجهلكم  
وقد قلتمو فى الشيخ من شاع فضله

بدار بها الكفر اظلم وأجهما  
لدينك بين الناس جهراً ومعلماً  
أخذت على هذا دليلاً مسلماً  
أبحث له هذا المقام المحرم  
وبالقلب قد عادى ذوى الكفر والعنى  
بملة إبراهيم أم كنت معدماً  
برىء من المرء الذى كان مسلماً  
فيا ويح من قد كان أعمى وأبكماً  
إذا لم يهاجر مستطيع فإئماً  
سوى عاجز مستضعف كان معدماً  
فحيهل هاتوا الجواب المحتماً  
لتدفع نصاً ثابتاً جاء محكمماً  
فويل لمن ألوت به ما تالمماً  
وفيئوا فإن الرشد أولى من العمى  
عليه تولى عنكمو بل تضرماً  
على الدين أضحى أمره قد تحكما  
بإوضاء أهل الكفر قد صار مظلماً  
إقامته بين الغواة تحكما  
وتلبس أفاك أراد التهكمماً  
وأنجد فى كل الفنون وأنهمما

(١) مقتبس .

(٢) داهنتم المداينة : كالمصانعة . والادهان مثله كقوله تعالى « ودوا

أو تدهن غيدهنون » .

إمام الهدى عبد اللطيف أخى التقي  
مقالة فذم جاهل متكلف  
ينفر بل قد قتلتمو من غبايكم  
وليس يضر السحب فى الجونابح  
فيدعو له من كان يحيا بصوبه  
أيدعى لتغيير وهو الذى له  
يؤنب فيها من رأى منه غاظة  
وينسب للتشديد إذ كان قد حما  
وغار عليها من إنسان ترخصوا  
وقد فتحوا باب الوسائل جهرة  
فلو كنتمو أعلى وأفضل رتبة  
يشار إليكم بالأصابع أو لكم  
لكننا عذرناكم وقلنا أئمة  
ولكنكم من سائر الناس مائكم  
ومن أصغر الطلاب للعلم بل لكم  
لذلك أقدمتم لفتح وسائل  
ثكلتكمو هل حدثكم نفوسكم  
وإن الحماسة الناصرين لربهم  
على ما يشاء من كل أمر محرم  
وإن حى التوحيد أقصر رسمه

فقلتم من العدوان قولا محرما  
يرى أنه كفوا فقال من العمى  
يشد أو قلتم أشد وأعظما  
وهل كان إلا بالإغاثة قد هما  
وينجو من كان أعمى وأبكما  
رسائل لم يفتكم بها من توهمها  
ويأمر أن يدعى بسين ويحلما  
حى الملة السحابة أن لا تهدما  
وقد هونوا ما حقه أن يعظما  
وقد جهلوا الأمر الخطير السحرا  
وأذكى وأتى أن أسئل وأعلما  
من العلم ما فقم به من تقيما  
جهابذة<sup>(١)</sup> أدري وأخرى وأفهما  
من العلم ما فقم به من تعلما  
مزية جهل غيها قد تعفها  
وقد سدها من كان ياتد أعلما  
بخرق سياج الدين عدوا ومائما  
وللدين قد مائوا لس شاء أقدها  
وليس له من والزع إن تكلمها  
فقلتم ولم تخشوا عتاباً ومنقما

(١) جهابذة الجهاد : النفاذ الخبير بغوامض الأمور ، والجهبذ الجهاد جمع جهابذة .

فنحن إذا والحمد لله لم نَزَلْ  
ألا فاقبلوا منا النصيحة واحذروا  
وإلا فإننا لا نوافق من جفا  
كما أننا لا نرتضى جور من غلا  
ويا مؤثر الدنيا على الدين إنمسا  
وعاديت بل واليت فيها ولم تخف  
أغرتك دنيالك الدنيئة راضيًا  
تروق لك الدنيا ولذات أهلها  
خليًا من المال الذي قد جمعه  
ولما تقدم ما ينجيك في غد  
وذلك بأن تأتى بسدين محمد  
توالى على هذا وترجو بحبهم  
وتبغض من عادى وترجو ببغضهم  
فهذا الذى نرضى لكل موحد  
وصل إلى ما تألق ببارق  
وآل وأصحاب ومن كان تابعًا

على ثغرة المرمى قعودًا وجنًا  
وفيثوا إلى الأمر الذى كان أسلمًا  
ويسعى بأن يوطأ الحما أوهدما  
وزاد على المشروع إفكًا ومأثمًا  
على قلبك الران<sup>(١)</sup> الذى قد تحكما  
عواقب ما تجنى وما كان أعظمًا  
بزهرتها حتى أبحت المحرمًا  
كأن لم تصر يومًا إلى القبر مُعدًا  
وفارقت أحبابًا وقد صرت أعظمًا  
من الدين ماقد كان أهدي وأسلمًا  
وملة إبراهيم إن كنت مُسلمًا  
رضى الملك العلام إذ كان أعظمًا  
من الله إحسانًا وجودًا ومغنمًا  
ونكره أسبابًا تُسرده جهنمًا  
على المصطفى من كان بالله أعلمًا  
وتابعهم ما دامت الأرض والسما

\* \* \*

(١) الران ران الثوب رينا تطيع وتدنس والنفس خبثت وغشت وفلان به رينا وربونا غلبه وغطاه يقال رانت عليه الضر وران عليه النعاس وران على قلبه .



## استنكار جميل صدقي الزهاوي

أقول نعم هذا هو الحق والهدى  
ومن حاد عن هذا وقال سفاهة  
فقد حاد عن نهج الشريعة واعتدى  
فأشهد أن الله جل ثناؤه  
وأشهد أن الله ليس كمثله  
فمن جحد الأوصاف لله ربنا  
وعن كونه فوق السموات قد على  
فليس بتجسيم ثبوت استوائه  
ويُعلم من نص الكتاب وسنة  
أليس على هذا صحابة أحمد  
فإن لم يكن ما بلغوه هو الهدى  
أولئك هم أهدي سبيلا ومنهجاً  
أجهم بن صفوان اللعين وحزبه  
أم الحق ما قال الفلاسفة الأولى  
أولئك في بحر الضلالة قد هوى  
فسار على منهاجهم في ضلالهم  
بتنزيهه فيما يرون وقصدهم

وعن وصفه بالحق لا أتلعثم  
طريقة جهم والمريسي أسلم  
وضل على الحق الذي هو أحكم  
على عرشه والله أعلى وأعظم  
شبيه ولا مثل ولا كفو يُعلم  
ونزّهه عن كونه يتكلم  
على عرشه فهو الكفور المذم  
على عرشه لكنما فوق يفهم  
لأفضل خلق الله من هو أعلم  
وأهل الحجى لو كنت ويحك تفهم  
فمن ذا الذي منه الهدى يتعلم  
وإن لم يكونوا المهتدين فمن هو  
وأتباعه من هم أضل وأظلم  
ومن صار فيما أضلوا يتكلم  
وهم في موى الغي والبغى هوم  
زنادقة من بعدهم حين أوهم  
هو الكفر والتعطيل والقوم قد عموا

بِالْإِزَامِ أَهْلَ الْحَقِّ بِالْبَغْيِ وَالْهَوَى  
 وَالْإِزَامِهِمْ مَا أَلْزَمُوهُ تَعْنَتْ  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ عَنْدَهُمْ  
 وَمَا هَذِهِ الْأَوْصَافُ إِلَّا لِمَنْ لَهُ  
 فَإِنْ كَانَ تَجْسِيماً ثَبُوتُ صِفَاتِهِ  
 فَسُبْحَانَهُ عَنْ إِفْكِهِمْ وَضَلَالِهِمْ  
 فَاللَّهُ وَجْهَهُ بَلْ يَسُدُّانَ حَقِيقَةً  
 وَيُضْحِكُ رَبِّي مِنْ قَنُوطِ عِبَادِهِ  
 وَكَلَّمَ فِيهَا قَدْرٌ مَضَى مِنْ عِبَادِهِ  
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ ذُو اقْتِسَادٍ وَرَفْعَةٍ  
 وَيَنْزِلُ شَطْرَ اللَّيْلِ نَحْوُ سَائِلِهِ  
 كَمَا شَاءَ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ  
 وَيَفْصِلُ بَيْنَ الْخَلْقِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ  
 وَنُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ جَسَلٌ ثَنَاءُ  
 إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَوْصَافِهِ السَّيِّئَةِ  
 وَصَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ سَيِّدِ الْوَرَى

لَوَازِمُ لَا تَرْضَى وَلَا هِيَ تَسْلُزِمُ  
 وَبَغْيٌ وَإِلْحَادٌ وَإِفْكٌ وَمِثْلُهُمْ  
 إِلَهُ هَذَا الْوَصْفُ حَقًّا يُعْظَمُ  
 صِفَاتُ وَجْسَمُهُ وَهُوَ عَنْهَا يَفْحَمُ  
 لَدَيْكُمْ فَإِنْ الْيَوْمَ عَبْدٌ مَجْسَمُ  
 وَطُغْيَانِهِمْ فَاللَّهُ أَعْلَى وَأَعْظَمُ !  
 وَيَغْضَبُ بَلْ يَرْضَى وَيُعْطَى وَيَرْحَمُ  
 وَيَفْرَحُ إِنْ تَابُوا أَوْ يُؤَلِّمُ وَيُنْعِمُ  
 لِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ قَسَائِلًا وَيَكَلِّمُ  
 وَيَعْلَمُ مَا نَبْدَى جَهْدًا وَنَكْتَمُ  
 وَيَصْعَدُ وَالسَّرْحَمُنْ أَعْلَى وَأَعْظَمُ  
 وَسَوْفَ يَجِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْكُمُ  
 بِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمُ  
 يَرَى وَيُسْرِى يَوْمَ الْمَزِيدِ وَيُنْعِمُ  
 بِهَا نَطَقَ الْقُرْآنُ وَالْكُلُّ مُحْكَمُ  
 نَقُولُ بِهَا جَهْدًا وَلَا نَتَلَعَثُ

\* \* \*

## مزاعم العارفي في النجوم

يا طالب العلم الشريف الأقوم  
قول الأمين المصطفى من هـ ما شئتم  
اسمع مقالاً قد بدا من نساظهم  
قدّم جهولٌ عارضى أصله  
قدّم جهولٌ قد رأى من رأيه  
قولاً وخيماً جـازَ حـد المنتهى  
يا طالب العلم الأجل الأعظم  
إن أنت رمت دخول عرس فاعلمن  
فإذا رأيت البسدر حل بمنسزل  
إن حل في الشرطين ماتت عامها  
فانظر إلى ما قاله هذا الذي  
خمس مفاتيح لهذا الغيب لا  
منها ممات المرء لا يدري متى  
والكافر العياصى له سبحانه  
فانظر ترى هل تدبر ما لم يسدده  
أف له من قول قدّم جاهل  
يستك<sup>(١)</sup> سم السمع ممّا قاله

من مُحكم التنزيل والقول السّم  
الماجد الزاكي النبي الأكـسرم  
ثم اسكن من بعد ذا للأقوم  
لكنه لم يتبع مَن ينسبهم  
أن قال في العلم الأنـس الأوخم  
يا ويحه ما ذا جنى من مسائلهم  
اسمع مقالاً في المقال الأقوم  
فانظر حلول البدر بين الأنجـم  
فأثبت دخول العرس عندك وافهم  
وكذا البطيـن يموت أبـل فاحكم  
أبدى القريض وما ارغوى للمحكم  
يدري بها غير المليك الأعظم  
يأتى القضاء لأخذ نفس المسلم  
هذا كهذا في انتزاع الأنسم  
إلا إله الخلق إذ لم تعلم  
أف له من نساظهم مُستخدم  
هذا الغي السرايغ الوغد العم

(١) يستك سمع : سكك سككا صغرت أذنه ولزقت برأسه وقل اشرافها  
أصيب بالصمم .

عن منهج التحقيق حتى إنه  
إن حل في الشرطين مأتت عامها  
أم عن نسي الله هذا العلم أم  
حاشا وكلا ليس ذا من دينهم  
من أين للشرطين والبدر الذي  
تالله هذا إفك أفك وما  
ما قال هذا القول إلا كافر  
وهالك خذ من نظمه في شأنها  
أما الثريا للرجال تلذذ  
وبهجة تأتي عبوساً ماطلاً  
أما الذراع تلد غلاماً عاقلاً  
هذا الذي قاله في نظمه  
نظم ركيك فاسد في نفسه  
بل سار في ديمومة مستوعراً  
بل لم يزل في نظمه حتى احتوى  
نحو الذي قد مر من تدبيرها  
فانظر إلى ما قاله سبحانه  
إن النجوم لزينة بل يهتدى  
وكذا رجوماً للشياطين التي  
من قال قولاً غير هذا ماله

لا يهتدى نحو الطريق للهجم  
عن أتاك في الكتاب المحكم  
عن صحبه أو تابعي مفهم  
بل دين عباد النجوم اللوم  
إن حل فيها علم مسوت المسلم  
ذا الحكم إلا حكم من لم يسلم  
بالله حقاً مؤمن بالأنجم  
وانظر إلى توقيعه واستفهم  
والعقد في الدبران عنه فاهزم  
وبهنية تلقى الأذى بالأسقم  
وبنشرة ستلد إنثاء فاعلم  
وزناً ولفظاً للمقال الأوخم  
بل لم يسر على الطريق الأقوم  
يخطو ويعشو في طريق مظلم  
منظومه تدبير هذى الأنجم  
والرب معزول لدى ذا القيعم  
في محكم التنزيل إن لم تعلم  
بها الوري نحو الطريق الأسلم  
تسمو لسرق السمع فافهم تسلم  
يوم القيمة من خلقي فاعلم

يا ذا الغوى الجاهل الوغد الذى  
 ماذا دهاك اليوم حتى قلت ما  
 إن قلت هذا قاله من قبلنا  
 فاعمد إلى قول النصارى قائلا  
 وكذا اليهود فإنما أقوالهم  
 ما كل ما قد قيل حقا صائبا  
 فالحق شمس واضح إن رمته  
 يامن له عقل ودين حاجز  
 لا تنظرن اليوم فيما قاله  
 يرى التصاريى التى قد دبّرت  
 تدبيرها لا أنها تدبيره  
 هل عندها نحس وسعد أو لها  
 أو بالزنا تبقى عروسا هكذا  
 أو بالمنى أو بالنهى أو أنها  
 فإن تمادى مستمرا زائغا  
 فإن للإسلام أنصارا له  
 وقاد ذهن حازم يسقى العدا  
 مفوقا نحو الأعدا أسهما  
 لا يثنى صولات باغ إن بسى

يهذى ولا يدري ولما يفهم  
 أرداك إن لم ترعوى أو تندم  
 قلنا فهذا القول قول الأشام  
 أقوالهم فى الله عمدا وانظم  
 معلومة مسطورة للمرتم  
 فارق رويدا عن مقال المائتم  
 أو رمت نهجا للطريق الأقوم  
 عن مفضع القول الوضع الأوخم  
 جهرا وجهلا عابدا للأنجم  
 فى الكون للرب الجليل الأعظم  
 يا ويحه إذ قد أتى بالمعظم  
 شؤم فتردى من تشا بالأقسم  
 فالفقير تأتى أو بعيش منعهم  
 بالعقم تأتى أو بنحس مشتم  
 لا يسرعوى عما أتى من مائتم  
 كل امرئ مثل الهزبر<sup>(١)</sup> الضيغم  
 كاسا ويطعمهم زعاف العلقم  
 يرمى ويرمى تارة بالأسهم  
 كلا ولا جور العدا اللئيم

(١) الهزبر : الأسد .

إن سيم خسفا لم يرى مخضوضعا      بل يسق من ناواه سمّ الأزقم<sup>(١)</sup>  
فاحذرهمموا إن لم تتب عما به      تهذى ولو تدرى به لم تنظم  
ثم الصلاة مع سلام عرفه      أذكى من المسك الأريج الأفخم  
ما هبت النكينا وما أم الورى      طسوعا إلى البيت الشريف الأعظم  
على النبي الهاشمى المصطفى      خير الورى الهادى الأمين الأكرم  
والآل والصحب الكرام الغرّ من      كانوا على النهج الأجل الأقوم

\* \* \*

---

(١) الأزقم : تزقم فلان أكل الزقوم ، والزقوم شجرة مرة كريهة الرائحة  
فى جهنم ثمرها طعام أهل النار .

## هجر الوشاة

يا عينُ فابكى على الإخوان لو بدمِ  
وابكى لمجتمع منهم على طلب  
سعى بهم ووشى قسوم ذوو ضعن  
فانبت من حبلهم ما كان متصلا  
والله ما لهمو ذنب به نقموا  
وملة سلكوها للخليل عفا  
الله أكبر إن كانت لمعضلة  
والله أكبر إن كانت لسداهية  
فقل لباهتهم ظلما وشانئهم  
لله درهمو من عصبية سلكوا  
جاءوا إلى طلب التوحيد ليس لهم  
جاءوا لكي يفقهوا في الأصل حيث عفت  
نفار قوم فساداً من سفاهتهم  
ما أثروه من الأصل الأصيل وما  
ومن موالات من كانت عنايتهم  
ليسوا يسرون أخا التعليم فيسه وفي  
والعلم عندهم ما قاله الفقها

وابكى ولا تسأى يا عينُ وانسجم  
للعلم بسدد منه كل منتظم  
وذوو شقاق وتفريق لملتئم  
وانحل منه لعمرى كل منسبرم  
إلا لهجران ذوى الأجرام والتهم  
بعد المشايخ منها الرسم فهو عم  
وحادثاً فادحاً في الدين ذا عظم  
شعاء كم أربقت والله من أمم  
بشارك بشارك بالخسران والندم  
للعلم مهيع صدق غير متهم  
في غيره من إرادات ولا همم  
منه الرسوم وأضحى دارس العلم  
لما رأوهم إلى ذى الأصل ذو همم  
قاموا به من معادات لذى التهم  
بالأصل ثابتة الأقدام والقدم  
رسائل الشيخ ذا علم ولا حكم  
وحبذا هو بعد الأصل حيث نعى

تالله إن كان ذا ذنبا لقد هزلت  
واعفتماه واغوثاه واحزننا  
وإن يكن شعب الواشون وانتصروا  
فهذه سنة ليست بمحدثه  
تبا لهم من وشاة ما لهم قدّم  
لكنهم شغفوا بالجاه بل فتنوا  
تبا لهم من سعاة حاسدين لقد  
تبا لهم من سعاة إنهم لهمو  
يا قوم والله قد جئتم بمعضلة  
مالازم الهجر تكفير الذين عصوا  
كلا ولا لازم الهجران عندهمو  
فإن يكن لازما فأتوا بحجتكم  
وإنما الهجر كالتعزير عندهمو  
والحمد لله حمدا لا انحصار له  
ثم الصلاة مع التسليم ما نشأت  
على النبي الأمين المصطفى شرفا  
والآل والصحب ثم التابعين لهم  
واخلواق العلم فيما بيننا وعم  
إن شاع ذلك بين العرب والعجم  
بالقيل فيهم وبالتحريف للكلم  
كانت لمن قبلهم في سالف الأمم  
في العلم راسخة والله أو قدّم  
بالقيل والقال فعل الآفك الأثم  
جاءوا بقيل لعمرى شيب بالأضم  
أحق بالذم محفوفون بالتهم  
ظلما وبغيا وبالتحريف للكلم  
حاشا وكلا فما هذا عملتزم  
تضليلكم فارعوا عن وصمة الودم  
وانصتوا لجواب غير منقسم  
لكي يفبيء ذوو الاجرام بالندم  
ذى المن والفضل والإحسان والنعم  
بيضر يعاليل وانهلّت بمنسجم  
أو في الأنام على الإطلاق بالذم  
أهل الفضائل في الإسلام والقدم

\* \* \*



## اللَّهُ لَام...م

ضَلَالٌ مَا يُؤْمَلُهُ اللَّامُ      وَآلٌ لَامِعٌ ذَاكَ الْمَسْرَامُ  
 سِيلَقِي مَنْ يَدُومُ...لَهُ تَبَابَا      وَيَلْقَى مَنْ يَغْرُ بِهِ الْحِمَامُ  
 وَهَلْ بِالْقِيلِ يَسْمُو ذُو شَقَاقٍ      وَسَاعٌ بِالنَّمِيمَةِ مُسْتَهَامُ  
 فَمَا أَحَلَّى مَقَالَتَهُمْ وَأَشْهَى      زَخَارِفُ مَا تَقُوهُهُ اللَّامُ  
 فَمَا يُلْقُونَهُ فَمَجَاجٍ نَحْلُ      وَلَكِنْ فِي تَحْسِيهِ سَمَامُ  
 فَأَبْصَرَهُمْ وَأَمْهَلَهُمْ رَوِيداً      سَتَنْجَابُ الْغَمَامَةِ وَالْقَتَامُ  
 وَإِنْ الْحَقُّ أَبْلَجُ مُسْتَنْبِرٌ      وَيَعْلُو وَجْهَ صَاحِبِهِ الْوَسَامُ  
 وَمَنْصُورٌ وَمُتَحَسِّنٌ وَلَكِنْ      لَهُ الْعَقَبِيُّ وَلَيْسَ لَهُ انْعَادَامُ  
 وَإِنْ الْبَاطِلُ الْمُرْدِيُّ لَذَامُ      وَيَعْلُو وَجْهَ صَاحِبِهِ الظَّلَامُ  
 فَلَا يَغْرُرُكَ إِذْ يَعْلُو وَيُطْفِئُو      فَلَيْسَ لِبَاطِلٍ أَبَدًا دَوَامُ  
 وَلَيْسَ لِمَنْ سَعَى بِالْقِيلِ يَوْمًا      سَمُوٌّ أَوْ لِبَغِيَّتِهِ انْتِظَامُ  
 أَيْسَمُو مِنْ سَعَى بِالْقِيلِ حَاشَى      وَكَلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ مَقَامُ  
 أَيْسَمُو مِنْ سَعَى بِالْقِيلِ يَوْمًا      بِقَوْمٍ مَا أَتَا بِهِمُ الْحَطَامُ  
 وَلَكِنْ يُطْلَبُونَ الْعِلْمَ لِمَا      لِهَذَا الْأَصْلِ قَدْ تَرَكَ الْأَنَامُ  
 وَهَلْ يَأْقُومُ غَيْرَ الْأَصْلِ عِلْمُ      وَلَوْلَا الْأَصْلُ مَا انْكَشَفَ الظَّلَامُ  
 وَكُنَّا فِي غِيَاهِهِ حَيَارَى      وَفِي الْإِشْرَاكِ قَدْ وَقَعَ الْفُتَامُ

(١) هذه القصيدة من أسلس ما كتب المؤلف .

فأطلع شمسُ هذا الأصلِ حبرٌ  
فأشرقَ نوره فسمّا بنجيدٍ  
واطل ركن هذا الأصل حتى  
فلما أن تضلّ ذاك فينا  
توخى نوره قومٌ فجاءوا  
وأن الحوادثِ وإن أساءت  
ويسرّب حين ما تبدو فئامٌ  
وما أدري ولكن ليت شعري  
فما كلٌ بمعدورٍ ببغضٍ  
ولا كل مقالةٌ قيلت صوابٌ  
لقد رام الوشاة مرامٌ سوء  
لقد راموا لأهل الحق خسفاً  
ولكن بالنميمة وهو شومٌ  
أناساً كان هجرهم صواباً  
وما بدع أتوا به الهجر لكن  
وكان الهجر كالتعزير حكماً  
عن الأمر المحرم والمعاصي  
فعاب عليهم الهجران قومٌ  
ولولا ذاك ما قعدوا وقام  
ولو كانوا يرون الهجر حقاً

هو الشيخ المعظم والامام  
منار الحق وانكشف القتام  
رست منه المعالم والدعائم  
وعم الجهل وانسدل الظلام  
فبدد شملهم ووهم النظام  
ليسمو من حوادثها كرام  
من الأقوام أنذال لئام  
أأيقاظ أولئك أم نيام  
ولا كل على بغض يلام  
يكون لها بفي الدهر ابتسام  
ولكن ذاك لو علموه ذام  
وحق آل إن قعدوا وقام  
على الساعين إذ شغبوا ولام  
على المشروع وهو لهم إمام  
عليه الناس والساف الكرام  
وتأديباً لينزجر الأنام !  
وهل إلا بذلكم القوام  
وقالوا إنه أمر حرام  
على أن لا يكون لهم مقام  
لما راموا لهم خسفاً وسام

وإنّ الذيمَ ما انتجعوه<sup>(١)</sup> فيهم  
وقد خاضوا للجنه عُبَابًا  
ومما قِيلَ في الإخوةِ وإنّ عنهم  
فقالوا فيهمُ زوراً وحافوا  
بأنّ المهاجرين لكل عاصٍ  
رأوا رأى الخوارجِ أنّ هذا  
وما فاحوا به أبداً وهذا  
وإنّ تعجب لما انتجعوه فيهم  
على الإخوانِ إذ عابوا إناساً  
فإنّ أشدَّ بَلٍّ أولى وأحرى  
على هجر العصاةِ ومنْ تردى  
وإنّ أشدَّ من هذا السعى  
وقاموا بالعداوةِ حسب ما هم  
وما بالذنبِ يكفّر كل عاصٍ  
ولكن من أتى بالكفر يوماً  
فهذا قولنا وبه سمونا  
فهذه الحالةُ الشنعاءُ منهم

وهل فوق الذي راموه دَامَ  
وساروا نحو زاحره وعام  
كلامٌ ليس يحمّله النظامُ  
وما خطفوا معرّته الفِداءُ  
وقاموا بالعداوةِ واستقام  
لزور ما تَصَمَّنَه الخصامُ  
هو البهتانُ والإفكُ الحرامُ  
من البهتانِ المحرمِ حين قام  
على تلك الجرائمِ قد أقام  
ركوبٌ للمحارمِ حين لأم  
بثوب المنكراتِ وقدّ الام  
بقطع معاشهم لما استقام  
يسرون المهجرَ واجبه يُقام  
لدينا أيها القومُ اللثامُ  
وبالإشراكِ يَعْرِفُهُ الأناسُ  
وما بالبهتِ<sup>(٢)</sup> ينتقم الكرامُ  
كما قدّ حررت وبها الخصامُ

(١) انتجعوه : النجعة طلب الكلاً في موضعه وانتجع فلانا أيضاً آناه يطلب معروفه .  
(٢) البهت : بهته أخذه بغتة وبهته أيضاً قال عليه مالم يفعلفه فهو مبهوت وبابه قطع .

وهذه حالة الإخوان فاعلم  
فأى الحالتين يكونُ جرماً  
فواغوثاه واغوثاه ممن  
فهذا الصنفُ ممن قال زورا  
وقد راموا مثلهم جهاراً  
وصنف لم يَروا ما قيلَ فيهم  
وأمرأً باطلا لا شك فيه  
ولكن لم يَعادوهم ووالوا  
فهذا فيهمو بيتٌ قديمٌ  
إذا صافا مُحبك من تعادى  
وصنفٌ ثالثٌ همج رعاعٌ  
فلا دين ولا علمٌ وعقلٌ  
فهذا كان أمر الناس فيما  
وصلى الله ما حَتَّ رعوذُ  
وما هبَّ النسيمُ ولاح نجمٌ  
على المعصومِ مع صحبٍ وآل

وهذه حالة الإخوان فاعلم  
فأى الحالتين يكونُ جرماً  
فواغوثاه واغوثاه ممن  
فهذا الصنفُ ممن قال زورا  
وقد راموا مثلهم جهاراً  
وصنف لم يَروا ما قيلَ فيهم  
وأمرأً باطلا لا شك فيه  
ولكن لم يَعادوهم ووالوا  
فهذا فيهمو بيتٌ قديمٌ  
إذا صافا مُحبك من تعادى  
وصنفٌ ثالثٌ همج رعاعٌ  
فلا دين ولا علمٌ وعقلٌ  
فهذا كان أمر الناس فيما  
وصلى الله ما حَتَّ رعوذُ  
وما هبَّ النسيمُ ولاح نجمٌ  
على المعصومِ مع صحبٍ وآل

\* \* \*

(١) الطغام : أوغد الناس ، الواحد والجمع فيه سواء .

## العصاة...

على قلة الداعي وقلة ذى الفهم  
أبكى وما مثلى يُظنّ بدمعه  
أركان من الأركان يا قومنا اجترى  
وأنتم سيوفُ الله في كل موطنٍ  
فصولوا بوحى الله واحتملوا الأذى  
أيذكر أقوام علينا بزعمهم  
وذاك الأغراض وذو العرش عالمٌ  
فحرفتهم زورٌ وبهتٌ ومالهم  
نعوذ بربّ الناس من كلّ طاعنٍ  
مى جادلوا فالله موهنٌ كيدهم  
فقلولوا لهم ردّ التنازع بيننا  
فأهلاً به أهلاً وسمعاً لحكمه  
أما هجر المعصوم كعباً وصحبه  
أما ضرب الفاروق مدة هجرة  
وليس لإنسان يقولُ برأيه  
وقولوا لهم إن البخارى محمداً  
على توبة لا بصد من ضرب مدة

وكثر من يعمى عن الحق بل يُصمى  
فواغربة الإسلام واقلة العلم  
على هدّد أعمى وبالغ في الهدم  
لكم علمٌ يهديكمو لاح كالنجم  
فما بعد هذا للمخالف من سلم  
مهاجرة العاصين قُبْح من زعم  
كسأهم رداها في البرية من قدم  
سوى الطعن في الإخوان يا قوم من سهم  
علينا بسوء قد تهوّر في الإثم  
فكم قد ظفرتكم بالدليل على الخصم  
إلى الله والمبعوث خيراً ولى العزم  
ففيه شفاعتي وفيه جلا فهم  
وقد صدقوا فيما ادعوه بلا كتم  
صبيغاً بعام آخذاً ذاك عن علم  
وذا عمل الفاروق ما الحكم كالحكم  
يُصرح أن الحدّ خمسون مع عزم  
إلى أن يزول الريب فالويل للبك

حَكِي البغوى هذا فسل متجاهلا  
 فَإِنْ قَالِ بالتخصيص فهو مكابرٌ  
 فابِدْ دليلا واضحا بخلافِ ما  
 فَإِنْ ضَعِيفَ الرَّأْيُ لَا يَسْتَطِيعُهُ  
 وَلَكِنَّهُ وَاللَّهِ يَهْدِيهِ دَأْبُهُ  
 وَيَحْلِفُ مَعَ هَذَا يَمِينًا وَإِنَّهُ  
 وَيَشْكُو إِلَى السُّلْطَانِ حَرْفَةً مِنْ مَضَى  
 وَمَا أَنْكَرَ الْإِخْوَانُ وَاللَّهُ دَعْوَةً  
 يَقُولُونَ حَاشَا مَا نَشْرَبُ دَاعِيَاءَ  
 وَبَاعِدُهُ حَتَّى تَبَيَّنَ حَالُهُ  
 فَإِنْ صَدَقَ الْمَهْجُورُ فَهُوَ مُقَدَّمٌ  
 وَحَقُّ امْرِئٍ لِلَّهِ هَسَاجَرٌ نَحُونَا  
 فَهَذَا الَّذِي قُلْنَا وَهَذَا اعْتَقَدْنَا  
 فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالرَّشَادُ قَبُولُهُ  
 وَصَلَ عَلَى الْهَادِي أَمِينٍ إِلَهِهِ

عَنْ الْحَقِّ وَلِيرْشُدْ إِذَا كَانَ ذَا فَهَمٍ  
 يُقَالُ لَهُ هَذَا هَوَى وَالهَوَى يُعْمَى  
 بِهِ تَرْجَمَ التَّحْرِيرُ<sup>(١)</sup> لِأَزْعَمِ ذَى الْوَهْمِ  
 وَلَيْسَ لَهُ ذَوْقٌ وَلَمْ يَكُ ذَا شَتْمٍ  
 يَجْحَدُ وَجُوبَ الدَّعْوَةِ الْبِرَاءِ يَرْمَى  
 لِأَكْذَبَ فِيهَا مِنْ سَجَاحٍ وَمَا تَنَمَّ  
 وَحَاشَاهُ إِنْ يُوَوِّى الْمَخَالِفَ أَوْ يَحْمِ  
 إِلَى اللَّهِ بَلْ هُمْ عَارِفُونَ وَذَوِ فَهَمٍ  
 إِذَا مَا دَعَى يَوْمًا إِلَى اللَّهِ ذَا جَرَمٍ  
 وَلَمْ يَتَوَصَّلْ كَالْغَبِيِّ إِلَى إِثْمٍ  
 عَلَى غَيْرِهِ مِنْ صَاحِبٍ وَذَوِ رَحِمٍ  
 أَكِيدُ فِي الْأَمْوَالِ إِنْ عَالَ ذُو سَهْمٍ  
 فَمَنْ كَانَ ذَا رِدٍّ فَلَا يَكُ ذَا كَتَمٍ  
 وَإِلَّا مَعَ الْمُنْثَوْرِ نَرْمِيهِ بِالنَّظَمِ  
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَا ضَاءَ مِنْ نَجْمٍ

\*\*\*

(١) التحرير : التحرير بوزن المسكين العالم المتيقن .

## إيضاح الحجة

تَلَا نَوْرُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَاسْتَمَا  
مَحَاسِنُ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ  
مِنَ الدِّينِ وَالتَّوْحِيدِ وَالنُّورِ وَالْهُدَى  
وَسَارَ إِلَى أَعْلَا بَهَا مَتِيماً  
وَمُسْتَقِناً بِلِ مَوْمِناً وَمُصَدِّقاً  
وَأَعْلَمَ بِالْحَقِّ الَّذِي قَدْ أَتَى بِهِ  
وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْحِجَّ رَكْنٌ وَفَرْضُهُ  
وَلَا عَذَرَ فِي هَذَا لِمَنْ كَانَ قَادِراً  
وَسَنَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ مَنَاسِكاً  
فَسَارَ عَلَى مَنَهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ  
فَمَنْ صَدَّقَ الْمُعْصُومَ فِيمَا أَتَى بِهِ  
فَيَقْنَنَ مِنْ غَيْرِ ارْتِيَابٍ وَمَرِيَةٍ  
وَحُكْمَةٍ مَعْلُومَةٍ مُسْتَنِيرَةٍ  
وَلَمْ يَسْتَرْبِ فِي شَرْعِهِ بِاعْتِرَاضِهِ  
كَهَذَا الَّذِي أَبْدَى لِسُوءِ اعْتِقَادِهِ  
وَأَظْهَرَ أَنَّ الْحَقَّ لَمْ يَسْتَتِبْ لَهُ  
وَقَدْ كَانَ مَعْلُوماً مِنَ الدِّينِ وَاضِحاً

وَبَانَ لِمَنْ بِالْحَقِّ قَدْ كَانَ مَغْشَراً  
نَبِي الْهُدَى مِنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَماً  
فَلَيْسَ بِهَا لِبَسٍ عَلَى مَنْ تَجَشَّماً  
عَلَى الْمَنَهْجِ الْأَسْنَى الَّذِي كَانَ أَقْوَمَا  
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَانَ أَحْكَمَا  
عَنِ اللَّهِ إِذْ قَدْ كَانَ لَاشِكَّ قِيَمَا  
عَلَى الْخَلْقِ طَرّاً كَانَ أَمراً مُحْتَمَا  
عَلَيْهِ بَلَى عَذَرَ وَلَا كَانَ مُعْتَمَماً  
تَقَدَّمَ فِيهَا الْخَلِيلُ لِتَعْلَمَا  
لِيَحْيَى مِنْهَا مَا عَنِ وَتَهَيَّئَ  
وَكَانَ بِهِ مَتَقِنّاً وَمُعْظَماً  
بِأَنَّ الَّذِي قَدْ سَنَهُ كَانَ أَحْكَمَا  
لِمَنْ كَانَ لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ مُقَدِّمَا  
عَلَى النُّقْلِ بِالْعَقْلِ الَّذِي كَانَ مَظْلَمَا  
سُؤَالاً وَقَدْ أَضْحَى بِهِ مَتَهَكِّمَا  
وَقَدْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ تَعْلَمَا  
وَمَنَهَاجُهُ قَدْ كَانَ وَاللَّهُ لُحْجَمَا

ومن كان لا يدري بها وهو جاهلٌ  
ويؤمن بالشرع الذي قد أتى به  
ولكنهم في غمرة من ضلالهم  
فقل لزعيم القوم ناصر من غدى  
ثكلتك من خب<sup>(١)</sup> لثيم هبينغ  
وأظهر مكنوناً من الغي جهرة  
وقل للغوى القدم ويحك ما الذي  
أخلت طريق الحق ليس بواضح  
لعمري لقد أخطئت رشدك فأتشد  
فقد حُدت عن نهج الهداة وإنما  
طريقاً وخيماً للغواة الذينهم  
كنحو ابن سينا بل أرسطو وقومه  
طريقتهم ما تقضيه عقولهم  
فسرت على آثار من ضل سعيهم  
وآثار أقوام يروا أن دينهم  
فما تقتضي آراؤهم وعقولهم  
لذا عارضوا المنقول مما أتى به  
بمعقول ما قد أصطلوه برأيهم  
وردوا بنى القانون أحكام شرعه  
وقد رام هذا الوغد أن يقتدى بهم

فيكفيه منها أن يكون مسلماً  
أجل الورى من كان بالله أعلماً  
وفي غيتهم بُعداً لمن كان مجرماً  
عن الخير مسزوراً وقد حاز مأثماً  
يرى أن ما أبداه حقاً فأقدما  
لدى الناس مكشوف القناع ليعلموا  
دعاك إلى أن قلت قولاً محرماً  
وأن طريق الغي قد كان قيماً  
فلست بكفو أن ترى متقدماً  
سلكت طريقاً للضلالة مظلماً  
فلاسفة دهرية أورثوا العمى  
وأتباعه ممن مضى وتقدماً  
وإن خالف الشرع الشريف المقدماً  
وكانوا ببيداء الضلالة هوماً  
ومذهبهم قد كان أهدي وأحكما  
وما استحسنوا من ذلك قد كان أقوماً  
من الشرع من قد كان بالله أعلماً  
وقانون كفر أحدثوه تحكما  
فقالوا به شراً عظيماً ومأثماً  
وأن يقتنى آثار من كان أظلماً

(١) خب : الخب بالفتح والكسر الرجل الخداع .



فعارض ما قد سنه سيد الورى  
بعقله في بعض أسئلة له  
فيسأل عن تقبيلنا الحجر الذى  
وقد كان في تقبيله واستلامه  
على زعمه فيما يسراه بعقله  
وعن سعيينا بين الصفاء ومروءة  
وما القصد في ذبح الذبايح في منى  
كمنع الورى عن أكلهم من لحومها  
ولو صُرفت فيما يسراه بعقله  
لحجاج بيت الله أو طرقي لهم  
ويعرف منها القصد والنفع للورى  
وما القصد في رمى الجمار التى رى  
وسن رسول الله ذلك واقتضى  
وما القصد في وضع البنائن حاجزاً  
وهل ذاك حد فاصل بين ربنا  
أم القصد حد فاصل بين جنة  
ويسأل عمن قد أتى من بلاد  
فما كان مقبولا لديه لأنه  
وقد جاء إيماناً وحباً وطاعة  
ومن كان فيها واقفاً متقدماً

لأتمته في الحج نسكاً وأحكاماً  
توهمها حقاً فأدّت إلى العسى  
لدى الركن موضوعاً هناك معظماً  
مظاهرة الأوثان فيما توهمها  
وقد كان معلوماً من الشرع محكماً  
وعن رمل قد سنه من تقدماً  
وإدخالهم في النسك أمراً مُحَرَّماً  
ودفن لها في الأرض ظلماً ومأثماً  
لإصلاح آبار تعد وتترتمها  
وتنظيفها أو في تكايا ليعلمها  
فتباً لهذا الرأى ما كان أوخمها  
بهن خليل الله من كان قد رما  
بآثار من قد كان بالله أعلمها  
لدى عرفات عن سواها لتعلمها  
وبين الورى فيما رأى وتوهمها  
ونار فهذا قول من كان أظلمها  
وقد جاب أخطاراً لها وتَجَشَّماً  
لدى عرفات لم يقف حين أقدمها  
لمولاه يرجو العفو إذ كان مجرمها  
ولكنه للهو أضحي مُقَدِّماً  
٢٩٧

وفي لعب أو في ممارسة لما  
فذلك مقبول لديه ولو أتى  
فأية مقصود وأية حكمة  
أيحسن منا أن نحج ولم نكن  
ويسأل عمن كان للناس مرشداً  
وقد عاش دهرًا ثم مات ولم يكن  
وقد كان فيما قبل يرحل دائماً  
فما السبب الداعي إلى ترك حجة  
كذلك عن حال الملوك ونحوهم  
وكذا الأغنياء المترفين وغيرهم  
ونحن نرى الحجاج من كل جهة  
وما السر في ترك الملوك وغيرهم  
وما القصد في هذا لمن كان قادراً  
فهذا اعتراض القدم للشرع بالذي  
ودونك في المنشور ما قد أجبت  
ولكن تركنا البسط من أجل أنه  
فلله رب الحمد والشكر والثني  
وظن غباء من سفاهة رأيه  
(١) يهاض : هيض يقال بالرجل هيضه أي به قياء وقيام والله سبحانه  
وتعالى أعلم .

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| ليهدم من أعلام سنة أحمد       | مناسك حج سننها من تقديدها     |
| فغدير مجلولاً على أم رأسه     | كالخوانيه ممن عني وتدهكها     |
| وخال طريق الحق دحضا مزالة     | وإن طريق الغي قد كان لهجما    |
| فتباً له من جاهل ما أضله      | وأبعده عن منهج الرشيد إذ سما  |
| فأبصره من كان بالله مؤمناً    | وللشرع أضحي مدعناً ومسلماً    |
| وعارضه من لم يكن مؤمناً به    | كهذا الغي القديم لما تكلمنا   |
| وصل على المعصوم رب وآله       | وأصحابه ما دامت الأرض والسماء |
| وما انهل صوب المزن سحاً وكلما | على المصطفى صلى الإله وسلم    |

\*\*\*

## تلفيقات العظمى

يا راكباً جلعداً وجنأ عيهلة<sup>(١)</sup> تطوى مهامه فيح البيد والأكم  
أبلغ جوابي إلى من كان ذا عمة فسدماً يُسمى بباشا أحمد العظمى  
من كان خيباً لثيماً خانعاً وقحاً وصلقاً بلقعا<sup>(٢)</sup> مفسوسق الظلمى  
يظننه بلتعا أو مصقعا فطنا ذوو الجهالة من أصحابه العوى  
والله ما كان ذا علم ومعرفة كلا ولا كان ذا فقه وذو حكم  
بل كان مرتدياً بالجهل متزراً بالبغي معتصماً بالغي والذثم  
أضحى يعادى ذوى الإسلام من سفه ومن غباء ذمى المافون حين عمى  
ويزدريهم ويرميهم بداهية دهباء كم أوبقت والله مسن أمم  
فسار هذا وأشباه له نعم بل هم أضل سبيلاً من سوائهم  
قوم طغام لثام لا خلاق لعم لا يرفعون لداعى الرشدين غدت  
وفي البصائر والأبصار أغشية وفى القلوب انتكاس قد أمض بها  
والكسم أيضاً ومن نبهان طاغية وفى العراق جميل وهو طاغية  
فهؤلاء الطواغى إن عرضت بهم لا ينطقون بقول الحق من بكم  
ليسوا على منهج فى الدين كالعلم إذ أنهم عن سماع الحق فى صمم  
لا تستبين لها الأنوار من ظلم تنويه دخلان والشطى والعظمى  
يُدعى بينوسف ذا الكفران والتهم من الطواغى ومن أحاز للذثم  
فقل جهاراً وأبلغهم بلا سئم

(١) عيهلة : اختصار لحي على الفلاح .

(٢) بلقعا : أى خالى .

وَلَا مِلَالٍ يَمَّا تَلَقَى وَلَا ضَجِيرٍ  
 بَلَغَ صَوَاعِقَ وَهَابِيَةٍ صَعَقَتْ  
 الْمُبْغِضِينَ لِأَهْلِ الدِّينِ عَنْ صَنْقِ  
 إِلَّا لِإِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ خَالِقِهِمْ  
 لَا يَشْرَكُونَ بِهِ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا  
 أَوْ يَطْلُبُونَ مِنَ الْأَمْوَاطِ مَنْفَعَةً  
 بَلْ لَيْسَ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ  
 وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا اللَّهَ خَالِقَهُمْ  
 وَلَا يَعْوِذُونَ بِالْمَخْلُوقِ إِنْ فَدَحَتْ  
 فَكَانَ سَعْيُهُمْوَمَا يَمُوتُ فِيمَا يُقْرَبُهُمْ  
 عَلَى طَرِيقَةِ أَزْكَى الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ  
 مُحَمَّدٌ مَنْ زَكَتْ أَعْرَاقُهُ وَسَمَتْ  
 وَمَا عَلَيْهِ الْأَجَلَا مِنْ صَحَابَتِهِ  
 وَالتَّابِعِينَ عَلَى مِنْهَاجِ مَنْ سَلَفُوا  
 فَقُلْ لِمُبْغِضِهِمْ يَوْمًا وَشَانَتْهُمْ  
 وَصَلَّ يَارَبُّ مَا نَاعَتْ وَمَا نَشَتْ  
 عَلَى النَّبِيِّ الْأَمْسِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفًا  
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

\*\*\*

## لغو وسفه

أَلَا فَذَرَانِي مِنْ جَهْلٍ وَغَاشِمٍ  
 خَفَافِيْشٍ أَعْشَاهَا مِنَ الْحَقِّ شَمْسُهُ  
 وَبَيْنَ حُسُودٍ يَبْعُدُ مَعْرِفَةَ الْهُدَى  
 فَدَعُوهُمْ وَمَا قَالُوا مِنَ الزُّورِ وَالْهَوَى  
 فَيَالِائِمًا مَنْ كَانَ بِالْحَقِّ مُقْتَدٍ  
 وَلَسْتَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الْحَقِّ لِاحِبٍ  
 أَتَنْسَبُ مِنْ أَحْيَا مِنْ السَّنَنِ الَّتِي  
 أُمُورًا لَهَا قَدْ سَنَ أَفْضَلُ خَلْقِهِ  
 إِلَى الْفِتْنَةِ الْبُعْدِ الْخَوَارِجِ إِنْ ذَا  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ تَمَسَّكُوا  
 وَلَمْ يَرْتَضُوا إِلَّا الْحَدِيثَ وَأَهْلَهُ  
 فَيَسَاحِذَا نَهْجَ الْحَدِيثِ وَإِنِّهِ  
 كَأَحْمَدَ ذِي التَّقْوَى وَمَالِكَ ذِي النُّهَى  
 وَكَابْنَ مَعِينٍ وَابْنِ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ  
 أَوْلَيْكَ هُمْ أَهْلُ الدَّارِيَةِ وَالْهُدَى  
 فَإِنْ كَانَ مَنْ يَتْلُو أَوْ يَقِفُ طَرِيقَهُمْ  
 وَمَنْ سَقَطَ الْأَوْبَاشِ شِبْهُ الْبِهَائِمِ  
 فَهُمْ بَيْنَ مَرْتَابٍ جَهْلٍ وَلَائِمٍ  
 لِسَالِكِ نَهْجِ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ حَازِمٍ  
 وَمَنْ تَرَهَاتٍ قَدْ أَتَتْ بِالْعِظَائِمِ  
 وَمُسْتَمْسِكًا أَقْصَرَ فَلَسْتَ بِسَالِمٍ  
 تَفُوزُ بِهِ يَوْمَ اللَّقَا وَالتَّخَاصُمِ  
 أَمِيتَتْ وَأَضَحَّتْ دَارِسَاتِ الْمَعَالِمِ  
 فَعَابَ عَلَى إِحْيَائِهَا كُلُّ آثِمٍ  
 لِمَنْ أَعْظَمَ الْبِهْتَانِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
 بِهِدَى النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ ابْنِ هَاشِمٍ  
 لَهُمْ سَنَدٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَلَا زِمٍ  
 لَنَعْمَ طَرِيقُ الْأَعْظَمِينَ الْأَكَارِمِ  
 وَكَالشَّافِعِيِّ وَابْنِ الْمَدِينِيِّ وَعَاصِمِ  
 وَكُلِّ إِمَامٍ فِي الْحَدِيثِ وَعَالِمِ  
 وَهُمْ قُنُودُ السَّارِيِّ لِشَاوِيِ الْمَكَارِمِ  
 بِآثَارِهِمْ يَبْغِي الْهُدَى غَيْرَ ظَالِمِ

خوارج فاشهدُ أَننا نحن هكذا  
فإن أخطئوا يوماً وعابوا لمن على  
قد اجتهدوا في نصر سنة أحمد  
فليس خطاهم بالإعابة موجبة  
كما أن من أخطأ من العلماء لا  
بلى بل له أجرٌ بحسبِ اجتهداده  
وإن كان هجران العصاة ومقتهم  
بحسبِ وبُغضِ والمعاداتِ والولا  
فنشهدكم بل نُشهدُ الله أَننا  
ونرجو من الله الثبات على الهدى  
كذلك أنكرنا على كل من يرى  
مباحاً له والنص في ذلك واضح  
وساكنُ عبادِ القبورِ تساهلاً  
وتسفيه آراءِ الهداة لنهيهم  
وإنكارهم جهراً على من لأرضهم  
إذا لم يكن للدين والحق مظهراً  
وذلك سداً للسريعة حيث لا  
فخال سفاهاً من تقاصر فهمه  
بأننا نرى رأى الخوارج أن ذا  
فياليت شغرى هل له بمذاهب

وكل إمام ألقى وحاكم  
مذاهب أسيخ هداة أكارم  
وتبيين أحكام الهدى للعوالم  
ليبتأنهم بالمفضلات العظام  
يُذمم إذا أخطأ وليس بآثم  
فإن كنت لا تدري فسل كل عالم  
وملة إبراهيم ذات الدعائم  
خروج كفعل المارقين البهائم  
بهذا ندين الله بين العوالم  
على ملة المعصوم صفوة آدم  
إقامته بين الغوات الغواشم  
بتحريمها إذ قد أتى بالجرائم  
بما كان يأتي من عُضال المآثم  
وتنفيسرهم عن أتى بالعظام  
يسافر من عاصٍ مديم وآثم  
وهذا هو الحق المبين لرائم  
بصاحبها تُفضي لكفر ملازم  
وعض على الدنيا بأنياب ظالم  
لجهل صريح من حُسد ولائم  
الخوارج تحقيق وإدراك عَالِم  
٣٠٣

أم القدم لا يدري بمذهب من غلا  
فيحسب جهلاً أن إنكار مثل ذا  
فحاشا وكلاً ليس ذلك قيلهم  
فهذا الذي كنا نرى ونحبه  
وإنا على هذا على الكره والرضى  
فإن كان حقاً فاقبلوا الحق وارعوا  
وإلا فجيئوا بالدليل وأبرزوا  
وصل على خير الأنعام محمد  
ولا من جفا في الدين شبه البهائم  
يثول إلى تكفير أهل الجرائم  
وليس لما قالوه يوماً بلازم  
لإخواننا من غربها والأعاجم  
على أنف راض من معاد وراغم  
وفيئوا فإن الله أرحم راحم  
جواباً صواباً قاطعاً للتخاصم  
وأصحابه والآل أهل المكارم

\*\*\*



## دحض معترض ..

يلوم أناس أن نظمت رواية  
إمام الهدى السامي إلى رتبة العلا  
وأعنى به البحر الخضم بن حنبل  
وصححها واختارها علم الهدى  
وذاك هو البحر ابن تيمية الرضى  
أقر له بالفضل والعلم والتقى  
فلو أن هذا اللائم اليوم حازم  
ولكنه لافقه فيما أظنسه  
فإن كان هذا اللوم للشيخ من غدت  
فخطب جسيم وهو ليس بواجب  
وما خلت من يخشى الإله يلومه  
على نشره العلم الشريف لأهله  
ومن لا يرى إلا التعصب مذهباً  
وليس أخا التقليد يوماً بعالم  
بإجماع أهل العلم من كل عالم  
وإن كان هذا اللوم لى فهو جاهل  
وهل قلت إلا قول شيخ محقق

عن الشقة الرفيع الدعائم  
فحل ذرى هام السها والنعمائم  
إماماً هماماً عالم أى عالم  
وشمس المعاني المرتضى فى العوالم  
وشيخ الورى فليثبذ كل لائم  
ذوو العلم من غرب الورى والأعاجم  
سليم الأضحى قارعاً سن نادم  
لديه ولا يدرى اقتضاء التلازم  
مآثره معلومة فى العوالم  
فكم لامه من جاهل غير عالم  
على أنه إن لام أخنعر لأنهم  
وطلابه يساويع باغ وظالم  
فليس يرى قولاً صواباً بالحاكم  
وإن خاله الجهال أفضل عالم  
وذلك كالأعمى لدى كل حازم  
فهل قلت من عندى مقالاً لناقم  
فلست لأقوال الهداق بسكاتم

وإن لامنى فى نقلها واختيارها  
 ولازم لوى إذ نظمت اختياره  
 إذ القول قول الشيخ أحمد ذى التقى  
 وما الفرق بين النظم والنثر لودرى  
 فإن كان نظماً فهو لا وجه عنده  
 وإن كان نثراً كان ذلك جائزاً  
 وسبحان من أعطاه فى الفرق بينا  
 فيا ليت شِعرى هل رأى الكتب التى  
 وقد علمت تلك المقالات كلها  
 ولكن أرادوا نقلها بهوامش  
 فيتبعوا القول الصواب الذى له  
 عليه صلاة الله ثم سلامه  
 وأصحابه وآل مع كل تابع  
 جهول بأقوال الغفاة الأكارم  
 حقيقته للشيخ بعد اللائم  
 وماذا عسى أن قيل ذا نظم ناظم  
 حقيقة ما يهذو به كل ناظم  
 لتعليقه فى الرق يوماً لراقم  
 فسبحان من أعطاه فهم التلازم  
 يعلق من نظم ونثر لراسم  
 بهامشها ما قاله كل عالم  
 مسطرة فى الكتب يوماً لرائم  
 ليعلمها الطلاب من كل حازم  
 شواهد من نص النبي ابن هاشم  
 مدى الدهر ما انساح السحاب بساجم  
 أولئك هم أهل التقى والمكارم

\*\*\*

## الإقامة بدار الكفر

سؤال فهل مُنّت من القوم ينظمُ  
بما شاء من نشرٍ ونظمٍ منضدٍ<sup>(١)</sup>  
ولكن أبقال الله جل ثناؤه  
أهل جائز في الدين أن يمكث الفتي  
وأحكامهم تجرى على من بسفحها  
وقد أوجب الله العظيم على الفتي  
سوى من له استثنى الإله لضعفه  
في الله ما حكم المقيم بدارهم  
أملة إبراهيم حقاً ابن لئسا  
فهذا محط الرحل إن كنت مقدماً  
أم المرء يكفيه الصلاة وصومته  
وأبغض أهل الكفر لكن أخافهم  
وليس بشرط أن أصرح عندهم  
وكيف وأموال لديهم وعندهم  
إذا لم أوافقهم وربى عالم  
من الحب للإسلام والدين والهدى  
فإن كان هذا الحب والبغض كافياً  
فما وجهه هذا من كتاب وسنة

جواباً على هذا السؤال ويرقم<sup>(١)</sup>  
يبين ما وجه الدليل ويفهم  
ومما قاله الزاكي النبي المكرم  
يدار بها الكفار حُلوا وخيم  
وما منهمو من يستهان ويهضم  
يهاجر عن أرض بها الكفر مظلم  
وحيلته أو ليس بالسبل يعلم  
وما صفة الإظهار للدين فيهم  
بتوضيح معناها الذي هو أقوم  
ومدحضة الأقدام إن كنت تقدم  
وإظهاره في الصبح أنى لمسلم  
فلست أريهم ما يسىء ويؤلم  
بتكفيرهم جهراً ولا أتكلم  
معاشي وأوطاني فكيف التقدّم  
بما ينطوى قلبي عليه ويكتم  
ويغضي لأهل الكفر والله يعلم  
ولو لم يصرخ بالعداوة فيهمو  
أجيبوا على هذا السؤال وأفهموا

(١) يرقم : الرقم الكتابة : قال تعالى : كتاب مرقوم . وقولهم هو يرقم الماء ، أى بلغ من حذقه بالأمور أن يرقم حيث لا يثبت الرقم .  
(٢) منضد : نضد متاعه ووضع بعضه على بعض وبابه ضرب ومنه قوله تعالى : من سجيل منضود .

## تبيكت...

الحقُّ شمسٌ لأهل الحقِّ قد بآنا  
والحقُّ أوضحُ لكنَّ ليس يُبصره  
فالحمدُ لله حمداً لا انحصار له  
من أوضح الحقِّ إيضاحاً يفوقُ على  
وأدحض الكفر والإشراك فانطمست  
والحقُّ يعلو ولا يُعلى عليه ومن  
من دَانَ دَيْنَ ذَوِي الإِشْرَاقِ ليس له  
كالقبشر القيعم المولود من حنث  
خلدٍ ببغداد وغدٍ لا خلاق له  
ودائضٌ فاكضٌ عن نهج مهيع من  
بالزورمسان وبالبهتان عن قحة  
منته نفسٌ أراد الله شِقْوَتَهَا  
فصاغَ نظماً وأبدى فيه معتقداً  
أفٍ له مِنْ نِظامِ شَانٍ إِنَّ به  
يهجُو به مَنْ سَمَتَ أنواره وشائى  
وأعمهت بل أصمَّت كسل مبتدعٍ  
فانظُر دلائلَ علمٍ للرسوخ وَجَت

ولا يَرَاهُ امرؤ بالكُفْرِ قد دَانَا  
مَنْ كَانَ فى غمرَةٍ أو كَانَ وَسْطَانَا  
مَنْ للهُدى وانتجاعِ الحقِّ أولانا  
ضوءِ النهارِ لمن قَدْ رَامَ بُرْهَانَا  
منه المَعَالِمُ بالبرهانِ بَلْ هَانَا  
بالحقِّ دَانَ على من دَانَ كُفْرَانَا  
مايدعى بالآمانى الخُبَلِ إِيْمَانَا  
أَمِينٍ بِلِ خُونِ خَانِعِ خَانَا  
خَبٍ<sup>(١)</sup> لَيْتُمْ خَسِيسُ الْقَدْرِ مَذْكَانَا  
أَرْسَى وَأَطَدَ للإِسلامِ أَرْكَانَا  
تَبَسَا له مِنْ جَهُولٍ مَارِقٍ مَآنَا  
فَخَانَهُ الْقَدْرُ الْمُقْضَى إِذْهَانَا  
يَصِلَى النِّهَا بِرَحْمَتَا مِنْ به دَانَا  
لِلْثُومِ وَالشُّومِ وَشَيْئاً صَارَ عُنْوَانَا  
بِالْعِلْمِ وَالِدِينِ وَالتَّحْقِيقِ أَرْمَانَا  
بَلْ أَرْكَسَتْ كُلٌّ مِنْ قَدْ لَامَ أَوْشَانَا  
يَانُوحُ دَاوُدَ ذِى الْكُفْرَانِ مِنْ هَانَا

(١) خب : الخب بالفتح والكسر الرجل المخادع .

للشيخ عبد اللطيف الحبر من زُحرت  
 حبرٌ مفيدٌ أباد الله شأنه  
 وكم له من تأليف بها أيتلفت  
 منها وأعظمها التأسيس إن به  
 ردٌ مفيدٌ فريدٌ في جلالته  
 على الكتاب الذي سماه من سفه  
 فعاب هذا الغوى المفتري سفهاً  
 وعالماً فاضلاً بل بلتعا ثقةً  
 ومادحاً لوضيع خانع عشن  
 من الغوات وشر الناس قاطبةً  
 الهادمين لأصل الدين من كفروا  
 أهل العراق ذوى الإشراك من جعلوا  
 يا من تهوّر جهلاً من شقاوته  
 من قال في نظمه إذ خال أن له

أمواجه بفنمون العلم مذ كانا  
 والحاسدين له بغياً وعدوانا  
 قلوب أهل الهدى وازدذن إيقاننا  
 والله لله تقديساً به ازداننا  
 قد راق حسناً وإيضاحاً وتبيناً  
 داود بالصلح للأخوان لاكانا  
 دلائلاً شامها علماً وإيماناً  
 وقاد ذهن تقياً فاق إتقاننا  
 أغنى ابن جرجيس من قد نال خسرانا  
 المارقين من الإسلام طغياننا  
 وأشركوا وادعوا لله أعواننا  
 بغياً وكفراً ذوى الأجداد أوثانا  
 من قال بالزور والطغيان بهتاننا  
 بالحكم قولاً به التوقيع قد زاننا

\* \* \*

( الحق لاشك ما أفتى الإمام به  
 ( العالم الفاضل النحرير ذا ورع  
 أغنى به الشيخ داود بن سلمانا )  
 والمرشد الكامل المملوء عرفاناً )

\* \* \*

ما الحكم حقاً وقد ضمنت شططاً  
 لا والذي أنزل القرآن موعظةً  
 وجدت عن منهج التحقيق عدوانا  
 أمراً ونهيًا وتوضيحاً وتبيناً

ما أنت بالحكم الترضى حكومته  
 بل أنت أجهل خلق الله كلهم  
 والله ما كان ذا علم وليس له  
 حتى يكون إماماً أو يكون له  
 بل كان بالجهل والكفران متصفاً  
 والشيخ ماسب عن جهل عبارته  
 والله ما عاب إلا كل معضلة  
 ما عاب نصاً صريحاً واضحاً أبداً  
 ومن غدا قاطع الإجماع حجة  
 بل عاب شركاً بمن يدعونه سفهاً  
 والطالبيين من المخلوق مغفرةً  
 والناسكين لغير الله ما ذبحوا  
 واللائذين بغير الله في أمل  
 واللاجئين إذا ما أزمة أزمّت  
 والمستغنين بغير الله من سقه  
 أو ما يحرف مما كان ينقله  
 هذى السفاسيف لا ما قلته قحةً  
 بل السفاسيف مبداهها ومنبعها  
 والله ما جاء داود بحجته  
 ما كفر الشيخ إلا من طغى ودعا

ولا الأصيل ولا من حاز عرفانا  
 وأسفه الناس إذ قد كنت حيرانا  
 بالحق معرفة بل كان ديصاناً<sup>(١)</sup>  
 في الدين منزلةً بالعلم قد بانا  
 وداعياً لطريق الكفر مذ كانا  
 لكن بعلم وأوهى كل ما شاننا  
 دهيماً قد أوهنت للدين أركاننا  
 من الصحاح ولا والله قرآنا  
 والراجحات من الأقوال برهاننا  
 من دون ذي العرش أيا كان من كانا  
 والناذرين لغير الله قرباننا  
 والمستغثين بالأموات عدواننا  
 والعائذين بغير الله طغياننا  
 بالميتين ذوى الأجداث خذلاننا  
 والجاعلين مع الرحمن أعواننا  
 أو ما نمناه من الموضوع إعلاننا  
 يا من تهوّر حتى ضل حيراننا  
 منكم وعنكم رواها كل من مانا  
 من الصحاح ولا والله قرآنا  
 غير الآله وبالإشراك قد داننا

(١) ديصاناً : الدائن : اللص والجمع الداصة .

والشيخ كفرهم والله كفرهم  
والشيخ جهلهم والله جهلهم  
وتعد هذا زهاء قلته بطراً  
والله يُضليهم في الحشر نيرانا  
والمسلمون ومن قد حاز عرفانا  
عجباً وتيهاً مقالاً كان خسرانا

\* \* \*

( لو كان كفواً له أو من يُقارنه  
( لكنت أظهر ما قد كنت أكتمه  
أو من يُقاربه يسألني لو كانا )  
ولا أبالي بمن قد عزَّ أو هانا )

\* \* \*

أقول ليس الغوى المبتغى شططاً  
كفو الشيخ الهدى أو من يُقاربه  
بالعلم مشتهراً لما كان متصفاً  
وداعياً لطريق الغي من سفه  
فقل لمساده جهلاً به وبما  
هلا أبنت الذي قد كنت تكتمه  
فابرز ورّد ترى والله أجوبة  
من كل من كان للإسلام منتصراً  
وما تنقص خير الناس قاطبة  
بل كان للسيد المعصوم متبعاً  
لكنه قال لا يدعى وليس له  
فهل على قائل بالوحي معترض  
داود من قال بالكفران إعلاناً  
أو كان بالعلم معروفاً ولو كانا  
بالدين بل كان بالإشراك فتانا  
تبساً لمساده المفسدون إذ مانا  
يدعسون إليه من الكفران طغيانا  
لو كان حقاً لما أوليت كتماننا  
مثل الصواعق تُردى كل من خاننا  
يرجسوا بذلك من الرحمن رضواناً  
أوفى الأنام وأزكى الخلق إيماناً  
معظماً لرسول الله إتقاناً  
شيء من الأمر بل لله مولانا  
والله جل بهذا الحكم انباناً

في آل عمران هذا الحكم متضح  
 تالله هذا هو التعظيم فأت به  
 وحُرمة المصطفى يا فذلّم ليس لها  
 إنَّ العبادات للرحمن أجمعها  
 وليس يشفع يوم الحشر سيّدنا  
 وليس يشفع إلا بعد سجدته  
 لمن يشاء ويسرى هكذا وردت  
 وليس ذا بالأمانى إن ذاك إلى  
 والأولياء فلم يجعل ذواتهم  
 فإنهم عن عبادات الغوات لهم  
 وبالعبيادة يوم الحشر قد كفروا  
 لكن إذا عبّدوا من دون خالقهم  
 كذا القبور هي الأوثان إن عبدت  
 أن لا يصير قسيرا ضمه وثنا  
 وما تقسولته زورا وعن حسد  
 فلا يكفر أهل القبلة فضلا  
 لكن يكفر من يدعو وليجته  
 لو أنهم للصلاة الخمس ما تركوا  
 فهذه الشيعة الكفار قد رقصوا

يذريه من كان بالقرآن مشتانا  
 ليس التنقص يا من قال بهتاننا  
 فيما لدى العرش شرك فأت برهاننا  
 ليست لمن أدونه أيمان من كانا  
 للمشركين ولا من جاء كفرا  
 وبعد إذن من الرحمن مؤلانا  
 أعنى بذلك أثارا وقسرانا  
 رب العباد لمن قد حاز إيماننا  
 بين البرية أعنى الشيخ أو ثانا  
 لغافلون ولا يسدرون طغيانا  
 وكائنون لهم إذ ذاك عسوانا  
 فإنما ذاك للشيطان قد كانا  
 والمصطفى قد دعا الرحمن إعلانا  
 فحاطه الله بالجدران أحصانا  
 في الشيخ يا وغد أمرا كان بطلانا  
 حاشا وكلا وهذا كان بهتاننا  
 كالجاعلين مع الرحمن أعوانا  
 لكنهم بدلوا الإيمان كفرا  
 دين الرسول وما دانوا بما دانا



وهم يصلون لكن كان مذهبهم  
 وبالغلو ارتقوا في الكفر مرتبة  
 بل هم طوائف في الكفران قد كثرت  
 هم أول الناس في جعل القباب على  
 أيضاً حنيفه قد صلت لقبلتنا  
 فإن يكن كفروا من أشركوا سفها  
 فكيف من أنزل المخلوق من سفه  
 هذا أحق وأولى أن نكفسه  
 لكنما هم لديكم من طفوا وغلوا  
 لكنهم للصلاة الخمس قد فعلوا  
 فالشيخ ما زاغ عن نهج الهدى ولقد  
 وظل يحمي حمي الإسلام عن شبه  
 ولم يكفر معاذ الله من قصدوا  
 لكنكم قوم بهت فاضع قدع  
 لكن نهي أن يشد الرحل قاصدها  
 إلا إلى البيت والأقصى ومسجده  
 لكن يزور إذا صلى بمسجده  
 وحكمة المصطفى في الشرع موعظة  
 ونسأل الله للأموات عافية

سب الصحابة يا من كان وسنانا  
 تسربوا على كفر بالشرك قد دانا  
 وهم أشعر عباد الله أديانا  
 تلك القبور وكم من ناقض كانا  
 لكنهم أشركوا الكذاب طغيانا  
 في رتبة السيد المعصوم عدوانا  
 في رتبة الخالق الرحمن مؤلانا  
 يا من غدى من مدام الغي نشوانا  
 في الصالحين رجاء الشرك إعلانا  
 تالله ماذا إسلاماً وإيماناً  
 أرسي وأطد للإسلام أركاناً  
 بل هد للكفر والإشراك بنياناً  
 من الزيارة مشروعا وهل كانا  
 تنفرون به من رام إيماناً  
 والنص في مسلم عن ذاك قد باناً  
 لا قبر سيدنا المعصوم إتياناً  
 قبر النبي ولا يوليه هجراناً  
 للزائرين وتذكير لأخسراناً  
 والغفو عنهم وغفراناً وإحساناً

وإنما كنسّر الآتى بمُعْصِلَةٍ  
 كالطَّالِبِينَ مِنَ الْأَمْوَآتِ مَنْفَعَةً  
 والمنزّلِينَ مِنْ قَدْ مَاتَ حَاجَتَهُمْ  
 فالسّرائِرِينَ لِهَذَا الْقَصْدِ كَفَرَهُمْ  
 قَسِدَ قَالَ هَذَا ذُو الْإِسْلَامِ قَاطِبَةً  
 حاشا لغلّة ذوى الإِشْرَاقِ إِنْهُمْ  
 أَمَا النِّبَا وَاللُّعَا فِي ذَا فَانْهَمَا  
 عَنْ ذَاكَ فِي مَرِيَمَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَفِي  
 كَذَاكَ ذُو النُّونِ إِذْ نَادَى الْإِلَهَ وَقَدْ  
 كَمْ آيَةٌ قَالَ فِيهَا اللَّهُ خَالِقُنَا  
 وَقَدْ أَتَى بِصَحِيحِ النُّقْلِ أَنْهَمَا  
 هَذَا هُوَ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ لَا سَفْهًا  
 وَحَرَفَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مُقْتَرِحًا  
 لَوْ كُنْتَ تَدْرِي بِمَا تَهْلُؤُوا بِهِ سَفْهًا  
 كَمْ آيَةٌ هِيَ فِي الْكُفَرِ قَدْ نَزَلَتْ  
 وَإِنَّمَا اعْتَبَرُوا لَفْظَ الْعَمُومِ إِذَا  
 فَمِنْ أَتَى نَاقِضًا لِلدِّينِ مَعْتَدِيًا  
 حَاشَا وَكَلَا مَعَادَ اللَّهِ لَيْسَ كَمَنْ  
 مِمَّا تَهَوَّرَتْ فِي دَعْوَاكَ إِنَّ لِمَنْ

مِنَ النُّوَاقِصِ إِذْ قَدْ جَاءَ كُفْرَانَا  
 وَالسَّائِلِينَ مِنَ الْأَمْوَآتِ غُفْرَانَا  
 وَالْمُسْتَغِيثِينَ بِالْأَمْوَآتِ عُذْوَانَا  
 وَاللَّهُ كَفَرَهُمُ وَالنَّصْرُ قَدْ بَانَ  
 وَالْكَلُّ مِنْهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ قَدْ دَانَ  
 لَمْ يَعْرِفُوا الْحَقَّ بَلْ أَوْلُوهُ هُجْرَانَا  
 لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَاللَّهُ أَنْبَانَا  
 صَ أَتَا ذَاكَ بَلٌّ فِي آلِ عِمْرَانَا  
 قَالَ الرَّسُولُ دَعَاءُ الْآخِ إِعْلَانَا  
 أَعْنَى دَعَا ثَمَ فِي الْآخِرَى وَنَادَانَا  
 مِنْ الْعِبَادَةِ يَامَنْ حَازَ خُسْرَانَا  
 أَبَدِيَّتَهُ وَافْتَرَاثَ لِمَنْ مَانَا  
 زُورًا وَهَيْسًا فَمَا حَقَّقَتْ إِمْعَانَا  
 قَرَعْتَ سَنَا عَلَى مَا فَسَاتَ نَدْمَانَا  
 تَكُونُ فِي كُلِّ مَنْ بِالْكَفْرِ قَدْ دَانَ  
 يَا فِدْمُ لَا السَّبَبَ الْمَخْصُوصَ إِذْ كَانَ  
 هَلْ ذَاكَ يَا وَغْدُ مَنْ حَازَ إِيْمَانَا  
 قَدْ وَحَدَ اللَّهُ إِسْرَارًا وَإِعْلَانَا  
 قَدْ خَصَّصَهُ اللَّهُ بِالتَّكْرِيمِ أَحْيَانَا

شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ مِمَّا خَسَّصَ خَالِقُنَا  
 فَتِلْكَ دَعْوَى لِعَمْرَى قَدْ أَضَلَّكُمْ  
 وَتِلْكَ لَا تُقْتَضَى إِنْ كَانَ أَوْصَدَتْ  
 إِلَّا كِرَامَتُهُ لَاغِيرَ فَانْزَجُرُوا  
 وَكَمْ خَوَارِقٍ لِلشَّيْطَانِ قَدْ ظَهَرَتْ  
 يَظُنُّهَا الْجَاهِلُ الْمَغْرُورُ مِنْ سَفَهٍ  
 وَهُمْ غَسَوَاتُ طَغَاةٍ بِلِ سَفَاسِطَةٍ  
 هَذِي الَّتِي كَانَ شَيْخُ الدِّينِ يُنْكِرُهَا  
 هَذِي الْخَصَائِصُ وَالْأَسْبَابُ نَنْكِرُهَا  
 مِنَ الدُّعَا وَالْعِبَادَاتِ الَّتِي شُرِعَتْ  
 فَجَاعِلُ الْأَنْبِيَا وَالْأَوْلِيَا سَبِيًّا  
 وَيَرْتَجِي مِنْهُمْ نَفْعًا وَمَرْحَمَةً  
 إِلَّا لَجَاعِلِهِمْ بِالْأَتْبَاعِ لَهُمْ  
 فَمَا نَهَوْا عَنْهُ مِنْ شَرِكٍ يُجَانِبُهُ  
 أَمَّا الَّتِي هِيَ أَسْبَابُ مُؤَثَّرَةٍ  
 قَدْ حُجَّ لِعَمْرَى فِي التَّوْحِيدِ مُتَضَحٌّ  
 وَالْقَوْمُ مِنْ كُنْتِ فِي الْمَنْظُومِ تَذَكُّرُهُمْ  
 لَا شَكَّ أَنَّهُمْ سَوَوْا مِنْ أُمَّةٍ كَفَرَتْ  
 الْفَاتِكُونَ بِأَهْلِ الدِّينِ لَوْ قَدِرُوا  
 مِنَ الْعِبَادَةِ لِلرَّحْمَنِ مَوْلَانَا  
 بِهَا اللَّعِينُ أَحْيَيْنَا وَأَزْمَانَا  
 عَنْ مَخْلُصٍ طَائِعٍ لِلَّهِ إِذْ عَانَا  
 عَنْ مَهْنَعِ الْكُفْرِ إِذْ قَدْ كَانَ طُغْيَانَا  
 أَضَلَّ مِنْهَا رَجَالًا حَازَ خُسْرَانَا  
 مِنَ الْكِرَامَاتِ لِلْعُبَادِ الْأَخْيَانَا  
 لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَرْكَانَا  
 وَالْمُسْلِمُونَ وَمِنْ قَدْ نَالَ عِرْقَانَا  
 إِلَّا بِمَا كَانَ إِيْمَانًا وَإِحْسَانًا  
 لَا بِالْوَسَائِطِ يَا مَنْ كَانَ حَيْرَانَا  
 يَدْعُوهُمْ دُونَ ذِي الْغَفَرَانِ عُذْوَانَا  
 فَذَاكَ لَا شَكَّ مَنْ جَاءَ كُفْرَانَا  
 وَالْاِقْتِدَاءُ فَهَذَا كَانَ إِيْمَانَا  
 وَمَا بِهِ أَمْرُوا أَذَاهُ إِذْ عَانَا  
 فَالاعْتِمَادُ عَلَيْهَا كَيْفَ مَا كَانَا  
 وَتَرَكْنَا النِّقْصَ فِي التَّكْلَانِ قَدْ بَانَا  
 أَنْجِدِ الدِّينَ أَنْصَارًا وَأَعْوَانَا  
 الْكَائِنُونَ لِسَدِينِ اللَّهِ عُذْوَانَا  
 الْمُطْفِئُونَ لِنُورِ اللَّهِ طُغْيَانَا

الواضِعُونَ ابتِداءً مَلَفَقَهُ  
 مِنْ أَجْلِ لَانْ نَصَرْتَهُمُ لِلْكَفَرِ كَانَتْ  
 فَمَنْ غَدَى مِنْهُمْ بِالسِّيفِ مُنْتَدِبًا  
 وَفِي سَبِيلِ الْغُصَاةِ الْمَارِقِينَ وَفِي  
 وَمَنْ يَعْلَمُ مِنَ الْأَقْصَاةِ مُشْتَهَرًا  
 وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي خَلَقَتْ  
 وَمَنْ ذَكَرْتُ بِأَسْرَارٍ قَدْ انْتَدَبُوا  
 أَلْقَاهُ فِي قَلْبٍ مَنْ قَدْ كَانَ يَعْجُدُهُ  
 وَاللَّهُ لَوْ أَنَّهُم بِاللَّيْنِ قَدْ عُرِفُوا  
 مَا كُنْتَ تَذْكُرُهُمْ يَوْمًا وَتَمْدَحُهُمْ  
 وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ لِللَّيْنِ مُنْتَصِرٌ  
 وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمُطَّلِعٍ  
 وَالسُّرَّ عَنْهُمْ جَهْلًا مِنْ اعْتَقَدُوا  
 وَهُوَ الْإِلَهَ فَهَذَا كَانَ دِينُهُمْ  
 فَلَا رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ طَائِفَةٌ  
 وَلَا جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مُبْتَدِعًا  
 يَسَارِبُ إِنَّا وَهُمْ أَعْدَاءُ مَا بَقِيَتْ  
 وَالطَّفُ بِفَضْلِكَ وَانْصُرْ كُلَّ مُتَبِعٍ  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُعْصُومِ سَيِّدُنَا  
 مَا انْهَلَّ وَدَقُّ<sup>(١)</sup> وَمَا ضَلَّ الْبَرْقُ وَانْبَعَثَ  
 الْآلُ وَالصَّحْبُ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

الْمُتَابِعُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَرْكَانًا  
 كَانُوا لَهُ وَلِأَهْلِ الْغَى أَعْوَانًا  
 فَإِنَّمَا ذَاكَ لِلشَّيْطَانِ قَدْ كَانَا  
 صِدِّ الْعِبَادِ عَنِ التَّوْحِيدِ أَزْمَانًا  
 فِي الْفَنَسِ عَلَى مَا كَانَ قَدْ بَانَ  
 لَهُ الْخَلِيقَةُ مِنْ تَوْحِيدِ مَوْلَانَا  
 فَإِنَّمَا ذَاكَ مِنْ شَيْطَانِهِمْ كَانَا  
 لَا مِنْ كَرَامَاتٍ مَنْ قَدْ نَالَ إِيْمَانًا  
 وَلَمْ يَكُونُوا لِأَهْلِ الْكُفْرِ أَعْوَانًا  
 لَكُنْهُمْ بَدَلُوا الْإِيْمَانَ كُفْرَانًا  
 مِمَّنْ ذَكَرْتَ وَلَا بِالْعِلْمِ قَدْ بَانَ  
 عَلَى الْغُيُوبِ تَعَالَى اللَّهُ سُبْحَانَا  
 لَدَيْهِ نَفْعًا وَضَرًا أَيْ مَنْ كَانَا  
 بَعْدًا وَسَخْفًا لِمَنْ بِالْكَفْرِ قَدْ دَانَ  
 كَانَتْ لِسَدَاوَدٍ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا  
 وَرَائِمًا لِلنَّوَى الْإِسْلَامِ خُذْلَانَا  
 لِلنَّاسِ بِأَقْيَسَةٍ فَانْصُرْ لِأَوْلَانَا  
 لِللَّيْنِ مَا بَدَّلَ الْإِسْلَامَ كُفْرَانًا  
 أَزَكَّى الْأَنْفَامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ إِيْمَانًا  
 وَرَقَاءَ تَبْكِي عَلَى الْأَقْنَانِ أَشْجَانَا  
 عَلَى الْمَحْجَةِ إِيْمَانًا وَإِحْسَانًا

(١) ودق : الودق المطر وبابه وعد .

## إشادة وشاء

جاس بن جرجيس بغياً من شقارته  
وبالفواضع من زور ومن كذب  
وللنقول التي كان ينقلها  
فحرف الأحمق الزنديق ما نقلوا  
فدم ببغداد خالداً لخلق له  
فداع من نين الكفران ما انتشرت  
وأعمت الأعين العين التي نظرت  
واستنشقتها أنوف قد غوت فهوت  
تبساً له من وضع خسانع فلقد  
تبساً له من جهول مشرك طفئت  
تبساً وسحقاً له من مارق عشن  
مخلط ليس يدرى حين يكتب ما  
أو ذاهب العقل والنشوان من سكر  
بل ذا بمشيمة الطبع التي غلظت  
ولم يفارقه مسلود وكيف وقد  
وإنما مثل المأفون حيث طغى  
فسام في مرجها إذ خال من سفه

خلال سنة خير الناس بالآخن  
وما نحساه من التحريف للسنن  
عن الثقات ذوى العرفان بالحسن  
تحريف داعية للكفر مفستين  
هبينغ قيعم معسوبيق النسن  
أنتازه فأصمت كل ذى أذن  
فيما نمساه بلا علم ولا بسن  
إلى الهناير في مستوبل الدون  
أغوى اعمرى ذوى الإفلاس والضغن  
أنواره بقتسام الشرك والدخن  
وصلقع بلقع داع إلى الفستن  
يهذوا به كالذى في غمرة الوسن  
أو كالحمار الذى يعدوا بلا رسن  
لم يبرح الوغد في مفسوق الوطن  
أباح خالص حق الله للسوثن  
كرائد أعجبته خضرة السمن  
أن ليس في روضها الندى من سكن

فحين ما سأم في روضاتها وعنى  
تواثبت نحوه أسد ضياعمة  
فانظر إليه صريعاً في مفازتها  
من ضيغم باسل حبر أخى ثقة  
عبد اللطيف الذى شاعت مناقبه  
ما مصقع بلتع حاذاه أو علم  
فانظر صواعق علم أحرقت شهباً  
جواب حبر هزبر حازم يقظ  
أو هي به ما بنا داود من شبه  
فالله يغليه في الفردوس منزلة  
والحمد لله حمداً لانحصار له  
ثم الصلاة على المعصوم ما انبعثت  
والآل والصحب ثم التابعين لهم  
وخال أن قد خلت من قاطن ضنن  
قد فوقوا اسهما بالآى والسُنن  
يكبوا على وجهه الممسوخ والذقن  
وجهذ المعنى فاضل فطن  
غرباً وشرقاً ومن بصرى إلى عدن  
في العلم فيما علمنا من بنى الزمن  
من العراق أتت عن خانع عشن  
وقاد ذهن زكى ليس باللكن  
ملفقات لأهل الغنى والسددن  
يسموها حيث يحى حوزة السنن  
ذى الطول والفضل والإحسان والمنن  
ورقائ تبكى على الأغصان من شجن  
أهل الفضائل والعرفان بالحسن

\* \* \*

## التوسل

ألا يا أيُّهَا الْإِنْسَانُ سَمِّعْنَا  
تَوَسَّلْ مُشْرِكُ غَالٍ جَهْلُولُ  
وَذَاكَ الْعَيْدَرُوسُ وَذُو الْمَخَازِي  
تَوَسَّلْ أَوَّلًا بِصِفَاتِ رَبِّي  
نَقِّسْ بِهَا وَنَثِبْتَهَا وَنَدَّعُوا  
وَبِالْقُرْآنِ قَالِ وَكُتِبَ رَبِّي  
مِنْ الْأَسْمَاءِ لِلرَّحْمَنِ هَذَا  
وَلَكِنْ قَدْ تَوَسَّلَ بَعْدَ هَذَا  
وَبِالْهَادِي تَوَسَّلْنَا وَلُذْنَا  
وَأَهْمِدُوا مَعَ الْأَصْحَابِ جَمْعًا  
بِكُلِّ طَوَائِفِ الْأَمْلاكِ نَدَّعُوا  
وَبِالْعِلْمِ بِأَمْرِ اللَّهِ طَرًّا  
أَخْصُ بِهِ الْإِمَامَ الْقُطْبَ حَقًّا  
وَهَذَا كَلَهُ لَا نَصَّ فِيهِ  
وَلَا عَنْ صُحْبِهِ وَالْآلِ طَرًّا  
وَحَاشَاهُمْ مِنَ الْإِشْرَاقِ بِلِذَا  
وَإِنَّ مِلَادَنَا الرَّحْمَنَ رَبِّي  
وَعُذُّ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
وَيَدْعِي الْقُطْبُ قُطْبُ الْكَافِرِينَ  
وَذُو الْإِشْرَاقِ بِالتَّوَسُّلِينَ  
وَبِالْأَسْمَاءِ وَهِيَ لَهُ يَقِينَا  
بِهَا الرَّحْمَنُ لَا مَتَّوِلِينَ  
وَمَا فِي الْغَيْبِ مَخْزُونًا مَصُونًا  
جَمِيعًا كُلُّهُمْ قَدْ كَانَ دِينَنَا  
فَقَسَالَ مُجَاهِرًا لَامُتَكِينَنَا  
وَكُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ  
تَوَسَّلْنَا بِكُلِّ التَّابِعِينَ  
بِمَا فِي غَيْبِ رَبِّي أَجْمَعِينَ  
بِكُلِّ الْأَوَّلِيَّةِ وَالصَّالِحِينَ  
وَجِيهَ الدِّينِ تَاجَ الْعَارِفِينَ  
عَنِ الْمَعْصُومِ أَزْكَى الْعَالَمِينَ  
بِلا شَكٍّ وَلَا عَيْنِ تَابِعِينَ  
غُلُوْ مِنْ طَغْيَاةٍ مَعْتَدِينَ  
وَمَنْ يَشْرِكْ بِهِ كَالْكَافِرِينَ

فمأواه السعيرُ غداً ويلقَا  
وإنَّ دُعَاءَنَا لِلَّهِ حَقٌّ  
وَمَنْ يَدْعُو إِلَهًا غَيْرَ رَبِّي  
وَمَنْ صَحِبَ وَآلَ أَوْ وَلَى  
فَذَا كَفَرٌ وَإِشْرَاكٌ مُبِينٌ  
وَلَوْ كَانَ الْمَرَادُ بِمَا عَنَاهُ  
بِذَاتِ الْمُصْطَفَى وَذَوَاتِ صَحْبِ  
لَكَانَ تَوْسَلًا لَا خَيْرَ فِيهِ  
وَلَكِنَّ الْغَوَىَّ أَرَادَ مَا قَدْ  
يَرِيدُونَ الشَّفَاعَةَ وَالتَّرْقَى  
فَيَدْعُونَ الْمَلَائِكَةَ الْعَوَالِي  
وَيَدْعُونَ النَّبِيَّ وَكُلَّ مَوْلى  
لِكَشْفِ مَلَمَةٍ وَزَوَالِ هَمٍّ  
وَيَرْجُونَ الْغِيَاثَ إِذَا دَعَوْهُمْ  
فَكَيْفَ الْعِيدَرُوسُ وَلَسْتُ أَدْرِى  
أَمْ الْمَدْعُو هَذَا كَانَ خَبِيئًا  
وَسِيئَانِ النَّبِيِّ إِذَا دَعَسُوهُ  
وَلَكِنِّي رَأَيْتُ لَهُمْ غُلُوءًا  
فَإِنْ رَمَتِ النِّجَاةُ غَدَاً وَتَرْجُو

هَنَسًا لَكَ مَا يَسُوهُ الْمُشْرِكِينَ  
بِإِخْلَاصٍ لَهُ مِنْنًا وَدِينَنَا  
مِنَ الْأَمِّ - لَكَ أَوْ مِنْ مَرْسَلِينَا  
وغير الأولياء كالصالحين  
فتباً للغوات الظالمين  
توسله بكل أجمعيننا  
وآل المصطفى والتابعيننا  
ومكروهاً وبدعيّاً يقيننا  
أراد المشركون الأولوننا  
إلى الزلّقى بجساره المرسليننا  
كما يدعون رب العالميننا  
لهم يدعونه والصالحيننا  
وغم قد أمض السائليننا  
بكل الأولياء متوسليننا  
أذلك مسلم كالعابديننا  
لثيماً كالغلاة الزائغيننا  
وطالح من دعوا والصالحيننا  
به مستقبحاً عقلاً وديننا  
بدار الخلد دار المتقيننا



نعيماً لا يبيدُ وليس يَفْنَى      جوار المصطفى والمُرسَلينَا  
فلا تشركُ بربك قط شيئاً      وسرفى أثر أركى العالمينَا  
وفى آثار أصحابِ كِرامٍ      وسرفى أثر كلِّ التابِعينَا  
ودع عنك الغلاة ذوى المخازى      وأهل الغى والمتَحذِلينَا  
كهذا الناظم المفتون أو من      نَحَا نَحْوَ الغلاة الزائِغينَا  
وكالحدادِ والخبِّ المسمَّى      بدحملان وكلِّ المشرِكينَا

\* \* \*

## نظم جواب لابن تيمية

يا طالباً متى جواباً شافياً      يُشنى عليلاً قد دهاه الفانن  
 إن الجواب عن السؤال محرر      ومقرر وهو الجواب الظاهر  
 وهو الصواب فرد معيناً صافياً      ما ماؤه نزر ولا هو آسن<sup>(١)</sup>  
 قد قاله حسير إمام عالم      بحر خضم زاهر لا آجن<sup>(٢)</sup>  
 أعنى تقى الدين من يكنى أبا عباس من فى الدين ليس يسدهن  
 فخذ الجواب مفصلاً من قوله      وجوابه والحق منه بائن  
 لكنما قول النفاة مخالف      للحق حقاً فهو قول واهن  
 والحق حتماً أنه سبحانه      عن كل مخلوق تعالى بائن  
 من فوق عرش فوق سبع قد على      هذا هو الحق الصواب الكائن  
 هو أول هو آخر سبحانه      هو ظاهر سبحانه هو باطن  
 ما فوق عرش فوق سبع خالق      غير الإله الحق إذا الفاتن  
 إن الجهات جميعها عديمة      فى حقه والله عنهما بائن  
 ما ثم غير الله موجود ولا      رب سواه معاون أو كائن  
 لكن نفاة صفاته وعملوه      فى كل أمر باطل قد شاحن  
 ويقدر أن لو أزمسأ هي كلها      ما قالهما فى الله إلا مائن

(١) ماء آسن : الآسن من الماء مثل الآجن وقد آسن من باب ضرب .  
 (٢) آجن : الآجن الماء المتغير الطعم واللون وقد آجن الماء من باب ضرب .

كالجسم والأحياء والجهة التي  
 ألفاظها بدعية يُعنى بها  
 إذا وهمونا إنما مقصودهم  
 أو تحصر الخلاق مخاوقاتة  
 كلا ولا تحويه فيما أظهرُوا  
 لكنهم قد أبطنوا معنى سوى  
 إن ليس فوق العرش ربٌ قد على  
 بل ليس تعرجُ نحسوه أملاكه  
 والمصطفى المعصوم لم يُعرج به  
 كلا ولا كلمٌ إليه صاعدٌ  
 والربُّ لم ينزل وما هو نازلٌ  
 فالقول بالتجسيم أمرٌ محدثٌ  
 وكذا التحيز والحدود فإنها  
 كالقول بالأغراض والأغراض والأهلُ الهدى والدين في أدبانيهم  
 لسنا نقول بنفيها حتماً ولا  
 والحق قد يعنى بها أيضاً فما  
 لكننا إن قالَ هذا قائلٌ  
 للحق عما قيلَ باستفسارهم  
 ينفونها ذلك الفريقُ الفاتنُ  
 معنى صحيح وهو فيها كامنٌ  
 بالنفي عنها أنه لا ساكن  
 بل لا تحيطُ به وفيها قاطنٌ  
 للناس تنزيهاً وهذا البائنُ  
 ما أظهرُوا والقصدُ منهم واهنٌ  
 بالذات فوق الخلق عنهم بائنٌ  
 والروح لم يعرج ولا ذا كائنٌ  
 نحو السماء كما يقول المائلون  
 حقاً وما منهم بهذا دائنٌ  
 فيما لديهم وهو أمرٌ واهنٌ  
 كالقول في جهة وفيها ساكنٌ  
 ليست لها في الشرع أصلٌ كائنٌ  
 بعاض هذا كله قد بآينٌ  
 في الله مما قد غناه الآفنٌ  
 إثباتها فالشر فيها كامنٌ  
 ندرى بما يعنى المهيمنُ الفاتنُ  
 واضطربنا عنه الجوابُ الصائنُ  
 عن قصدٍ حتى يبين البائنُ

إِنْ فَسَّرُوا مَعْنَى صَحِيحاً وَاضِحاً  
 وَاللَّفْظُ وَالْإِطْلَاقُ بَدْعِي وَلَا  
 أَوْ فَسَّرُوا مَعْنَى خَبِيثاً وَاهِياً  
 قُلْنَا لَهُمْ هَذَا أَمْرٌ سَيِّئٌ  
 وَالْكُفْرُ لَأَنْدَعُوا بِهِ مَنْ قَالَهَا  
 إِلَّا إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ  
 هَذَا الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ عِلْمُنَا  
 وَالْقَوْلُ بِالتَّفْصِيلِ فِيمَا قَالَهُ  
 فَانْظُرْ إِلَى تَبْيِيسِهِ مَا مَوَّهُوا  
 حَتَّى اغْتَدَى نَهْجُ لَهْدَى كَالشَّمْسِ لَا  
 فَاشْكُرْ لَهُ فِي رَدِّهِ أَقْسَوْ لَهُمْ  
 بِالْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ لَا مَا قَالَهُ  
 هُمْ فِي طَرِيقِ الدَّعَاوَى وَالْهَوَى  
 وَالْقَوْمُ بِالتَّضْلِيلِ دَائِباً دَائِماً  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَا زَاغْنَا

قُلْنَا لَهُمْ هَذَا حَقٌّ كَائِنٌ  
 نَرْضَى بِمَا قَالَ الْجَهْلُ الْمَاجِنُ  
 فِي ضَمْنِهِ التَّعْطِيلُ حَقّاً كَائِنٌ  
 أَنْكَارُهُ الْحَقَّ الْمُبِينِ الْبَائِنُ  
 بَدْعٌ وَجَهْلٌ حِينَ يُدْهِى الْمَائِنُ  
 كَالْكُفْرِ وَالتَّعْطِيلِ مِنْهُ كَائِنُ  
 وَبِهِ الَّذِي الْعَرْشُ الْمُهَيْمِنُ دَائِنُ  
 شَيْخُ الْمَدَى وَالْحَقُّ مِنْهُ بَائِنُ  
 مِنْ قَوْلِهِمُ الْكُلُّ مِنْهُمْ آفِنُ  
 يَخْفِيهِ قَوْلٌ مِنْ مَرِيْبٍ شَائِنُ  
 لَمَّا نَفَاها وَارْتَضَاهَا الْمَاجِنُ  
 أَضْدادُهُ وَالْكُلُّ مِنْهُمْ مَائِنُ  
 وَالْحَقُّ وَالتَّحْقِيقُ عَنْهُمْ طَاعِنُ  
 ذَا شَأْنِهِمُ الْكُلُّ مِنْهُمْ طَاعِنُ  
 عَنْ مَنْهَجٍ فِيهِ الْمُجَارَى آمِنُ

\*\*\*

## الحكم بغير ما أنزل الله

وإذا أردتَ ترى مصارعَ من ثوى<sup>(١)</sup>      ممن تربصَ وارتضى بهوانِ  
وتسرومُ مضداقَ الذى قد قاله      شيخُ الوجودِ العالمِ الربانِ  
فاستقرىء الأخبارَ ممن جاءهم      ماذا رأوا من أمةِ الكفرانِ  
نبدلوا الكتابَ وراءهم واستبدلوا      عن ذاك بالقانونِ ذى الطغيانِ  
وعن الأذانِ استبدلوا من زيغهم      بالبوقِ تشريعاً من الشيطانِ  
وكذا مسبةَ ربنا سبحانه      والجعلُ للأندادِ للرحمانِ  
وكذلك شربُ المسكراتِ مع الزنى      وكذا اللواطُ وسائرُ النكرانِ  
وكذلك الإرفاضَ قامَ شعارهم      بل أظهروا كفرانهم بأمانِ  
هل يرتضى بالملكِ بين ظُهورهم      عبيدُ يشتمُّ روائجَ الإيمانِ  
والله ما يرضى بهذا مؤمنٌ      أنى يكونُ وليسَ فى الإمكانِ  
حشاشى الذى ما استطاعَ يوماً هجرةً      أو مظهراً للدينِ ذا تبيانِ  
لكنمنا المقصودُ من لم يرفعوا      رأساً بما قد جاء فى القرآنِ  
أو صح فى الأخبارِ عن خيرِ الورى      والصحبِ والأتباعِ بالإحسانِ  
ورضوا ولايةَ دولةٍ قد عارضتُ      أحكامه بزُبالةِ الأذهانِ  
وضعوا قمونيناً تخالفُ وحيه      واستبدلوا الإيمانَ بالكفرانِ

(١) ثوى بالمكان يثوى بالكسر ، ثواء وثويا أى أقام به ويقال ثوى بالبحرة  
وثوى البصرة .

|  |                               |
|--|-------------------------------|
| هل أنكرُوا مسافيه مِنْ طغيانِ                | فسل المقسيم بضليلهم وحماهمو   |
| أخذانهم <sup>(١)</sup> مِنْ كُلِّ ذِي خسرانِ | أو زایلُوا أصحابه أو قاطعُوا  |
| خري فيا سحقا لذي العصيانِ                    | لكنهم قد آثروا الدنيا على الأ |
| مَنْ غاب مِنْ صحبٍ وَمِنْ إخوانِ             | بل ليتهم كفُوا عن استجلابهم   |
| أحلامَ أهلِ الحقِّ والإيمانِ                 | بل صبح عن بعض السلا تسفيهم    |
| واستحسنْت مِنْ طاعةِ الشيطانِ                | تبا لهاتيك العقولِ وما رأتْ   |

\* \* \*

---

(١) أخذان : الخدن والخدين الصديق ومنه قوله تعالى ولا متخذات أخدان .

## آل الألو سح

ألا بلغن يا راكباً حرفداً نضوى  
 سلاماً كعرف المسك نشرأ إذا شذى  
 إلى السادة الأنجاب من جدد والهدى  
 ولا سيما محمود شكرى لمرده  
 ونعمان خير الدين لا تنس فضله  
 ثناء وتبجيسلا وألف تحية  
 لأنهما والحمد لله وحده  
 وقد رد بل قد هذ محمود ما بنى  
 أكاذيب أصمت سمع كل موحد  
 لقد ضل من أغوت وأعمت بغيها  
 وقد جاء فيما قاله بفواضح  
 ولكنة كالخمر من رام شربها  
 فلله من حبر هزبر<sup>(٢)</sup> مُحقق  
 وشيد أعلام الهدى فتألفت  
 وأبسدى براهينسا على ليل كفرة  
 وأرسل شهباً أحرقت شهباته  
 وأجسرى ينابيع العلوم برده

به المهمة الزيزى لشحط النوى يطوى  
 وأبهى ضياء من سنا الشمس أو أضوى  
 وأعلوه فاستغلى بهم بعد ما أقوى  
 أضاليل داود الذى ضل بل أغوى  
 فأبلغهما عنا ولا تلقه نجوى  
 محضة عن كل شائبة صفوى  
 من العلماء الراسخين ذوى التقوى  
 ومن الإفك داود العراق بالأهوى  
 فتباً لمن يصنى إلى مينها<sup>(١)</sup> صغوى  
 لسوف يرى غب الضلال الذى يهوى  
 وأمر عظيم لاتداوى به الأدوى  
 ليشفى بها الذى زاده شربها شكوى  
 سما فى العلى بالرد للغاية القصى  
 وشن على الأشتى بغارته الشغوى  
 فأذبر ليل الشريك والشك والأغوى  
 فسحقاً لمن قد كان يصبو لها صبوى  
 على مين تمويهاته فانمحت محوى

(١) مينها : المين الكذب وجمعه ميون .

(٢) هزبر : الأسد .

وَقَدْ كَانَ تَمْسِيهِ الْعِرَاقِ فِتْنَةً  
 فَجَلَا ظَلَامَ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ فَانْجَلَتْ  
 بِأَجْوِبَةٍ تَسْمُوا وَتَسْمَقُ بِالْهُدَى  
 بِهَا شُهَبٌ يَرْمِي بِهَا كُلُّ مَسَارِدٍ  
 وَآرَاضِهَا صَلَعَى مِنَ الْمَيْنِ وَالْهَوَى  
 وَقَدْ فُجِّرَتْ أَنْهَارُهَا بِمَعَارِفٍ  
 بِرَاهِينِهَا أَقْوَالُ كُلِّ مُحَقِّقٍ  
 لَقَدْ نَصَرَ الْإِسْلَامَ مِنْ بَعْدِ أَنْ سَعَى  
 وَقَدْ رَامَ دَاوُدُ بْنُ جَرَجِيسٍ أَنَّهُ  
 فَزِيفَ مُحَمَّدٌ سَفَاسِطَ مَكْرِهِ  
 وَلَكِنْ بَبْرِهِمَانٍ وَأَوْضَحَ حُجَّةٍ  
 قَفَسًا إِثْرَ حَبِيرٍ أَلْمَعِي مَهْـلَذِبٍ  
 إِمَامُ الْهُدَى عَبْدُ اللَّطِيفِ أَخِي التَّقَى  
 إِذَا مَا أَخُو جَهْلٍ أَتَى مِنْ شَقَائِهِ  
 كَهَذَا الْعِرَاقِ الَّذِي ضَلَّ سَعْيُهُ  
 تَحْمَلُ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ  
 وَلَمَّا تَوَفَى اللَّهُ جَسْلًا ثَنَائُهُ  
 مِنَ الرَّدِّ لِلْكَفْرِ الَّذِي قَدْ أَتَتْ بِهِ  
 تَصَدَّى لَهَا الْحَبْرُ الْمَوْفِقُ فَاحْتَدَى

لِأَهْلِ الرَّدِّ وَالْأَعْيُنِ الرُّمْدِ وَالْأَهْوَى  
 غِيَاهِبُ كَفَرٍ قَدْ طَغَى غِيَهَا عُدْوَى  
 سَمَاءَ مَبَانِيهَا عَنْ الْأَعْتَدَى جَلْوَى  
 وَمِنْهَا دِرَارٌ تَهْدُ مِنْ خَافٍ أَنْ يَغْوَى  
 وَفِيحُ مَعَانِيهَا لَقَدْ اعْزَبَتْ شَاوَى  
 وَتَحْقِيقِ إِثْبَاتِ ثِقَاةٍ ذَوَى تَقْوَى  
 وَآى وَأَخْبَارٍ عَنِ الْمَصْطَفَى تُرَوَى  
 لِإِطْفَائِهِ دَاوُدُ مِنْ بَغْيِهِ عُدْوَى  
 بِتَمْوِيهِهِ قَدْ فَازَ بِالْغَايَةِ الْقُصْوَى  
 وَعَسَدَوَانِهِ لَا بِالتَّعَسُفِ وَالدَّعْوَى  
 عَلَى الْخَصْمِ مَنْ أَدْلَى بِهَا لِأَزْمَا يُقْوَى  
 سَلَالَةُ انْجَابٍ كَرَامٍ ذَوَى تَقْوَى  
 مَبِيدُ أَعَادَى الدِّينِ بِالْغَارَةِ الشُّعْوَى  
 وَقَدْ رَامَ فِي أَمْرِ الْهُدَى يَخْبِطُ الْعَشْوَى  
 فَتَبًّا لَهُ مِنْ أَوْضَعِ زَائِغٍ أَظْهَوَى  
 وَمِنْ عَمِيهِ مَا لَيْسَ تَحْمَلُهُ رِضْوَى  
 إِمَامُ الْهُدَى مِنْ قَبْلِ إِنْتَامِ مَا يَهْوَى  
 أَضَالِيلُ دَاوُدَ بْنِ جَرَجِيسٍ مِنْ أَغْوَى  
 عَلَى حَذْوِهِ فِي الْحَدِّ وَالرَّدِّ لِلْأَهْوَى



|  |                                  |
|--|----------------------------------|
| وتممه فالحمد لله وحسبده                  | على قمع أرباب الضلالة والأغوى    |
| ذوى الكفر والإلحاد والجهل والهوى         | ومن ليس ذا علم ولكنها الدعوى     |
| فيسارب يا منان يا من له الثنا            | ويا من هو العالى ويا سامع النجوى |
| أقم يزكا للدين من كل جهيد <sup>(١)</sup> | حماء له عن دائم هضمه عدوى        |
| وأول الرضى محمود يارب اكفنا              | جميعاً وجملنا وإياه بالتقوى      |
| وصل على المعصوم والآل كلهم               | وأصحابه أهل الفتوة والفتوى       |

\* \* \*

---

(١) جهيد : أى عبرى .

## غلو

إن الأمور التي الأعداء تبديها  
 فحق للقلب أن يشجى بغضته  
 ففسد أتاناً من الأقوال معصاة  
 قوم لئام طغام لاخلاق لهم  
 قوم أراذل جهال صغافقة  
 يرون كفر ذوى الإسلام من سفيه  
 ليسوا على ثقة من نقل مؤتمن  
 لكن بظن وما تهواه أنفسهم  
 يمجها سمع ذى عقل ويكرها  
 فأوهوا الناس أن الحق قضدهم  
 وحكموا ظنهم من غير معرفة  
 فيبدون إذا ما قام قائمهم  
 حتى إذا ما رأوا إصغاء مستمع  
 غابوا وذموا ذوى الإسلام وانتقصوا  
 والله يعلم أن الشر قضدهم  
 وينسبونا بلا علم ومعرفة  
 فأى قول لهم كنا نقول به

قد أعضت باعتماد من أعادها  
 والعين تهمى دموعاً من مآقيها  
 شعاء داهية قد كان يبدىها  
 بل ليس عندهم علم نجافها  
 أوباش قوم ترقوا في مراقبها  
 رأى الخوارج إلا أنهم فيها  
 يذرى الحقائق خافها وبأديها  
 وضرب أمثلة تزرى بمبديها  
 قلب سليم ولا يرضى تجافها  
 والحق كالشمس لا تخفى لرائها  
 وحجة يعرف المبدى معانيها  
 بالحق كيلا يفرروا في مباديها  
 لما أتوا من مقال الحق تمويها  
 أهل الهدى بمقالات غلوا فيها  
 لا الخير في أمة التوحيد تنويها  
 إلى النصارى وقد كنا أعادها  
 أبا البتوة من عيسى لبارها

أَمْ كَانَ عِيسَى هُوَ الرَّحْمَنُ خَالِقُنَا  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ مَقَسَاتِهِمْ  
 نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ قَوْلٍ يَقُولُ بِهِ  
 وَمِنْ إِنَاسٍ طُغِيَ عَنْهُمْ لَا عُقُولَ لَهُمْ  
 فَآى قَوْلٍ لَهُمْ كُنَّا نَقُولُ بِهِ  
 وَاللَّهُ مَا كَانَ مِنَّا مَنْ يَرَى لَهُمْ  
 أَوْ كَانَ مِنَّا أَنَاسٌ يَنْتَمُونَ لَهُمْ  
 أَوْ كَانَ مِنَّا أَنَاسٌ يَرْكَنُونَ لَهُمْ  
 أَوْ كَانَ مِنَّا إِلَى الْآتِرَافِ مُنْتَسِبٌ  
 فَإِنْ تَكُنْ أُمَّةٌ مِنْ غَيْرِنَا التَّجَلَّاتُ  
 وَلَيْسَ مِنَّا أَمْرٌ يَصْبُو لَهَا  
 بَلْ نَحْنُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ أَجْمَعِينَ وَهُمْ  
 مَا كَانَ أَرْبَابُهَا يَوْمًا بِأُخُوتِنَا  
 لَكُنْهُمْ قَدْ أَعَانُونَا بِأَسْلِحَةٍ  
 وَلَيْسَ هُمْ بِالنُّصَارَى يَأْمَنُ اقْتَرَحُوا  
 يَرْجُونَ أَنَا نَكُنْ فِي نَحْرِهِمْ غَلَبُوا  
 وَاللَّهُ إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ غَدًا  
 وَإِنْ نَحُوزُ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا اتَّخَرُوا  
 وَقَدْ آتَى فِي أَحَادِيثٍ مَصْحُوحَةٍ  
 قَدْ اسْتَعَارَ مِنَ الْكُفَّارِ أَسْلِحَةً

أَمْ ثَالِثُ رَبَّنَا فِي قَوْلٍ مُبْدِيهَا  
 إِذْ هُمْ أَضَلُّ الْبَرَايَا فِي تَجَافِيهَا  
 أَهْلُ الصَّلِيبِ وَمِنْ قَوْلٍ يَضَاهِيهَا  
 يَرْثُونَنَا بِأَقْسَاوِيلَ غَلَبُوا فِيهَا  
 وَإِنَّا لَا نَسِرَى تَكْفِيرَ مُبْدِيهَا  
 أَمْرًا وَنِيًّا عَلَيْنَا أَوْ يُزَكِّيَهَا  
 فِي الدِّينِ أَوْ كَانَ مِنَّا مَنْ يُدَانِيهَا  
 أَوْ يَسْتَعِينُونَ يَوْمًا مِنْ أَعَادِيهَا  
 أَوْ مُسْتَعِينٌ بِهِمْ أَوْ كَانَ يُرْضِيهَا  
 إِلَى النَّصَارَى وَكُنَّا لَا نُمَالِيهَا  
 أَوْ يَرْضَى أَمْرَهَا أَوْ مِنْ يُوَالِيهَا  
 أَعْدَاؤُنَا وَقَدِيمًا لَا نَصَافِيهَا  
 فِي الدِّينِ حَاشَا وَكَلَّا بَلْ نَنَافِيهَا  
 وَبِالْمُسَدِّعِ خَوْفًا مِنْ أَعَادِيهَا  
 هُجْرًا وَزُورًا عَلَيْنَا مِنْ مَسَاوِيهَا  
 دَهْرًا عَلَيْنَا وَكُنَّا لَأَنكَافِيهَا  
 لِلْمُسْلِمِينَ خَرَجُ كُلِّمَا فِيهَا  
 وَنَسْتَحِيطُ بِقَاصِيهَا وَدَانِيهَا  
 أَنْ الرُّسُولَ الَّذِي لِلْحَقِّ يَهْدِيهَا  
 مِنَ الدَّرُوعِ فَسَلَّ عَنْ ذَلِكَ رَاوِيهَا

مضمونة تلك حتى ينقضى أرب  
 فإن تكن هذه الأشياء قاضية  
 أو أن فعل أناس لا خلاق هم  
 أو كان من تدرى يوماً مدافعهم  
 فالسمع مما لها أيديهم عملت  
 وكلما صنع الكفار عندكمو  
 والله ما كان هذا القول يرضى به  
 أو كان عندهم من حجة عرفت  
 وما نرى أن هذا كان مذهبهم  
 إلا أناساً من الإسلام قد مرقسوا  
 يرون كفر ذوى الإسلام من سفه  
 فانبجسوا بأنفسكم من رأيهم فهمو  
 وقد سمعنا بأقوال يقول بها  
 لنا على حاجة من ذكرهم أبداً  
 لكنه قد رأى فيما رأى سفهها  
 أغنى قريظته في قتل الرجال وأن  
 على الرياض وأهل الدين فانتبهوا  
 بالله يا عصابة ضرت لأنفسها  
 هل عندكم من دليل تخرجوه لنا  
 أو آية من كتاب الله محكمة

وإنه بعد هذا قد يؤذيها  
 بالكفر يوماً على من لم يدسيها  
 فعل لنا وذنب لم نواتيها  
 قد جاء ذنباً عظيماً من مخازيها  
 والكل منهم رآها بل ويشريها  
 لا بأس فيه لدى من كان يبدىها  
 من يعرف السنة الغرا ويدريها  
 أو كان يعرف بالتحقيق راويها  
 في المسلمين قديماً من أعاديها  
 وأفرطوا وغلوا في الدين تنويها  
 لما أتوا بذنوب فرطوا فيها  
 شر الورى وطواغ من طواغيها  
 من ليس يعرف بآديها وخافيتها  
 إن الهدايا على مقدار مهديها  
 حكماً رآه الصحابي في أعاديها  
 تبي النساء وأن تبي ذرايها  
 يا أمة قد أبانت عن مخازيها  
 وأهلك بأمرٍ قلدت فيها  
 من سنة المصطفى الهادي لساميتها  
 لا يستريحها مقالات تنافيتها

وبعد هذا فقل للمشتكى ألسا  
لا تكثر بمقالات يفوه بها  
وإن رموك ببهتان<sup>(١)</sup> ومنقصة  
واصبر في الصبر عند الامتحان أخى  
وهؤلاء فلا تأسى لهلكهم  
كنا نظن بهم خيراً وأنهمو  
وميزوا المسلة السمحاء واعترفوا  
فضيعوا بزخارف موهبة<sup>(٢)</sup>  
وأعنفوا لهوى من ليس عندهم  
فالله يعصمنا من كل معصية  
لا يهتدى لسلوك الحق ذو عمه  
ثم الصلاة على المعصوم سيدنا  
وآل والصحب ثم التسابيح لهم

من اللئام وهو لا يقاسيها  
من خالف السنة الغراً وراويها  
وبالفواضع تضليلاً وتسفيها  
أجر عظيم لمن يدري بما فيها  
لكن على عصبية صاروا أفاعيها  
لمسلة الدين كانوا من رواسيها  
أنا عليها وأنا من أهاليها  
ما يعرفون قديماً من معانيها  
علم بخافظها يوماً وساميها  
في الدين قد أظلمت يوماً نواحيها  
ولا التخلص من بهما غواشيها  
خير البرية قاصيها ودانيها  
ما لاح نجم مضى في دياجيها

\* \* \*

(١) بهتان : البهتان الكذب وبهته قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت .  
(٢) موهبة : موه الشيء تمويها طلاه بفضة أو ذهب وتحت ذلك نحاس  
أو حديد .

## جميل الزهاوى يفتري

ألا بلغنا عني جميلاً رسالةً      فقد جاءنا بالترهات<sup>(١)</sup> الكواذبِ  
 وفاه بقولٍ لا حقيقةَ تحته      وليس مقالُ القدم<sup>(٢)</sup> يوماً بصائبِ  
 تهوّرَ فسيماً قاله حيثُ لم يكن      خبيراً بأحوالِ الورى والنوائبِ  
 فتعسّأ له من ماذقٍ متحذاقٍ      ونخبٍ لثيمٍ مُعرقٍ في المعسائبِ  
 يرى سفهها أن البسالةَ كلّها      لمن جساء بالأتراكِ من كلِّ ناكبِ  
 ورامَ بهم إعلاءَ أعلامٍ كُفّرهم      وإعدامَ أعلامِ الهداةِ الأطيافِ  
 ومحوّاً لآثارِ الهدى بدوى الردى      فتنبأ له من جَعَصرى مُشَاغِبِ  
 قدَحَ قولَ هذا الجعفرى ومدحه      ونادى بما قلّنا بكلِّ المقائِبِ  
 لقد منّ مولانا وأفضلَ وارتنى      لنا مُلكاً مناسِماً المنقائِبِ  
 فشامَ المعالى وأرتضّماها وأمهّا      بهمتِه العليا وجُردِ شَوَائِبِ  
 وببيضِ قواضٍ يختلى الهامُ حدّها      وقودِ الهجانِ اليعملاتِ النجائبِ  
 فتى همّةُ العليا وشاؤُ مسرامِها      فأمّ إلى هاماتِها والغوارِبِ  
 فتى ليس يُثنى همّسه ومسرّاه      طوالُ العوالى أو طوالُ السبابِ  
 يخوضُ عُبابَ الموتِ والموتِ ناقعُ      إذا استعرتُ نارُ الوغى فى الكتائبِ  
 ويركبُ هولَ الخطبِ والخطبِ مُعضلُ      وقد هابه شوشُ الملوكِ المصاعِبِ  
 يردُّ لها الجيشَ وهمّو عَرَمَرَمُ      ويحطمه بالمرهفاتِ السوالِبِ  
 لقد فاتَ أبْناءُ الزمانِ وفاقهم      بنمىلِ المعالى السامياتِ المراتِبِ

(١) ترهات : الترهات الطرق الصفار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة ترهة .

(٢) القدم : رجل قدم أى عبي ثقل بين القدماء والقدومة •

وجود وإقدام إذا احتنك الفضا  
وأحجم أمْلُوها بيوم عَصَبَصِبِ  
هناك لا تَلْقَاهُ إِلَّا كَضَيْغَمِ  
تسرى جُثَّتْ الأبطال صرعى بغابه  
كذا الملكُ الشَّهْمُ الهمامُ فإنما  
ترى عافيات الطير يعصبن فوقه  
وتتبعه غرثُ السباع لعلها  
وقد وثقت أن لاتعود خوامصا  
فلله من ندب همام مهذب  
فلنألمنى من بعد أن كادت العدا  
بعد العزيز ابن الإمام بن فيصل  
ومن ألمى أحوذى ومصقع  
يقود أسودا في الحروب ضياغما  
حنيفية في دينها حنيفة  
سما بهممو نحو المعالي سُميدع  
إذا هو أعطى ذمة لم يخس بها  
فإن رمت أخبارا له ووقائعا  
وحسريا وسل عنها مطيرا وغيرهم  
فمزقهم أيدي سبا فتفرقوا

وضاق مجال الصافنات السلاهب  
به النقع يسمو كارتكام السحاب  
هزبز أبا شبلين حجن المخالب  
تراوحها الأشبال من كل شاغب  
كماة العدى جزرا له بالقواضب  
لتحظى بأشلاء العدو المشاغب  
تروح بطانا من لحوم المحارب  
وأن لها جزرا كماة الكتاب  
أغاظ العدا من عجمها والأعارب  
تحيط بنا من كل قطر وجانب  
حليف العلى نسل الكرام الأطايب  
بليغ بما قد شاءه في المقائب  
خير على الأعداء كأسد شواغب  
وليس لهم إلا العلى من مآرب  
أبى ونى فاضل ذو مناقب  
وما كان ذا غدر وليس بكاذب  
فسل شمرأ عنها بصدق المضارب  
من العجم والأعراب من كل ناكب  
فما بين مقتول وما بين هارب

وَمَا بَيْنَ مَنْكُوبٍ وَقَدْ خَالَ أَنَّهُ  
 فَمَا نَالَ إِلَّا الْخِزْيَ وَالْعَارَ وَالرَّدَى  
 بِالْطَفِ مِنْ الْوَلَى لَهُ وَأَعَانَتُهُ  
 وَعَسَى وَإِسْعَافٍ عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَا  
 وَنَصْرٍ لَهُ بِالرَّعْبِ فِي كُلِّ مَسَارِقٍ  
 إِذَا أَمَّ أَمْرًا وَاعْتَلَى مَتَسَامِيًا  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ لَا تَسْرُدُهُ  
 وَلَا غَسْرُو مِنْ هَذَا وَلَا بَدَعَ إِنَّمَا  
 وَمِنْ وَالسِّدِّ سَامَى الدُّرَى ذِي مَآثِرٍ  
 لَهُ فَتَكَاتٌ بِالْأَعَادَى شَهِيرَةٌ  
 أَدَامَ لَنَا رَبِّي بِهِمْ كُلَّ بَهْجَةٍ  
 وَسُنَّةٍ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ  
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ  
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلُ مَسَاحِنٌ رَاعِدٌ

بِقُسُوتِهِ قَدْ حَازَ كُلَّ الْمَآرِبِ  
 وَآبَ حَسِيرًا خَائِبًا غَيْرَ رَاغِبٍ  
 عَلَى كَثْرَةِ الْأَعْدَا لَهُ وَالْمُحَارِبِ  
 عَلَيْهِ وَتَسْلِيدِ لِسَدَى كُلِّ نَائِبٍ  
 مِنْ الْمَلِكِ الْعَلَامِ مَوْلَى الْمَوَاهِبِ  
 تَمَزَقَتْ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 طُشُّوا الْعَوَالِي أَوْطَوَالُ السَّبَاسِبِ  
 حَوَّاهَا مِنَ الشُّوسِ الْكِرَامِ الْأَطْيَابِ  
 حِسَانٍ وَأَخْلَاقٍ يَفْصَحُ الْمَرَاتِبِ  
 يَقْصُرُ عَنْ تَعْدَادِهَا كُلُّ كَاتِبٍ  
 عَلَى السَّنَنِ الْحَاوِي لِكُلِّ الْمَطَالِبِ  
 نَبِيٍّ الْهُدَى السَّامِي لِأَعْلَى الْمُنَاقِبِ  
 يَعْدُ وَمِيزُ الْبَرْقِ جُنْحُ الْغِيَاظِ  
 وَمَا انْهَلَّ وَبَلُّ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ

\*\*\*



## تحية ابن خاطر

ألا أيها الغادي على ظهر ضامرٍ  
 تجوبُ فيافي البيدِ ليلًا وبكرةً  
 تحملُ هداك مني تحيةً  
 ومن قد سمعت أخلاقه وصفاته  
 هو الشهمُ عبد الله أعنى ابنَ خاطرٍ  
 وأبلغه تسليمًا على العبدِ والنسوى  
 ومساخنٍ من رعدٍ وماذرٍ شسارقٍ  
 يؤرج ترب الأرض إذ فض ختمه  
 وما ذاك إلا أنه ذو محبةٍ  
 لقد سرنى ماجاعنى عنه من ثقباً  
 وإجلاله يساهمُو ومجبةٍ  
 يحبُّ لأجل الله من كان مؤمناً  
 ولا غرو من هذا فقد كان جده  
 ومن ذا الذي فيها يسامى لقاسمٍ  
 فشام الأبي الألمي ماثراً  
 رأى نصرة الإسلام حقاً وواجباً  
 بررد غلات مارقين أخابث

من البعطلات الناجيات النجائب  
 ولم تكرث يوماً بطول السباسب  
 هدية داود إلى خير صاحب  
 سلالة أمجاد كرام أطايب  
 حميدُ المساعي ذو النهى والمناقب  
 بعد مبيض البرق جُنج الغياهب  
 وما نهل ودق من خلال السحاب  
 عبيرٌ شدا مختومه في اللقائب  
 لأهل الهدى من عجمها والأعارب  
 وصحبته الأخيار من كل صاحب  
 لم ين دأن بالإسلام أعلى المطالب  
 ويبغض أهل الكفر من كل ناكب  
 بتلك الصفات الساميات الثواقب  
 ولكن سمعت أعراقه بالمنياقب  
 وأم إلى هاماتها والغوارب  
 وقد غاضه من هاضه بالمصائب  
 على الشيخ شمس الدين بدر المقائب

يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا مِنَ النُّورِ وَالْهُدَى  
مَعَالِمَ دِينِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
رَأَوْا أَنَّنَا يَا أَهْلَ سَنَةِ أَحْمَدٍ  
وَقَدْ كَفَرُوا الشَّيْخَ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا  
وَجَافُوا بِتِلْكَ الْمَعْضَلَاتِ وَالْبُيُوتِ  
وَقَدْ مِنْ مَوْلَانَا عَلَيْنَا بِسَرْدٍ مَا  
وَمَا أَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْكَتَبِ الَّتِي  
وَقَدْ طَبَعُوا مِنْهَا لِعَمْرِىَ مَطَابِعًا  
فَحَامُوا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ وَالْهُدَى  
فَلَا زِلْتَ بِالْمَعْرُوفِ تُعْرِفُ دَائِمًا  
وَجُوزَيْتَ مِنْ مَوْلَاكَ خَيْرَ جِزَائِهِ  
وَلَا زِلْتَ مَذْكُورًا بِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا

بِأَفْوَاهِهِمْ وَالتُّسْرَهَاتِ الْكَوَازِبِ  
فَبُعْدًا لِأَهْلِ الشَّرْكِ مِنْ كُلِّ نَاكِبِ  
خَوَارِجَ بَلْ كُنَّا أَشْرَارَ الْأَعْرَابِ  
وَأَتْبَاعَهُ حَتَّى أَتَوْا بِالْمَصَائِبِ  
بِأَحْزَانِهِمْ مِنْ كُلِّ خَبٍّ مُحَارِبِ  
بِهِ مَوَّهُوا مِنْ مُقْضَعَاتِ الْمَصَائِبِ  
أَشَاعُوهُ فِي شَرْقِهَا وَالْمَعَارِبِ  
وَزَجُّوا بِهَا فِي كُلِّ قُطْرٍ وَجَانِبِ  
وَلَا تَتَّأَنُّوا فِي اكْتِسَابِ الرِّغَائِبِ  
وَلَا زِلْتَ مَقْصُودًا لَدَى كُلِّ نَائِبِ  
وَبَوَّأَكَ الْمَوْلَى يَفْعَالِ الْمُنَاقِبِ  
وَيَتْنَى بِهَا جَهْرًا بِكُلِّ الْقَسَائِبِ  
عَلَى الْمَصْطَفَى وَالْآلِ مَعَ كُلِّ صَاحِبِ

\*\*\*

## من آداب الكتابة

أَكْتُبْ كَكُتْبِي كَمَا قَدْ كُنْتُ أَكْتُبُهُ  
كَذَاكَ كُنَّا فُكُنْ فِي الْكُتْبِ كَيْفَ نَكُنْ  
سَطْرًا بِسَطْرِ كَهَذَا السَّطْرِ أَطْرُهُ  
حَرْفًا بِحَرْفٍ عَلَى حَرْفٍ كَأَخْرُفِهِ  
هَذَا كَهَذَا وَهَذَا مَكْدًا بِسَدًا  
وَالشَّكْلُ كَالشَّكْلِ فِي شَكْلٍ يَشَاكِلُهُ  
وَيَشْهَدُ الشَّهْدَانِ الشَّكْلَ يُشْبِهُهُ  
يَا صَاحِبَ إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ قَدْ تَحْصَحْصَ مَا  
فَاعْلَمْ كَعِلْمِي بِتَعْلِيمِي اتَّعَلَّمْهُ  
وَانْظُرْ بَعَيْنٍ كَعَيْنِ الْعَيْنِ عَنْ لَهَا  
فِي الرَّقِ بِالرَّفْقِ عَنْ حَسَدٍ بِلَا قَلْقٍ  
وَاسْتَكْفٍ عَنْ كَيْفِ التَّعْرِيفِ مَتَكِيًّا  
وَاسْتَغْنِ غَنِيَّةً مُسْتَغْنٍ بِغَنِيَّتِهِ  
وَاعْضُضْ كَغَضِي عَنْ الْعَضَلِ إِذَا عَرْضَتْ  
وَجَدَّ وَاجْهَلْ وَجَاهِدْ وَاجْتَهِدْ أَبَدًا  
وَخَلْ عَنْكَ خَلِيلِي كَسَلَّ خَسَامَلَةٍ  
وَانْطِقْ بِنَطْقٍ طَالِقٍ غَيْرِ ذِي شَطَطٍ  
كُتِبًا كَكُتْبِي لِهَذَا الْكُتْبِ فِي الْكُتْبِ  
إِلَّا تَكُنْ كَيْفَ كُنَّا كُنْتُ ذَا كُتْبٍ  
سَطْرًا سَلِيمًا سَوِيًّا تَسْمُ فِي الرُّتْبِ  
وَاحْذِرْ مِنَ الْحَيْفِ<sup>(١)</sup> فِي حَرْفٍ بِلَا سَبَبٍ  
وَذَا لِهَذَا كَهَذَا غَيْرٍ مَنْقَسَلِبٍ  
كَمَا يَشَاكِلُ هَذَا الشَّكْلُ بِالشَّنْبِ  
فِي كُلِّ شَيْءٍ بِسَلَا شَكٍّ وَلَا رِيْبٍ  
حَصْحَصْتُهُ مِنْ صَحِيحٍ غَيْرٍ مُضْطَرَبٍ  
وَتَعْلَمْ الْعِلْمَ عَنْ عِلْمٍ بِسَلَا تَعَبٍ  
عَيْنَ الْعِيَا وَالْمُعْنَى جَدَّ فِي الطَّلَبِ  
وَلَا شَقْدَاقٍ وَلَا ضَيْقٍ وَلَا نَصَبٍ  
وَكَفَّفْ كَكُفِّي عَنْ التَّطْفِيفِ وَالْكَذِبِ  
إِنْ الْغِنَاءُ غِنَاءُ النَّفْسِ غَيْسِرٍ عِبٍ  
وَكَظْمٍ مِنَ الْغَيْظِ عِنْدَ الْغَيْظِ وَالْغَضَبِ  
وَاتْرِكْ لِحَاجَةِ ذِي التَّلْجِيحِ وَالشَّجَبِ  
وَخَالِلِ الْخُلُقِ عَنْ خُلُقٍ بِلَا صَخْبٍ  
وَاخْطُطْ بِخَطِّ كَهَذَا الْخَطِّ لِلْخُطْبِ

(١) الحيف: الجور أو الظلم وقد حاف عليه من باب باع .

وابتحُ وباحثُ وحشحتُ في مُباحثَةٍ  
 ونهنتُ النفسَ عن ما تهوى وهوى  
 لعلَّ هلاً وإلاً لا تخالسه  
 وإن هممتُ بأميرٍ أو غممتُ به  
 فافررُ فرارَ فقيرٍ رآه ضررُ  
 وامنعَ ودادَكَ أهلَ الردِّ إن ودُّوا  
 وزحزحِ النفسَ عن زورٍ وعن زللٍ  
 وزلَّ بزى زهى كى تُزينَ به  
 ثمَّ الصَّلاةَ على المعصومِ سيِّدِنَا  
 والآلِ والصَّحبِ ثمَّ التابعينَ لهم  
 وحيثُ حدثتُ عن بحثٍ فعن سببٍ  
 تهوَّادَ تهوى به في هُوةِ العطسِ  
 بسلاً ملالٍ ولا لهوٍ ولا لعبٍ  
 مما يرومك من همٍّ ومن كسبٍ  
 إلى رؤفٍ رحيمٍ صادقٍ الهربِ  
 منك الودادَ على التَّأبُّيدِ والدَّائِبِ  
 ولازمِ الحزمَ مع عزمٍ لَدَى الطلَبِ  
 لاسدى الزلازلَ فى زهوٍ وفى طربِ  
 أزكى السَّبريةِ من عجمٍ ومن عربِ  
 ما أومضَ البرقُ فى الظلَماءِ من سحبِ

\* \* \*

## عتاب...

ألا بلغا من قد تسامى به الأدب  
 فتى ألمعا لودعيسا مهذباً  
 لقد ساعى إن قد توهمت أنسى  
 وقد زادنى هما وغمًا وحسرة  
 ومن ذا الذى من بعد ما ساظنكم  
 وقد صابنى صاب من الهم موجع  
 فسو الله ثم الله إني لسوامسقى  
 ووالله لم أترك جوابك ناسياً  
 فتحسب ألى لم أجيبك ولم أكن  
 وتلك لعمري خلة لست بالذى  
 فتباً لخل لا يسدوم وصاله  
 فأحسن بي الظن الجميل فإبنى  
 مقيماً فلا يسلو على البعد والنوى  
 وبعداً لمن لا يستقيم وخسلاً  
 فكن بي رفيقاً بل شقيقاً ومحسناً  
 ويا حب هذا العتب لو كنت مُدنياً  
 ولكنه لا ذنب لى غدير إغسا

إلى الغاية القصوى وما زاع أونكب  
 وقولاً له يأسعد اصغ لمن كتب  
 غفلت ولم أرع الحقوق وما وجب  
 كتاب به ذكر الصدود فلا عجب  
 أو مسله أن يكذب الوهم إن وقب  
 فهل من دواء يحسم الداء والوصب  
 وإني لمشتاق إليكم على الدأب  
 ولا سائياً بل ربما غيداً أو ذهب  
 كتبت ولم أرع الحقوق وما وجب  
 بها ذو التصاف بل ولا كنت ذا كذب  
 على الرغد والإزامة والخصب والسغب  
 على العهد لم أبرح وقلبي قد سد وثب  
 وما هو إلا بالمودة قد رَسِب  
 مقيم على الخيم القويم وما شغب  
 بي الظن إذ ظن بي القدح والعتب  
 فأهلاً به أهلاً وإن عب وإذ لعب  
 كتبت إضاعة الأناسى فانشعب

فلا لومَ يعرفونى وما زلتُ جَاهِدًا      وحاشاك أن يعرفوك الذامُ والرَّيبُ  
وأحسن ما يحلُّو به الختمُ إننا      نصلى على المبعوثِ للعجمِ والعربِ  
وآلِ وأصحابٍ ومَن كان تابعًا      لهم فهمُ أهلُ المناقبِ والرُّتبِ

\* \* \*

## قَدُومُ عَالَمٍ

أَبْدَرُ تَبَدَّى فِي دِيَاغِي الْغِيَاهِبِ  
بَلْ الْخُلُ أَضْحَتْ شَمْسُهُ مُسْتَنِيرَةً  
عَلَى بِلْدِ الْأَفْلَاجِ أَشْرَقَ سَعْدُهُ  
هَنِيئًا لَكُمْ أَهْلَ الْعَمَارِ بِمَنْ لَسَ  
هَنِيئًا لَكُمْ هَذَا الْقَدُومُ بِعَالَمِ  
هَنِيئًا لَكُمْ يَا أَهْلَ وَدِي وَشِيعَتِي  
لَقَدْ سَرَّنا أَنْ جَاءَ بَعْدَ اغْتِرَابِهِ  
وَأَبَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَوْبَةً مِنْ لَسِهِ  
ذَكَاءٌ وَعِلْمٌ بِالْحَدِيثِ فَجَبْدًا  
فَإِنْ تَكُنْ الْأَفْلَاجُ أَطْلَعَ سَعْدُهَا  
فَأَهْلًا بِهِ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا  
وَأَهْلًا بِهِ مِنْ أَلْمَعِي مَهْدَبِ  
تَسَامَتْ بِهِ هُمَاتُهُ فَتَأَلَّقَتْ  
فَشَامَ إِلَيْهَا طَرْفُهُ فَسَمَا لَهَا  
فَمَنْ سَلَامٌ مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ  
وَمَا أَنْجَمَتْ جَوْنَ السَّحَابِ فِي الْفَسَلِ  
سَلَامٌ كَعَرَفِ الْمَسْكِ يُهْدَى إِلَيْكُمْ

أَمِ الشَّمْسُ ضَاعَتْ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ  
وَكَوْكَبُ رَشَدٍ طَالَعُ بَعْدَ غَمَارِ  
فَأَبَتْ لَهَا الْأَطَافُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
مَآثِرُ تَزْهُو كَالنَّجُومِ الثَّوَاقِبِ  
سَلَاةُ حَبِيبٍ فَاضِلٍ ذِي مَنَاقِبِ  
هَنِيئًا هَنِيئًا بِالْمَحَبِّ الْمُصْصَاحِبِ  
وَقَدْ حَازَ مَا يَسْمُو بِهِ فِي الْمَنَاقِبِ  
كَمَا جَاءَنَا عَنْ مَخْبِرٍ بِالْعَجَائِبِ  
وَهَلْ غَيْرُهُ عِلْمٌ يَرَادُ لَطَائِبِ  
بَسْعِدِ الْقَسْدِ فَازَتْ بِجَسَمِ الرِّغَائِبِ  
عَلَى أَنَّهُ أَقْصَى الْمُنَا وَالْمَسَارِبِ  
أَخِي ثَقَفَةٍ فِي وَدُو غَيْرُ كَاذِبِ  
سِمَاةُ الْعُلَى مِنْ عَلَيَاتِ الْمَرَاتِبِ  
وَلِلْعِلْمِ يَسْمُو أَمْشَمَعِلِ الْمَنَاقِبِ  
وَقَهْقَرُهُ رَعْدٌ فِي دِيَاغِي الْغَوَاهِبِ  
وَأَوْمَضَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مِنْ كَوَاكِبِ  
وَأَحْلَى مَذَاقًا مِنْ زُلَالٍ لِشَارِبِ

تحية مشتاقٍ على أن قلبه  
 وما اندملت مني جراحات من بغى  
 وقد صالح الأصحاب والألف والذى  
 وخلفت في شأني فريداً موحداً  
 وأصبح أعداؤنا كأن لم يكن جنوا  
 ومن لم يعاد من تعادى فأنما  
 وإن يك قد صافى محبك من لسه  
 ولم أر مكروهاً من الصحب غيرها  
 وصل على خير الأنام محمد  
 وأحشاه مكلومة بالنوائب  
 على بتأمل الأماني الكواذب  
 أفاضل عن أحسابهم كل ثالب  
 ولكنني لم أكرث بالمشاعب  
 علينا ولم يبدوا عزال المعائب  
 محبته ممزوجة بالشوائب  
 تعادى فقد عاداك إذ لم يجانب  
 وأولاهمو لم نرتم بالمصائب  
 وأصحابه الغر الكرام الأطائب

\*\*\*



## نصح وإرشاد

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا  
 وَتَحْظِيَ بِجَنَاتٍ وَحُورٍ خَرَائِدٍ  
 وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا تَعِيشُ مَنَعْمًا  
 فَمِلْهُ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ سَبِيلَهَا  
 فَعَادِ الَّذِي عَادَى وَوَالِ السُّنَى لَهُ  
 فَمَنْ لَمْ يَعَادِ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ لَهُمْ  
 فَلَيْسَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ  
 وَأَخْلَصْ لِمَوْلَاكَ الْعِبَادَةَ رَاغِبًا  
 مَحِبًّا لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا مُتَكَبِّرًا  
 وَكُنْ سَلِسًا سَهْلًا لِبَيْبَا مَهْدَبًا  
 إِلَى كُلِّ مَا يَسُدُّنِي إِلَى مَنْهَجِ التُّقَى  
 وَمِنْهُمْ خَيْرُ الْمَنْسَاجِرِ كُلُّهَا  
 فَهَذَا الَّذِي نَرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدٍ  
 وَذَلِكَ يَوْمٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ سَوْلُهُ  
 وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بِالْحَيَاةِ وَطَيِّبِهَا  
 وَتَكْفُلَ مِنْ يَوْمٍ مَهُولٍ مَغِيبٍ  
 وَتَرْفُلَ<sup>(١)</sup> فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ مُعْجَبٍ  
 عَزِيزًا حَمِيدًا نَائِلًا كُلَّ مُطْلَبٍ  
 هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِأَهْلِ التَّقَرُّبِ  
 يُوَالِي وَأَبْغَضُ فِي الْإِلَهِ وَأَحْسِبُ  
 يُوَالِي وَلَمْ يَبْغَضْ وَاسْمُ يَتَجَنَّبُ  
 وَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ قَوِيمٍ مَقْسَرُّبٍ  
 إِلَيْهِ مَنِيبًا فِي الْعِبَادَةِ مَذْئِبٍ  
 وَلَا مَبْغَضًا أَوْ سَالِكًا مِنْهُمْ جَاوِبٍ  
 كَرِيمًا طَلِيقَ الْوَجْهِ سَامِيَ التَّطَلُّبِ  
 فَخَيْرُ الْوَرَى أَهْلُ التُّقَى وَالتَّقَرُّبِ  
 وَمَوْكِبُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ خَيْرُ مَوْكِبٍ  
 وَهَذَا الَّذِي يَنْجِي بِيَوْمٍ عَصِيبٍ  
 ابْتَ لِعَمْرِي سَاهِدًا ذَا تَقَلُّبٍ  
 وَأَصْبَحْتُ فِيهَا خَائِفًا ذَا تَرْقُبٍ

(١) ترغل : رفل في ثيابه اطلالها وجرها متبخترا من باب نصر فهو رفل  
 وكذا أرغل في ثيابه .

## واش بلغ مراده

لله عيشٌ تَقْضَى بالمسراتِ      والقلب ذو رَغْدٍ فيه وذو دَعْسَةٍ  
 قَدْ انقضى بسعاداتٍ وراحاتٍ      ولم يقاسى مِنَ الْأَهْوَالِ فادْحَسَةً  
 ولا استهين بلسوعاتٍ وروعاتٍ      فى كلِّ يومٍ أَقاسى شِدَّةً وَعَنَاءً  
 بَعْدَ الذى كانَ فى عصرِ المسراتِ      استغفرُ اللهَ عما كانَ من زَلَلٍ  
 وَمِنْ خَطَاٍ تَخْطَا بالمصيبياتِ      وليسَ إِلَّا إلى الرَّحْمَنِ مُنْتَجِى (١)  
 فهو العليمُ بأحوالى ونياتِ      وهو الرَّحِيمُ وَمَلْجَأٌ مَنْ يَلُوذُ بِهِ  
 الكاشفُ الغمِّ القاضِى لحاجاتِ      وَقَدْ مددتُ حبالى راجياً فرجاً  
 ومنشداً قيل دأب ذى امتحاناتِ      فقلتُ مُشْتَكِياً ما قالَ مُبْتَهَلاً  
 بالله مرتجياً تفهريجَ أزماتِ      فَصَلِّ حِسَالى وَأوصالى بحبلِكَ يا  
 ذا الكبرياءِ وَحَقِّقْ فىكَ رَغْبَاتِى      أَنَا الدَّلِيلُ أَنَا الْمِسْكِينُ ذُو شَجَنِ  
 أَنَا الْفَقْسِيرُ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ      أَنَا الْكَسِيرُ أَنَا الْمَحْتَاجُ يا أَمَلِى  
 جُدْ لى بِفَضْلِكَ وَاغْفُ عَن خَطِيَّاتِ      أَنَا الْغَرِيبُ فَلَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ  
 أَنَا الْوَحِيدُ فَكُنْ لى فى مَلَمَّاتِ      أَنَا الْعَبِيدُ الذى ما زلتُ مُفْتَقِراً  
 إِلَيْكَ يا سَيِّدى فى كُلِّ حَالَاتِ      لَا أَسْتَطِيعُ لِنَفْسِى جَلْبَ مَنْفَعَةٍ  
 وَلَا عَنِ النَّفْسِ لى دَفْعَ الْمَضْرَّاتِ      مَالِ سِوَاكَ وَلَا لى عَنكَ مَنصَرَفُ  
 ذَكَرَكَ فى القلبِ قرآنى وآياتِ      أَنْتَ الْقَدِيرُ على جَبْرِى بِوَضْلِكَ لى  
 أَنْتَ الْعَلِيمُ بِأَسْرَارِ الْخَفِيَّاتِ

(١) مُنْتَجِى : يطلب الكلا أو يطلب المعروف .

أَدْعُوكَ يَا سَيِّدِي يَا مُشْتَكِي حُزْنِي  
فَانْظُرْ إِلَى غُرْبَتِي وَارْحَمْ ضَنَا جُسَدِي  
وَقَدْ دَهَيْتُ فَلَمْ يَسْمَعْ وَقَلْتُ فَمَسَا  
أَنْتَ الْمَغِيثُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعْنَانُ وَلَا  
وَنَاصِرِي غَاضِبِي بَلْ هَاضِبِي وَشَفَا  
يَا قَاسِدِيرًا قَاهِرًا مِنْ كَانَ ذَا عَنَتٍ  
وَقَدْ شَجِيتُ فَقَلْبِي لَا يُصَاحِبُنِي  
وَقَوْلُ هَذَا الْوَرَى قَدْ أَدْخَلُوهُ وَكَمْ  
لَمَّا انصَرْتُ وَعَنْ نَفْسِي دَفَعْتُ إِذَا  
يَا رَبِّ فَاغْفِرْ لِمَنْ لَمْ يَدْرْ مَا قَصَدُوا  
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي يَا مُنْتَهَى أَمَلِي  
وَالرَّاحِمُ الْكَافِلُ الْكَافِي لَا آئِلَهُ  
وَمَا اقْتَرَحْتُ وَمَا قَدْ كُنْتُ مُجْتَرِحًا  
وَابْسُطْ بِفَضْلِكَ لِي مَا كُنْتُ آئِلَهُ  
وَمَنْ لَهُ الْجِسُودُ وَالْمَوْجُودُ أَجْمَعُهُ  
وَعِبَسُكَ الْمُشْتَكِي وَالْمُرْتَجَى فَرَجًا  
وَصِلْ يَا رَبِّ مَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا  
عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمَصْطَفَى شَرَفُ

\*\*\*

## قوارع الحدشان

ولما تبدى طالع السعد والهنى  
فما بال أشجان الفؤاد استمرت  
وأفسراح أرواح تبدلن أبوساً  
وما بال دمع العين يهيم كأنه  
أمن ذكر غيداء تسد كدرة وصلها  
فظلت بربيع الدار تبكي معاهداً  
تريك إذا حيتك وجهاً كأنما  
وثغراً إذا افترت كأومض بارق  
كان أريج المسك عرف عبيره  
وأحلى من الشهد المصنعي عذوبة  
وفرعاً إذا ولت فكالليل سابغاً  
ودعجاء<sup>(١)</sup> نجلاء<sup>(٢)</sup> المآق إذا رنت  
غزلاً لها بعد النفار فأتلعت  
ولفظاً رخيماً حين يبئ وكلامها  
وأهيف مخموصاً وكشاً مهضماً<sup>(٣)</sup>

ومن علينا الله أعظم منة  
ومما بال لذات المسرات ولت  
بأجراح أتراح توالى فجلت  
روايح مزن بالبقاع استهلت  
بأنعم عيش في زمان المسرات  
من الأنس غايات المني فاضمحت  
تري الشمس من بين الغمام استقلت  
والطف آقاح خلعت عن أكميت  
إذا كشفت عنه النقاب وحتت  
وما دقتنه إلا تسوسم ظننت  
وحيداً كجيد الريم ريعت ففرت  
كمكحولي مسدورة قد أضلت  
لتنظره لما ارعوت واستقرت  
وأبها الغواني منظرأ إن أزممت  
وأحسن مرأى إذا ما اشبكرت

(١) دعجاء : الدعج سواد العين مع سعتها وعين دعجاء بالمد وبابه طرب .  
(٢) نجلاء : النجل سعة شق العين والرجل أتجل والعين نجلاء والجميع  
نجل .  
(٣) كشحاً مهضماً : الكشح بوزن الفلح ما بين الخصرة الى الضلع  
وطوى فلان عنى كشحه أى قطعنى .

يَقْدُ كَأَنْبُوبٍ مِنَ الْبَانِ نَاعِمٍ  
فَدَغْ عَنْكَ تَذْكَاراً لَغِيْدَاءِ كَاعِبٍ  
مَخْضَبَةُ الْكَفَيْنِ رَحْضًا وَتَيْهَمًا  
فَمَا ذَكَرُهَا يَاصْاحِ إِلَّا سَفَاهَةً  
وَلَكِنْ عَلَى صَحْبٍ أَرَثٌ بِحَبْلِهِمْ  
وَعَهْدٍ تَقْضِيْنَاهُ بِالْأَنْسِ وَانْقِضَا  
فَبُدُّ شَمَلًا كَانَ بِالصَّحْبِ شَامِلُ  
فَفِي بِلَدِ الْأَفْسَلِاجِ مِنْهُمْ عَصَابَةٌ  
وَكُلُّ صَبَاحٍ لَا يَقْضِيْ نَرْقُرُ أَرْهَامَا  
وَبِالْهَنْدِ مِنْهُمْ صَاحِبٌ أَيْ صَاحِبِ  
إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ فَجَبِلْدَا  
فَأَخْضَلْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا ذَكَرْتُهُ  
وَجَالَتْ بِي الْأَشْجَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَضْرَى بِي الْوَجْدُ جَذْوَةً  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَهْدُ الْمَسْرَةِ عَسَائِدًا  
فَوَالْهَقِ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِسَرَاجِعِ  
وَوَاجِزَعِي أَنْ لَيْسَ لِلدِّينِ نَاصِرُ  
وَفِي النَّفْسِ أَشْيَاءُ سُوًى مَا ذَكَرْتُهُ  
وَلَمَّا تَبَدَّى طَالَعُ السَّعْدِ وَالْهِنَا

وَرَدَفٍ كَدَعَصِ الرَّمْلِ لَمَّا تَوَلَّتِ  
مُعْتَمِدَةً الْخَدَّيْنِ لِعَسَاءِ حَوْتِ  
خَمْدَلِجَةِ السَّاقِيْنَ غِيْدَاءِ بَضْثِ  
وَقَدْ أَوْهَبَتْ تِلْكَ الْمُنَا وَاضْمَحَلَّتِ  
صُرُوفُ الْقَضَا بَعْدَ احْتِكَامِ وَمِرَّتِ  
وَبَسَدَلَتْ أَفْرَاحًا بِأَتْرَاحِ جَمَّتِ  
بِكُلِّ مَكَانٍ فَرْقَةً مَنْ أَحْبَبَتْ  
إِلَيْهِمْ تَتَدَوَّقُ النَّفْسُ كُلَّ عَشِيْتِ  
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَدْنِيَ لَهَا مَا تَمَنَّتِ  
لَهُ هِمَّةٌ تَسْمُوْا بِهِ فَاشْمَعَلَّتِ  
فَشَطَّتْ بِهِ أَيْدِي النُّوَا وَاسْتَمَرَّتِ  
وَحَالَتْ بِحَارٍ دُونَهُ وَاسْتَقَلَّتِ  
فَوَطَّنَتْ نَفْسِي بِاللُّقَا فَاطْمَئِنَّا  
عَلَى عَهْدِ أَنْسِ بِالْهِنَا وَالْمَسْرَةِ  
فَأَيَّةُ عَيْشٍ يُسَرِّتْجِي بَعْدَ آيَةٍ  
وَوَاحِسَرِّ قَلْبِي مِنْ غَوَاشٍ أَضَلَّتِ  
وَوَاحِسَرِّنِي مِنْ مَعْضَلَاتٍ أَصَمَّتِ  
أَطَامِنُهُمَا صَبِيرًا عَلَى مَا أَجْنَتْ  
وَمَنْ عَلَيْنَا اللَّهُ أَعْظَمَ مِتَّةٍ

وهيء أسباباً لها وتوافرت  
لألف من الأعوام قد مرّ وانقضت  
تجلّت هموم النفيس وانكشط الضنا  
وزال قتام الممّ والغم والأسى  
بآل سعود حين أطلع سعدهم  
فأطد طود العز بعد وهائه  
وأوصاب أشجان توالّت فأعضلت  
فلا آمر بالعرف بعرف بيننا  
فأبدل بعد الخوف أمن وأقلعت  
ورتب من أهل الهدى وذوى التقى  
لأمر بمعروف ونهى عن الردى  
وأضحت بنود الحق تخفق بعد ما  
وشاع لأهل الدين فى الأرض صيتهم  
وأعلام بالهدى وذوى التمسق  
ولكنه ماتم لى كل ماله  
ومازلت أرجو الله جل ثناؤه  
وينتشر الإسلام فى كل جهة  
ويصبح أهل الحق فى ظل أمنة  
ويكتب أعداء الشريعة والهدى

وعسادلنا المولى بأحسن كرت  
ثلاث مئين بعد عشرين حجة  
وولت غموم بالفؤاد استكنت  
وضاء لنا ضوء الهنا والمرّة  
بعبد العزيز الشهم سأمى الفتوة  
فعاش الورى فى ظل أمن وغبطة  
ولم تندمل أجسراح أوصاب عامة  
ولا منكر المنكسرات المضمة  
غياهب ما تجنى الغوات العتوة  
دعاة إلى فعل النهى أهل حبة  
وقد كان من أخلاق أهل المروعة  
عفت وانمحت فى نجدنا واضمحلة  
لإظهارهم تلك الفعّال السنية  
وقد كان بالأغيار واه المحجة  
أمم له بما أروم لبغيمة  
يعود بالطف الهنا والمسرّة  
وأعلامه منشورة فى البرية  
يقيمون للسمحا أقوم ملّة  
ويطمس أعلام الغواة المضلة

ويهدم من أركانهم كل شامخ  
فينزاح مسا نلقاه من الهم والأسى  
بإظهار أعلام الهدى وذوى النهى  
فلله رب الحمد والشكر والثنا  
وتبيين أحكام الهدى مستنيرة  
وإن كان ما قد هاضنا وأمضنا  
تضاءل عنا جلّه ومضّسه  
فترجسو من المولى الكريم الهنا  
فذو العرش أولى بالجميل وفضله  
وصل على خسير الأنعام محمد  
وأصحابه والآل مع كل تابع  
أطيسد ويوهى عزهم بالمذلة  
على فقد ماقد فات من كل حبرة  
وتأليف شمس الدين بعد التشتت  
على محور تلك العضلات المضمة  
لأهل الهدى والدين فى كل وجهة  
من العضلات المضضات المهمة  
وقوض عنا كل شر وفتنة  
تمام الذى أولاه من كل بغية  
عميم بآلاء تسوالت وجلت  
نبي الهدى الهادى إلى خير شرعة  
على سنن المعصوم أزكى البرية

\*\*\*

## تساؤل مصدوم

أَلَا حَدَّثَانِي بِالْأُمُورِ الْحَوَادِثِ  
وَعَنْ ظَبِيَّاتِ الْمَرْوَجِ عَهْدَتَهَا  
جَاذِرُهَا مَا هَاجَهَا قَطُّ هَائِجُ  
فِيَالَيْتَ شِعْرِي أَيْ فُلَحِ أَهَاجَهَا  
فَذَلِكَ الَّذِي قَدْ هَاجَهَا مِنْ مَرْوَجِهَا  
بَبِيضِ صَفَاحٍ أَوْ بَبِيضِ صَحَائِفِ  
وَعَنْكُمْ أَصِيحَابِي هَلْ الْفَدْحُ لَمْ يَحُلِ  
وَعَنْ مَا إِذَا مَا الْفَادِحَا تَبَصَّرَ فَمَا  
فَمَا جِئْتُ ثَبْتُ عَنْ الطَّمْثِ الْمَكْصِي  
أَكَانُوا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي قَدْ عَهْدَتُهُ  
وَعَنْ مَنْ إِذَا مَا الشَّمْسُ ذَرَتْ وَأَشْرَقَتْ  
وَأِنْ دَعُشَ أَرْخَى السُّدُولِ تَجَاوَلَتْ  
أَصَالَتْ وَجَالَتْ وَاسْتَطَالَتْ كَأَنَّهَا  
فَلِإِنِّي عَلَى غَيْبٍ مِنَ الْأَمْرِ عَنْكُمْ  
وَهَلْ ذَحِلْتُ الْمَأْفُوسُونَ وَالْمَدْرَةُ التَّجَى

وَعَنْ مَجْرِيَّاتِ الْخُطُوبِ الْأَثَابِثِ  
رَوَاتِعَ فِي فَيْحِ الْغِيَاظِ الدَّمَائِثِ  
فَأَزَعَجَهَا فُسَدْحُ أَتَى بِالْحَرَائِثِ  
أَفَى رُبْعَهَا مِنْ خَانِيعٍ أَوْ خُنَابِثِ  
أَمْ الْجَهْتُ السَّادِحِي بَدَهِيَاءَ عَائِثِ  
وَرُوعَاتِ أَزْمَاتٍ وَعَبَثِ الْمُتَاهِثِ  
رَوَاسِي أَرَأْسِ بَاذِخَاتِ الدَّبَائِثِ  
أَنَاخْتُ تَنَاخْتُ عَنْهُمْ بِالْكُورِاثِ  
أَبَسَانِ لَنَا إِلَّا خُمُونٍ لَقَالَتْ  
أَمْ النُّوْكَ اسْتَعْدُوا بِهِمُ الْحَرَائِثِ  
تَحَجَّرْنَ حَتَّى مَا يَبِينُ لَنَابِثِ  
بِحَالِكَ دِيَجُورٍ مِنَ اللَّخَى مَآغِثِ  
بُزَاةِ غَرَائِثِ اللَّبْغَاتِ الْأَخَابِثِ  
أَلَا حَدَّثَانِي بِالْخُطُوبِ الْحَوَادِثِ  
بِكَهْفٍ هَزِيعٍ هَسِيرٍ أَوْ خُنَابِثِ



## شجوا الخطوب

شجّني وأبكتني خطوبُ فوادحُ  
 تعاوره والمعصراتُ بودقها  
 فأصبحَ مأوى للوحوشِ تربسه  
 كان لم تكن تغنسا به في مسرة  
 فلله عصرٌ بالمسراتِ قد مضى  
 تذكرفي أيامه الغر ما جرى  
 فوالله ما أنساه مهابُ الصبسا  
 والله أصحابُ على البعدِ والنوى  
 رسائله بالسودِ تترى ونظمه  
 وما ذاك إلا خالصُ الود بيننا  
 ويشكوا لنا الأغيار في الدينِ جهرة  
 أمورٌ نهى عنها الرسولُ وصحبه  
 فلهو وإعراض عن الدينِ بالدنا  
 وحرصٌ على أخذ الزكوة وأكلها  
 فيقسموها كالموارثِ بينهم  
 إذا قيل أدوا للزكاة فريضة  
 وتضييعهم فعل الصلاة جماعة

وربّعٌ لسلمى قد محتته البوارحُ  
 فهنَّ عليه الغسدياتُ الروائحُ  
 وتأوى إليه البارحاتُ السوانح  
 وفي كلِّ ما تهوى من العيشِ سادح  
 فأيامه بالأنسِ غرٌ صوالحُ  
 فابكى له فالدمع سآح وسافح  
 وما نأح للأطيار في الدوحِ نائح  
 يُناديني منهم على الذائبي ناصح  
 فتترى له مني عليها مدائحُ  
 يراوحنى يوماً به وأراوحي  
 وقد حدثتُ منها لدينا فوادحُ  
 وحذرنا منها وهنَّ الفضائحُ  
 وكلُّ لعمري حظه منه راجحُ  
 وهل جاء برهانٌ بذلك واضحُ  
 وكلُّ بما يأتي من الزيفِ سامحُ  
 يقولون عاداتُ لنا ومنائحُ  
 وهل ذاك إلا للعبادة جَارحُ

وتعطيلُ شرعِ الله والبغى والخنسا  
وليس ترى مَنْ يأمرُ الناسَ بالتقى  
إلى الله نشكو الحالَ إذ كانَ عالماً  
وإيَّاه نرجو أن يغيثَ قلوبنا  
يغيثُ مِنَ الوَحْيَيْنِ داجٍ غمامه  
ويحيي رُسومَ العلمِ بعدَ اندسارها  
فيأياها المَزجى لعوجاء ضامرٍ  
تَحْمِلُ هَذاكَ اللهُ مَنى حَيَّةً  
وتسليمِ نخلٍ أرقَّ الشوقِ جَفَنهُ  
شِجَاهُ النوى فاعتلَّ بالبين جسمه  
يروحُ ويغدو ما هما المزنُ في الفلا  
ويحكى ضياءَ الشَّمسِ في رونقِ الضُّ  
ودونك مِنْ خردِ القصائدِ غسادةً  
نحتك مِنْ الأفلاجِ تختالُ في الحُلا  
إليك طوتُ هُوجَ السبابِ والفلا  
فأحسن قِراها بالرَضَى فهو مهرُها  
وأزكى صلاةَ اللهِ ثُمَّ سلامه  
وأصحابه والآلِ ماهَبَتِ الصِّبا

وإني تُعدُّ المنكراتِ القبيائحُ  
وينهى عن الفحشاءِ أو مَنْ يُنصَحُ  
بما فيه للدُّنْيَا والمُدينِ صالحُ  
فما هي إلا صادياتُ كوالحُ  
يباكرُ سحاً وَدَقَّهُ ويرأوخُ  
فما هي إلا دارساتُ بوالحُ  
عِرنْدسةٍ تَطْوِي عليها المطاوخُ  
هديةً مُشتاقٍ عن الإلفِ نازحُ  
فعيناهُ تهْمى دمعها وتطارحُ  
ومما عيشهُ للنائي إلا سباحُ  
وما لاحَ نجمُ في دجى الليلِ طافحُ  
حى وانضحَ مِنْ مسكٍ إذا جاء نافعُ  
برهرهً تزهُو عليها الوشائحُ  
تميسُ كفصنِ البانِ حينَ تمايحُ  
ولم يثنِها تقريبُ وائشٍ وكاشحُ  
ولا تلغ ما أبدى المحبُّ المناصحُ  
على المصطفى ما انهلَّ بالودقِ رائحُ  
وما أطربَ الأسماعَ بالليلِ مادحُ

## إهداء من الأصل الأصيل

رسائل إخوان الصفا والتودد  
ومن بعد حمد الله والشكر والثناء  
وآل وصحب والسلام عليكم  
وبعد فقد طم البلاء<sup>(١)</sup> وعمنا  
بما ليس نرجو كشفه وانتقادنا  
ولم يبق إلا النزر في كل بلدة  
فهبوا عباد الله من نومة الردى<sup>(٢)</sup>  
وقد عن أن نهدي إلى كل صاحب  
فدونك مانهدى فهل أنت قابل  
تروق لك الدنيا ولذات أهلها  
فإن رمت أن تنجو من النار سالماً  
وروح وريحان وارفعه حبرة  
فحقق لتوحيد العباد مخلصاً  
وأفرده بالتعظيم والخوف والرجا  
وبالنذر والذبح الذي أنت ناسك  
ولا تستعن إلا به وبحوليه  
ولا تستعند إلا به لا بغيره

إلى كل قلب سليم موحد  
صلاتاً وتسليماً على خير مُرشد  
بعد وميض البرق أهل التودد  
من الجهل بالدين القويم المحمد  
لغير الآله الواحد المتفرد  
يعاديهمو من أهلها كل معتد  
إلى الفقه في أصل الهدى والتجرد  
نضيداً من الأصل الأصيل المؤطد  
لذلك أم قد غين قلبك بالسدد  
كان لم تصر يوماً إلى قبر ملحد  
وتحظى بجنان وخلد مؤبد  
وحور حسان كالواقيت خرد  
بأنواعها لله قصداً وجرد  
وبالحب والرغب إليه ووحد  
ولا تستغث إلا بربك تهتد  
له خاشياً بل خاشعاً في التعبد  
وكن لائذاً بالله في كل مقصد

(١) طم البلاء : طم من باب رد يقال فوق كل طامة طامة ومنه سميت  
القيامة طامة والطم بالكسر البحر يقال جاء بالطم والرم أى بالمال الكثير .  
(٢) نومة الردى : الردى الموت والهلاك .

إليه منيباً تائباً متوكلأً  
ولا تدعُ إلا اللهَ لا شيءَ غيره  
وكن خاضعاً لله ربك لا لمن  
وصلَّ له واحذر مرآة ناظرٍ  
وجانب لما قد يفعلُ الناسُ عند من  
يقدمون تعظيماً ويحنون نحوه  
وهذا سجودٌ وانحنى بإشارةٍ  
إلى غير ذا من كل أنواعها السني  
وفي صرفها أوبعضها الشركُ قد أتى  
وهذا الذي فيه الخصومةُ قد جرت  
فوحده في أفعاله جل ذكره  
هو الخالقُ المحيي المميتُ مدبرُ  
إلى غير ذا من كل أفعاله التي  
ووحده في أسمائه وصفاته  
فتشهد أن اللهَ حقاً بذاته  
وإن صفات الله حقاً كما أتى  
بكل معانيها فحق حقيقة  
فليس كمثل الله شيء ولا له  
وذا كله معنى شهادة أنه

عليه وثق بالله ذي العرش ترشد  
فداعٍ لغير الله غاوي ومعتدٍ  
تعظمه واركع اربك واسجد  
إليك وتسميعاً له بالتعبد  
يرون له حقاً فجاجوا بمؤيدٍ  
ويومون نحو الرأس والأنف باليد  
إليه بتعظيم وذا فعل معتدٍ  
بها الله مختص فوحده تسعدي  
فجانبه واحذر أن تجيء بمؤيدٍ  
على عهد نوح والنبي محمد  
مقراً بأن الله أكمل سيده  
هو المالك الرزاق فاسأله واجتد  
أقصر ولم يجحد بها كل ملحد  
ولا تتأولها كراي المفند  
على عرشه من فوق سبع مجسد  
بها النص من آي ومن قول أحمد  
وليست مجازاً قول أهل التمرّد  
سمى وقل لا كفوا لله تهتد  
إله الورى حقاً بغير تردد

فحقق لها لفظاً ومعنى فإنها  
هى العروة الوثقى فكن متمسكاً  
فكن واحداً فى واحد ولو احدى  
ولم يقيدها بكسل شروطها  
فليس على نهج الشريعة سالكاً  
فأولها العلم والمنافى لضده  
فلو كان ذا علم كثير وجاهل  
وثانيها وهو القبول وضده  
كحال قريش حين لم يقبلوا الهدى  
وقد علموا منها المراد وإنها  
فقالوا كما قد قاله الله عنهم  
فصارت به دماؤهم وأموالهم  
وثالثها الإخلاص فاعلم وضده  
كما أمر الله الكريم نبيه  
ورابعها شرط المحبة فلتكن  
وإخلاص أنواع العبادة كلها  
ومن كان ذا حب لمولاه إنما  
ومن لا فلا والحب لله إنما  
فعاد الذى عادى لدين محمد

لنعم الرّجى يومّ اللقا للموحّد  
بها مستقيماً فى الطّريق المحمّد  
تعالى ولا تشرك به أو تنسّد  
كما قاله الأعلام من كلّ مهتد  
ولكن على آراء كلّ ملدّد  
من الجهل إن الجهل ليس بمُسعد  
بمدلولها يوماً فبالجهل مرتد  
هو الرّد فافهم ذلك القيد ترشّد  
ورّدوه لما أن عتّوا فى التمرّد  
تدلّ على توحيدهِ والتفرد  
بسورة ص فاعلمنّ ذاك تهتد  
حلالاً واغنائماً لكلّ موحّد  
هو الشرك بالمعبود فى كلّ مقصد  
بسورة تنزيل الكتاب المجّد  
محبّاً لما دلّت عليه من الهد  
كذا النوى للشرك المنفرد  
محبته للسّدين شرط فقيّد  
يتمّ بحبّ السّدين دين محمّد  
ووال الذى والآه من كلّ مهتد

واحبب رسول الله أكمل من دعا  
 أحب من الأولاد والنفس بل ومن  
 وطأ رقبته والساكنين كليهما  
 وأحب لحب الله من كان مؤمناً  
 وما الدين إلا الحب والبغض والولا  
 وخامسها فالانقياد وضده  
 فتتقصاد حقاً بالحقوق جميعها  
 وتترك ما قد حرم الله طائعاتاً  
 فمن لم يكن لله بالقلب مسلماً  
 فليس على نهج الشريعة سالكاً  
 وسادسها وهو اليقين وضده  
 ومن شك فليترك على رفض دينه  
 ويعلم أن الشك ينفي يقينها  
 بها قلبه مستقيماً جاء ذكره  
 ولا تنفع المرء الشهادة فاعلم من  
 وسابعها الصدق المنافي لضده  
 وعارف معناها إذا كان قابلاً  
 وطابق فيها قلبه لسانه  
 ومن لم تقم هذه الشروط جميعها  
 ٣٥٨

إلى الله والتقوى وأكمل مرشد  
 جميع الورى والمال من كل أتله  
 بآبائنا والأمهات فنفتد  
 وأبغض لبغض الله أهل التمرد  
 كذلك البرى من كل غاو ومعتد  
 هو الترك للمأمور أو فعل مفسد  
 وتعمل بالمفروض حتماً وتفتد  
 ومستسلماً لله بالقلب تُرشد  
 ولم يك طوعاً بالجوارح ينقصد  
 وإن خال رشداً ما أتى من تعبد  
 هو الشك في الدين القويم المحمد  
 ويعلم أن قد جاء يوماً بمؤيد  
 فلا بُد فيها باليقين المؤيد  
 عن السيد المعصوم أكمل مرشد  
 إذا لم يكن مستقيماً ذا تجرّد  
 من الكذب الداعي إلى كل مفسد  
 لها عاملاً بالمقتضى فهو مهتد  
 وعن واجبات الدين لم يتبدل  
 بقائلها يوماً فليس على الهد

إِذَا تَمَّ هَذَا وَاسْتَقَمَرَّ فَإِنَّمَا  
 وَإِنْ لَهُ فَاحْذَرِ هُدَيْتَ نِسْوَاقُضاً  
 فَقَدْ نَقَضَ الْإِسْلَامَ وَارْتَدَّ وَاعْتَدَى  
 فَمِنْ ذَاكَ شُرْكٌ فِي الْعِبَادَةِ نَاقِضٌ  
 كَمَنْ كَانَ يَغْدُو لِلْقَبَابِ بِذَبْحِهِ  
 وَجَاعِلٌ بَيْنَ اللَّهِ بَغِيّاً وَبَيْنَهُ  
 وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ بِالْخُضُوعِ شَفَاعَةً  
 وَثَالِثُهَا مَنْ لَمْ يَكْفُرْ لِكَافِرٍ  
 وَصَحَّحَ عَمْداً مَذْهَبَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى  
 وَرَابِعُهَا فَالْإِعْتِقَادُ بِأَنَّمَا  
 لِأَحْسَنَ حُكْمًا فِي الْأُمُورِ جَمِيعِهَا  
 كَحَالَةِ كَعْبٍ وَابْنِ أَخْطَبٍ وَالَّذِي  
 كَمَنْ وَضَعُوا الْقَانُونَ زَعَمًا بِأَنَّهُ  
 فِي الشَّرْعِ قَتْلٌ بِالْحُدُودِ وَغَيْرُهَا  
 وَبِالْحَبْسِ فِي قَسَانُونِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ  
 فَتَبّاً لِهَاتِيكَ الْعُقُولِ وَمَا رَأَتْ  
 وَقَدْ فَسَخَتْ حُكْمَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ  
 وَخَامِسُهَا يَا صَاحِبَ مَنْ كَانَ مَبْغُضاً  
 فَقَدْ صَارَ مُرْتَدّاً وَإِنْ كَانَ عَامِلاً

حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ فَاعْلَمْهُ تَرْشِدِ  
 فَمَنْ جَاءَ مِنْهَا نَاقِضاً فَلْيَجِدِ  
 وَزَاغَ عَنِ السَّمَحَاءِ فَلْيَتَشَهَّدِ  
 كَذْبِحِ لَغَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ  
 وَلِلْجَنِّ فَعَلَ الشَّرْكَ الْمُتَمَرِّدِ  
 وَسَائِطُ يَدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِ  
 إِلَى اللَّهِ وَالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَيَجْتَدِ  
 وَمَنْ كَانَ فِي تَكْفِيرِهِ ذَا تَرَدِّدِ  
 وَذَا كِلَهُ كَفَرٌ بِإِجْمَاعٍ مِنْ هِدِ  
 سِوَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ  
 وَأَكْمَلِ مَنْ هَدَى النَّبِيُّ مُحَمَّدِ  
 عَلَى هَدْيِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَمُعْتَدِ  
 أَتَمَّ وَأَوْفَى مِنْ هَدَى خَيْرٍ مُرْشِدِ  
 وَبِالْمَسَالِ فِي الْقَانُونِ زَجْرٌ لِمُفْسِدِ  
 نَجَاتٌ مِنَ الْقَتْلِ الْمَزِيرِ لَا الْحَدِ  
 لَقَدْ عَزَلْتُ حُكْمَ الْكِتَابِ الْمَجِيدِ  
 وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُهْتَدِ  
 لَشَيْءٍ أَتَى وَنَ هَدَى أَكْمَلِ سَيِّدِ  
 بَمَا هُوَ ذَا بَغْضٍ لَهُ فَلْيَجِدِ

وذلك بالإجماع من كل مهتدٍ  
وسادسها من كان بالدين هازئسا  
وحسن ثواب الله للعبيد فلتكن  
وقد جاء نص في برآة ذكره  
وسابعها من كان للسحر فاعلا  
وفي سورة الزهراء نص مصرحي  
ومنه لعمرى الصّرف والعطف فاعلمن  
وثامنها وهي الظاهرة التي  
على المسلمين الطائعين لربهم  
ومن يتولى كافر فهو مثله  
كما قاله الرحمن جلّ جلاله  
وتاسعها وهو اعتقاد مائل  
كمعتقد أن ليس حقّا وواجبا  
فمن يعتقد هذا الضلال وإنه  
كما كان هذا في شريعة من خلا  
هو الخضر المخصوص في الكهف ذكره  
وهذا اعتقاد الملاحدة الأولى  
كنحو بن سينا وابن سبعين والذي  
وثور كبير في الضلالة صاحب  
وأياك أن تصني لقول مفسدٍ  
٣٦٠

وقد جاء نص ذكره في محمد  
ولو يعقاب الواحد المتفرد  
على حذر من ذلك القيل ترشد  
فراجعه فيها عند ذكر التهديد  
كذلك راض فعله لم يفسد  
بتكفيره فاطلبه من ذاك تهدي  
أخي حكم هذا المعتدي المتمرد  
يُعان بها الكفار من كل ملحد  
عساذا بك اللهم من كل مفسد  
ومنه بلا شك به أو تردد  
وجاء عن الهادي النبي محمد  
وصاحبه لاشك بالكفر مرتد  
عليه إتباع المصطفى خير مرشد  
يسعه خروج عن شريعة أحمد  
كصاحب موسى حيث لم يتقيّد  
وموسى كلم الله فأفهم لقصد  
مشائخ أهل الاتحاد المفسد  
يُسمى بن رشد الحفيد المالد  
القصوص ومن ضاهاهموا في التمرّد  
يروح به في الناس يوما ويغتد



أُنَاسٌ ذُؤُو عِلْمٍ وَلَكِنْ دِهَاهُمُو  
يَقُولُونَ مَحْيَى الدِّينِ وَهُوَ مِمِّتُهُ  
وَمِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ كَانَ بِاللَّهِ عَارِفًا  
وَعَاشَرُهَا الْإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ رَبِّنَا  
وَمِنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ عَامِلًا  
وَلَا فَرَّقَ فِي هَذِي النِّوَاقِصِ كُلِّهَا  
سِوَى الْمَكْرَهِ الْمَضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدْ أَتَى  
وَحَاسِدِرُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ نَاقِصٍ  
وَكُنْ بِإِذْلًا لِلْجِدِّ وَالْجُهْدِ طَالِبًا  
وَإِيَاهُ فَارْغَبْ فِي الْمَدَايِصِ لِلْهُدَى  
وَصَلِّ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ  
نَقْدَوْمٍ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيسِقِ وَمَاسَرَى  
وَمَسَا لَاحَ نَجْمٍ فِي دُجَا اللَّيْلِ طَافِحُ  
عَلَى السَّيِّدِ الْعَصُومِ أَفْضَلِ مُرْسَلِ  
وَأَلٍ وَأَصْحَابٍ وَمِنْ كَانَ تَابِعُسَا  
مِنْ الْجَهْلِ بِالْكَفَارِ أَقْوَالٍ مَعْتَسِدِ  
وَأَكْفَرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَلْحَدِ  
فَتَبًا لَهُ مِنْ زَائِعٍ ذِي تَمَرْدٍ  
فَمَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَسِدِ  
بِهِ فَهُوَ فِي كَفَرَانِهِ ذُو تَعَمُّدِ  
إِذَا رَمَتْ أَنْ تَنْجُو وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِ  
هِنَاكَ بِالشَّرْطِ الْأَطْيَدِ الْمُؤَكَّدِ  
سِوَاهَا وَجَانِبُهَا جَمِيعًا لَتَهْتَدِ  
وَسَلِّ رَبِّكَ التَّثْبِيتَ أَيْ مُوَحَّدِ  
لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو مِنْ النَّارِ فِي غَسَدِ  
وَمَسَا وَخَدَتْ قَوْدُ بِمَوْرِ مُعَبَّسَدِ  
نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ شَاقَ صَوْتُ الْمَغْرَدِ  
وَمَسَا انْهَلَّ صَوْبُ فِي عَوَالٍ وَوَهَّسَدِ  
وَأَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ طَسْرًا وَأَجْوَدِ  
صَلَاةَ دَوَامٍ فِي الرُّوَّاحِ وَفِي الْغَدِ

\*\*\*

## الملك عبد العزيز يصد الغزاة

لك الحمدُ اللَّهُمَّ يسا واسعَ المجدِ      ولا الله أولى بالجميل وبالحمدِ  
 لك الحمدُ يا منانُ يا واسعَ العطا      لك الحمدُ حمداً ليس يُحصى بلاحدِ  
 لقد منَّ مولانا علينا بلطفه      وإحسانه والله ذو المد والمجدِ  
 لقد جاءنا الأعدا على حين غفلة      وفي هجمة من آخر الليل بالجرِ  
 على عدة منهم وشدة أهبة      وعيظ وإيعادٍ عنيفٍ بما يُردِ  
 وما كان منا عالمٌ بمجيئهم      إلينا ولا كُنّا على أهبة تُجدي  
 فجاء الطغاة المعتدون بخيلهم      وجندهم المخدول يمشى على وحدي  
 إلى أن غشوا كلَّ البلادِ وأحلقوا      بإرجائها واستنجدوا كلَّ ذى كمدِ  
 يريدون أن يسطوا على البلد السنى      أبى الله أن تسطوا به غارة الضدِ  
 فنبها الله اللطيف بفضله      ورحمته حتى كأنّا على وعدِ  
 فـ شـرنا كآساد الشرى نبتغي الوغا      إلى السور والأبواب نعدوا بلا عدِ  
 فليله من جندٍ أسودٍ ضسرا غم      يسومون في الهيجا نفوساً بلانقدِ  
 مساعيرُ في الهيجا مداعيسُ في الوغا      ليوثُ شرامن طبعها الفتك بالصدِ  
 فلما استحسّر المعتدون بأننسا      شعرنا بهم هابوا القدوم على الجندِ  
 ولو قدموا لألقوا رجساً أعزّة      قد اعتقلوا بالسهمري وبالهندِ  
 وبالصمغ حول السور دون نفوسهم      وأموالهم والمحصنات بما يسردى  
 فولّوا على الأعقاب لم يدركوا المنى      وصار لهم شأن سوي مرعاً القصدي

وهمتهم أخذ الحمير وما عسى  
وساورهم من أناس أمجاد  
ومن غير أمر بالخروج إليهم  
فسددهم ربى وأظفرهم بهم  
وفى قلة منا وفى حين غفلة  
فكر على الأعقاب نحو بنوده<sup>(١)</sup>  
وقد قتلت أجناده وأصابه  
بما فل منه الحد فانشل عرشه  
ولما أراد الله إظهار عجزه  
لشحم وتخريب وإفساد حرثنا  
ولكنهم والحمد لله وحده  
فلم يتمكن جنده من مرامهم  
عن الجد غير ثمار فضل ونعمة  
وقد أيقنوا أنا سنغدو عليهم  
وهل حذر يجدى عن القدر الذى  
فأخرج نحو المفسدين إمامنا  
فوافوهمو قبل الغروب فأمطروا  
فولوا على الأعقاب نحو خيامهم  
وقد قتلوا منهم أناساً وأثروا

يكون لهم فيها من العز والحمد  
قليلون كالآساد لكن بلا وعد  
على أهبة تنكى العدو بما يردى  
وأجلوهمو منها على كثرة الجند  
وعن كثرة منهم على أهبة تجدى  
وثقلته قد آب بالخزى والكم  
من العقر فى الخيل المطهمة الجرد  
وصار إلى افساد زرع وفى وقس  
وخسب لآله سار العدو على عمد  
وقطع معاش المسلمين ذوى الحمد  
أصابهمو رعب شديد من الجند  
وكف أكف الظالمين ذوى الكم  
من الله مولانا فشكراً لى الحمد  
وقد حذرنا منا وإن كان لا يجدى  
يسابق علم الله قد كان مستبدي  
أناساً قليلاً يعتدون على الضم  
عليهم بصوب المسارتين التى ترد  
وما أحد يلوى على أحد يجدى  
جراحاً كثيراً فات عن حصردى حد

نحو بنوده : البند العلم الكبير فارس معرب وجميعه بنود .

وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْقَتْلَ مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةٍ  
فَأَصْبَحَ مَرْعُوبَ الْفَسَادِ مُرَزَّاءًا  
وَفَرَّ هَزِيمًا آخِرَ اللَّيْلِ مَجْنِبًا  
فَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدِ وَالشُّكْرُ وَالْتِمَسَا  
فِيَا نَجِّلْ سَادَاتِ الْمُلُوكِ ذَوِي التُّقَى  
عَلَيْكَ بِشُكْرِ اللَّهِ وَالْحَمْدِ وَالثَّنَا  
وَإِعْزَازِ أَهْلِ الدِّينِ وَاللَّطْفِ بِالْوَرَى  
وَبِالْحَزْمِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَإِنَّمَا  
وَمَنْ جَرَّبَ الْأَشْيَاءَ يَكْفِيهِ مَا جَرَى  
وَمَنْ لَمْ تَنْبَهْهُ الْحَسَوَاتُ بِالذِّى  
وَشَاوِرْ إِذَا مَا رَمَتْ أَمْرًا تُرِيدُهُ  
وَلَا تَتَكَلَّ يَوْمًا عَلَى رَأْيٍ عَاجِزٍ  
وَيَا مُلُوكَا فَسَاقِ الْمُلُوكِ بِحَسَنِ مَا  
لِيَهْنِكَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَدْرَهَا  
وَيَا عَابِدَ الرَّحْمَنِ يَا مَنْ سَمَتْ بِهِ  
مَلِكْتُ فَاسْجَحْ<sup>(١)</sup> وَابْذُلِ الْعَفْوَ وَالنَّدَى  
حَذَانِيكَ رَاعِ اللَّهَ فَسَيَمِنْ رَعِيَّتَهُ  
لَقَدْ كُنْتَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ مُسَدَّدًا

ثَلَاثُونَ نَفْسًا بَلْ يَزِيدُونَ فِي الْعَمَلِ  
وَحَالَجَهُ رَعْبٌ فَأَبَى عَلَى كَمَدِ  
كَسِيرًا ذَلِيلًا خَائِبَ الظَّنِّ وَالْقَصْدِ  
عَلَى لَطْفِهِ فِيمَا نَسَرَ وَمَا نُبْدَى  
وَمَنْ فَاقَ فِي جُودٍ أَطِيدَ وَفَى مَجْدِ  
وَإِظْهَارِ دِينِ اللَّهِ جَهْرًا عَلَى عَمَدِ  
وَعَفْوٍ عَنِ الْجَانِيِ الْمُسِيءِ بِمَا قَصْدِ  
تُنَالُ الْمُنَى بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَالْمَجْدِ  
وَمَنْ لَمْ يُجَرِّبَهَا يُعْضِ عَلَى الْيَسَدِ  
يَحَازِرُهُ يَوْمًا يَكُونُ عَلَى كَمَدِ  
فَبِالْحَزْمِ وَالشُّورَى تَنْلُ غَايَةَ الْقَصْدِ  
يَمِيلُ إِلَى الْإِخْلَادِ لَيْسَ بِذِي رُشْدِ  
يُرُومُ مِنَ الْإِعْزَازِ لِلدِّينِ عَنْ جَهْدِ  
بِنَيْلِ الْمُنَى وَالْفُوزِ بِالْعَزِ وَالْمَجْدِ  
مَأْتَرُ آبَا كُورَامِ ذَوِي سَعْدِ  
فَبِالْعَدْلِ تَنْجُو فِي غَدٍ نَائِلِ الْقَصْدِ  
وَكُنْ حَازِمًا فِيمَا تَسُرُّ وَمَاتُئْبِدِ  
وَرَائِكَ مَحْمُودٌ وَعُقْبَاكَ لِلْحَمْدِ

(١) ملكت فاسجج : فاعف وتلطف .

فلا زِلْتَ وطأاً على هَامَةِ العِدا  
 ولا زِلْتَ مسرورَ الفؤادِ مؤيداً  
 فمن مُبلغِ عَبْدَ العزيزِ وجَنَدَه  
 وما نالَ إلا الخزي والعارَ والردى  
 ليهنئك يا عبدَ العزيزِ به الذى  
 وأكمدَ أكباداً وأوهى ذوى الردى  
 ونَصَرَ على الأعداءِ وهَزَمَ جُنُودَهُمْ  
 وما شَمَّ إلا عِدَاةَ ذوى الهُدَى  
 فسِرْ نحوَ أعداءِ الشَّرِيعَةِ قاصداً  
 إلى شَمِّ أعداءِ دينِ مُحَمَّدٍ  
 وجُرْ عليهم جحفاً بعد جحفلٍ  
 فإنك منصورٌ عليهم مؤيدٌ  
 من الذعرِ والإرعابِ ما قد أخافهم  
 وأحسنَ ما يحلو به الختمُ أننا  
 وأصحابه والآلِ ما هبَّت الصِّبَا  
 لك النقضُ والإبرامُ فى الحلِّ والعقدِ  
 وضدك فى كبتٍ وكميتٍ وفى ضهدٍ  
 ومن مَعَهُ أنا علونا على الضدِ  
 وولى على الأعقابِ منكسرِ الحديدِ  
 قدَّ اعتزَّ أهلُ الدينِ من كلِّ ذى رشدٍ  
 ومن به المولى علينا من المجدِ  
 فما شَمَّ إلا عَن الرُّشدِ فى بعدِ  
 وأنصارِ أعداءِ الهدى وذوى الجحدِ  
 بهمتك العليا ولا تَأُلُ فى الجهدِ  
 ذوى الغدرِ والمكرِ المجردِ عن رشدٍ  
 وارهبهُم بالصَّافِنَاتِ<sup>(١)</sup> وبالجرْدِ  
 وعندَهُم من بأسك الخبرُ المردى  
 وصيرهم كيما يفرون من بعدِ  
 نُصلى على المعصومِ أزكى ذوى المجدِ  
 وتابعهم والتَّابعين على السُّرْدِ

\*\*\*

(١) الصافنات وبالجرْد : الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد اقام الرابعة على طرف الحافر والصافن الذى يصف قدميه .

## الملك عبد العزيز ينتصر في البكيرية

أَهْـسَاجَكَ أَمْ أَشْجَاكَ رَسْمُ الْمَعَاهِدِ  
أَتَذْكُرُ عَهْدًا بِالْأَوَانِسِ رَافَهَا  
لَغِيْدَاءِ سِلْسَالِ الْمِدَاقَةِ بِسَارِدِ  
كَأَنَّ وَمِیْضَ الْبَرْقِ فِي غَسَقِ الدُّجَى  
كَأَنَّ أَرِيْجَ الْمَسْكِ نُكْهَةً تُغْـسِرُهَا  
لَهَا مُقْلٌ دَعِجٌ وَكَفٌ مَخْضِبٌ  
وَفَسْرُ أَثِيْثٍ سَابِغٌ مُتَجَعَّدٌ  
وَقَدْ قَوِيْمٌ نَسَاعِمٌ مُتَوَّدُهُ  
بِرَهْرَهَةٍ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمٍ صَبَحَ وَهَا  
فَلَوْ كَلَّمْتُ شَيْخًا بِطَاعَةِ رَبِّهِ  
لَأَصْبَحَ مَفْتُونًا بِهَـمَا وَمُؤَلَّعًا  
فَضَلْتُ عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ وَعَهْدَهَا  
فَدَعْتُ ذَكَرَ عَهْدٍ قَدْ تَقَادَمَ عَصْرُهُ  
وَلَكِنْ أَرْحَ عَنْكَ الْهُمُومَ وَسَلَّهَا  
وَجُبُّ لِمَطَاوِيحِ الْمَقَاوِزِ قَاصِدًا  
لِشَّمْسٍ تَبْدَى ضَوْعُهَا فَهَوَ سَاطِعٌ  
رَأَى ضَسُوْعُهُ مِنْ بِالْوَهَادِ وَمَنْ عَلَى

مَعَاهِدِ أَنْسِ بِالْحَسَنِ الْخِرَائِدِ  
وَعَقْدًا وَصْلًا حَافِلًا بِالْمَقَاصِدِ  
كَيْعْقِيْدِ مُشْتَارِ شَهَى الْمَوَارِدِ  
رَفِيْفٌ ثَنِيَا كَالْأَقَاحِ النَّضَائِدِ  
إِذَا هِيَ نَاجَتْ وَاقِفًا ذَا تَوَاجِدِ  
رَخِيْصٌ كَأَعْنََامٍ ابْعَضَ الْعَنَاقِدِ  
كَدِيْجُوْرٍ لَيْلٍ حَالِكٍ اللَّوْنِ حَاشِدِ  
كَغَصْنٍ مِنَ الْبَانِ لِلذَّلَالِ مَائِدِ  
مَنْعَمَةٍ تُسَبِّ نَهْـسَاكُلٌ مَا جَدِ  
مَدِيْبَا عَلَيْهَا جَاهِدًا غَيْرَ حَائِدِ  
وَخَالَ رَشَادًا أَنْ تَغْيَى بِالْمَوَاعِدِ  
كَمَثَلِ سَلِيْمٍ شَاجِنِ الْقَلْبِ سَاهِدِ  
وَتَذَكَارٍ وَصَلٍ لِلْحَسَنِ الْخِرَائِدِ  
بِعَوْجَاءٍ مِنْ قُوْدِ الْمُهْجَانِ الْحَسْرَافِدِ  
وَلَا تَخْشُ مِنْ فُتْكِ اللَّصُوْصِ الرُّوَاصِدِ  
وَطَالِيعِ سَعْدٍ مُشْرِقٍ بِالْمَحَامِدِ  
بِقَفَاحِ الرَّعَانِ الشَّامَخَاتِ الْفِدَافِدِ

فَقَذَابَ إِلَى ضَوْءِ الْمَحَاسِنِ وَارْعَوِ  
وَقَدْ بَلَغَتْ شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا  
تَسَامَى لَهَا شَمْسُ الْبِلَادِ وَبَذَرُهَا  
هُوَ الْمَلِكُ الشَّهْمُ الْهُمَامُ أَخُو النَّدَى  
إِمَامُ الْهُدَى عَبْدُ الْعَزِيزِ الَّذِي لَدَيْهِ  
أَزَاحَ جُمُوعَ التُّرْكِ عِنْدَنَا بِهَمْسَةٍ  
وَمَزَقَهُمْ أَيْدَى سَبَا فَتَمَزَقُوا  
وَمَا بَيْنَ مُحْمُولٍ إِلَى عُقْسٍ دَارِهِ  
بِكُسْرِهِ وَإِجْبَارٍ وَعُغْفٍ تَوْعِيدٍ  
فَهَذَا هُوَ الْمَجْدُ الْإَيْثَلُ وَإِنَّمَا  
وَمِيرَاثُ آبَاءٍ لَهُ وَمِثْلُ  
لِعُمْرِي لَقَدْ أَضْحَى بِهَا مُتَسَامِيًا  
فَتَى حَسَنَتْ أَخْلَاقَهُ فَتَسَالَّقَتْ  
فَتَى دَمَتْ سَهْلُ الْجَنَابِ مُهَذَّبٌ  
أَذَاقَ الْأَعْدَايَ وَالْبَوَادِي جَمِيعَهَا  
وَكَمْ جَرٍّ مِنْ جَيْشٍ لُهامٍ عَرَمَرَمٍ  
لَهُ رَأْيٌ حَزَمٍ كَالْحُسَامِ فِرْنَسُهُ  
وَوُثْبَةُ ضِرْعَامٍ أَبِي سُيَيْدَعٍ

إِلَى ظِلِّ أَفْيَأَ لَهَا كُلُّ شِسَارِدٍ  
فَكَالشَّمْسِ حَلَّتْ فِي السَّعُودِ الصَّوَاعِدِ  
وَجَمَعَ شَرَادَ الْمَعَالِي الشَّوَارِدِ  
مُذِيقَ الْعِدَا كُتُسَاتِ سَمِّ الْأَسَاوِدِ  
مَحَامِدُ فِي الْإِسْلَامِ أَيْ مُحَمَّدٍ  
تَسَامَى بِهَا فَوْقَ السُّهَى وَالْفِرَاقِدِ (١)  
فَمَا بَيْنَ مَقْتُولٍ مُصَابٍ وَشَارِدٍ  
كَسِيرًا حَسِيرًا خَاسِتًا غَيْرَ فَائِدِ  
فَعَادَ وَقَدْ بَاءُوا بِخَيْبَةٍ عَائِدِ  
حَوَى ذَلِكَ عَنْ قَوْمٍ كَرَامٍ أَمَاجِدِ  
تَأْتَلُّهَا عَنْهُمْ بِحَسَنِ الْمَقَاصِدِ  
عَلَى كُلِّ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الْأَمَاجِدِ  
وَعَنَّتْ بِهِ الرُّكْبَانُ فَوْقَ الْجَلَاعِدِ  
وَلَكِنَّهُ صَعَبُ الْمَقَادِ لِكَائِدِ  
كَتُوسٍ حَتُوفٍ مِنْ سَمَامِ الْأَسَاوِدِ  
يُغَادِي بِهِ شُؤَسَ الْمُلُوكِ السَّوَامِدِ  
وَلَهْدَمَ عَزَمَ نَافِذٍ لِلْمُعَانِدِ  
إِذِ الْحَرْبُ أَلْقَتْ بِالْدَوَاهِي الشَّدَائِدِ

(١) السها والفرأقد : نجبان في السماء .

وَبَدَّلْ نَوَالِ كَانَسْجَامِ هَوَامِعِ  
فِيَا مَنْ سَمَتْ أَخْلَاقُهُ وَتَأَلَّقَتْ  
عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ جَسَلٌ ثَنَاؤُهُ  
وَبِالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ وَالصِّدْقِ وَالْوَفَا  
وَرَاعِ جَنَابِ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ رَاجِيًا  
وَيَاكَ أَنْ تَصْغِي لِمَنْ جَاءُوا شَيْئًا  
وَمَا قَضَيْهِ إِلَّا لِيَحْصِيَ لَدَيْكُمْ  
وَكُنْ بَاذِلًا لِلْجَسَدِ وَالْجُهْدِ قَائِمًا  
فَهَذَا الَّذِي كُنَّا نُحِبُّ وَنَسْرَتُنِي  
وَكَانَ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وَنَصَحَ وَلَاؤُ الْأَمْرِ قَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ  
أَبِي وَفِي لَا يَخْشِ بِعَهْدِهِ  
وَلَيْسَ لَهُ قَصْدٌ بِأَخْذِ تَسْرَاتِهِمْ  
وَلَكِنْ يَبْدِلُ الْمَكْرَمَاتِ وَفَعْلَهَا

تَعَوَّدَهَا طَبْعًا لِعَافٍ وَقَاصِدِ  
مَحَامِدُهُ نَحْوَ السَّهْلِ وَالْفِرَاقِدِ  
وَإِصْلَاحِ مَا يَدْعُو الْعَتْلُ الْمَفَاسِدِ  
فَإِنْ بِهَا تَسْمُو الشَّأَوُ الْمَحَامِدِ  
جَزِيلِ ثَوَابِ اللَّهِ يَابِنِ الْأَمَاجِدِ  
يَسْرِ أَنَّهُ بِالنَّصِيحِ أَعْظَمَ وَافِدِ  
بِمَا قَالَ مِنْ زُورٍ وَبِهَتَانِ حَاقِدِ  
بِنَصْرَةِ دِينِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ كَائِدِ  
لِمَنْ يَتَوَلَّى الْأَمْرَ مِنْ كُلِّ قَائِدِ  
وَيَا حَبِذَ الدِّينِ الْقَوِيمِ لِسَائِدِ  
عَنِ السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ أَرْشَدِ رَاشِدِ  
وَلَكِنَّهُ لَا يَسْرَتُنِي بِالْمَفَاسِدِ  
وَمَا جَمَعُوا مِنْ طَارِفٍ بَعْدَ تَالِدِ  
بِجُودٍ وَهَذَا قَيْدٌ شَبَّهَ الْأَوَابِدِ

\*\*\*



## عتب واشتياق

أَشِعَّةُ أَنْوَارِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَدِّ      وَأَشْوَاقُ مُلْتَاعٍ عَلَى شَطْطِ الْبَعْدِ  
أَضَاعَتْ بِقَدْرِ كَاللَّائِلِي نَظْمُهُ      وَكَالْمَسْلُوكِ أَوْ رَوْضِ تَضْوَعٍ بِالرَّندِ  
وَلَاخَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ الْعَقْدِ بَارِقُ      يُبَشِّرُ بِالْبَشْرِ وَيُومِضُ بِالْوَعْدِ  
وَلَكِنَّمَا الْأَشْجَانُ وَالْوَجْدُ وَالْأَسَى      وَشَطَّةُ مَا بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْهِنْدِ  
تُبْلِسُ مِنْهَا الْبَالُ وَاشْتَدَّ حَزْنُهُ      وَأَضْرَمَ فِي الْأَحْشَا مُسْتَعِرَ الْوَقْدِ  
وَفَلَدُ أَكْبَادًا وَأَوْرَى بِجَمْدِهَا      لَوَاهِبٌ لَا تَخْبُو وَلَا وَقْدُهَا مَكْدِ  
نَمَاهُنْ مَكْلُومٌ غَرِيبٌ مَتِيمٌ      فَرِيدٌ وَحِيدٌ فِي خِرَاسَانِ ذُو وَجْدِ  
فَتَى أَلْمَعَى لَوَذَعِيْ مَهْدَبٌ      سَلَالَةُ أَمْجَادِ كِرَامِ ذَوِي مَعْدِ  
يَزْجُ قُلَاصَ الشَّوْقِ<sup>(١)</sup> وَالْوَجْدَ وَالْأَسَى      مِنَ الْهِنْدِ بَلْ مِنْ بَهْوِ بَالٍ إِلَى نَجْدِ  
لَكِي يَعْلَمُ الْأَخْبَارَ عَنْ كُنْهِهِ آلِهِ      وَعَنْ فَادِحِ الْخَطْبِ الَّذِي جَلَّ عَنْ عَدِ  
فَقُلْ لِلْمَحَبِّ الْأَلْمَعَى أَخِي التَّقَى      حَلِيفُ هُمُومِ الْاِغْتِرَابِ مَعَ الْفَقْدِ  
لِئِنْ كُنْتُ ذَا هَمٍّ وَغَمٍّ وَلَوْعَةٍ      وَفَقْدٍ وَأَحْزَانِ عُضَالٍ وَذَا وَجْدِ  
فَسَوَّاهُ ثُمَّ اللَّهُ إِنَّنَا لِبَعْدِكُمْ      وَمِنْ فَقْدِكُمْ فِي مَنْتَهَى غَايَةِ الْوَجْدِ  
فَكَمْ بَثُّ الْأَشْوَاقِ جَيْشًا عَرْمَرَمًا      لَهُمَا وَكَمْ أَشْجَتْ فُؤَادًا عَلَى عَمْدِ  
فَكَمْ دُونَ مَنْ نَهَوَى مِنَ الْبِيدِ وَالْفَلَا      وَهِيَهَاتَ كَمْ بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْهِنْدِ

(١) يزج قلاص الشوق : القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من السماء .

وَمَنْ دُونَهُ الْبَحْرُ الْخِضَمُّ وَهُوْلُهُ  
وَذَاكَ قُضَاءُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فِيَا مَنْ زَكَتْ أَعْرَاقُهُ<sup>(١)</sup> وَتَأَلَّقَتْ  
سُلَالَةُ بَذْرِ الدِّينِ مَنْ جَدِّ وَالْهَدَى  
حَنَانِيكَ هَلْ مِنْ أَوْبَةٍ عَلَا لَوْعَةُ  
تَقْوُضُ أَوْ يُطْفَأُ سَعِيرُ ضَرَامِهَا  
فَقَدْ عِيلَ مِنَّا الصَّبْرُ وَالصَّبِيرُ كَاسِمُهُ  
لَمَّا بَتَ فِيهَا لَيْلَةٌ كَيْفَ وَالرَّدَا  
حَنَانِيكَ فَاَفْعَلْ فَالْبِقْدَا مُتَعَذِّرُ  
وَتَبْقَى ذَوَى هِمٍّ وَغَمٍّ وَلَسُوعِيَّةٍ  
فَحَقِّقْ لَنَا الْوَعْدَ الَّذِي لَاحَ بَسْرُقُهُ  
وَقَدْ زَادَنِيَا هَمًّا وَغَمًّا وَحَسْرَةً  
فَلَا رَسْلٌ مِنْ جِيرَتِي لَا رَسَائِلُ  
فَذَا رَابِعٌ أَوْ خَامِسٌ قَدْ أَتَاكُمْ  
وَذَاكَ هُوَ الشَّيْخُ الْمَبْجَلُ قَاسِمُ  
فَلَا زَالَتِ الْأَلْطَافُ تَتَرَا عَلَى الْبَقَى  
وَلَا زَالِ إِسْعَافُ الْإِلَهِ يَمُدُّهُ  
وَلَكِنَّا غَيَّلَتْ وَلَمْ تَتَّصِلْ بِهِ

(١) زَكَتْ أَعْرَاقُهُ : الْأَعْرَاقُ الْأَنْسَابُ .

وَإِنْ تَسْتَلْنَّ عَنَّا وَعَنْ كُلِّ وَامِقٍ<sup>(١)</sup>  
 فَذَنْجُنْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَسَا  
 وَقَدْ زَالَ عَنَا الْخَطْبُ وَالْكَرْبُ وَالْأَسَى  
 وَقَدْ جَمَعَ الْمَوْلَى لَنَا الشَّمْلَ وَانْجَلَتْ  
 فَهَذَا الَّذِي نُهْدَى وَنُبْدَى تَحِيَّةً  
 كَانَ أَرِيحَ الْمَسْكَ عَرَفُ عَيْسِيرِهَا  
 بَعْدَ وَمِيضِ الْبَرْقِ وَالْوَدْقِ وَالْحَصَا  
 وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا جَنَّ غَاسِقٌ  
 إِلَيْكَ وَخَبَّرَ فِي الْحَدِيثِ مُحَقِّقٌ  
 تَفْهَمُ رَدَّ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَإِنَّمَا  
 وَلَوْلَا رَجَاءُ اللَّهِ أَنْ سَيُنِيلَكُمْ  
 يَفْتَتِ الْأَكْبَادَ أَشْجَانُ بَيْنَكُمْ  
 فَمَا جَلَسَ الْإِخْوَانُ وَالْأَلْفُ مَجْلِسًا  
 وَتَتَلَّوْا مِنَ الْأَشْوَاقِ وَالْوَجْدِ وَالْأَسَى  
 فَيَا لَذَّةِ الْأَسْمَاعِ إِنْ قِيلَ قَدْ أَتَى  
 وَأَحْسَنُ مَا يَحْلُو الْقَرِيضُ بِخَتْمِهِ  
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ وَالْآلِ مَا سَرَى  
 وَفِي صَفِي بِالْمَحَبَّةِ وَالسُّودِ  
 بِخَيْرِ وَالْآءِ كَثِيرٍ وَفِي رَغْسِدِ  
 وَأَصَابُ مَا تَجْنِي الْهَزَاهِزُ فِي نَجْدِ  
 فَوَادِحُ لَا تُحْصَى بَعْدَ وَلَا حِدِ  
 بِوَأَفْرِ تَسْلِيمٍ عَلَى النَّاءِ وَالْبُعْدِ  
 وَأَذْكَى أَرِيحَ إِذْ تَضَوُّعٍ مِنْ نَدِ  
 وَمَا هَبَتْ النُّكْبَا وَمَا حَنَّ مِنْ رَعْدِ  
 وَمَا انْبَعَثَتْ وَرَقًا تَبْكِي عَلَى فَنَدِ  
 حَسِينِ إِلَى الْأَنْصَارِ مُتَّصِلِ الْجَدِ  
 إِلَى مُثَلِّهِ تُزْجِي الْمَطَى مِنَ الْبُعْدِ  
 مِنَ الْعِلْمِ مَا يَسْمُو إِلَى ذُرْوَةِ الْمَجْدِ  
 وَأَجِجْ فِي الْأَحْشَا مُتَقَبِّدُ الْفَقْدِ  
 وَدَارَ حَدِيثِ الصَّحْبِ إِلَّا بِهَا نُبْدَى  
 عَلَى فَقْدِهِ مَنْ نَهَى وَمَنْ شَطَطَ الْبُعْدِ  
 إِلَيْنَا بَرِيدُ الْارْتِحَالِ مِنَ الْهَنْدِ  
 صَلَاةٌ عَلَى الْهَادِي إِلَى مَنْهَجِ الرُّشْدِ  
 نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ لَاحَ بَرْقٍ عَلَى نَجْدِ

\*\*\*

(٢) كل وامق : المقة المحبة وقد وقع يمه احبه فهو وامق .

## أسف والتضاعف

إلى الله نشكوا إننا بمحسلة  
وسكانها كانوا جفاتا ولم تكن  
كسالا عن الطاعات لامتورعا  
وأستغفر الله العظيم لما جرى  
وليس بها إلا فتى متفردا  
فتبنا لها من بلدة لم يكن بها  
يُضِلُّ بها الماشى جميع نهاره  
وماء أجاجا مالحا غير صالح  
فيسارب عجل بالرحيل فإننى  
فما هو إلا الهُم والغم والآسى  
فليست قري الأفلاج يوما بمنزل  
وقد ساءنى من بعض أخلاق أهلها  
تغيّر من كنا نسر بقربه  
وعذبا زلالا للسلّام ومنهلا  
ولله أصحاب وإلف ومعشر  
بهم ضلّ قلبي مُستهاما مولعا

تولى جميع الخير عنها وأبعدا  
نراهم بها إلا غفاة ورُقدا  
تراه بها أو صالحا متعبدا  
على لسانى ساهيا أو تعمدا  
وكان على مافيه قد صار أوحدا  
كريما جوادا ساد إلا محمدا  
وليس يرى إلا إمساء وأعبدا  
وجوجا غرابيا كساتا وجردا  
أرى غيرهم بالخير أحرى وأسعدا  
على القلب أورى جدوة فتأقدا  
ولا المكث فيها مؤثلا ومُقعدا  
أمورا رابتنى فابسديت مُنشدا  
وعاد زعاقا<sup>(١)</sup> بعد أن كان موريدا  
فوارده يُشفى من العطش الصدا  
إذا ذكروا نسموا إلى النجم مُصعدا  
نأجج فى أرجائه ما تأقدا

(١) وعاد زعاقا : الزعق الصباح وقد زعق به من باب قطع والماء الزعاق  
الملح .  
٣٧٢

أَبَيْتُ أَرَايَ النِّجْمَ مِنْ وَلَدِهِ بِهِمْ  
بِهِمْ كُنْتُ أَسْلُوَ إِنْ عَرَى الْهَمَّ مَرَّةً  
وَاللَّهُ مِنْ سَوْحِ الرِّيَاضِ مُحَلَّةٌ  
وَفِيهَا مِنَ الطُّلَابِ لِلْعِلْمِ عَصْبَةٌ  
وَفِيهَا ذَوُوا خَيْرٍ وَأَصْحَابُ حِسْبَةٍ  
وَأَهْلُ جِهَادٍ بَاذِلُونَ نَفْسَهُمْ  
فِيَا أَيُّهَا الْمَرْجِيُّ قُلُوصًا عَرْنَدَسًا  
تَحْمِلُ هَذَاكَ اللَّهُ مَنَى تَحِيَّةً  
وَأَزْكَى سَلَامٍ يَفْضِيحُ الْمَسْكَ عُرْقَهُ  
سَلَامٌ مَحَبُّ أَرْقَ الشَّوْقُ جِفْنَهُ  
يَحْنُ إِلَيْكُمْ كُلُّ آتٍ وَسَاعَةٍ  
مَنَاهِلُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
لَقَدْ طَابَ مَسْعَى مَنْ سَعَى فِي اعْتِلَاثِهَا  
وَأَعْلَى مَنَارَ الْحَقِّ بِالْحَقِّ مُعْلِنًا  
أُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ شَيْخِي وَشِيعَتِي  
بِهِمْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْهَدَى بَعْدَ مَا عَفَا  
فَفَازُوا بِمَا حَازُوا مِنَ الْخَيْرِ وَاحْتَوُوا  
وَقَدْ ظَنَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنِّي عَنِيتُهُمْ  
فَلَمْ أَعْنِهِمْ جَمْعًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ  
وَقَامًا وَجَدًا وَاسْتَجَاشَا ذَوِيَ الرَّدَى

وَأَصْبَحَ مَشْغُوفًا بِهِمْ مَتَّوِّجِدًا  
وَأَعْضَلَ خَطْبَ مَضْفَعٍ أَوْ تَلَدَّدًا  
رَأَيْتُ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا مَنْ تَعَبَّدَا  
وَقَدْ كَانَ فِيهَا مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ مُرْشِدَا  
لَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ عَنِ السُّرْدَا  
لِقَتْلِ ذَوِي الْأَشْرَارِ مَنْ تَمَرَّدَا  
تَجُوبُ فَيَا فَيَا الْبَيْدِ وَخَدَا وَمُسْتَدَا  
إِلَى الْأَلْفِ وَالْأَصْحَابِ مَثْنَى وَمُوحِدَا  
هَدِيَّةَ مُشْتَاكِ عَلَى الْبَعْدِ وَالْمَدَا  
وَأَمْسَى عَلَى مَا فَاتَتْهُ مَتَّوِّجِدَا  
وَيَذْكُرُ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاهِلِ مَسُورِدَا  
وَأَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْدِينِ وَالْهَدَا  
وَقَوْمٍ مِنْهَا مَا التَّوَيَّ وَتَوَاوَدَا  
فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْدِ الْوَهَادِ مُشَيَّدَا  
وَهُمْ أَنْجَمٌ تُهْدِي لِمَنْ سَارَ فَاقْتَدَا  
مِنْ الْأَرْضِ فَاسْتَعْلَى بِهِمْ وَتَمَجَّدَا  
لِعَمْرَى لَقَدْ طَابُوا فُرُوعًا وَمُحْتَدَا  
جَمِيعًا وَكَانَ الظَّنُّ ظَنًّا مُفْنَدَا  
أَسَاءَ بَنَانًا فَقَالَا وَشَدَّدَا  
لَكِي يَنْشُدُوا فِينَا قَصِيدًا تَمَرَّدَا

بِزُورٍ وَبُهْتَانٍ وَظُلْمٍ وَفِرْيَةٍ  
وَلَوْ أَسْعَدَا مَا كَانَ مِنَّا لَثَلِيهِمْ  
وَشِيمْتُنَا تَأْتِي الْمَكَافَاةَ بِالرَّدَى  
لَأَنَّهُمَا مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ وَمَعْشَرٍ  
وَقَدْ أَحْسَنُوا فِينَا جَوَارًا وَمَوْثِلًا  
وَلَوْ أَسْعَدَا كُنَّا لِمَنْ كَانَ مُسْعِدًا.  
سَيِّئًا وَمَرْصَادًا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ  
وَكَأَنَّا لَدَيْنَا فِي أَعَزِّ صَيَانَةٍ  
وَوَاللَّهِ مَا كُنَّا قَصَصْنَا جَمِيعَهُمْ  
وَلَكِنَّهُمْ ظَنُّوا السُّوءَ فَعَالِيَهُمْ  
وَحَاشَا وَكَلَّا إِنَّ ذَلِكَ لَفِرْيَةٌ  
فَفِيهِمْ أَنَاسٌ لَا أَخِيْسَ بَعْدَهُمْ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ أَرِ مِنْهُمْ جَفْوَةً أَوْ مَقَالَةً  
وَمَنْ عَادَتِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
أَغْضُ عَنْ الْعَوْرَاءِ<sup>(٢)</sup> طَرْفِي وَإِنَّمَا  
إِذَا كَانَ مِنْ صَحْبِي وَقَوْمِي وَشِيعَتِي  
وَلَا كَانَ لِي فِيمَا أَظُنُّ خَطِيئَةً  
سِوَى أَنِّي لَمَّا ذَكَرْتُ مُحَمَّدًا

فَلَمْ يَجِدَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُسْعِدَا  
سَبِيلًا فَمَا كُنَّا كَمَنْ قَالَ وَاعْتَدَا  
عَلَى فَعْلٍ خَيْرٍ سَابِقٍ كَانَ قَدْ بَدَا  
كَرَامٍ ذَوِي فَضْلٍ وَكَانُوا ذَوِي نَدَا  
فَكَيْفَ نُجَازِي مَنْ أَسَاءَ وَقَنَّسَدَا  
مِنَ الْغَاغَةِ النُّوْكََا وَمَنْ قَالَ مُنْشِدَا  
تَمْضُ لِلْأَبَابِ الْعُدَاةِ ذَوِي الرَّدَا  
مِرَاعَاتٍ حَقٌّ وَاجِبٌ قَدْ تَأَكَّدَا  
بِسُوءٍ وَمَكْرُوهِ فَهَلْ كَانَ أَوْ بَدَا  
بِنَا أَنْ نَكْفِيَهُمْ وَتُبْدَى التَّوَعُّدَا  
وَوَهُمْ وَبُهْتَانٌ وَظُلْمٌ تَعَمَّسَدَا  
وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُمْ إِخَاءٌ مُؤَكَّدَا  
تُؤَثِّرُ ظَنًّا بِالْأَحْبَةِ مُفْنِسَدَا  
إِذَا مَا أَسَاءَ الظَّنُّ بِي مِنْ تَلَسَّدَا  
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَفْئِهِ مَا تَعَوَّدَا  
وَلَا كَانَ زِنْدِيقًا وَلَا مِنْ ذَوِي الرَّدَى  
لَدَيْهِمْ بِهِمَا عَابُوا وَعَاثُوا تَمْرَدَا  
بَشَى مِنْ الْمَعْرُوفِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى

(١) لَا أَخِيْسَ بَعْدَهُمْ : لَا أَغْدِرُ .

(٢) الْعَوْرَاءُ : الَّتِي تَقْدَحُ أَحَدِي عَيْنَيْهَا .

|   |                                      |
|---|--------------------------------------|
| وَقَدْ كَانَ يَلْقَانَا بِحُسْنِ طَلَاقَةٍ    | وبشرٍ وتكريمٍ دواماً وسرمداً         |
| وَمَا كَانَ شَخْصًا غَيْرُهُ فِي بِلَادِهِ    | بهذا الصنيع المرتضى قد تجرداً        |
| أَيَحْسَنَ مِنَّا بَعْدَ هَذَا انْتِقَاصَةً   | وجحداً لما أبدى وأسدى من الندى       |
| فَهَذَا الَّذِي قَدْ غَاضَهُمْ وَأَمَضَّهُمْ  | ففسألوا بنا ما ليس فينا تمرُّداً     |
| وَلَا أَوْمَ فِي هَذَا فَمَا قُلْتُ مُنْكَرًا | من القولِ أو قلتُ المقال المُفْنِداً |
| وَلَا قُلْتُ يَوْمًا أَنَّهُ كَانَ عَالِمًا   | ولا فساداً أو زاهداً مُتَعَبِّداً    |
| نَقِيًّا تَقِيًّا فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ       | والكنه في قومه كان أو حِداً          |

\* \* \*

## الصلوة...وص...

هو الله معبودُ الوَرَى فله الحمدُ  
له الشكرُ مولانا له الحمدُ والثناءُ  
على ماله أولى وأسدَى بلطفِهِ  
فَقَدْ سَامَنَا الْأَعْدَاءُ سَوْمَ مَذَلَةٍ  
وَمَدَّ التَّوَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَادَ وَالتَّوَى  
ولكنَّ مولانا له الشكرُ والثناءُ  
أَرَانَا بِهَذَا الْبَطْشِ ذُو الْعَرْشِ آيَةً  
فَأَنْقَذَنَا مِنْ شَرِّ مَنْ جَارَ وَاعْتَدَى  
فَجَاءَ اللَّصُوصُ الْمُعْتَدُونَ بِبَغْيِهِمْ  
فَلَمَّا رَأَوْا أَمَهْلُونَا هَنِيئَةً  
فَجَاءُوا عِشَاءَ قَبْلِ هَدًى وَهَجَعَةٍ  
فَبَيْتَنَا الْأَعْدَاءُ لَا دُرَّ دُرَّهُمْ  
فَأُورُوا بِنَا نَارًا مِنَ الصَّمِيعِ جَهْرَةً  
فَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنَّا تَوَلَّى وَلَمْ يَكُنْ  
سِوَى أَنَّهُ يَنْجُو وَيَخْلُصُ سَالِمًا  
مِنَ الْمَرْعَجَاتِ الْمُفْظِعَاتِ فَلَمْ يَكُنْ  
وَمَنْ نَحْنُ وَالْأَعْدَاءُ بِقَبْضَةٍ كَفِهِ  
٢٧٦

فمن فَضْلِهِ الْحُسْنَى وَمِنْ جُودِهِ الْمَدُّ  
له الفضلُ وَالْإِنْعَامُ وَالْجُودُ وَالْمَجْدُ  
وَمَنْ بِهِ سُبْحَانَهُ فَسْله الحمدُ  
وَحَامَ عَلَيْنَا السَّوَى طَائِرُ يَغْدُ  
علينا يَدًا مَا خَلَّتْ أَنَا لَهَا زَعْدُ  
أَبَى فَسْله مِنَّا عَلَى ذَلِكَ الْحَمْدُ  
وفيه لنا لطفٌ وَعنوانُهُ السَّعْدُ  
وَذُو الْعَرْشِ مَوْلَانَا لَهُ الْفَضْلُ وَالْمَدُّ  
وَعِدْوَانِهِمْ حَتَّى عَلَوْ مَرْقَبًا يَبْدُ  
وقد أَجْمَعُوا أَنْ يَقْتُلُوا مَنْ لَهُ شُدُّ  
وقدَ أَيْقَنُوا أَنَّا سَنَسْرِى وَلَا نَعْدُ  
بِبَاطِنِ طَلْحَا وَالتَّوَى مِنْهُمْ الْقَصْدُ  
كَأَنَّ الْفَضَى مِنْ زَجَلِ أَصَوَاتِهَا رَعْدُ  
له هِمَّةٌ حَقًّا تَرْوَحُ وَلَا تَعْدُ  
وقدَ حَالٌ مِنْ دُونِ التَّخْلُصِ مَا يَبْدُ  
لنا ملجأٌ إِلَّا إِلَى مَنْ لَهُ الْمَجْدُ  
وَعَنْ مَا قَضَى سُبْحَانَهُ جَلَّ لَا نَعْدُ



فَكَفَّ أَكُفَّ الظَّالِمِينَ بِلَطْفِهِ  
وَجَازَوْا لِعُمْرِى لِلرَّوَّاحِلِ جَمَلَةً  
وَقَدْ أَخَذَ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ  
إِلَيْنَا يَدًا بَلْ لَوْ تَسْزِيلُ بَعْضُهُمْ  
وَقَدْ قَتَلُوا مِنَّا امْرَأًا فِي بِيَّاتِهِمْ  
فَسَآبُوا وَبَاؤُوا بِالْهَوَانِ وَبِالرَّدَى  
وَقَدْ غَادَرُوا أَطْفَالَهُمْ طُولَ لَيْلِهِمْ  
وَيَنْدِبُنْ أُمًّا لَا تَجِيبُ دَعَاءَهُمْ  
وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ وَمُعَوِّلٍ  
سِوَى الرَّاحِمِ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فَآحْيَاهُمُ سِوَى رَبِّ بِنَافِلَةِ الثَّنَا  
وَأَنْقِذْهُمْ رَبِّى بِنَا مِنْ مَفَازَةٍ  
وَلَمَّا اسْتَمَرَ الصَّحْبُ وَالْكَلُّ قَدْ نَجَا  
لَا أَعْلَمُ مَنْ حَىَّ وَمَنْ هُوَ مَيِّتٌ  
وَأَرْجُو عَسَى أَنْ يَنْجُو الْأَخُ مِنْهُمْ  
وَيَذْهَبُ عَنِ الْغَمِّ وَالْهَمِّ وَالْأَسَى  
وَقَدْ بَتُّ لَيْلَى كَسَلَهُ مَرَقِبًا  
مِنْ الْقَوْمِ إِنْسَانٌ فِيرْتُوا بِطَرْفِهِ  
وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ طَوِيلٍ وَمَوْضِعٍ

وَرَحْمَتِهِ عَنَّا وَقَدْ أَقْبَلُوا يَغْدُو  
وَعَنْ رَحْلِنَا فَضْلًا مِنَ اللَّهِ قَدْ صَدُّ  
بِأَبْصَارِهِمْ عَنَّا وَعَنْهَا فَمَا مَدُّ  
لَأَبْصَرْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ نَعْدُو  
وَزَوْجَةٌ ظُلْمًا فَسَلَا نَالَهُمْ سَعْدُو  
وَبِالْخَزَى فِي الدُّنْيَا وَلَا نَالَهُمْ رُشْدُو  
لَهُمْ ضَجَّةٌ تَعْلُوا وَأَصْوَاتُهُمْ تَبْسُدُو  
وَأَبْسَا قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ الْفَقْدُو  
وَلَا رَاحِسٍ يَصْبُو إِلَيْهِمْ وَلَا يَغْدُو  
فَسُبْحَانَ مَنْ أَوْلَى وَمَنْ مَدَّهُ الْمَدُّ  
لَهُ الشُّكْرُ مَوْلَانَا عَلَى ذَاكَ وَالْحَمْدُو  
وَمَهْلِكَةُ لَا مَاءَ فِيهَا لَهُمْ بَعْدُو  
لَجِئْتُ إِلَى نَشْرِ قَرِيبٍ وَلَمْ أَعْدُو  
وَمَنْ كَانَ مَجْرُوحًا مَصَابِيًا بِهِ نَكْدُو  
فَيَنْزَاحَ مَا أَلْقَى فَيَسْعِدُنَا السَّعْدُو  
فَنَنْجُوا وَعَنْ قَرَبٍ إِلَى صَحْبِنَا نَغْدُو  
وَضَيْفًا لَأَرْطَاةٍ أَحَازِرُ أَنْ يَبْسُدُو  
فَيَبْصُرَ شَخْصِي وَالْعَدُوُّ بِهِ حِقْدُو  
حَجَابًا فَأَغْشَاهُمْ فَمَنْ بَيْنَنَا سَدُو  
ضَيْثِلٍ وَخَوْفٍ مَزْعَجٍ أَمْرِهِ نَكْدُو  
٣٧٧

أَكَابِدُ مَا أَلْقَا مِنَ الْحُزَنِ وَالْأَسَى  
فَلَا رَجَعُوا مِنْ غُزْوِهِمْ وَمَسِيرِهِمْ  
فَمَا هُوَ إِلَّا بَعْدَ هَدًى وَهَجْعَةٍ  
سَمِعْتُ سُعَالَ الْأَخِ شَرْقًا وَقَدْ نَأَى  
وَقَدْ سَرَّيْنِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَخَلَدَهُ  
وَلَكِنِّي مِنْ شَرِّهِمْ مُتَخَوِّفٌ  
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ وَالصَّبْحُ قَدْ بَدَأَ  
وَأَقْبَلَ إِقْبَالَ السَّلَامَةِ وَالْهَنَاءِ  
وَقَدْ حَفِظَ الرَّحْمَنُ فَضْلًا وَرَحْمَةً  
وَمَاءً وَاسْلَابًا وَزَادًا وَكَلَمًا  
وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ الْإِلَهِ وَلُطْفِهِ  
فَأَبْدَلْنَا بِالْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْأَسَى  
وَبِالْأَخْرِ بَعْدَ الْيَأْسِ قَدْ جَاءَ سَالِمًا  
فَأَبْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ أَوْبَةَ سَالِمٍ  
وَعَطْفٌ مِنَ الْمَوْلَى عَلَيْنَا وَرَحْمَةٌ  
وَأَبَوْا وَقَدْ خَابُوا فَلَا دُرَّ دُرَّهُمْ  
فَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ  
وَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ  
وَلِلَّهِ رَبِّي الْحَمْدُ حَيْثُ أَمَدْنَا  
فِيَارَا كِبَاءً إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلُغْنَ

وَكُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُمْ عِنْدَ مَا مَدُّوا  
إِلَى أَهْلِهِمْ بَلْ عَاقَهُمْ دُونَهُمْ نَكْدُ  
وَمِنْ بَعْدِ مَا صَدَّ الْأَعَادَى وَقَدْ نَكْدُ  
وَقَدْ عَاقَنِي عَنْهُ الْمَخَافَةُ وَالْبُعْدُ  
سَلَامَتُهُ فَاحْتَنَى الشُّوقَ وَالْوَجْدُ  
وَمِنْ غَدْرِهِمْ مَازَلْتُ أَخَذَرَهُ بَعْدُ  
تَوَلَّتْ هُمُومُ النَّفْسِ وَانْكَشَطَ النَّكْدُ  
وَطَارَ لَنَا مِنْ أَفْقِهِ الطَّائِرُ السَّعْدُ  
عَلَيْنَا قُلُوصًا كَانَ مِنْ سِيرِهَا الْوَحْدُ  
لَنَا مِنْ مَتَاعٍ لَمْ يُغَيِّرْهُ مَنْ يَعْدُ  
فَلَوْلَاهُ مَا عِشْنَا وَلَا حَفَّنَا السَّعْدُ  
سُرُورًا وَأَفْرَاحًا فَمَنْ شَأْنُهُ الْمَدُّ  
فَرَالَ الْأَسَى حَتَّى كَانَتْ لَمْ يَكُنْ جُهْدُ  
وَقَدْ حَفَّنَا لُطْفٌ مِنَ اللَّهِ مُمْتَدُّ  
وَفَضْلٌ وَإِحْسَانٌ وَمَا مَسَّنَا نَكْدُ  
وَمَدُّوا فَلَا رُدُّوا وَعُقْبَاهُمْ الْكَمْدُ  
عَلَى لُطْفِهِ سُبْحَانَهُ فَلَهُ الْحَمْدُ  
عَلَى مَالِهِ مِنْ فَضْلِهِ فَلَهُ الْمَجْدُ  
بِإِحْسَانِهِ فَسَالِلُ رَبِّي لَكَ الْمَدُّ  
تَحِيَّاتٍ مُشْتَاقٍ وَلَمْ يُنْسِهَ الْبُعْدُ

|   |   |
|---|---|
| فَمَا زِلْتُ أَدْعُوكُمْ وَأَخْفِظُ وَدُّكُمْ       | وَأَعْرِفُ فَضْلًا شَامِخًا مَالَهُ حَدُّ             |
| عَلَى أَنْتَى فِي غَايَةِ الْأُنْسِ وَالْمُنَى      | وَطَيْرُ التَّهَائِي حَوْمًا فَوْقَنَا تَشْدُ         |
| وَقَدْ جَمَعَ الْمَوْلَى لَنَا الشَّمْلَ بِالَّذِي  | لَهُمْ وَإِلَيْهِمْ حَتَّى الشُّوقُ وَالْوَجْدُ       |
| وَفِي غَايَةِ الْإِكْرَامِ وَالْأُنْسِ وَالْهَنَا   | كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ قَدْ مَسَنَى قَبْلَهَا نَكْدُ     |
| وَأَزَكَّى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ          | عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُغْصُومِ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ |
| وَمَا انْهَلَّ وَدَقُّ الْمَزْنِ أَوْ مَاضَ بَارِقُ | وَمَا لَاحَ نَجْمُ فِي الدِّيَاجِي لَهُ رَقْدُ        |
| وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَا قَالَ قَائِلُ            | هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْوَرَى فَلَهُ الْحَمْدُ      |

\* \* \*

## مشـقـاق

أَلَا أَيُّهَا الْغَادِي عَلَى ظَهْرِ ضَامِرٍ  
 تَجُوبُ فَيَأْتِي الْبَيْدِ عِدْوًا كَأَنَّهَا  
 سَنْجَعَةٌ مَدْعُورَةٌ أَوْ كَأَنَّهَا  
 تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنِّي رِسَالَةً  
 إِلَى مَنْ أَتَانِي طُرْسُهُ وَقَرِيضُهُ  
 وَيُخْبِرُنَا عَنْ مَطْعَمٍ وَشِعَابِهِ  
 فَمِنْهَا اصْطِيَادٌ لِلْوُغُولِ الَّتِي بِهَا  
 وَبِعَثْمُهُمُ لِلصَّيْدِ كُلِّ مُسَدِّدٍ  
 فَجَاءُوا بِتِلْكَ الصَّحِيمِ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ  
 كَأَنِّي بَارَوِي تِلْكَ فِي كُلِّ شَامِخٍ  
 فَجَاءُوا بِهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَجَانِبٍ  
 فَمَا بَيْنَ خَبَازٍ وَمَا بَيْنَ طَابِخٍ  
 وَمَا بَيْنَ دَوَّارٍ عَلَيْهِمْ بِقَهْوَةٍ  
 وَمَا بَيْنَ نَالٍ لِلْكِتَابِ مُرْتَلَا  
 فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى وَأَبْهَى مَقَامَكُمْ  
 عَقَائِدِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسَّلَفِ الْأُولَى  
 وَإِذَا أَفْضَلَ الْمَوْلَى وَجَادَ عَلَيْكُمْ  
 جَعَلْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي

أَمُونٍ مِنَ الْقُودِ الْمَجَانِ الْحَرَاوِدِ  
 وَقَدْ خَبَّ آلَ لَامِعٍ فِي الْفَدَائِدِ  
 مِنَ الظُّبْيَاتِ السَّانِحَاتِ الْأَوَائِدِ  
 تَحِيَّاتٍ مُشْتَبَاقٍ مُحِبٍّ وَوَاجِدِ  
 يَخْبِرُ عَنْ أُنْسٍ وَحُسْنِ الْعَوَائِدِ  
 وَعَنْ مَا جُرِّيَاتٍ أَتَتْ بِالْفَوَائِدِ  
 يَطْيِبُ الْغَذَى مِنْهَا لَنَا وَشَاهِدِ  
 أَمِينِ سَلِيمِ الصَّدْرِ لَيْسَ بِحَاسِدِ  
 وَأَعْقَابِ صِيحَانِ الرَّعَانِ الرُّوَائِدِ  
 وَقَدْ رَمَيْتُ جَاءَتْ كَمَثَلِ الْجَلَامِدِ  
 وَقَدْ حَصَلُوا كُلَّ الْمُنَى وَالْمَقَاصِدِ  
 وَمَا بَيْنَ أَكَالٍ لَتِلْكَ الْمَوَائِدِ  
 تَطْيِبُ لَأَفْسَوَاهِ الْكِرَامِ الْأَمَاجِدِ  
 وَلِلْسَنَةِ الْغُرَاءِ ذَاتِ الْقَوَاعِدِ  
 وَقَدْ كَانَ مَنَعُوتًا بِحُسْنِ الْعَقَائِدِ  
 فَهَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ يَا بَنِي الْأَمَاجِدِ  
 بِأَنْسٍ وَصِيدٍ مِنْ رَوَاسٍ رَوَاكِدِ  
 أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمَجَدَ مَا جَدِ

مبأتكم والشكرُ لله والثنا  
فطوبى لمن هذا الصنيع مرامه  
وإني لمشتاق إليكم وإنني  
وشوق إليكم لاينى ومودتى  
ولكننى سليت نفسى لما جرى  
وقد جاعنا منه على حين هيضة  
قريض ورد فاستكننا ولم نجب  
وقد من مولانا الكريم بفضله  
فدونك ما نهدي إليك وإننى  
يمن علينا بالقبول وبالرضى  
وأحسن قسراها بالقراءة والدعا  
ولا يسهلن الأمر عندك واحتسب  
فإني رأيت الناس إلا أقلهم  
وهان عليهم أمر كل مشبه  
وصل إلهى كل آن وساعة  
وأصحابه والآل مع كل تابع

فتبذون للمولى كثير المحامد  
وطوبى لمن ذا شأنهم فى المحاشد  
لأرعاكم بالقلب مع كل وارد  
تزيد ووجدى دائم غير نافد  
بردى على وغد ظلوم مكابد  
لنا من مريب خانع ذى مكابد  
لما نخش من شوم لواش وحاسد  
برد على هذا الظلوم المعانيد  
لأرجو من المولى كريم العوائد  
وبالعفو من ذنبى وعن كل وارد  
لصاحبها أن لا بهاض بكائد  
لقمع العدى من كل غاوى مكابد  
قد انسد عنهم باب قمع المعانيد  
على الناس فى أديانهم والعقائد  
على السيد المعصوم أرشد راشد  
وتابعهم أهل التقى والمحامد

\* \* \*

## تعريض ومديح

أَرَى طَالِعَ الْأَدْبَارِ وَالنَحِيسِ قَدْ بَدَا  
وَمَا ذَاكَ عَنَوَانُ السَّعَادَةِ لِلْوَرَى  
طَغَى فِي سَمَاءِ الْغَى لَمَّا سَمَا بِهِ  
وَأَعَشَى الْوَرَى لَمَّا أَجَنَّ ظِلَامُهُ  
وَحَالَ خَفَافِيشَ الْبِصَائِرِ أَنَّهُ  
لَقَدْ أَضْمَحَ الْأَسْمَاعُ مِزْمَارُ كُفْرِهِ  
فَلَوْلَاهُ مَا فَازَ الطُّغْمُ بِبَهْجَةٍ  
وَلَا فَاحَ «الْقُلُوطِ» رِيحُ لَفْتَنِسِهِ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ قُدُومِ ابْنِ رَاشِدٍ  
لَثِمُ السَّجَايَا نَاصِرُ الْكُفْرِ نَاصِرُ  
وَقَدْ قَدِمَ الْأَحْسَاءُ فَمَا نَعِمَتْ لَهُمْ  
حُلٌّ عَلَيْهِمْ بَغْيُهُ فَاحْلُهُمْ  
أَقِمَ بِهَا سَوْقُ الْمَنَاكِرِ جَهْرَةً  
وَعَاثَ بِهَا بَغْيًا وَظُمْلًا جِبَارَةً  
فَأَيْنَ الْحَجَى وَالْحِلْمُ وَالنَّصْرُ لِلْهَدَى  
وَقَدْ كَانَتْ الْأَحْسَاءُ قَبْلَ قُدُومِهِمْ  
وَيُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ

وَيُؤَمَّرُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ  
فَلَمَّا تَوَلَّى عَطَّلَ الْأَمْرَ كُلَّهُ  
وَرُبَّ جَهُولٍ كَافِرٍ بِإِلَهِهِ  
لَقَدْ خَاصَ فِي بَحْرِ مِنَ الزَّيْغِ مَادِحًا  
وَأَقْصَرَهُمْ بَاعًا إِذَا اشْتَبَكَ الْقَنَاسُ  
وَلَيْسَ بَذَى رَأَى سَدِيدٍ وَلَمْ يَكُنْ  
وَأَخْلَافُهُ أَخْلَاقُ عُلُجٍ <sup>(١)</sup> ذَمِيمَةٍ  
قَلِيلُ حَيَاءٍ لَيْسَ فِيهِ مُرُوءَةٌ  
يَصُدُّ عَنِ التَّقْوَى وَيَأْمُرُ بِالرَّدَى  
وَيَحْكُمُ بِالْقَانُونِ بَغِيًّا وَإِنَّمَا  
فَتَبًا لَهُ مِنْ مَادِحٍ مَا أَضْلَمَهُ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ سَفَاهَةٍ رَأْيِهِ  
رَوِيدًا فَمَا الْأَبْصَارُ مِنَّا كَلِيلَةٌ  
فَلَيْسَ يَرُوجُ الزَيْفُ عِنْدَ ذَوِي النُّهَى  
فَمَا هُوَ إِلَّا لِلضَّلَالَةِ نَاصِرٌ  
سَعَى جَهْدَهُ فِي نُصْرَةِ الشَّرِّ طَالِبًا  
وَقَدْ رَامَ هَذَا قَبْلَهُ كُلُّ كَافِرٍ  
لَقَدْ ضَلَّ مِنْ أَبْدَى الْقَرِيضِ بِمَدْحِهِ

فِيَا حَبْدًا هَدِيًّا وَوَصْفًا وَمُورَدًا  
وَأُطْفَأَ مِنْ ضَوْءِ الْهُدَا مَا تَأَقَّدَا  
يَرَى مَدْحَ أَهْلِ الزَّيْغِ رَأْيًا مُسَدَّدًا  
أَقْلَ الْوَرَى مَجْدًا وَجُودًا وَسُودَدًا  
وَأَوْهَاهُمَا عَهْدًا وَعِقْدًا وَمَوْعِدًا  
لَيْتَهُمْ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَيُنَجِّدَا  
وَأَفْعَالُهُ أَفْعَالُ مَنْ لَيْسَ سَيِّدًا  
حَلِيفُ الرَّدَى مَذْكَانُ شَيْخَاوَأَمْرَدَا <sup>(٢)</sup>  
وَيَنْكُرُ نَصَبًا لِلصَّرَاطِ تَمَرُّدًا  
أَتَوْ فِيهِ بِالْكَفْرِ الصَّرِيحِ تَعَمُّدًا  
لَقَدْ هَامَ فِي وَادٍ مِنَ الْغَى إِذْ حَدَا  
لَقَدْ زَاغَ عَنِ قَصْدِ الطَّرِيقِ وَمَا هَتَدَا  
وَلَا مَدْحَ أَهْلِ الزَّيْغِ فِينَا مُؤَيَّدَا  
وَإِنْ خَالَه دَرًا فَسَرِيدًا وَعَسْجَدًا  
وَرَافِعُ قَدَرِ الشَّرِّكَ مَذْكَانُ أَمْرَدَا  
بِهِ زُهْرَةُ الدُّنْيَا وَعِزًّا مُخَلَّدَا  
وَأَمَلٌ فِي الدُّنْيَا فَمَا نَالَ مَقْصَدَا  
إِلَّا اِمْتَدَحَ الْعَضْبَ الْحُسَامَ الْمُجَرَّدَا

(١) علج : الطلج بوزن العجل ، الواحد من كثر المعجم ، والجبع علوج .

(٢) أمرد : غلام أمرد بين الرد ، وغصن أمرد لا ورق عليه .

أَنَا المَجْدِ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ شَاعَ ذِكْرُهُ  
هُوَ العَارِضُ المَطَالُ بِالْجُودِ والنَّدَا  
فَمَا جُودُ مَنْ قَدْ جَادَ إِلَّا مَزَادَةٌ  
فَإِنْ عَدَّ كَعْبٌ فِي السَّمَاحِ أَبْتُ لَهُ  
وَحَاتِمٌ طَى قَدْ تَضَاعَلْ جُودُهُ  
يَهَابُ وَيُرْجَى نَيْلُهُ فَكَمَ عَارِضُ  
هُوَ الْبَحْرُ غُضَّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا  
هُوَ الْمَنْهَلُ الطَّامِ لِمَنْ رَامَ شُرْبَهُ  
هُوَ الضَّيْعُ العَادِي إِذَا اسْتَعْرَ الْوَعْيُ  
فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ قَدْ صَارَ مُجَنَّدًا  
وَكَمْ لَيْلٍ خَطَبَ مَذْلِهِمْ ظِلَامُهُ  
فِيَالِكَ مِنْ مَجْدٍ أَثِيلٍ سَمَا بِهِ  
دَهَاهُمْ بِهَا جَهْرًا وَأُخْرَى فَجَاءَهُ  
وَجَرَّ عَلَيْهِمْ جَحْفَلًا بَعْدَ جَحْفَلٍ  
هُوَ الْمَجْدُ وَابْنُ الْمَجْدِ وَالْمَجْدُ أَصْلُهُ  
وَكَيْفَ يَحِيطُ النَّظْمُ يَوْمًا بِمَذْجِهِ  
سَلَالَةُ أَسَادِ الشَّرَى مَنْ تَضَلَّعَتْ  
حَمَا عَنْ جِمَاهَا كُلٌّ مَنْ رَامَ خَسْفَهُ  
فَذَا الْمَجْدُ لَا مَنْ شَيْدَ الْكُفْرِ وَاغْتَدَى

وَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْهَلَادِ وَأَنْجَدَا  
إِذَا كُنْتُ عَنْ شَيْمِ الْحَقِيقَةِ أَرْمَدَا  
تُكْسِبُهَا مِنْ جُودِهِ وَتُزَوِّدَا  
أَنَامِلُ تَهْمَى عَسَجَدَا أَوْ زَبْرَجَدَا  
إِلَى جَنْبٍ مَنْ يُعْطَى الْجَزِيلَ إِذَا جَدَا  
مُخِيفٌ وَقَلَّ إِنْ كُنْتُ فِي الشَّعْرِ مَنْشَدَا  
عَلَى الدَّرِّ وَاحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزِيدَا  
يُزِيحُ بِهَا عَنْهُ الْحَرَارَةَ وَالصَّدَا  
وَشَبَّ ضِرَامٌ فِي الْوُطَيْسِ<sup>(١)</sup> وَأَوْقَدَا  
وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ فِي الْحَدِيدِ مُصَفَّدَا  
جَلَّتْ بَيْنُضُهُ عَنَا غِيَايِبَ مَا سَدَا  
وَمِنْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ شَنَّ عَلَى الْعَدَا  
فَاقْحَمَهُمْ حَوْضُ الْمَنَابِيا وَأَوْرَدَا  
وَبَدَّدَ شَمَلًا مِنْهُمْ فَتَبَّ بَدَدَا  
وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا مَا تَأَذَّرَ وَأَوْتَدَا  
وَقَدْ فَاقَ أَهْلَ الْأَرْضِ جُودًا وَسُودَدَا  
بِهِمْ سَنَةُ الْمُخْتَارِ كَأَسَا مِنْسَدَا  
وَأَعْلَوْا مِنَ الْإِسْلَامِ قَصْرًا مَشِيدَا  
يَهْدُ دُعَامًا بِأَذْخَا مُتَأَطَّدَا

(١) الوطيس : التنور ، وحميت الوطيس كناية عن شدة الحرب .



وَقَدْ طَهَّرُوا الْأَخْسَا مِنْ كُلِّ بَاطِلٍ  
وَأَحْيَوْا عِلَامَاتِ الْهُدَى بَعْدَ مَا عَفَتْ  
وَذُو الدِّينِ أَضْحَى قَدْ أَصَابَتْهُ نَشْوَةٌ  
أَعَادَ لَنَا رَبِّي بِهَا كُلَّ بَهْجَةٍ  
وَأَطْلَعَ فِيهَا طَالِعَ السَّعْدِ بَعْدَ مَا  
وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ  
إِمَامِ الْهُدَى لِأَزَالِ لِلدِّينِ نَاصِرًا  
وَصَلَّ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقَ  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَا أَنَهَلَ عَارِضَ  
وَمَا طَوَّأَ أَشْعَارَ الرَّفْرِضِ عَنْهَا وَأَبْعَدَا  
فَأَضْحَى بِهِجْرَ طَائِرِ الرُّشْدِ غُرْدَا  
تَرَنَّنَ مِنْهَا عَطْفُهُ فَتَأَوَّدَا<sup>(١)</sup>  
وَزَلَزَلَ أَهْلَ الشَّرِكِ عَنْهَا وَشُرْدَا  
بِهَا طَالِعَ الْإِدْبَارِ وَالنَّحْسِ قَدِيدَا  
بِمَهْدِ إِمَامٍ فِي الْعَلَى كَانَ أَوْحَدَا  
وَلَا زَالَ بِالْإِسْعَادِ فِينَا مُؤَيِّسِدَا  
عَلَى الْمَصْطَفَى الْمُبْعُوثِ بِالنَّصْرِ لِلْهُدَا  
وَمَا سَجَعَ الْقَمَرَى لَيْلَا وَغُرْدَا

\* \* \*

(١) عطفه فتأودا : عطف الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه وكذا عطف كل شيء جانباه .

## ذو ود صفي

أَتَانِي كِتَابٌ مِنْ صَنِي وَذِي وَدٌ  
وَأَزْكِي مِنَ الْمَسْكُ الْأَرِيحِ تَضَوَّعَا  
كِتَابِ صَوَابٍ نَشْرُهُ وَنِظَامُهُ  
بَدَى مِنْ مُحِبٍّ أَلْمَعَى مُهَذَّبٍ  
تَحَلَّى بِأَثْوَابِ التَّقَى فَارْتَقَى إِلَى  
وَنُصَحٍ وَإِصْءَاءٍ بِرَفَقٍ فَحَبَّذا  
فَبُورِكَتْ مِنْ دَاعٍ مِرَاعٍ مُوَفَّقٍ  
وَلَمَّا فَضَضْتُ الْخَتَمَ أَبْصَرْتُ طَيْهَ  
نَضِيدًا فَرِيدًا بَلْ مَفِيدًا وَإِنَّهُ  
وَأَبْهَى مِنَ الرُّوضِ الْأَنْثِقِ الَّذِي جَدَتْ  
فَلَا زِلْتُ مُسْرُورَ الْفُؤَادِ عَلَى الْبَقَا  
وَأَزْكِي صَلَاةَ اللَّهِ مَالِحَ كَوْكَبٍ  
عَلَى الْمُضْطَقِّ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَادَعَا  
بَلْفِظٍ غَدَى أَزْهَى مِنَ الْجِيدِ بِالْعَقْدِ  
وَأَحْلَى مَذَاقًا مِنْ رَحِيقٍ وَمِنْ شَهْدِ  
عَلَى أَنَّهُ فَرَدُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَصْدِ  
أَدِيبٍ أَرِيحٍ لِلْوَرَى بِالْهُدَى يَهْدِ  
رَوَاقٍ مِنَ الْعِلْمِ <sup>(١)</sup> لِلشَّرِيفِ الَّذِي يُبْدِ  
وَصِيَّةَ مُقْضَى النُّصْحِ وَالصَّدَقِ وَالْوُدِّ  
فَلَمْ تَأُلْ جُهْدًا فِي الدَّعَا غَايَةَ الْجَهْدِ  
بَدِيعًا أَنْيَقًا بِالْبِلَاغَةِ مُسْتَبِدِّ  
لَأَحْلَى مِنَ الشَّادِي بَرُوضِ الْمُتَى يَشِدِّ  
عَلَيْهِ غَوَادٍ بِالْهُوَامِيعِ <sup>(٢)</sup> وَالرَّغْدِ  
مَعَا فَا مِنْ الشُّكْرِ وَمِنْ كَيْدِ ذِي حَقْدِ  
وَمَا أَنْهَلَ وَدَقُ فِي عَوَالٍ وَفِي وَهْدِ  
هَدِيلًا حَمَامَاتٍ عَلَى الْأَيْكِ بِالْغَرْدِ

(١) رواق من العلم : الرواق الفسطاط ، يقال ضرب فلان رواقه بموضع كذا إذا نزل وضرب خيمته ، والرواق أيضا ستر يمد دون سقف .  
(٢) الهوامع : الهومع السائل ، وقد همعت عينه أى دمعت وبابه قطع وخضع .

## الإمام عبد الله بن فيصل

أدُمُ بالعوالي الطَّعَنَ فِي الضِّدَانِ جَدَا  
أَلَا إِنَّمَا الْعِزُّ الْمُؤَطَّدُ وَالْعَلَى  
فَمَا أَوْهَنَ الْأَعْدَى سِوَى الْبَيْضِ وَالْقَنَى  
فَلَنْ تُذْرِكَ الْفَوْزَ الْمُؤَطَّدُ بِالْمُنَى  
وَأَعْمَلْ هَدَيْتَ الْيَعْمَلَاتِ بِدَاجِنِ  
وَفِي رُبْعِهَا عَمْدًا نَخَهَا وَلَا تَهَبْ  
لِتُذْرِكَ عِزًّا بِاذْخَا مُتَثَلِّقَا  
وَلَيْسَ يُنَالُ الْفَخْرَ عَاشِقُ رَاحَةِ  
وَلَيْسَ شَدِيدًا لِنَخْوَةِ الْيَوْمِ رَاضِيًا  
وَيَعْتَاضُ هَوْنًا بِالْهَوَادَةِ لَابِسًا  
فَعَجَزُ مُدَارَاةِ الْعِدَا بَعْدَ مَا بَدَتْ  
وَلِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهُمْ بِمَنْطِقِي  
فَلَيْسَ يُرْجَى صَنِىُّ وُدِّ لِحَاسِدِ  
فَفِي مَا مَضَى مِنْ مَكْرِهِمْ وَخِدَاعِهِمْ  
فَبَادِرْ فَهَذَى فِرْصَةٌ قَدْ تَمَكَّنْتُ  
وَمَنْ لَمْ تَخَفْ مِنْهُ الْعِدَا فِي بِلَادِهَا  
وَمَنْ لَمْ يُشَارِكْهُمْ عَلَى كُلِّ مَا هَوَى  
وَبِالْبَيْضِ قَدْ لِلْعَدَى تَعْتَلَى مَجْدَا  
بِظُلِّ الْمَوَاضِي وَالطَّلَا لِلْعَدَى غَمْدَا  
وَصَبَّيْهِمُ الْأَهْيَا آتَةَ جَنْدَا  
وَلَكِنْ أَدَمُ غَزَوَ الْعِدَا وَأَبْدَلَ الْجُهْدَا  
مِنْ اللَّيْلِ جَوْبًا لِلْقَلَى وَأَحْشَتُ الْوُخْدَا  
وَقَدْ نَحَوْهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً جُرْدَا  
وَيَكْبُوهَا حَسِيرًا حَاسِيًا ضِدَّكَ الْأَرْدَا  
وَمُسْتَوطِيءُ فُرُشِ التَّكَاسُلِ مَا عَقْدَا  
بِثُوبِ الْهُوَيْنَا وَالْعِدَا تَلْبَسُ الْحَمْدَا  
مَهَادِدَةَ الْأَهْيَا جَهْرَةً يُسْرَدَا  
مُظَاهَرَةً مِنْهُمْ إِذَا لَمْ تَجْسُدْ يَسْدَا  
لِيَبِيبَ فَإِنْ السَّمُ قَدْ يَمَزْجُ الشَّهْدَا  
وَهَلْ يَرْتَجِي صَفْوًا مِنَ الْمَتَلِي حِقْدَا  
دَلِيلُ وَإِرْشَادُ مَنْ يَتَّبِعَ السَّرْشِدَا  
وَعَيْنُ الْعِدَا يَقْظَا فَلَا تَعْتَزِمُ رَقْدَا  
أَخَافَتُهُ فِي أَوْطَانِهِ وَخَتَضَتْ غِمْدَا  
فَإِنْ لَمْ يَأْخُذْ بِمَا حَوَى ذَلِكَ الْقَضْدَا

وَمَنْ طَلَبَ الْعُلْيَا تَفَضَّلَ وَانْتَضَى  
وَجَانِبَ لِدَاتِ النُّفُوسِ وَلَمْ تَكُنْ  
وَمَنْ رَامَ عِزًّا لِلرَّعَايَا وَرَاحَةً  
فَإِنْ رُمَتْ أَنْ تَحْيَا عَزِيزًا مُؤَيَّدًا  
فَجَرَدَ بِحَدِّ سَيْفِ عَزْمِكَ صَاعِدًا  
وَأَنَّ لَهَا أَسَاسَ عَلَى ذَلِكَ يَنْبَسِي  
مُلَازِمَةَ التَّقْوَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ  
وَمِنْ طَاعَةِ مَوْلَانَا فَكُنْ غَافِلٍ  
وَأَحْسِنْ فَبِالْإِحْسَانِ تُنْصَرُ دَائِمًا  
فَلَا زِلْتَ بِالْإِسْعَادِ وَالنَّصْرِ وَالْهِنَا  
سَلِيمًا مِنَ الْأَسْوَى مُعَافًا مِنَ الرِّضَى  
وَصَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلَهِي مُبَارَكًا  
وَأَصْحَابِيهِ وَالْآلَ مَا قَالَ قَائِلٌ  
لِكُلِّ الْعِدَا عِزْمًا وَعَضْبًا لَهُ قَدْ  
لَهُ هِمَّةٌ دُونَ الْعُلَى فَارْتَقَى مَجْدًا  
أَخَافُ الْأَعَادِي فَاثْنِي فِيهِمْ رَشْدًا  
وَكُلُّ الرِّعَايَا بِالْقَلَى رَتَعَى وَرَغْدًا  
لِنَيْلِ الْعُلَى قِصْدًا وَرُمَ هَامَهَا عِمْدًا  
لِمَنْ رَامَ تَشْيِيدًا لِمَا انْحَلَّ وَانْهَدًا  
فَإِنْ بِهَا تَقْوَى عَلَى كُلِّ مَنْ صَدًا  
مُذِيماً عَلَيْهَا جَاهِدًا تَكْتَسِبُ حَمْدًا  
وَكَمْ مَلِكُ الْإِحْسَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا  
وَبِالْعِزِّ مَلْحُوظًا وَلِلْحَاسِدِ الْكَمْدًا  
خَلِيًّا مِنَ الشُّكُوفِ وَعَيْنُ الْعِدَا رَمْدَى  
عَلَى السَّيِّدِ الْهَادِي الَّذِي قَدْ سَمَا مَجْدًا  
أَدِمَّ بِالْعَوَالِي الطُّغْنَى فِي الضَّدَانِ جَدًا

\*\*\*

(١) عضبا له قدا : عضب ناقة عضباء مشقوقة الأذن وهو أيضا لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن مشقوقة الأذن .

## الملك عبد العزيز يفتح الاحساء

بِهِجِرَ أَضَاءُ الْفَجْرِ وَاسْتَعْلَنَ الرُّشْدُ      وَنَاءَ عَلَى طَائِمِهَا الطَّلِيعُ السَّعْدُ  
 وَقَدْ كَانَ أَهْلُوهَا بِأَسْوَى حَالَةٍ      وَقَدْ فَتَحَتْ لِلْكَفْرِ أَعْيُنُهُ الرَّمْدُ  
 وَكَانَتْ قُضَاةُ السَّوِّ تَصْرُخُ جَهْرَةً      بتمجيدِ عِبَادِ الْقُبُورِ وَهُمْ ضِدُّ  
 وَتَمْجِيدِ ضُبَّاطٍ لَهُمْ وَعَسَاكِرٍ      فبِعَدَا لَهُمْ بَعْدًا وَسَحَقًا لِمَنْ وَدَّ  
 وَقَدْ صَارَحُونَا بِالْعِدَاوَةِ وَالْأَذَى      فَهَمُّ لِلْهَدَى ضِدُّ وَلِلْأَشْقِيَا جُنْدُ  
 وَقَدْ أَظْهَرَ الْأَرْفَاضَ فِيهَا شِعَارُهُمْ      وَمَدُّوا يَدًا نَحْوَ الْعُلَا وَبِهَا امْتَدُّ  
 وَفِيهَا الْخَنَا<sup>(١)</sup> وَالْخَمْرُ وَالزَّمْرُ<sup>(٢)</sup> ظَاهِرُ      وَمَا لَيْسَ مُحْصُورًا وَلَيْسَ لَهُ عَدُّ  
 وَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلضَّلَالَةِ وَالرَّدَى      مَقَرُّ وَفِيهَا لِلْهَوَى صَادِحُ يَشْدُ  
 وَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلْمَلَاهِي مَلَاعِبُ      وَحَادٍ عَلَى أَعْقَابِ أَرْبَابِهَا يَخْدُ  
 وَأَحْكَامُ أَهْلِ الْكُفْرِ تَجْرِي بِسَفْحِهَا      وَقَانُونُهُمْ يَعْلُو بِهَا ظَاهِرًا يَبْدُ  
 فَتَنًا بِهَا سَعْدُ السُّعُودِ فَاسْتَفَرَّتْ      بِآلِ سُعُودٍ هَجَرَ وَافْتَحَرَتْ نَجْدُ  
 وَأَقْلَعَ عَنْ هَجَرَ دِيَاجِيرٍ مَا سَجَى      مِنْ الْكُفْرِ وَالْأَرْفَاضِ حُلُّ بِهَا النُّكْدُ  
 وَأَصْبَحَ مِنْ فِيهَا مُحِبُّ وَنَاصِحُ      يَنَادِي أَلَا أَهْلًا بِكُمْ أَيُّهَا الْجُنْدُ  
 فَقَدْ طَالَ مَا كُنَّا بِأَيْدِي عُدَاتِنَا      أَذْلًا وَالْأَعْدَاءُ يَسْمُو لَهُمْ جَدُّ

(١) الخنا : الفحش واخنى عليه في منطقه أى افحش واخنى عليه الدهر أتى عليه واهلكه .

(٢) الزمر : الزمرة الجماعة والزمر الجماعات والمزمار واحد المزامر وقد زمر الرجل من باب ضرب ونصر فهو زمار ولا يقال زامر ويقال للمرأة زامرة .

وَهُمْ قَدْ أَخَافُونَا بِهَا وَتَغَلَّبُوا  
فَقُوضَ عَنَا الْغَىُّ وَالْبَغْيُ وَالْأَسَى  
وَزَالَ قَتَامُ الْكُفْرِ عَنَّا وَأَشْرَقَتْ  
وَأَضْحَتْ بِهِجْرَ شَرَعَةِ الْحَقِّ تَجَنُّلِي  
وَقَدْ أَشْرَقَتْ فِيهَا شَمُوسُ ذَوَى الْهُدَى  
فِيَا مَنْ بِهَا مِنْ عُصْبَةِ الدِّينِ وَالْهُدَى  
فَشَكَرًا بَنَى الْإِسْلَامَ قَدْ رَجَعَتْ لَكُمْ  
وَقَدْ ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهَا دَوْلَةٌ مُضَتْ  
فَقَدْ عَادَ مَا قَدْ فَاتَ غَضًا كَمَا بَدَا  
وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ الْإِلَهِ وَمَدَّة  
وَقَدْ كَانَ مَا أَجْرَاهُ فَضْلًا وَنِعْمَةً  
بِمَهْدِ هِزْبِ الْمَسْمُومِ مَهْدَبِ  
وَعِظَ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِ مُحَمَّدٍ  
أَتَاهُمْ بِهَا إِذْ غَابَ نَجْمٌ مَشْعَعٌ  
لَسَعَ مِنَ السَّاعَاتِ فِي غَسَقِ الدُّجَى  
فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا وَأَسَادُ جَنْدِهِ  
وَصَاحُوا بِهَا مِنْ كُلِّ قَطْرِ وَجَانِبِ  
وَقَدْ مَلَكُوا أَبْوَابَهَا وَبَرُوجَهَا

يَسُومُونَنَا خُسْفًا وَيَعْلُوا بِهَا الضُّدُّ  
وَأَهْلُ الرَّدَى وَالْفَحْشُ فَاسْتَعْلَنَ الرُّشْدُ  
شَمُوسُ الْهُدَى وَالْحَقُّ فِي الْخَلْقِ مُمْتَدُّ  
وَقَانُونُ أَهْلِ الْكُفْرِ حَلٌّ بِهِ النُّكْدُ  
وَحَالَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْوَالُهَا الْكَمْدُ  
لِيَهْنِكُمُ الْإِقْبَالُ وَالْعِزُّ وَالْمَجْدُ  
بِنَاكِرَةٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَسْتَسِ اللَّدُّ  
وَلَيْسَ لَهَا قَدْ فَاتَ عَوْدٌ وَلَا رَدُّ  
فَلِلَّهِ مَوْلَانَا عَلَى ذَلِكَ الْحَمْدُ  
فَمِنْ جُودِهِ الْحَسَنَى وَمِنْ فَضْلِهِ الْمُدُّ  
وَاللَّهُ مِنْ قَبْلِ الْأُمُورِ وَمِنْ بَعْدِ  
يَقُودُ أَسُودًا فِي الْحُرُوبِ بِهَا حَرْدُ<sup>(١)</sup>  
وَأَحْزَابِهِمْ مِمَّنْ عَنِ الدِّينِ قَدْ نَدُّ  
وَقَائِدُهُ الْإِقْبَالُ وَالْعِزُّ وَالسَّعْدُ  
وَقَدْ هَجَعَ الْأَحْرَاسُ وَالتَّرْكُ وَالْجَنْدُ  
قَدْ اقْتَحَمُوا فِيهَا وَمَا مَسَهُمْ نُكْدُ  
شِعَارُهُمُ التَّهْلِيلُ وَالذِّكْرُ وَالْحَمْدُ  
وَمِنْ كُلِّ نَهْجٍ نَحْوُ أَعْدَاتِهَا تَعْدُ

(١) بها حرد : حرد القصد وبابه ضرب وقوله تعالى : وغدوا على حرد  
قادريين أى على قصد وقيل على منع والحرد الغضب .

يقودهمو ليثُ همام سُميدعُ  
يخوضُ عُبَابَ الموتِ والموتِ ناقعُ  
ويركبُ هولَ الخطبِ والخطبِ معضلُ  
هُوَ الملكُ السَّامِى إلى منتهى العُبلَا  
إمامُ الهدى عبدُ العزيزِ السِّدى به  
لقد فاقَ أبنَاءَ الزمانِ وفاتَهم  
فيأَيُّهَا الغادِى على ظهرِ جَعَلَدِ  
تجوبُ فيافى البيدِ وخداً ومسئداً  
تحملُ هَذاكَ اللهُ مَنِ تَحْيَاةً  
وأورى به من لاعجِ الشوقِ جذوةً  
وخامرهِ من نشأةِ البشرِ نشوةً  
إلى الملكِ الشهمِ الهمامِ أخى الندى  
ومن أصلهِ المجدِ المؤثِّلُ والعلا  
فابلغهِ تسليمًا كأنَّ أريجَه  
ونادِ بأعلى الصوتِ عندَ لقائِهِ  
ليهنكَ يا شمسَ البلادِ وبَدرَها  
ونالَ بكِ الإسلامُ فخراً ورفعةً  
وذلتَ بكِ الأعداءُ من كلِّ فاجرٍ  
فصارَ الأعادى والبوادى ومن بهم  
فيالكِ من فتحٍ وعزٍّ مؤثِّلِ

أبى وفى فاتكُ إن عَثَى الضُّدُ  
إذا استعرتْ نارُها فى الوغى وَقُدُ  
وقد هَابَهُ الأبطالُ رعباً وقد نَسُدُ  
وقد أَمَّهُ فى نَيْلِهَا الطالعُ السَّعدُ  
تضعضتُ الأملاكُ واستعلنَ الرشدُ  
بعفوَ وإقدامٍ وساعِدُهُ الجُدُ  
عزِندةً مامسها دَهرُها جَهْدُ  
وما نَقِبتُ أخفأُها عندما تَخُدُ  
هديةً مُشتاقٍ أَمْضَ به الوجدُ  
ولكنه قد عاقبه النَّأى والبعدُ  
وفى قلبِهِ سكرٌ من البشرِ ممتدُ  
مذيقُ العدا كَأْسِ الردى عندما يَعدُ  
ومن جودِهِ الجُودى لمن مَسَّه الجهدُ  
شذى المسكِ لما ضاعَ نشرُهُ النَّدُ  
بمجلسِهِ الأسنى الذى حَفَّه السَّعدُ  
بلوغِ المنى تسامى بكِ المجدُ  
وعزتُ بكِ الأحسا واستعلنَ الرشدُ  
وكلُّ كفورٍ دينَهُ الكفرُ والجحدُ  
نفاقُ أذلاءٍ لو أنهم كَمَدُ  
أطيدُ ومجدٍ قد تسامتُ به نجدُ

فروح بالآفراح أرواح عصبية  
وأكمد أكباداً وأورى بجندرها  
فلله رب الحمد والشكر والثنا  
فلا زلت يا شمس البلاد وبدرها  
ولازلت مسرور الفؤاد بتجحها  
وأعداك في كمد وكبت وذلة  
فيا من سما مجداً وجوداً وسودداً  
ملككت فأسجح وابذل العفو والندى  
إلى الله في حشر ونشر وموقف  
وعامل عباد الله باللطف وارعمهم  
ومن كان ذا ود وقد كان مُحسنًا  
ومن كان قُدماً قد أساء فأسقيه  
وينحسم السداء العضال وينتهى  
وخذ من تُقى الرحمن درعاً وجنة  
وبالله فاعتصم وكن متوكلاً  
وندوا على الإسلام والدين والهدى  
ولا تستشر إلا صديقاً مجرباً  
ولا تصغ للنمام سمعك إنما  
وأحسن في الإحسان تستعبد الورى

ورنج أعطافاً وأودها المجد  
سواعرهم قد أمض بها الوقيد  
فمن جوده الحسنى ومن فضله المد  
لك النقض والإبرام والحل والعقد  
يساعدك الإسعاف والعز والسعد  
وفي قلة يعررهم الحد والجهد  
وأم إلى هاماتها إذ هي القصد  
لتنجو في يوم اللقاء حين مانغد  
حفاً عراتاً مالنا منهما بد  
بعدل وإحسان ليصفو لك الود  
فعامله بالحسنى لينمو لك الحمد  
زُعافاً لكي يذرى وينزجر اللد  
ذووا الغي إن راموا فساداً وارتد  
تقيك إذا ماشدة المورى تبُد  
عليه يقيك الله أشرار من صد  
وأشرار من كانوا بغاة وقد نسد  
سريرته التقوى وغايته الود  
بزور أقى المأفون<sup>(١)</sup> والكاشح الوغد  
وتملكهم والحر بملكه الرفسد<sup>(٢)</sup>

(١) المأفون : المخبول .

(٢) الرفسد : الرغد العطاء والصلة ورغده اعطاه ورغده اعانه وبابها



وَلَا يَمْلِكُ الْأَعْرَابُ ذَاكَ لِأَنَّهُمْ  
فَخِفُّهُمْ وَجَانِبُهُمْ وَلَا تَأْمَنُهُمْ  
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْبَذْلَ وَالْجُودَ وَالنَّدَى  
وَلَكِنَّهُ فِي حَالَةٍ دُونَ حَالَةٍ  
وَأَنْتَ هَذَا كُلُّهُ ذُو فَطَانَةٍ  
هَذَا هُوَ التَّنْبِيهُ وَالنَّصْحُ وَالْوَفَى  
أَدَامَ لَنَا رَبِّي بِكَ الْعِزَّ وَالْهِنَى  
وَعِزًّا وَتَمَكِينًا وَفَخْرًا وَرَفْعَةً  
وَدُونِكَ مِنْ أَبْكَارٍ فَكْرِي قَلَائِدًا  
إِلَيْكَ طُوتُ بَيْدَا السَّبَاسِبِ وَالْفَلَا  
لَتَنْشُرَ مِنْ أَعْلَامٍ مَجْدِكَ مَا سَمِتُ  
وَأَزَكِي صَلَاةَ اللَّهِ مَا أَنَهْلُ وَابِلُ  
وَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ وَمَا جَنَّ غَاسِقُ  
وَمَا حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ

كَمَا قَبِلَ أَضْنَامُهَا الْكَسْرَ وَالْهَدُّ  
وَأَلْفَ بَنِي الْأَحْرَارِ إِذْ هُمْ لَكَ الْجَنْدُ  
بِهَا يُمْلِكُ الْعَاصِي وَيَسْتَأْلِفُ الضُّدُّ  
وَذَلِكَ لَا يُخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ فَقْدُ  
وَأَدْرَى بِهِ مِنَّا وَلَكِنَّا الْقَصْدُ  
بِحَقِّكَ بَلْ هَذَا عَلَيْنَا بِهِ الْعَهْدُ  
وَأُولَاكَ مَجْدًا دَائِمًا مَا لَهُ حَسْدُ  
يَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْحَصْرُ وَالْعَدُّ  
يَجْلُ سَنَاهَا أَنْ يَمَازِلَهَا عَقْدُ  
تَوْمَكَ مِنْ نَجْدٍ وَأَنْتَ لَهَا الْقَصْدُ  
بِأَنْوَارِهِ الْأَحْسَاءُ وَافْتَخَرَتْ نَجْدُ  
وَمَا هَبَّتْ النُّكْبَا وَمَا قَهَقَهُ الرَّعْدُ  
وَمَا لَاحَ فِي الْآفَاقِ مِنْ كَوْكَبٍ يَبْدُ  
عَلَى ضَامِرٍ تَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ تَخْدُ

\* \* \*

## الشيخ حمد بن عتيق يلتقى ربه

على الحبرِ بحرِ العلمِ بدرِ المنابرِ      وشمسِ الهدى فليبكِ أهلُ البصائرِ  
 وأيةِ عينٍ لا تشجُ بمائها      عليه كشجِ المعصراتِ المواطيرِ  
 فلا نعمتُ يوماً ولا قلبُ قالِي      خلى مِنَ الأشجانِ ليس بغائِرِ  
 فوالهفَا من فادحِ جلِّ خطبُه      وثلمَ مِنَ الإسلامِ أحدُ الفواقِرِ<sup>(١)</sup>  
 ورزءُ فظيعِ بلٍ مُريعٍ ولائعِ      بشمسِ هدى أضحي نزيلَ المقابرِ  
 يعزُّ علينا أن نرى اليومَ مثله      لحلَّ عويصِ المشكلاتِ البوادرِ  
 وللشبهاتِ المغضلاتِ وردّها      إذا ما تبدتْ مِنْ كفورِ مقامِرِ  
 فله من حبرِ تصعّدٍ للعلَى      فحلَّ على هامِ النجومِ الزواهرِ  
 والله من حبرِ إمامٍ وبَلّغِ      يعومُ بتييسارٍ من العلمِ زاخرِ  
 ويقفُو لآثارِ النبي وصحبه      يجددُ مَنْ مِنْهَا جُهمُ كُلِّ دائِرِ  
 ويحيي علاماتٍ من العلمِ قد عفتْ      ويعمرُ من بنيانِه كل دامرِ  
 إمامٌ تزيّا بالعبادةِ فاستما      بها وارتقى مجدداً سَمَى المظاهرِ  
 لقد كانَ أُمّا في الساحةِ والندى      فليس له في عصره مِنْ مناظرِ  
 وفي الحلمِ قد أضحي لعمرِكِ آيةً      وفي العلمِ ذو حظٍ أطيّدٍ ووافرِ  
 تقى نَقى المعى مهذبٌ      أريبٌ رسيبَ الجأشِ ليس بطائرِ  
 وبدرٌ منيرٌ يستضاء بضوئه      إذا ما أجنّتْ حالكاتُ الفواقِرِ  
 لئن كانَ قد أضحي له القبرُ منزلاً      وأقوتَ<sup>(٢)</sup> رباغٍ مِنْ حماسةِ أساورِ

(١) الفواقِر : الفاقة الداهية يقال فقرته الفاقة أى كسرت عليه .

(٢) اقوت : أى خلت .

لَقَدْ كَسَفَتْ لِلدِّينِ شَمْسٌ مُنِيرَةٌ  
فَوَاحُزْنَا إِنْ كَانَ إِلَّا بَقِيَّةُ  
فَسَارَ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَاقْتَفَسَائِهِمْ  
وَارْتَجَّ أَفْوَاهُ الْعَدَا فِيهِ خَرَسُ  
فَلَاذَ بِإِضْلَالٍ وَابْتِدَاعٍ بِرَائِهِ  
لَقَدْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأَمْرِ بِالتَّقَى  
يُجَاهِدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَلَمْ يَكُنْ  
فَلَا مَسْذُوبٌ عَنْ مِنْهَجِ الْحَقِّ صَدَّهْ  
وَلَكِنَّمَا مَطْلُوبُهُ الْحَقُّ وَالْهُدَى  
فَأَضْحَى رَهِينًا فِي الْمَقَابِرِ آوِيًا  
لَقَدْ صَابِنَا صَابٌ مِنَ الْحُزَنِ مَفْجَعُ  
وَأَرَقَّ جَفْنُ الْعَيْنِ خَطْبُ عَصَبِصُ  
فَجَالَتْ لَنَا الْأَشْجَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
وَأَصْبَحَ مُنْهَدَّ الْقَوَاعِدِ مُوَحِّشًا  
فَصَبِرًا بَنَى الْإِسْلَامَ صَبِيرًا فَإِنَّمَا  
وَاللَّعْلَمِ فَلْيَبْكِي ذُؤُودَ الْعِلْمِ وَالنُّهَى  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَسْمُهُ فَهُوَ دَارُسُ  
لَعْمَرَى لَقَدْ قَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَانْقَضَى  
وَيَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ لَا تَسْأَمُوا الْبُكَاءَ  
فَمَا حَمَدُ بِالْعِلْمِ إِلَّا مَتَوَجُّ

يَغْطِي سَنَاهَا كُلُّ بَاغٍ وَكَافْسِرٍ  
تُخْلَفُ مِنْ بَعْدِ الْهَدَاةِ الْأَكَابِرِ  
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى عَلَى الْمَفَاخِرِ  
وَأُشْرَجُ مِنْ مَفْتُوحِهَا كُلُّ كَاشِرٍ  
سَبِيلًا إِلَى تَشْكِيكِهِ كُلِّ قَاصِرٍ  
وَنَهَى الْوَرَى عَنْ مُوَبِقَاتِ الْمُنَاكِرِ  
لَتَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ سَاخِرٍ  
وَلَا ذَهَبًا يَبْغِي كَفْعَلِ الْأَخَاسِرِ  
عَلَى نَهْجٍ مَقَادُ سَنَةِ خَيْرِ أَمْرِ  
وَصَارَ إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ وَغَافِرٍ  
لَدُنْ طَرَقِ النَّاعِي بِفَخْرِ الْحَاضِرِ  
يَضْعُضُ مِنْ رُكْنِ الْهُدَى كُلِّ عَامِرٍ  
وَأَظْلَمَ مَنْ نَجَدِ سَطِيعِ الدَّسَاكِرِ  
وَقَدْ كَانَ مَعْمُورًا سَمَى الْمَفَاخِرِ  
يَعْدُ جَسْرِيْلُ الْأَجْرِ حَقًّا لَصَابِرِ  
فَقَدْ غُيِبَتْ أَعْلَامُهُ فِي الْمَقَابِرِ  
خَفَى عَلَى السَّلَاكِ مِنْ كُلِّ سَائِرِ  
فَصَبُّوا مِنَ الْأَجْفَانِ دَمْعَ الْمَحَاجِرِ  
عَلَى عِلْمِ الْأَعْلَامِ بِدَرِ الْمَنَابِرِ  
حَمِيدًا لِمَسَاعِي مَشْمَعِلِ الْمَآثِرِ  
٣٩٥

عليمُ بفقهِ الأقدمين محققُ  
 وقد حازَ في علمِ الحديثِ محلَّةً  
 وبالسلفِ الماضين كانَ اقتفاؤه  
 وفي كلِّ فنٍ فهو للسبقِ حائزُ  
 وحسبك أن قد صارَ مشهورُ فضله  
 تغمدَه المولى الكريمُ بفضله  
 وأسكنَه بحبوطةِ الفوزِ والرضى  
 ولا زالَ هطالُ من العفوِ والرضى  
 على قبره يَهْمى فلو العرشِ مجده  
 وصَلَّ إلهمي كُلَّمَا ذَرَّ شارقُ  
 وما هتفتُ ورقاءَ في كلِّ أَيْكَةٍ  
 على المصطفى الهادى الأمينِ محمدُ

وقد كانَ ذا علمٍ بفقهِ الأواخرِ  
 تسامى بها فوقَ النجومِ الزواهرِ  
 من القولِ بالفتوى وقطعِ التشاجرِ  
 فضائله أَعْيَتَ على كلِّ حاصرِ  
 سميّاً شهيراً بينَ بادٍ وحاضرِ  
 ورحمته اللهُ أَقْدَرُ قِسادِرِ  
 معَ الصالحينَ الطيبينَ الأطاهرِ  
 مدى الدهرِ في أَصاليها والبواكيرِ  
 أبسروا على أن يحاطَ لحاصرِ  
 وما انهلَتُ الجونُ الغوادى بِمَاطِرِ  
 وما أُمَّ بيتَ اللهِ من كلِّ ضامرِ  
 وأصحابه والآلَ أهلَ المفاخرِ

\* \* \*

## تحية وتلبية

مَا بَالُ عَيْنِيكَ مِثْلَ الْهَاطِلِ السَّارِي  
أَحْوَى أَغْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَعَ هَيْفِ  
يَبْدُو لِعَيْنِيكَ مِنْهَا مَنْظَرُ أَنْقُ  
وَمَائِسًا مَائِحًا كَالْقُصْنِ مَعْتَدِلًا  
وَالْمَسْكُ يَنْضِجُ مِنْ فِيهَا إِذَا نَطَقَتْ  
وَالثَّعْرُ يَفْتَرُّ عَنْ دِرٍ مَنْصُذَةٍ  
وَعَنْ رَحِيقِ عَتِيقٍ فِي تَرَشُّفِهِ  
وَالْجَيْدُ جَيْدُ خَذُولٍ مَغْزَلٍ تَرَكْتُ  
وَاللَّيْلُ يَبْدُو إِذَا مَا جَنَّ مَعْتَكِرُ  
لَا بَلْ دَهَانِي وَأَشْجَانِي وَأَرْقَنِي  
فَأَصْبَحَ النَّاسُ فِي هَرَجٍ وَفِي مَرَجٍ  
وَسَارَ بِالْقِيلِ أَوْبَاشُ وَمَا عَلُمُوا  
فَانْسَاحَ دَمْعُ الْمَتَاقِي مِنْ مُحَاجِرِهَا  
وَقُلْتُ لِمَا اسْتَوَى ذُو نِيَّةٍ قَذْفِ  
يَا أَيُّهَا الرَّأَكِبُ الْمُزْجِي مَطِيئْتُهُ  
مَهْذَبٌ لَوِذَعِي سَلْفَعُ حَلَرُ  
يُنْضِي الِهْمُومَ إِذَا مَا حَمَّ حَايْنَهَا  
عَرْنَدَسِ عُنْدَلٍ وَجَنَاعِيهَلَةَ

أَقْدَا بِهَا الشُّوقُ مِنْ حَوَاءِ مَعْطَارِ  
فِي سَلْوَةٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارِ  
كَالْبَسْدَرِ لِمَا تَجَلَّى لَيْسَلُ أَبْصَارِ  
فِي دَعِصِ رَمْلٍ مِنَ الْكُثْبَانِ مُنْهَارِ  
أَوْ عَنِسِرُ فَائِحٍ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ  
كَأَنَّهُنَّ أَفْسَاحُ غَسْبُ أَمْطَارِ  
بِرُّهُ السَّقَامِ وَأَطْفَا لَاهِبَ النَّارِ  
وَعَادَرْتُهُ لَدَى يَهْمًا مَقْضَارِ  
مِنْ فَاحِمٍ حَالِكٍ فِي اللَّوْنِ كَالْقَارِ  
دَهْيَاءَ عَمَتْ وَطُمَتْ مِنْذُ أَعْصَارِ  
وَاسْتَحْكَمَ الشَّرُّ مِنْ بَدْوٍ وَخُضَارِ  
أَنْ قَدْ يَحْوَرُّوا بِكُلِّ الْخَزَى وَالْعَارِ  
وَأَرْقَى الْجَفْنِ ذِكْرَى ذَلِكَ الْجَارِ  
فِي كَوْرِ مَائِرَةِ الْأَعْضَاءِ مَفْوَلِ  
مَاضٍ يَجُوبُ الْفِيَا فِي غَيْرِ مَجِيَارِ  
هَادٍ يَهْوِجِلُ لَا يَجْرِي بِهَا السَّارِ  
بَعِيسُ جُورٍ أَمُونِ ذَاتِ خَطَارِ  
سَمَلَةٍ عَيْطَمُسُوسٍ عَبَّرَ أَسْفَارِ

أَبْلَغُ تَحِيَّتِنَا إِسْحَاقَ مُحْتَفِيَا  
أَوْ حَنَّ رَعْدُ وَمَا مَاضَتْ بَوَارِقُهُ  
وَمَا سَرَى نَاسُمُ النُّكْبَا وَمَا انْبَعَثُ  
تَسْلِيمُ مَنْ بِالنَّوَى عَيْنَاهُ قَدْ أَرَقَتْ  
نَبِثْتُ أَنَّكَ عَنْ مَا قُلْتَ تَسِيرَةُ  
فَاعْلَمْ بِأَنَّ عَلِيًّا قَدْ رَأَى سَفْهَهَا  
فَقَدْ رَمَانَا بِأَمْسَرِ مَا نَظُنُّ بِهِ  
وَالنَّاسُ قَدْ جَدُّ فِي الْبَهْتَانِ جَدَّهُمُو  
حَتَّى كَانَ لَهُ يَوْمًا بِالسَّنْهِمِ  
يَرْمُونَ بِالْبَهْتِ لَا يَخْشَوْنَ حَوْبَتَهُ  
هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ كَمْ كَادَ الْعِدَاتُ لَنَا  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَانْحِصَارِهِ  
مَا ضَرَرْنَا بُهْتًا وَشَاءَ بِمُخْتَلِقِ  
وَحَسِيرُ مَا يَخْتُمُ الْمَرْءُ النِّظَامَ بِهِ  
ذَكَرَ الصَّلَاةِ وَتَسْلِيمِ الْآلِ عَلَيْهِ عَلَى  
وَالصَّحْبِ وَالْآلِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ  
فُتُوحُ الْتَهَانِي وَالْبِشَائِرُ بِالنَّصْرِ  
وَأَقْبَلِ إِقْبَالَ السَّعَادَةِ وَالْهَنَاءِ  
وَأَشْرُقْ فِي الْآفَاقِ طَالِعُ سَعْدِهَا  
فَضَاءُ ضِيَاءِ السَّعْدِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

مَالَاخَ مِنْ كَوْكَبِ فِي الْعَجُوِّ سَيَّارِ  
وَأَنْهَلَ صَوْبَ الْغَمَامِ الْغِيْهَمُ السَّارِ  
تَبْكِي هَسْدِيْلَا حَمَامَاتُ بِأَسْدَارِ  
وَتَسْتَهْلُ بِدَمْعِ هَامِعٍ جَارِ  
مُسْتَفْحَصًا وَحَرِيصًا غَيْرَ عَذَارِ  
مَقَالَةَ الْبَهْتِ قَدْ تَقْضَى بِأَوْطَارِ  
كَيْمَا يَسُرُّ الْعَدُوَّ الشَّامِتُ الزَّارِ  
وَاسْتَمْرَأُوا ظَلَمْنَا مِنْ غَيْرِ إِمْرَارِ  
حَلَاوَةً وَمَذَاقًا شَهْدَ مُشْتَارِ  
كَأَنَّمَا أَمْنُوا مِنْ سَطْوَةِ الْبَسَارِ  
كَيْدًا أَرَادُوا بِهِ التَّشْنِيعَ كَالْجَسَارِ  
فَكَمْ كَفْسَانَا أَمَانِي كُلُّ فَجَّارِ  
إِلَّا كَمَا ضَرَّ هَذَا الْهَيْدَبُ الْفَضَارِ  
وَيَرْتَجِيْهِ لَهُ ذَخْرًا عَنِ النَّارِ  
مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ الْخَالِقِ الْبَسَارِ  
مَامَا ضَ مِنْ بَارِقٍ فِي هَيْدَبِ سَارِ  
تَلَالًا مِنْهَا سَاطِعُ الْعِزِّ وَالْبُشْرِ  
عَلَى الْعَارِضِ النُّجْدِيِّ مَبْتَسَمِ الثُّغْرِ  
بِآلِ سَعُوْدٍ حِينَ صَارُوا أَوَّلَى الْأَمْرِ  
وَشَامَا إِلَى صِنْعَا إِلَى جَانِبِ الْبَحْرِ

تَأْرَجَ مِنْ أَرْضِ الرِّيَاضِ أَرِيْجُهُ  
بِتَمْهِيْدِ أَمْجَادِ سُلَالَةٍ فَيَنْصَلِ  
مِيَامِيْنَ بِسَامِيْنَ فِي السَّلْمِ وَالْوَعَا  
فَمَنْ مُبْلَغَ عَبْدِ الْحَمِيْدِ رِسَالَةً  
فَدُونُكَ نَظْمًا كَالْجَمَانِ نَظْمَتُهُ  
أَهْنَى بِهِ شَمْسَ الْبِلَادِ وَبِدَرَهْمَا  
فَقُلْتُ وَلَمْ أَتَوَعَّبُ الْمَجْدَ وَالثَّنَا  
تَهْلَلْ وَجْهَ النَّصْرِ مِبْتَسِمَ الثَّغْرِ  
وَأَصْبَحَ صَبْحُ الْحَقِّ فِي أَفْقِ النَّهْيِ  
وَنَاءَ ضِيَاءِ الْعِزِّ وَالْفَوْزِ وَالْهِنَا  
بَطْلَعَةِ مِيْمُونِ النَّقِيْبَةِ ذِي النَّهْيِ  
هُوَ الْمَلِكُ الشَّهْمُ الْهَمَامُ أَخْوَى النَّدَى  
هُمَامٌ تَسَامَى لِلْمَعَالِي فَتَنَالَهَا  
فَتَى أَرِيْحَى عِبْقَسْرَى مُهَذَّبُ  
فَتَى دَمَتْ الْأَخْلَاقُ سَهْلُ جَنَابِهِ  
وَإِنْ سِيَمَ خَسَفًا كَانَ صَعْبًا مَرَامُهُ  
فَتَى أَلْمَعَى كَالشَّهَابِ فَضْوَاهُ  
إِلَى ذُرُوَاتِ الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْهِنَا  
وَجَمْرُ لَظِي ذَاكَ الشَّهَابِ فَلِلْعَدَا

فَضَاعَ بِهَا مِنْ طَيْبِهِ عَاقِبُ النَّشْرِ  
غَطَارِفُهُ غَرٌّ هِدَاةٍ ذَوَى فَمَخْرِ  
لِيُوْثُ عَلَى الْأَعْدَا وَأَشْجَعُ مِنْ غَمْرِ  
بِتَحْقِيْقِ أَخْبَارِ الْفُتُوْحَاتِ وَالنَّصْرِ  
بِذِكْرِ فَتُوْحَاتِ عَلَى الْأَوْجِهِ الزَّهْرِ  
مَذِيْقِ الْعِدَا كَأْسِ الرَّدَى سَامَى الذِّكْرِ  
عَلَيْهِمْ وَلَكِنِّي سَأَذْكُرُ مَا يَجْرِي  
وَأَقْبِلْ إِقْبَالِ السَّعَادَةِ وَالنَّصْرِ  
فَأَشْرُقَ فِي نَجْدٍ وَأَعْلَنَ بِالْبَشْرِ  
فَحَقٌّ عَلَيْنَا وَاجِبُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ  
وَذَى الْمَجْدِ مَنْ يَسْمُوْإِلَى مُنْتَهَى الْفَخْرِ  
حَلِيْفُ الْعُلَى عَبْدُ الْعَزِيْزِيْنَ ذِي الْقَدْرِ  
بِعِجْدٍ وَإِقْدَامٍ وَكَفٍ لَهُ يَفْرَى  
عَلَيْهِ سَمَاتُ الْمَلِكِ كَالْأَنْجَمِ الزَّهْرِ  
إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا تَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ  
فَلَا يَشْتَقِي بِالْمَكْرِ مِنْهُ أَخُو الْمَكْرِ  
يَسِيرُ بِهِ السَّارَى كَمَنْبِلِجِ الْفَجْرِ  
لِتَحْصِيْلِ مَأْمُولٍ مِنَ الْمَالِ ذِي الْوَفْرِ  
فِيُوْبِقُهُمْ مَا بَيْنَ قَسْرٍ إِلَى كَسْرِ

كليثُ أبي شُبلين في حومة الوغى  
إذا ما ترآه الرِّجالُ تحفظُوا  
له فتكاتٌ في الأعادي شهيرة  
رفيعُ منارِ القدرِ والجودِ والندى  
وطائرُ يمينٍ أينما أمّ وانتسوى  
يجرُّ إلى الأعداءِ جيشاً عرمرماً  
وقد جاءنا منه البشيرُ بأنَّه  
قبائلٌ من قحطانِ شرِّ عشائرِ  
وفيهمُ أناسٌ معتدونِ خلأقُ  
يُعادونُ أهلَ الدينِ من حنقٍ بهم  
وحجَّاحِ بيتِ اللهِ قدماً تجاسروا  
وسلبِ نساءِ المسلمينِ وصلِّهم  
فسلطه ربُّ عليهم عقوبةً  
وبلَّدَ سملاً منهمُ فتبدُّدوا  
ومزَّقهمُ أيدي سباً فتفرَّقوا  
وفي القومِ عتبانٌ وفيهم دواسرُ  
بجيشٍ لهام لا يرامُ وفيلقِ  
وفتيانِ صدقٍ في الحروبِ أعزَّةُ  
مداعيسَ في الهيجا مساعيرُ في الوغى  
حنيفيةٌ في دينها حنيفةٌ

هزبر إذا لاقى العداة ذوى الغدرِ  
فلَمْ ينطقوا من هيبةٍ منه بالهجرِ  
يطيرُ لها قلبُ المعادي من الذعرِ  
بعيدُ مجالِ الصوتِ والصيتِ والذكرِ  
أتتسه التهانى بالسعودِ وبالبشرِ  
لهاماً فيرميهم بقاصمةِ الظهرِ  
أغار على قومٍ طغاةٍ ذوى خترِ  
وأخبث من رَامِ الغوائلِ بالغدرِ  
كثيرون منهمُ معتدون ذوو مكرِ  
لأنهمُ كانوا طغاةً ذوى شرِ  
على أخذهم بغياً وظلماً بلا عذرِ  
لهنَّ عن البيتِ الحرامِ مِنَ الفجرِ  
وفاجئهم قسراً بقاصمةِ الظهرِ  
وغادرهم بعد الغنا ذوى فقرِ  
وحاز من الأموالِ ما جلَّ عن حصرِ  
دهامهم وأرداهم بدمومةٍ قفرِ  
وجردَ سلاهيبةٍ مُطهمةٍ شُقرِ  
غطارفةٍ شويسٍ أساوره غرِ  
ضياغمة عند اللِّقاءِ وفي الذعرِ  
وكانُوا أولى بأسٍ كما خطَّ في الذكرِ



يقودهمو نحو المعالي سَمِيدْعُ  
ليهنك يا شمس البلادِ وبدرها  
فهذا هو الفتحُ الذي قد تضاءلتُ  
وهذا هو الفتحُ الذي جَلَّ قدره  
وقد طأطأتُ صيدُ الملوكِ جباهها  
فمن أهل نجدٍ مَنْ تطاولَ رفعةً  
ومن أهل نجدٍ من تزلزلَ خيفةً  
فلله ربُّ الحمدُ والشكرُ دائماً  
ولله ربُّ الحمدُ والشكرُ والثنا  
فيا مَلِكاً فاتَ الملوكَ وفاقها  
عليك بتقوى الله لا تتركنها  
وعامله بالإخلاصِ والصدقِ والوفا  
وأعدد لمن عاداك أعظمَ جنةٍ  
وأعمل هديتِ العملاتِ إلى العدا  
وجزّ عليهم جحفاً بعدَ جحفلٍ  
وجسردُ بجدرٍ سيفِ عزمك صاعداً  
واعِدِدْ لأعداءِ الشريعةِ فيلقا  
فما العزُّ إلا في مجاهدةِ العدا  
فما فئةٌ في الأرضِ أخبثَ مذهباً  
ومن كان معتزاً ومستنصراً بهم

وللمجدِ والعزِّ المؤثِّلِ والفخرِ  
بلوغُ المُنَى والفوزَ بالعزِّ والنَّصرِ  
لوقعته شموُسُ الرِّجالِ ذوى القسِرِ  
به ذلتُ الأعداءُ من كلِّ ذى وحرٍ  
لهيبه بل سَامَها الخسفُ بالقسرِ  
وفازَ به واعتزَ وارتاحَ بالبشرِ  
وخالطه رعبٌ وفَرَّ من الذعرِ  
يجلُّ عن الإحصاءِ والعِدِ والحصرِ  
على قمعِ أعداءِ طغاةِ ذوى غدرِ  
بنيلٍ وإقدامٍ وكفٍ له يفسرى  
فإن بها تقوى على كلِّ ذى مكرٍ  
فما خابَ عبدٌ عاملُ الله بالسبرِ  
من الحزمِ كمن تأتى الأمورَ على خيرِ  
لينزجروا عن مهييعِ الفحشِ والنكيرِ  
يروحُ بأسبابِ المنايا وبالقسرِ  
إلى المرقبِ الأعلى من المجدِ والفخرِ  
وجَاهدَهُمُ في الله في العسرِ واليسرِ  
ذوى الفحشِ والإشراكِ بالله والكفرِ  
من الدولةِ الكفارِ من كلِّ ذى نكرٍ  
فجَاهدَهُمُ تحظى حنانيك بالبشرِ  
٤٠١

وَأَنْقَذَ ذَوَى الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ فَإِنَّمَا  
وَشَاوَرُوا إِذَا مَا حَلَّ أَوْ جَلَّ حَادِثٌ  
وَلَا تَسْتَشِرْ إِلَّا صَدِيقًا مَجْرُبًا  
وَكُنْ حَذِرًا فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَادِثٍ  
وَكُنْ سَلَسًا سَهْلًا رَفِيقًا وَمَكْرِمًا  
وَكُنْ شَرِسًا صَعْبًا وَشَرِيًّا عَلَى الْعَدَا  
فَقِي اللَّيْنَ ضَعْفُ وَالشَّرَاسَةَ هَيْبَةُ  
وَكُنْ جَاعِلًا لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ عَصَبَةً  
لِكَيْ يَغْسِلُوا آثَارَ قَوْمٍ تَشَعَّبَتْ  
فَلَا زِلْتَ مَنْصُورًا عَلَى كُلِّ مَعْتَدٍ  
وَلَا زِلْتَ وَطَاءً عَلَى هَامَةِ الْعَدَا  
وَلَا زِلْتَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَدْرَهَا  
لَكَ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ وَالْعِزُّ وَالْهِنَا  
وَدُمُ سَالِمًا مَا عَشَتْ بِالسَّعْدِ لَابِسًا  
وَدُونِكَ مِنْ أَبْكَارٍ فَكْرَى قَلَائِدًا  
أَجَلٌ وَأَبْهَى مِنْ جُمانٍ وَجَوْهَرٍ  
عَلَى كَاعِبٍ حَسَنَاءَ بِدْرِئَةِ السَّنَا  
وَفِي وَقْعَةِ الْخُرْجِ الَّتِي شَاعَ ذِكْرُهَا  
أُمُورٌ جَرَتْ لَا أَسْتَطِيعُ لَعْدَهَا  
قَدْ انْثَلَّ مِنْهَا عَرْشٌ مِنْ كَانَ بَاغِيًا

أتى بجنود كالجهم يقودهم  
سفاهة رأى من غشوم مخادع  
وإهلاك حرث المسلمين ونسلهم  
وإن لا يكن للأمر والنهي قسائم  
فولى على الأعقاب من بعد وقعة  
وسار وخلق الفرقد بن أمامة  
ولما غزا عبد العزيز بجنده  
توهم أن الدار ليس بربعها  
فجاء إلينا قاصداً بجيوشه  
ولكن مولانا الكريم بفضله  
بسابق علم الله جل ثناؤه  
لقد جاءنا الأعدا على حين غفلة  
على عدة منهم وشدة أهبة  
ومما كان منا عالم بمجيئهم  
فجاء الطغاة المعتدون بجمعهم  
إلى أن غشوا كل البلاد وأحدقوا  
يريدون أن يسطون في البلد الذي  
فنبهنا الله اللطيف بفضله  
فشرنا كآساد الشرى نبتغي الوغى  
فلله من جند أسود ضراغم

من البغى والطغيان والمكر والكبر  
يريد هلاك الأتبيين ذوى الفخر  
وتشريدهم في كل قطر بلا عذر  
يزيل فساداً من ذوى الفحش والنكر  
تثيب النواصي بالبوائر والسمير  
وقد باء بالخسران والذل والكسر  
وسار بهم نحو الكويت لما يعجز  
من الجند من يحمي حماها وما يدرى  
وأجناده يفرى الهجير وقد يسر  
وإحسانه قد من باللفظ والنصر  
فسبحان من يجرى المقادير عن خبر  
وفى هجمة من آخر الليل بالسبر  
وغيض وإيعاد عنيف على وحر  
إلينا ولا كنا علمنا بمن يسرى  
وأجنادهم يمشون بالضمير الشقر  
بأركانها واستنجدوا كل ذى خنر  
أبى الله أن يعلوا بها كل ذى مكر  
ورحمته حتى كائن ذوى خبر  
إلى السور والأبواب نعدو بلا صبر  
معوذة في الروع بالكر والفر  
٤٠٣

فَلَمَّا اسْتَحْسَرَ الْمُعْتَدُونَ بِأَنْنَسَا  
وَلَوْ أَقْدَمُوا أَلْفُوا رَجَالًا أَعَزَّةً  
وَبِالصَّمْعِ حَوْلَ السَّوْرِ دُونَ نَفْسِهِمْ  
فَوَلَّوْا عَلَى الْأَعْقَابِ لَمْ يَدْرِكُوا الْمَنَى  
وَهَمَّتْهُمْ نَهْبُ الْحَمِيرِ وَمَا عَسَى  
وَسَاوَرَهُمْ مِنَّا رَجَالٌ أَمَّا جِدُّ  
وَمِنْ غَيْرِ أَمْرٍ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ  
فَسَدَّدَهُمْ رَبِّي وَأَظْفَرَهُمْ بِهِمْ  
وَكَانَ مَجِيءُ الْمُعْتَدِينَ بِقُوَّةٍ  
عَلَى قَلْعَةٍ مِنَّا وَفِي حِينٍ غُرَّةٍ  
فَكَرَّ عَلَى الْأَعْقَابِ نَحْوَ بَنُوْدِهِ  
وَقَدْ قَتَلَتْ أَجْنَادُهُ وَأَصَابَهُ  
بِمَا فَلَّ مِنْهُ الْحَدُّ وَانْثَلَّ عَرْشُهُ  
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ عَجْزِهِ  
لِشَحْمٍ وَتَخْرِيْبٍ وَإِهْلَاكِ حَرْثِنَا  
وَلَكِنَّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
فَلَمْ يَتِمَّكَ جَنْدُهُ مِنْ مَرَامِهِمْ  
عَنِ الْجِدِّ لِلْأَنْمَارِ رَبِّي تَغْضِيلاً  
وَقَدْ أَيْقَنُوا أَنَّا سَنُخْرِجُ نَحْوَهُمْ  
وَهَلْ حَذَرِيغْنِي عَنِ الْقَدْرِ الَّذِي

شَعَرْنَا بِهِمْ هَابُوا الْقُدُومَ عَلَى الْجَدْرِ  
قَدْ اعْتَقَلُوا بِالسُّمُورِ وَبِالْبُسْتِ  
وَأَمْوَالِهِمْ وَالْمُحَصِّنَاتِ بِمَا يَفِرُّ  
وَخَابُوا وَقَدْ آبَوْا بِشَرٍّ عَلَى شَرٍّ  
يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا مِنَ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ  
قَلِيلُونَ كَالْآسَادِ لَكِنْ بِلَا أَمْرِ  
عَلَى أَهْبَةٍ تُنْكِي الْمَعَادِي ذَوِي الْغَدْرِ  
وَأَجْلَوْهُمْ مِنْهَا عَلَى الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ  
وَعَنْ خَبْرَةٍ مِنْهُمْ بِنَا حَيْثُ لَانْدَرِي  
وَعَنْ كَثْرَةٍ مِنْهُمْ تَنْوِفُ عَنِ الْحَصْرِ  
وَتُقْلِتُهُ قَدْ آبَ بِالْخَزَى وَالْخَسْرِ  
مِنَ الْخَيْلِ فِي الْعَقْرِ الْمُظْهِمَةِ الضَّمْرِ  
وَصَارَ إِلَى إِفْسَادِ زَرْعٍ مِنَ الْوَحْرِ  
وُخْذَلَانِهِ سَارَ الْعَدُوُّ عَلَى جَهْرِ  
وَقَطَعَ مَعَاشَ الْمُسْلِمِينَ ذَوِي الشُّكْرِ  
أَصَابَهُمْ رَعْبٌ شَدِيدٌ مِنَ الدَّعْرِ  
وَكَفَّ أَكُفَّ الظَّالِمِينَ ذَوِي الْمَكْرِ  
فَشَكَرُوا لِمَوْلَانَا عَلَى قَمْعِ ذِي الْخَتْرِ  
وَقَدْ حَذَرُوا إِذْ لَا تَحِيْنَ مِنَ الْحَذْرِ  
يُسَابِقُ عِلْمَ اللَّهِ لَا بَدَّ أَنْ يَجْزِي

فَأَخْرَجَ نَحْوَ الْمَفْسِدِينَ إِمَامُنَا  
فَوَافُوهُمْ قَبْلَ الْغُرُوبِ فَأَمَطُوا  
فَوَلُّوا عَلَى الْأَعْقَابِ نَحْوَ خِيَامِهِمْ  
وَقَدْ قَتَلُوا مِنْهُمْ أَنْاسًا وَأَثَرُوا  
فَأَصْبَحَ مَرْعُوبَ الْفُؤَادِ مَرْزُءًا  
وَفَرَّ هَزِيمًا آخَرَ اللَّيْلِ خَائِفًا  
وَسَارَ إِلَى الْوَشْمِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ  
فَحَاصِرَ شَقْرًا أَرْبَعِينَ صَبِيحَةً  
وَلَكِنَّهُ قَدْ رَامَ أَمْرًا وَخَالَه  
فَشَيْدَ ثَغْرًا فِي مَدِينَةِ ثُرَمَدَا  
رَجَالُ وَأَزْوَادُ كَثِيرٌ وَقُوَّةٌ  
فَمَا رَاعَهُ إِلَّا الْبَرِيدُ مَخْبِرًا  
يَقُودُهُمُ اللَّيْثُ الْهَزْبِيُّ أَخُو النَّدَى  
حَمِيدُ الْمَسَاعِي وَالْمَآثِرِ وَالنُّهَى  
فَسَارَ إِلَيْهِ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَكُنْ  
فَفَسَّرَ هَزِيمًا هَارِبًا عَنْ لِقَائِهِ  
وَصَارَ إِلَى أَرْضِ الْقَصِيمِ وَحَلَّهَا  
مِنَ الْعِزِّ وَالتَّأْيِيدِ وَالنَّصْرِ رَبَّنَا  
وَلَمَّا أَتَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بِجَنْدِهِ  
وَأَمَرَ فِي جَيْشِ لِهَامٍ مُحَمَّدًا

أَنْسًا تَلِيلًا فَاتَّكِبْنَ ذَوَى صَبْرِ  
بَصُوبٍ لَمْ يُهْمِي بِقَاصِمَةِ الظَّهِرِ  
وَمَا أَحَدٌ يَلُوى عَلَى أَحَدٍ يَفْرِى  
جِرَاحًا كَثِيرًا فَاتَ عَنْ عَدُوِّ حَصْرِ  
وَحَالَجَهُ رَعْبٌ فَلَّابَ عَلَى وَحْرِ  
ذَلِيلًا كَثِيبًا بِالْمَذَاسَةِ وَالْكَسْرِ  
بِهِ طَائِلٌ فِيمَا يَرُومُ مِنَ الْأَمْرِ  
وَلَمْ يَأَلُ جَهْدًا فِي الْخَدَاعِ وَفِي الْمَكْرِ  
صَوَابًا مِنَ الرَّأْيِ السَّيِّدِ وَمَا يَسْدِرِ  
يَكُونُ لَهُ ثَغْرًا هُنَاكَ وَفِي الْقَصْرِ  
مَهِيئَةً لِلْقَوْمِ فِي ذَلِكَ الثَّغْرِ  
بِجَنْدِ ذَوَى الْإِسْلَامِ يَمْشُونَ فِي الْأَثْرِ  
إِمَامُ الْهَدَى السَّامِي إِلَى مَنْتَهَى الْفَخْرِ  
حَلِيفُ الْعَلِيِّ عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ ذِي الْقَدْرِ  
لَهُ هِمَّةٌ مِنْ دُونِ ذِي الْغَدْرِ وَالْمَخْتَرِ  
وَقَدْ صَابَهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنَ الذَّعْرِ  
وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعًا مِنْ مَقَاسَاتِ مَا يَجْرِي  
لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُجْتَبَى مِنْ ذَوَى الْفَخْرِ  
إِلَى أَهْلِ شَقْرٍ أَقَامَ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ  
أَخَاهُ إِلَى بَدْوٍ وَعُتَاةٍ ذَوَى غَدْرِ

فغَارَ عَلَيْهِمْ فِي الْبَطَاحِ وَقَدْ أَتَى  
فَفَرَّ جَمِيعُ الْبَدُوِّ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ  
وَكَانُوا لَهُ رِدَاءَ هُنَاكَ وَمَعْقِلًا  
وَأَرْسَلَ لِلْقَصْرِ الْمَعْدِّ سَرِيَّةً  
فَصَارُوا وَهُمْ حَرْبًا لَنَا وَتَحَصَّنُوا  
فَحَاصِرَهُمْ فِيهَا الْمُدَّةُ لِيَالِيَا  
فَلَمْ يَرْعَوْا عَنْ غِيهِمْ وَضَلَالِهِمْ  
فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ لَا هَوَادَةَ عِنْدَهُمْ  
فَسَارُوا إِلَى سَوْرِ الْبِلَادِ فَلَمْ يَكُنْ  
وَفَرُوا جَمِيعًا أَهْلُهَا وَتَفَرَّقُوا  
وَحَوِصَرَ أَهْلَ الْقَصْرِ بَعْدَ لِيَالِيَا  
فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ لَا مَحِيصَ وَأَنَّهُمْ  
فَشَقُّوا لَهُمْ حَفْرًا لِيَنْجُوا مِنَ الرَّدَى  
فَفَسَّرُوا مِنَ الْقَصْرِ الْحَصِينَ بِظُلْمَةٍ  
وَسَارَ عَلَى آثَارِهِمْ طَالِبٌ لَهُمْ  
فَذَاقُوا حِمَامَ الْمَوْتِ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مَنْ  
فَهَذَى فَتُوحَاتُ تَوَالَتْ وَأَمْسَرُهَا  
وَلَوْ كَانَ غَيْرَ اللَّهِ نَاصِرُ جَنْدِهِ  
وَلَكِنْ مَوْلَانَا أَفْصَاحُ بَفَضْلِهِ  
فَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا

إِلَيْهِمْ نَذِيرٌ قَبْلَهُ مِنْ ذَوِي الْمَكْرِ  
عَلَى ابْنِ رَشِيدٍ وَاسْتَقْلُوا مِنَ الذَّعْرِ  
يُبْسُوهُ إِلَيْهِمْ فِي النَّوَازِلِ وَالضَّرِّ  
وَفِي ثَرْمَدَا قَوْمٌ عَتَاةٌ ذُووْ غَدَرٍ  
جَمِيعًا فَآبَسُوا بِالْذَّمَّارِ وَبِالْخَسْرِ  
وَقَدْ أَعَذَرُوا فِي صَلَاحِهِمْ غَايَةَ الْعَذْرِ  
وَلَجُّوا سِفَاهًا فِي الْعِنَادِ لَدَى الْحَصْرِ  
أَحَاطُوا بِهِمْ يَا صَاحِبَ كُلِّ مَاقْطَرٍ  
سِوَى سَاعَةٍ حَتَّى عَلَوْهُ عَلَى قَسْرِ  
وَعَنْ عُتُوِّ أَخَذَ الْبِلَادِ وَعَنْ قَهْرِ  
وَقَدْ ذَعَرُوا مِمَّا دَهَأَهُمْ مِنَ الْحَفْرِ  
أُحِيطَ بِهِمْ قَامُوا إِلَى جَانِبِ الْقَصْرِ  
وَمِنْ صَادَةِ الْمُقْدُورِ لَيْسَ بِذِي حَذَرٍ  
مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِمْ قَائِفُ الْأَثَرِ  
فَأَدْرَكَ مِنْهُمْ عَصْبَةٌ مِنْ ذَوِي الْغَدْرِ  
نَجَا وَاسْتَنْجُوا فِي الْبِلَادِ فِي الْبَرِّ  
لَمَنْ لَمْ يَشَاهِدْهَا يَسِيرُ وَمَا يَسْدِرُ  
لَأَعْضَلَ أَمْرُ الْقَصْرِ وَالْبَلَدِ الْوَعْرِ  
عَلَيْنَا فَتُوحَاتُ تَجَلَّ عَنْ الْحَصْرِ  
عَلَى نِعَمٍ لَا يَحْصِي ضَبْطًا لَهَا شِعْرِي

فبأيهما انغادى على ظهر جلعيد  
 تجوبُ الفياض والقفار كأنَّها  
 إذا أنتَ أزمعتَ المسيرَ ميمِّما  
 وخلقْتَ آماد البلادِ وجُزئِها  
 وجاوزتَ شهراناً وناهسَ بعدَ ما  
 فأشرفَ على أبا حنانيك قائلًا  
 سلامٌ على مَنْ حلَّها من ذوى الهدى  
 وعرضَ على أهلِ القرى حيثَ أنها  
 فسلمَ على مَنْ كانَ باللهِ مؤمنًا  
 وأرضَ بها نيطتْ على تمامي  
 بلادَ بني تمامٍ حيثُ توطَّنوا  
 فمنَ كانَ منهمُ مستقيمًا موحدًا  
 فعهديَ بهم أنصارُ دينِ محمدٍ  
 ولكنْ جرتْ منهمُ أمورٌ فعوقبوا  
 ومنَ بعدَ إبلاغِ السَّلامِ مؤديًا  
 وأبلغه تسليمًا وأوفى تحيةً  
 وأبلغه أنَّا قد سلِّمنا وأننَّا  
 وعن أرضنا ولَّتْ شرورٌ عظيمةٌ  
 ومحدورنا قد زالَ عنا وقد بدا  
 وأبلغَ بنى الشيخِ الأميرِ محمدٍ

عرندسةٍ وجَناءٍ مِنَ الضميرِ الحمرِ  
 سفنجةً أو كالمهاةِ لدى الذعرِ  
 إلى الطورِ من أرضِ السُّراةِ مِنَ الوعرِ  
 بلادًا بلادًا أو قفسارًا إلى قفسرِ  
 قطعتَ طسريبًا من ديارِ بنى صقرِ  
 ودمعكَ سفاحٌ على الخدِّ والنحرِ  
 بقيةَ أهلِ الدينِ فى غابرِ الدهرِ  
 محلَّه أحوالى وإن كنتَ لاتدرى  
 ودغَ كلِّ مَنْ يأوى إلى أمةِ الكفرِ  
 تُسمَّى السُّقا دارَ الهداةِ أولى الأمرِ  
 وآلِ يزيدٍ من صميمِ ذوى الفخرِ  
 فابلغْه تسليمًا يفوتُ عن الحصرِ  
 على الملةِ السمحا وليسوا ذوى غديرِ  
 على ما جرى منهمُ بلا واسعِ العذرِ  
 أنمخها لدى عبدِ الحميدِ أخى الشعرِ  
 وأزكى ثناءً أرجه فاح كالنشرِ  
 برحمةٍ مولانا نمجوننا من القهرِ  
 وبسَدَلِ مولاتنا لنا العُسرَ باليسرِ  
 لنا طالعُ بالسعدِ والفوزِ والنصرِ  
 عليا وعبدَ اللهَ عنا بلا حصرِ

سلاماً وأبلغ عائضاً وذوى الهدى  
 وإخوتنا عبد الكريم وفائعاً  
 مضى عمره والقلبُ في عرصانكم<sup>(١)</sup>  
 ولم أسل عن تذكركم وإدكاركم  
 ومازلتُ في أرضٍ نشأتُ بربيعها  
 فياليتَ شغرى هل ثدى بمشيدته  
 وهل حصن زهوان الحصين وجيرة  
 وحصن بن عواض وآل مفرح  
 وصدى وحصن لابن لاحق حولنا  
 أم الحال قد حلت بهم وتغيرت  
 حنانيك خبيري ولا تأل جاهدًا  
 ودونك من أخبارنا بعض ما جرى  
 ذكرتنا قليلا من كثير وإنما  
 إليك من الضيرين زفت ركابها  
 وأختيم نظمي بالصلاة مسلماً  
 وأصحابه والآل مع كل تابع

وَمِنْ هُوَ مِنْهُمْ لَمْ يَزَلْ سَائِرَ الدَّهْرِ  
 وَأَبْنَائِهِمْ تَسْلِمَ مَكْتَتِبِ الصَّدْرِ  
 وَأَشْوَاقُنَا تَزْدَادُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ  
 عَلَى الْبُعْدِ وَاللَّوْىَ وَفِي الْعَسْرِ وَالْيَسْرِ  
 أَحْنُ إِلَيْهَا وَامْقًا دَائِمَ الذِّكْرِ  
 كَعَهْدِي بِهِ حَالِ الطُّفُولَةِ مِنْ عُمْرِي  
 حَوَالِيهِ فِي عَزِزٍ أَطِيدُ فِي فَخْرِ  
 وَجِيرَانِهِمْ أَهْلَ الْقَرِيعِ عَلَى خُبَرِ  
 وَيَالَيْتَنِي أَدْرَى أَكَانُوا كَمَا أَدْرَى  
 وَبُدِّلْ خَيْرُ فِيهِمْوُ كَانَ بِالْشَّرِّ  
 فَإِنِّي لَدَى الْأَخْبَارِ مَنْشَرُ الصَّدْرِ  
 مِنَ الْفَتْحِ وَالْعَزِّ الْمُسَوِّثِ وَالْفَخْرِ  
 ذَكَرْتُ عَلَى التَّحْقِيقِ أَنْبَاءَ مَا يَجْرِي  
 فَكُمْ جَاوَزَتْ مُوَمَاتٍ قَفَرٍ إِلَى قَفَرٍ  
 عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ ذِي الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
 وَتَابِعِهِمْ حَقًّا إِلَى مُنْتَهَى الدَّهْرِ

(١) عرصات : العرصة بوزن الضربة كل بقعة بين الدور واسعة ليس  
 فيها بناء والجمع العراص والعراصات .



## مدح الامتداح

أهـاجـك رـسـمٌ بالـديـارِ السـدـوائـسـر  
فـغـول فـحـلـيت فـسـلـع فـبـسـارق  
دـيـارُ فـتـسـاة كـالمـهـاتِ لـحـاظـهـا  
مُـعـنـدـمـة الخـلـيـن بـدـريـة السـنـا  
مـخـضـبـة الكـفـيـن رـحـصـا بـنـانـها  
بـرـهـرـهـة فـي حـسـن قـد وقـامـة  
مـهـضـمـة الكـشـحـيـن غـيـداء بـضـة  
وتـغـتـرُ عـن دُرِّ نـضـيـدٍ مُؤشـسـر  
ويـومـضُ بـرـقـا ثـغـرُها إـن تـبـسـمـتُ  
ويُشـقـى إـذا تُسـقـى لـعـمـرى مـن الصـدا  
ويـعـبـقُ مـن فـيـهـا أـريـجُ كـأنـه  
ويُكـلـمُ قـلـبَ المُسـتـهـامِ كـلـامـهـا  
لـئـن أـصـبـحـتُ قـد حـازت الحـسـن والبـهـا  
فـتـى بـلـتـعُ بـلُ مـصـقـعُ لـيـس صـلـقـعـا  
وَفَسـاق بـتـرـصـيـن القـريـضِ الـذي نـمـا  
وَأبـدَى بـديـعـا مـن عـويـصِ غـويـصـه  
فـلـلـه مـن نـدب نـصـيـحٍ وـمـنـطـسـقٍ

بـسـرـقـة فـالـوعـسـا فـأكـنـاف حـاجـرٍ  
فـوـادى الجـمى فـالـمنـحى فـالـظـواهـرِ  
أحـد مـن البـيـضِ المـواضـي البـوتـسـرِ  
وَدَاجـي الدِّياجـي مـن فـروـعِ الفـدائـرِ  
مـخـدلـجـة السـاقـيـن دُغـجـا النـواظـرِ  
كـأنـبـوب بـسـانٍ مـائـدٍ بـالـأزـاهـرِ  
مـهـفـهـة الأـحـشـا مَـلـأى المـآزـرِ  
كـألـطـفِ أزـهـار الأـفـاحِ الزـواهـرِ  
ولـاشـيءُ أبـهى مـن ثـغـور الجـسـآذـرِ  
رـضـابُ ثـنـايـاها الحـسـانُ لـزائـرِ  
قـسـيـمـة مـسـكٍ فـسـاحٍ مـن نـشـر تـاجـرِ  
بـلـفـظٍ رَـخـيـمٍ يَسْتـبـي ذى البـصـائـرِ  
لـقـد حـازَ إِبـرـاهـيـمُ جـمَ المـسـآثـرِ  
ولا بـلـقـعـا بـلُ لـو دَـعـى لـسـابـرِ  
وَأفـصـحَ مـذُ أبـدى مـودـة خـانـسـرِ  
تُشـامُ المـعـانـى المـحـكـمـاتُ لـنـاظـرِ  
فـصـيـح حـوى مـالـمُ يُهـيـأُ لـشـاعـرِ

مَعَانِي مَبَانِيهِ الطَّوَامِحُ فِي الْعَدَلِ  
وَيَحْتَارُ فِي بَهْمَا مَطَاوِحَ مَا انْطَوَى  
فِيَا أَيُّهَا الْأَخُ الْأَكِيدُ إِخَاؤُهُ  
وَكُنْ بَاذِلًا لِلْجِدِّ فِي طَلَبِ الْهُدَى  
وَبِالْعِلْمِ يَنْجُو الْمَرْءُ مِنْ شَرِّ الرَّدَى  
وَيُرْسَبُ فِي قَعْرِ الْحُضِيِّضِ مَجَانِبُ  
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا الْاِقْتِدَا وَضِدُهُ  
وَتَقْدِيمُهُ شَرْطٌ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ  
وَتَقْدِيمِ آرَاءِ الرِّجَالِ وَخَرَصُهَا  
وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ سَبِيلَهَا  
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَكُنْ مَتَمَسِّكًا  
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبَغْضُ وَالْوَلَا  
وَمَهْمَا ذَكَرْتُ الشَّمَّ ذَى الْفَضْلِ وَالنَّهْيِ  
فَلْيَهْمُوا أَهْلُ لِكُلِّ مَدِيحَةٍ  
فَكُمُ فَتَحُوا بِالْعِلْمِ وَالِدِّينِ وَالْهُدَى  
وَكُمُ شِيدُوا رَكْنًا مِنَ الدِّينِ قَدْ وَهَى  
وَكُمُ هَدِّمُوا بَنِيَانَ شَرِّكَ قَدْ اعْتَلَى  
وَكُمُ كَشَفُوا مِنْ شَبْهَةٍ وَتَصَدَّرُوا  
وَكُمُ سَنَنْ أَحْيُوا وَكُمُ بَدَعٍ نَفَّوْا  
لَقَدْ أَطَّيَّبُوا الْإِسْلَامَ بِالْعِلْمِ وَالْهُدَى  
لَأَلَى أَضْدَافِ الْبُحُورِ الزَّوَاهِرِ  
عَلَيْهِ مِنَ التَّرْصِيعِ قِسَرَ الْمَحَاضِرِ  
تَمَسَّكُ بِأَصْلِ الدِّينِ سَامَى الشَّعَائِرِ  
مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ الذِّخَائِرِ  
وَيَسْمَقُ بِالتَّقْوَى لَشَأُو الْمَفَاسِخِرِ  
لَأَسْبَابِهِ اللَّاتِي سَمَتَ بِالْأَطَاهِرِ  
فَذَاكَ ابْتِدَاعٌ مِنْ غُضَالِ الْكِبَائِرِ  
لثَلَاثِ أَرْكَانٍ لِتَوْحِيدِ قَسَاهِرِ  
عَلَيْهِ ضَلَالٌ مُوَبِّقٌ فِي النَّهَابِسِرِ  
فَمَهْيَعُهَا الْمُنْجَى لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ  
بِجَذْرِ عُسْرَاهَا عَنْ جَهُولِ مَقَامِرِ  
كَذَاكَ السِّبْرُ مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَكَافِرِ  
أَوَّلَى الْعِلْمِ وَالْعِلْمِ الْهَدَاةِ الْأَكَابِرِ  
تَسَامَى بِهِمْ نَحْوُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ  
قُلُوبًا أَعْمَرَى مَقْفَلَاتِ الْبَصَائِرِ  
وَأَقْوَى فَفَسَّازُوا بِالْهَنَا وَالْبَشَائِرِ  
وَشَادُّوا مِنَ الْإِسْلَامِ كُلَّ الشَّعَائِرِ  
لِحُلِّ عَوِيصِ الْمَشْكَلَاتِ الْبِسَوَادِرِ  
وَكُمُ أَرَشِدُوا نَحْوَ الْهُدَى كُلَّ حَائِرِ  
وَبِالسَّمْرِ وَالْبَيْضِ الْمَوَاضِي الْبَوَاتِرِ

|  |   |
|--|---|
| تَغْمِدُهُمْ رَبُّ الْعِبَادِ بِفَضْلِهِ         | وإِحْسَانِهِ وَاللَّهُ أَقْدَرُ قَادِرٍ         |
| وَجُوزِيَّتَ مَنْ مَوْلَاكَ عَنَا وَعَنْهُمْو    | بِأَفْضَلِ مَا يَجْزِي بِهِ كُلُّ شَاكِرٍ       |
| وَلَا زِلْتَ مَسْرُورًا بِأَزْفَةِ حَبِيرَةٍ     | مُعَافَى مِنَ الْأَسْوَى وَمِنْ كُلِّ ضَائِرٍ   |
| لَيْسَ كُنْتَ قَدْ أَدْبَيْتَ حَقًّا مُؤَكَّدًا  | بِمَسْخَةِ أَشْيَاخِ كِرَامِ الْعُنَاصِرِ       |
| وَحَرَزْتَ دَرًّا مِنْ نِظَامِكَ مَسْبُورًا      | أَجَلٌ وَأَهْبَى مِنْ عَقُودِ الْجَوَاهِرِ      |
| لَقَدْ قُلْتَ حَمْدًا يَخْرُسُ النُّطْقُ دُونَهُ | وَيَقْصُرُ عَنْ تَعْدَادِهِ كُلُّ حَاصِرٍ       |
| وَلَمْ أَرْ تَقْصِيرًا وَإِنِّي وَإِنَّمَا       | سَمَوْتُ أَشْأُو يَسْتَبْسِينُ لِسَابِرٍ        |
| وَمِنْ أَجَلِهِ كَانَ الْجَوَابُ مَطْوَلًا       | لِيَجْبَرَ مِنْ نِظْمِي إِذَا كُلُّ قَاصِرٍ     |
| وَصَّلَ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ           | وَمَا انْهَلَتْ الْجَوْنُ الْغَوَادِي بِمَاطِرٍ |
| وَمَا مَاضَ بَسْرُقُ أَوْ تَنَسَمْتُ الصَّبَا    | سُحِيرًا عَلَى رَوْضِ زَهَى الْأَزَاهِرِ        |
| وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَافِح    | وَمَا أُمُّ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ سَائِرِ   |
| وَمَا انْبَعَثَتْ تُبْكِي هَدِيلًا حَمَائِمُ     | عَلَى الْأَيْلِكِ فِي آصَالِهَا وَالبَوَاكِرِ   |

\* \* \*

## شكوى واستعطاف

أما والذي لا يعلم الغيبَ غيره  
لقد عيلَ منا الصبرُ وإزورَ جانباً  
فلسنا مع الإخوانِ في كلِّ مجلسٍ  
فنضبرَ حتى ينقضي بتجملٍ  
وما الحالُ مِنّا يا محبُّ خفيّةً  
فمنّا أخو دينٍ ثقیلٍ وليعةٍ  
وأولاده لا يحسنونَ تصرفاً  
ويأملُ أن تحنو عليه لأنّه  
فهذا الذي قد كان من بعض شأنه  
وقد كان دهرًا في الرياضِ منعماً  
فأصبح كالسارَى المنتفِ ريشه  
يحن إلى الأحباب والألف بعدما  
حنانيك استجح إذ ملكت وكن بنا  
وكن ذاكرًا ما قيلَ في الهدهد الذي  
وإن أناساً أقسموا من غيائهم  
فإن تعطفوا فهو المؤمنُ فيكمو

وما العبدُ أخفى في الضميرِ وأظهرًا  
وقد صابنا همٌ شديدٌ فأضجراً  
وليس لنا شغلٌ نقضيه إن عرا  
ونحملَ الأمرَ الذي كان قدراً  
عليك وإن تخفى فيها بعض ما جراً  
يراك أبر الناس فيمسا تعسراً  
وليس لهم من بعده من تمسراً  
أفاض إلى أميرٍ شديدٍ فأضجراً  
وآخر ذو همٍ ودينٍ تكررًا  
على كلِّ ما يسوى كريماً محبرًا  
فلا الحالُ محمودٌ ولا طارَ فاقترًا  
بأضدادهم أضحى عديماً مقحطراً  
لطيفاً رحيماً محسناً وميسراً  
تغيبٌ حتى قال حقاً وأخبرًا  
على الله أنا لا نزال ولن نسراً  
وإلا عدونا كم كمن غيب الشراً

## عبد اللطيف وفنون البلاغة

مَعَانِي مَبَانِيهَا الطَوَامِحُ فِي الْعُلَا  
وَيَخْتَسِرُ فِي يَهْمَا مَطَاوِحَ مَا انْطَوَتْ  
وَأَبْدَى بَدِيْعًا مِنْ عَوِيصٍ عَوِيصِهِ  
لَقَدْ جَدَّ فِي نَصْرِ الشَّرِيعَةِ وَالْهُدَى  
وإِعْلَاءِ دِينِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاءُوه  
وإِحْيَائِهِ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَنَشْرِهِ  
وإِبْعَادِ أَعْدَاءِ الْهُدَى وَجَهَادِهِمْ  
وَقَدْ رَدَّ بَلَّ قَدْ سَدَّ كُلَّ ذَرِيعَةٍ  
قَفَا أَتَسْرَا بِأَكْرَامِ أُنْمِيَةٍ  
بِبَذْلِهِمُ الْجِدَّ وَالْجَهْدَ فِي الدُّعَا  
هُمْ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ مِنْ بَعْدِ مَا عَيِ  
فَكُمُ فَتَحُوا بِالْعِلْمِ وَالْدِّينِ وَالْهُدَى  
وَكُمُ شِيدُوا رُكْنًا مِنَ الدِّينِ قَدْ وَهَى  
وَكُمُ هَدَّمُوا بَنِيَانَ شُرْكَ قَدْ اعْتَلَى  
وَكُمُ كَشَفُوا مِنْ شُبْهَةٍ وَتَصَدَّرُوا

لَأَلَى أَصْدَافِ الْبُحُورِ الزَّوَاخِرِ  
عَلَيْهِ مِنَ التَّرْصِينِ قَسَ الْمَحَاضِرِ  
تُسَامِ الْمَعَالَى الْمَحْكَمَاتُ لِسَابِرِ  
وَسَدَّ يَنَابِيعَ الْغُسُوتِ الْأَخَاسِرِ  
وَتَأْسِيسِ أَصْلِ الدِّينِ سَامِي الشَّعَائِرِ  
وَقَمْعِ لِمَنْ نَاوَاهُ مِنْ كُلِّ غَادِرِ  
وَتَحْذِيرِهِ عَنْهُمْ بِكُلِّ الزَّوَاجِرِ  
تَوَلَّى إِلَى رَفْضِ الْهُدَى مِنْ مُقَاصِرِ  
أُولَى الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ الْهُدَاةِ الْأَكَابِرِ  
إِلَى اللَّهِ مِنْ قَدْ نَدَّ مِنْ كُلِّ نَافِرِ  
مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْلَى بِهِ كُلُّ قَاصِرِ  
قُلُوبًا لِعُمْرِى مَقْفَلَاتِ الْبَصَائِرِ  
وَأَقْوَى<sup>(١)</sup> فَفَازُوا بِالْهَنَا وَالْبَشَائِرِ  
وَشَادُّوا مِنَ الْإِسْلَامِ كُلَّ الشَّعَائِرِ  
لِحُلِّ عَوِيصٍ<sup>(٢)</sup> الْمَشْكَلَاتِ الْبَوَادِرِ

(١) قد وهى وأقوى : أقوى الرجال افتقر ونزل بالقرى ، ونفذ طعامه وفنى زاده .

(٢) لحل عويص : عاص الأمر عوضا التوى فخفى وصعب وفلان فى الكلام : أتى بالعويص منه .

وَكَمْ سَنِينَ أَحْيَوْا وَكَمْ بَدَعَ نَفُوتُوا  
لَقَدْ أَطَّيَّبُوا الْإِسْلَامَ بِالْعِلْمِ وَالْهُدَى  
تَغَمَّدَهُمْ رَبُّ الْعِبَادِ بِفَضْلِهِ  
وَصَلَّى عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ  
كَذَلِكَ عَلَى الْأَلِّ الْكِرَامِ وَتَابِعِ  
بَعْدَ وَمِضْ الْبَرْقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى  
وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَأَظْلَمَ غَاسِقٌ  
وَكَمْ أَرشَدُوا نَحْوَ الْهُدَى كُلَّ حَائِرٍ  
وَبِالسُّمْرِ وَالْبَيْضِ الْمَوَاضِي الْبَوَاتِرِ  
وَرَحْمَتِهِ وَاللَّهُ أَقْدَرُ قَادِرٍ  
وَأَصْحَابِهِ الْأَسْدُ الْكِرَامِ الْأَطَاهِرِ  
لَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مِنْ كُلِّ نَاصِرٍ  
وَعَدَّ النُّجُومِ السَّامِيَّاتِ الزُّوَاهِرِ  
وَمَا انْهَلَّ صَوْبُ الْمَدْجَنَاتِ<sup>(١)</sup> الْمَوَاطِرِ

\*\*\*

(١) صوب المدجنات : دجن اليوم دجنا ودجونا اظلم ، والسحاب امطر ،  
وأدجن دخل في الدجن ، واليوم والسحاب دجن ، والمطر دام والسماء دام  
مطرها .

## على بن الشيخ قاسم

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الصَّبْرَ أَجْمَلُ بِالْفَتْحِ  
 وبِالصَّبْرِ نَالَ الْأَجَرَ كُلُّ مُوَحِّدٍ  
 فَصَبْرًا عَلَى مَا قَدَّرَ اللَّهُ رَبُّنَا  
 فَإِنْ يَكُ قَدْ أَوْدَى عَلِيًّا مَصَابِيهُ  
 فَلَا زَالَ رِيحَانُ وَرُوحُ وَرَحْمَةٌ  
 عَلَى جَدَّتِ قَدْ حَلَهُ قَمَرُ الْعُلَا  
 وَلَا زَالَ رُضْوَانُ الْإِلَهِ يَمُدُّهُ  
 لَيْسَ كَانَ ذَا عِلْمٍ وَشَأْوِ حِمَاسَةٍ  
 وَقَدْ كَانَ ذَا تَقْوَى وَآدَابَ مَاجِدٍ  
 وَحَازَ مِنَ الْأَخْلَاقِ كُلِّ كَرِيمَةٍ  
 وَعَاشَ حَمِيدًا مُسْتَفِيدًا مِنَ الْعُلَا  
 وَمَاتَ شَهِيدًا مُسْتَزِيدًا مِنَ التُّقَى  
 فَإِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ مُحَبَّرًا  
 يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي الْجَنَاتِ مَنْعَمًا  
 فَلَا تَجْزَعَنَّ إِذْ كَانَ لَيْسَ بِأَوَّلٍ  
 فَمِنْ قَبْلِهِ مَاتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
 تَصْصِيرُ فَتَقُ بِاللَّهِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ

وَأَحْمَدُ فِي الْأُخْرَى لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ  
 وَفَازَ بِبِرِّ اللَّهِ أَقْدَرُ قَادِرٍ  
 تَنْسِلُ كُلَّ خَيْرٍ مِنْ رَحِيمٍ وَغَافِرٍ  
 فَبِالْأَجْلِ الْمُحْتَمِ فَاصْبِرْ وَصَابِرٍ  
 تَسْحُ كَوْدِي الْمُعْصِرَاتِ الْمَوَاطِرِ  
 مَدَى الدَّهْرِ فِي آصَالِهِ وَالبِسْوَائِ  
 بَعْفُو وَإِحْسَانٍ وَمَحْوِ الْبَوَادِرِ  
 تَسَامَى بِهَا نَحْوُ النُّجُومِ الزُّوَاهِرِ  
 وَفِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ سَامِي الْمَسَائِرِ  
 وَكَانَ فَرِيدًا فِي الزَّمَانِ لِسَابِرِ  
 مَآثِرِ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ الْأَكَابِرِ  
 وَصَارَ إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ وَغَافِرٍ  
 مَعَ الشُّهَدَاءِ الصَّالِحِينَ الْأَطَاهِرِ  
 وَيَسْلُو بِحُورٍ فِي الْقُصُورِ قَوَاصِرِ  
 مِنَ النَّاسِ فِي هَذَا وَلَيْسَ بِأَخْسِرِ  
 وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا بَعْدَهُمْ لِلْمَقَابِرِ  
 فَرَبِّي بِصَصِيرٍ بِالطَّغَاةِ الْغَوَادِرِ

وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ      وَلَكِنْ إِلَى الْأُخْرَى انْتِقَالَ الْمَسَافِرِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا مَعْبَرٌ لِمَقَرَّنَا      بِدَارِ الْعِزِّ دَارِ الْبَقَاءِ لِعَابِرِ  
فَكُنْ صَابِرًا لِلْفَدْحِ إِذْ جَلَّ خُطْبُهُ      فَلَيْسَ عَظِيمُ الْأَجْرِ إِلَّا لَصَابِرِ

\*\*\*



## اعتذار .. ووعد

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ  
وَمَا نَاحَتْ الْأَطْيَارُ فِي الْأَيْلِكِ غَدْوَةً  
عَلَى كُورِهَا هَادٍ إِذْ اغْسَوْسَقَ الدُّجَى  
تَجُوبُ بِهِ الزَّيْزَاءُ وَخَدًا وَقَلْبُهَا  
وَإِنْ هَبَطَتْ غُورًا مِنَ الْأَرْضِ وَانْتَحَى  
سَلَامٌ مُحِبٌّ دَائِمُ الشُّوقِ وَامِيقُ  
يَحْنُ إِلَيْكُمْ وَالسَّيَّارُ بَعِيدُهُ  
أَحْبَابُنَا وَاللَّهُ مَا كُنْتُ كَاذِبًا  
وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ  
وَإِنْ رَمَيْتُ أَنْ أَسْلُو عَلَى شَطَطِ النَّوَى  
أَبَتْ غَلَبَاتُ الشُّوقِ إِلَّا تَحَنُّنًا  
وَوَاللَّهِ إِنِّي كُلَّمَا رَمَيْتُ زُورَةً  
وَقَدْ صَارَ مِنْ وَعْدِي لَكُمْ بَزِيَارِي  
فَمَنْ أَجْلِيهَا وَالْخَلْفُ لِلْوَعْدِ عَاجِزًا  
فَلَا تَحْسِبُوا أَنِّي سَلَوْتُ وَإِنِّي

وَهَبَّ عَلَى الرُّوْحِ النَّسِيمُ الْمَجَاوِزُ  
وَمَا انْبَعَثَتْ تُفَرِّى الْمَفَاوِزَ بِاعْسَازُ  
تَسَاوَى لَدَيْهِ سَهْلُهَا وَالْعِشَاوِزُ  
إِذَا مَا عَلَتْ نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ حَالِزُ<sup>(١)</sup>  
بِهَا بَطْنٌ خَبْنَا أَزْعَجَتْهَا الْجَوَامِزُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَيْدِي النَّوَى عَمَّا يَرُومُ تَحَاجِزُ  
وَتَكْسِرْثُهُ أَثْقَسَالُهَا وَالْمَفَاوِزُ  
وَلَا أَنَّ وَعْدِي خَلَبُ اللَّعْمِ نَاكِزُ  
إِذَا لَانْتَجَاعِي مَا تَسُدُّ الْعَوَائِزُ  
وَقَفَادِحُ مَا تَجْنِي عَلَى الْمَزَاهِرِ  
إِلَيْكُمْ وَإِبْرَارًا لِمَا أَنَا كَانَسُزُ  
أَنْتَ دُونَ مَا أَهْوَى الْخَطُوبُ الْلَوَاهِرُ  
كَلُومُ بَصْدِرِي أَوْرَثَتْهَا الْحَزَائِرُ  
تَمْنِيْتُ أَنِّي لِلْمَوَاعِيدِ ضَامِرُ  
لَوْ صُلِّ الْأَخْلَاءُ صَارِمُ أَوْ مَعَالِزُ

(١) حالز: حلّز، توجع قلبه حزنا .

(٢) الجوامز: الجمّاز من الدواب السريعة العدو الوثاب . وجمز  
الفرس ونحوه جمزا سار سيرا قريبا من العدو .

وفي غابر الأيام والدَّهرُ منجزُ  
ودونكمو ما قاله بعضُ ماخلا  
عَزَمْتُ إلى المسرى لنحوِ جناحكم  
فهذا كتابي نائبا عن زيارتي  
فأرسلته لما عجزتُ مبلغا  
وإنا لنرجو الويل من سحب الرضى  
فتهتز أرض الدين بعد همودها  
ويَمسرُع منها كلُّ مرج فيجتى  
وَصَلَّ على المعصوم والآل ماكما  
وما هتفت فوق الغصون حمامُ  
لميعاده إنَّ بسرَّ من هو بائسُ  
بديع قريض أبرزته الغرائسُ  
وإني عن المسرى إليكم لعاجزُ  
فإنَّ حِلَّ في ساحاتكم فهو فائزُ  
ومَعَ عَدَمِ الماء التيممُ جائزُ  
ومَنْ بلَّه وبلَّ الرضى فهو فائزُ  
ويخضر ما منها ثوى فهو تارزُ  
لأزهاره الساعى له والمُناهِزُ  
مِنَ المَزنِ ودقُّ أو تمثَل راجزُ  
وننق في كلِّ الرُكى القوافِزُ

\*\*\*

## عتب واشتياق

سلامٌ عليكمُ أَهْلَ وَدَى وَشِيعَى      سلامٌ مُحِبٌّ أَرْقَتْهُ الهـِـسْوَاجُ  
تَذَكَّرَ أَحِبَابًا وَالْفَأْ وَجِيرَةً      وَلَمْ يَنْسَهُ أَنْسَ زَهْتُسِهِ الْجِبَالُ  
وَمَنْزِلَةٌ فِي خَيْرِ صَحْبِهِ وَرَفْعَةٍ      وَمَا ذَاكَ قَوْلُ زَوْرَتِهِ الْخِلَابُ  
خَلَّى إِنَّنِي مَضْنَى مِنَ الشَّوْقِ وَالنَّوَى      فَشَوْقِي إِلَى مَنْ أَهْتَسُوِيهِ الْحِمَارُ  
وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحَبِّ رَشْوَةً      وَلَا أَنَا بِالْعَهْدِ الْمُؤَكَّدِ خَسَائِصُ  
أَحْنُ أَصِيلًا لَا إِلَيْكُمْ وَغِلْدُودَةً      كَمَا حَنَنْتُ الْعَيْشُ الْمَهْجَانُ الْعِرَامُ  
وَفِي كُلِّ مَا حِينَ وَإِنْ وَسَاعَةٍ      وَلَا سِيمَا إِنْ جَسَنَ لَيْسَلُ خُنْسَالُ  
أَبَيْتُ وَأَفْكَسَارِي وَأَنْوَاءُ خَاطِرِي      أُمَارِسَهَا عَنْ كَوْنِهَا وَتَمَارِسُ  
فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي سَلَسُوتُ وَإِنِّي      عَلَى النَّائِي مَثْلُوجُ الْعِوَانِجِ آذُنُ  
فِيأَيَّهَا الْغَادِي الْأَقْفَ هَنِيئَةً      لِتَبْلِيغِ مَفْرُوضِ نَمْتِهِ الهـِـسْوَاجُ  
وَأَبْلَغُ تَحِيَّاتِ كَأَنَّ أَرِيجَهَا      شَذَى الْمَسْلُكِ يُهْدِيهِ الْمَجِيدُ الْمَاكُسُ  
بَعْدَ وَمِضْ الْبَرْقِ وَالْوَدْقِ وَالْحَصَى      وَمَا حَنْ مَنْ رَعْدِ وَنَقِ الْمَكَارِسُ  
تَحِيَّاتُ مُشْتَقِ أَتَى دُونَ أَلْفِهِ      لَصُوضُ وَمُومَاتُ وَهَوُجُ بَسَابِيسُ  
وَمَّا شَجَانِي قَوْلُ بَعْضِ أَحَبَّتِي      وَقَدْ أَرْقَتْنِي مِنْ جَوَاهِ الْوَسَاوِيسُ  
غَفَلْتُ وَلَمْ تَبْعَثْ إِلَيَّ رِسَالَةً      وَهَذَا لِعُمْرِي لَوْ تَأَمَّلْتَ خَامِيسُ

## العهد القديم

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِمَاضِي زَمَانِنَا  
 فَيَحِلُّوْ مَرِيرُ الْعَيْشِ بَعْدَ رَجْوِهِ  
 عَسَى يَنْقُضِي هَذَا الزَّمَانُ وَيَنْتَهِي  
 وَيُنْجَابُ هَذَا اللَّيْلُ بَعْدَ ظَلَامِهِ  
 فَلَهْفِي عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّذِي انْقَضَى  
 وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ كَمَا مَضَى  
 أَعْلَلُ نَفْسِي بِالسَّرْجَا فَارِيحَهَا  
 أَقْلَبُ طَرْفِي بَيْنَ صَحْبِي فَلَا أَرَى  
 غَرِيبُ بَعِيدُ الدَّارِ تَعْرُوهُ ذِلَّةُ  
 فَقَدْ عِيلَ صَبْرِي عَنْ مَقَاسَاتِ حَادِثٍ  
 عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِسَهِّ اللَّهِ عَاجِلًا  
 عَسَى وَعَسَى أَنْ لَا يَدُومَ لَنَا الْأَسَى  
 فَصَبِرْ أَوْ فَمَا الْأَحْدَاثُ إِلَّا كَمَا تَرَى  
 فَقَدْ عَرَّتْ الْأَحْدَاثُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا  
 فَلَسْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ بِدَعُ مِنَ السَّوْرِى  
 فَعِاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ حَمِيدَةٌ  
 رَجُوعٌ فَتَسْتَرَاخُ النُّفُوسُ وَتَتَأَنُّسُ  
 وَنَقْضُ لِبَازَاتِ هَوَاتِنُ أَنْفُسُ  
 وَتَعْفُو عِلَامَاتُ عَلَيْهِ وَتَدْرُسُ  
 وَيَبْدُو سَنَا صَبْحِ الْهَنَاءِ يَتَنَفَّسُ  
 فَمَنْ بَعْدِهِ فَالْحَقُّ يَمْحَى وَيُطْمَسُ  
 فَمَا مِثْلَهُ مِثْلُ بِهِ يَتَسَاءَلُ  
 وَيُطْرِقُهَا طَيْفُ الْأَسَى فَيَتَنَكَّسُ  
 سِوَى مَنْ بَأَكْبَالِ الْأَسَى مِكَرُ كُوسٍ  
 إِذَا مَارَأَى الْمَكْرُودَ يَغْضَى وَيَخْرُسُ  
 مِنْ أَلَمٍ مَا خَلَقَ لِذَلِكَ مِنْفَسُ  
 فَيَهْدُمُ مَا يَبْنِي الْأَسَى يَتَوَسَّسُ  
 فَقَدْ طَالَ مَا هَذَا الْأَسَى يَتَنَسَّكُسُ  
 وَفِي الزَّمَنِ الْمَاضِي آسَاءُ مُؤَنَسُ  
 وَمَا مَرَّهُمْ مِنْهَا أَمْرٌ وَشَكْسُ  
 وَالصَّبْرُ الْمَقْدُورِ أَعْلَى وَأَنْفُسُ  
 وَمَنْ يَخْطِهُ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَمَفْلُسُ

فثَقِّ واعْتَصِمْ بِاللهِ رَبِّكَ وَلِيكَنْ رَجَاؤُكَ فِي مَوْلَاكَ مَا مِنْهُ مَائِسٌ  
فَمَا خَابَ مَنْ فِي اللهِ كَانَ رَجَاؤُهُ وَمَلْجَأُهُ فِي الْحَادِثَاتِ وَمُؤْنَسٌ  
وَأَزَكَ صَلَاةِ اللهِ مَا هَبَتْ الصَّبَا وَمَا لَاحَ نَجْمٌ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَكْتَسُ  
عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ مَا مَضَ بَارِقٌ وَمَا أَظْلَمَ الدَّيْجُورُ حِينَ يُعَسِّسُ

\*\*\*

## الإمام عبدالله بن فيصل

أشجأك بالدار نوح النادب الناعي  
 فظلت بالدار تبكيها وتندبها  
 دار الحوراء حوود فرعها جعد  
 نجلاء فاترة غيداء خاذلة  
 والثغر ينجاب عن در منضدة  
 وعن رحيق عتيق في ترشفيه  
 عجزاء مجدولة الكشحين مع هيف  
 قد أقفر الرسم منها حين جادله  
 ورائح هامع بالودق منهمر  
 فاترك دياراً عفت بالأمس واندرست  
 أدماء حادرة العينين عيهلة  
 عوجاء مائرة الأعضاء أضمرها  
 تنجسو براكبها جنح الظلام وفي  
 كأنها في سواء الآل ناجية  
 كلفتها بشطط الميظ تومعه  
 حتى إذا ما طواها السير وانحسرت  
 تشكو إلى الوجا من بعد ما نقبت  
 فهاجك الشوق واستدعى بك الداعي  
 كنائح في فنون الضال سجاج  
 تبدو بوجه كضوء البدر سطاع  
 ترنو إلى شادن بالجزع مضياع  
 ومنطق يستبي الأحلام خداع  
 برّد الصداء كنفع المسك مدياع  
 تعطو برخص خضيب غير أشجاع  
 ببارح قالع للسدوح زعزاع  
 ذي بارق يخطف الأبصار لماع  
 وانض الموم على قسوداء هلواع  
 للركز في دغش الإظلام صماع  
 بعد الربالاة في الحزان أزماع  
 شد النهار سواء غدير مضلاع  
 خفيددا ومهعاة بعد إفسزاع  
 تجتاب زيزاً حداب غير مهياع  
 عادت طليحا هزيلا بعسد إنسزاع  
 أخفافهسا والوفى من طول إيضاع

فقلت لا تشتكى يا ناق وانتجعي  
حامى الحقيقة عبد الله من خضعت  
مذكى ضرام وقود الحرب إن خمدت  
يجول في الناس يوم البأس معتضد  
وبخر جود إذا العافى ألم به  
مجبب يسد يد الرأى مضطلع  
يا من بمجد سما شأو العلا شرفا  
عليك يوماً بتقوى الله إن بها  
وجانب الظلم إن الظلم مفضلة  
وقم إذا جآك المظلوم منتصراً  
وقدم الشرع وأحذر أن تعارضه  
وراع في الله من تسرعاه مرتجياً  
واحذر تصيخ لواش إن أتاك وكن  
فإن في ذا وعيد غير مختلف  
أن ليس يدخل يوم الحشر جنته  
وللمساكين كن براً أخاسعة  
نخطى غداً بجزيل الفضل مبتهجاً  
وكن رفيقاً طليق الوجه منبسطاً  
وللحميم حميماً غير ذى نكط  
صاباً مصيباً لذى غي وذى دغل

سميداً ليث غاب ليس بالهاع  
منه الملوك جميعاً أى إخضاع  
ماض على الهول صلت غير ضعضاع  
بصارم يختلى الأعناق قطاع  
يهتر بالبذل طبعاً غير منساع  
شهم الجنان أبى وافى البساعى  
وشاد بيتاً جليل القدر شعاع  
تقوى على كل مكار وخداعى  
وظلمة يوم نغمدو ثم السداعى  
ينصرك يوماً رداح ذات جمعاع  
بكل رأى ضعيف غير نفعاى  
غفو المليك رعاك الله من راعى  
عن ناقل الزور يوماً غير سماعى  
قد جاء حقاً عن المختار فى الساع  
واش غدا بنميم القول مدياعى  
والأراميل والأيتسام كالساعى  
جدلان والناس فى ضيق وإفسراع  
رحب الجناب نبيه غير مخداعى  
وللمعادى حماماً غير مخضاعى  
غيثاً لذى الود سحاً غير نزاعى

ثُمَّ الصَّلَاةَ مَعَ التَّسْلِيمِ مَا هَتَفْتُ      وَرَقًا تَبْكِي هَدِيلاً ذَاتِ أَفْجَاعِي  
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي هَدْبَاءِ مُدَجْنَةٍ      وَقَهَقَهُ السَّرْعُ لَيْلًا بَعْدَ تَهْجَاعِي  
وَمَا هُمَا مَأْمُزَنَ أَوْ مَثَى قَدَمُ      وَنَمَقَّ الرَّقْمَ ذُو خَطِّ وَمَطْبَاعِي  
عَلَى النَّبِيِّ الْأَمْسِينِ الْمُصْطَفَى شَرْفًا      وَآلِهِ الْغَرِّ مَعَ صَحْبٍ وَأَتْبَاعِي

\*\*\*



الصبا فانزع عن العزم واليقين فلا تفسدوا احسنها حين يقين ان قلبك يومه قديما من هو والدين  
 اتبع الصادق في كل ما بدا لك بالسبيل الموعود  
 ت ل ن ذ ع م ه و  
 انما من صانعها العبد المذنب  
 انما من صانعها العبد المذنب  
 انما من صانعها العبد المذنب

لا تفرحوا بغير الله ولا تفرحوا بغير الله  
 ت م س ك ع ر ع ت  
 انما من صانعها العبد المذنب  
 انما من صانعها العبد المذنب  
 انما من صانعها العبد المذنب

## عتب وأسح

أَهَاجَكَ أَرْمَاءُ تَسَامِي بِهَا الْخُلْفُ  
فَأَصْبَحْتَ ذَا هَمٍّ وَغَمٍّ وَكُورِيَّةٍ  
نَعَمْ قَدْ تَبَدَّى طَالِعُ النَحْسِ بَلْ طَفَى  
وَقَدْ أَقْبَلَ السَّعْدُ الَّذِي كَانَ طَالِعاً  
فَأَنْشَدْتُ مَا قَدْ قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَى  
عَسَى مِنْ خَفَى اللَّطْفِ سُبْحَانَهُ لَطْفٍ  
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ عَسَاجِلاً  
عَسَى نَفْحَةٌ فَرْدِيَّةٌ صَمْدِيَّةٌ  
عَسَى لَغْرِيْبِ الدَّارِ تَسْدِيرُ رَافِئَةٍ  
فِإِنِّي وَالشُّكُورَى إِلَى اللَّهِ كَالسَّيِّدَى  
وَقَدْ جَدَّ فِي إِبْعَادِنَا وَاهْتِضَامِنَا  
صَدُوراً وَأَوْغَاراً فَرَامُوا بِسَعِيهِمْ  
وَسُرَّ بِهَذَا الشَّامِتُونَ وَرِيَمَا  
لِئِنْ سُرَّ هَذَا لَهُمْ بِالنَّعْلِ عَصَبَةٌ  
وَقَدْ سَاعَنِي أَنْ سَامَنِي الْخُسْفَ مِنْ غَدَا  
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ مُوجِبٍ قَدْ جَنَيْتَهُ  
فَلَوْ كَانَ عَنْ ذَنْبٍ جَنَايَةٍ مِنْ بَغَى

وَأَوْصَابُ أَحْدَاثٍ تَسْلِي بِهَا الْعُقْفُ  
تُقَاسِي خَطُوباً لَا يَحِيطُ بِهَا الْوَصْفُ  
فَأَظْلَمْتُ الْآفَاقُ وَانْكَشَطَ الْعُرْفُ  
فَأُضْنَى بِنَا مَنْ بَعْدَهُ الْمُهْفُ وَالطَّخْفُ  
لَدُنْ أَسْعِفَ الْأَعْدَاءِ وَانْعَدَمَ النِّصْفُ  
بِعَظْفَةٍ بَرَّناً الْكَرِيمُ لَهُ عَسْطَفُ  
يُسَرُّ بِهِ الْمَلْهُوفُ مِمَّنْ عَمَهُ اللَّهْفُ  
بِهَا تَنْقِضِي الْحَاجَاتُ وَالشَّمْلُ يَلْتَفُ  
وَبِرٍّ مِنَ الْبَارِي إِذَا الْعَيْشُ لَمْ يَصْفُ  
رَمَى نَفْسَهُ فِي لَجَّةٍ مُوجِّهَا يَطْفُ  
أُنَاسُ وَقَدْ كَادُوا فَبَادُوا الْكِي يَشْفُ  
جَلَاءَ إِبْعَادَ بَلِّ الْحَبْسِ وَاللَّجْفِ  
يَكُونُ لَنَا فِي طِيَّهِ السَّعْدُ وَاللُّطْفُ  
لَقَدْ ضَنَيْتُ مِنْهُ الْأَخْلَا وَالْأَلْفُ  
تَسَامِي بِهِ فِي الْمَدَائِحِ بَلْ تَسْرِفُ  
يَسُوعُغُ بِهِ لِلشَّامِتِ الْقَدْحُ وَالْقَذْفُ  
لَمَّا لِيَمَ مِنْ أَخْطَا عَلَى مَالِهِ يَهْفُ

ولكنه لا ذنب لي غير أنني  
وأبذل جهدي واجتهادي ومنودي  
أناضل عن دين الهدى كل مبطل  
وأتابع أقوال الرسول وصحبه  
فإن كان ذا ذنب وأوجب ما ترى  
لدى الملك الديان يوم معادنا  
فيسألنا الرحمن جل ثناؤه  
فهيء جواباً أيها الخضم واعترف  
فإن قصارى هذه الدار برهة  
ويجمعنا حشر ونشر وموقف  
فتعلم من منّا على الحق والهدى  
ومن يتبع قول الرسول محمد  
وماذا علينا أن تبغنا محمداً  
ولم تتبع ما قرر الصّحب مذهباً  
وذلك في رؤيا الهلال إذا دعا  
فصام احتياطاً من رآها رواية  
وليس بها نص صحيح لأحمد  
ولا التابعين المقتفين بإثرهم  
إلى الحق قد أصبو وللضد قد أجف  
لقمع العدى إن جاءنا منهمو عنف  
وأحمى حمى التوحيد إن سأمه خسف  
على حسب علمي بالدليل الذي يصف  
فيا حبذا إنا غداً سوف نصطف  
والمثو لا حيف بل النصف الصّف  
وكل سيلقى بارزاً كل ما يقف  
بأن غداً والله ينكشف السجف  
ومن بعدها دار بها سوف نلتف  
طويل وأهوال يقاوي بها اللّهُف  
ومن كان بالآراء يعرف أو يهف  
وأصحابه أو من لأقوالهم يعجف  
عليه سلاة الله ما انسجم الوكف<sup>(١)</sup>  
بسألة فيها قد اشتهر الخلف  
لرؤيته أنشأ هل يجب الكف  
ونضرها قوم وقالوا بها ضعف  
ولاجاء عن صحب الرسول بها حرف  
فمن تخفى في آثاره بعد أو نقف

(١) انسجم الوكف : وكف الماء وغيره يكف وكنفا ووكفنا سال وتطر  
تليلاً قليلاً .

أَتَتَّبِعُ مَا قَدْ قَرَّرَ الصَّحْبُ مَذْهَبًا  
وَنَتْرَكَ نَصًّا جَاءَ فِي الْهَدْيِ ذِكْرُهُ  
نَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ أَنْ نَتْرَكَ الَّذِي  
فَصَامُوا وَأَفْطَرْنَا إِذَا كَانَ لَمْ يَكُنْ  
فَأَوْجَبَهُ فِينَا أَنْاسٌ وَقَرَّرُوا  
وَلَمْ يَرِ أَصْحَابُ الْإِمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ  
سِوَى أَنَّهُمْ لَمَّا رَوَوْهَا رَوَايَةً  
وَأَكْثَرُهُمْ قَدْ نَضَرُوهَا وَأَوْهَنُوهَا  
فَأَيُّ دَلِيلٍ أَوْجَبَ الْحَبْسَ وَالْجَلَا  
أَلَيْسَ الَّذِي لِلنَّصِّ يَتَّبِعُ لَا سِوَى  
لَكِنْ كَانَ قَدْ صَالُوا وَقَالُوا بِرَأْيِهِمْ  
وَعَابُوا عَلَيْنَا وَاسْتَطَالُوا بِغَيْرِهِمْ  
فَعَمَّا قَلِيلٌ سَوْفَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا  
وَقَدْ أَسْعَفُوا فِيمَا أَرَادُوا وَأَمَلُوا  
وَشَادُوا لَهُمْ فِيمَا يَسْرُونَ مَعَالِمًا  
وَلَكِنِّهَا كَالْآلِ يَلْمَعُ فِي الْفَلَا  
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْا إِلَى الْحَقِّ مَهِيئًا  
وَلَكِنِّهِمْ لَمْ يَقْصِدُوا الْحَقَّ بَلْ لَهُمْ  
فَصَبْرًا فَقَدْ غَاضَ الْوَفَاءَ مِنَ الْوَرَى  
وَصَلَّ إِلَهِي مَا هَمَّا الْمَزْنُ فِي الْفَلَا  
وَأَصْحَابِهِ الْأَنْجَابِ وَالْآلِ وَالَّذِي

وَلَيْسَ لَهُمْ نَصٌّ بِهِ يَجِبُ الْوَقْفُ  
وَمَا فِيهِ ذِكْرٌ لِلنَّاسِ وَلَا وَصْفُ  
أَتَانَا عَنْ الْمُعْصُومِ لَيْسَ بِهِ خُلْفُ  
بِرُؤْيَةٍ عَدْلٍ لَا يُزَنُّ بِهِ عَسْفُ  
عَلَيْهِ عَقُوبَاتُ هِيَ الْحَبْسُ وَالْحَصْفُ  
لَمَنْ لَمْ يَصُمْ هَذَا الَّذِي أَوْجَبَ الْخُلْفُ  
فَصَامَ احتياطًا لَا وَجُوبًا بِهَا صَنْفُ  
رَوَايَتُهَا عَنْهُ فَيَا حَبِذَا الْعَرَفُ  
أَلَيْسَ هُوَ الْأَخْطَا الَّذِي قِيلَ لَهُ الظُّلْفُ  
أَحَقُّ مِنْ الْآتِي بِقَوْلٍ بِهِ ضَعْفُ  
وَلَمْ يَوْرَدُوا نَصًّا بِسِوَاكَ وَلَمْ يُلَفُّ  
وَعَنْ بُهْتِنَا بِالْقِيلِ وَالزُّورِ مَا غَفُّ  
فَيَبْدُو الَّذِي يُخْفَى إِذَا انْكَشَفَ السَّحْفُ  
وَلَمْ يَتَأَنَّى مَسْعُفُهُمْ بَلَى خَفُّ  
وَبِالْبَشْرِ مِنْهُمْ وَاللَّطَائِفِ قَدْ حَفُّ  
إِذَا جَاءَهُ الضَّمَانُ حَانَ لَهُ الْحَتْفُ  
لَخَالُوا سَبِيلًا لَا يَشَامُ بِهِ غُفُّ  
ضَغَائِنَ فَارْتَاخُوا بِهَذَا لَيْسَتْ شَفُّ  
وَفَاضَ الْجَفَا فِي النَّاسِ وَانْعَدَمَ النِّصْفُ  
عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ مَنْ عَمَهُ اللَّطْفُ  
عَلَى نَهْجِهِمْ مَنْ بَعْدَهُمْ سَايَرًا يَقْفُ

## الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف

على الحبر بحر العلم شمس الحقائق  
وما بدموع وكفها متتابع  
إراقة دمع العين سحاً ودائماً  
على علم الأعلام نجل ذوى التقى  
هموا أظهروا الإسلام في كل جهة  
هموا جددوا الإسلام بعد اندساره  
فلهفى على شمس تشعشع ضوءها  
فما طرقتنا ليلة بمصيبة  
لست مضت من شهر ذى الحجة انتهى  
لتسع سنين بعد عشرين قد تلت  
بأعظم منها لوعة ومصيبة  
ولا كصباح مر يوماً بمُرّه  
فضجوا جميعاً بالبكاء وبالذعا  
لفقد محب كان منذ شب يافعاً  
يروم المعالي باهتمام ورغبة  
بهمة العليا لنيل مرامها  
وقلب عقول مطمئن مفهم  
نريق كصوب المذجات الدوافي  
وحق لذي لب محب ووامق  
على الشيخ إبراهيم شمس الحقائق  
من اشتهروا بالفضل بين الخلائق  
من الأرض في غربها والمشارق  
وهدوا رعان الكفر من كل شاق  
وبدر سمت أنواره في الغواسق  
ورزى دهي بالمعضلات الطوارق  
لست من الساعات من جُنج غاسق  
ثلاث مئين بعد ألف مطابقي  
فاعول كل بالبكا والتشاهق  
كصبح تولوا بالحبيب المفارق  
وسالت جفون بالدموع الدوافي  
وكهلا إلى غير النوى غير تائق  
فأم إلى هاماتهن الشواهي  
ونهمه مشتاق إليها وشائق  
يرى إنما تحصيلها في التسابق  
٤٢٩

فَعَمَامَ بَتِيَارِ الْمَعَارِفِ قَاصِداً  
 عُلُومُ أُصُولِ الدِّينِ وَالْفَقْهِ فَارْتَوَى  
 بِهِنَّ يَنْبَالُ الْمَرْءُ كُلَّ فَضِيلَةٍ  
 فَلِلَّهِ مَنْ حَبِرَ هَزْبِ مَحْقِقٍ  
 تَقَى نَقَى الْمَعْنَى مَهْذَبٍ  
 لَبِيبٍ أَرِيبٍ أَحْصَوذَى مَوْفِقٍ  
 وَوَقَادِ ذَهْنٍ حَازِمٍ مَتَقِظٍ  
 وَقَدْ كَانَ ذَا عَقْلٍ رَزِينٍ مُؤَيِّدٍ  
 لَهُ فِي فَنُونِ الْعِلْمِ بَاعٌ وَمَسْرَحٌ  
 يَغُوضُ بِفَهْمٍ ثَاقِبٍ مَتَوَقِّدٍ  
 وَإِدْرَاكِ ذِي عِلْمٍ وَحَسَنِ رَوَايَةٍ  
 وَحَفَظٍ وَاتِقَانٍ وَحَسَنِ تَصْوِيرٍ  
 يَوْمُ إِلَى كُلِّ الْعُلُومِ بِخُبْرَةٍ  
 قَرِيبٌ إِلَى أَهْلِ التَّقَى ذَوِي النُّهَى  
 بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ مِنْ كُلِّ فَاسِقٍ  
 حَيَّاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ هَذَا تَفَضُّلاً  
 تَرَاهُ مَحَبًّا ظَاهِراً مَتَمَلِّقاً

إِلَى ثَبِجٍ<sup>(١)</sup> هَاتِيكَ الْعُلُومِ الشَّوَارِقِ  
 فَنَالَ الْمُتَى مِنْهَا بِأَسْنَى الطَّرَائِقِ  
 وَلَيْسَ بِغَيْرِ الْعِلْمِ تُرْجَى لَوَائِقِ  
 أَبِي وَفِي عَالَمٍ بِالْحَقَائِقِ  
 كَرِيمٍ سَلِيمٍ الْقَلْبِ دَهْشِ الْخَلَائِقِ  
 نَقِيبَةِ التَّقْوَى وَبَغْضِ الْمَذَائِقِ  
 وَذِي حَذَرٍ عَنْ مَعْضَلَاتِ الْعَوَائِقِ  
 وَلَيْسَ بِطِيَّاشٍ وَلَا الْمُتَحَامِقِ  
 وَمِيلٌ إِلَى الْقَوْلِ الصَّوَابِ الْمَوَافِقِ  
 لِحَلِّ عَوِيصِ الْمَشْكَلاتِ الدَّقَائِقِ  
 يَفْسُقُ بِهَا الْأَقْرَانُ مِنْ كُلِّ حَاقِقِ  
 لَمَّا كَانَ مَعْنِيَا يُسْرَادُ لِسَائِقِ  
 وَعِلْمٍ وَتَحْقِيقٍ وَحِلْمٍ مُطَابِقِ  
 وَلَيْسَ لِأَعْدَاءِ الْمَسْدَى بِالْمُرَافِقِ  
 وَذِي دَغْلٍ<sup>(٢)</sup> جَافٍ جَهُولِ مُنَافِقِ  
 عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الْكَاشِحِ الْمُتَحَادِقِ  
 وَلَيْسَ عَلَى مَا يَدْعِيهِ بِصَادِقِ

(١) ثَبِج : الشَّجَرُ وَسَطُ الشَّيْءِ تَجْمَعُ وَيَبْرُزُ وَاتِّبَاجٌ وَبَثُوجٌ وَمِنْهُ ثَبِجُ الْبَحْرِ وَثَبِجُ الصَّدْرِ ، وَالثَّبْجَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ بَيْنَ الْخِيَارِ وَالرَّذَالِ .  
 (٢) دَغْلٌ : الدَّغْلُ عَيْبٌ فِي الْمَرْءِ يَفْسُدُهُ ، وَالشَّجَرُ الْكَثِيفُ الْمَلْتَفُ الَّذِي يَتَوَارَى فِيهِ لِلْخُتْلِ وَالْغِيلَةِ .

وقد كَانَ لِلطَّلَابِ كَهْفًا وَمَوْثَلًا  
فِيصْدُرُ كُلُّ مَنْ أَوْلَتْكَ رَاجِعًا  
فِيْفَتِيهِمْوُ بِالنَّصِّ إِنْ كَانَ وَارِدًا  
فَلِنْ لَمْ يَجْذُ أَقْوَالَهُمْ قَالَ بِالسُّدَى  
وَقَدْ كَانَ لِي بِالْحَقِّ خَيْرٌ مُسَاعِدِ  
وَمَبْتَدِعِ فِي السُّدَيْنِ أَوْ مُتَهَوِّكِ  
كَذَاكَ عَلَى جَافٍ جَهَوْلٍ مُفْرَطِ  
لَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ  
لَدَى الْمَلِكِ الْعَلَامِ ذِي الْعَرْشِ وَالْعَلَا  
وَيَرْجُو بِهَا الزُّلْفَى لَدَيْهِ ذُووُ التُّقَى  
فَسِيرَتُهُ مَحْمُودَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ  
بِكُلِّ جَمِيلٍ مِنْ مُحَاسِنِ مَنْ مَضَى  
فَنَرْجُو مِنْ الْمَوْلَى لَهُ الْعَفْوُ وَالرَّضَى  
وَإِنْ كَانَ قَدْ أَضْحَى رَهِينًا لِرُمْسِهِ  
وَأَضَحَّتْ رِبُوعُ الْعِلْمِ قَفْرًا دَوَارِسًا  
فِيَا لَهْفَ نَفْسٍ قَدْ أَمَضَّ بِهَا الضَّنَى  
وَإِنِّي لَذُو حُزْنٍ وَإِنِّي لَصَادِقُ  
فِيَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَوْقَ خَلْقِهِ  
أَنَّهُ الرُّضَى وَالْفُوزَ بِالْقُرْبِ وَكَفِهِ  
وَإِنْ كَانَ رِبْعُ الْعِلْمِ أَقْفَرَ بَعْدَهُ

إِذَا مَا دَهْتُهُمْ مَعْضَلَاتُ الْوُثَائِقِ  
بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى بِمَحْضِ الْحَقَائِقِ  
وَأَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ سَابِقِ  
يَقُولُ بِهِ الْأَصْحَابُ مِنْ كُلِّ لَاحِقِ  
عَلَى قَمْعِ صَنْدِيدِ كَفُورٍ مُشَاقِقِ  
بِأَهْلِ الْهُدَى أَوْ مُسْتَرِيبِ مَنَاقِقِ  
وَآخِرُ غَالٍ مُفْرَطِ ذِي شَقَاشِقِ  
يَفُوزُ بِهَا أَهْلُ التُّقَى وَالسَّوَابِقِ  
وَخَالِقُنَا الرَّحْمَنُ رَبُّ الْمَشَارِقِ  
وَيَسْمُو بِهَا فِي النَّاسِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ  
لَدَى النَّاسِ لَا تَخْفَى عَلَى كُلِّ وَاقِ  
تَحْلِي فَأُضْحَى فَايَقَا كُلِّ فَائِقِ  
وَمَحْوِ الذَّنُوبِ الْمُثْقَلَاتِ الْعَوَائِقِ  
لَقَدْ خَلَّفَ الْأَحْزَانَ فِي كُلِّ وَاقِ  
مِنْ الْعِلْمِ لِلطَّلَابِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ  
مَنْ الْحُزْنَ لَمْ يَلْمَمْ بِهَا حُزْنَ مَازِقِ  
وَبَعْضُ الْوَرَى فِي قَوْلِهِ غَيْرُ صَادِقِ  
عَلَيْهِ عَلَى مَنْ فَوْقَ سَبْعِ الطَّرَائِقِ  
لَهَيْبَ لُظَى عِنْدَ احْتِضَارِ الْمُضَائِقِ  
وَحَلَّ بِنَسَا رِزْقِ الْمُحِبِّ الْمَفَارِقِ  
٤٣١

عسى الله أن يُبقي لنا قمر الدجى  
 وأعنى به من كان للناس قسوة  
 وكهفاً منيعاً عند كل بلية  
 هو الشيخ عبد الله من سار ذكره  
 هو الردم للأعداء من كل ماذق  
 هو القطب فينا لو تزيل لاجترى  
 فيارب حقق بالرجا فيك سؤلنا  
 وابق بنيهم سادة يقتلدى بهم  
 وأورثهمو حكماً وعلماً وهب لهم  
 ووقفهمو للخير فضلاً وهب لهم  
 وصل على المعصوم رب وآله  
 وتابعهم والتابعين لئلهجهم

وشمس الهدى للحالكات الخواسق  
 إذا مآدهتهم معضلات الطوارق  
 إذا دهرتهم من ملحد أو منافق  
 من الأرض في غربيتها والمشارق  
 ومن كل شريسر ضريسر ومارق  
 علينا العدى من كل خصم مشاقق  
 وأحسن لنا العقبى لدى كل طارق  
 إلى منهج المعصوم أركى الخلائق  
 ذكاء بها في كل فن مطابقي  
 زكاء لكيلا ينطقوا بالشقاشق  
 وأصحابه أهل النهى والسوابق  
 على السنة المحمود أسنى الطرائق

\*\*\*



## يهنئ قاسم بن محمد بن ثاني

هو الله معبودُ العبادِ فعَما مِلْ      فليس سِوى المولى لسراجٍ وآمِلِ  
أليس الذى يَرضى إذا ما سألته      وَيَغضبُ مِنْ تَرَكَ السُّؤالِ لِسائِلِ  
وللهِ آلاءٌ عَلَيْنَا عَندِيدَةٍ      وَأَلطافُهُ تَسْتُرِي بِكُلِّ الفَواضِلِ  
فَكَمْ ظَلِمَ جَلَى وَكَمْ فَسَتَنٍ وَقَى      وَكَمْ فَادِحٍ مِنْ مَعْضَلاتِ النَوازِلِ  
أَزاحَ حَناديساً<sup>(١)</sup> سَجَتْ بِسَدَجائِهِ      يَعالِيلِ كَفَرَقَدِ غَشَّتْ بِالعَواضِلِ  
كَعارِضِ بُؤسٍ مُكفَّهَرٍ عَنانُهُ      لَهُ زَجَلٌ بِالْمُوجِفاتِ القَلالِ  
طَما وَطَفا فَالَجَوَ بِالْجَوْرِ أَكَلَفُ      وَأَرْجائِهِ مُغْشِرةٌ بِالزَلالِ  
بَطاغِيَةِ الأتراكِ مَنْ تَرَكَوا الهُدَى      وَهَدُّوا مِنَ الإِسلامِ شُمَّ المَعاقلِ  
وَزَلْزَلَةِ الإِحْساءِ مِنْهُمْ مَهابةٌ      وَفَرِ البَوايدى وَاعْتَلَى كُلُّ واعِلِ  
وَرَحَبٌ أَقْوامٌ بِهِمْ وَتَناَلَبُوا      وَحشُوا عَلَى حَزْبِ الهُدَى كُلِّ جاهِلِ  
وساءت ظَنُونٌ مِنْ أناسٍ كَثيرةٌ      وَقَدْ أَرعَجَتْهُمْ مَوجِفاتُ البَلالِ  
وَقَدْ أَظْهَرُوا الكُفَرَ وَالْفِسقَ وَالخِنا      وَللْحُكْمِ بالقانُونِ أَبْطَلَ باطلِ  
وللمَكْرِ والمَكْرُوهِ وَالْفُحْشِ جَهْرَةٌ      وَمَا اللهُ عَما يَعمَلُونَ بِغافِلِ  
وَجاءُوا مِنَ الفَحْشاءِ ما لا يَعدُهُ      وَيَحْصِيهِ إِلا اللهُ أَحْكَمَ عادِلِ  
يَزيلُ السَّرواسِي مَكْرَهُم وَخَداعَهُم      يُشِيبُ النَواصِي إِذْ أَقَى بِالهُواثِلِ

(١) حناديسا : تحندس ضعف وسقط ، والليل اظلم ، الحندس : الظلمة  
والليل الشديد الظلمة ، والحنادس : ثلاث ليل في آخر الشهر ( ص ٢٠١ ) .

لذلك زلت بسابن حمدان رجله  
فتعسا له من جاهل ذي غباوة  
لقد زاع عن نهج الشريعة وارتضى  
وظن سفاهاً ظن سوء بربره  
كما ظن غوغساء الكويت سفاهة  
وأوباش حمقاء الحساء ذوو الغبا  
أما علموا أن الإله لسدينه  
ويعلى ذوى الإسلام والدين والهدى  
بغات<sup>(١)</sup> إذا أبصرون بازاً وإن خلى  
وإن جن ديجور الضلالة أبصرت  
وإن طلعت شمس من الدين والهدى  
لئن كان أعداء الشريعة قد طغوا  
وقد أقبلوا والأرض ترجف منهمو  
يسوقهمو ريح من الرعب عاصف  
وزجل رعود المارتين وقد همت  
وضرب يزيل الهام<sup>(٢)</sup> عن مكنايه  
بأيدي رجال لا تطيش عقولهم  
إلى هوة الأهسوى وأسفل سافل  
وتباً له من زائع ذي دغائل  
ولاية أحباب الضلال الأراذل  
وليس لعمري المعالى بآهل  
سُموا وعزاً بالطفات الأسافل  
وأشياهم من كل غار وجاهل  
يغار ويخزي كل باغ مختل  
ولكن أهل الرب من كل واغل  
لها الجو صالت كالبوازي البواسل  
وجالت بليل حالك اللون حائل  
تجحرن واستوحشن من كل صائل  
وضاق بآهل الدين رحب المنازل  
لقد أدبروا كالمعصرات الجوافل  
وبرق صفاح المرففات الصواقل  
بوبل لأعداء الشريعة قاتل  
وقد أسعرت نار الوغى بالجحافل<sup>(٣)</sup>  
ولا يعترها خفة للزلازل

(١) بغاث : البغاث طائر أبغث اللون أصفر من البرخم بطيء الطيران ويجمع على بغاثان وبغث لونه إذا كان فيه بقع بيض وسود .  
(٢) الهام : الهامة الرأس وأعلاه وأوسطه ، ويقال هو هامة القوم سيدهم ورئيسهم وجماعة الناس جمع هام ، ونبات الهام : مخ الدماغ ( ١٠١١ ) .  
(٣) الجحافل : الجحفل الجيش الكبير فيه خيل .

إذا عظم الهولُ استعدُّوا لدفعه  
صوارمُ عزمٍ ليس يفللُ حدَّها  
لعمري لقد أولاك مولاك رفعةً  
وفخراً أطيئداً بالتَّسْنا متألِّقُ  
فإن رمتَ أن تحيا عزيزاً مؤيداً  
فأعددْ لأعداءِ الشريعةِ فيلقاً  
ولا تأمنن من خيِّون الله إنهم  
لقد ضلَّ سعي من أخى ثقةٍ بهم  
وفاز فتى فاجأهمو بحساميه  
ولا للعلی فی الأرض والملک إذهما  
فعاملهُ بالتقوى لتقوى على العدى  
فتق واعتصم بالله ذی العرش واستقم  
وقد خصك الرحمنُ منه برحمةٍ  
وهدَّ بناء الناكبين عن الهدى  
رماهم بك الرحمنُ فانثَل عرشهم  
وذلُّوا وقد عزُّوا وأبدل أمنهم  
ولما رأى الطاغی عقوبةً بغیه  
هُمامٌ إذا لاقى العداة سیدعُ  
وولى على الأعقابِ كالهيقِ ناكصاً  
وقد كان قبل الضربِ في حومةِ الوغی

بعزمٍ وصبرٍ وانتضوا للنوازلِ  
وإنَّ جَل بغی من عدوِّ مرائلِ  
وذكرأ جميلاً ماله من ممائلِ  
يقصرُ عن إدراكه كلُّ فاضلِ  
وتصبحُ في ثوبٍ من المجدِ رافلِ  
من الحزمِ مقروناً بعزمٍ ونائلِ  
ذو المکرِ فاحذرهم وكن غيرُ خاملِ  
وخاب وأضحى عادماً للفضائلِ  
وجاهدُهم لله لا للمساكِلِ  
عن الآجلِ الأعلى عِجالةً جاهلِ  
وتنجو في يومٍ عصيبٍ وهائلِ  
أليس هو المؤلَّى لسراجٍ وآملِ  
فأعلى بك الإسلامَ بعد التضاؤلِ  
بنصرک من بعد اعتلاء الأسافلِ  
فأبوا وخابوا بلُّ بلُّوا بالبلايلِ  
بخوفٍ فتعساً للطغاة الأراذلِ  
نجاً ولجی فی البحر من خوفِ باسلِ  
أخى ثقةٍ عند الأمورِ الجلائلِ  
مخافةً قد المرهفاتِ الصَّواقلِ  
وزجَّ العوالی فی صدورِ الجحافلِ

|                                     |                                    |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| يسألكم خيراً من المسأل مُفضلاً      | ويأملُ أمراً فوقَ ذا غيرِ حاصلٍ    |
| فخلّ لكم كرمها وأرخص ذلّة           | بما قد حوى من بعدِ جهلِ التحاملِ   |
| وأطلق مَنْ في الحبسِ قد كان مُوثقاً | صغاراً وذلاً والتجّاءِ واجلِ       |
| فشكراً لمولاه الذي جَلَّ فضله       | عليك وأخزى كلّ طاغٍ مزاوِلِ        |
| ولله ربّي الحمدُ ما ماضٍ ببارق      | وما أنهل وبلّ السارياتِ الهواطلِ   |
| ومالاح نجمٌ في السدجى متألّق        | وأزهر نورٌ في مروجِ الخمائلِ       |
| وقهقهة رعدٍ أو تنسمت الصبّا         | على الروضِ في أسحارها والأصائلِ    |
| وأزكا صلاة يُبهرُ البدرَ حسنُها     | على السيّدِ المعصومِ سامى الفضائلِ |
| وأصحابه والآلِ ما قال قائلٌ         | هو اللهُ معبودُ العبادِ فعاملِ     |

\* \* \*

## قصيدة نبطية تحول إلى اللسان العزبي

أَشْجَاكَ أَم أَبْكََاكَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ      لَذِكْرَاكَ فِيهَا كُلُّ هَيْفَاءٍ خَسَاذِلِ  
 مَنِيْمَةٌ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمٍ صَحْوِهَا      بَرَهْرَهَةٌ تُسَيِّئُ نَهْيُ كُلِّ فَاضِلِ  
 لَهَا مَقْلٌ دَعَجٌ وَكَفٌّ مَخْضَبٌ      وَفَرْعٌ كَدِيدَجُورٍ مِنَ اللَّيْلِ حَافِلِ  
 وَتَغْرِ يُضِيءُ السَّبْرُقُ عِنْدَ ابْتِسَامِهِ      كَأَنَّ ثَنَائِيَّاهُ أَقْحَوَانُ الْخَمَائِلِ  
 كَأَنَّ رَضَابَ الثَّغْرِ عِنْدَ ارْتِشَافِهِ      رَحِيقٌ عَتِيقٌ أَوْ زَلَالُ الْمَنَاسِلِ  
 كَأَنَّ أَرِيحَ الْمَسْكِ نُكْهَةً تُغْرِهَا      إِذَا فُتِرَ مِنْهَا ضَاحِكًا فِي الْمَحَافِلِ  
 وَقَدْ قَوِيْمٌ نَاعِمٌ مَتَأَوْدٌ      كَنَفَصِنِ رَطِيْبٍ مَثْمِرٍ مَتَائِلِ  
 فَلَوْ كَلَّمْتُ شَيْخًا بِطَاعَةِ رَبِّهِ      مُدِيْبًا عَلَيْهَا جَاهِدًا غَيْرُ نَاكِلِ  
 لِأَصْبَحَ مَفْتَسُونًا بِهَا وَمَوْلَعًا      يَهِيْمُ بِذِكْرَاهَا الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ  
 فَذَعُ عَنْكَ ذِكْرِي سَاكِنِ الدَّارِ إِنَّمَا      قَصَارَاكَ فِي الدُّنْيَا كَبْلُغَةِ رَاحِلِ  
 وَمَا الْمُرُّ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ عَاشَ بِالْغَا      مُنَاهِ بِهَا إِلَّا عَلَى غَسِيرِ طَائِلِ  
 فَمَا هِيَ إِلَّا كَالسَّرَابِ بَقِيْعَةٌ      يُغْرِ بِهَا الظُّمَأَنُ مِنْ كُلِّ جَاهِلِ  
 فَذَعُهَا وَلَا تَرْكُنْ إِلَى فَيءِ ظِلِّهَا      فَلَمْ أَرَهَا يَشْقَى بِهَا كُلُّ عَاقِلِ  
 خَدُوْعٌ لِمَنْ صَافَتْ سَرِيْعُ زَوَالِهَا      وَيَسَاءُ مُهَا أَهْلُ النَّهْيِ وَالْأَفَاضِلِ  
 قَلِيْلٌ مُصَافَاهَا ذَوَى الْخَيْرِ وَالتَّقَى      كَثِيْرٌ مَسْرَاعَاهَا الرُّعَا وَالْأَسَافِلِ  
 تَمِيْلُ إِلَى الْأَنْدَالِ مِنْ كُلِّ جَاهِلِ      وَتُعْرَضُ عَنْ أَهْلِ الْعُلَى وَالْفَوَاضِلِ  
 فَمَنْ رَامَهَا بِالْوَدِّ تُغْرِيه بِالْهَوَى      كَمَا أَغْتَرَّ فِيهَا كُلُّ نَذْلٍ وَخَامِلِ

فلو أقبلت حيناً من الدهر للفتى  
تجيئ بأحداث الليالى صروفها  
فلا يأمن الدنيا من الناس عارف  
ولا يدرك المقصود من نال وصلها  
فما هي إلا بالحظوظ حصولها  
فمن نال كنز المال وازور جانباً  
فلو نال ماقد حاز قارون واحتوى  
ولو كانت الأموال تذرك بالعلی  
ولكنها الأرزاق كل ميسر  
هنيئاً لمن بالعز قد عاش سالماً  
ولم ير بالمكروه تكدير ماصفاً  
أرى الفخر فى التقوى وفى منهج الهدى  
كذلك جنان ثابت الجأش فى اللقا  
وحزم وعزم صادق ونباهة  
وجود ببدل المال للناس عندما  
فما كل مخلوق يسر من الورى  
ولا كل إنسان يعوضك غيره  
وقد خلق الإنسان فى هذه الدنيا  
تجر الدواهي والرزايا صروفها  
عسى الله بالإقبال يثنى زمامها

فلا بد من إدبارها فى الزلازل  
فتنجاب عن أحداثها بالهوائل  
ولا يحمل الأثقال فيها بعامل  
وهل نال منها وصلها كل أمل  
على ما يشاء الله أحكم عادل  
عن الضيف والعاني كفعل الأراذل  
عليه فمال نفعه غير طائل  
لأذكرها أهل العلى والقواضل  
لما هو مقسوم له فى الأوائسل  
ولا نال ذلاً من عدو وخاذل  
وراح خلى البال من كل شاغل  
بها يصعد الإنسان أعلى المنازل  
إذا اضطربت نار الوغى فى الجحافل  
برأى سديد فى الخطوب النوازل  
تنوب صروف الدهر فى ذات الزلازل  
ولا كل إنسان تسراه بكامل  
من الناس ذو عقل وحلم ونائل  
يكابد فيها للنكود الشواغل  
بتقدير خلاق وتسيير عادل  
على بخسير عاجل غير آجل

أَجَازِي أَخَا الْإِحْسَانِ بِالْفَضْلِ وَالنَّدَى      وَكَلَّ مَسِيءٌ بِالْعِقَابِ الْمَزَائِلِ  
حَيَاةً بَلَا وَجِدٍ مِنَ الْمَالِ شِقْوَةً      وَمُكِنْتُ بَلَا عِزٍّ مَقَامُ الْأَرَاذِلِ  
وَمَنْصَبُ ذِي مَجْدٍ بَلَا سُودٍ بِهِ      مَقَامُ ثُمَاتٍ بَيْنَ وَاشٍ وَخِذَاذِلِ  
وَصَلُّ إِلَهِي كُلَّمَا مَاضَ بَارِقٌ      وَمَا أَنْهَلْتُ السَّحْبُ الْغَوَادِي بِوَابِلِ  
عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلُّهُمْ      وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الْعُلَى وَالْفَضَائِلِ

\* \* \*

## شكوى واستنهاض

أشاقك من سعدى بتلك المنازل  
معاهد أنيس صافيات المناهل  
فتاة تحلت بالمحاسن كلها  
وقد برئت من كل سوء وباطل  
لها مقلة نجلا يسليك دلها  
بنغمتها تسبي بها كل فاضل  
ووجه كضوء البدر في الحسن والبها  
وقرع كدعجور من الليل حافل  
وثغر يضيء البرق عند ابتسامه  
نضيد الثنايا<sup>(١)</sup> من أفاح الخمائل  
إذا ذقت له قلت المدامة شابهها  
من الصيب المشمول صافي المناهل  
وخذ أسيل بالملاحة كامل  
وقد نأت عنك دارها  
فدع ذكرها إذ قد نأت عنك دارها  
تبلى منها البال واحتك القضا  
وشئت شمل الدين وانبت حبله  
فمن بين عجمي ظلوم وغاشم  
ومن دوسرى مبيض متحامل  
فلهفى على عصر تقضت ربوعه  
بتشتيت شمل كان بالصحب شامل  
أحببنا أنى لنا العيش بعدكم  
ومجتمع يسألوا به كل ثاكل  
وكيف وقد أشجنتما كل جاذل<sup>(٢)</sup>

(١) نضيد الثنايا : نضد الشيء : ضم بعضه الى بعض متسقا ، تنضدت الاشياء : تراصت متناسقة ، يقال : تنضدت أسنانه .

(٢) جاذل : جذل الشيء جنولا : انصب وثبت ويقال جذل للقول يحاربهم ، جذل — جذلا : فرح فهو جذل وجذلان وجاء في الشعر جاذل .



فمذْ غَبْتُمَا عَنَّا أَهَاجِ لَنَا الْأَسَى  
تَرَانَا إِلَى الْأَطْلَالِ قَدْ تَعَلَّمَانِيهَا  
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا كَثِيْبًا مَحْزَنًا  
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَيْثُ فِيهَا أَنْخَتُمَا  
وَلَقَاكُمَا بِالنَّصْرِ وَالْفَوْزِ وَالْهِنَا  
خَلِيفُ الْمَعَالَى وَالْفَضَائِلِ وَالنَّدَى  
فَهَلْ غَيْرُهُ بِاللَّهِ تُحْتَقِنُ الدِّمَا  
وَيُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ  
أَدَامَ لَنَا الْبَارِي بِهِ الْعِزَّ وَالْهِنَا  
وَأَرْسَى بِهِ السَّمْحَا وَأَعْلَى مَنَارَهَا  
وَصَلَّى إِلَهِي كُلَّ مَا حَنَّ رَاعِدُ  
عَلَى الْمِصْطَقِ وَالْآلِ مَا قَالَ مَنَشَدُ

كُوَامِنَ أَشْجَانٍ كَفَلَى الْمَرَاجِلِ  
نَسِيرُ إِلَيْهَا بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ  
وَأَخْرَى يَذْرَى دُمُوعَهُ بِالْأَنَامِلِ  
بِرَحْلِكُمَا بِالسَّارِيَاتِ الْهَوَاطِلِ  
عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَى الْإِمَامَ بِبَاطِلِ  
إِمَامٌ هُمَامٌ حَازِمٌ غَيْرُ خَسَامِلِ  
وَتُسْتَأْمَنُ الْأَسْبَالُ مِنْ كُلِّ صَائِلِ  
وَيُؤْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ حَائِلِ  
وَأَنْكِي بِهِ جَمْعَ الْعَدَى وَالْمَزَائِلِ  
وَهَدَّ بِهِ بُنْيَانَ بَاغٍ وَجَاهِلِ  
وَمَا انْهَلَتْ السَّحْبُ الْغَوَادِي بِوَابِلِ  
أَشَاقَكَ مِنْ سَعْدَى بَتَلَكِ الْمَنَازِلِ

\*\*\*

## حفظ خواطر النفس

يا مَنْ يَريدُ طَريقَةَ تُدْنِيهِ مِنْ  
وَتُقِيمُهُ لِلإِسْتِقَامَةِ بَعْدُ فِي الأَ  
وَكذلكِ تَوَصِّلِهِ إِلَيْهَا إِنْ يَكُنْ  
هِيَ أَنْ تَرُدَّ تَحْصِيلُهَا شَيْئَانِ أَمَّا  
حِفْظُ الخَوَاطِرِ بِالحِرَاسَةِ ثُمَّ كُنْ  
بَلْ لَا تَكُنْ مَعَ الخَوَاطِرِ غَافِلًا  
أَوْ مُؤَثِّرًا كُلَّ الفَسَادِ بِأَسْرِهِ  
وَلأنَّهَا لِلنَفْسِ وَالشَّيْطَانِ بَذْ  
فَإِذَا تَمَكَّنَ بَذَرُهَا مِنْ أَرْضِهَا  
إِذْ قَدْ يَصِيرُ بِسَقِيهَا مُتَعَاهِدًا  
حَتَّى تَصِيرَ إِذَا أَرَادَتْ كَذا  
وَيَظَلُّ بِسَقِيهَا وَيَذْمُنُ سَقِيهَا  
هِيَ هَاتِ إِنْ الدَّفْعَ وَهِيَ خَوَاطِرُ  
فَهَنَّاكَ يَضْعُبُ دَفْعُهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ  
وَهُوَ الْمَفْرُطُ حَيْثُ كَانَتْ خَوَاطِرًا

رَبُّ العِبَادِ بِصَالِحِ الأَعْمَالِ  
حَوَالِ والأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ  
ذَا هَمَّةٍ لِمَوَاقِعِ الأَفْضَالِ  
الأَوَّلُ المَقْصُودُ فِي الأمْثَالِ  
حَذَرًا مِنَ التَّفْرِيطِ وَالإِهْمَالِ  
مُتَرَسِّلًا فِي مَدَقِ الإِهْمَالِ  
مِنْهَا يَجِيءُ وَلَيْسَ ذَا أَشْكَالِ  
رُّ فِي القُلُوبِ بِغَيْرِ مَا إِقْلَالِ  
بِالسَّقَى مِنْ ذِي الفَاجِرِ المِجْتَالِ  
وَالْعَبْدُ فِي الغَفْلَةِ عَنْ ذِي الحَالِ  
حَتَّى تَصِيرَ عِزَائِمُ الأَفْعَالِ  
حَتَّى تَغْلُ بِأَخْبَثِ الأَعْمَالِ  
لَوْ كَانَ ذَاكَ بِأَيْسَرِ الأَحْوَالِ  
صَارَتْ هُنَاكَ إِرَادَةُ الأَعْمَالِ  
شَيْئًا ضَعِيفًا غَيْرَ ذِي أَحْمَالِ

مِثْلَ الشَّرَارَةِ هَانَ مِنْهَا بَدْوُهَا      وَالشَّأْنُ كُلُّ الشَّأْنِ فِي الْإِهْمَالِ  
حَتَّى إِذَا عَلَقْتَ هَشِيمًا يَابِسًا      وَتَمَكَّنْتَ مِنْ ذَلِكَ بِالْإِشْعَالِ  
عَجَزَ الْمَقْرُطُ بَعْدُ عَنْ إِطْفَائِهَا      يَا خَبِيَّةَ الْمُتَكَاسِلِ الْبَطَالِ

\* \* \*

فَإِذَا أَرَدْتَ طَرِيقَةً فِي حِفْظِهَا      إِذْ كُنْتَ ذَا حَرِصٍ وَذَا إِقْبَالِ  
فَاسْمَعْ إِذَا أَسْبَابًا مُوصِلَةً إِلَى      تِلْكَ الطَّرِيقِ بِأَوْضَحِ الْأَقْوَالِ  
عِلْمٌ بِرَبِّكَ جَازِمٌ مِنْ أَنَّهُ      بِالْإِطْلَاعِ وَلَيْسَ ذَا إِهْمَالِ  
لِلْقَلْبِ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ      وَالْعِلْمُ بِالْخَطَرَاتِ فِي الْأَحْوَالِ  
وَكَذَا الْحِيَاءُ مِنَ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ      سَبَبٌ لَهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ  
وَكَذَاكَ إِجْلَالُ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَى      فِي بَيْتِهِ الْمَخْلُوقِ الْإِجْلَالِ  
كَالْحَبِّ وَالتَّعْظِيمِ جَلَّ جَلَالُهُ      تِلْكَ الْخَوَاطِرُ تَحْضُ بِالْأَغْلَالِ  
وَكَذَاكَ إِيْثَارٌ لَهُ سُبْحَانَهُ      وَهُوَ الْغَنِيُّ فَجَلَّ عَنْ أَمْثَالِ  
عَنْ أَنْ يَسَاكُنَ قَلْبُكَ الْمَرْبُوبُ غَيْرَ      الْحَبِّ لِلْمَعْبُودِ ذِي الْأَفْضَالِ  
وَكَذَاكَ تَخَشُّيْ بَعْدَ أَنْ تَتَوَلَّدَ      الْخَطَرَاتُ مِنْكَ بِأَقْبَحِ الْأَعْمَالِ  
فَتَظَلَّ تَسْتَعْرِ اسْتِعَارًا يَأْكُلُ الْإِ      يَمَانٌ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ  
مَعَ كُلِّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ خَيْرٍ فَيَنْدُ      هَبْ جَمَلَةً وَالْعَبْدُ فِي أَغْفَالِ  
وَكَذَاكَ مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ إِنَّمَا      تِلْكَ الْخَوَاطِرُ غَيْرَ ذِي إِشْكَالِ  
كَالْحَبِّ يُلْقَى لِلطَّيُورِ لَصِيدِهَا      وَالْعَبْدُ مَقْصُودًا لِلذِّي الْأَحْبَالِ  
يَصْطَادُهُ الشَّيْطَانُ فِي فِتْنِ الرَّدَى      وَالطَّعْمُ فِيهِ خَوَاطِرُ الْإِضْلَالِ  
وَكَذَاكَ مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ أَنَّهَا      وَخَوَاطِرُ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ

كالحبِّ والإيمانِ لن يتلاقيا  
 بل إن داعي الحبِّ ثم إنابة  
 من كلِّ وجه والقتالِ فقائمٌ  
 لو كان قلبك ذا حياةٍ ضره  
 لكنَّ قلبك في البطالة غافلٌ  
 وكذا من الأسبابِ تعلم أنها  
 والقلبُ يفرق بعد ما يدخل به  
 فيظل يطلب للخلاص فلم يجد  
 أو ما ترى أن الخواطر كلما  
 قد أورثته وساوس ذل بها  
 عزلته عن سلطانه ومحله  
 وعليه أفسدت الرعايا كلها  
 ورمته في الأسر الطويل متبلا

\* \* \*

وإذا علمتَ بأنَّ هذا كله  
 فخواطرُ الإيمانِ في قلبِ الفتي  
 فمتى بذرتَ خواطرَ الإيمانِ في  
 من خشيةٍ ومحبةٍ وإنابة  
 وكذلك التصديقُ بالوعدِ الذي  
 وسقيتهما متكرراً متعاهداً

في القلبِ إلا كالتقى الأبطالِ  
 ضدَّ الخواطرِ فاستمع لمقالِ  
 حتى يكونَ الضدُّ ذا إدلالِ  
 ألم المصابِ فصار ذا إقبالِ  
 ما كان ذا همٍّ وذا إشغالِ  
 بحرٌ عميقٌ من بحورِ خيالِ  
 ويَتَبَيَّنُ ثم بظلمةِ الأحوالِ  
 من ذاك نهجٌ يُنَجِّجُ من أوبالِ  
 غلبتْ لِقَلْبِكَ صارَ ذا إدلالِ  
 حتى اغتدى بالغيرِ ذو إشغالِ  
 عن ذى المحلِّ المشمعلِ العالِ  
 فالملكُ والسلطانُ في اضمحلالِ  
 بيدِ الهلاكِ يجرُّ بالأغلالِ

في الخاطرِ النفسِ ذى الإضلالِ  
 للخيرِ أصلٌ ليسَ ذا إشكالِ  
 أرضِ القلوبِ بغيرِ ما إهمالِ  
 وكذا رجاءِ ثوابِ ذى الأفضالِ  
 ترجوه منه بصالحِ الأعمالِ  
 وحفظتها بالحفظِ والإكمالِ

فهناك تُثمرُ كلُّ فعلٍ طيبٍ      من صالحاتِ القولِ والأفعالِ  
وهناك تملأُ قلبُه الخيراتُ وا      لطاعاتُ للمعبودِ ذى الإجلالِ  
وهناك السلطانُ في سلطانه      قد يستقرُّ بأكملِ الأحوالِ  
وكذا رعيته استقامة رغبة      بعد استقامته من الإضلالِ

\*\*\*

واعلم بأن لا بُدَّ من شرطين لا      تغترّ بالإغفالِ والإهمالِ  
أن لا تكونَ لواجبٍ أو سنةٍ      بالتركِ ذو عجزٍ وذو إغفالِ  
أو تجعلَ الأصدادَ موضعَ خشيةٍ      الرحمنِ من حبٍّ ومن إجلالِ

\*\*\*

هذا وثانى ذينيك الشئيين إن      رُمِتَ المقالَ فخذهُ بالإجمالِ  
صدقُ التأهبِ للقاءِ فإنَّه      من أبلغِ الأسبابِ والأعمالِ  
فمتى استعدَّ وكانَ هذا شأنه      والشأنُ كُلُّ الشأنِ فى الإقبالِ  
انحلتُ الدنيا جميعاً وانجلتُ      عن قلبه فاشتاقَ للترحالِ  
وهناك يخبُتُ قلبه لله جَلَّ      اللهُ عن نِدِّ<sup>(١)</sup> وعَسْنُ أمثالِ  
وغداً همته مذبذباً عاكفاً      بالقولِ والأعمالِ والأحوالِ  
وهناك يُحدثُ همّةً أخرى بها      يرجو الفلاحَ بموقفِ الأهوالِ  
وهناك يُولِّدُ قلبه بولادةٍ      أخرى كمثلِ ولادةِ الأحمالِ  
فتكونُ نسبةُ قلبه فيها إلى الأ      خرى كهذى الدارِ بالأطفالِ

(١) النَّد : ضرب من الطيب يتبخر به . النَّد : المثل والنظير يقال هو نده  
وهى ند فلانه ، يجمع على انداد .

أو ليس بطن الأم كان حجابها      هذا لجسم في الدنيا بلا إشكال  
فكذا حجاب القلب كان هو الهوى      والنفس من أحراه بالاضلال

\* \* \*

وحاصل المقصود أن جميع أعما      ل القلوب وسائر الأعمال  
مفتاحها صدق التأهب للقا      والفتاح المعبود ذو الإجلال

\*\*\*

## يَمْتَدِحُ وَيَشْكُو

تَبَكَّى عَلَى رَسْمِ دَارٍ دَارٍ بِأَلٍ      قَدْ غَيَّرْتُهُ سَوَارِي كُلِّ هَطَالٍ  
 دَارٌ لَسَلِمَى وَقَدْ كُنَّا بِهَا زَمْنًا      لَمْ تَخْشُ فِيهَا عِتَابَ الْمُبْغِضِ الْقَالِ  
 أَيَّامَ نَحْنُ وَسَلَمَى لَاهِيْنَ بِهَا      فِي حَبْرَةٍ وَسُرُورٍ وَاسْفَهَالِ  
 تَرِيكَ وَجْهًا كَأَنَّ الشَّمْسَ غَرَّتْهُ      خَالَ مِنَ النَّدْبِ الْمَذْمُومِ وَالْخَالَ  
 وَحُشْنٌ قَدْ كَفَضْنَ الْبَانَ مُعْتَدِلًا      فِي دَعَصٍ<sup>(١)</sup> رَمَلٍ مِنَ الْكُتُبَانِ مِنْهَالِ  
 وَلَيْلٍ فَرَعَ أَثِيثٍ فَاحِمٍ رَجُلٍ      وَجِيْدٍ مَغْزَلَةٍ أَدْمَاءٍ مُحْذَالِ  
 وَالْبَرْقُ مِنْ ثَغْرِهَا يَبْدُو تَلَأْلُؤُهُ      عَذَبَ الْمَذَاقَةَ بَعْدَ النَّوْمِ سِلْسَالِ  
 كَالْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ نَكْهَتُهُ      يُشْقَى مِنَ الْعَطَشِ الصَّادِي بِاعْلَالِ  
 تَسَاقَطَ الدُّرُّ مِنْ فِيْهَا لَوَائِقُهَا      بِنَغْمَةٍ وَمِرَاعَاتٍ وَاجْلَالِ  
 وَالذَّهْرُ ثُمَّ رَخِيٌّ عَيْشُهُ رَغْدٌ      وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِذِيْ هِمٍّ وَإِشْغَالِ  
 فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَقْوَتْ مَعَالِمُهُ      فَمَا الْبُكَاءُ لِرَسْمِ دَارٍ بِأَلِ  
 فَدَعِ سُلَيْمَى وَأَطْلَالَهَا أَنْدَرَسَتْ      وَانْضِ الْمُحْشَمُ عَلَى عَوْجَاءٍ مَرْقَالِ  
 عَيْرَانَةَ عَنْتَرِيْسٍ حِينَ تَنْسَاؤُهَا      تَفِرُّ الْبَحْسِيرُ تَبْضُلُ وَإِغْغَالِ  
 تَخَالُهَا حِينَ مَا تَغْدُوا سِفْنَجَةً      أَوْ أَنَّهُمَا عَلِمُ فِي الْبَحْرِ جَسْوَالِ  
 تَنْجُو بِرَاكِيبِهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ      قَدْ خَبَّ مِنْهَا وَقَسُودٌ لَامِعُ الْآلِ  
 آلَيْتُ لَا أَرْعَوِي عَنْ زَجْرِهَا أَبَدًا      حَتَّى تَبْخَ بِيَابِ الْأَمْجَدِ السَّوَالِ  
 فَتِلْكَ تُبَلِّغُنِي مَا كُنْتُ آمِلُهُ      مِنْ جُودٍ مِنْهُمْ الْكَفِيْنَ مَفْضَالِ

(١) دَعَصَى : الدَّعَصُ قِطْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ مُسْتَدِيرَةٌ .

مَنْ أَصْبَحَ النَّاسُ فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ  
 مَنْ لَمْ تَزَلْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ هَيْبَتُهُ  
 مَنْ جَادَ بِالْمَالِ حَتَّى قَالَ كَاتِبُهُ  
 مَنْ فَاقَ طَرَأَ مَلُوكَ النَّاسِ أَجْمَعِهِمْ  
 مَنْ حَازَ فَخْرًا خِلَالَ الْخَيْرِ أَجْمَعِهَا  
 فَذَلِكَ الْمَجْدُ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ رَهَبَتْ  
 يَا ابْنَ الْأَمَاجِدِ مَنْ سَادُوا الْوَرَى وَبَنُوا  
 إِنْ أَتَيْتُكَ بَعْدَ الْأَيْنِ مُرْتَجِيًا  
 أَجْنَابَ هُوجِ الْفِيَاثِ وَالْقَفَارِ وَقَدْ  
 وَنَشْتَكِي عَامِلًا قَدْ جَاءَ ذَا طَمَعٍ  
 لِمَا تَفَضَّلْتَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ بِمَا  
 أَضْحَى بِمَا طَلُنَا فِي حَقِّنَا أَبَدًا  
 إِلَّا قَلَائِلَ أَصَاعٍ مُخَادَعَةٍ  
 فَلَا حَيَاءَ وَلَا عَقْلَ وَلَا أَدَبَ  
 وَمَا عَلِمْتُ مِنَ الْحُكَامِ يُشَبِّهُهُ  
 فِي زِيٍّ أَهْلِ التُّقَى وَالزُّهْدِ حِينَ يُرَى  
 فَإِنْ رَضِيتَ بِمَا يَأْتِيهِ مَعْتَدِيًا  
 وَإِنْ كَرِهْتَ فَوَاغِثَاهُ مِنْ رَجُلٍ  
 بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ بَعْدِ أَهْوَالِ  
 كَاللَيْثِ فِي غَابَةِ الْغَاذِي لِأَشْبَالِ  
 هَلْ مِنْ مَغِيثٍ فَقَدْ أَتَعَبْتَ أُنْمَالِ  
 بِالْجُودِ وَالْخُلُقِ الْمَحْمُودِ وَالْقَالَ  
 وَحَلَّ مِنْ ذُرْوَةِ الْمَجْدِ فِي الْعَالِ  
 مِنْهُ الْمَسْلُوكُ وَذُلَّتْ أَى إِذْلالِ  
 لِلْمَجْدِ بَيْتًا رَفِيعًا شَامِخًا عَالِ  
 مِنْكَ النِّسْوَالِ وَأَشْكُو رِقَةَ الْحَالِ  
 أَعَيْتَ قُلُوصِي<sup>(١)</sup> مِنْ حَلٍّ وَتَرْحَالِ  
 يُجِبِّي الزُّكَاةَ عَلَى مَعْهُودِهَا الْخَالِ  
 عَوَّدَتْنَا كَرَمًا مِنْ غَيْرِ إِهْمَالِ  
 إِذْ لَمْ يُخْرِجْ عَلَيْنَا وَزْنَ مَثْقَالِ  
 مِنْ بَعْدِ جُهِدٍ وَإِدْبَارٍ وَإِقْبَالِ  
 إِلَّا الْخَدَاعَ فَخَذَ مِنْ غَيْرِ مَكْيَالِ  
 فِي الْمَكْرِ وَالْخَدَعِ وَالْإِيذَاءِ وَالْقَالَ  
 وَحَالُهُ حَالُ غِلَالٍ وَأَكَالِ  
 فَقَدْ رَضِينَا بِمَا تَرْضَاهُ مِنْ حَالِ  
 أَوْدَى الْحَقُوقَ بِلا حَقٍّ وَإِذْلالِ

(١) قُلُوصِي : القُلُوصُ مِنَ الْإِبِلِ الْفَتِيَّةُ الْمُجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ وَذَلِكَ مِنْ حِينَ تَرْكِبُ  
 إِلَى التَّاسِعَةِ مِنْ عَمَرِهَا .



فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَحَاسِبُهُ مُحَاسِبَةً      تُنْهَى الظُّلُومُ عَنْ التَّفْرِيطِ فِي الْمَالِ  
وَاخْلُفْ لَنَا عَوْضاً فِيمَا تَخَوَّلَهُ      وَضَاعِفُ الْبَذْلِ ضِعْفًا غَيْرَ إِقْلَالِ  
وَصَلِّ يَا رَبُّ مَا هَبَ النَّسِيمُ وَمَا      غَنَى الْحَمَامُ بِأَيْلِكَ السَّدْرُ<sup>(١)</sup> وَالضَّالِ  
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِبْتَسِمًا      عَلَى نَبِيِّ الْمُسْدَى وَالصَّحْبِ وَالْآلِ

\*\*\*

---

(١) السدر : شجرة النبق واحده سدره ، وسدره المنتهى شجرة في أقصى الجنة .

## علامات..

بحمدِ اللهِ نبدأُ في المقالِ  
فذكرُ اللهِ يجلو كُلَّ همٍّ  
فللقلبِ السليمِ إذا تَزَكَّى  
علاماتٌ لصحةِ كُلِّ قلبٍ  
علاماتٌ ذُكِرْنَ بكلِّ نثرٍ  
ولكنِّي نظمتُ لها نظاماً  
مَعَ الإقرارِ بالتقصيرِ فيها  
علامةٌ صحةٍ للقلبِ ذكري  
وخدمةٌ ربِّنا في كُلِّ حالٍ  
ولا يأنسُ بغيرِ اللهِ طرّاً  
ويذكرُ ربّه سرّاً وجهراً  
ومنها وهو ثانيها إذا ما  
فيألمُ للغواتِ أشدُّ ممّا  
ومنها شحةٌ بالوقتِ يَمْضَى  
وأيضاً مِنْ علامتهِ اهتمامٌ  
فيصرفَ همّه للهِ صُرفاً  
وأيضاً مِنْ علامتهِ إذا ما

وذكرِ اللهِ في كُلِّ الفعّالِ  
عن القلبِ السليمِ على التوالِ  
علاماتٌ هنالكِ للكمالِ  
سليمٍ عن مداخلَةِ الضلالِ  
عَنِ الأعلامِ واضِحَةً المنالِ  
به أرجو التنافُسَ في الفضالِ  
وذكرِ للعقيدةِ في المقالِ  
لذي العرشِ المقدسِ ذي الجلالِ  
بسلامٍ عجزِ هنالكِ أو ملالِ  
سوى مَنْ قد يذلُّ إلى المعالِ  
ويذمُّ ذكره في كُلِّ حالِ  
يفوتُ الوردَ يوماً لاشتغالِ  
يفوتُ على الحريصِ مِنَ الفضالِ  
ضياعاً كالشحيحِ ببذلِ مالِ  
بهمٍ واحدٍ غيرِ انتحالِ  
ويتركُ ما سواه من الهوالِ  
دناً وقتُ الصلّاةِ لذي العجلالِ

وأحرمَ دخلاً فيها بقلبٍ  
تنأى همُّه والغمُّ عنه  
وَوَافَى راحةً وسرورَ قلبٍ  
ويشتدُّ الخروجُ عليه فيها  
وأيضاً من علامته اهتمامُ  
وأعمالُ ونياتُ وقصدُ  
أشدُّ تحرصاً وأشدُّ همّاً  
بتفريطِ المقصّرِ ثمَّ فيها  
وتصحیح النصيحة غيرُ غشٍ  
ويحرصُ في اتباعِ النصِّ جهداً  
ولا يصنِّى لغيرِ النصِّ طراً  
فستُ مشاهدٌ للقلبِ منها  
ويشهدُ منه الرحمنُ يوماً  
ويشهدُ منه تقصيراً وعجزاً  
فقلبٌ ليس يشهدُها سقيمٌ  
فإن رمت النجاة غداً وترجّو  
نعيمٌ لا يُبیدُ وليس يفنى  
فلا تشركُ بربك قط شيئاً  
إله واحدٌ أحدٌ عظيمٌ  
رحيمٌ بالعبادِ إذا أنابوا

منيبٍ خاضعٍ في كلِّ حالٍ  
بدنياً تضحلُ إلى زوالٍ  
وقرة عينيه ونعيمٌ بالِ  
فيرغبُ جاهداً في الابتغالِ  
بتصحیح المقالة والفعالِ  
على الإخلاصِ يحرصُ بالكمالِ  
من الأعمالِ ثمّة لا يبسالِ  
وإفراطٌ وتشديدٌ لغالِ  
يمارِجُ صفوها يوماً بحالِ  
مع الإحسانِ في كلِّ الفعالِ  
ولا يعيبا بآراءِ الرّجالِ  
علاماتٌ عن الداءِ العُضالِ  
بما أسدى عليه من الفضالِ  
بحقِّ الله في كلِّ الخلالِ  
ومنكوسٌ لفعلِ الخيرِ قالِ  
نعيماً لا يصيرُ إلى زوالِ  
بمدارِ الخلدِ في غرفِ عوالِ  
فإن الله جلَّ عن المثالِ  
عليمٌ عادلٌ حكمُ الفعالِ  
وتأبوا من متابعَةِ الضلالِ

شديد الانتقام بمن عصاه  
 فبادر بالذي يرضيه تحظى  
 ولازم ذكره في كل وقت  
 وأهل العلم جالسهم وسائل  
 وأحسن وانبسط وارفسق ونافس  
 فحسن البشر مندوب إليه  
 وأحب في الإله وعاد فيه  
 وأهل الشرك بساينهم وفارق  
 وتشهد قاطعاً من غير شك  
 علا بالذات فوق العرش حقاً  
 علو القدر والقهر اللذان  
 بهذا جاءنا في كل نص  
 وينزل ربنا في كل ليل  
 لثلث الليل ينزل حين يبقى  
 ينادي خلقه هل من منيب  
 وهل من سائل يدعو بقلب  
 وهل مستغفر مما جناه  
 وتشهد أمة القرآن حقاً  
 ولا تمويه مبتدع جهول  
 وآيات الصفات تمر مراً

ويضليه الجحيم ولا ينال  
 بخير في الحياة وفي المال  
 ولا تركزن إلى قيسل وقال  
 ولا يذهب زمانك في اغتفال  
 لأهل الخير في رتب المعال  
 ويكسو أهله ثوب الجمال  
 وأبغض جاهداً فيه ووال  
 ولا تركزن إلى أهل الضلال  
 بأن الله جل عن المثال  
 بلا كيف ولا تساويل غال  
 هما لله من صفة الكمال  
 عن المعصوم من صحب وآل  
 إلى أدنى السموات العوال  
 بلا كيف على مر الليال  
 وهل من تائب في كل حال  
 فيعطى سؤله عند السؤال  
 من الأعمال أو سوء المقال  
 كلام الله من غير اعتلال  
 بخلق القول عن أهل الضلال  
 كما جاءت على وجه الكمال

ورؤيا المؤمنين له تعالى  
يُرى كالبدر أو كالشمس صحوً  
وميزان الحساب كذلك حقاً  
ومعراج الرسول إليه حق  
كذلك الجسر يُنصب للبرايا  
فناج سالم من كل شر  
وتؤمن بالقضاء خيراً وشرّاً  
وأن النار حق قد أعدت  
بحكمة ربنا عدلاً وعلماً  
وأن الجنة الفردوس حق  
بفضل منه إحساناً وجوداً  
وكل في المقابر سوف يلقى  
نكيراً منكراً حقاً بهذا  
وأعمالاً تقارن به فإما  
فيها فرداً بلا ثانٍ أجرني  
وعاملني بعفوك واغن قلبي  
ونق القلب من دَرَنِ الخطايا  
ولأطف باللطائف والعنايا  
وجمّلني بعافية وعفو

عياناً في القيمة ذي الجلال  
بلا غيم ولا وهم خيال  
مع الحوض المطهر كالزلال  
بنصّ وارد للشكّ جال  
على متن السعير بلامحال  
وهاو هالك للنار صال  
وبالمقدور في كلّ الفعال  
لأعداء الرسول ذوى الضلال  
بأحوال الخلائق في المال  
أعدت للهداة أولى المعال  
وتكريمهم بعد الوصال  
بلا شك هنالك للسؤال  
أماننا النقل عن صحب وآل  
بخير قارنت أو سوء حال  
وثبّنتني بعزك ذا الجلال  
بفضلك عن حرامك بالحلال  
ورشني من فواضلك الجزال  
ضعيفاً في جنابك ذا اتكّال  
فإن تمنن بعفوك لا أبال  
٤٥٣

وصلی اللہ ما غَنَّتْ بِأَيْدِكَ      على الأغصانِ مَنْ طَلَحَ وُضالِ  
تُنْسادى دائِماً تدْعُو هديلاً      حمائماتٌ على فننِ عوالِ  
على المعصومِ أَفْضَلُ كُلِّ خَلْقِ      وأزكى الخلقِ مع صحبِ وآلِ

\* \* \*

## ليت شعري

أَلَا يَا رَاكِباً قَفَلِي فُوقاً  
 وَخَذْ مِنْ فَيْضِهِ نَزْراً قَلِيلاً  
 وَأَبْلُغْ يَا أَخِي سَعْداً جَهَاراً  
 يَضُوعُ أَرْجُهَا نِنداً وَمَسْكَاً  
 سَلَاماً سَالماً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ  
 وَمِنْ بَعْدِ السَّلَامِ فَإِنْ قَلْبِي  
 وَقَدْ طَالَ الزَّمَانُ وَلَيْتَ شِعْرِي  
 وَلَوْ تَدْرُونَ مَا أَبْدَيْتُمُولِي  
 لِأَنَّ قُلُوبَنَا قَدْ صَارَ فِيهَا  
 فَلَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ بِهَا حَيَاةٌ  
 وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ بَهَنٌ دَاءٌ  
 وَمَعَ تِلْكَ الْكَوَارِثِ مَا غَفَلْنَا  
 وَلَمْ نَهْجُرْكُمْو أَبَداً وَلَكِنْ  
 وَأَحْوالاً وَأَهْوالاً عَضَالاً  
 وَلَمَّا يَأْتِنَا مِنْكُمْ جَوَابٌ  
 فَمَهْلَا يَا أَحِبَّتْنَا فِينَا  
 وَلَمْ يَخْفُوكُمُوا يَا أَهْلَ وَدِي

هَذَاكَ اللَّهُ وَاسْتَمِعِ الْكَلَامَا  
 فَقَدْ أَوْرَى بِأَحْشَائِي ضِرَامَا  
 تَحِيَاتٍ مُبَارَكَةٍ جَسَامَا  
 وَأَبْلُغْ بَعْدَهُ عُمراً سَلَامَا  
 وَمِنْ وَصْمٍ وَحَاشَا أَنْ يَلَامَا  
 بِهِ الْأَحْزَانُ تَضَطَّرُّمُ اضْطِرَامَا  
 أَهْلُ تَدْرُونَ مَا أَضْرَى وَسَامَا  
 عَتَاباً بِالْمَلَامَةِ أَوْ كَلَامَا  
 مِنْ الْأَهْوَالِ يَا صَحْبِي كَلَامَا  
 لِقَاضِ الدَّمْعِ وَانْسَجِمِ انْسِجَامَا  
 مِنْ الْأَمْرَاضِ أَوْدَعَهَا سُقَامَا  
 وَلَا كُنَّا أَحِبَّتْنَا نِيَامَا  
 كَتَبْنَا فِي الطُّرُوسِ لَكُمْ سَلَامَا  
 وَأَخْبَاراً وَأَحْدَاثاً عِظَامَا  
 بِهِ تَرَكَ الْجَوَابَ يَكُونُ ذَامَا  
 بِذَاكَ الْعَهْدِ لَمْ نَخْفَرْ ذِمَامَا  
 وَلَنْ نَبْغِيَ لِمُهَيْعِهِ مَرَامَا

وَلَنْ أَنسَاكُمُو مَاعَشْتُ حَتَّى      يَنْوِبُ الْقَارِضَانِ وَلَنْ أَلَامَا  
وَلِي مَا أَقَامَ عَسِيبٌ<sup>(١)</sup> يَوْمًا      أَقْسِمُ وَدَادَكُمُ مَهْمَا أَقَامَا  
وَلِي لَا أَخِيَسَ بَعْدَ خَلٍّ      وَفِي لَا يَخِيَسُ بِهِ وَدَامَا  
وَأَرْعَى حَقًّا مَنْ يَرْعَى حَقَّوِي      وَاغْضَى عَنْ جَنَائِيهِ احْتِشَامَا  
فَقُولُوا مَا بَدَا لَكُمْو فِلَانِي      أَرَى أَنْ لَا جَنَاحَ وَلَا مَلَامَا

\*\*\*

---

(١) ما أقام عسيب : عسيب الذنب عظمه أو منبت الشعر منه ، ومن القدم والريش ظاهرهما طولا .



## وعد لم يتم

تأججَ الوجدُ في الأحشاء واضطربا  
بالله هل للضنى والكلم ملتئم  
أو للثنائي عن الأحباب منصرم  
إن الرجا روح الأرواح فابتهجت  
ثم ارعوت هذه الأحزان فاستعرت  
وذاك في النشر والمنظوم إذ وعدا  
وبلبال البال بعد الابتهاج نوى  
وكم أراق من الأجفان من ديم  
فالان في وهج الأحزان ملتهبا  
والآن في صبب الأتراح منجدلا  
والوجد في مهج الأحباب مقتد  
لكنه لم يكن في قلبه وهج  
فالوجد يولع من في قلبه وله  
وانضب الهيم والأحزان ما كلما  
فالدمع للبين منكم قد رى وهما  
والحزن للقلب بالأوصاب قد دهما  
فانزاح عنها من الأحزان ما هجما  
وأضمرت بعد في الأحشاء مضطربا  
بالارتحال وبالرجعى كما زعما  
من بهويال إلى مضرى فكم كلما  
لولا الرجا اخضلت بعد الدموع دما  
من كان في بهج بالراح منتظما  
من كان من طرب الأفراح مبتسما  
لو كان ذلك بقلب الأخ لا انكلما  
من شطة البين فالمحبوب قد وهما  
والشوق يزعج قلباً بالغرام نما

\*\*\*

## غربة الاسلام

على الدين فليبكى ذوو العلم والهدى  
وقد صار إقبال السورى واحتياهم  
وإصلاح دنياهم بإفساد دينهم  
يعادون فيها بل يوالون أهلها  
إذ انتقص الإنسان منها بما عسى  
وأبدي أعاجيباً من الحزن والأسى  
وناح عليها آسفاً متظلمساً  
فأمّا على الدين الحنيفى والهدى  
فليس عليها والذى فلق النوى  
وقد درست منها المعالم بل عفت  
فلا آمرٌ بالعُرف يُعرفُ بيننا  
وملّة إبراهيم غودر نهجها  
وقد عدمت فينا وكيف وقد سفت  
وما الدين إلا الحب والبغض والولا  
وليس لها من سالك مُتمسك

فقد طمست أعلامه فى العوالم  
على هذه الدنيا وجمع الدراهم  
وتحصيل ملذذاتها والمطاعم  
سواء لديهم ذو التقى والجرائم  
يكون له ذخراً أتى بالعطائم  
على قلّة الأنصار من كل حازم  
وباح بما فى صدره غير كاتم  
وملّة إبراهيم ذات الدعائم  
من الناس من بالك وآس ونادم  
ولم يبق إلا الاسم بين العوالم  
ولا زاجرٌ عن معضلات الجرائم  
عفاء فأضحت طامسات المعالم  
عليها السوافى<sup>(١)</sup> فى جميع الأقالم  
كذلك البرء من كل غاير وآثم  
بدين النبى الأبطحى ابن هاشم

(١) سفت السوافى : السائفة الرملية والأرض بين الرمل والجلد سوائف ،  
والسواف مرض .

فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ بِالدِّينِ وَانْمَحَتْ  
 فَنَأْسَى عَلَى التَّقْصِيرِ مِنَّا وَنَلْتَجِي  
 فَنَشْكُوا إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ  
 أَلْسِنَا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمِّنٌ  
 نَهْشُ إِلَيْهِمْ بِالتَّحِيَّةِ وَالثَّنَا  
 وَقَدْ بَرءَ الْمُعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ  
 وَلَكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشِيُّ عِنْدَنَا  
 فِيَا مُحَنَّةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ  
 وَهَذَا أَوَانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا  
 فَمَنْ يَتَمَسَّكُ بِالْحَنِيفِيَّةِ الَّتِي  
 لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ أَمْرًا مِنْ ذُوِي الْهَدَى  
 فَتَحْ وَأَبْلِكْ وَاسْتَنْصِرْ بِرَبِّكَ رَاغِبًا  
 لِيَنْصُرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ  
 وَصَلَّ عَلَى الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلُّهُمْ  
 بَعْدَ وَمِيزِ الْبَرْقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى  
 بِهِ الْمَلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ  
 إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعِظَائِمِ  
 وَرَأَى عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَآثِمِ  
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشَّرِكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ  
 وَنَهَرُغُ فِي إِكْرَامِهِمْ بِالْوَلَائِمِ  
 يَقِيمُ بِدَارِ الْكُفْرِ غَيْرُ مُصَارِمِ  
 مُسَالِمَةُ الْعَاصِينَ مِنْ كُلِّ آثِمِ  
 وَيَا قَلَّةَ الْأَنْصَارِ مَنْ كُلِّ عَالِمٍ  
 عَلَى الدِّينِ فَاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ الْعِزَائِمِ  
 أَتَتْنَا عَنْ الْمُعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ  
 مِنْ الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكْرَامِ  
 إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمَ رَاحِمِ  
 مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ التَّقَى وَالْمُكَارِمِ  
 وَمَا نَهَلَ وَدَقُّ مِنْ خِلَالِ الْغَمَائِمِ

\*\*\*

## ظالم

فإن كان عن ذنب جناه محبكم  
فهلأ أبنتم ذلك الذنب علني  
وإن كان لاذنب جناه محبكم  
فهجران من أصفى المودة لم تشب  
ألا فدعوا عنا من الهجر والجفا  
وعهدى بكم فيما مضى ذوى محبة  
ففيثوا إلى نهج الصفا فطريقه  
فلأعن فلا منى عثرت ولا جفا  
وإن لم يكن هذا ولا ذاك فالذى  
أبحسن في عقل امرء ذى مودة  
فهلأ كتبتم بالسلام وعسدتمو  
وتزرع في أرض القلوب مسودة  
وما كان قلبي كالصفا منحجراً  
به كنت للهجران مستوجب حتما  
أراجع مايرضى وأرفض ما يؤمنا  
ولم يجف أصحاباً ولم يرتكب جرماً  
بشائبة يوماً حنانكمو ظلمنا  
طريقاً وخيماً موحشاً مظلماً بهما  
مؤطدة ما شابهها قط مايرما  
حنانكمو أهدي ومعروفه أسمى  
أثرت علينا موجباً ماترى حتما  
أرى لك تركاً للذى رُمته حرماً  
إدامة هجران على غير ما يؤمنا  
بأزكى التحيات التى تقطع الوهمنا  
وبالهجر قد تبقى ممرضة كلماً  
بحكم الجفا لكن صفا فاستوى كالماً

\*\*\*

## مرتبة ابن خاطر

يا راكبًا من رياض المجدي مرتحلا  
إلى المكارم من دين ومكرمة  
لله لا لهوى يدعوه أو طمع  
ولم يزل باذلا للجهد مجتهدا  
يروم خرق سياج الدين منتصرا  
وقد دهانا مصابا من أخى ثقة  
لفقده لأمر كان يأملها  
للوافدين وللإخوان أجمعهم  
وكان مما دهانا من مصائبه  
فوات عزم على موعوده وعلى  
فهل ترى يا أخى من بعده أحدا  
إني لأرجو إلهي أن يعوضنا  
وفي بنى الشيخ أعنى قاسما درر  
هم أهل مجد ونور يستضاء به  
أنصار دين الهدى في كل معضلة  
وقد أتاني نظام منك تطلبني  
لكنما الخل قد أبدى محاسنه

عجلان منتجعا ذا العفة السامي  
محاميا لحما الإخوان عن دام  
أكرم به من محب صادق حام  
في قمع كل لئيم خانع رام  
للمشركين بتزوير وإهسام  
وقد رثاه فاعلا مجده السام  
دينا ودنيا وتبجيلا بإكرام  
وللمحاييج من كل أرحام  
مما نؤمل من جود وإنعام  
طبع الصواعق ردى بهت أقوام  
يروم مآرامه في الخير أوحام  
من آله الغر ذى عزم وإقدام  
غر ميامين من سادات حكام  
في الدين بل هم لعمري أهل إنعام  
كهف العفاة وأرحام وأيتام  
فيه الجواب ولم آلو بإكرام  
وقد رثاه فلم يترك لنظام

مِنَ الرَّثَا مَقَالًا فِي مَدَائِحِهِ  
لَكِنْ أَجِيبَكَ إِكْرَامًا وَتَسْلِيَةً  
فَهَاكَ نَظْمًا فَرِيدًا فِي مُحَاسِنِهِ  
يَاعَيْنِ جُودِي بِدَمْعِ هَامِيعِ هَامٍ  
لَا تَسْأَلْنِي أَنْ تُرِيقِي السَّدْمَ عَنْ كُتُبِ  
عَلَى الْوَفَى الصَّفِيِّ اللُّودَعِيِّ وَمَنْ  
أَخَى الْمَكَارِمِ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ حَسَنَتْ  
لِلَّهِ مِنْ أَلْمَعَى فَضَائِلِ وَرِعِ  
أَبْكِيهِ لَمَّا أَتَانَا نَعِيهِ حُزْنًا  
حَافِي الذَّمَارِ إِذَا مَا أَزْمَةُ أَزْمَتْ  
يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى مَنْ كَانَ هَمُّهُ  
مَجَاهِدًا جَاهِدَ فِيمَا يُقَرِّبُهُ  
وَبَذَلَ جُودٍ وَإِحْسَانٍ وَمَكْرُمَةٍ  
يَغَارُ لِلَّهِ أَنْ تُؤْتَى مَحَارِمُهُ  
يَحِبُّ فِي اللَّهِ أَهْلَ الدِّينِ مَرْتَجِيًا  
وَإِنْ عَرَى الدِّينَ ثَلُمٌ قَامَ مُنْتَصِرًا  
حَوَى الْمَكَارِمَ عَنْ جَدِّ أَخَى ثَقَةٍ  
مَا كَانَ فِي قَطْرِ مِنْ فَضْلِ مَنْقَبَةٍ  
حَامِي عَلَى الدِّينِ حَتَّى اعْتَزَّ جَانِبُهُ  
يَالْهَفَ نَفْسِي وَا حَزَنِي وَا أَسْفَا

أَوْ مِنْ مَآثِرِ إِحْسَانٍ وَإِنْعَامٍ  
فِيمَا أَصَابَكَ مِنْ غَمٍّ وَأَسْقَامٍ  
نِزْرًا يَسِيرًا يُسَلِّي بَعْضَ أَيَّامٍ  
عَلَى الْأَغْرِ الْأَبْيِ الْفَاضِلِ السَّامِ  
عَلَى الدَّوَامِ بِدَمْعٍ مِنْكَ سَجَّامٍ  
بِالدِّينِ يَسْمُو عَنْ الْأَذْنَائِ وَالذَّمَامِ  
فِي الْمُسْلِمِينَ لَهُ آثَارُ إِنْعَامٍ  
مَهْذَبٍ أَرِيحِي ذِي تُقَى سَامٍ  
يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعَفَةِ الْحَامِ  
لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ حَامٍ وَمَقْدَامٍ  
فِي الدِّينِ سَامِيَةٌ عَنْ زَهْوٍ أَوْهَامٍ  
مِنَ الْإِلَهِ بِإِخْلَاصٍ وَإِعْظَامٍ  
قَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ مِنْذُ أَعْوَامٍ  
لَا يَخْشَى فِي ذَاكَ مِنْ لُومَاتٍ لُؤَامٍ  
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ مِنْ جُودٍ وَإِكْرَامٍ  
فِي قَمْعٍ مُجَدِّ فِيهِ أَوْ حَامٍ  
وَعَنْ مَكَارِمِ أَخْوَالٍ وَأَعْمَامٍ  
إِلَّا وَقَاسَمَ فِيهَا الْقَادِمَ السَّامِ  
لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ حَامٍ لِإِسْلَامٍ  
عَلَى الزُّكِيِّ الرَّضِيِّ الْمُنْهَلِ الطَّامِ

|  |   |
|--|---|
| مَضَى شَهِيداً وَحِيداً فِي مَكَارِمِهِ                        | لِلَّهِ دُرُكٌ مِنْ حَامٍ وَضُرْغَامٍ             |
| لَا أَتَاهُ الْأَعَادَى قَاصِدِينَ لَهُ                        | لَمْ يَثْنِسْهُ الْخَصْمُ عَنْ وَرْدٍ وَإِقْدَامٍ |
| وَلَا اسْتَكَانَ لَدَى الْأَوْبَاشِ عَنْ دَهْقٍ <sup>(١)</sup> | مِنْهُمْ هُنَالِكَ عَنْ ذُلٍّ وَإِحْجَامٍ         |
| لَكِنْ رَمَاهُمْ فَأَوْدَى مَنْ رَمَاهُ فَقَدْ                 | لَاقَى الْمُنُونُ وَلَاقَى ضَرْبَ مَقْدَامٍ       |
| فَلْيَبْكِهِ كُلُّ ذِي دِينٍ وَمَكْرُمَةٍ                      | عَلَى الدَّوَامِ بِدَمْعٍ هَامٍ                   |
| إِذَا كَانَ ذَا طَاعَةِ لِلَّهِ مُجْتَهِداً                    | بِرّاً وَصُولاً لِأَيْتَامٍ وَأَرْحَامٍ           |
| وَكَانَ ذَا عَفْوٍ عَنْ كُلِّ مَظْلَمَةٍ                       | وَكُلِّ فَاحِشَةٍ تَدْعُو لِآثَامٍ                |
| مُصَاحِباً لِلذَّوِي الْقُوَى وَيَأْلِفُهُمْ                   | مَجَانِباً لِلذَّوِي الْآثَامِ وَالذَّمَامِ       |
| فَقَلَّ لِقَاتِلِهِ بَغِياً وَعَسَنْ أَشْرَ                    | لَا زَلَّتْ مَا عَشَتْ فِي ذُلٍّ وَاسْقَامٍ       |
| لَا زَلَّتْ إِنْ مُتَّ فِي مَسْجُورٍ لَا ظِلْمَةَ              | مِنْ السَّعِيرِ وَفِي مَحْمُومِهَا الْحَامِ       |

\*\*\*

---

(١) دهق : دهق الشيء ضيقه واعتصره وكسره وادهقت الحجارة اشتد تلازمها ودخل بعضها في بعض ، والدهقان رئيس القرية والقوى على التصرف مع حدة .

## طود العز

دَغْ لِلْعَبْرَاتِ تَنْسَجُمُ انْسِجَامًا      وَنَارِ الْوَجْدِ تَضْطَرُّمُ اضْطِرَامًا  
 وَدَغْنِي لَا أَبَالِكَ لَا تَلْمَنِي      فَلِي لَا أَصِيخُ وَلَسْ أَلَامًا  
 أَعَنْ سَلْمَاءَ يَصْدَفْنِي عَذُول      إِذَا أَلْقَى بَيْنَ أَهْوَاهِ ذَامًا  
 يَلُومُ الْعَاذِلُونَ بِحَبِّ سَلَمَى      مُعْنَا بِالْأَوَانِسِ مُسْتَهَامًا  
 وَكَيْفَ أَرُومُ عَنْ سَلَمَى سَلُوءًا      وَقَدْ شُغِفَ الْفُؤَادُ بِهَا وَهَامًا  
 فَتَاةٌ قَدْ حَوَتْ مُلْحَاً وَحُسْنًا      وَفَاقَتْ فِي مُحَاسِنِهَا الْإِيَامًا  
 بِوَجْهِ كَامِلٍ كَالشَّمْسِ ضَوْءًا      أَوْ الْبَدْرِ الَّذِي وَافَى تَمَامًا  
 وَفَرَعٍ فَاحِمٍ ضَافٍ أَثِيثٍ      يُحَاكِي فِي حَلَاكِيهِ الظَّلَامَا  
 وَتُسْفِرُ حِينَ تَبْسَمُ عَنْ أَفْصَاحٍ      مَوْشِرَاتٍ تَخَالُ بِهَا مُدَامَا  
 كَانَ الْمَسْكُ نَكْهَتُهُ إِذَا مَسَا      أَمَاطَتْ عَنْ مُحِيَاهَا اللَّثَامَا  
 وَنَحْرٌ مَشْرُقٌ بِالسَّحْلِ يَزْهُو      كَجِيدِ الرِّيمِ تَحْسِبُهُ رُخَامَا  
 وَكَشْحٌ أَهْضِمٍ وَخَمِيصٌ بَطْنٍ      وَقَدْ فِي النُّعُومَةِ أَنْ يُرَامَا  
 أَأَهْجَرُ مَنْ إِذَا أَقْبَلْتُ هَشَّتْ      وَأَوْلَتْنِي التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا  
 وَقَالَتْ بِالْبِشَاشَةِ زُرْتُ لَيْسَا      أَلَمْ تَسْمَعْ مَقَالَةَ مَنْ أَلَامَا  
 أَتَرْجُو أَنْ تَنَالَ مِنْكَ يَوْمًا      وَأَنْ تَحْظِيَ لِمَا تَهْوَى انْتِظَامَا  
 فَقَدْ اسْتَنْظَرِي فَرَجاً قَرِيبًا      وَخَسَفَ لِلْحَوَاسِدِ وَاهْتِضَامَا  
 فَلِي قَدْ حَلَلْتُ بَطُودَ عِزِّ      وَجَاوَزْتُ الْإِمَامَ فَلَنْ أَضَامَا



|   |  |
|---|--|
| وَحَاذِي الْفَرْقَدَيْنِ فَلَنْ يُرَامَا  | إِمَاماً قَدْ سَمَا شَرْفًا وَمَجْدًا    |
| هَزَبَزَا فِي الْوَغَى غَضْبًا حُسَامَا   | غِيَاثًا لِلسُّورَى غِيَاثًا مَرِيعًا    |
| جَمِيعَ النَّاسِ إِذْ نَكَلُوا وَدَامَا   | أَيَّامًا بِالْوَفَا قَدْ فَاقَ طَرًّا   |
| فَأَنْجَزَ مَا وَعَدْتَ بِهِ تَمَامَا     | لَقَدْ أَوْعَدْتَنِي وَالْوَعْدُ حَقُّ   |
| وَسَحَّ الْوَدْقُ وَانْسَجَمَ انْسِجَامَا | وَصَلَّى اللَّهُ مَا مَاضَتْ بِسُرُوقُ   |
| حَمَامَاتُ هَدِيلَا حِينَ هَامَا          | وَمَا نَاحَتْ عَلَى الْأَغْصَانِ تَبْكِي |

\*\*\*

## تسليّة وشد أزر

أُمُورُ الْقَضَا لَيْسَتْ بِحَكْمِ الْعَوَالِمِ  
 قَضَاهَا إِلَهُ الْعَرْشِ جَلَّ جُلَالُهُ  
 بِخَمْسِينَ أَلْفًا قُدِّرَتْ مِنْ سَنِينَ  
 فَلَوْ أَنَّ لَوْ تُجْدَى وَتَنْفَعُ قَائِلًا  
 يَلُومُ عَلَى مَا قَدَّرَ اللَّهُ وَانْقَضَى  
 وَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ بَدْعًا فَقَدْ جَرَى  
 مُحَمَّدٌ الْهَادِي إِلَى الرُّشْدِ وَالْهُدَى  
 لَئِنْ كَانَ قَدْ أَضَيَّ بِنَا وَأَمَضْنَا  
 مِنَ الْقَرْحِ مَا نَرْجُوهُ مِنْ فَضْلِ رَبِّنَا  
 فَقَدْ مَسَّهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْقَرْحِ فَادِحٌ  
 بِأَيْدِي رِجَالٍ مِنْ ذَوِي الصَّدَقِ فِي اللَّقَا  
 بِسُوءٍ فِي الْهَيْجَا نَفُوسًا عَزِيزَةً  
 وَقَدْ غَادَرُوا أَبْنَاءَ حَائِلٍ فِي الْوَعَى  
 وَقَدْ مَنَّ مَوْلَانَا بِطَلْعَتِكَ الَّتِي  
 فَأَصْبَحَ هَذَا النَّاسُ فِي ظِلِّ مُجْدِكُمْ  
 وَجَاءَ بِكَ الْمَوْلَى مُعَافَاً مُسَلِّمًا  
 لِنَتَصَرَّ دِينَ الْمَصْطَفَى وَتَقِيَمَهُ

وَلَكِنْ إِلَى رَبِّ حَكِيمٍ وَعَالِمٍ  
 وَقَدَّرَهَا مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْعَوَالِمِ  
 فَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةٍ مِنْ مُقَاوِمٍ  
 لِأَصْبَحَ مَفْتُونًا بِهَا كُلُّ لَائِمٍ  
 فَتَبَا لَهُ مَاذَا جَنَى مِنْ مَأْثَمٍ  
 لِأَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ صَفْوَةِ هَاشِمٍ  
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ النَّهْيِ وَالْمَكَارِمِ  
 بِشُومِ الذُّنُوبِ الْمُغْضَلَاتِ الْعِظَائِمِ  
 وَإِحْسَانِهِ مَحْوًا لَتِلْكَ الْجَرَائِمِ  
 فَكَانُوا طَعَامًا لِلنَّسُورِ الْحَوَائِمِ  
 حِمَاةٍ كَمَاةٍ كَالْأَسْوَدِ الضَّرَاغِمِ  
 وَتَرْخُصُ مِنْهُمْ فِي حُضُورِ الْمَوَاسِمِ  
 جُنَاثًا رُكَامًا كَالْهَشِيمِ لَشَائِمِ  
 أَضَاءَتْ بِهَا شَمْسُ الْعُلَى فِي الْعَوَالِمِ  
 بِأَمْنٍ وَفِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاعِمِ  
 وَأَعْدَاكَ فِي كِبَرٍ وَذُلٍّ مُلَازِمِ  
 وَتَنَكَّا مِنْ أَعْدَائِنَا كُلِّ غَاشِمِ

وتُعَلَى مِنَ الْإِسْلَامِ أَعْلَامُ مَجْدِهِ  
فَكُنْ نَاصِراً لِلدِّينِ مَعْتَصِماً بِهِ  
وَجُرْدُ بِجَدِّ سَيْفِ عَزْمِكَ نَاهِضاً  
وَجُرَّ عَلَيْهِمْ جَحْضُلاً بَعْدَ جَحْفَلٍ  
وَأَعْمِلْ مُدَبِّتِ الْيَعْمَلَاتِ بِغَزْوِهِمْ  
وَاعْدُدْ لَهُمْ مِنْهَا كَمِيناً فَإِنَّهُ  
وَشَنَّ عَلَيْهِمْ غَارَةً بَعْدَ غَارَةٍ  
وَلَا سِيماً الْأَعْرَابُ مِنْهُمْ فَلْيَنْهَهُمْ  
أُولَئِكَ هُمُ أَوْيَاشُ جُنْدِ ذَوِي الرَّدَى  
فَمَسْزَقَهُمُ أَيْدَى سَبَا وَادْقَهُمُوا  
وَأَنْتَ بِمَا قَلْنَاهُ أَذْرَى وَعِلْمُكُمْ  
أَحَقُّ وَأَعْلَى مِنْظَراً وَمَقَامِكُمْ  
لَأَنَّكَ مَحْمُودُ الْمَآثِرِ فِي الْعُلَا  
بِكَ اللَّهُ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ أَعَزَّنَا  
فَلَا زِلْتَ فِي عِزٍّ أَطْيَبِ مُؤَيَّدٍ  
يَسَاعِفُكَ الْإِقْبَالُ وَالْعِزُّ وَالْهَنَى  
وَأَزَكَّى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ

\* \* \*

إِذَا رُمْتَ مِنْ رَوْضِ الرِّيَاضِ مَعَالِمَا  
مَشِيدَةً أَعْظَمَ بِهَا مِنْ مَعَالِمِ

وَتَنْظُرُ فِيهَا لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَا  
رَسُومًا لِأَرْبَابِ النِّهْيِ وَالْمَكَارِمِ  
فَدُونَكَ مِنْهَا دُوحَةُ الْمَجْدِ قَدْ سَمَتْ  
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْعَوَالِمِ  
بِتَمْهِيْدِ مَقْدَامِ هِزْبِ غُشْمِشْمِ  
مُقَدِّمِ آسَادِ لَيْسُوْثِ ضِرَاغِمِ  
إِلَى مُنْتَهَى مَجْدِ وَطِيْدِ الدَّعَائِمِ  
هُوَ الْمَلِكُ السَّامِيُّ إِلَى ذُرْوَةِ الْعُلَا

\*\*\*

همار العي تھذب اي في جانزم ذي عزائم  
 بحر الذم معدن الوفا سلالۃ اجداد كرام الكرام  
 الذليلہ ما اثر محمد ساميات العالم  
 ومردى العبد بالموهفان الصوامر  
 العلى سامي الذرعہ الكرام

ما ان له من مقاوم

النهي والدعاء

في العوالم

امام الهدى، عبد العزيز اخوانه جليف  
ساحى النهرى  
والكاسر

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰

## الملل المنتصر

مَعَالَى الْأُمُورِ السَّامِيَاتِ الْمَعَالِمِ  
 وَبِالْحَزْمِ لِلْأَعْدَا وَبِالْعَزْمِ فِي الْوَغَى  
 وَكُلُّ مَعَالَى الْخَلْتَيْنِ أَخَذْتُهَا  
 وَقَدْ فُقِتَ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ جَمِيعُهُمْ  
 يَلَاخِظُكَ الْإِسْعَادُ أَيْنَ تِيَمَمْتُ  
 وَمَا قَصُرَتْ أَعْدَاكَ فِي الْحَزْمِ وَالذَّهَى  
 وَقَدْ جَمَعُوا جَيْشًا لَهَا مَأْ عَرْمَ مَأْ  
 وَلَكِنْ دَهَاهُمْ مِنْ دَهَائِكَ فَتَكَةُ  
 وَحُسْنُ رَجَاءِ اللَّهِ فِيمَا تَرَوُْمُهُ  
 وَصِدْقُ وَتَدْبِيرُ وَحُسْنُ طُوبَى  
 وَلَاخِظْكَ الْإِقْبَالُ وَالْعِزُّ فَاسْتَمَا  
 وَحَلَّ بِهِمْ مَا حَلَّ بِالنَّاسِ قَبْلَهُمْ  
 لِأَمْرِ قِضَاءِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 فَسَرَتْ إِلَيْهِمْ بِالْجِيُوشِ تَقْوُدُهَا  
 لَعَمْرِي لَقَدْ كَانُوا لِيُوْثًا لَدَى الْوَغَى  
 أَبَدَتْ بِهَا خَضْرَاهُمْ فَتَمَزَّقُوا  
 وَوَلَتْ عَلَى الْأَعْقَابِ حَرْبٌ وَمَا رَعَوْتُ

لِأَهْلِ التُّقَى وَالْجُودِ أَهْلُ الْمَكَارِمِ  
 تُنَالُ الْعُلَا بِالْمَرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ  
 وَنَلَتْ ذُرَاهَا فِي الْخُطُوبِ الْعِظَائِمِ  
 بِجِدِّ وَإِقْدَامٍ بِكُلِّ الْمَسْلَاحِمِ  
 بِنُودِكَ لَا يَثْنِيكَ لَوَّمَاتُ لَائِمِ  
 وَتَقْلِيهِمْ أَفْكَارُهُمْ لِلْمُصَادِمِ  
 وَصَالُوا بِهِ وَاسْتَنْجَدُوا كُلَّ ظَالِمِ  
 بِفَتْيَانِ صَدَقِ كَالْأَسْوَدِ الضَّرَاغِمِ  
 بِحَزْمٍ وَعِزْمٍ وَالْوَفَاءِ الْمَلَاظِمِ  
 خَلَّتْ بِهِ فَسَوْقَ السُّهَى وَالنَّعَائِمِ  
 لَكَ النُّصْرُ وَالْإِسْعَافُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
 قَدِيمًا مِنَ الْإِدْبَارِ عِنْدَ الْمَسْلَاحِمِ  
 وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةٍ مِنْ مُصَادِمِ  
 لَتَفْجَأُهُمْ فِي غَسْرَةٍ بِالضِّيَاغِمِ  
 وَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّقَا مِنْ مَقَاوِمِ  
 أَيَادِي سَبَا وَاسْتَأْصَلَتْ كُلُّ غَاشِمِ  
 وَلَكِنَّهُمْ بَاءُوا بِشَرِّ الْهَزَائِمِ

وَحَالَتْ عَلَى أَنْبَاءِ حَائِلٍ وَقَعَةٍ  
 وَقَدْ غَوَّروا فِي فَيْضَةِ السَّرِّ جُثْمًا  
 وَوَاللَّهِ مَا مِنْ وَقَعَةٍ قَبْلَهَا أَتَتْ  
 وَأُخْرَى سَتَدَاهِمُ بِهَا فِي بِلَادِهِمْ  
 يَسْرُمُونَ فِي الْهَيْجَا نَفُوسًا عَزِيزَةً  
 وَتَسْتَأْصِلُ الْأَعْدَا بِهَا وَتَسُومُهُمْ  
 بِحَوْلِ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ  
 فَيَا مَنْ سَمَا مَجْدًا وَجُودًا وَسُودًا  
 لِيَهْنِكَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَدْرَهَا  
 هَنِيئًا لَكَ الْعِزُّ الْمُؤْتَلَّ وَالْعِلَا  
 فَهَذَا هُوَ الْفَتْحُ الَّذِي جَلَّ ذِكْرُهُ  
 فَلِلَّهِ مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ عَصَبُصَبٌ<sup>(١)</sup>  
 فَتَشْكُرُ لِمَنْ أَوْلَاكَ عِزًّا وَرَفَعَهُ  
 فَسَدَى وَقَعَةٍ مَا مِثْلُهَا شَاعَ ذِكْرُهَا  
 وَلَا قَبْلُهَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَجَائِعُ  
 فَلَا زَلَّتْ فِي عِزٍّ أَطْيَدٍ مُؤْتَلِّ  
 وَلَا زَلَّتْ وَطَاءً عَلَى هَامَةِ الْعَدَا  
 وَلَا زَلَّتْ كَهْفًا لِلْعُفَاتِ<sup>(٢)</sup> وَمَعْقَلَا

أَبَحَتْ بِهَا خَضْرَاهُمُ بِالصَّوَارِمِ  
 طَعَامَ سِبَاعٍ وَالنَّسُورِ الْحَوَائِمِ  
 عَلَيْهِمْ فَقَدْ بَاءُوا بِإِحْدَى الْقَوَاصِمِ  
 وَتَفَجَّنَتْ فِيهَا بِأَسَدٍ ضِيَاغِمِ  
 وَتَرْخُصُ مِنْهُمْ فِي حُضُورِ الْمَوَاسِمِ  
 بِهَا الْخُسْفَ وَالْإِذْلَالَ سَوْمَ الْبِهَائِمِ  
 وَيَسْعَدُكَ الْإِسْعَافُ فِي كُلِّ سَائِمِ  
 وَحِلَّ عَلَى هَامِ السُّهَى وَالنَّعَائِمِ  
 بَلُوغَ الْمُنَى مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَغَاشِمِ  
 هَنِيئًا هَنِيئًا فَخْرُهَا فِي الْعَوَالِمِ  
 وَهَذَا هُوَ الْعِزُّ الرَّفِيعُ الدَّعَائِمِ  
 يُشِيبُ النَّوَاصِي هَوْلُهُ فِي الْمَلَا حِمِ  
 وَنَصْرًا وَاسِعًا عَلَى كُلِّ ظَالِمِ  
 وَلَا مِثْلُهَا فِيهِمْ أَتَتْ بِالْعِظَائِمِ  
 وَلَا سَامَهُمْ مِنْ قَبْلُهَا ذُلُّ سَائِمِ  
 وَأَعْدَاكَ فِي خَفْضٍ وَذُلٍّ مُلَازِمِ  
 لَكَ النِّقْضُ وَالْإِبْرَامُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
 مَنِيعًا مَنِيعًا فِي الْخُطُوبِ الْعِظَائِمِ

(١) عصبصب : اعصوب القوم تجمعوا وصاروا عصبية ، والعصاب

ما يشد به من منديل أو خرقة .

(٢) كهفا للعفات : عفت عفتا حمق — وكثر انكشاف عورته اذا جلس ،

وعمل بشماله فهو أعفت وهي عفتاء .

وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْسَامِ مُحَمَّدٍ  
وَأَتْبَاعِهِ وَالتَّابِعِينَ لِنَهْجِهِمْ  
طَارَ الْكَرَاءُ وَفَاضَ الدَّمْعُ وَانْسَجَمَا  
وَتَلَمَّتْهُ فَرَجَتْ فِي الدِّينِ وَانْتَلَمَّتْ  
بِعَالَمِ عَامٍ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ فَلَمْ  
وَفَاضِلِ حُمِدَتْ فِي النَّاسِ سِيرَتُهُ  
قَدْ أَقْفَرَتْ وَخَلَتْ مِنْهُ الرُّبُوعُ فَيَا  
وَابْكُوهُ وَارْتُسُوهُ إِنْ كُنْتُمْ ذَوِي حُزْنٍ  
لِلَّهِ دُرٌّ إِمَامٍ زَاهِدٍ وَرِعٍ  
وَمِنْ فِقْهِهِ غَدَا مِنْ فِقْهِهِ عِلْمٌ  
قَدْ زَانَهُ اللَّهُ بِالتَّقْوَى وَسَرَّيْلِهِ  
أَعْنَى بِذَلِكَ مَنْ طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ  
ذَاكَ ابْنُ سُلْطَانٍ مَنْ شَاعَتْ فُضَائِلُهُ  
إِنِّي لِأَرْجُو لَهُ فُسُوزًا وَمَغْفِرَةً  
فَاللَّهُ يُغْلِيهِ مِنْ فِرْدَوْسِهِ دُرْجًا  
وَاللَّهُ يَجْزِيهِ مِنْ حَبْرِ بَرَحْمَتِهِ  
حَبِيرٌ تَقَضَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَانْصَرَمَتْ  
لَمَّا نَمَى مَوْتُهُ النَّاعُونَ أَنَّ بِهِ  
طَاشَتْ حُلُومُ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَانْصَدَعَتْ

وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ أَهْلُ الْمَكَارِمِ  
عَلَى سَنَةِ الْمُعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ  
مِنْ فَادِحِ حَادِثِ النَّاسِ قَدْ دَهَمَا  
لَا يَسْتَطِيعُ امْرَأًا سَدًّا لَمَّا انْتَلَمَا  
يَتْرُكُ لِمَنْتَقِدٍ قَوْلًا وَلَا كَلِمًا  
بِالْحِلْمِ فَاقَ عَلَى أَقْرَانِهِ فَسَمَا  
لِلْعِلْمِ فَبَاكَوْا دَمَا بَلْ أَخْضَلُوا دِيمَا  
وَذَوَى اكْتِثَابٍ عَلَى فَدَحٍ بِكُمْ دَهَمَا  
وَعَالِمٍ بِنَعْوَتِ الْعِلْمِ قَدْ وَسَمَا  
وَمِنْهُلَا سُلْسِيلًا مَفْعَمًا حَكَمَا  
وَخَصَّهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ فَاعْتَصَمَا  
بَقِيَّةَ الْعِلْمَاءِ السَّادَةِ الْقُدَمَا  
مُحَمَّدًا مَنْ بَفَضَلِ الْعِلْمِ قَدْ وَسَمَا  
وَمِنْزَلًا بِجَوَارِ اللَّهِ مُنْتَعَمَا  
وَاللَّهُ يَجْزِيهِ رَضْوَانَهُ كَرَمًا  
وَفَضْلِهِ خَيْرَ مَا يُجْزَى بِهِ الْعُلَمَا  
حَتَّى اغْتَدَى رَهْنِ رَمْسٍ بِالثَّرَى أَرَمَا  
رَيْبَ الْمُنُونِ أَنَاخَ الرَّحْلِ فَاخْتَرَمَا  
مِنَّا الْقُلُوبُ لِهَذَا الْخُطْبِ إِذْ عَظَمَا

وضافنا بعده همٌّ فأَرْقَنَّا  
 إِنِّي وقد أَظْلَمْتُ كُلُّ الْبِلَادِ وَقَدْ  
 وَقَاضَ فِي النَّاسِ هَذَا الْجَهْلُ وَانْدَرَسَتْ  
 مِنْ فُقُوسِ كُلِّ إِمَامٍ جَهْبَذٌ ثَقْسَةٌ  
 كَالْفَسَاضِ لِثِقَةِ الْمَرْهُوبِ تَكْرِمَةٌ  
 يُكْنَى أَبَا حَسَنِ مَنْ طَابَ مُحْتَمِدُهُ  
 وَنَجَلُهُ الْفَرْدُ سَارَتْ فَضَائِلُهُ  
 مَنْ رَامَ شَأْوَ الْعُلَا حَتَّى عَلَاهُ وَقَدْ  
 فَأَظْلَمْتُ بَعْدَهُمْ أَرْجَاؤُهُ وَعَفَتْ  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُعْصُومِ سَيِّدِنَا  
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا  
 وَلَيْسَ عَمَّا قَضَاهُ اللَّهُ مِنْهَزِمًا  
 عَمَّ الْبَلَاءُ فَأَبْثَدَ الْقَلْبُ مَا لَتَمَّا  
 مَعَالِمُ الْعِلْمِ حَتَّى غَاصَ وَانْصَرَمَا  
 قَدْ اعْتَنَى بِحِمَاءِ الشَّرْعِ فَانْتَضَمَا  
 فَضْلًا عَلَى النَّاسِ بِالْعِلْمِ الَّذِي عَلَّمَا  
 مَنْ كَانَ لِلْفُضْلَا فِي عِلْمِهِمْ عَلَمًا  
 مَسِيرَ ذَا الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ حِينَ سَمَا  
 أَعْيَتْ مُنَاقِبُهُ نَثْرًا وَمُنْتَظَمًا  
 وَاسْتَحْكَمَ الْجَهْلُ فِي الْأَقْطَارِ حِينَ طَمَا  
 أَزْكَى الْبَرِيَّةِ بَلْ أَزْكَاهُمُ ذِمَمَا  
 طَسَارَ الْكِرَاءِ وَفَاضَ الدَّمْعُ وَانْسَجَمَا





## يخمس قصيدة مشهورة (أعلى المنازل)

بنفسك أشجانُ بررتك عظامُها      وصابت صميمَ القلبِ قصداً سهامُها  
فأجرتُ ينابيعَ المُمومِ كلامُها      أعلى المنازلِ إذ عفتْ أعلامُها  
تهمى الدُموعُ كأنما سجامُها

لما وقفتُ برقعَ ذي مُستوضحٍ      كالسكِّ ينضجُ مستمٍ في مطحٍ  
عن شائمٍ متفحصٍ مستبرحٍ      ودقَّ السحائبِ إذ هما في صحصحٍ  
والحلى أوهما سلكها نظامُها

إن المحبَّ وإن نأى من شائسه      يهمى الدُموعُ على انقضا أوطانه  
وشتاتُ شملٍ كان من إخوانيه      أو ما يثوبُ القلبُ عن أحزانه  
والنفسُ تفتُرُ ساعة الآمها

أو قد دهمت بهم خطبُ شاجنٍ      للقلبِ يظهرُ كلَّ وجسدِ كامنٍ  
بل يستبيك بكلَّ أمرٍ فساتنٍ      من ذكرٍ كلَّ غزاةٍ أو شادنٍ  
غيداء يذهبُ بالسقامِ كلامُها

تُشقى المحبَّ وتُدنيه من حينه      إذ تسقه من عسانقٍ في دُننه  
حتى يُسرى كشاحِبٍ في لسنه      تبي العقولَ بلفظها من حسنه  
حتى تزولَ بطيبه أحلامُها

لياء تسفرُ عن مُحياءٍ مُشرقٍ      يُشقى الصداء بقلبٍ خلٍ مشفقٍ  
حسرواء تخلفُ كلَّ وعدٍ موثقٍ      وتريك وجهاً كاملاً في رونقٍ

كالبدر ليلة إذ وفى إتمامها

تبدُّ واليك بعين ريمٍ إن رنستُ      فى حاجبِ كالنونِ يزهرُ إذ أتتُ  
فى منظرٍ للشمسِ يخللُ إن بدتُ      ونظيدِ ثغرِ كالأقاجي أزهرتُ

فى حرٍّ رملٍ أقلعت أرهاؤها

تجلوُ الهمومَ عن الفسى لو أنسه      يسلوُ الفؤادَ بقربها لكنسه  
يكوُ الصدودَ وحسداً يرقبته      وتخالُ شهداً ريقها أو أنه

صرفُ المدام تطاولت أعوامها

كمُ للأوانسِ من قتيلى هالكِ      يسلبن لبتَه بطرفِ سافكِ  
لدمِّ المحبِّ وحسن قدي فاتك      والفرعُ يشبه جُنج ليلِ حالِكِ  
غضَّ النهودِ لطيفةً أحجامها

إنَّ المحبَّ وإن سلى لن يتهوى      غيرَ الذى للحسنِ يوماً محتوى  
والغيرُ يابئ قلبه أن ينتهى      هلاً تفيق من البكا أو ترعوى

هيهات تندب من عفت أعلامها

إن الديارَ وإن عفت قد طالما      هيامَ الفؤادِ بذكرها لكنما  
ذكرُ الرسومِ يهيض همماً قد كما      فدعِ الديارَ وذكرها فلربما

يسلوُ الفؤادُ وتنجلي أهامها

بل قد دهمت حوادثُ قد صادمتُ      كلَّ الأنامِ وألبت بسل زاحمتُ  
قلبُ المحبِّ ولبه قد خامرتُ      وإذا الهمومُ تناصرتُ وتوافرتُ

وأناخَ نحوكَ للخطوبِ عظامها

فأربأ بنفسك عن هوى وهنأنة كالفصن بشرح مائسأ من بسانة  
وارحل هديت فليس من سلوانة فاجلى الهموم يضامر عيرانة  
عوجاء عندل كالمنار سنأماها

تطس الأكام بمبسم فى حالة يشفى البريد ذميلها هلواءة  
موأرة غب السرازىافسة مثل الفنيق عرندس شمالأة  
يغرى الهجير بهوجل أجذأماها

خرقأ تقطع كل خرق لم يرع قلب البريد عثارها بل لم تشع  
الأبمين معابة فيها نزع فيها أرح عنك الهموم ولاأطع  
قول العداة قد انبرت لؤأماها

واجلس هديت بكور وجنا جلعدي مثل المهأ يروعوها فى مرصد  
أحد الرأمة بصوت سهم مضردي حتى تنيح من الرأض بمسجد  
يأوى إله من الورى أعلامها

لن تلق إلا معشراً قد غايرؤا كل الأنام وليلهم قد سامرؤا  
كل الفنون بمسجد قد صابرؤا من قارىء وكاتب قد هاجرؤا  
من كل فج للرشاد مرأماها

إنى ذكرت معاهداً قد قلأها طغى البغاة فبأأها من حلأها  
حتى عفت باليت شعرى من لأها فتعأهأن تلك الرسوم لألأها  
بعد الشتات تراجعت أياأماها

وتمحضت عن كل باغ قد غلأى منه الهسداة شوارد لما اعتلأى  
وتضألت تلك المظالم والردأى وتقشعت عنها الشرور وقد بلأى

ففيها السرورُ وشيَّدت أعلامُها

وتمزقتُ تلك البسوادى فأنجلتُ عنها الغياهبُ بعد أن قد أظلمت  
بطغائهم وشرورهم لما علتُ وتطالعتُ فيها السعود وأدبرتُ

عنها النحوسُ فأسفرت آطامها

وتطهرتُ من كلِّ باغ مجرمٍ بدها الأنام بكلِّ أمرٍ معظمٍ  
فلعلها قد أسفرتُ عن مظلمٍ وتبدلتُ بعد الكساد بأنعمٍ

شتى فطارَ غبارُها وقتامُها

وعلتُ بها أهل الهدى وتآلفتُ بعد الشقاق قلوبهم واستأنست  
لما خلت أوطانهم ممن قسيتُ وسمى بها بدر السرور فأشرقت

تلك الربوع وأقلعت أظلامها

ولعلها من كلِّ حَسيرٍ مرشدٍ للطالبين وكسل ذى مسترشدٍ  
قد أصبحت محروسةً عن ملحدٍ وورست بها أطواد شرعت أحمد

وتأطدت بعد ألوها دعامها

تلك الديارُ فلا عَمَّت من قساطنٍ يأوى الهداة ويحمها من طماعنٍ  
يدها الأنام بكلِّ فذح شاجنٍ فعلى الرياض ومن بها من ساكن

أزكى التحية ماها سجامها

واخصص بذلك كلَّ خسل حافظٍ للود حقاما انتمكا من غسائط  
بل لا يعارض وده من ناقظٍ وتكاشفت سمر البروق بعسارض

يحكى الغياهب فى الظلام غمامها

عدد النجوم وكلما قد أرقسنت      عيس تغب بكل فج أعملت  
يطوى المطاوح سيرها مهما خذت      وتناوحت هوج الرِّياح وأسجعت

تبكى الهدير على السدير حمامها

فاحمل سلام متيم وأخصص به      تلك الديار ومن بها من ظربه  
إذ هم مناه حقيقة فاعلم به      وعلى الرسول وآله مع صجبه

نهدي الصلّاة مع السلام ختامها

\*\*\*

## مابال أشواق الهوى

أَلَا مَالِ نِيرَانِ الْأَسَى تَتَضَرَّمُ  
 وَمَا بَالُ دَمْعِ الْعَيْنِ يُهْمِي كَأَنَّهُ  
 وَتَسْعُدُ سَجَاعُ الْحَمَامِ كَأَنَّهَا  
 لَذَكَرَاكَ فِي رَسْمِ الْمَنَازِلِ غَاذَةً  
 فَتَاةٌ تَحَاكِي الْبِدْرَ لَيْلَةً تَمُّهُ  
 لَهَا فِي الْبَهَامَا لَيْسَ لِلْغَيْدِ قَبْلُهَا  
 وَحُورَاءُ لَوْ تَرْتُونَا بِهَا نَحْوُ رَاهِبٍ  
 وَقَدْ كَفَصِنَ الْبَانِ عِنْدَ اهْتِزَازِهِ  
 إِذَا أَقْبَلَتْ فَالْشَّمْسُ مِنْ نَوْرِ وَجْهِهَا  
 كَأَنَّ وَمِضَّ الْبَرْقِ فِي غَسَقِ الدُّجَا  
 كَأَنَّ عَتِيقَ الْخَمْرِ عِنْدَ ارْتِشَافِهِ  
 كَأَنَّ أَرِيحَ الْمَسْكِ نَكْهَةً ثَغْرِهَا  
 وَتَكَلَّمُ قَلْبَ الْمُسْتَهَامِ بِنَغْمَةٍ  
 لِعُمْرَى لَقَدْ فَاقَتْ وَحَازَتْ مُحَاسِنًا  
 إِمَامَ الْهُدَى بِحَرِّ النَّدَى مَعْدُنُ الْوَفَا  
 خَلِيفُ الْعُلَى سَامِي الدُّرَى بِهَجَةِ الْوَرَا  
 هُوَ الْمَجْدُ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ ظَلَّ ذِكْرُهُ  
 وَمَا بَالُ أَشْوَاقِ الْهَوَى لَا تَنْضَرُّمُ ؟  
 عَلَى الْخَدِّ هَطَالُ مِنَ الْمَزْنِ سَيَجُمُ  
 لَهْنُ حَسِيمٍ أَنْتَ بَلْ أَنْتَ أَعْظَمُ  
 بِرَهْرَهَةٍ تُشْبِي الْعَقُولَ وَتَسْقُمُ  
 يَهْمُ بِهَا السَّدْمُ الْغَرِيمُ الْمَتِيمُ  
 وَحَسَنُ حَدِيثٍ لِلْأَنْبَسِ وَمَنْسَدُمُ  
 لِأَصْبَحَ فِي مُحَرَابِهِ يَسْتَرْنَمُ  
 وَاهْضَمُ مَجْدُولٍ وَخَدَّ مَعْنَدُمُ  
 وَإِنْ أَدْبَرْتَ فَالْفَرْعُ كَاللَّيْلِ مُظْلَمُ  
 لَمِيعُ مُحْيَا ثَغْرِهَا حِينَ تَبْسُمُ  
 رَضَابُ ثَنَائِيَا ثَغْرِهَا حِينَ يَلْمُ  
 إِذَا نَطَقَتْ أَوْ عَنَسِرُ مَتَقْدُومُ  
 تَزِيدُ عَلَى الْأَوْتَارِ حَسِينَ نُكْلِيمُ  
 كَمَا حَازَهَا الشَّهْمُ الْأَشْمُ الْمَقْدَمُ  
 رَحِيبُ الْفَنَاءِ شَمْسُ الْبِلَادِ الْمَعْظَمُ  
 وَبِدْرُ الدُّجَى وَالسَّمْهَرَى الْقَوْمُ  
 يَغُورُ لِعُمْرَى فِي الْبِسْلَادِ وَيَتَهَمُ

تَوَلَّى فَجَلًّا كُلَّ جَلَاءٍ عَضَلَةً  
وَلَمَّا أَتَيْنَ الْخُرُجَ وَاحْتَنَكَ الْفَضَا  
وَحَاصِرَهُمْ فِيهَا لِيَالٍ وَلَمْ يَزَلْ  
وَتَقَطَّعُ فِيهَا الْبَاسِقَاتِ وَكُلَّمَا  
إِلَى أَنْ تَدَاعَتْ يَامَ فِي ذَاتِ بَيْنِهَا  
وَصِرْنَا إِلَى أَرْضِ السَّفَائِلِ ثُمَّ لَمْ  
إِلَى أَنْ مَضَتْ تِسْعُونَ يَوْمًا وَكُلُّهَا  
وَمَا ذَاكَ عَنْ وَهْنٍ تَخُونُ عَزْمَهُ  
فَلَمَّا أَتَتْ أَفْزَاعَ يَامَ بِفَخْرِهَا  
رَأَى مَا رَأَى فِي رَأْيِهِ الصُّلْحَ وَقَتَضَى  
فَأَعْطَاهُمُ مَا أَمْلَوْهُ رَحَامَةً  
يَرَى أَنْ فِي الْإِصْلَاحِ خَيْرًا وَإِنَّمَا  
فَلِلَّهِ رَبِّي الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ  
فِيهَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْيَانُونَ بَلَّغُوا  
سَلَامًا يُحَاكِي فَافِحَ الْمَسْكِ عَرْقَهُ  
وَعَوَّجُوا عَلَى أَرْضِ الْعِمَارِ نَجَاتِبًا  
أَخٌ وَصَدِيقٌ وَمَشْفِقَانِ كَلَامُهُمَا  
وَبَلَّغُهُمَا مَا أَحَدَثَ اللَّهُ حَكَمًا مَا  
وَنَاشِدُهُمَا بِاللَّهِ مَا أَحَدَثَ الْجَفَى  
أَحْبَابِنَا حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى

وَكَانَ لِعَمْرَى بِالْغَوَامِضِ أَقْهَمُ  
عَلَيْهِمْ بِمَا فِيهِ الْبَلَاءُ الْمَصْمُومُ  
يَشْبُ بِهَا نَارَ الْحُرُوبِ وَيُضْرَمُ  
لَهُمْ مِنْكَيْءٌ مِمَّا يُسِيءُ وَيُؤْلَمُ  
وَبَادِرَ رَكْبٍ مِنْهُمْ وَتَقَدَّمُوا  
يَزَالُ بِهَا يُسَدُّ الْأُمُورَ وَيَلْحَمُ  
يَجَاوِلُ أَسْبَابًا بِهَا الشَّرُّ يَحْسَمُ  
وَلَكِنَّ حَزْمٌ وَرَأَى مَصْمُومُ  
وَأَبْطَأَ مِنْ يُعْزَى إِلَيْنَا وَأَحْجَمُ  
لَهُ النَّظَرُ الْعَالِي الَّذِي هُوَ أَحْزَمُ  
وَرَفَقًا بِهَذَا الْخَلْقِ وَالْكَلِّ مِنْهُمْ  
طَرِيقُ الصَّفَى أَهْدَى سَبِيلًا وَأَقْوَمُ  
عَلَى مَا قَضَى فِيمَا جَرَى وَهُوَ أَحْكَمُ  
تَحِيَّاتِ مَكْلُومِ الْفُؤَادِ وَسَلَّمُوا  
وَأَحْلَى مِنْ الشَّهْدِ اللَّذِيذِ وَأَطْعَمُ  
تَجَشَّمَتِ الْأَخْطَارَ وَالْقَصْدُ مِنْهُمْ  
وَنَحْنُ مِنَ الْإِشْفَاقِ وَالْوَجْدِ أَعْظَمُ  
جَرَى بِالْقَضَى وَاللَّهُ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ  
وَفِيمَ أَرَى حَبْلَ الْمُوَدَّةِ يُضْرَمُ  
أَهْ كَمْ مَا أَلْقَاهُ أَوْ اتَّكَلَّمُ

|   |   |
|---|---|
| فَإِنْ كَانَ هُجْرَانًا بِذَنْبٍ جَنَيْتُهُ       | سَأَرْجِعُ فِي نَفْسِي بِذَاكَ وَأَنْدُمُ       |
| لَأَنْكَمَا أَهْلُ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَا        | وَمَنْ نَأْيَكُمْ نَارُ الْأَسَى تَتَضَرَّمُ    |
| وَأِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ جَنَيْتُ وَإِنَّمَا     | تَنَاسَيْتُمَا عَهْدًا مِنَ الْوَدِّ يَبْئَرُمُ |
| فَبِاللَّهِ قُومًا فَانْظُرَا وَتَفَكَّرَا        | فَسِرَّائِمَا لَوْ تَعْلَمَانِ الْمَقْدَمُ      |
| وَلَكِنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ أَزَلْ        | مَقِيمًا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي هُوَ أَحْزَمُ  |
| وَصَلَّ إِلَهِي مَا تَنَسَمْتُ الصَّبَا           | سَحِيرًا وَمَالَاحْتُ مِنَ الْأُفُقِ نَجْمُ     |
| عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ كُلُّهُمْ | وَتَابِعِهِمْ مَا طَافَ بِالْبَيْتِ مُحَرَّمُ   |

\* \* \*



## فيامحنة الإسلام

بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبَرِيَّاتِ وَالْمَرَاكِمْ  
 وَأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى  
 أَبْدَقْتَ خَانَتُ بِعَهْدِكَ وَاعْتَدْتُ  
 فَأَبْدَلَهُمْو يَارَبِّ بِالْعِزِّ ذِلَّةً  
 لَقَدْ أَمَلُوا فِي الْأَرْضِ بَغِيًّا بَظْلَمِهِمْ  
 وَإِهْلَاكِهِمْ لِلْحَرْثِ وَالنَّسْلِ جَهْرَةً  
 فَجَاءُوا عَلَى غِيْظٍ وَقِيْظٍ عَدَاوَةٍ  
 يَرِيدُونَ أَنْ يَسْتَأْصِلُوا الدِّينَ وَالْهُدَى  
 فَبَقِيَ ذُووُ الْإِسْلَامِ غَرَفَتِي أَذَلَّةً  
 وَلَكِنْهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَنْزَلْ  
 فَمَسَّالُوا إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ احْتِفَالِهِمْ  
 فَأَبَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ يَدْرِكُوا الْمُنَى  
 فَيَامَحْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ  
 وَمِنْ مُدْعٍ لِلدِّينِ وَالْحَقِّ ثُمَّ لَا  
 وَمُنْتَسِبٍ لِعِلْمٍ أَضْحَى بِعِلْمِهِ  
 وَلَكِنَّهُ أَضْحَى عَنِ الْحَقِّ نَاكِبًا  
 وَمَعْرُوفِكَ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
 فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ الْعِظَائِمِ  
 وَرَامَتْ لِهَذَا الدِّينِ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ  
 وَقَوَتْهُمْ بِالضَّعْفِ يَا ذَا الْمَرَاكِمْ  
 وَإِفْسَادِهِمْ فِيهَا وَهَتْكَ الْمَحَارِمِ  
 وَسُوءِ مَهْمُو لِلخَلْقِ سُوءِ الْبِهَائِمِ  
 لَمَنْ قَامَ بِالْإِسْلَامِ سَأَى الدَّعَائِمِ  
 وَأَنْ يَرْفَعُوا رَايَاتِ بَاغٍ وَظَالِمِ  
 وَتَعْلُوا الْبَوَادِي بِاجْتِبَاءِ الْمَظَالِمِ  
 بِهِمْ خِيفَةٌ مِنْ مَاضِيَاتِ الْمَسْلَحِمِ  
 وَأَعْمَالِهِمْ لِلْيَعْمَلَاتِ السَّرَاسِمِ  
 وَلَكِنْهُمْ آبَسُوا بِحُوبِ الْمَأْثِمِ  
 وَكُلُّ جَهْلٍ بِالْحُدُودِ وَغَشَاشِمِ  
 يَحَاجِي عَنِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ التَّسْزَاحِمِ  
 يَسُوْسُ بِهِ الدُّنْيَا وَجَمَعَ الدِّرَاهِمِ  
 بِتَرْكِ الْهُدَى مِيلًا إِلَى كُلِّ ظَالِمِ

سيعلم من أضحى يُقلد للهوى  
 ويسعى بتفريق الجماعة راضياً  
 وبإل عقاب الله يوم معادنا  
 أما في كتاب الله ما كان شافياً  
 ففي سورة الشورى بيان لمبتغ  
 فقد شرع الله أتباع محمد  
 وفي سورة الأنعام أوضح حجة  
 وفي آل عمران البيان وإنه  
 وأما الأحاديث الصحاح فإنها  
 ويا حزن الإسلام والدين والهدى  
 وحزب الإله الخاطي حومة الوغى  
 ومنتسب للعلم غير مذنب  
 فيارب يا منان يا فائق النوى  
 ويا رافع السبع الطباق وعالياً  
 وياسامع النجوى وأخفى ومبصراً  
 أقم علم الإسلام بعد اندراسه  
 وبدد بنصر الدين شمل ذوى الردى  
 فيا راكباً عوجاء صنادقة السرى  
 عرندسة تغرى الهجير بوخلدها

ويقرع غيظاً آسفاً سن نادم  
 عن الدين بالدنيا ونيل المطاعم  
 وفي هذه الدنيا بحوب المآثم  
 وفي سنة المختار صفوة آدم  
 طريق الهدى فاسئل بها كل عالم  
 وإخوانه والله أعبد حاكم  
 وأقطعها حقاً لكل مخاصم  
 لأوضح تبيان على أنف راغم  
 لأكثر من إحصائها في المناظم  
 على أهله السامين أعلى المكارم  
 ويحمونها بالمرهفات الصواب  
 ولا آخذ في الله لومة لائم  
 ويا فائق الأصباح يا خير حاكم  
 على عرشه بالذات فوق العوالم  
 بكل جميع المبصرات وعالم  
 وثبت حماة الدين يا ذا المراحم  
 وأنصارهم من كل باغ وظالم  
 موثقة الانساع درم المناسم  
 وأرقالها في طامسات المعالم

تَحْمِلُ هَـذَاكَ اللهُ مِنِّي نَحِيَةً      إِلَى الصَّحْبِ مِنْ أَخٍ وَخَلٍّ مُلَازِمٍ  
تَحِيَةً مَكْلُومِ الْفُؤَادِ مِنَ النَّبَوَى      فَعَيْنَاهُ تُهْمِي بِالدَّمْعِ السَّوَاجِمِ  
بَعْدَ وَمَيْضِ الْبَرْقِ وَالسُّودِقِ أَوْدَعَا      هَدِيلاً عَلَى الْأَغْصَانِ وَرَقُ الْحَمَائِمِ  
وَصَلَّ إِلَهِي كُلَّ مَا أَنَهَلَ وَأَبْلُ      عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ صَفْوَةَ آدَمِ  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا عَاذَ وَالتَّجَا      بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبَرِيَا وَالْمَرَّاحِمِ

\* \* \*

## دموع الأحران

أعلى المنازل إذ عفت أعلامها  
ودق السحاب إذ همى في صحصح  
أو ما يثوب القلب عن أحزانه  
من ذكر كل غزالة أو شادن  
تسي العقول بلفظها من حسنه  
وتريك وجهاً كاملاً في رونق  
ونضيد ثغر كالأفاحي أزهرت  
وتخال شهد أريقها أو أنه  
والفرغ يشبه جُح ليل حالك  
لولا تفيق من البكا أو ترعوى  
فدع الديار وذكرها فلربما  
وإذا الموم تناصرت وتوافرت  
فاجلى الموم بضامير عيرانه  
مثل الفنيق عرندس شمالية  
فيها أرخ عنك الموم ولا تطف  
حتى تنيخ من الرياض بمسجد  
من قارىء أو كاتب قد هاجروا

تهمى الدموع كأنما سجامها  
والحلى أوها ملكها نظامها  
والنفس تفتت ساعة آلامها  
غيداء يذهب بالسقام كلامها  
حتى تزول بطيبه أحلامها  
كالبدن ليلة اذ وفى إتمامها  
في حر رمل أقلت أرهامها  
صرف المدام تطاولت أعوامها  
غص النهود لطيفة أحجامها  
هيات تندب من عفت أعلامها  
يسلو الفؤاد وتنجلي أهمامها  
وأناخ نحوك للخطوب عظامها  
عوجاء عندل كالمنار سنامها  
يغرى الهجير بهوجل أجدامها  
قول العُدت إذ انبرت لوامها  
ياوى إليه من الورى أعلامها  
من كل أوب للرشاد مرأها

|                             |                               |
|-----------------------------|-------------------------------|
| فتعاهدن تلك الرسوم لعلها    | بعد الشتات تراجعت أيامها      |
| وتقشعت عنها الشرور وقد بدى  | فيها السرور وشيدت أعلامها     |
| وتطالعت فيها السعود وأدبرت  | عنها النحوس فأسفرت أطامها     |
| وسمى بها بدر السرور فأشرق   | تلك الربوع وأقلعت أظلامها     |
| ورست بها أطواد شرعة أحمد    | وتأطدت بعد الوهاء دعائمها     |
| فعلى الرياض ومن بها من ساكن | أزكى التحية مآهما سجامها      |
| وتكاشفت سمر البروق بعارض    | يحكى الغياهب فى الظلام غمامها |
| وتناوحت هوج الرياح وأسجعت   | نبكى الهدير على السدير حمامها |
| وعلى الرسول وآله مع صحبه    | نهدى الصلاة مع السلام ختامها  |

\*\*\*

## شكوى

قلبُ المحبِّ منَ الهجرانِ مَكْلُومٌ      ودُمُوعُه منَ فراقِ الصَّحبِ مَسْجُومٌ  
 وصَبْرُه عِيْلٌ فَاعْتَلَتْ جِوَارِحُه      كأنَّه منَ جِوَاءِ البينِ مَحْمُومٌ  
 يَشْكُو البَعَادَ وَلَنْ يَشْفِيَه منَ أَحَدٍ      إِلَّا أَمُونُ تُسَلِّي الهَمَّ غَلْكَومٌ  
 تُغْشَى الهَجِيرَ إِذَا مَا احْتَشَا فَرْقًا      كأنَّهَا كَوَكَبٌ بِالْجَوِّ مَرْجُومٌ  
 أَوْ كَالْمِهَاتِ أَحْسَتْ رَكْضَ مَقْتَنَصٍ      يَسْعَى بِغَضْفٍ لُحْنُ الصَّيْدِ مَعْسُومٌ  
 أَقُولُ لِلرَّاكِبِ الْمُزْجِي لِمَائِرَةِ      كأنَّهَا أَطْمُ بِالْأَلِّ مَزْمُومٌ  
 يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَزْجِي مَطِيئَتُهُ      يَطْوِي الْمَطَاوِحَ بِالْأَخْطَارِ مَهْمُومٌ  
 بِاللَّهِ عَرَّجٌ عَلَى الْأَحْبَابِ إِنْ عَرَضَتْ      بِكَ الْمَقَادِيرُ وَاسْتَحَانِكَ الْكُومُ  
 وَبَلَّغَنَّ عَلَى شَطِّ النَّوَى قَلَقًا      مِنْ شَائِقٍ وَآمِقٍ بِالْبَيْنِ مَغْمُومٌ  
 قَدْ بَاخَ بِالْهَجْرِ مَكْنُونًا يَكَاثُمُهُ      فَصَبْرُهُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْنِ مَعْدُومٌ  
 وَاللَّهُ مَامِرٌ يَوْمٌ بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ      إِلَّا وَفَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرَاهِ يَحْمُومٌ  
 يَبِيتُ يَرْعَى نَجُومَ اللَّيْلِ مِنْ وَلِهِ      وَذَلِكَ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ مَعْلُومٌ  
 يَا لَيْتَ شَعْرَى عَلَى الْهَجْرِ أَوْجِبَ لِي      وَفِيمَ حُبْلِ التَّصَالِ الْوَدَّ مَصْرُومٌ  
 هَلَا سَمِعْتُمْ بَأَنَّ الْهَجَرَ مَشْرَبُهُ      يَا أَهْلَ وَدِي وَخَيْمٍ فَهُوَ مَذْمُومٌ  
 تَا اللَّهُ لَا أَسْتَفِيقُ السَّهَرُ أَنْسَدْبُكُمْ      مَا صَاحِبَ الْحَبِّ فِي الْمَحْبُوبِ مَلِيعُومٌ  
 أَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلًا بِالنَّوَى أَنْصَدَعَتْ      مِنْهُ الْعَصَا فَفُؤَادُ الصَّبِّ مَكْلُومٌ  
 أَوَّلُوْهُ وَفَاءٌ بِعَهْدِ الْحَبِّ حَيْثُ مَضَتْ      فِيهِ الْعَقُودُ وَحُبُّ الْوَدِّ مَبْرُومٌ

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| وإن تفحصتم الأخبار مجملّة     | فإن منصور بالخسران موسوم        |
| قد شبّ بالغدر طغياناً وشاب به | حتى انبرى وهو بالخذلان مخطوم    |
| يسعى بشقّ العصا والنور يطفئه  | والله يابى وأمر الله محتوم      |
| يُغالب الله والإسلام من عمه   | وودّ لو أن حصن الدين مهدوم      |
| يسوقه الكبير والإعجاب من بطر  | فليهنه البطر المذموم والشوم     |
| لما رأى عصب التوحيد قد ظهرت   | يودّ لو أن جند الله مهزوم       |
| والله قد وعد الإسلام نصرته    | لكنّ ذا البغي من ذا الوعد محروم |
| ثمّ الصلاة على المعصوم سيّدنا | منّ للنبيين بالإرسال مختوم      |
| والآل والصحب ثمّ التابعين لهم | ما انهلّ ودقّ وما بالرق مرقوم   |

\*\*\*

## العلم أفضل مطلوب

يساتركاً لمراضى الله أوطاناً  
 كنْ باذلَ الجدِّ في علم الحديث تنلْ  
 فالعلمُ أفضلُ مطلوبٍ وطالبه  
 والعلمُ نورٌ فكن بالعلم معتصماً  
 وهو النجاةُ وفيه الخبرُ أجمعه  
 والعلمُ يرفع بيتاً كان منخفضاً  
 وأرفعُ النَّاسِ أهلُ العلمِ منزلةً  
 لا يهتدى لطريق الحقِّ من عمه  
 تلقاهُ بين الورى بالجهل منكسراً  
 والعلمُ يرفعه فوق الورى درجاً  
 وطالبُ العلمِ إن يظفرَ بيغيتسه  
 فاطلبه لله لا للجاهِ مرتجياً  
 واطلبه مجتهداً ما عشت محتسباً  
 من نَساله نسالَ في الدارين منزلةً  
 وياذلَ الجدِّ في تحصيله زمناً  
 فإن يضيعَ له سعيٌ ولا عملٌ  
 فطالبُ العلمِ إن أصنى سريره  
 وسالكاً في طريق العلمِ أحزاناً  
 كلَّ العلومِ وكن بالأصلِ مُشتاناً  
 من أكمل الناسِ ميزاناً ورجحاناً  
 إن رمت فوزاً لذا الرِّحمنِ مولانا  
 والجاهلون أخفُ الناسِ ميزاناً  
 والجهلُ يحفظه لو كان ما كانا  
 وأوضعُ الناسِ من قد كان حيراناً  
 بل كان بالجهلِ ممن نال خسراناً  
 لا يدري مازان في الناسِ أوشاناً  
 والناسُ تعرفه بالفضلِ إذعاناً  
 ينالُ بالعلمِ غفراناً ورضواناً  
 فضلاً وفوزاً وإحساناً وإيماناً  
 لا تبغى بدلاً إن كنتَ يقظاناً  
 أوفاته نالَ خسراناً ونقصاناً  
 ولم يكن نالَ بعدَ الجدِّ عرفاناً  
 عندَ الآلهِ ولا يوليهِ خسراناً  
 ينالُ من ربنا عفواً وغفراناً



فالعلم يرفعه في الخلد منزلةً  
والجهل في هذه الدنيا ينقصه  
وإن تُرد نهج هذا العلم تسلكه  
فالتي سمعاً لما أبدى وكن يقظاً  
قد ألف الشيخ في التوحيد مختصراً  
فيه البيان لتوحيد الإله بما  
حباً وخوفاً وتعظيماً له ورجساً  
كذلك نذراً وذبحاً واستغائناً  
وغير ذلك مما كان يفعله  
وفيه توحيدنا رب العباد بما  
خلقاً ورزقاً وحياءً ومقدرة  
ويخرج الأمر عن طوق العباد له  
وفيه توحيدنا الرحمن إن له  
تسع وتسعون اسماً غير ما خفيت  
مما به استأثر الرحمن خالقنا  
نمرها كيف جاءت لانكيفها  
وفيه تبيان إشراك يناقضه  
أو كان يقدح في التوحيد من بدع  
أو المعاصي التي تزرى بفَاعِلِهَا  
فساق أنواع توحيد الإله كما

والجهل يصليه يوم الحشر نيرانا  
والعلم يكسوه تاج العز إعلانا  
أورمت يوماً لما قد قلت برهاننا  
ولا تكن غافلاً عن ذلك كسلانا  
يكفي أخا اللب إيضاحاً وتبييناً  
قد يفعل العبد للطاعات إيماناً  
وخشية منه للرحمن إذعاناً  
والاستعانة بالمعبود ممولاناً  
لله من طاعة سرّاً وإعلاناً  
قد يفعل الله أحكاماً واتقاناً  
بالإختراع لما قد شاء أوكاناً  
وذلك من شأنه أعظم به شأننا  
صفاءً مجيد وأسماً لمولانا  
لايستطيع لها الإنسان حساناً  
أو كان علمه الرحمن إنساناً  
بل لانؤلها تأويل من مائناً  
بل ما ينافية من كفران من خاننا  
شنعاء أحدثها من كان فتاناً  
مما ينقص توحيداً وإيماناً  
قد كان يعرفه من كان يقظاناً

وساق فيه الذى قد كَانَ ينقصه  
مضمناً كلَّ بابٍ من تراجمه  
الشيخُ ضمنه مايطمئنُّ لهُ  
فاشدُّ يدك هذا الأصلَ معتصماً  
وانظر بقلبك في مبنى تراجمه  
وللمسائلِ فانظر تلقها حكماً  
وقل جزاً الله شيخ المسلمين كما  
فقسامُ الله يدعُو الناس مجتهداً  
وَوَحَّدُوا الله حقاً لاشريك لهُ  
وَأَصْبَحَ النَّاسُ بعدَ الجهلِ قدعلموا  
وأظهرَ الله هذا الدينَ وانتشرتْ  
بالجهلِ والكفرِ قد أَرستْ معالمُه  
يدعون غيرَ الإلهِ الحقِّ من سَفَه  
وينسكونَ لغيرِ الله ماذبَحُوا  
ويستغيثون بالأمواتِ إن عَظمتْ  
وينسحبون لها زيدا ليشفيها  
فزالَ عنا ظلامُ الكفرِ وانطمستْ  
بالله ثُمَّ بهذا الشيخ حين دَعَا  
فليسَ مِنْ أَحَدٍ يدعُوا وليجتسه  
بلُ الدعا كُلُّه والدينُ أجمعُه  
لتعرفَ الحقَّ بالأضدادِ امعانا  
منَ النصوصِ أحاديثاً وقرآناً  
قلبُ الموحِدِ أيضاحاً وتبياناً  
يورثك فيما سواه الله عرفاناً  
تلقى هنالك للتحقيقِ عنواناً  
يزدادُ منهم أهل العلم اتقاناً  
قد شاد للملَّةِ السحاءِ أركاناً  
حتى استجاب لهُ مشيى ووحداناً  
من بعد ما انهمكُوا فى الكفرِ أزماناً  
وطالَ ما هدمُوا للدينِ بغياناً  
أحكامُه فى الورى مِنْ بعد أن كانوا  
لا يعرفُ الناسُ إلا الكفرَ أزماناً  
ويطلبونَ مِنَ الأمواتِ غفراناً  
وينسحبونَ لغيرِ الله قسرباناً  
وأعْضِلتْ شدةً مِنْ حادثٍ كأننا  
بلُ يندبُون لها تاجاً وشمساناً  
أعلامُه واستزادَ الدينُ إعلاناً  
من صدَّ أو ندَّ عن توحيدِ مولانا  
يوماً بنجدٍ ولا يدعون أوثاناً  
لله لا لسوى السرحمنِ إيماناً

فَاللَّهُ يُعْلِيهِ فِي الْفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةً  
وَاللَّهُ يُولِيهِ الْطَافَأَ وَمَغْفِرَةً  
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُعْصُومِ سَيِّدِنَا  
مَا مَاضَ بَرْقُ وَمَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا  
أَوْقَهَقَهُ الرَّعْدُ فِي هَدْبَاءِ مَدْحَتِهِ  
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ  
فَضْلًا وَجُودًا وَتَكْرِيمًا وَإِحْسَانًا  
وَرَحْمَةً مِنْهُ إِحْسَانًا وَرِضْوَانًا  
أَزْكَى الْبَرِيَّةِ إِيمَانًا وَعِرْفَانًا  
مَسَّ الْحَجِيجُ لَبَيْتَ اللَّهِ أَرْكَانَنَا  
أَوْ نَاحَ طَيْرٍ عَلَى الْأَغْصَانِ أَرْمَانَنَا  
عَلَى الْمَحْجَةِ إِيمَانًا وَإِحْسَانًا

\*\*\*

## يعارض قصيدة ابن زريق

سبحان من كَوَّن الأشياء تَكْوِينًا  
 أَجْرَى بِحِكْمَتِهِ أَمْرًا وَنَفَذَهُ  
 قَضَى وَقَدْ رَبِينَا بَيْنَنَا فَلَذَا  
 كَمْ ذَا يَلُومُ سَفَاهًا حِينَ نَذْكُرْكُمْ  
 قَدْ بَاتَ سَلَمًا بِلَاهِمٍ بِوَرْقِهِ  
 يَلْحَا مُدِينًا أَخُو اللَّذَاتِ ذَا حَزَنِ  
 عَنْكُمْ مَسْلٍ مِنَ الْأَقْصَامِ كُلَّهُمُو  
 وَاللَّهِ مَا مَرَّ يَوْمٌ بَعْدَ فَرَقْتِكُمْ  
 لَا تَحْسِبُوا النَّأْيَ عَنْكُمْ قَدْ يُغَيِّرُنَا  
 لَا وَالَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ مُوَعِظَةً  
 لَا نَنْسِكُمْ مَا حَيِينَا أَوْ نَرَى بَدَلًا  
 وَالدمْعُ يَجْرِي كَصُوبٍ بَاتَ مِنْهُمْ أَمْرًا  
 أَجْرَاهُ ذَكَرَى مُحِبٌّ حِينَ عَنْ لَهُ  
 يَشْكُو الْبُعَادَ مِنَ الْأَحْبَابِ مَذْكُورًا  
 لَا يَهْتَنِي بِمَنَامٍ بَعْدَنَا أَبَدًا  
 يَا رَبَّ يَا رَبَّ فَاجْمَعْ شَمْلَنَا أَبَدًا  
 تَبْكِي لَيَالٍ مَضَتْ بِالْأَنْسِ إِذْ ذَهَبَتْ  
 مِنْ أَمْرِهِ بِالْقَضَايَا نَافِذُ فِينَا  
 بَأْنَنًا سَوْفَ نَنْتَابِي عَنْ مُحِبِّينَا  
 أَضْحَى التَّنَائِي بِدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا  
 مَنْ لَيْسَ يَعْنِيهِ شَوْقًا كَانَ يَعِينُنَا  
 لَمْ يَذَرِ جَهْلًا وَسَلَوًا مَا يَقَاسِينَا  
 لَمْ يَسْلُ يَوْمًا وَخَاشَى أَنْ يَسْلِينَا  
 إِذَا نَثَمُوا أَنْجَمًا لِلنَّاسِ تَهْدُونَا  
 إِلَّا وَفَى الْقَلْبِ شَوْقًا لَيْسَ يَنْسِينَا  
 أَوْ نَبِغْ عَنْكُمْ بِدِيلًا أَوْ مُحِبِّينَا  
 أَمْرًا وَنَهْيًا وَتَذْكِيرًا وَتَبْيِينَا  
 أَلَيْ يَكُونُ وَنَارُ الْبَيْنِ تَكْوِينَا  
 أَوْ كَانَحْلَالٍ لثَالِ حِينَ يَهْوِينَا  
 يَشْكُو الْبُعَادَ اشْتِيَاقًا ثُمَّ يَبْكِينَا  
 مَا كَانَ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَهْدِ الْمُحِبِّينَا  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ مَشْجِينَا  
 إِنْ طَالَ مَا لَعِينُ تَهْمِي دَمْعَهَا حِينَا  
 وَغَادَرَتْ صَفْوَةَ هَذَا الْعَيْشِ غُسْلِينَا

واهأ لها مِن لِيَالٍ لَوْ تَعُودُ فَقَدْ  
 لَكُنَّا نَرْجُو مِنْ ذِي الْعَرْشِ رَحْمَتَهُ  
 وَيُنْشِرَ الْعِلْمَ بَعْدَ الْجَهْلِ إِذْ دَرَسَتْ  
 كَانُوا هَذَاهُ لِهَذَا الْخَلْقِ ثُمَّ مَضُوا  
 كَانُوا نَجُومًا وَكُنَّا نَهْتَدِي بِهِمْ  
 لَا أَوْحَشَ اللَّهُ نَجْدًا مِنْكُمْ أَبَدًا  
 وَقَامَ بِالْأَمْرِ مِنْ أَبْنَائِهِ خَلْفُ  
 يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ الْيَوْمَ رَاجِعَةٌ  
 فَنَلْتَقِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْنِ فِي دَعَاةٍ  
 يَأْمَنُ عَلَى الْبُعْدِ بِالْأَفْرَاحِ نَادِمُنِي  
 نَظْمٌ مَفِيدٌ فَسَرِيدٌ فِي جَلَالَتِهِ  
 فَاسْمَعْ هُدًى نَظَامًا حَسَبَ طَاقَتِنَا  
 ثُمَّ الصَّلَاةَ مَعَ التَّسْلِيمِ مَا هَتَفْتُ  
 يُهْدِي إِلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَصُحْبَتِهِ  
 قَلَّ الْعَزَاءُ وَبَاتَ الْقَلْبُ مُحْزُونًا  
 أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ لِلتَّوْحِيدِ دَاعِينَا  
 مِنْهُ الرُّسُومُ وَغَارَتْ أَنْجَمَ فِينَا  
 فَظَلَمَ الْكُفْرُ وَاسْتَرَّتْ أَعَادِينَا  
 فَبَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ ثَلَمٌ يُعَرِّينَا  
 إِذَا أَنْتُمُو فِرْعُ حَبِيرٍ أَظْهَرَ الدُّنْيَا  
 لِأَزَالٍ فِيكُمْ تُرَاثًا غَيْرَ مَقْوِينَا  
 بِالْآنَسِ يَوْمًا عَسَى الْآيَامُ تَمْنِينَا  
 وَالْبَيْنُ قَدْ حُلَّ فِيمَا بَيْنَ قَالِينَا  
 قَدْ جَاءَ نَظْمٌ إِلَيْنَا مِنْكَ يَسْلِينَا  
 قَدْ رَاقَ حَسَنًا وَإِضْصَاحًا وَتَبْيِينَا  
 يُهْدِي إِلَيْكَ وَقَدْ تُهْدِي نِيَّاتِنَا  
 وَرَقُ الْحَمَامِ عَلَى الْأَغْصَانِ يَبْكِينَا  
 وَآلِهِ الْغُرُّ مَنْ قَدْ أَظْهَرُوا الدِّينَا

\*\*\*

## يرثي الشيخ العلامة عبد اللطيف

تذكرتُ والذكرى تهيجُ البواكيا      وتظهرُ مكنوناً من الحزنِ ثاويًا  
معاهدُ كانتْ بالهدى مستنيرةً      وبالعلمِ يزهُو ربعُ تلك الروايا  
وأراضِها بالعلمِ والدينِ قد زهتْ      وأطوادِ شرعِ الله فيها رواسيا  
وقدُ أينعتْ منها الثمارُ فمن يردُ      جناها ينلها والقطوفُ دوانيا  
وأنهارُها للواردينَ شريعةً      مناهلُها كالشهدِ فعمَّ صوافيا  
وقدُ غردتْ أطيَارُها برياضِها      يُرجعنَ ألحانَ الغواني تهانِيا  
وكُنَّا على هذا إزماناً بغبطةٍ      وأنوارُ هذا الدينِ تعلوا سوامِيا  
فمَّا كانَ إلا برهةً ثم أَطْبَقَتْ      علينا بأنواعِ الهمومِ الروازِيا  
فكُنَّا أحاديثاً كأخبارٍ من مَضَى      ونسمعُ عنها في القرونِ الخواليَا  
لعمري لَأَنَّ كانتْ أَصِيبَتْ قلوبُنَا      وأوجعها فقدانُ تلك المعاليَا  
لقد زِلْزَلَتْ البلوى اضطراماً وحرقةً      فحقُّ لنا اهراقُ دمعِ المآقيَا  
فقدُ أَظْلَمَتْ أرجاءُ نجدٍ وأطفئتْ      مصابيحُ داجيها لخطبِ وداهايا  
لموتِ إمامِ الدينِ والعلمِ والسُّقَى      مُذِيقِ العِدى كاساتِ سُمِّ الأقاليَا  
فعبْدُ اللطيفِ الحبرُ أوحَدَ عصرِهِ      إمامٌ هُدى قد كانَ اللهُ دَاعِيَا  
لقدُ كانَ فخراً للأنامِ وحجةً      وثقلاً على الأعداءِ عضباً يمانِيا  
إماماً سَمِيَ مجدداً إلى المجدِ وارتقى      وحلَّ رواقَ المجدِ إذ كانَ عاليَا  
تصدى لردِّ المنكراتِ وهَدِّمَا      بَنَتْهُ عُدَاةُ الدينِ مَنْ كانَ طاغِيا

فأضحت به السمحاء يبسم ثغرها  
حياءه إله العرش في العلم والنهي  
وقد جد في ذات الإله بجهده  
ولما نعى الركبان أخبار موته  
رثيناه جبراً للقلوب لما بها  
لشمس الهدى بذر الدجى علم الهدى  
لكن ظهرت منّا عليه كآبة  
فقد كُست للدين شمس منيرة  
سقى الله رمساً حلّ وابل الرضى  
ولا زال إحسان الآله وبره  
وأسكنه الفردوس فضلاً ورحمة  
عليه تحيات السلام وإن نبيء  
يفوق عبير المسك عرف عبيرها  
فيا معشر الإخوان صبراً فإنما  
فإن أفل الدار القريد وأصبحت  
فقد شاد أعلام الشريعة واقتفى  
هموا جدد الإسلام بعد اندراسه  
وكم لهموا من منحة وفضيلة  
منافيتهم لا يحصيها النظم عدة  
فيا ربّ جدّ بالفضل منك تكراً

ويحمى حماها من شرور الأعاديا  
بما فاق أبناء الزمان تساميا  
ولم يأل في رأب المناهيا  
وأصبح ناعى الدين فينا مناديا  
وحلّ بها من موجعات التآسيا  
وغيظ الدى فاليلك من كان باكيا  
وحلّ بنا خطب من الرزء شاجيا  
يضىء سناها للورى متساميا  
وهطال سحب لعفو من كل غاديا  
على قبره ذى ديمة ثم هاميا  
وألحقه بالصالحين المهاديا  
وأضحى دفيناً في المقابر ثاويا  
وببهر ضوء الشمس أزكى سلاميا  
مضى لسبيل كلنا فيه ماضيا  
ربوع ذوى الإسلام منه خواليا  
بآثار آباء كرام المساعيا  
وأحيوا من الأعلام ما كان خافيا  
يقصر عن تعدادهن نظاميا  
وليس يواربها غطاء المعاديا  
وبالعفو عنهم يامجيب المناديا

وأبق لهم سادة يقتدى بهم      إلى الخير يامن ليس عنا بلاهينا  
ونسئلك اللهم ستر عيوبنا      ومحو الذنوب المثقلات الشواجيا  
فعفوك مأمول لكل مؤمل      وسترك مسدول على الخلق ضافيا  
وأحسن ما يخلو القريض بختمه      صلاة وتسليماً على خير هاديا  
وأصحابه والآل ماماض بسارق      وما انهل صوب المدجنات الغواديا

\*\*\*



## الطبيب ..

إلى الله في كشف المهمات نرغبُ  
 فذو العرش أولى بالجميل ولطفهُ  
 ليكشف عنا الهم والغم والآسى  
 من الله أفسراجاً ولطفاً ورحمةً  
 ولا عن رياض المجدي والدين والمهدي  
 ولكننا نرجوا رضاه وعفوه  
 ولولا رجاء الله جل ثناؤه  
 وقد صابنا من خوفه وركوبه  
 إلى أن وصلنا دختراً ذاد رايةً  
 فقرب أهرالا لدينا مخوفةً  
 وأشياء لا ندرى بها غير أنها  
 فغسل من أجفاننا قبل ضربها  
 فمیل يسر العين مني بميله  
 كمثلي وإرجائنا ليالٍ قليلةً  
 وأبصرت من كف الحكيم أناملاً  
 وعثمان بعد الضرب وجهه  
 وقد جاء هذا بأشياء لم يكن

ونسأله الفضل العظيم ونطلبُ  
 والآوه الحسنی بها تنقلبُ  
 فنحن على أوصابها نترقبُ  
 فلولاه ما كنا عن الإلف نذهبُ  
 إلى بلاد فيها من الكفر أضربُ  
 وإحسانه والله بالخير أقربُ  
 لما كنت للبحرين في الفلك أركبُ  
 غموم وأهمام عضال وأكربُ  
 ومعرفة في الطب والحدق منجبُ  
 وكرخانة من نارها تتلهبُ  
 يحار بها العقل السليم ويعجبُ  
 بأدوية شتى بها يتقلبُ  
 وميل من عثمان من كان يصحبُ  
 لينتظر البرء الذي هو يطلبُ  
 يحرکها من بعد أن كان يضربُ  
 وكفاً له يسمو بها ويصوبُ  
 ليفعلها من كان للقدح ينسبُ

فشدَّ على العينين مِنَّا خرقية  
وألزمنَّا أن لا نزيلَ عصائبنا  
وما كانَ هذا فعلُ من كانَ قد أتى  
ولا كانَ هذا شأنه وصنيعه  
فهذا الذي قد كانَ من بعض شأنه  
وأما الذي قد كانَ من شأن خالده  
رأى مِنه صبراً في حدوثه سنة  
فقصَّ الذي من عينه قد أشانها  
وما خافَ لما أن رأى مِنه مدهى  
فقلنسا له هذا سلاله ماجد  
غطارفة شوش مساعير في الوغى  
وقد كان عبدُ الله في حالِ ضربه  
فغسلَ جفنَ العين مِنه وشقَّها  
دماً بدموعٍ وهو في ذاكَ كلَّه  
وخيطَ ماقد شقه وأصاره  
وها نحن في همٍّ وغمٍّ وكربٍ  
إلى الله في كشفِ المهماتِ كلَّها  
فيا من هو العالى على كلِّ خلقه  
ولا ذرة أو حبة في سمائه  
بأسمائك الحُسنَى وأوصافك العلى

لتسعة أيام تُشدُّ وتعصبُ  
إلى أن يجيء الوقتُ ذاك المرتبُ  
إلى أرضنا من حجزه يتطبيبُ  
ولا كانَ هذا حاله حين يضربُ  
على إنما نُخفيه من ذاك أعجبُ  
فأمرُ ورى ما كانت النفسُ تحسبُ  
وقد كان منه دائماً يتعجبُ  
وأصلح ما يؤذيه منها ويتعبُ  
ولا كانَ من أهواله يتهيبُ  
ونسُلُ ملوكٍ لاتخاف وترهبُ  
مداعيسُ في الهيجا إذا هي تُنشبُ  
لأعيننا من خيفة يشرقُ  
بمقراضه والعينُ تهى وتسكبُ  
له مستكين خاضع يتقلبُ  
إلى حالة يذخى بها المتطبيبُ  
من القسح يمشى وإنا لسترغبُ  
وعاجلٍ مانرجوا وما نتطلبُ  
على العرشِ ما شئ من الخلق يعزبُ  
وفى أرضه عن علمه تتغيبُ  
والطافك اللاقى بها تتحبُ

أَنَلْ مُلْكاً فَاقَ الْمُلُوكَ وَسَادَهَا  
 وَذَلِكَ هُوَ الشَّهْمُ الْهَامُّ الَّذِي لَهُ  
 إِمَامُ الْهُدَى عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخُو النَّدَى  
 حَلِيفُ الْعُلَى بَحْرُ النَّدَى مَعْدِنُ الْوَفَى  
 فَيُضِلُّ الْعِدَى مِنْهَا سَعِيراً وَيَسْقَهُمْ  
 سَعَى جَهْدِهِ فِي بَرْتِنَا مِنْ سَقَامِنَا  
 فَمَا آلَ جُهْداً فِي تَطَلُّبِ بَرْتِنَا  
 فَلَا زَالَ رِضْوَانُ الْإِلَهِ يَمُدُّهُ  
 وَلَا زَالَ فِي عِزِّ أَطْيَسِ مُؤْمِلِ  
 وَأَحْسَنُ مَا يَحْلُوُ الْخِتَامُ بِذِكْرِهِ  
 عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ  
 وَمَا حَنَ رَعْدٌ أَوْ تَأَلَّقَ بَارِقٌ  
 رِضَاكَ وَبَلَغَهُ الَّذِي هُوَ يَطْلُبُ  
 تَضَعُضَعُ الْأَمْلَاقُ بِلَ مِنْهُ تُرْهَبُ  
 مَذِيقُ الْعِدَى كَأَسُّ الرَّدَى حِينَ يَنْكَبُ  
 إِمَامٌ بِهِ نَارُ الْوَعَى تَتَلَهَّبُ  
 كَوَسَ الرَّدَى مِنْهَا وَفِيهَا يَكْبِكَبُ  
 لَدَى دَكْتَرِ ذِي خَبْرَةٍ يَتَطَلَّبُ  
 وَمَا كَانَ يُرْضَى رَبِّهِ وَيَقْدِرُ  
 بَعِزٌّ وَإِسْعَافٌ بِهِ يَتَقَلَّبُ  
 يَلَاظُهُ الْأَقْبَالُ أَيْبَانُ يَذْهَبُ  
 صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ بِهَا تَتَقَرَّبُ  
 وَأَصْحَابُهُ مَالَاخُ فِي الْجَوِّ كَوَكَبُ  
 وَمَا أَنَهَلَ صَوْبٌ وَدَقَّةٌ يَتَحَلَّبُ

\*\*\*

## قصة الطب والطبيب

أرى كلَّ ماقدَر الله يكتبُ  
قضاءَ من الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلالُه  
لعمرى لقد أوفى الإمامُ بكلِّها  
سعى جهده في برئنا من عمائنا  
فجأزاه مولاهُ الرضا وأثابه  
فيا من سما مجداً وجوداً وسودداً  
سنشرحُ من أخبارنا بعضَ ما جرى  
ولما انقضت تلك الليال التي لها  
ثمان ليالٍ حلَّ منا عصائباً  
فلم أر مما كنتُ أيصرتُ أولاً  
وقد صارَ في عيني غواشٍ وحمرةٌ  
من الغمِّ للعينين والعصبِ والآسى  
وأرجائي خمساً وفي كلِّ ليلةٍ  
فلم يغن شيئاً ما يحاولُ كشفه  
فمليها أخرى وكانت مريضةً  
أدارَ عليها الميئلُ من بعد ضربها  
وهرةً منها حمرةُ العين بالدوى  
وليس عن المولى مفراً ومهرباً  
وما قدَر الرَّحْمَنُ لاشكُ أغلبُ  
يؤمِّلُه مما يريدُ ويرغبُ  
وسبباً أسباباً لذاك تقربُ  
بأحسن ما يجزى به المتقربُ  
حنانك ماسرٌ عليك محجبُ  
سوى ما مضى مما رقمناه يكتبُ  
يؤمِّلُ منه ما أراد ويطلبُ  
تشدُّ على العينين منّا وتعصبُ  
بحركها من كفه ويصوبُ  
وأوساخٍ ما يطفو عليها ويحجبُ  
وإمرار ماقد كان يؤذى ويوصبُ  
يحاولُ أوساخاً نزولُ وتذهبُ  
ولا كلَّ ما هوى وما يتطلبُ  
وقد صابني همٌ شديدٌ عصبُ  
ثلاثاً يزيدُ الماءُ عنها وينصبُ  
وكان شديداً حره يتلهبُ

وقد سفت بالدم من أجل ضربها  
ودامت على عيني الحرارة بالسدوى  
وعثمان بعد الحل للعين قد رأى  
سوى أنه قد كان أبصر حمرة  
كذلك أوساخ عليها كثيرة  
فهرتها بالميل وهو مشرب  
وصرنا على ذا الحال كل عشية  
دواء لذيذ بارد لم يكن به  
إلى أن مضت من حين أيام ضربها  
فقال لعثمان ستبصر بعد ذا  
وأما أنا فالحال إن شكايتي  
على حالها ماتم لي ما أريد  
أبيت بطول الليل من حين ضربها  
أنام فلا ثم أحس برهة  
وقد كنت فيما قبل أرجو سلامة  
وها أنا في حال الرجا مترقب  
ولكنه قد زادني ذلك علة  
فهذا الذي قد رابني وأمضى

وتهريتها بالميل أيان يضرب  
لعمر الهى ساعة وهى توصب  
وأبصر منها ما رأى حين يضرب  
على عينه تعلو عليها وتحجب  
وورم بجفن العين يؤذى وينصب  
بذاك الدوى المودى لها حين ينكب  
يجيء إلينا بالقطور ويسذهب  
إذاء سوى غم لها حين يعصب  
ثلاثة أسباع تعد وتحسب  
بيومين ماقد كان في الصحف يكتب  
وما كان من أمرى يرجا ويطلب  
وش وى لم أبرح بها اتقلت  
إلى أن مضت عشرين والعين تعصب  
واعراق رأسي من جوى العين تضرب  
وعافية والله بالخير أقرب  
من الله ما أرجو وما أتطلب  
وداء سوى ما كنت أرجوه يذهب  
على أننى من فضله أترقب

وأَطلبُ منه العفوَ مما جنيتهُ      وعافيةً مما يمضُ وينصبُ  
وقد عيل مني الصبرُ من أجل أني      رأيتُ مقايِ أمره متعصبُ  
فلا زادَ إلا بلغة يتكلفُ      ولا نوم إلا ريثما أتقلبُ

\* \* \*

## شكر وامتنان

ألا أيها الغادي مُجِداً يُنجِداً  
 حَنَانِيكَ قَفْ لِي سَاعَةً وَتَحْمِلاً  
 إِلَى الْمَلِكِ الْأَسْمَا سُلَالَةٍ فَيُصَلِّ  
 وَأَبْذِلَهُمْ لِلْجُودِ طَبْعاً وَعَادَةً  
 إِمَامَ سَمَى بِالْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالنَّسَا  
 مَثَارُ آبَاءٍ لَهُ وَمَحَامِداً  
 فَايْلُغْهُ تَسْلِيماً كَمَا أَنَّ أَرْيَحَهُ  
 وَلَا تَنْسَ قَدَاماً هَمَاماً سَمِيداً  
 وَفَاقَ وَسَادَ النَّاسِ طُوراً بِمَجْدِهِ  
 وَنَادَ بِأَعْلَى الصَّوْتِ يَا صَاحِرَ قَائِلَا  
 حَنَانِيكَ مَا أَبْقَيْتَ ذَخِراً وَلَمْ تَزَلْ  
 إِلَى أَنْ بَلَّغْنَا ذَلِكَ «الدَّكْر» الَّذِي  
 فَمَا زَادَنِي إِلَّا عَمَاءَ وَحَمْرَةً  
 فَظَلَّ يَدَاوِيهَا لِيَنْكَشِفَ الَّذِي  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَهِيَ لَا شَكَّ تَنْجِلِي  
 وَفِي تِسْعِ أَيَّامٍ عَلَى رَغْمِ رَأْيِهِ  
 فَإِنْ صَحَّ ذَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
 يَوْمٌ مِنَ الضَّيْرِينَ قَصراً مُشِيداً  
 تَحْيَاتٍ مُشْتَاكِ بِهِ الْوَجْدُ أَكْمِداً  
 وَأَوْفَى مَسْلُوكِ النَّاسِ عَهْداً وَمَوْعِداً  
 وَأَكْمَلَ أَوْصَافِ الْفَتَى مَا تَعُودَا  
 عَلَ كُلِّ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ ذَوِي النَّدَى  
 تَأْتِلُهَا عَنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَوْحِداً  
 شَذَى الْمَسْكِ بَلْ أُنْدَى أَرْيَجاً وَأَمْجِداً  
 سَلَاتُتْهُ مِنْ قَدْ سَمَى وَتَفَرَّدَا  
 فَايْلُغْهُ تَسْلِيماً أَرْيَجاً مَنْدَداً  
 أَيَا مَنْ سَمَى مُجِداً وَجُوداً وَسُودَداً  
 تَجُودُ عَلَيْنَا يَا أَخَا الْمَجْدِ بِالنَّدَى  
 يَرَى أَنَّهُ فِي طَبْعِهِ قَدْ تَوَحَّدَا  
 عَلَى الْعَيْنِ زَادَتْهَا عَمَاءَ مِنْكَدَا  
 أَمْضَ بِهَا مَمَّا أَضَرَ وَأَنْكَدَا  
 وَيَزْدَادُ نُورَ الْعَيْنِ فِيهَا تَجْدَدَا  
 أَرَى مَا يَرَاهُ النَّاسُ مَثْنَى وَمَوْحِداً  
 وَبَعْضَ الَّذِي نَهَى وَشَتَاهُ قَدْ بَدَا

وإن عميت فالأمرُ لله وحده  
 إمام الهدى عبدُ العزيزِ أخو الندى  
 له في سماءِ المجدِ شمسٌ منيرةٌ  
 فما كان كعباً في الساحةِ مثله  
 وفي الحربِ مقدامٌ هزبر غشمشُ  
 فقلْ للذي قد رامَ شأوَ مرامِهِ  
 فتذكرْ مَنْ شاعوا الإمامَ ماثراً  
 بنى للعلی مجداً رفيعاً مشيداً  
 فلستُ بمحصٍ بعضُ أوصافِ مجده  
 هو البحرُ غص فيه إذا كان ساكناً  
 وقد قيلَ هذا في أناسٍ تخلفتُ  
 فكانَ أحقَّ الناسِ بالمدحِ التي  
 وكيفَ وقد كانتْ مآثرُ مجده  
 هو المجدُ وابنُ المجدِ والمجدُ أصلُهُ  
 فهذا الذي نبى على أن مجدهم  
 ولولا سرورُ الأملِجى بكلمةِ  
 وليسَ عنِ المحبوبِ سرٌّ محجبٌ  
 على أنه الساعى بكلِّ فضيلةٍ  
 وأبلغَ هداك اللهُ منى تحيةٍ  
 إمام هدى يدعوا إلى الله دهره

وقد بسذلَ الأسبابُ مَنْ كانَ أوحداً  
 ومُردى العدى من عى أو تمرداً  
 وفي الجودِ قد أربى على مَنْ تجوداً  
 ولا حاتمَ الطائي من كانَ أجوداً  
 وفي السلمِ فياضٌ بما قد تعوداً  
 تأخرُ فلنَ يجعلَ لك اللهُ مصعداً  
 ومجداً سماً فخراً به وتفرداً  
 وأنهم في كلِّ الأمورِ وأنجداً  
 ولا بعضُ ما أبدى وأجدى ومهداً  
 على الدرِّ وأحذرُهُ إذا كان مزبداً  
 مناقبُهُم عما استفادَ وأوفداً  
 يَراه بهنِ المادِحونَ ممجداً  
 مآثرَ آباءِ حواهنِ تُلداً  
 وما المجدُ إلا ما تآزرَ وارثدُ  
 ومقدارهم أعلى وأسنى وأصعداً  
 نسرِبهُ ما قلتُ دراً منضداً  
 بما سرتنا أو ضررتنا أو تلدداً  
 ومنقبه يسئوا بها مَنْ تمجداً  
 إلى الشيخِ عبدِ الله مَنْ كانَ أوحداً  
 وينشرُ دينَ الله والعلمِ والهدى



لَهُ مَجْلَسٌ بِالْعِلْمِ يَزْهَرُ دَائِمًا      فَكَانَ لِبَاغِي الْخَيْرِ وَالْعِلْمِ مَوْرِدًا  
 لِعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي لِفَقْدِهِ      فَأَصْبَحْتُ مَشْغُوفًا بِهِ مَتَّوِّجِدًا  
 رَعَى اللَّهُ مِنْ أَحْيَا بِدَرَسِ عُلُومِهِ      دَوَارَسَ لَوْلَا دَرَسِهِ كُنَّ هُمِّدًا  
 وَأَبَاغَهُ تَسْلِيمًا عَلَى الْبَعْدِ وَالنَّوَى      وَإِنْ كَانَ لَا يَجِدِي لَدَى مَنْ تَوْجِدًا  
 وَإِخْوَانُهُ الْغُرُّ الْمِيَامِينَ كُلُّهُمْ      وَأَبْنَاءُوهُ الزَّاكِينَ أَصْلًا وَمَحْتَدًا  
 وَمَنْ كَانَ ذَاوُدَ مُجِيبٌ وَنَسَاصِحٌ      صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادَّةٌ الْوَدُّ سَرْمَدًا  
 وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ      عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ مَنْ كَانَ أَمَجَدًا  
 وَأَزْكَى الْوَرَى نَفْسًا وَقَدْرًا وَمَفْخَرًا      وَأَوْفَاهُمُ عَهْدًا وَعَقْدًا وَمَوْعَدًا  
 وَأَصْحَابُهُ وَالْآلَ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ      وَتَابِعُهُمْ مَا نَسَاحَ طَيْرٌ وَغَرْدًا

\* \* \*

## العلم ..

تَعْلَمُ فِي الْعِلْمِ الشَّرِيفِ فَوَائِدُ  
فَمِنْهُمْ رِضْوَانُ الْآلِهِ وَجَنَّةُ  
وَعَنْ زُمْرَةِ الْجَهَالِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا  
فَكُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا  
فِي الْعِلْمِ مَاتِهَوَاهُ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ  
فَإِنْ رَمَتْ جَاهًا وَإِرْتِفَاعًا وَرَتَبَةً  
وَأَحْسَنَ فِي الدَّارَيْنِ عَقِبًا وَرَفْعَةً  
وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتٌ لِأَهْلِهِ  
يَحْنُ لَهَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ الْمَوْفِقُ  
وَفَوْزٌ وَعِزٌّ دَائِمٌ مُتَحَقِّقُ  
بِعِلْمِكَ تَنْجُو يَا أَخِي وَتَسْمُقُ  
وَإِيَّاكَ إِنْ رَمْتَ الْهُدَى تَتَفُوقُ  
وَطَالِبُهُ بِالنُّورِ وَالْحَقِّ يَشْرُقُ  
فَفِي الْعِلْمِ مَاتِهْدَى لَهُ وَيَشْوِقُ  
فَفَزَّ بِالرِّضَا وَاخْتَرَلَمَا هُوَ أَوْفَقُ  
فَبَادِرْ فَإِنِّي صَادِقٌ وَمُصَدِّقُ  
وَيَوْمَ اللَّقَى نَارٌ تَلْظِي وَتُحْرَقُ

\*\*\*

## صفوة الاخوان

إن القريض الذى أرسلت قد وصلنا  
وأرقّ الجفنُ قسولا للمحبّ لقد  
والله يا صفوة الإخوان إنَّ لكم  
وما تركناك بعد البين عن قسلاً  
والله يا صاح إن كنتم ذوو وله  
فهيج الشوق حتى تار واشتعل  
طال الفراق وأضحى الحبُّ قد غفلا  
عهداً تآطد في الأحشاء ما إنتقلا  
ولا ابتغيننا بكم بعد النوى بدلا  
فإنما الشوق منا فوق ما نقلا

\* \* \*

## السحر الحلال

أضربُ منَ السحرِ الذى أنتَ ناظمه  
بلى إنه السحرُ الحلالُ وإنما  
وعقدُ لأعقادِ العقائدِ عاقدُ  
أبنت به ما بيننا قبل بيننا  
وقد كنتُ فيما قبلَ أدعوكَ هاجراً  
وهيَّج لى منَ ذكركَ العهدُ لوعةً  
فللهِ ذاكَ العهدُ لو عادَ لانجلتُ  
وعسادَ حزينُ القلبِ فرحانَ جاذلاً  
وإنى بربيعِ الحبِّ مَسازلتُ بسارحاً  
فلا تحسبنَّ الحالَ حالتَ وإننى  
أم اللؤلؤُ المنضودِ فى الرقِ راقمه  
تحلُّ عويصَ المشكلاتِ عزائمهُ  
ومحضُ ودادٍ يختلِ الهجرُ صارمه  
فلا البين يفنيه ولا الهجرَ ثالمهُ  
فبانَ بما أفحصتُ ما أنا كاتمهُ  
تأرقُ منها الجفنُ وإنهَلَّ ساجمه  
همومٌ وأهمتُ بالسرورِ غمامهُ  
وغنَّتْ بهاتيكِ المغانى حمائمهُ  
مقيماً على العهدِ الذى أنتَ عالمهُ  
تناسيتُ عهداً الودَّ أو أنا صارمه

\* \* \*

## فاعِلُ المَعْرُوفِ

|                                  |                                 |
|----------------------------------|---------------------------------|
| أثابك مولاك المهابة والرّضى      | ولازلت كهفاً للوفود ومعقلا      |
| ولا زلت بالمعروف تُعرفُ دائماً   | وبالجود موصوفاً وبالفضل والعلا  |
| ولا زلت في الدنيا عزيزاً ممتعاً  | وفي جنة المأوى لك الخلد منزلا   |
| معافاً من الأسوى سليماً من الأذى | خليئاً من الشكوى ولازلت موثلاً  |
| يلائمك الإقبال ماعشت سالمساً     | عزيزاً دَواماً مَما حييت ممهلاً |
| فما قلّ من معروف جودك عندكم      | يكون كثيراً عندنا لا مقللاً     |
| فما فاعِلُ المعروف إلا ممدحاً    | ولا فاعِلُ الإحسان إلا مبجلًا   |
| إذا المرء لم يترك أخاه مهانةً    | ولا غفلةً منه ولا كان عن قلا    |
| وواصلَ بالمعروف خلاً فإنّما      | له الفضل بالمعروف ما كان أفضلاً |

\* \* \*

## لبس الخواتم

ألا قل لرب البيت من كان ناظماً  
لنهيك عن لبس الخواتم ضلت  
نعم كان من هدى النبي محمد  
كما كان حقاً في الأحاديث كلها  
وفي الفقه مذكورٌ بكل مصنف  
فراجعة في تلك الدواوين تلقه  
فإن كنت لاتدرس فتلك مصيبة  
فمن كان مستنأ بهدى محمد  
فذاك على نهج من الدين والهدى  
وإن لم يكن حقاً من الدين لبسها  
ستقرع أن لحد نرعوى سن نادم  
بغير دليل مستبين لزاعم  
وستنه الغراء لبس الخواتم  
وقد كان معلوماً لدى كل عالم  
وذلك في باب اللباس الشائم  
بتلك صريحاً مستبيناً لرائم  
وإن كنت تدرى فهي إحدى القواصم  
وأصحابه أهل النهى والمكارم  
ولا تلمه والله لا باثم  
فابد دليلاً قاطعاً للخاصم

## إخوانية...

ما عَقَدُ دُرٌّ عَلَى جِيدٍ بَغِيداءَ      ولا نَضِيرُ ثَنَائِيَا كُلَّ لَيْسَاءَ  
 هَيْفَاءَ كَاعِبَةٍ كَالشَّمْسِ غَرَبَتْهَا      وَاللَّيْلُ مِنْ فَرْعِهَا الدَّاجِي بِظُلْمَاءَ  
 أَبْهَا وَأَنْهَى لَدَى الْيَوْمِ حِينَ زَهَى      مِنْ دُرٍّ لَفْظٍ أَتَى مِنْ سَبُّوقِ نَسَائِي  
 يَشْكُو عَلَى الْبَعْدِ أَشْوَاقًا يُكَابِدُهَا      كَالِاشْتِيَاقِ مِنَ الْعَطْشَانِ لِلْمَاءِ  
 وَالوَاجِدِ الدَّاءِ قَدْ أَضْنَى بِهِ زَمَنًا      إِلَى الشِّفَاءِ الَّذِي يَبْرِي مِنَ الدَّاءِ  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْ قَلْبِي مَحَبَّتَكُمْ      وَالِاشْتِيَاقُ إِلَى لَقِيَا الْأَحْبَاءِ  
 وَاللَّهُ مَا مَرَّ يَوْمٌ بَعْدَ فَرَقَتِكُمْ      إِلَّا ذَكَرْتُ الْأَعْلَا بَعْضَ أَجْزَائِي  
 وَلَا جَرَى فِي مَسَمِّ السَّمْعِ مِنْ مَسَمٍ      إِلَّا ذَكَرْتُ اجْتِمَاعِي بِالْأَخْلَاءِ  
 وَلَا جَلَسْتُ بِمَا نُوَسَّسُ أَخِي تَقْسَةً      صَافِي الْمَشَارِبِ مِنْ أَغْبَاءِ أَغْدَاءِ  
 إِلَّا وَزَارَ خَيْالُ مَنْكُمُ وَشَذَى      أَرِيحُ ذَاكَ الْخِيَالِ الزَّائِرِ الْجَائِي  
 فَإِنْ يَكُنْ قَدْ حَلَلْنَا مَنْزِلًا وَسَمًا      حَتَّى اسْتَنَارَ وَجَلَى كُلُّ غَمَّاءَ  
 فَلَا لَعْمَرِي لَقَدْ أَجَلْتُ أَبَاتٍ ضِبَا      شَمْسِ الْأَحِبَّةِ غَنَّا كُلَّ ظُلْمَاءَ  
 وَكُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ شَاغِلٍ وَضَنَّا      حَتَّى كَانَ لَمْ نَكُنْ بِالْمَنْزِلِ النَّسَائِي  
 فَنَحْنُ فِي رَوْضَةٍ غَنَّا مُخْضِبَةٍ      وَسَلَوَةٍ فِي أَصِيحَابِ أَصِفَاءَ  
 تَدُورُ فِيهَا كُوسُ الْحُبِّ صَافِيَةٍ      لَا شَيْءَ يَعْرِوْا لَهَا مِنْ غُولِ صَهِيَاءَ  
 كَأَنَّمَا طَعْمُهَا الْبَقِيدُ مِنْ عَسَلٍ      وَالرَّيْحُ أَعْبَقُ مِنْ مَسَكٍ بِخَوْدَاءَ  
 لِلَّهِ دُرٌّ لَيْسَالِ الْأَنْسِ حَيْثُ بَدَا      سَعْدُ السَّعُودِ بِهَا مِنْ بَيْنِ أَنْوَاءَ

فَأَشْرَقَتْ تِلْكَ مِنْ أَنْوَارِهَا وَسَمَا  
لَاسِيَمًا فِي جِوَارِ الْأَلَمِيِّ وَمَنْ  
طَبَعًا تَسْلَسَلَ عَنْ آيَاتِهِ كَرَمًا  
مُكَارَمًا قَدْ حَوَّاهَا يَافِعًا فَرَسَتْ  
وَلَا ابْنُ مَاجَةٍ كَعَبٌ فِي سَمَاحَتِهِ  
حُلُوُ الشَّمَائِلِ مِيْمُونٌ أَخِي ثِقَّةٍ  
فَاللَّهُ يَجْزِيهِ عَنَّا بِالسَّدَادِ لَهُ  
يَأْيُهَا الرَّايِكُ الْمَرْجِي عَرْنَدَسَةٌ  
أَبْلَغُ سَلَامِي إِلَى الْأَحْبَابِ مَا هَتَفْتُ  
وَمَا هَمَى الْمُزْنُ أَوْ نَاجَتْ بِوَارِقُهُ  
أَوْ الْعَقِيقُ وَسَلَمَى أَوْ أَجَا حَقَبًا  
ثُمَّ الصَّلَا عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا  
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُ  
بَدْرُ السُّرُورِ فَأَجَلِي كُلِّ جَلَاءٍ  
بِالْجُودِ فَاقَ عَلَى كُلِّ بِجْدَوَاءٍ  
بِالْفَضْلِ يَهْمِي وَيَحْكِي صُوبَ وَكُفَا  
مَا أَنْ يُحَازِنَ فِيهَا حَاتِمُ الطَّائِي  
وَلَا الْمُلُوكُ وَلَا أَبْنَاءُ أَنْبَاءٍ  
شَاعَتْ لَهُ فِي الْوَرَى أَنْبَاءُ نَعْمَاءٍ  
وَبِالرَّشَادِ وَإِسْعَافٍ وَآلَاءٍ  
تُفْرى قَفَارٍ فِيهِ فِي كُلِّ يَهْمَاءٍ  
تَدْعُو وَتَبْكِي هَدِيلاً كُلُّ وَرَقَاءٍ  
عَلَى الْعُذَيْبِ وَحَزَوَى وَالْخُلَيْصَاءِ  
أَوْ جَانِلُ وَقْفَارُ أَوْ بِثِيْمَاءٍ  
مَا انْهَلَّ وَدَقُّ بَيْهَمَا كُلِّ فَيْفَاءٍ  
الطَّاهِرِينَ الْمِيَامِينَ الْأَجْلَاءِ



## ذكرى...

على دَارِسِ الْأَطْلَالِ بِالْمُتَحَلِّبِ  
لِذِكْرَاكَ مِنْ سُعْدَى بَعَامِرِ رَبِّعِهَا  
كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ تَغْنَى بِهَا فِي مَسْرَةٍ  
فَأَصْبَحْنَا قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ كُلِّ عَادَةٍ  
لَيْتَنُ كَانَ قَدْ أَوْدَى لَكَ الْوَجْدُ جَذْوَةً  
فَقَدْ زَاخَ عَنِ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْأَسَى  
لَقَدْ ذَكَرْتَ عَهْدَ الْمَحَبِّ فَأَقْبَلْتُ  
فَجَاءَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَهْمِي تَوَلُّهَا  
تُنَاشِدُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ تَقْطَعَا  
فَتَاةَ كَأَنَّ الشَّمْسَ غُرَّةَ وَجْهِهَا  
كَمَغْزَلَةِ أَدْمَاءَ تَرْنُو لِشَادِنِ  
وَتَبْسُمُ عَنْ دُرٍّ نَضِيدٍ كَأَنَّهُ  
وَمَنْطَقُهَا يَسْبِي الْحَلِيمَ بِنَغْمَةٍ  
نَسِجَ الصَّبَا تَبْكِي بِدَمْعٍ كَصَيْبِ  
مَعَاهِدُ يَضْبُو نَحْوَهَا كُلُّ مُعْجَبِ  
وَعَيْشٍ لَذِيذٍ فِي الْمَتْنِ ذُو تَقْلُبِ  
وَدَمْعِكَ سَفَاحُ كَهَابِ هَيْدَبِ  
وَأَصْبَحَ يُذَكِّيهِا الْمُنَى بِالتَّلَهُّبِ  
بِإِقْبَالِ سَلْمَى بِالرَّضَى وَالتَّحَبُّبِ  
وَقَدْ آمَنْتُ عَيْنَ الرَّقِيبِ الْمُنُونِ  
عَلَى خَدَّهَا بَعْدَ النَّوَى وَالتَّغَرُّبِ  
وَقَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى بِدَاخِلِ مَسْلَبِ  
وَلَيْلِ الدُّجَى فِي فَاحِمٍ مِثْلَ غَيْهَبِ  
غَضْبُضَةٍ طَرَفِ رَعِيهَا وَسَطِ رَبِّرَبِ  
أَفَاحُ بِدَعْوِ خَالِصِ غَبِّ صَيْبِ  
تَزِيدُ عَلَى الْأَوْتَارِ لِلْمُتَطَرَّبِ  
مِنْ بَرْدِ الرِّضَابِ الْمَطِيبِ

فضلٌ عن الإرشادِ بعد سلوكِهِ  
 لقد أصبحت في الغانياتِ فريدة  
 سموتَ على الأصحابِ بالصدق والوفا  
 فإن سألَ الواسُونَ ما خلقُ الفقى  
 حفيظُ على عهدِ المحبةِ والأخا  
 أديبُ أريبُ لودعِي مهذبُ  
 رُقنا العدى من كل أوب مما ارعوى  
 ولكن رماهم بالقريضِ حمية  
 وقد جاء في دُرِّ القريضِ كأنه  
 يذكرنى العهدَ الذى كان بيننا  
 فأكرمَ به نظماً بديعاً مروّفاً  
 فيا أيها الغادى على ظهرِ ضامرٍ  
 جنوحِ جنوقِ كا الفنيقِ شملة  
 فكالعلمِ السفارِ جادله الصبى  
 فابلغه تسليماً على البعد والنوى  
 بعد وميضِ البرقِ والرملِ والحصى  
 وما هتفت ورق الحمامِ بأيكة  
 سلامِ محب لم يقل متحذلقا  
 وخالَ رشاداً ذاك بعد الترهّبِ  
 كما كنتَ فرداً في الأخا والتجيبِ  
 وأنهما عنوانُ كل مهذبِ  
 فقد كلمت أخلاقه بالتأدبِ  
 ولم يتغير باستطاطِ التغرّبِ  
 مطهرة أخلاقه عن مئلبِ  
 إلى ثلبهم يوماً ولم يتقربِ  
 فأكرم بدى قاسمِ للمؤنبِ  
 لآلىءِ أصدافِ بعقد مذهبِ  
 فلم أنس عهداً للمحبِّ المهذبِ  
 وألفاظه أحلى من المتحلبِ  
 تجوبُ الفيا فى سبباً بعد سببِ  
 دفاق إذا ما احتثها ذو تحنبِ  
 أو الهيف مدعور بغضفاء سببِ  
 كنفخ الخزاي والرحيق المطيبِ  
 ونسج الصبى والهابع المتحلبِ  
 وما لاح في الآفاق من كل كوكبِ  
 ولم يتشدق باقتراع التكلبِ

---

ودم سالماً يا سعد بالسعد والرضى      بأطيب عيش للعلا في تطلب  
وصل إلهي كلما ذر شارق      واظلم ديجور بماطر صيب  
على المصطفى الهادي الأمين محمد      وأصحابه والآله أهل التقرب

\* \* \*

## الجهاد ...

علام التراخي في الأمور النوائب  
أظن بأن الذل أرخى سدوله  
فلا تحسبوا الأزمت ضربة لازم  
فيسابن الملوك الصاعدين إلى العلا  
ولا تستشر إلا هماماً سميدعاً  
وإياك والشورى لكل مخذل  
وأكذب ظن الشامتين فإنما  
وأصدق فعل شاع في الأرض صيتها  
تطاول منها كل خل وصاحب  
وغاضت أناساً آخرين وأحزنت  
فإن لم تقدر السلاهب في القلا  
ولم تفجأ الأعراب منك بغارة  
ولم تخفق الرايات فوقك نحوهم

وفيم اقتراحات الظنون الكواذب  
علينا وأن الشر ضربة لازب  
فما هي إلا زهات الجباحب  
أقم علم الإسلام غير مراقب  
صديقاً صدوقاً عالماً بالتجارب  
ضعيف جنان طائش غير راسب  
مقامك عن صدم العدى غيرتائب  
وطارت إلى شريقيها والمغارب  
محب لهذا الذي ليس بشالب  
قلوباً لهم مغموصة بالشوائب  
ولم تعد فوق اليعملات النجائب  
تزيل قناع الذل عن كل راهب  
تغيب عليهم بالأسود السواغب

## أسف وعتب

أَتَعْرِفُ نَظْمًا فَيْكَ مَنِّي مَسْرًا  
أَنَاضِلُ عَنْ أَحْسَابِكُمْ كُلَّ ثَالِبٍ  
وَقَدْ شَاعَ فِي كُلِّ الْبِلَادِ وَلَمْ يَكُنْ  
فَبَدَّلَ هُجْرًا مَا تَرَى مِنْ مَسَدَائِحِي  
وَجُوزَيْتُ مِنْكُمْ بِالَّذِي لَسْتُ أَهْلَهُ  
وَأَنْ يَكُنِ الْوَاشُونَ بِالظَّنِّ أَكْثَرُوا  
فَحَقَّقْ وَلَا تَعَجَّلْ حَنَانِيكَ وَاتَّئِدْ  
فَلَا تُصْغِرِ لِلنَّمَامِ سَمْعَكَ وَاحْذَرَنْ  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي نَظَّمْتُ وَلَمْ يَكُنْ  
وَمَا قُلْتُ حَتَّى الْآنَ شَيْئًا وَإِنِّي  
وَقَبْلًا جَمِيلًا بِالثَّنَاءِ مُحَسَّرًا  
وَأَحْمِي كَدُ بِالَّذِي كَانَ أَنْكَرًا  
لَمَا قُلْتُ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ مُنْكَرًا  
فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَغَيَّرَا  
وَمَا كَانَ مِثْلِي أَنْ يُهَانَ وَيُحْقَرَا  
مَنْ الْقَبِيلِ فِي الْإِخْوَانِ زُورًا مَتَبِرَا  
وَقُلْ عَلَّ هَذَا كَانَ إِفْكَاءَ مُزَوَّرَا  
مَنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَنِ ذَاكَ حَذَرَا  
وَلَوْ كَانَ أَبَدِيَتِ الْقُسُودُ الْمُسْطَرَا  
إِلَى نَصْرِهِمْ نَفْسِي تَتَسَوَّقُ لِأَعْدَرَا

\* \* \*

## يرثي الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف

لقد كُشِفَتْ شمسُ العَلَا والمفاخرِ  
وقد فُتِقَتْ في الدينِ أعظمُ ثُلْمَةٍ  
عنيتُ به شيخُ الهدى سعدنَ الندى  
جمالُ الورى جزلُ القرى شامخُ الذرا  
هو الشيخُ عبد الله من عمِّ صيته  
سليلُ الرضى عبد اللطيفِ الذى له  
لقد أشرقتْ نَجْدٌ بنورِ ضيائهم  
تغمدُهم ربُّ العبادِ بفضله  
همو جدُّوا دينَ الهدى بعدما عفا  
فأصبح أصلُ الدينِ يزهو بنوره  
وآزرهم في نصرَةِ الدينِ والهدى  
لبوثُ إذا الهيجاءُ شبَّ ضرامُها  
بآلِ سعودٍ أظهرَ اللهُ دينَه  
وقد جاهدُوا في الله حقَّ جهاده  
إلى أن عادَ اللهُ دينَ نبيِّنا  
فلا زال من أبنائهم نصرَةٌ له  
أقولُ ودمعُ العينِ يهـى بعبرةٍ  
وقد صابَ أهلُ الدينِ إحدى الفواقِرِ  
لمن غَيَّبُوا في الدَمَسِ بدرَ المنايرِ  
وجالى الصدى بالمقاطعاتِ الطَّواهرِ  
ومُفتى القرى شيخُ الشيوخِ الأكابرِ  
لدى كُلِّ صقعٍ في جميعِ الجزائرِ  
مآثرُ تزهُو كالنجومِ الزواهرِ  
وقامُوا بنشرِ الدينِ بين العشائرِ  
ورحمتهُ واللهُ أَكْرَمُ غَافِرِ  
بصدقٍ وجد قامعٍ للمُكابرِ  
على رغمِ أهلِ الشُركِ من كلِّ كافِرِ  
عصابةُ حقٍّ من كرامِ العنَاصِرِ  
بهم تقترى غدتِ السَّباعُ الضَّوايرِ  
فقد جرَّدُوا في نصرِهِ للبوائرِ  
بحزمٍ وعزمٍ في الوغى والتشاجرِ  
على حالةٍ يرضى لها كُلُّ شاكيرِ  
ولا زال حِزْبُ اللهِ أهلَ تَنَاصِرِ  
على الخدِّ منى مثْلُ تسكابِ ما طيرِ

وفي القلب نَارُ الحزن تُذكي ضرامها  
أرقتُ ومالي في الدُّجى من مُساميرِ  
أرومُ لنفيس في دُجى الليل راحةً  
ألا ذهبَ الحَبْرُ المحبُّ في الورى  
مضيف من يصدده يلقَ بشاشةً  
به الجودُ طبعٌ لا يفارق كَفَّه  
له سبقٌ في غايات مجدٍ وسؤددٍ  
وحلمٌ عن الجاني وصدقُ مودةٍ  
ورأى سديدٌ يستضاء بنوره  
أبى وخذ ماشئتَ من لينِ جانبٍ  
ولكنَّه ليثٌ عليه مهابةٌ  
وكم من مزايا لا يُطاقُ عِداؤها  
وليس بمحتاجٍ إلى مدحِ نادٍ  
ولكن لنا بعضُ التَّسلى بذكرها  
وما مات إلا بانقضاءٍ لمدة  
فلا جزعٌ ممَّا قضى الله ربُّنا

لواهبها أوزت أليمَ السَّعائرِ  
برى فيضُ دمعى والنجوم الزواهرِ  
وكيف ونوى لا يُلم بمخاطرِ  
مجدد أصلِ الدين غيظ المناظرِ  
وبشراً وجوداً في اللَّيالى العسائرِ  
ومن طبعه حُسن الوثوق بقادرِ  
وعلم وإنصافٍ وعِفَّةٍ صابرِ  
وإرشادٍ ذى جهلٍ وقمعٍ مُقامِرِ  
لدى الحوانات المنصعات البوايرِ  
لدى الصَّحبِ والإخوانِ أودى أظاهرِ  
ولا سيَّما عند الغُواةِ الغوايرِ  
وليس بمخصيها يراعُ لحاصرِ  
شمائله مشهورةٌ في العشائرِ  
وحق بأن يَرثى له كُلُّ شاعرٍ  
من الأجلِ المحدودِ في علمٍ قاهرٍ  
وقد منح المولى متسوبة ظايرِ

\* \* \*

## نظم ما انفرد به شيخ الاسلام ابن تيمية عن الأئمة الأربعة

|   |   |
|---|---|
| بحمد ولي الحمد مُسَدِّدِ الفضائل                  | أَوَّلَفُ نَظْمًا فَائِقًا فِي الْمَسَائِلِ   |
| مسائلُ عن شيخِ الوجودِ أُولَى التقي               | مبيدِ العِدَى من كُلِّ غَاوٍ وَجَاهِلِ        |
| وَأَعْنَى بِهِ الْحَبَرَ بْنَ تَيْمِيَةَ الرُّضَى | وَفِي بَعْضِهَا جَاءَتْ عَضَالُ الزَّلَازِلِ  |
| تَفَرَّدَ عَنْ نَعْمَانٍ فِيهَا وَمَالِكٍ         | وَعَنْ أَحْمَدَ وَالشَّافِعِيَّ الْأَمَائِلِ  |
| وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ الصَّحْبِ يَسْأَلُ نَظْمَهَا  | فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَحْظِيَ بِدَعْوَةِ سَائِلِ |
| وَأِنْ لَمْ أَكُنْ ذَا خِصْبَةٍ وَدِرَايَةِ       | وَلَسْتُ لِتَحْقِيقِ الْعِلُومِ بِآهَلِ       |
| وَلَكِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ رَحْمَةً          | وَعَلِمَا وَتَفْهِيمًا بِكُلِّ الْمَسَائِلِ   |

### المسألة الأولى

|   |   |
|---|---|
| فَأَوَّلُهَا قَصْرُ الصَّلَاةِ لِكُلِّ مَا    | بِهِ سِيفَرُ يُسَمَّى لَدَى كُلِّ قَائِلِ       |
| وَسَيَّانَ عِنْدَ الشَّيْخِ كَانَتْ طَوِيلَةً | مَسَافَتُهُ أَوْ دُونَهُ فِي التَّمَائِلِ       |
| وَذَا مَذْهَبٌ لِلظَّاهِرِيَّةِ قَدْ أَتَى    | وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَفَاضِلِ |

### المسألة الثانية والثالثة

|   |   |
|---|---|
| وَتَسْتَبْرِئُ الْبُكَرَ الْكَبِيرَةَ عِنْدَهُمْ    | وَكَانَ إِلَى أَقْوَالِهِمْ غَيْرَ مَائِلِ    |
| وَيَخْتَارُ مَا اخْتَارَ الْبُخَارِيُّ وَقَدْ أَتَى | بِذَا أَثَرٍ عَنْ نَجْلِ حُلُوِّ الشَّمَائِلِ |
| وَذَاكَ هُوَ الْفَارُوقُ وَالْقَوْلُ لَابْنِهِ      | وِثَالُهَا مَا قَالَهُ فِي الْمَسَائِلِ       |
| فِيخْتَارُ مَا اخْتَارُوا لَسَجْدَةِ قَارِيٍّ       | بَغَيْرِ اشْتِرَاطٍ لِلْوُضُوءِ لِفَاعِلِ     |

### المسألة الرابعة

|  |  |
|--|--|
| وَمَعْتَقِدًا لَيْلًا فَبَانَ بَضْدُهُ       | لَأَكْلٍ وَمَطْعُومٍ بِشَهْرِ الْفَضَائِلِ |
| فَلَيْسَ الْقَضَا يَوْمًا عَلَيْهِ بِوَاجِبٍ | وَمَا حَكْمُهُ إِلَّا كَنَاسٍ وَجَاهِلِ    |



وما أمر المعصوم من كان مُخطئاً من الصحب أن يقضى الصيام فسائل  
كذلك بعض التابعين وبعض مَنْ إلى الفقه منسوب ومن لفصائل  
عنيت به نجل الخليفة ذى التقى فمذهبهم ألا قضاء لفاعل  
وعمدتهم مافى الصحيحين ذكره وقد مر منظوماً فكن غير غافل

#### المسألة الخامسة

ومن كان فى حجّاته متمتعاً بفرض وإلا فى جميع النوافل  
فيكفّيه سعى واحد فى اختياره وعن أحمد يرويه بعض الأفاضل  
وكان ابن عباس بذلك قائلاً فأعظم به من قدوة ذى فضائل

#### المسألة السادسة

وقد جاوز الشيخ السباق بغير أن يحلّه ما ليس يوماً بجاءل  
وإن أخرجاً جُعلاً وهذا اختياره وكان إماماً عالماً بالمسائل

#### المسألة السابعة والثامنة والتاسعة

ومن تفتدى تستبرئ بحيضه وفى ذا حديث مرسل فى المراسل  
وموطؤة يا صاح أعنى بشبهة ومن طلقت إحدى الثلاث الكواهل

#### المسألة العاشرة

كذا وطىء من حيزت بملك إباحت من الوثنيّات الحسان الخواذل

#### المسألة الحادية عشرة

وجوز عقْد للرداء لمحرّم بإحرامه فافهم مقال الأفاضل

#### المسألة الثانية عشرة

وجوز يا صاح الطواف لحائض وليس لما قد أوجبوه بمائل

إِذَا كَانَ لَمْ يُمَكِّنْ طَوَافُ طَهَارَةٍ وَرَفَقَتُهَا قَدْ قَرَّبُوا لِلرَّوَاحِلِ

المسألة الثالثة عشر

وَجُوزَ بَيْعًا لِلْعَصِيرِ بِأَصْلِهِ كَزَيْتٍ بِزَيْتُونٍ فَكُنْ غَيْرَ غَافِلٍ

المسألة الرابعة عشر

كَذَاكَ الْوُضُوءُ بِأَصْلِهِ مِنْ كُلِّ مَا عَسَى يُسَمَّى بِهِ أَلَمَّْا جَائِزٌ غَيْرَ حَائِلٍ  
سِوَاءٍ لَدَيْهِ مُطْلَقًا أَوْ مُقَيَّدًا وَعَنْهُ رَأَيْنَا مُطْلَقًا فِي الْمَسَائِلِ

المسألة الخامسة عشر

وَجُوزَ بَيْعًا لِلْحَلِيِّ وَغَيْرِهَا إِذَا اتَّخَذَتْ فِي فُضَّةٍ بِالتَّفَاضُلِ  
بِهَا وَالَّذِي قَدْ زَادَ يَجْعَلُ لِلَّذِي لَصَنَعَتَهَا فِي فَاضِلٍ فِي الْمَقَابِلِ

المسألة السادسة عشر

وَإِنْ وَقَعَتْ فِي مَنَاعٍ مِنْ نَجَاسَةٍ سِوَاءٍ قَلِيلٍ أَوْ يَكُنْ غَيْرَ حَامِلٍ  
وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لَيْسَ يَنْجَسُ عِنْدَهُ وَقَدْ كَانَ أَحْظَى مِنْهُمْ بِالْأَثَرِ

المسألة السابعة عشر

وَمَنْ خَافَ مِنْ عَيْدٍ كَذَاكَ وَجَمْعَةٍ فَوَاتًا وَلَيْسَ الْمَاءُ يَوْمًا بِحَاصِلٍ  
فَإِنْ يَتِمُّ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُ يَجُوزُ فَقَابِلُ بِالثَّنَا كُلُّ فَاضِلٍ

المسألة الثامنة عشر

وَمِمَّا جَرَى مِنْهَا عَلَيْهِ فَوَادِحُ عِظَامٌ وَجَاءَتْ نَحْوَهُ بِالزَّلَازِلِ  
بِإِفْتَائِهِ أَنَّ الطَّلَاقَ إِذَا أَتَى ثَلَاثًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ غَيْرِ كَامِلٍ  
وَلَا وَقَعَ بَلْ إِنْ تَلَّكَ جَمِيعَهَا لَوَاحِدَةً فِي قِيْلِهِ كَالْأَمْثَالِ  
مِنَ الصَّحْبِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ وَبَعْدَهُ إِلَى أَنْ أُجِيزَتْ فِي عُقُوبَةِ عَادِلٍ

ولو فُرِّقَتْ إِذَا هِيَ لَمْ تَكُنْ عَلَى سُنَّةِ الْمُعْصُومِ أَفْضَلُ فَاضِلِ

المسألة التاسعة عشر

|   |  |
|---|--|
| وَمَنْ بَطَلَاقٍ حَالَفٍ فِيمِينُهُ               | مَكْفَرَةٌ لَكِنْ هِيَ بِالْقَلَاوِيلِ           |
| وَعُودِي بِلْ أَوْذَى لِإِفْتَائِهِ بِهَا         | وَكَمْ مَرَّةً إِلَى ذَا الْآنَ مِنْ مُتَحَامِلِ |
| وَقَدْ كَتَبَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُصَنَّفًا     | بِأَلْفٍ مِنَ الْأَوْرَاقِ دَفْعًا لَصَائِلِ     |
| وَلَكِنَّهُ مَعَ خَصْمِهِ سَوْفَ يَلْتَقِي        | لَدَى اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ أَعْدُلُ عَادِلِ     |
| وَفِي بَعْضٍ مَا قَدْ مَرَّ مِمَّا نَظَّمْتُهُ    | مَوَاقِفُ مِنْهُمْ لَهُ فِي الْمَسَائِلِ         |
| وَقَدْ قَالَ هَذَا مَا تَفَرَّدَ عَنْهُمْ         | بِهِ الشَّيْخُ هَذَا رَسْمٌ خَطٌّ لِنَسَاقِلِ    |
| وَصَلَّى إِلَهِي كُلَّ مَا هَبَّتِ الصَّبَا       | وَمَا انْهَلَّ صَوْبُ السَّارِيَاتِ الْهُوَامِلِ |
| عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ | وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ       |

\*\*\*

## من اختبارات شيخ الإسلام

وقول أبي العباس أحمد أنها لما آت في القول الصحيح المؤيد  
وما لهما من ثالث جاء مثبت بنص رسول الله أفضل مُرشد

\* \* \*

وأما الذي استثنى ببول وغطاة فإن على القول الصحيح المسد  
إذا كان دون القلتين فإنه على ذلك محمول بغير ترد  
يؤيده نص ببئر بضاعة فراجعه لا تكسل ولا تتبلد

\* \* \*

وعند أبي العباس ذلك طاهر إذا لم يغيره الملاقى بمفسد

\* \* \*

وقال أبو العباس أحمد إنه لماء طهور في الأصح المؤيد  
ولا نص في تقسيميه بين طاهر وبين طهور عن نبيك أحمد

\* \* \*

وعند أبي العباس في عظم ميتة ومنفحة والقرن والظفر فاعدد  
كذا الرئش مع صوف فذلك طاهر ولا نص في تنجيسها فتقبد

\* \* \*

وكان أبو العباس للمسح مانعاً وللتتر إذ لا نص فيه لمقتد  
ويحدث هذا المسح للسليس الذي يشق فخذ بالعلم عن كل مهتد

وليس حديثُ النَّتْرِ والمسحِ ثابتاً ولا صحَّ في فعلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

\* \* \*

وعندَ أبي العباسِ ليس بجائزٍ ولو من وَرَى ما حالَ فاحظَرُ وشَدِدِ  
فكم بين بيتِ اللَّهِ من ركنٍ شامخٍ وأسوارِ حيطانٍ وبيتِ معمدٍ  
فللهجةِ التحريمُ يا صاحِ فاعلمى فخذ نصَّ نصريحٍ صحيحٍ مؤيدٍ  
وإن ذكروا يوماً حديثاً مجوزاً لذلك في البنيانِ غديرٍ مُفَنَّدٍ  
فقد ذكَّرَ ابنُ القيمِ الحبرُ أنها قضيةٌ عينٍ خُصِّصَتْ بِمُحَمَّدٍ

\* \* \*

وما جاء نصُّ في الكراهةِ أن تدر إلى القمرين الفرجَ عن خيرٍ مُرْشِدٍ  
لئن لم يَكُنْ هَدَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٍ وليس عليه أمرُهُ فله أرْدُدِ

\* \* \*

بلى مَسَّ إنسانٍ لأمردٍ ناقِضُ وعن شهوةِ ذاكِ المسيسِ فقيِّدٍ  
وهذا هو القولُ الصحيحُ الَّذِي له أشارَ أبو العباسِ يادَا التنقُّدِ

\* \* \*

وكنْ عالِماً أنَّ التيممَ رافعٌ يصلَّى به كالماءِ كلَّ التعبدِ  
فصحَّ عن المعصومِ أنَّ طهورنا إذا لم نجدْ ماءً هو التُّرْبُ فاقتدِ  
فجزىءُ قبلِ الوقتِ بالنَّصِّ يافتى وفي الوقتِ حظُّ النفلِ للمتعبدِ  
فمقتدياً بالحقِّ كن لا مُقلِّداً تفسرْ إقتفاءً هَدَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٍ  
ولا تَتِيَمَنَّ عندَ كُلِّ فريضةٍ فما صحَّ هذا الفعلُ عن خيرٍ مُرْشِدٍ  
فأطلقه كالماءِ في كُلِّ حُكْمِهِ فصلُّ به الأوقاتَ ذاتِ التَّعَدُّدِ

وَأَنْ تَمْسَحَنَّ بِالرَّمْلِ يَا صَاحِبَ خَالِصٍ      فَلَا بَأْسَ فِي هَذَا لَدَى كُلِّ مُهْتَدٍ  
إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ كَثِيرٍ رِمَالُهَا      كَأَرْضِ نَبُوكَ فَاْمَسَحَنَّ لَا تَقِيدُ

\* \* \*

وَمَا صَحَّ هَذَا الْوَصْفُ مِنْ نَفْسٍ فَعَلِهِ      وَلَا أَمْرِهِ فَافْهَمْ وَرَاجِعْهُ تَرْشِيدُ  
كَمَسْحِكَ مِنْ بَطْنِ الْأَصَابِعِ يَأْتِي      لَوَجْهِكَ وَالْكَفَيْنِ فِي رَاحَةِ الْيَدِ  
فَلَيْسَ عَلَى هَذَا دَلِيلٌ مُقَرَّرٌ      فَدَعِهِ وَلَا تَعْمَلْ بِذَلِكَ تَقْتَدِ  
وَيَكُنْ نِيكَ فَعَلُ الْمَصْطَفَى فَتَقِيدَنَّ      لِمَا سَنَّهُ وَاخْذَرْ تُخَالَفُهُ تَعْتَدِ

\* \* \*

وَتَطْهَرِ بِالْحَوْلِ النَّجَاسَةُ كُلُّهَا      كَذَا الْخَمْرِ إِنْ لَمْ يَقْصِدِ الْخُلَّ مَعْتَدِ  
وَهَذَا اخْتِيَارُ الشَّيْخِ وَالنَّصِّ لَمْ يَرِدْ      بِنَجَاسَتِهَا بِالْحَوْلِ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ

\* \* \*

وَفِي الْفَجْرِ فَاتْلُ مِنْ طَوَالِ الْمَقْصَلِ      وَاقْصِرْ فِي مَغْرِبٍ ثُمَّ اقْصِدِ  
وَلَيْسَ عَلَى هَذَا دَلِيلٌ وَلَمْ تَكُنْ      بِسَنَةِ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدِ  
وَقَدْ أَنْكَرُوا أَعْنَى الصَّحَابَةِ فَعَلَهُ      فَرَاجِعُهُ فِي زَادِ الْمَعَادِ لَتَهْتَدِ  
فَلَا تَقْرَأَنَّ فِي مَغْرِبٍ بِقِصَارِهِ      بَلْ اقْرَأْهُ أَحْيَانًا وَحِينَئِذٍ بَأَزِيدِ  
فَقَدْ قَرَأَ الْأَعْرَافَ فِيهَا نَبِيْنَا      وَبِالنُّورِ أَحْيَانًا وَلَمَّا يُقِيدِ  
وَكُنْ عَالِمًا أَنَّ الْكَلَامَ إِذَا أَتَى      فَاصْغِ لَهُ سَمْعًا وَعَى الْعِلْمَ تَرْشُدِ

على دَرَجَاتٍ فاعلمنْ ذكرتها  
يدلُّ على معنى بوضعٍ لنفسه  
وذلك كفى مِنْ فاعلمنْ ومثله  
فهذا كلامٌ ثم ثانيهما الَّذي  
كمثلِ سُؤالِ والعطاسِ تشاوبُ  
فهذا الَّذي عددت أشياء ما أتى  
وليس كلاماً في الحقيقة مبطلاً  
ولو بانَّت الحرفانِ منه كما أتى  
إذا كان مغلوباً على ذاك يا فتى  
ففيه نزاعٌ مستفيضٌ مقررٌ  
فلا بدُّ في لفظِ الكلامِ دلالةٌ  
ومالاً على معنى يدلُّ بوصفه  
فقد جاء في النصِّ المؤكد فعله  
وأعنى أبا العباسِ حيثُ نظمتُهُ

\* \* \*

ولا تقنَّتنِ في كلِّ وتركِ يا فتى  
وكن قانتاً حيناً وحيناً فتاركاً  
ففعِلْ وتركُ سنةٌ وكلاهما  
فتجعلُهُ كالواجبِ المتأكَّد  
لذلك تسعدُ بالدليلِ وتهتدِ  
أتتُ عن رسولِ اللهِ إن كنتَ مقتدِ

\* \* \*

بلى فاسجدنْ في فرضِ سرٍّ فإنَّهُ  
لسنةٍ خيرِ العالمينِ محمَّدِ

فراجعهُ في الأعلامِ إن كنتَ شائقاً تجدُ ثمَّ ما يشفي ويكفي لمن هُلِي

\* \* \*

كذا سُنَّةٌ للفجرِ تفعلُ بعدها إذا لم تُصلِّ قبلها فتقيِّدُ  
فإنَّ أنتَ لم تفعلْ فللشمسِ فارقُبْنُ إلى قيسِدِ رُمحٍ ثمَّ انثنى فلتسجدِ

\* \* \*

وعند أبي العباسِ لا حظَرَ للذي يصليهما أَعَى تحيةَ مَسْجِدِ  
وذا لعمومِ النَّصِّ إذْ لا مخصَّصَ فخذ قولَ مَنْ بالنَّصِّ يهْدِي وَيَهْتَدِي  
أليس لها تُقْضَى الفروضُ وكالَّذي سمعتَ به في نظْمِه ذا التَّعْدُدِ  
كَذلكَ صحَّ النُّهْيُ حالةَ خطبةٍ إلا مامٍ لمن يَأْتِي بنفلِ التَّعْبُدِ  
فأمَّا الذي يَأْتِي ابتداءً فإنه يُصَلِّي ولا يجلسُ تحيةَ مَسْجِدِ  
فهذا دليلٌ واضحٌ متقررٌ وقد كانَ في وقتٍ من النَّهْيِ فاقتدِ

\* \* \*

وإنَّ الصحيحَ المرتَضَى عندَ من قَضَى بتعيينها فرضاً وبالنَّصِّ يقتدى  
سوى من أتى بالعدْلِ فالنَّصُّ قد أتى بتخصيصه لا غيرُ ذا قولُ أحمد

\* \* \*

وقالَ أبو العباسِ بل ذاكَ جائزٌ لفعلِ مُعَاذٍ معَ صحابةِ أحمدِ  
يُصَلِّي بهم فرضٌ وهم ذو فريضةٍ وقد كانَ صَلَّى الفرضَ خلفَ محمدِ  
كذا من يُصَلِّي الظهرَ يَأْتُمُّ بالذي يُصَلِّي صلاةَ العصرِ غيرَ مَفْنَدِ

\* \* \*

وقد قَصَرُوا أَعَى الصحابةَ دونَ ما يُقَدِّرُهُ من فرسخٍ بالتَّعْدُدِ



فما حدد المعصوم قدر مسافة لفطر ولا قصر فهل أنت مقتد

\* \* \*

وشرط جواز القصر نية قصرها  
وشرط بعيد الرشيد غير مسدد  
ولا نص في تقييدها حين يبتدى  
بإحرامه للقصر من سيد الوري  
فدعه ولا تعمل بذلك ترشد

\* \* \*

وسنة جمع الظهر والعصر يافى  
كذا جمعه بين العشائين فاشهد  
فعارض أن جد بالسير قاصد  
فإن لم يجد السير بل قام للغد  
فسنة القصر إن كنت مقتد  
فراثة فاعلم بذلك ترشد

\* \* \*

وعنه وفي الظهرين أيضاً وأنه  
لقول أبي العباس مع كل سيد  
وفيه حديث ثابت متقرر  
عن السيد المعصوم أفضل مرشد

\* \* \*

وما كان من هدى النبي اعتماد  
على السيف إذ لا نص فيه لمهتد  
ولكن يكون الاعتماد على العصي  
أو القوس ذا هدى النبي محمد  
وما ظنه الجهال إن اعتماده  
على السيف فيما يزعمون لمقصود  
إشارة إظهار لدين آتى به  
فزعم بعيد الرشيد غير مسدد

\* \* \*

ووضع المصلى في المساجد بدعة  
وليس من الهدى القويم المسدد  
وتقدمه في الصف حجر لروضة  
وغصب لها عن داخل متعبد

ويشبهه وضع العصا وحكمها  
بلى مستحب أن يماط ويرفعها  
لئن لم يكن هذا بنص مقرر  
فخير الأمور السالفات على الهدى  
كحكم المصلي في ابتداء التعبد  
عن الداخلين الراكعين بمسجد  
ولا فعل أصحاب النبي محمد  
وشر الأمور المحدثات فبعد

\* \* \*

وليس صيام الغيم يوماً بواجب  
فقد جاء في هذا نصوص صحيحة  
وإياك والآراء لا تقبلنها  
وإن أولوا يوماً للفظ أقدروا له  
وذلك في ( زاد المعاد ) إن أقدروا  
فمن يستحب الصوم في يوم غيمنا  
وماذا عسى أن قسروه لأحمد  
فليس لإنسان من الناس حجة  
ولا مستحب في الصحيح المؤيد  
فخذ بنصوص المصطفى وتقيّد  
وقد صح نص عن نبيك أحمد  
بأن ضيقوا فاردّده بالنص مهتد  
ثلاثين يوماً كاملات التعبد  
فذلك عاص للرسول محمد  
وعن تابع أو صاحب لا تقلّد  
مع السيد المعصوم أفضل مرشد

\* \* \*

وقال أبو العباس بل ذاك جائز  
إن اعتاض عن حب شعير بسعيره  
فيروى عن الحبر ابن عباس أنه  
وأما حديث النهي عن صرفه إلى  
وإن صح هذا فالمراد بصرفه  
ليربح فيما ليس يضمن فأحضرن  
وعن أحمد نص الجواز فأورد  
ولا بأس في هذا لدى كل سيد  
يجوز ولم يعرف له من مفنّد  
سواه ففي الإسناد طعن لنقّد  
إلى سلم في غير ذاك فقيّد  
لهذا ففيه النهي فافهم تسدّد

وإنَّ صحیحَ القولِ فی الجِدِّ أنَّه  
 وذا ظاهرُ القرآنِ فاقراً لیوسفَ  
 فعن ظاهرِ القرآنِ أَخَذَكَ بِأَفْتَى  
 یرادُ اجتِهادُ منه إذ لیسَ وارده

لكا لأبٍ فی أحواله والتَّوَدُّدِ  
 ترى الجدَّ باسمِ الأبِّ یاذا التَّنْقِیدِ  
 أَحَقُّ وَأَوْلَى عن إمامٍ مقلِّدٍ  
 بنصِّ عن الهادی الأمينِ مُحَمَّدٍ

\* \* \*

ولیسَ لأبٍّ جبرٌ بکَرٍ على امرئٍ  
 وهذا خلافُ السَّنةِ المحضَةِ التي  
 فإنَّ كَرِهَتْ فاردَّدُ إليها مخيراً  
 وهذا هو القولُ الصحیحُ الَّذی به

أَبْتُهُ ولم ترَضاهُ إن كنتَ مقتدٍ  
 أَتَنَنَّا عن المعصومِ أَكْمَلِ سَيِّدِ  
 فإنَّ لم تَشَأْ فافسَخْ ولا تَتَقَيَّسِدِ  
 نَدِينُ إِلَهَ العالمینِ وَنَقْتَدِ

\* \* \*

أَلا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّاكَ وَالْهَوَى  
 ولا تتعصَّبُ للمذاهبِ جَهْرَةً  
 فأِصْدَاقُ تعلیمِ القرآنِ فضيلةٌ  
 فإنَّ انتفاعَ الخوَدِ بِصاحِبِ الَّذی  
 لأَفْضَلُ ما یسعی له النَّاسُ فی الدُّنَا  
 فَأَیْنَ انتفاعُ الخوَدِ بالشَّعْرِ یا فِی  
 وَمَنْ قال هذا بالنَّبیِّ مَخْصُصٌ  
 وَمَنْ قال لا إِصْدَاقَ إِلَّا على الَّذی  
 وإنَّ الصَّحیحَ المَرْتَضَى للَّذی أَتَى  
 بهذا نَدِینُ اللَّهِ جَمِلَ جَلالُه

وتقلیدِ آراءِ الرجالِ فتقتدِ  
 وتنبذِ خلفَ الظَّهِیرِ سَنَةَ أَحْمَدِ  
 بنصِّ رسولِ اللَّهِ أَكْمَلِ مَرشِدِ  
 تعلَّمْ من آیِ الْکِتَابِ الْمَجْدِ  
 وَأَعْظَمُ مَرْغُوبٍ إِلَیْهِ لِمَنْ هُدِی  
 من النَّفْعِ بِالْقُرْآنِ إن كنتَ تَقْتَدِ  
 فَقَوْلُ بَعِيدِ الرَّشْدِ غَیْرُ مَسْدُودِ  
 یَقْدَرُ من مالٍ فلیسَ بِجَیِّدِ  
 وَصَحَّ عن الهادی النَّبِیِّ مُحَمَّدِ  
 فَسَلِّ رَبَّكَ التَّوْفِیقَ أَى مَوْحِدِ

## فتح تربية

لك الحمد اللهم يا ذا الحامد      لك الحمد حمداً يملأ الأرض والسماء  
لك الحمد حمداً يملأ الأرض والسماء      إلهي لك الحمد الذي أنت أهله  
إلهي لك الحمد الذي أنت أهله      والله رب الحمد والشكر والثناء  
والله رب الحمد والشكر والثناء      فقد جاءنا جند الضلال وأجلبوا  
قد جاءنا جند الضلال وأجلبوا      وساروا إلى الإخوان في عقر دارهم  
وساروا إلى الإخوان في عقر دارهم      وفي قلة من أهل دين محمد  
وفي قلة من أهل دين محمد      وراموا أموراً لانطلاق عظيمة  
وراموا أموراً لانطلاق عظيمة      ولكن مولانا أجاد بفضله  
ولكن مولانا أجاد بفضله

\*\*\*

ويا أيها الغادي على ظهر ضامر      عرندسة تفرى لبيد الفدافد  
ويا أيها الغادي على ظهر ضامر      تحمل هداك الله مني رسالة  
تحمل هداك الله مني رسالة      وأبلغه تسليماً على البعد والنوى  
وأبلغه تسليماً على البعد والنوى      وناد بأعلى الصوت يا صاح قائلاً  
وناد بأعلى الصوت يا صاح قائلاً      هنيئاً لك العز الموطد بالعلاء  
هنيئاً لك العز الموطد بالعلاء      وهنيئاً يا شمس البلاد وبدرها  
وهنيئاً يا شمس البلاد وبدرها      فلا زلت منصوراً على كل من بغى  
فلا زلت منصوراً على كل من بغى      ولا زلت في العز المؤثل والهني  
ولا زلت في العز المؤثل والهني

لعمري لنعم الحى من صحب خالد  
حموا دراهم من كل طاع مخادع  
وهم صبروا بل صابروا ثم رابطوا  
كم هاجروا الله في كل بلدة  
وهم سكنوا في (الغطف) الواسع الذي  
ومن سكنوا في الدين واستوطنوا به  
قبائل من قحطان من جاهدوا العدى  
وأهل (سنام) هاجروا ثم جاهدوا  
همو قصدوا الأتراك حقاً بجمعهم  
فطوبى لهم طوبى فقد أدركوا المنى  
وإذ كنت يوماً ذا كراً بفضيلة  
فلا تنس حرباً في الحروب فإنهم  
وإخوانهم من (شمر) حيث شمروا  
وأعنى بهم من هاجروا وتبؤوا  
ومن قبل كانوا في الجهالة والردى  
فأنقذهم ربى من الجهل والهوى  
وقد خلفوا في دارهم خشية العدى  
لثلا يفاجئ أهلهم بعد غزوهم  
فكان الذى نخشاه من كيد مكرهم  
وعاد إليهم مكرهم بهلاكهم

ومن خالد ساهى الذرى والمحامد  
وعن كل جبار عنيد معاند  
وقد جاهدوا واستنجدوا كل ماجد  
كأصحاب سلطان الحماة الأجود  
به اغتبطوا لما بنوا للمساجد  
وإخوانهم من كل شهم مجالد  
ومن أهل (صباح) من سموا في المشاهد  
بأسيافهم أهل الردى والمفاسد  
وما عاقهم عنهم أهوايل مارد  
وقد أدركوا فخراً وأجر المجاهد  
ومنقبة يثنى بها في المحاشد  
حماة كماء في الوغى والمشاهد  
لحرب الأعادى والبغاة الأبعاد  
بدخنة داراً قد زهت بالمساجد  
حيارى سكارى قد عثوا في المفاسد  
وأحياهمو محيى الرياض الهوامد  
وكيداً وإرهاباً لكل مكائد  
عدو مريب قاعد بالمراصد  
ورائد مكر السوء أشأم رائد  
كل إخوانهم من كل طاع معاند

ولما أراد الله إظهار فضلهم  
تبارك علّامُ الغيوبِ فعلمهُ  
سواءً فما تخفى عليه خفيّةٌ  
وأخبرنا في وحيه لرسوله  
فجلاً عزيزاً ذا انتقامٍ وغيره  
ومشهد صدق من حماة أمّاجد  
بما كان في الماضي وماياتٍ في الغدِ  
وما قد نواه العبدُ من كلّ مقصدٍ  
بأنّ لامرئٍ ما قد نوى فيه اقتصدٍ  
فسبحانه من قاهرٍ ذي تفرّدٍ

\* \* \*

## الفهرس

صفحة

|     |           |  |
|-----|-----------|--|
| ٧   | • • • • • | ترجمة المؤلف                                 |
| ١٧  | • • • • • | مقدمة الطبعة الثانية                         |
| ٢٣  | • • • • • | مقدمة الطبعة الأولى                          |
| ٢٥  | • • •     | السنة : ضمنت القصيدة أبياتا لمحمد بن اسماعيل |
| ٣٠  | • • • • • | « مفتریات .. ودفاع !! »                      |
| ٥٨  | • • • • • | أفيقوا                                       |
| ٥٩  | • • • • • | تلفيقات مموه                                 |
| ٦٢  | • • • • • | دعوى باطلة                                   |
| ٦٣  | • • • • • | الأحاديث الموضوعة في الغلو                   |
| ٦٦  | • • • • • | براءة  |
| ٨٩  | • • • • • | ابطال كيد الأثيم                             |
| ١١٣ | • • • • • | حياة المصطفى                                 |
| ١١٩ | • • • • • | رد معتد                                      |
| ١٢٣ | • • • • • | بلد الكفر                                    |
| ١٢٥ | • • • • • | الأدنى الأدنى                                |
| ١٢٦ | • • • • • | ردع البهتان                                  |
| ١٣٠ | • • • • • | فرية التجسيم !!                              |
| ١٤١ | • • • • • | دحض التضليل                                  |
| ٥٣٥ |           |  |

صفحة

|     |           |                           |
|-----|-----------|---------------------------|
| ١٥٠ | • • • • • | زيارة قبر المصطفى         |
| ١٥٢ | • • • • • | كتاب الزور                |
| ١٥٥ | • • • • • | معارضة بدء الأمل          |
| ١٧٤ | • • • • • | هجمة المتطاول             |
| ١٨٩ | • • • • • | رأى فيما قاله شاعر        |
| ١٩٦ | • • • • • | حماقة وجهالة              |
| ٢١٩ | • • • • • | تجاوز وغلو                |
| ٢٢١ | • • • • • | منتصر لشيخ أثيم           |
| ٢٢٧ | • • • • • | امام جليل                 |
| ٢٣٣ | • • • • • | جائلة الخفائش             |
| ٢٥٠ | • • • • • | شبهات واهية               |
| ٢٧٧ | • • • • • | استيطان بلد الشرك         |
| ٢٨١ | • • • • • | استنكار جميل صدقى الزحاوى |
| ٢٨٣ | • • • • • | مزاعم العارفى فى النجوم   |
| ٢٨٧ | • • • • • | هجر الوشاة                |
| ٢٨٩ | • • • • • | اللئام                    |
| ٢٩٣ | • • • • • | العصاة                    |
| ٢٩٥ | • • • • • | ايضاح المحجة              |
| ٣٠٠ | • • • • • | تلفيقات العظمى            |
| ٣٠٢ | • • • • • | لغو وسفه !!               |
| ٣٠٥ | • • • • • | دحض معترض                 |
| ٣٠٧ | • • • • • | الاقامة بدار الكفر        |



|     |           |                                    |
|-----|-----------|------------------------------------|
| ٣٠٨ | • • • • • | تبكيت                              |
| ٣١٧ | • • • • • | اثشادة وثناء                       |
| ٣١٩ | • • • • • | التوسل                             |
| ٣٢٢ | • • • • • | نظم جواب لابن تيمية                |
| ٣٢٥ | • • • • • | الحكم بغير ما أنزل الله            |
| ٣٢٧ | • • • • • | آل الألوسى                         |
| ٣٣٠ | • • • • • | غلو                                |
| ٣٣٤ | • • • • • | جميل الزهاوى يفترى                 |
| ٣٣٧ | • • • • • | تحية ابن خاطر                      |
| ٣٣٩ | • • • • • | من آداب الكتابة                    |
| ٣٤١ | • • • • • | عتاب                               |
| ٣٤٣ | • • • • • | قدوم عالم                          |
| ٣٤٥ | • • • • • | نصح وارشاد                         |
| ٣٤٦ | • • • • • | واش بلغ مراده                      |
| ٣٤٨ | • • • • • | قوارع الحدثنان                     |
| ٣٥٢ | • • • • • | تساؤل مصدوم                        |
| ٣٥٣ | • • • • • | شجو الخطوب                         |
| ٣٥٥ | • • • • • | اهداء من الأصل الأصيل              |
| ٣٦٢ | • • • • • | الملك عبد العزيز يصد الغزاة        |
| ٣٦٦ | • • • • • | الملك عبد العزيز ينتصر فى البكيرية |
| ٣٦٩ | • • • • • | عتب واشتياق                        |
| ٣٧٢ | • • • • • | أسف والتىاع                        |

صفحة

|     |           |                                     |
|-----|-----------|-------------------------------------|
| ٣٧٦ | • • • • • | اللموص                              |
| ٣٨٠ | • • • • • | مشقاق                               |
| ٣٨٢ | • • • • • | تعريض ومديح                         |
| ٣٨٦ | • • • • • | ذو ود صفى                           |
| ٣٨٧ | • • • • • | الامام عبد الله بن فيصل             |
| ٣٨٩ | • • • • • | الملك عبد العزيز يفتح الاحساء       |
| ٣٩٤ | • • • • • | الشيخ حمد بن عتيق يلقي ربه          |
| ٣٩٧ | • • • • • | تحية وتلبية                         |
| ٤٠٩ | • • • • • | مدح الامتداح                        |
| ٤١٢ | • • • • • | شكوى واستعطاف                       |
| ٤١٣ | • • • • • | عبد اللطيف وفنون البلاغة            |
| ٤١٥ | • • • • • | على بن الشيخ قاسم                   |
| ٤١٧ | • • • • • | اعتذار ووعد                         |
| ٤١٩ | • • • • • | عتب واشتياق                         |
| ٤٢٠ | • • • • • | العهد القديم                        |
| ٤٢٢ | • • • • • | الامام عبد الله بن فيصل             |
| ٤٢٥ | • • • • • | عتب وأسى                            |
| ٤٢٩ | • • • • • | الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف         |
| ٤٣٣ | • • • • • | يهنئ قاسم بن محمد بن ثانى           |
| ٤٣٧ | • • • • • | قصيدة نبطية وتحول الى اللسان العربى |
| ٤٤٠ | • • • • • | شكوى واستنهاض                       |
| ٤٤٢ | • • • • • | حفظ خواطر النفس                     |

[illegible]

صفحة

|     |           |   |
|-----|-----------|---|
| ٥٠٧ | • • • • • | صفوة الاخوان  |
| ٥٠٨ | • • • • • | السحر الحلال  |
| ٥٠٩ | • • • • • | فاعل المعروف  |
| ٥١٠ | • • • • • | لبس الخواتم   |
| ٥١١ | • • • • • | اخوانية   |
| ٥١٣ | • • • • • | ذكرى  |
| ٥١٦ | • • • • • | الجهاد  |
| ٥١٧ | • • • • • | أسف وعتب  |
| ٥١٨ | • • • • • | يرثى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف                       |
| ٥٢٠ | • • • • • | نظم ما انفرد به شيخ الاسلام ابن تيمية عن الأئمة الأربعة |
| ٥٢٤ | • • • • • | من اختبارات شيخ الاسلام                                 |
| ٥٣٢ | • • • • • | فتح تربة  |
| ٥٣٥ | • • • • • | فهرس  |

|                               |
|-------------------------------|
| رقم الايداع ١٩٧٧/٤٨٢٣         |
| الترقيم الدولى ٧٠٥٣-٧٢-٨ ISBN |

مطابع الامام التجارية

عقود الجواهر المضيئة للحسين  
شعر  
علاقة الزمان الشهيد  
سليمان بن سحران  
١٤٦٦ - ١٤٢٩ هـ

